



١٨٩

سعد التفتازاني على التلخيص

لمولانا سعد الدين مصنف هذا الكتاب

طويت لإحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فحين تملكت الفنون وخبتها تبين لي أن الفنون جنون

وله ايضا رحمه

دقق ورق الدرس ومحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل آمالا

لا ينفعك القياس والعكس ولا إن تنقل تنقل فعلنا لا

نسخه صحيحه

لمحرره الحقير

قطعه

لقد قلت لما أن تملكت نسخة أفاضل تفتازان من شرح كشاف

عليك سلام الله سعد فإننا نداوي عليل الجهل من شرحك الشافي

دخل في سلك ملك الفقير إلى من ربه الغني الحميد

المحتاج إلى عميم عفوه وعميم لطفه علي بن امر الله بن محمد جمع

في نعمة صدق وحبذا ذاك للتعدد بمنه

وطوله وجوده وفضله في ذي الحجة

احدى وستين وتسعمائة بمحروسة

قسطنطينية

المحمية

دخل

قد ... الفاضل النحرير مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني

المستغني عن الإطناب في الأوصاف والألقاب

... ستين وسبعمائة

انتقل ودخل في نوبة العبد الفقير
محمد بن حسن بن علي
عفي عنهم





بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب منارات و
حججا نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محتجا لما تقول عليه في كل باب
نبتغي له بحق القدم انه من صفاته ولا ينتهي الى سمت العدم حدوث سماته فيا له من قديم باله من
كماله حكيم في كل ما دبره وقدره من افعاله اثبت حكمته ان رضي لعباده انتخابه وعلت قدرته
ان تحرى في ملكه الا ما شاء والصلوة والسلام على خيرة الاصفياء وصفوة الانبياء محمد
المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس ببلاغته شقاشق العرب العرباء
تقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة قحطان وفحولها وتضاءلت دون الاتيان بما
يدانيه غرر عدنان ووجوه نبلها حتى قرعوا عن المعارضة بالسنة الاسنة الفصاح وقرعوا باب
المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى اله واصحابه زمرة حذاق الفصاحة والبيان وحماة طرق
الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقائق التنزيل الواصفين للاسرار من دقائق
التاويل وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد
طار صيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار وصار امر نباهة ذكره كالامثال في الامصار
زمعت نحوه عيون العيون من الافاضل ونطقت كلمة الكل من الاماثل حين وصفه بحسن
التاليف اطباق الافاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعترف بسمو
محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل واد وناد يرتاح له ارباب العلم المتين
والفضل المبين ويرتاح بوجوه الاعجاز نبته المرتابين يملأ الروعة منه قلوب الافاضل
ويملك نفوسهم ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويرقص رؤسهم فيه لكل مختلف شمال ولكل
منصف شمال ويختال على الناظر البصير من غرائب نكته ارسال تهتف حواليه رياح
امال الفضلاء ويرف عليه نغام تحلوب الاذكياء يخوضون غمار نكته واسراره و
يغوصون على فرائد الفوائد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين سبقونا قليلا فقد ابتدروا اليه
رعيلا وعيلا واذرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسبقون ما تركه الاولون من
ثلمه ويثبتون ما اشتبه على الاخرين من كلمه ولو لم يكن منهم الا التنبيه على مظان الاشتباه
والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكفى فكيف وقد وجهوا ركابهم نحو بابه وحطوا
بفنائهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من نشوز هضابه
وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والتدقيق عن انواره ونيل الاستضاءة بسطوع
ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم واتصلت بجملتهم حين كان غصن الشباب
رطبا وبرد الحداثة قشيبا وكم الامل طريا والنهي عن الحلل بريا استكشف لتحتمعه خفاياه
وخباياه واوثب في طريقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد في الامر جديد وحرص على الكد
عتيد وابتدار من السعود متواصل واقتدار على الصعود متكامل فقاسيت ما قاسيت
حتى احتويت على ما تمنيت ثم طفقت للطالبين ابذل من مخزون فتره وانثر على الراغبين

صادفته



الراغبين ما حصلت من مكنون دره وكانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب
وقالوا ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا به في الاولين والاقدمين ولا حام حوله المهرة من المتقنين
وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم ما تقرر في يدي مما سمعت من كبار الافاضل
والتقطت من كلام الاوائل او سنح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر حين كان الراي وليدا
والفكر عمولا والتامل قطعوا فاحصوا لا وزعموا اني اخذت في هذا الكتاب ما عند المصنف
واحطت بما لديه خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقائق الجلائل والدقائق ما لم
يجمعه احد من الخلائق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا البعض ما كتبت على الراس والعين
وكان الامثل بحالي والاليق بمالي ان لا افتر بما سالوا فيما ولا ابالي بما راموا فلما لم ار اي عليه
الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد
وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد على اني بمعترك المنايا ومزدحم صروف
الغدايا والعشايا خاورت منتصف دقائق الرقاب وبا خرت لمنتظم امواج العباب
الا انهم كرروا كلمتهم وردوا والحوا في طلبهم واكدوا وحيث لم يبق الى الممانعة مهيع ولا في قوس الممانعة
منزع فطرقت الهمة والعزيمة واخذت النية والصريمة وحللت من العكر يطلق طرف
ومن النظر بمجمع رفقة ثم اخذت في نثر فرائده المخزونة ونشر فوائده المكنونة بحيث يتبين ضالته كل
طالب عارف ويعثر على دالته كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوى عنه منزه
الاماني لا يروى له بهذه المعاني وبحث برموزه التي كانت عن الانظار خفية وسمحت بكنوزه
التي كانت لدى الاعصار خبية وان كانت حلفا ثان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد ولا
يدخل فيها الا الوارد بعد الوارد اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة
لا انسى مجاذباتي فيها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات
حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد وللسهم النضال تسديد وفي قوس الرماية منزع ونوبيرها
واثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا
بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الانماط واحسن الاساليب
بتقريرات يتفتح لها الاذهان ويهتز عند ورودها الاذهان وتنفيس السامع لديها فرحته
ويميل الواقف عليها عطفه وتحريرات يضمحل بها على التحقيق الشبه ويسكت عندها المنطيق
المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل او وقع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مصال الكر
ومصاف الاقدام على ما هو الاوفق بالاعتصام والادخل بالمرام وما به يحمد من الباطل النظام
الطلل الحسام وضيعت بالخابطين المتعسفين في مزالق التيه والطالبين المتحيرين في مضايقهم
الى ما يهديهم الطريق المستبين ويخطيهم ثلج الصدور وبرد اليقين واعرضت عن الجاهلين الذين
في طغيانهم يعمهون وبالباطل من تلبيانهم يستهزئون باذان الشام يسمعون وباذهان
الانعام يعقلون واذا وعى سمعك ما لم ينس اليك فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار وانقل
على التامل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار

ونعرف انها ايات بينات لقوم يعلمون • ولا يجحد بها الا القوم الظالمون • ويسجد بها فضلاء البلاد
والاذكياء من كل حاضر وباد • في كل واد وناد • وان رغمت انف الحساد • من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلله فما له من هاد • وان كان ذو عيب في ريب فليات بحديث مثله • وليمت
بغيضه في جهله • فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وعلى الله التعويل في ان
يهديني سواء السبيل • ويجعلني من رحمته في ظل ظليل • ويعصمني حين يضل الافهام • ويثبتني يوم
تزل الاقدام • انه قريب مجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب • قوله الحمد
لله • القران في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي عليه الصلوة والسلام
المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملائم لكلامه وتارة
على الكلي وهو اللائق بغرض الاصول ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب
حدوثه وكان الذي يقصد تفسيره هو ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بنبذ من تلك
الصفات لتكون مع رعاية براعة الاستهلال دالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة و
اشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق القران
فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث
فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان • فان قيل
الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحادث بذاته تعالى واخبر
الشارع بذلك حيث قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم
اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محال لها فرجع الى الصفات
الاضافية ومعنى المخلوق المفترى وورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل
لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم • المروي ان الله تعالى
انزل القران دفعة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فحفظه الحفظة وكتبته الكتبة في الصحف ثم
نزل منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاية الحوادث • وعبر عن
ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والتكثير • فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل
والعرض وان جاز تحركه بتبعية المحل من جزء الى اخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض و
ليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل اخر
لكن الكلام من الاعراض المتزائلة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال
المحل الذي تقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة
او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل
من الانزال والقران على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنظم عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه
كما سنذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن ايجاده واظهاره في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى
رتبة وشرفا او جعل القران مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فليتامل • قوله كلاما مؤلفا حال
موطئة كما في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لا مؤكدة لعدم التقرير والتاكيد ولا بدلا او نصبا تقدير اعني
كما لا يخفى

اشارة الى ان ما قال ان حركة العرض محال انما يصح على الاطلاق منه

دعوى ان الكلام حادث ظاهر

اعني لتوارد الملائمة لان بجاحا والمعنى انزله كذا او نزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف
المسموعة المميزة • في وصفه بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل وبالتنظيم اي بجعل الكلمات
والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل لا كيف اتفق كما في النسق وضم
بعضها الى البعض كيف اتفق نفي للكلام النفسي وزيادة تمهيد لامر الحدوث • ومعنى منجما موزعا
حصصا ودفعات من نجم الدية اذا اداها حصصا • ومنها نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله
من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات • قوله وجعل بالتحميد اي جعل فاتحة
سورة تشتمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة فلا يقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا
تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله عليه الصلوة والسلام فامر به
فرتب • قوله واوحاه تعالى اوحي اليه كلاما اذ الكلمة بكلام خفي عن الغير على قسمين حال من الضمير
المنصوب • ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها او محكما لا من محل المجرور اي اوحاه على
متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني والمراد بالمحكم المتضح
المعنى وبالمتشابه خلافه فيشتملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والماول وغير ذلك
سورا حال او مفعول ثان على تضمين معنى الجعل والتصيير وسيجيء معنى السورة والاية في الكتاب وضمير بينهن للسور
والايات على معنى ميز بين الايات بالفصول اي اواخر الاي وبين السور بالغايات اي اواخر
السور والفعل في مثل ميز بينهما وجمع بينهما منزل منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينهما • فان قيل
اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القران مفتاح للمنافع الدينية والدنياوية
لارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم و
جلائلها وباقي الاوصاف مكملات متممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من
التعليم والارشاد الى استجلاب اسباب المزيد واجتناب مخائل النقصان ولما في التقسيم الى
المتشابه والمحكم من نيل الثواب بالتامل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في
التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ وتسهيل الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في
الكتاب اشارة الى ذلك • قوله وما هي الا صفات من قصر الموصوف على الصفة لا العكس و
المعنى ان المذكورات من صفات الحدث دون القدم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما حل
فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث بناء
على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى اخر كالمسبوق
بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم نفس
نفي دث لكن الخصم لا ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول بسوى
الواجب وصفاته • فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعنده ان الاستناد
ليس الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بينا في كتبنا
الكلامية • فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القران صفات كلام لفظي هو حادث
فلا نزاع ولا اشتباه لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القران الا ذلك الحادث وهذا

معنى الكلام

معنى محكم

مطر
الفعل في مثل ميز بينهما وجمع بينهما
منزل منزلة اللازم

وهو مختار صاحب الكشف

في الانزال انما تتم اذا وصف به القران حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث
بنا على ان كل ماله اول وآخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية للوجود
لا الاولية الرتبية بحسب وضع الاجزاء المبتدا بالوجود اوله زمانه والمبتدع ما اخرج عن العدم ممتازا بنوع
حكمة فيه والمنشاء المحدث والمخترع المخرج من العدم بزيادة معنى وحرف بتقديره من الخرع وهو الشق
وهي متقاربة المعاني جمع بينها تاكيدا لامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو قوله فسبحان بالفاء فيهما
رائحة من معنى الجزاء اي اذا كان اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القران حادثا فاسبح
وانزهه عن كل نقيصة من لا قدم سواه وحادث كل ما عداه ومعنى استاثر تفرد والاولية عدم المسبوقية
بالغير مع السابقة على الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود
وقيام الدليل ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه محالا كان او مستقيما
على ما فسر في الكتاب فتقيد ههنا بالموجود كما في قوله والله على كل شيء قدير بالمستقيم بقرينة موله بالحدوث
عن العدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القران ورد على القائلين بعدم الصفات قوله انشاءه
بدل من انزل زيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الانزال ونحوه مع تاخره في الوجود احدر
بالتقدم لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء اي بدون الانزال وكتابا او وحيا وقرانا ومنهاجا
ومصدرا فاحوال مترادفة او في موضع المفعول الثاني على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير الساطع المرتفع
انوار الصبح شبه التبيان بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء فخيل له سطوعا ثم اثبت به الدعوى
من حيث افادته البيان بسمة بينة ومن حيث الغلبة على الخصم حجة منبا حال للمانع اذ ربح باب
الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال لمصدقا او مبينا صدقه فكانه آلة
للصدق وما بين يديه ما تقدمه بالزمان وهو في الاصل للمكان فاستعير دون كل معجز حال من المستكن
في باقيا اي متجاوزا سائر المعجزات في معنى البقاء وكذا من بين حال من المستكن في دائرا اي
متخصصا منفردا من بين الكتب السماوية حيث لم يتعهد جريان ما سواه على الالسنة واهل اللغات
المختلفة ووجه الزمان استعارة مكنية وتخييل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان
الحي به وصف اخر للمعجز فانه بمنزلة الاسم او الاستئناف لتحقيق معنى الاعجاز واكم من يحدى اي جعله
ابكم ولم يوجد في كلام غيره وكانه قاس او وجد فانه ثقة في اللغة فاستعماله بمنزلة روايته ولفظ دفع
لما عسى يتوهم من اسناد الافحام والابكام الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرفة اذ المختار انه لكمال البلاغة
على ما يشير اليه سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كليل اليل وظل ظليل والتحدي طلب المعارضة
واصله الحدا اي يتبارى فيه الحاديان فخطيب مصقع اي بليغ مجهر كخطبته من صقع الديك اذا صاح و
قيل لانه اخذ في كل صقع اي جانب من الكلام على انه حال من فصحائهم او بلغائهم او من فاعل انتصب
او لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه قال لم يتركوا التعرض مع انهم وخصصه بتركهن على ذلك
ومضمون وضمر انهم ينبغي ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصة وضمير اشتهارهم الى الاخر للعرب العرباء عامة
والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والدهناء ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية اي المعاونة
والمحاماة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اي لم يتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا تخفى لطف موقع

الاثقال

موقع الحالين اي لم يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يتصد فقليل عصبية منهم مع اشتهارهم
بالافراط فيها المضادة المعاداة المضارة اتصال الضرر والشرار جمع شرر شررة تعالى الله عليه شرا شرره
اي جملة ونفسه حرصا ومحبة يعني انهم تشاكا كانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم في بلك العضة
والمعازة بالزاي المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضادة من المعرة وهي الاثم تعالى عز اعزه اذا افسده
دون المناضلة اي قدام المدافعة وفي ادنى مكان من المرامات والحسب ما يحسبه الانسان
اي يعده من مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشدائد وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد و
المفخرة بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة تؤثر اي تروى والشرطية اعني قوله ان اتاهم بيان و
تقرير لما قبلها ولفظ احد ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يصلح ان
يخاطب مذكرا او مؤنثا واحدا او كثيرا وهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلانه ههنا في موقع
النفي اي ما اتاهم احد معجزه الاتوه بمفاخر قوله وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد او
حال عامله لم يتصدوا وقيل وفي عطف فلم يعارضوا البعض نبوة عن الحالية واسناده الى الله
تعالى مجاز لانه الآمر ويحتمل الحقيقة لان معناه اظهر على ايديهم الحجة والسيف والواو لا ظرف بمعنى قبل
واما الذي هو اسم فغير منصرف لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل وتقابله الاخر والاخر
والاواخر الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف
فانه للجنس لا للسيف الذي جرد وهو حال اي مع علمهم بذلك وحقيقته ما هو والعامل لم يعارضوا و
المخراق منديل يلف ليضرب به وتنكيره لاعب للتحقير ومعنى مضاء الحجة حد السيف بترجح
جانبه مع ابهام انها تحمل طرفه وغراره ماضيا قاطعا ولا تخفى ما في الكلام من حسن الترقي في بيان
اعجاز القران حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم
ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية و
انهم اثروا السيف وبذلوا الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العاطل خارج عن منهج
الاستقامة غاية الخروج ثم غلب واصله الكثرة والعلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى
معظم الماء مثل جال سطوع الابان وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس
المزخرفات بزخير البحر وطمه على الانهار واشراق الشمس وطمسها الانوار ولكان تعبر شبه
بلاغة القران بالبحر والشمس وشبه بلاغاتهم بالكواكب والكواكب قوله والصلوة على خير
من اوحي اليه لم يقل خير الرسل او الانبياء او نحو ذلك ليلائم الصلوة التمهيد حيث بنى على
الايحاء ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم افضل قريش افضل
العرب افضل الناس ثم بين كمال الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة
والتايد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر اللواء لوى على المنيف عبد مناف لان علو القدر
فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في كمال الحسب وجلالة المحل فان قيل فرع الشيء اعلاه و
فرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل
وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالكمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيدا عالي القدر

مبالغة في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية يتفيأ بظلها كما تقول زيد
ذو مخلب يتشبث ومنكب عبل او النزع يستعار للاولاد اشارة الى شرف اصوله وفروعه وابعد
من هذا ان ذي النزع صفة لوى والنزع هو النبي صلى الله عليه وسلم وذي الواصفه هاشم الشادخ
الغرة واسمها والغرة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك استعارة للشرف و
الاشتهار حتى صار عند العرب نمرا الحسنة اغر ابلج تاتم الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب
وفي الحديث ان امتي يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء قال الجوهري التحجيل البياض
في قوائم الفرس وفرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب
حين كانوا لا يحسنون الخط ويخط غيرهم او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وهذا امدح له وشهادة
بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث
صار كمكتوب في الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها والاطهار قيل جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل
جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا
جمع صحب بالكسر مخفف صاحب ككتف وانمار او صحب بالسكون اسم جمع كتمر وانهار وفي قيل
في المثل اجناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاه ابو
عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهري انا اظن ان المثل جناتها بناتها لان فاعلا
لا يجمع على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على
ما يجيء في الامثال قوله من الاخيار والاصهار يريد ما هو المتعارف عند العامة وان
كان موضوع اللغة اعم وتقدم الاخيار للسجع ومن للتبعيض ويحتمل البيان بان يحمل اهل الجمع
وال الاطهار ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خلفائه على
ظاهره وعطف على جميع المهاجرين يعم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المومنين
الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلي رضي الله عنه داخل في كل على كل حال قوله
اعلم ان متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام وعليه تفرع الشعب والدقائق والنكت
واللطائف بمنزلة الظهر لسائر الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على
العمل فربما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد يقال الصناعة لما يدرب
فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي فيه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق بالعمل ولذا قالوا اي
ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن
البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء فيه اي متن العلم واقدام الصناع في عمود
الصناعة فعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التوزيع دون الجمع كما تقول زيد وعمرو
وقعد اخوه ولا بد في مثله من اعتبار تقدم وتاخير وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع
عليه بخلاف طبقات العلماء والشرطية سان ونفس للتقارب ولفظ اذا اليق بالمقام الا ان كلمة
ان اوفى بتادية معنى التقارب وقلة التفاوت وعرف العلم لان المعنى ان بسق العالم العلم
الاخر بذلك العلم وفي ذكر الخطو والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية

معنى الامي

اجناؤها
ابناؤها

بالحسية تحاك الركب اي تصاكها كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسافة وضرب في للامر وان
كان المعنى على ترقي التفاضل لانه امر له الى ان عد الف بواحد يلمح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتت
لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم تقل عد واحد بالف لان العد بالكثرة اولى المحاسن جمع حسن على
غير القياس وكانه جمع محسن والنكتة كل نقط من بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه و
دقائقه التي تستنبط بالتفكر ونكت في الارض والنقر جمع نقرة وهي خلي يصاغ على شكل مقرزه الظهر شبه
بها اللطائف ويستعار لما هو في النثر كالبيت في النظم مفعول لا يكشف محذوف اي الاستار
والفاعل اوحديهم والياء للمبالغة كالاحمري كانه اوحد عريق في الوحدة وعدم النظير بحيث يهل ان
ينسب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحديهم نشئه ان يكون حالا عنه قدم مرجعا للضمير واذا
اخر يرى كالمستغني عنه ونظره المحذوف من نحو عد بان يجاجيها والاوجه ان الظرف صفة موصوف
محذوف واوحديهم بدل منه ويجاجيها بيان ويسمى لهذا زيادة بيان والاواسط جمع اوسط هي
واسطة العقد للجوهرة النفيسة التي في الوسط وفتحهم صفوتهم من محض الخالص واعادة كلمة الى للاشعار
بخروج الواسطة والفص في سلك الاوحدي والاحص ولا مجانسة عاميهم الخاصة عامة جمع عام
على القياس ومشاكلة عناة وان كان الاستعمال على الاعمى والعمي استعير للبصيرة ترشيح بذكر الاحداق
اوار يدعمي البصيرة واستغربت الاحداق للبصائر وضمير عاتها لغوامض الاسرار وعناة جمع عان
اي اسراء لا خلاص لهم وكانت عادة العرب في اطلاق الاسراء جز نواصيهم اذلالا ووسما لذلك
قوله ثم ان املا العلوم يعني بعدما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم
ولطائفها فينبغي ان يتحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون اقصى التفاوت ما بين
المفسرين واملا افعل من ملاء الاناء بالكسر فهو ملان بمعنى امتلا وكملة من ملؤ بالضم غني واقتدر او
ملا بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملاء للعقول بما يتم تعبت والقرائح الطبيعة وهي في الاصل اول
ما يخرج من البئر ولا يخفى حسن ملاءم الملئ والنقر والقرائح امتخضا اقومها ينهر تعب القوارح جمع قارح
وهو من الابل والفرس ما كمل سنه والمسلك الخيط ودقته كناية عن لطف ما فيه من الجوهر قوله
علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد وتناول التفسير
اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لانه لا يتعاطيه اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر
عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يتصدى كما ذكر في موقع المصدر اي ذكر هذا مثل ما ذكر او الحال اي حال
كونه مثل ما ذكر الجاحظ في كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف
نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله ما لغته الى قوله ويدايت
كلام منتظم متحد التنسيق والصوغ بتز عليه فاق القرن بالكسر الكفؤ المساوي جمع فتوى اصلها فتيا قال
في المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل
بذ غلب القصص بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء
الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والقرية امه الحسن البصري كان بارع

الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم جميع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة
اسم ابيه يسار من اهل ميسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة
وتقال كانت ام سلمة تأخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقدم من على افعل التفضيل
غرب آثره رعاية للسجع اى افعل من نحا ينحوا اذا نظر فى النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه
هو عمرو بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى
ابن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب الاخفش وغيره ومن اصحابه ابو الحسن الاخفش
وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى سيبويه رائحة التفاح مات فى ايام الرشيد
اللغات هى الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة وثبات واصلها لغى او لغو والهاء عوض والثبى
ثبت الحجة عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه يمكن فى علم متن اللغة
استعمال وتحريك اللسان والتشرط اعنى وان تبرزوا فى خواتمه فى موضع الحال والعامل خبر المبتدا اعنى
لا تصدى ومنهم حال من احد وسجى فى هذا زيادة كلام وغاص على الدرر حصله واستعلى عليه واطلع
برع بالضم والفتح فاق علم المعانى علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم
يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقرآن بمعنى ان معرفة اسرار القرآن
ووجه اعجازه يفتقر اليهما كل الافتقار واستعمالهما فيه فوق استعمالهما فيما سواه من الكلام فكان
معرفتهما لا بغيرهما او كانهما له لا لغيره تمهل تمسق اوتاد اى لبث الارتياد طلب الماء والكلأ
آونة جمع اوان اى حينا بعد حين كما سجى فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة
والتنقير البحث والفحص ومظنة الشىء الموضع الذى يظن كونه فيه ومظان العلمين تراكيب البلغاء
بعد ان يكون متعلق ببرع وما عطف عليه تحظ متعلق باخذ يقال خذا الخطام وخذ بالخطام قيم
رجح بيان او خبر اخر يعنى كان كثير التعلم والتعليم والمناظرة والمدافعة فارسا فى ميدان سائر
العلوم كان كالامام فى علم النحو متقدم الرتبة فى معرفة كتاب سيبويه قال السيرافى هو الذى لم يسبق
الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قرأه على سيبويه او سمعه
منه وانما قرئ بعده على الاخفش ممن قرأه عليه ابو عمر والجرمى وابو عثمان المازنى وكان المبرد يقول
لمن يريد ان يقرأه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه قوله وكان عطف على قد برع
مسترسل الطبيعة سهل الوصول الى حقائق المعانى والقبول لها ومع ذلك له اشتعال ونفوذ اى
نفوذ فى الدقائق فالتوقد تكميل للاشتعال والاشتعال للاسترسال يعنى له طبيعة كالماء والنار اللمحة
الاشارة الخفية الرمزة الايماء بالحاجب الكز المنقبض اليابس الجاسى الصلب الجافى النابى
بالغ فى اشتراط الاوصاف باثباتها ثم نفى اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال مقتصرا
وهو خبر اخر ولا تعجبنى مثل هذا التركيب وان كانت القرينة دالة الدربة العادة الاسلوب
الفن والطريقة المرتاض الذى تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يروض بنات الفكر
ان اريد بها النتائج على ما هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح لاجلها وتلقيحها بنتاج اخرى من الشعب والفروع
وان اريد المقدمات المستنبط بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه تؤدى الى المطالب قد علم بيان

بيان وتأكيد لقوله ذا دربة الترصيف النظم والترتيب ما فى طالما وقلما قيل مصدرية والمصدر فاعل
اى طال اندفاعه الى المضائق وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب متصلة وتجوز الفصل
كما فى قول الكميت وقد طال ما يا آل مروان الثم ولقد رايت اخوتنا جمع الضمير بعد افراده
كما فى قوله موقعت اسالها وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية وانى جمع العلة
ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة
المعنوية ان الكرام كثير فى البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا اى الدين متعلق بما تضمنه اخوتنا
من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ فى الله والمعتزلة سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم
اوجبوا على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصى والتمكين من الخيرات وسائر ما هو من مصالح العباد
وغير ذلك مما ناسب العدل ونفوا الصفات القديمة لما فى اثباتها من اثبات القدماء الكثيرة المنافى
للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم العربية يتناول اللغة والصرف والنحو وغير ذلك وعلم الاصول الكلام
واصول الفقه افاضوا شرعوا استطروا استنفروا حتى كانهم حملوا على الطيران شوقا تمييز او مفعول له
اطرافا مستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها اى جمع كثيرا من جنس ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا اى
صار تجمعهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا نهاية للفعل بل مسببا عنه معترضين سائلين ان املى معقولة محذوف
اى كتابا او متروك اى افعل الاملاء فى الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل
جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق فى وجوه التأويل وهو تفعيل من آل اليه مآل الكلام وحاصله صرف الكلام الى
مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والتأمل فى القرائن اللفظية والمعنوية وهو جائز وانما المحظور
القول بالرأى فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير والاستعفاء طلب الاعفاء يقال
اعفنى من كذا اى دعنى منه والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت به اى سألته ان يشفع
لى قال مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى الى ليلى الغداة شفيع حدانى ساقنى وبعثنى معنى
الحمد عدى بعلى ما الاجابة اى الامر الذى الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الحوض
فيه لا يتيسر لغيرى فصار بمنزلة فرض العين على والموصول بصلته مبتدا خبره ما ارى وما هذه يبتغى ان يحمل
موصوفه لتكون الطف اعنى من زيادة صفة اخرى والا كان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا ساعد على
جعله حالا من ضمير عليه قوله فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفى واثبات يقال
نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن اذنى العدد فضلا عن ان
اى لم يبلغه فضلا عن الترقى والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعنى ما دخله النفى بمعنى عده بعيدا عن الوقوع
كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم واستحالة ما فوقه اعنى ما دخله عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذى لا يمكن وقوعه
كالاعطاء والترقى وهو من قولك انفقت الدراهم والذى فضل منه كذا اى بقى وجاعل الفعل ضمير النفى
انفى العطاء بالكلية والذى بقى منه عدم النظر وهكذا انفى الترقى وبقى التقاصر والاحسن انه لا محل له من الجملة
وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطأ فى حل هذا التركيب ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم
النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المونس اى الى فهمه على ما ينبغى والمراد كلامه فى الكشف عن
حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفة من الكلام ومن زعم ان القرآن لم يحم حول المراد قوله

فالمبيت عطف على فابتوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح يعني اوائل السور المفتتحة
بحروف الهجا مثل الم والمص ونحوهما وكان اي الملي جاوزت به اي بذلك الكلام المبسوط و
المنار علم الطريق نتحونه نتقصدونه نعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به وصمم العزم صار ماضيا لا
ينثني رفيه يقال صمم الامر اذا مضى على ارادته وصممت عزيمتي بالتحقيق ولا يقال صممتها بالتشديد
تجاوزي مصدر او اسم مكان والاجتياز السلوك بحل بلد متعلق بوجدتنا او بالمصدر والبلد
والبلدة واحد ولهذا انث الضمير من اهلها فيه مسكه اي بقيته وقدر ما يتمسك به من علم او عقل
وتذكير الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه في قليل ما هم بالنظر الى المعنى وتانيث الصفة اعني عطشى الاكباد
لكونه جماعة وافراد قليل مع انه خبرهم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ مثل حزب وفوج
وقوم او على التشبيه بفعول مثل هم عدو لي متطلعين متشوقين الى اياسه ابصاره ومن عطفي تنزيم و
من للتبعيض وهو كناية عن السرور اي حصل في بعض الارتياح اذا انا للمفاجاة كانه قال فاجات
ذلك ولهذا وقع جواب لما فانه يكون ماضيا او معنى بالشعبة خبر المبتدا اي ملتبس بها ومن خمل
اذا مكانه في موقع الجر حمل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكتة والشامة اي العلم المشهور اعطش
الناس حال من الشعبة او الاخبار ان جعلت الاضافة لفظية والمفعول لما دل عليه اذا المفاجاة من
معنى وجدت وهذا اشبه باعتبار المصنف المشاده المشاغل وبيان واحده مشيدة ولم يستعمل
البيدا الصحراء الملساء والمهمه المفازة البعيدة والوفادة علينا اي الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث حاول
مثل هذا الامر الى فادة عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون على وحدي بل مع اخواني
من الافاضل تعلقت عطف على جواب لما ولا يخلو عن معنى السببية والمجازاة على المستفق النبات
لان الجيل والعلل انما يناسب هذا الوصف لا ذات المتكلم والباء في به صلة على معنى ان العلل
عبثت به لكثرة تعلله بها او للتعدية اي اعجزته العلل بمعنى انه لم يبق له وجه دفع ورايتني عطف على
تعهد الملاحد في طريقته اخذت مني السن اي اثرت في وتنقصت من قواي تنقع تصوت
الشن القربة اراد جفاف جلده لكبر سنه ناهزت قاربت واشرفت العشر الدقاقة ما بين
ستين الى سبعين وهو مصطلح المنا على ما نطق به الحديث مع ضعفه لطريقته او حال من اخذت اي
معاركا لتكلفي وولوعي بالكثير يقال ضنت الشي ضمانا اي كلفت به واولعت والتسديد التوفيق
للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل تفرع منه اي من الكتاب بقرينة السياق او من
الطريقة الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب ولم يقل فرغت اشارة الى ان الفراغ في تلك المدة القليلة
لم يكن الا لمحض توفيق الله حتى كانه لا مساغ الى اسناده الى نفسه مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان
واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وتسع ليال يعني كان تقدر تمامه في اكثر من مدة خلافة الخلفاء الاربعة فاسبق
في مدة خلافة اقصرهم مدة خلافة وما هي اي الفراغ في تلك المدة والباعث باعتبار الحراعي ته قوله
ما تعبت فيه منه ضمير فيه لما ومنه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثاني لله والظرف حال
من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس اي ما تعبت منه في سبيل الله تعالى وطلب رضاه قوله سورة فاتحة الكتاب
فاتحة الشي اوله وخاتمته آخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما

اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل
ولكون اول الشي بعضه والمضاف اليه كله سيما الكتاب المفتتح بالتحميد والمختتم بالاستعاذة فانه هو
المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الاية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشي دون من
كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشي ما اضافه اليه بمعنى من كانها دجلة وفساده بين ثم
وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر فلم يتبينه
اما التسمية بام القران وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثناء على
الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به
وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم المتضمن الوعد والوعيد وهو في الذين
انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القران
لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى
معرفة المبدا والمعاد وما بينهما من دار التكليف ولهذا كان علم الكلام باحثا عن احوال الصانع والنبوة و
المعاد فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة السور فدا انحصر
مضمونها على كليات المعاني الثلث بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد
ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور وكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها
مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها فلما هل ان يسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى على ان
وجه التسمية لا يلزم ان يطرد قوله المثاني جمع مثنى او مثناة سميت بها الايات السبع للفاتحة لانها
تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه الصلوة
والسلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكر في الفائق من انها
تثنى في قومات الصلوة يحمل وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات قوله لانها تكون فاضلة حق العبارة
ان تكون بطريق القصر اي لا تكون فاضلة او مجزئة الا بتراتها فيها لتفيد ما قصده من توقف الفضيلة كما هو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة عد انعمت عليهم اي صراط الذين انعمت
عليهم لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما عد انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى لتكون ثماني آيات
او عد انعمت عليهم الى الاخر آية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة لتكون ست آيات فلم
يذهب اليه احد قوله قراء المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية
في اوائل السور ومن قدماء الحنفية انها ليست من القران وان تقييد التواتر في تعريف القران يتولهم للشبهة
احتراز عنها ولما لاح للمتاخرين منهم بالنظر في الادلة انها من القران قالوا الصحيح من المذهب انها آية واحدة
من القران انزلت للفصل والتبرك وليست بآية ولا بعض من شي من السور فصار الخلاف انها آية واحدة غير
متعلقة بشي من السور او مائة وثلث عشرة اي مائة وثلث عشر سورة كالايات المتكررة في بعض السور
مثل فباي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رضي الله عنه وعبارة المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه يحتمل الرايين واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الراي الاول وبقول ابن عباس رضي الله
عنهما في دفع الراي الثاني الا ان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الراي الاول لانه

المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرا في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت للفصل
دون ان تقول وانما اوليت للفصل فعلى هذا يكون معنى قوله ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست
من القرآن اذ القرآن منفصل الى السور وسوره الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة
وانما قرر الخلاف بانها ليست من القرآن او آية من اول كل سورة ولم يعتبر كونها آية فردة او بعض آية
من اول السور وح انتظم نزع عدم الجهر بها على انها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم نزع الجهر على
انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان يكون آية فردة او
بعض آية من اول السورة على انك اذا حققت فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه ترك الجهر فلتنا
والضام الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة او بعض آية من اول السورة
فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست بآية من
الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يقال المقول بكونها
ونيف عشر آية لا من السور مما لم يقل به احد قوله والتبرك بالابتداء بها كما يدل يذكرها فان قيل يسمى الى المعنى
متبركا باسم الله تعالى وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر فما معنى اقحام الابتداء قلنا
ليس الباء في بالابتداء صلة للتبرك وانما هو بيان للتبرك اي التبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما الابتداء بالتسمية او بذكر
التسمية فليس بينهما كثير فرق قوله فقد ترك مائة واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا واعتبر نزول
الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد بالترك عدم
الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وح يصير المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا قوله لان
الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف
بسم الله الرحمن الرحيم هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون
الفعل هو القراءة فلما كان للمتلو ههنا تالٍ من جنسه حسنت هذه المعاني بخلاف ما اذا قيل في بسم الذابح ان الدال
تلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تالي لها ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها تال في الذكر
هو المقروء وفي الوجود هو القراءة قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية
انما جعلت مبدأ للفعل الحسي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان يقدر باسم الله ابتدأ
لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر في الظرف المستقر الحصول
والكون قلنا آثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله تعالى بخلاف تقدير ابتدئ ولان المذكور عند
عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما في قوله تعالى اقرا باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف
المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز
وجل بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار في الموضعين الى استواء الامرين قوله وقول الاعرابي الاعراب
سكان البادية يعني ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشائع بين العرب والرفاء بالمد والبركة وقيل بعض الاطباء ومعنى الرفاء
الموافقة من رفأ الثوب اصلحه قوله علت الى الطعام اي هلموا اليه البيت لشمر بن الحارث الضبي وقيل
للفرزدق وقبله اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اي انعم الله ظلامكم من نعم ينعم
الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعمت الدار اعمها اذا قلت لها انعمي ودمي فاعل فاك

قال وهم حال منه وتحسد بلفظ المتكلم هو المقول والانس يروى بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون
قوله لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير
العناية والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعنى به ولم كان اهم ثم ان
بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله بالابتداء الظاهر انه قصر
افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص يعني الموحد قطع شركة
الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامي منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله تعالى
فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما يسبق الى الوهم الا ترى الى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء
يجعل برحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس ولذا قال المصنف في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند ثم قد يدخل الباء في المقصور عليه
كما قال ان في الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشائع العربي هو الاول ولكن على ذكر منك يفعك في مواضع قوله
ذلك بتقديم اي تقديم اسم الله تعالى وتاخير الفعل اي ابتدئ لان اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير
الفعل الذي هو اقرا فانه يفيد الاختصاص بالقراءة تقرير الجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب
تقديره اقرا مؤخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار فامره سهل لان المقصود واحد لا تعلق
معنى كلامه ركب على الموحد انه يخص اسم الله بالابتداء بان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة لا انا نقول لفظ معنى
في قوله معنى اختصاص اسم الله بالابتداء يأبى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدؤن
باسماء آلهتهم لان طريق رده ان تقول ابتدئ باسم الله لا باسم غيره لا ان تقول ابتدئ باسم الله لا بالفعل المتعلق
هو به قوله كما فعل اي تقديم الاسم وتاخير الفعل قوله والدليل على انه اي على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا
المقام لقصد الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الجر على المبتدا افادة للاختصاص
فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا لكون على وفق ما وقع عند الذكر
اما دلالة التقديم على الحصر فانما هي بحكم النحو والذوق ولا خفاء في ان الكلام انما هو على تقدير جعل اسم الله خبر المبتدأ
لا متعلقا بأركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السؤال بقوله تعالى اقرا باسم ربك حيث صرح بتقديم الفعل في مقام الامر
بجعل الفعل مقرونا باسم الله ولذا ذكره بلفظ الفاء فاجاب بان تقديم الفعل في الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول
سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي
هو تقديم العامل وفي المفتاح ان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان تعلق
باسم ربك بالقراءة تعلق المفعول به على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويجيء من كلام المصنف ان المعنى اقرا مفتتحا
باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرا وح فالمقصود هو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم تقدم
على فعل الامر اعني اقرا بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرا لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله
حتى يصدر غاية يعني اي عدم الاعتداد ينتهي عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة
الى ان ليس المعنى انه يجب ان يكون الابتداء للامر اسما من اسماء الله تعالى بل ان يذكر اسم الله وبهذا يندفع
خبط بعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ اسم قوله

والا يدخل الواو على الحرف

كلا فعل كلمة لا سيما بمعنى غير الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل
هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا اى ان التقدير متلبسا باسم الله لكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة
على هذا فلهذا جعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا الوجه اعرب اى افصح وابين وادخل في العربية واحسن
اى اوثق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ولدلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك
اظهر ولان في التبرك باسم الله من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح
بان في الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المحسنات قوله من حروف
المعاني اى الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يركب منها الكلمات فيسمى حروف المباني يعني ان الاصل في
البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف
المعاني المبنية على حرف واحد لتعذر الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون
في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا يلتبس بلام
الابتداء سيما في مثل لهو لاء ولهو لاء فابقيت لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على
وفق اثرها واما الباء فلانها لازمة للحرفية والجر اى ملاصقة لهما غير منفكة عنهما بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو
المفهوم في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته
اذ لا يوجد في الفعل و في غير المنصرف من الاسماء و في الحروف الا نادرا كجير واما الجر فلموافقته وبهذا يخالف كاف
التشبيه فانها لا يلزم الحرفية وان لزمت الجر وتخالف الواو فانها لا يلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون
عاطفة ومن اعتذر بان واو القسم لا يلزم الجر في نفسها لانها انما يجر لنيابتها عن الباء فقد اعرض عن خصوصية القسمية وليس
بلازم ثم لا يحتاج الى هذا الاعتذار في تاء القسم لانها بدون الخصوصية لا يلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون
اسما كضمير الخطاب ولا يخفى ان الكاف ايضا لا يلزم الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما
كسرت للفصل بين ما يجر به وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء ويمكن ان يكون هذا
مراد المصنف قوله احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بايم الله لانه مختص باليمين واعتد بابنم مع انه مزيد ابن
لان الزيادة توجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه قوله
بنوا اوائلها على السكون اى ما دامت محذوفة الاعجاز واما قبل حذف العجز فبعض العرب يحركه كما صرح به حيث
قال واصله سمو قوله للابتاع علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلتزيدها ولكونها مبتدأ المخارج قوله اذ
كان دابهم مشعر بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن لغاتك صح بذلك في شرح
المفتاح واما في المذات فالامتناع لذاتها لا للسكون بها واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن غير مرفوض في
لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحروف على التلفظ بالحركة ابتداء ضرورة تقدم الشرط على
المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه
منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم على الحرف المبتدأ بها لا شرطا سابقا عليه الا اذا حققت معنى حركة
الحرف لم تكن هناك عارض ومعروض قوله لسلامة لغتهم يشعر بان تكون السلامة من اللكنة والبشاعة
علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية الاحكام والرصانة علة رفض الوقف على المتحرك لا به يجيء متعلقا

الناس لولا غرتهم فهم الورى والملك لولا غرة فهو الدم

متعلقا متنزلا على ما شهد به الحس السليم قوله باسم الذي في كل سورة سمه البا مما قبل البيت اعني
ارسل فيها بازلا يقرمه اى يتركه الراعي عن الركوب والحمل للنجابة وضمير ارسل للراعي وفيها للابل والجملة
صفة بازلا فان فصل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء وسمه مهما في الدرج قلت المقصود
انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجرائه مجرى الابتداء وصار باطقا به مبتدأ لم يأت بالهمزة بل حرك
الفاء بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو اقوى ذكره ابن الانباري
وقال في الاسم خمس لغات اسم واسم وسم وسم بالكسر والضم وسمى كهدى وبهذا ظهر ان ليس الضم لاتباع
الميم اذ لا يحسن نحال ضمها قوله واصله سمو بالضم والكسر لا ان تكون محذوف الفاء واصله وسم
بناء الاشتقاق من السمو ما لم يثبت سبب في المعنى فلذلك ذكره قوله والنبز بالزاي المعجمة
والنون مكسورة النشز الاعلى من النخلة قوله فلم حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها
في الخط بصورة الالف واتى بالفاء لان السؤال ناش عما سبق لانها كانت للابتداء ومن قواعدهم ان
وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا تحذف بل تثبت كما في باسم ربك فلهذا لم تقتصر في
الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى
انه لم تترك القاعدة الكلية بل طولت الباء لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله
واطالوا السينات اى السنات تسمية للجزء الذي هو العمدة باسم الكل اذ بعد السنات يطرح في الدرج قوله
والله اصله الاله لا خلاف في ان الالف واللام في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان تكون
اصله لاه من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران اله في كلامهم واستعمال الاله في المعبود واطلاقه
على الله رجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله قد ذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله
مع اللام قليل الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب الدمية
بالضم هي الصورة المنقشة والعقيلة الكريمة والربرب القطيع من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطاء
في تشبيه الحبيبة ولما في ذلك من معنى النفي اى بلا المؤكدة للنفي كما في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ونظر في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس لما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في السعة
بما يدل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا بحذف الهمزة من الاله كما حذفت
من الاناس وعوض عنها اى جعل عوضا عن الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو رأي الخليل في اللام و
تبعته الهمزة كما في التعريف قيل التعويض فيهما جميعا بدليل عدم الاجتماع في الاناس الاضرورة وقيل في الله
خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس واليه الاشارة في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال
النداء لتمحض حرف التعريف هناك للتعويض مضمحلا عنها معنى التعريف حذرا من الجمع بين اداتي التعريف وقد يقال
في قطع الهمزة انه نوى به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد
ونظره في حذف الهمزة دون التعويض بدليل انه ذكر التعويض عن هذا التمثيل قلنا وكذا ذكر حذف الهمزة
قوله والاله من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه
في انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض
عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل من الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه

مثل تغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت والكتاب وتغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام
والاله والرحمن ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة وهما
متقابلان ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتق من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب
فيكون تحكما ومنها انه استدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شيء اله واحد وهذا ممنوع
اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خلاف في صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى صفات
ما سوى الاله فلو جعلناها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني الملازمة و
استحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في الاله بدليل قوله لا تقول شيء اله ونقول اله واحد فيمكن ان يكون
الكل صفات والاسم الموصوف لها هو الله تعالى بل لفظ شيء فانه يطلق على موجود فيجري عليه جميع صفات
الباري واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء الفاظا دالة على ما فيه من المعاني
ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا ثم لا يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة لها وعدم الاسم
الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومرادفا له حتى يكون صفة بل جعله
اسما يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان ما يعتبر بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظة لا يكون الا لضرورة ان
المعنى لا يقوم الا بالذات فذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى هو
المقصود او على ذات مبهم ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا ليتبين الذات وقد يوضع للشيء
بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب
والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة
ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس ولا
خفاء في ان الاله من قبيل الثاني اذ ثبت في الاستعمال اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسما والمصنف
يشير الى ذلك حيث يقول الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا الى الجميع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل
لمجرد الغلبة فيما له بعض الخصوص سواء ينتهي الى حد التشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهران التثنية
من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله علم جنس فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق
والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والاخرة او نحو ذلك وبالجملة بحيث لا
يقع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون مرجوحا كما في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن
حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق تعالى
وتقدس وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق فان
قيل من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلت من جهة انه صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات
المخصوص به مراد فالاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى التقابل ان يكون للاسم عموم فيعرض
له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق او لا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة
كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون
بمجرد القياس كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد

يرد الاستعمال بذلك والله تعالى من هذا القبيل لانه الاله بحذف الهمزة والتعويض فمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود
بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فيكون
من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاشتقاق هكذا قال وحاصله ان مثل زيد
وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة
باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكمه بالغلبة
انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود
بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما هو
لفظ الله تعالى بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار
الى كون غلبته هذا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حدها بقوله المعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره واتصالا دلالة
بقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة ترشد الى ذلك ما ذكر في
ابرهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم
على الثريا وعن الرابع انه كما استوضح بدليل لاح لمن تأمل وتتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح
بمعنى عبد وتأله تعبد واستأله استعبد فحكم باشتقاقها منه ردا على من زعم ان الاله فعال بمعنى مفعول من اله
بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس
فمال الى اشتقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل معناه في الاله دون ان يبين ثبوت معنى العبادة في
اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بين الفرق بين
الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله
الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس
وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما يعد اسماء الله تعالى ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم
يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله تع وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمال
العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى
اسم ولم يسم العرب شيئا من الاشياء المعتبرة الائمة ولم يسم خالق الاشياء ومبدعها وهذا مح قوله وكذلك السنة
يعني في الاختصاص ببعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل ههنا على العلمية قوله مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول
بحق كما في الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها قوله على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب
سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه ولا يشك
انه كتاب سيبويه قوله ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا مع قلة استعمال الطين سماعا في اللغات مثل ابل بالكسر
ابالة اي تانق في رعية الابل وحذق بمصلحتها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كاد لا يوجد في اللغة الاصلية واستعمال
الا قد من واما في الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وسواء من بالقواعد قوله اسم من بعض الاله و
اذا كان الله سوى الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكمه في الاسمية والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه
الجوهري من ان الله تعالى في الاصل صفة كالحسن والعباس ومما كون الاله اسما للمعبود وقد عرفت الفرق
بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف

قوله هل لهذا الاسم يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد بين الاشتقاق منه والجواب وان اقتصر ظاهرا على ابانة
الاشتقاق منه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود وحيث بين ان في الاله معنى الوله دون العكس
والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات والحاصل هذا قد يقال ان السؤال عن
الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لانهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال لان الخلاف في هذا الاسم
انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف لمخالفة كثير من ائمة اللغة وان قال به
الجوهري ولو سلم فلكن همزة الاله اصالة لك ولهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة
الاعتراضية حيث قال ومن اخواته وله وعليه قوله ان ضبط الصنفين اي نقل اللفظ للتشعر بان المراد اعتبار
التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصورتين اللتين فيهما مادة واحدة
الادى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم الروح لا يرد المراد فان ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد
في الحروف الاصول والى الجواب بانه ترك لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه
الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله اهلي نخم لامه يعني لام الله دون الاله وتمعن التفخيم فيهما على ما هو ضد الترقيق
وقد يحكى بمعنى ترك الامالة وتمعن امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السؤال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا
على تفخيمه عند كسر ما قبلها فان قيل بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كابرهم
قلت المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع بهم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن
كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرة وكابرا كابر وبالجملة هو حال كقولهم بايعته يدا بيد قال
الشاعر فيداكه وبها آخراعن اول وتوارثوها كابرا عن كابر وهذه عبارة شائعة لا تتبدل بحسب
المحال فما قيل ان كابرا مفعول ثان لتوارثوه وهم وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورث اباه مالا
ذكره في الاساس قوله والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب
ومرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق في تفسير
ورفع الاترى ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرب وغيره و
لكن هذا على ذكر منك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ادق
من الرحيم وحاصله ان الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة واستدل على ذلك بالاستعمال حيث
قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وقع في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق
ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء لزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه
ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة
معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم بمعنى الحريص وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر
للاختلاف وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا وكونه بازاء المعنى
دون الذات قوله كيف تقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر
الانصراف وعدمه قوله شرط تقرير السؤال ان منع صرف فعلان صفة ان يكون مؤنثه على فعلى وهو
مصنف لي من لا اختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كالاسم بواسطة الاختصاص

الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى ففعلان غير منصرف وان
كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مؤنثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او يكون على
فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل اقول الاختصاص العارض هو الالحاق باخواته فانها
غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في
مطلق الاسم الانصراف فان قلت لم جعلت عطشان من نظائره دون ندمان مع انه فعلان
من ندم بالكسر قلت ندمان صفة من ندم بالكسر بمعنى الندامة غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى كعطشى
واما المنصرف فندمان بمعنى النديم كانه من المنادمة في الشراب فلا نعرف فعلان من فعل بالكسر
الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة من حشي بالكسر حشيان وحشيانة كندمان وندمانة على ما
ذكره المرزوقي قلت حشيان وحشيى كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على
ما تحقق من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقرر الجواب
بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله بعضهم انتفاء فعلانة وكيف يتحقق وهذا القول
لم يترجح بان كسر المضارعة لالف الثالث انما هو بانتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي
لكن لا عبرة بانتفاء ذلك ولا يتحقق الا انه بواسطة الاختصاص المعتبر من هذا الشرط وعدمه انما هو على
تقدير الاطلاق على المؤنث واذا لم يعتبر اوجب الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبر الزم اجتماع
الانصراف وعدمه فيعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز الصرف
وعدمه والاعمال في الجملة او في من الاعمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني
لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان يتفق ملاقيها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام
مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل النصب مجازا عن ارادة الانتقام وهذا عن
نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب
والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلي في ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في
حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة وعدمه قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين من بعضه لا بفضله و
الجواب ان هذا اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة
فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انها
غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطي وقيل الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان
بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان
للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله
الحمد والمدح اخوان من الشائع في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا
في الحروف الاصول من غير ترتيب والحمد والمدح اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج
والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب فمجرد كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق
كلامه وصريح كلام الفائق يدل عليه ولذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري
بخلاف المدح يقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعتمادا

على الامثلة ولان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر في النايق الحمد هو المدح
والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على
المنعم بلسانه ويذاب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر افادتكم النعماء الست
فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى
البيت افادتكم انعامكم على ثلثة اشياء منى المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة
والاعتقاد قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما
عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالمنعم ولم يجهر بالثناء عليه لم يعد شاكرا وان ظهر منه
ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبني على التعظيم واظهار المظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر
اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبئ عن الستر والتغطية قوله وارتفاع بعرض لذلك مع ظهور
لان الظرف من جهة المعنى مفعول المصدر واللام للتقوية كما في قولك يعجبني الحمد لله وقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف
اي كائن له مستقر ولم يعرض للجار والمجرور من معنى الاستقرار سموه الظرف المستقر والنوع على قوله واصله النصب وذلك
لان الشايع في نسبة المصدر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار
افعالها وقد دل بانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وبنون جماعة المتكلم
لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا للحمد الذي هو فعل اللسان من جهة ان فيهما غاية
الخضوع بمقتضى الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات الكمال ولا حمد ابلغ من ذلك غاية انه يزيد بزيادة
في اللسان قوله فما معنى التعريف يعني ما نكتة في العدول الى الرفع حمد لله مثل سلام عليك وامثاله فلا بد للتعريف
الاسم باللام من معنى وقد توهم الكثرون انه للاستغراق فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان
النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعين ماهيته كما هيات وان كان يعقلا لا
ينفك عن ذلك لكن فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضوره واعتبار حضوره ومثله العراك في قول
لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن و
الدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب
مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موضع الحال اي معتركة اي يقال اوردها العراك
اي اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه التعيين والاشارة وهذا
ليس شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا ما قال بعض النحاة وقيل عن المصنف ان اللام لا
يفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق وكذا صرح في المفصل
فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس وهذا يظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال
يعني انه لما كانت افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العباد
كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى ولذا فسد ما قيل ان مثل هذه المصادر نائب مناب
الفعل وساد مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وذلك لان كلا من الوجهين
يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق في الجملة وليس كذلك على ان في كل من الوجهين فسادا آخر اما في الاول
فلانه صح بان في قولنا الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه

وكفى في ذلك كون الكل باقداره وتمكينه وتوفيقه والاسناد بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين
من الشرور والقبايح لان ذلك ليس بصحيح وتمام تحقيقه في علم الكلام واما في الثاني فلان المصدر كاف في النيابة
عن الفعل والقيام مقامه اذ هو المؤدي لمدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرفة الواقع موقعه النائب عنه ان يكون معرفة
باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل
قد وقع في مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق قلت التحقيق في هذا المقام
انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص
والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة
ويسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد
فاما ان يوجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب
ويسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية في المقام الخطابي يحمل على العموم و
الاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالي على الاقل
لانه المتيقن من المعهود الذهني نكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو في المعنى كالنكرة
لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر و
لا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاعراب التي هي اقوى من حيث انها مختلفة الدلالة على
المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا خفاء في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ ومبانيها
قوله ومنه قول صفوان هو صفوان بن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا عليه الصلوة والسلام وبرجل
من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم
حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربني يكون مالكا لي مثل سادة كان له سيدا قوله
ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه كان على الاول صفة مشبهة بعد جعل المتعدي لازما بالنقل الى فعل
بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى يعني لفظ الرب بخلاف
الجمع كالارباب كما قال تعالى ارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون وكذا اطلق الرب في حق الغير
في قول سبيل الندره وظهور القرينة كقول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء
يعني يسبق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع
لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات
وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه قوله
جمع اي مع ان الافراد هو الاصل وان مع اللام يفيد الشمول بل يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد
لربما تبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد لشهادة العرف والى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر
عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس مما يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد
دون الحقيقة والجنس وما زعمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس وبطل الجمعية فانما هو حيث
لا يكون ولا يصح للاستغراق وههنا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن
وفي تعالى انه لو افرد لما دل على ان فيها اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كما

الطهارات بمعناه انه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف المفرد فانه انما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شمول المجموع وهو لا ينافي خروج فرد او فردين قلنا ذاك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما سمي به مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون به وقد بسطنا الكلام فيه في شرح المختصر وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشيا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما هو علم يعلم الاول ينتفي الوصفية وعلى الثاني كلا الشرطين وقدم السؤال الاول مع ان طلب فائدة الجمع متأخر عنه اهتماما بشأن المعاني والفوائد واجاب بانه جاز جمعه بالواو والنون وان كان شاذا لمشابهته بهذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات هو كونه يعلم به وعلم بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به وكانه لم يتعرض للشرط الآخر لظهوره اما على التفسير الاول فمجتمعا واما على الثاني فتغليبا قوله او ملحق بحكمها يعني ان العلم يتناول بالمسمى بهذا الاسم يستحق مفهوم بعدد افراده فجمع قوله وملك هو الاختيار لعلو رتبة القاري رواية وفصاحة ولفظ ولفظ المرء يشبه علل الكتاب والاستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا واحاطة هو سياسة واوفر تسلطا واستيلاء وزيادة من المالك ولا يقدح في ذلك انه تعالى مالك الذوات والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول احاطتها لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي قوله كما تدين اي كما تصنع تصنع لك وقوله دناهم في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشر فاكشف عنه وحده كشف عنه واظهره والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم والصلح وتجاوزوا الاخذ بالانصاف الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما ابتدؤنا به قوله ما هذه الاضافة اي اي جنس من اجناس الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان الفعل يجعل لازما ثم يشتق الصفة فيكون معنوية مثل ملك العصر وكريم الزمان وحسن البلد واما اللفظية فهي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه قوله مجرى اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف ومجرى الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز في حكم حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذا بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل ان قولهم الاضافة في ثابت الغدر بمعنى في تدريس فلذا لم يجعل اضافة مالك يوم الدين بمعنى في لتكون معنوية بلا خفاء قوله ومعناه ملك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم بمعنى الملك كله لله لا ملك ولا مالك يومئذ

مالك سواه ولم يحذف في يا سارق الليلة اهل الدار اذ لا عموم ولا قرينة خصوص واما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا حاجة الى جواز العمل في الظرف فلذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما يقول مالك عبده امس قوله او زمان مستمر فان قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الآتي والحال فيجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وفيه زيادة كلام في سورة الانعام وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبات والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك الامور في يوم الدين فيختص بالماضي لا يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر في الاتساع وجعل الظرف مجرى مجرى المفعول صح في اي هذه اضافة الصفة الى معمولها فيكون لفظية قطعا قلت المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما في نحو مالك عبده امس انه اضافة الى المفعول الى ما يتعلق به المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملة فيه قوله وهذه الاوصاف يعني انها ليست اجنبية بين والمبتني بل تبتني على ما وضع اولا من اختصاص الحمد لله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى ان منه المبدا واليه المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية بالاخراج من العدم وافاضة الحيوة وسائر الاسباب والآلاب مكان ذكر الرب النسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب فلم يكن من التكرار في شيء يقول على اختصاص الحمد اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب سيما لام الاختصاص انه المحمود به لله اي الحمد به خصيص لا لغيره ولو عكس لصار كانه بالحمد حقيق لا لغيره لكن لا يبقى المساواة الا ترى الى قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من كل احد ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على الحمد على ما سبق قوله ايا ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني وابي علي وغيرهم على ان ايا ضمير الا ان الجمهور منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه لا يكون لها محل والخليل على انها اسماء اضيف اليها ايا فيكون في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها اياك انك اياك بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي بكمالها اسماء ولا تركب فيها واخرون منهم ان الضمائر هي اللواحق وايا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة وكذا في انت الضمير وان دعامة والى هذا قال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكمالها اسم والمحققون على ان الضمير هو ان واللواحق حروف وان الكاف في ارايتك بمعنى اخبرني حرف اجماعا على ما سبق فلذا جعل المقيس عليه دون اللواحق بان اذ لا اجماع قوله ماياه وايا الشواب

اي فليبلغ نفسه عن التعرض للشوائب ولينح الشوائب عن التعرض له فهذا وان كان شاذا من حيث
الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة وقوله فشاذ زيادة تحقير له وتضعيف
قوله كقوله تعالى اغير الله ابغي فان قلت لو كان التقديم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار
اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها بناء على ما تقرر
عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذلك
انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا
اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان لاختصاص الغير بالانكار بمعنى ان المنكر هو الامر بعبادة الغير
الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت عمرا وقاله غيري ولو كان
نفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وعمرا وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتاكيد
النفي لا لنفي التاكيد وستسمع لهذا زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعبادة
اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي لو قيل نخص العبادة بك كان استعمالا عرفيا
قوله وهياك بقلب الهمزة هاء بكسر الهاء وفتحها لغتان والبيت على ما في الكتاب من قصيدة
اولها تحمل من وادي اشيقر حاضره والوى بعامي الخيام اعاصره قوله اقصى غاية الخضوع جعل
للخضوع غايات واللفظ عام فيها فصحت الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل
السوال على ثبوت استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان
له اسم معين وانواع متعددة وامثلة متكثرة وفوائد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلثة على ما هو اصطلاحه
في مواضع كثيرة اما الاسم فماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل
من الطرق الثلثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما
الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له واما الفائدة
فمن مطلق الالتفات وجهان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه
مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه ولطف ايقاظه قوله ولان
الكلام عطف على مستقر اي وذلك كائن على عادة وكائن لان الكلام قوله في خصوصيات
الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد تختص مواقعه بفوائد ومن جملة فوائد هذا
الالتفات ان في تعليق العبادة له والاستعانة منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه
بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان
التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات وهذا كما ذكره في فائدة اسم الاشارة في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات ههنا ان القراءة يجب ان تكون
عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء
الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يتعبد ربه كأنه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار
عن عبادته قوله في ثلثة ابيات ظاهر في ان الالتفات الاول في ليلك حيث ترك التكلم الذي كان
مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق

الثلث بعد التعبير عنه بطريق اخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا اخر وهذا الذي اختاره صاحب
المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول فلا التفات في ليلك اذ لم يتقدم التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول
بيان الالتفاتات الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلثة فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من
الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب
الى التكلم وبعضهم بانه ان حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق ليحصل في جاءني التفاتين
احدهما من الخطاب السابق والاخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع يشعر بان احد
اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك التفات وبسالي اطلاق الالتفات
على معنى اخر قوله بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسرهما فحجر يكتحل به الخلي
الخالي من الهم حال من ليلك لا متعلق بنام العائر العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين وقيل
الرمد قوله اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص
لكان المعنى نخصك ولا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا لنفي الشركة قوله من جهة انه
من جملة ربهم فوجه السوال ان الاعانة امر مقصود يحتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان يقدم طلبها
على العبادة التي هي يتقرب ويتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى استحقاق المحتاج
ومبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة
عليه ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء مقدما عليه وقد يقال
ان ضمير جهته لما يتقرب به بمعنى ان الاستعانة يحتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها
فيوجه السوال بانه ينبغي ان يقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بان
الوسيلة قبل الحاجة وفساده ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لا يقال
تحصيل بعض العبادات وسيلة الى طلب الاعانة على البعض لانا نقول فلا يجمع بين المتقرب به والمحتاج
من جهته الا بتكلف قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما مستفادان والعموم مستفاد من
الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام
يعني بناء على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله ليتلاءم الكلام اي ليتناسب
وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة فيلاحظ الجمل الاربع التي
اشتملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار لا لان القرينة لا تعارض التلاؤم
يحصل بالتعميم ايضا لشموله الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول ليس هذا من التلاحق والاخذ بالحجز
في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام سيجيء من كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي
بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فالكلام في مجيء هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق
بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال ولذا يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة
واراءة الطريق فيسند الى النبي مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم والى القران مثل ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم
العبادة والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اي طريق الاسلام
بالصراط المستقيم

واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزياده
او الثبات امر غير حاصل فاهدنا طلب له ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته
واما على التثبيت فلا ظهار مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب
الى الطاعه ولا ينتهي الى الالجاء والتفسير فيه اشارة الى ان الهداية ليست حلو الاهتداء او زيادة
كما هو راي اهل السنه قوله وصيغة الامر تشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على السبيل استعلاء
فايجاب او ندب او التضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك قوله وقرا
عبد الله هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود قوله لانه يشرط السابلة اي يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل
لانهم يشرطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انهم يلقمونه او بالعكس قوله لاجل الطاء يعني انها مستعلية فتوافق الصاد
لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة فمن الجمع بينهما بعض الثقل قوله كما قال للذين استضعفوا
فيه مناقشة مشهورة وهو انه لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال
في المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير متنازع قوله ما فائدة البدل
اي ذكره بوصف البدلية وهلا اقتصر عليه استقلالا مع انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد
لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وهو عين التاكيد وعطف
البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرناه ظاهر اذا روي الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو
بخط المصنف فالفائدة هو التاكيد لكن مع جهتين احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير وقوله عن دافع
حال من ضمير فيه او من المستكن في المبين قوله لان من انعم الله عليه يعني اطلق الانعام لغرض الشمول على ما ينبغي
اماك يستقيم لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعم اذ الاسلام هي النعم كل
النعم قوله على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا فغايته البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع
بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاول بطريق الصلة والثانية بطريق
الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان يكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على
مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اي لا تعيين لان بعينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما ان المعرف
باللام قد تقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد ويدل القرينة على ان المراد بالبعض فصار في المعنى
كالنكرة فكذلك الاسم الموصول وح يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل غير المغضوب
عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليه كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال
نحو توقفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل
غير المغضوب نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي على
لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين لكون للاستغراق او العهد فيسبني صفة لا حال اذ
ليس المعنى على انه يمضي عن سبه حال المرور بل عمن ذلك دأبه وديدنه فالمناسب ان يحمل مما ذكر
على احوال الذات دون نكات الفعل وكمال الحلم والاغضاء فقوله فمضيت بمعنى امضي فعبر عنه
بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وثمة حرف عطف لحقتها التاء وذلك في عطف الجمل خاصة
فان قيل بل لا يصح الحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلا احتمال انه تغيض في حال السب المانع عنه

لمانع من المكافاة ثم تكافيه بعد ذلك قلنا هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بحال السب على
تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم فتذكره ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي صح
ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه ولان محصل الجواب انا لا نم ان غير المغضوب عليهم
على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نم انه نكرة وهذا كلام منقطع حسن كريب كما يقال انه
اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون فلا يكون من
قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة
انما يكون اذا اريد البعض المبهم كما للئيم ولا كذلك الموصول ههنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير
وعول عليه ولذا اخره قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت القراءة اليه اذ لم يتواتر بالطريق
المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه الصلوة والسلام قوله والعامل انعمت
عليهم يشير الى ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العامل في مجموع الجار والمجرور
عمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمول له على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمجرور في المحل هو المجرور فقط
لان امر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم وهذا يدفع ما يقال ان الاسناد اليه من خواص
الاسم والجار والمجرور ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا ان يعلم
الحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غايته
فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة
او نحو ذلك وما ذكر ابن جني من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الى الغيبة
عند ذكر الغضب تغريبا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله ثم دخلت لا لسؤال عن وجه الصحة لا عن
الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل
ما جاء زيد وعمرو ولهذا يسمى مزيدة والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكره تحقيق معنى النفي في غير من ان
التقدير لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان يكون بمعنى غير قوله
انا زيدا الا ضارب قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقدم ما في حيز النفي عليه انما هو في ما
وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما يدخل على القبيلتين فيشبه الاستفهام ولم ولن يختصان بالفعل
ويكونان كالجزء فيه واما لا ولن وان دخلت على القبيلتين الا انها حرف متصرف فيها جاز عمل ما
قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج لجاز العكس ايضا فان قلت يجب ان يصح التقديم
في مثل زيدا الا اضرب لما ذكرتم لكن يشبه ان يمتنع في مثل انا زيدا الا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح
به السخاوي غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف يقول جاء بلا شيء ورايت لا فارسا
وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقديم
نظرا الى صورة الحرفية قوله اسم صوت اي لفظ يدل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء
التي لا يعرف لها اشتقاق بالصوت وقوله وسمي به الفعل الذي هو استجب تحقيق لكونه اسما
ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع
لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفظ دال على طلب الاستجابة الذي هو استجب كوضع سائر

الاسماء المدلول لاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك
اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما في قولنا ضرب زيد من الصورة ضرب فعل وزيد اسم ومن
حرف لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت
لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال
فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يرادفه من صيغ طلب الاجابة لكن لا لتطلق ويقصد به نفس اللفظ
كما في الاعلام المذكورة بل المقصود استجب الدال على طلب الاجابة حتى يكون امين مع انه اسم لاستجب كلاما
تاما بخلاف استجب الذي هو اسم لاستجب الذي هو امر ولما كانت اسماء الافعال مبنية على هذا
الذي دهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء الافعال
ومفيدة معانيها قصر للمسافة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه
موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال
سماها التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب الاستجابة
لقوله عز اسمه قال الله امينا بعدا قدم للاهتمام وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته وروى لعنته وروى
سالته وفطحل اسم رجل قوله كالختم يعني انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد
ظهور ما فيه على الغير قوله لا يقولها الا الامام الثالث بما اول الكلمة ونحوها لانه الداعي يعني بقوله اهدنا قوله
لم ينزل بالثالث لانه مستدل مثلها بمعنى سورة تماثلها وليس في القران ايضا سورة اخرى تماثلها في
الفضيلة وقوله بلى فيه حذف اي قال ابي تلت بلى وما اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة
في فضائل السور موضوعة يعنون اكثرها اذ قد صح هذا الحديث واكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور
ترغيبا وقال المصنف اوردتها في اواخرها لان الفضائل اوصاف متاخرة وعن الصغاني وضعها
رجل من اهل عبادان ترغيبا في قراءة القران وقد اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف والتشديد
الباء المكتب وضعا اتخذناها او لانه موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب قوله يهجى بها في الاساس هو
يتهجى الحروف ويهجيها ويتهجاها يعددها وهو من المجاز هو يهجوه يعدد فيه معانيه والباء للصلة والالة
كما يقال الخشب الذي يضرب به على حذف المفعول بلا واسطة والمعنى يهجى بها الحروف وحملها على التعميم
اي يؤتى بها مهجوة سهو لان ذلك انما هي المسميات لا الاسماء قوله المبسوطة المنشورة من بسط الشيء
نشره يعني انها منفردة مفرقة تجمع فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل المركب
قوله تسمية من التسمية بمعنى ذكر الشيء باسمه وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد روعيت
في التسمية وتلطفه بعد افصاح الهاء وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي
اي المسميات حروف وحدان كراكب وركبان قوله والاسامي عدد حروفها مرتق الى الثلاثة على
ما هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء ووسط وانتهاء بمعنى ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى
لو لم يكن حرفا لم يكن عدد حروفه ثلثة مثل الشمس لم ينتجه في التسمية طريقة الدلالة على المسمى
وانما اثر هذه العبارة ولم يقل ثلثة لانه لم يعين بعد ان مثل الباء يلا الى ام لا وانما يعين فيما سيجي
فذكران مجرد العدد في حروف الاسامي كاف في المقصود وربما يقال انه لولا الثلثة لم ينتجه الطريق لهذا الوجه

الوجه وسواء ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يقال غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم
يغفلوها اي لم يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه
الدلالة ان يكون المسمى بعينه او بعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا
فكل اسم موضوع دال على المسمى قوله الا الالف يعني ما هو اسم للمدة كوسط قال واما ما هو اسم للهمزة كما يقال
الف الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدر بالمسمى والى هذا نظر المصنف
حيث يجعل الالف مما وقعت في اوائل السور قوله وليتها العوامل اي قارنتها قوله والى بادية ذاته اي
من غير اعتبار رابط اعلمه من معاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق اللفظ
المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع قوله من باثراتها ان كانت
من للتبعيض فالمعنى شيء من اثار باثراتها ومن يجعل التاثير عن الاثر اي شيء من اثارها فالامر ظاهر وان كانت
للابتداء اي شيء حاصل من باثراتها فالشيء هو الاثر قوله قوله اعفا لا جمع غفل فلانة غفل لا علم ودابة غفل لا
سمة عليها ولما في اعفالا من معنى الفعل تعلق به من قوله كما وقع ما كافة وفاعل ووقع ضمير انها حروف في قبل موضوع
اي زعما مثل الزعم الذي وقع قوله وذلك اي البرهان النير الصادق عليها حد الاسم دون الحرف
وانه يوجد فيها علامات تخص الاسم مطلقا او الحرف اذ الاشياء لم يتم الاتي ذلك وان الموثوق
بهم من ائمة العربية صرحوا بانها اسماء وسكت في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان
لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدالين ربما يشعر
به قوله وبالتفخيم هو نقيض الامالة الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجي
كتعيص قوله وحسبك ما للاسماء اي مخصها كالتثنية والنسبة والعدد والامالة والتنوين للاسماء لا يوقف الاسمية
قوله قال ابو علي فاذا كانوا اي العرب قد اما لوا ما لا يمال من الحروف من لسان دون البعض اذ الامالة
من خواص الاسم والفعل لا تجري في الحرف الا نادرا على سبيل التشبيه والالحاق نحو لا جل يا قبل الالف تملون حروف
النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان يملوا الاسم لذلك اولى قوله الا ترى ان هذه الحروف
يا وسين واشباههما اسماء لما يلفظ اي بتصريحها ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف في الاساس لفظ القول و
لفظ به بعنى يلفظ لما وضعت بها كهذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ من الحروف المبسوطة اعني المسميات التي
يعبر عنها بتلك الاسامي وانما لم يجعل ضمير بها لما للظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الحلاء والاستشهاد
في مواد اسماء وفي جعلها خبرا عن الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحرف واراد الكلمة
ولا يحمل الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو يا سين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى الى اخره ان المراد
ان مجموع يا سين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه لو اراد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه الحروف اسماء
لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه كانه حاول ان يصح على تقدير كونها اسماء
للسورة اذ يا جزء من الاسم قوله من اي من قبيل اي من قبيل المعرب او المبني والمعرب في الاصل صيغة
اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما للقسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب
ان هذه الاسماء عند دخول العوامل يصير معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعديدها ساكنة الاعجاز من قبيل
المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبني

ولو سلم ان العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا
مع ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة الناس ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد وبيّن
المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى مثله وادركها اعراب والمقصد منهما الى بيان
الاول قوله تحذى بها حذو كيف هذا التركيب شائع الاستعمال يقولون لا تحذونّ بها حذو ان وفلان يحذو
حذو والده بمعنى انه يسير بسيرته ويجري على طريقته متعدي بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال
ولا تظهر ان حذو مصدر او ظرف او غيرهما وكذا في قولهم وزان هذا او زان ذاك نوع خفاء قوله متهجاة
اي معددة تعديدا غير مركبة بتركيبات من تهجيت الحرف اي المراد متهجى بها اذ هذه الاسامي تهجى الحروف اي
تعدد او تهجى الكلمة اي تعدد حروفها قوله واستعمالها اي هذه الاسماء فيه اي في التهجي اكثر فيها اشار
الاحق وهو القصر وجرى في الفواتح على هذا المنهاج لانه للتعديد او من التعديد قوله لحروف المعجم قال في الصحاح
العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان يقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم وهي الحروف
المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس
يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي من شان هذه الحروف ان يعجم وقيل معناه حروف الاعجام
اي ازالة العجمة وذلك بالنقط قوله وقد ترجم اي سمى ولقب كسره رتبة في حد ما لا ينصرف في جانبه
قوله كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب داراب كرد ودارا اسم ملك بناها وفي النسخة التي بخط
المصنف دارابجرد بدون الالف بعد الدال قوله فساغ فيه الاعراب والحكاية قيل يمنع ان يتعين الاعراب
ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات والمركبات من كلمتين ليست بينهما نسبة والحكاية
فيما وقع علما لبعض ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او
كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واحسب ان
ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما لرجل او الفاتحة
علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت سماكه الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت عن
تلك الهيئة سماء وفيها شمة من ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة فعلتها للسور
منشيء من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله تذكرني حم يعني حم عسق لما فيهما من قوله تعالى قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من القراء ابو طلحة يوم الجمل ان يعتزل القتال
منشر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشد
واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني حم والرمح شاجر
فهلا تلا حم قبل التقدم فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا
كتيبا مقبولة على عرش معلق بشكك اي حرف يعني بلا سبب من الاسباب غير ان اسيئا
من شيء بعمومه بالنفي او بدل التنبيه والرمح شاجر اي طاعن من شجره بالرمح طعنه فعل مختلف فعلى
الاول معناه لو ذكر لي حم قبل ان طعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قوله وعني
بمرمان في جواب هل لك ثمر بان او عندي ثمر بان او يمكنك ثمر بان او نحو ذلك قوله اخي الجيل

بالركض المعار يقال عار الفرس اذا جاء وذهب يمينا وشمالا من فرحه ونشاطه واعرته انا وقد تحمل من العارية
وهو خطا ويروى بالمغار بالغين المعجمة اي المضمر من اغرت الحبل فتلته فتلا قوله سمعت الناس بالرفع مبتدا
خبره ينتجعون من انتجعت فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة
ذي الرمة وبلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي بصرة وكان جوادا فياضا قوله ينادوا
بالرحيل هو بالرفع مبتدا خبره هذا كقولك القتال يوم الجمعة اي فيه ويروى منصوبا على انه مصدر او مفعول به
والظرف متعلق به واما رواية الجر فلا حكاية قوله من زيدا يريدون من زيد والرفع متعذر لاشتغال الاخر بالاعراب
المحكي قوله لا من ابن اي دعني عن هذا السؤال واسالني ما هو اهم ما دخل لا في كلام السائل وحكاية عن حاله قوله فاوجب
يعني قد ذكرت انه يسوغ في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية السكون
ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبيّن وجههما ثم قال لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يلزم
اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره قوله الا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح
اعاده من الموصوف منهما كاعادة الذي في قوله لو ما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي
امره الامر وهو من قبيل الملك النعم وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير الاول بالذات ليس بلازم وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا اجنبه والنصيحة تعلق وقلبه نافر عني نفرة ظبي تعرض ويمر من سنح
عرض او قلبه ايضا ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن به وتتشاءم بالبارح
وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما والبارح
ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل بل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي ومن
العرب ان الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه يا صاح لي من جهتهن قوله فذاك امانة الله الثريد اوله
اذا ما الخبز تاذمه بلحم يعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى ثريدا لا ما هو المتعارف من الخبز المكسور في المرقة ونحوها
قوله ان القران والقلم حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فمن قراها بالفتح لو جعل منصوبا على حذف
حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما الاول فلان المعنى على اشراك
القسمين على مقسم عليه واحد فلا بد من حرف التشريك لان استعمال كلام اخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان
قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم الاول متوجها الى ما يوجه
اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو الثاني للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد
التشريك بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على استكراه واما ثانيا فلانه يقع في مثل هذا الموضع الفاء
وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وقولك بحيوتك ثم حيوتك لافعلن من غير تعاقب
الا لحسن ما بعد الفاء وثم من الزيادة على معنى واو العطف فكان الواو وثم للعطف فكذا الواو لكن ما بعد الواو
منها مجرور وما قبلها منصوب فلا تكون عاطفة بمعنى القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف الجر
واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم يقيده بالعطف على التوهم بمعنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار
حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور وسابق له نظائر لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما
هو شائع كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على توهمه
فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا النوع للعطف لزم في مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على

معمول عامل محذوف لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا الجر دالوقت دون الاستقبال فلا
يلزم معتمد فعل القسم وهو حال برمان الاستقبال قلنا اجاب عنه المصنف بان الواو وكماانات تحل البا ، وفعل القسم
بحيث لم يخز معها ذكر الفعل صارت كانها من العاملة نصبا وخفضا فكان العطف على معمول عامل واحد مثل ان
زائد قائم وعمرا قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور البا ، و
اذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب
ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بل يزيده لان الحال في المعنى
حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل في وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب
الكتاب ان اذا اسم بدل من الليل كما يقال اذا تقوم زيدا اذا تقعد عمر بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو
او متعلق بمضاف محذوف تقديره حصل الليل اي وعظمة الليل وقيل وغشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله
انما قسم بهذه الاشياء اشارة الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله
والواو الاخرة واو قسم او حال عاملها تقول وقوله لا يجوز بدل وبيان لقوله لا تقول كي وقوله هذا معناه هذا الماكلي
او خذ هذا ولو كان اشارة الى الواو بدلا او صفة لكان المناسب ان لا يلائم الواو الاخرة قوله حتى يستتب اي
تتم من التباب وهو الهلاك قال في الاساس والتباب بمعنى التمام قوله ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين
قوله ويعضده ما رووا لانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه
لحمل الكسرة اعرابه وجعل الاسم منصرفا سار على كونه بلا ثاساكن الوسط لانه لابد من التنوين قوله بمعنى لما
كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي تجتمع في اخرها ساكنان فمن قرا ص
وق بالفتح حرك بالفتح للخفة كالان ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن كهؤلاء قوله هل يسوغ
في المحكي اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الاخر سواء كانت مما ياتي فيه الاعراب كصاد وقاف
وحم وطس ميم او يلزم فيها الحكاية مثل المر وكهيعص فان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين
فهي اما مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار اذكر لا لحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع
القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليه الصلوة والسلام حم لا ينصرون وقد
يخص هذا التسويغ بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب اذ لا قرينة
على القسم ومنهم من عمم نظرا الى ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله
عنهما اقسم الله بهذه الحروف وذكر في الفائق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كما قيل
ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي رب حم ومنزل حم وعليه حمل قول
علي كرم الله وجهه يا كهيعص وقوله وان تقرر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار
مثل هذه الاعلام لا يخلو عن ملاحظة المعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية
بملاحظة المعنى الاضافي واعتباره ولظهور ان التسمية لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك وكذا تسمية السورة بهذه الكلم القرآنية
التي مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها تركبت هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم والاسماء لها الا هذه
شيء من اللغات تشعر بان السورة انما سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القرآن الا مجموع السور فيكون

كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل مثلا فانه لا اشعار لها بالمعنى الاصلي فيه قوله مما بالها يعني لما كانت هذه
الالفاظ التي جعلت اسماء السور من الاسامي للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان
يكتب اللفظ على صورته فلم خولفت هذه القاعدة فقصر بالها للالفاظ وقصر اساميها للحروف وقصر
هجيت للحروف بمعنى عددت او للكلم بمعنى عددت حروفها وكتبت كناية عن الحروف مثل اب ت
وان يلفظ متعلق باشتهرت اي بان يقال اكتب الفا الكتب باتا وعمل جواب لما وقد اسند الى الجار
والمجرور بعده قوله والضابط يعني لما اشتبه في هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ بالاسامي او ترك الكناية بما هو
او جزو انقص وهو صور المسميات ووجه عدم الاشتباه امور ثلثة الاول الشهرة الثاني عدم الفائدة
في التلفظ بها من غير ان يكون على طريقة تعديد الحروف باساميها الثالث كون بعضها بحيث لا يحظ بال
احد غير موردة الذي هو اي ذلك البعض عليه وهو ان يتلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان
مثل امر اكتب بالها فقوله وان اللافظ عطف على شهرة موقع ان المفتوحة مع اسمها واخرها في موضع الاسم ان
المكسورة بها اي بتلك الفواتح والالفاظ المكتوبة غير متهجاة اي غير معددة حروفها باساميها كما مر في قوله
اذا تهجيت خرب لا تحلى بطائل اي لا تحظى بفائدة في الصحاح لم تحل منه بطائل اي لم تستفد منه كثير فائدة
ولا تكلم به الامع الجحد وفي الاساس ما حليت بطائل منه اي بفائدة وقوله لا تحظ صفة مفردا وخبر اخر وضمير
هو موردة للبعض المفرد وضمير عليه لما وامنت حيران قوله وقد اتفقت جواب اخر والخط هو تصوير
اللفظ بحروف هجائه والهجاء في الاصل قراءة الحروف نقل الى تصويرها وسنة اي طريقة لا تخالف
نقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت هل للسؤال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسماء
السور قلت نعم من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يعد كتبتها بصور
الحروف قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت ومسرودة بدل وبيان لذلك وموقع العصا كناية عن التنبيه واصله
ان العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا تعدل بفهمه فلما طعن في السن انكر من
عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رايتموني قد خرجت من كلامي واخذت في غيره
فاقرعوا الى العصا لا تعدل لا تسوى وقد اسند الى الجار والمجرور قوله عن اخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب
والمعنى عن اصادر الحكم اخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفى واما معنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه
ولا عن اخرهم الى اولهم لانه من دون عن مقدرتهم بالنص اي قدرهم دونه اي عنده هذا المعلو في ادنى مكان
منه ومعجزتهم بالضم والكسر عجزهم وزعماء الجوار ورؤساء المحاورة والمكالمة وتهم الحراص باعادة المسند اليه لان
هذا ابيان لكمال ارادتهم والاول لكمال قدرتهم التساجل التفاخر واصله من السجل وطلب المغالبة فيه والتهالك على
الشيء الحرص عليه جدا كانه يطرح نفسه الهلاك فيه وافتن في خطبته جاء بالافانين والقصيد جمع القصيدة من الشعر
قال في الاساس اصله من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموه
كما يستعار السمين للكلام الجزل والغث للرديء منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصد لتجويده وتنقيحه
والرجز ضرب من الشعر وتنق العبارة كناية عن الوصول والسبق قوله وهذا القول مبتدا خبره بمنزل والسكر للتناهي والكمال
ومن القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل وسمي لهذا وجه اخر ووجه اختيار هذا القول انه امن من بطلان
القران واختصاره مع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل لوجه الاشتراك الى معان علمية للتقصد منها

فزوده للوجه الاول

بالتذكير ان انث

الا ان التعبير عن التسمية باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب من غير ان يظهر الاعراب
خلاف الظاهر والطباق لا كثرين عليه ما اول لما سياتي وبالجملة موقوف بما لا دليل عليه قوله ما سمّوا فاعل لم
ومجموع اسمين مفعوله والجملة خبر المبتدا قوله حقيقة اشارة الى ما سبق من انها جعل اسماء للسور على سبيل المجاز
لمشابهته الاعلام قوله الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا لان الاسم مهما جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل لان
العشرة مثلا اسم لجميع الآحاد مساو للكل فورد اعتباره فلو كان الواحد غيره لصار غير نفسه لانه من العشرة و
ان يكون العشرة بدونه وكذا البد من يد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد آسم او بد لوله كزيد
مثلا وسيجي الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على تاخر الوجه الثاني اي القول بانها اسماء فصاعدا حال
كونها غير مركبة اي مجعوله اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اي حسبك وكافيك واصله من النهي كانها تكف
من طلب دليل سواه قوله والمؤلف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح بيه
جعل العرا اسما للشي لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان
مغايرة شي لشي لا تستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه فان قيل هب ان جزء الشي غيره لكنه متقدم عليه والشي
متاخر عنه فجزء الشي لا يكون اسمه لتنافي لوازمهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر وصف
الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فلا وجه لمنع لزوم تاخر الاسم
بحسب الوجود العيني قوله مستقلا بوجه من الاعراب اي الاتيان بالتركيب من غير نظر الى ما يليه من الكلام المنجز
الى الثاني والثالث مع بيانهما تشركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام
المنزل والثاني بالنسبة الى حال المتكلم به المنزل عليه على ما سبق في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان الضمير لما نزلنا او
لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماع من صبي في ادنى مدة ممن اهل الاعراب واهل
الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره عن الامي الذي علم واشتهر انه لم يتعلم شيئا فقط مستغرب وقد
يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت ما اورده مسوق
جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف
مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق
العلماء الا واحدا بعد واحد بل ربما لم يخطر ببال المصنف او من اخذه منه ببال احد من السامعين فكيف يكون
اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمة امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه
وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور انه ليس ذلك بالنسبة الى جميع القرآن اول ما يقرع الاسماع
ولا بالنظر الى السور نزولا وما ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القرآن والتامل في جميع الفواتح واما رابعا فلان
قوله واعلم الى آخره مسوق لزيادة تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا ترى انه جعل نتيجة
المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى
به مؤلف منها لا غير قوله وحدها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء يعني ان عدد حروف المعجم تسعة و عشرون
وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي وسط حروف جاء والهمزة التي هي اولها بدليل
قولهم ان الالف واللام للتعريف والف الوصل تسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى
الفا والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي وبالجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاذا عشر نصف

نصف الاسامي على السوية وما نحن فيه بخلاف جعل الثلثة نصف المستعملة التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف
القلقلة وكلام المصنف واضح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليست بنصف
الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان يقال ان هذا انما على التقريب وسواء صفة لاربعة عشر
لا للنصف او انه جعل الالف والهمزة تارة حرفا واحدا كما هو راي البعض وتارة حرفين كما هو العرف وما قيل
انه عد الالف مما ليس فيه نصيب الاسم بالمسمى فدل على انه اسم للمدة حاجة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى
صدر الاسم فقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار احد المعنيين وما ذكر فيها فهو باعتبار الاشتراك ثم لا
يخفى ان المراد اجناس الحروف المشتملة على هذه الفواتح على انها فيها اكثر الاجناس لانها تشتمل من حروف
الذلاقة وهي ستة اعني فر من لب على ثلثة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد بعض
نفس هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي بين في موضعه فلا يقدح فيما ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات
مستحدثة لم يكن في زمن النبي عليه الصلوة والسلام فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب قوله ومن الالف واللام رابع
في هذا التعديد ترتيب السور واما في تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو الم وهي
ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب الا انه قدم ابراهيم على
هود ويوسف لما لا يخفى قوله ومن الشديدة نصفها الالف منها اسم للهمزة لان الشديدة هي حروف
اجدت طبقك وليست المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما بين الشديدة والرخوة
اعني حروف لم يروعنا خلاف ما في المفصل فالمدة من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها
فتنبه بعد الالف في نصف الشديدة وعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة
وكانه يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والاقمن لذلك قوله مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى الى ذكر
من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي اعراض عن الحال وغاية اعني رايت
وقوله وكان الله عدد لما سابقها من المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم هي الحروف
التي منها تراكيب الكلم وتعديدها قد وقع بالالفاظ التي هي اسماؤها فيما هو المعنى كانه قد عدد عليهم هذه الاسامي
التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر في تقرير الوجه الثاني وقوله لما كانت وقوعها
فيها اي في تراكيب الكلم يعني انهما لما كانتا من بين المهمل الاكثر وقوعا في التراكيب وقوعا مما عداهما
مكررتين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي ثلث عشرة سورة وثالث الضمير باعتبار الخبر
او معنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان ثلث عشرة لا يكون الاكثر من تسعة وعشرين والتكرير بالنظر
الى المجموع ظاهر واما بالنظر الى كل واحد من جملة المعظم فكما في تكرير الفاتحة في كل ركعة من الصلوة قوله تهلا
يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم يعدد جملة الحروف باساميها في
اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه
كما في الم وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واقر اي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض حصر
منها للحروف وتجديده للتنبيه وكذلك كل تكرير جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي كرر في النفوس
سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة واحدة فان قيل ان كان المراد
عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى لقوله ولم اختلفت اعداد حروفها وان

الاسامي الملفوظ في الفواتح فليس ص مثلا على حرف بل على ثلثة احرف وعلى هذا القياس فلعلما اراد الاول
واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف واحد ومنها ما هو اكثر والى الخمسة كان الابنية يكون
على حرف وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى خمسة قوله لم يجاوز حرا آخر لان او حال اي تجاوز
الابنية كونها على خمسة احرف قوله آية اي طائفة سلكها الرجاء هو ظرف متعلق بحاصل وحصول الثمرة من
كون من جميع ما عداه او بعضه او تنول الثمرة عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي لغرض شتاء باعتبار اشتراك
الاسم قوله وكهيعص كذا او لاما متعلق بالم ثم بالرحم ثم بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الانفراد قوله هذا
مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والا فقد روي انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليس
بآية وحيث تنول بعدا ولم تعد كان لمجيئه كلها وحيث استبعد عد مثل كلمة آية طلب نظرا عاور دما هو كلمة وانه
اتفاقا وكون العالمين بالتفصيل في عد البعض آية دون البعض لا شك في ما سبق من السؤال عن حال التوارة او العلماء على
الاطلاق تقوله ما بالهم عدوا قوله وقف التمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد يحسن ان
كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي او لا فهو التام وحصر استعمالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات
او بجردها اخبارا ابتداء لانها على تقدير القسم متعلق بالجواب فلا تستقل وكذا على تقدير كونها مع شي مما بعدها
جز مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر
بالنسبة الى ما ذهب اليه من الوجوه قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب يعني اولا ان الالفاظ المتهجي بها
اسماء لا حروف وانها من قبيل الموقوفات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل
بناء على عدم العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والتفاصيل ثم تقوية الوجه الكا
وكشفه ثم حكمها في كونها آية او ليست بآية ثم حكمها في الوقف عليها وههنا يذكر حكمها في باب الاعراب وبنا
انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في
قولنا دار غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها
من السكون المحكي وجب ان تقدر لها الاعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدأية او الخبرية او
النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع تعميل سنة الاشارة اليه وانما اقتصر على الاشهر الاعرف والا
فيحتمل النصب باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ثم
يحتمل التوزيع والتفصيل على ما يرشد من ذلك اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن اصله
مستدرك لا استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة ص وق
ون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر فيما سبق من بحث اعرابها
الا التسوية ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين ملفظ قوله
وقعت الاشارة لما وقع هذا في جواب لم صحت كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه
لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل الارسال لذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ
حال الايجاد بمنزلة السامع للكلام واما اخر القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده
والا فمقتضى الترتيب ان يقال لانه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعدوا يشعر بانه
الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز

جاز والاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولان لفظ
ذلك شاع فيما هو من المعاني والمعقولات هذا والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن
المشار اليه مذكورا معه صفة له حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما
جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض منه مجازا وفي المصباح ان القصد فيه
الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في الموارد قوله فان جعلته اي
الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسمى ذلك مسمى الكتاب فجاز اجراء حكم الكتاب وهو مذكر
على ذلك وهو مبتدأ كما اجرى حكم الخبر على المبتدأ في التانيث في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ من
وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى الخبر وهذا ما يقال ان من يذكر اي نظرا الى اللفظ ويؤنث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه
فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مونث جاز ان يذكر وان يونث من غير نظر الى الخبر على انه لا تضايق
في الاعتبارات ويكفي التمثيل الصحيح في الجملة قوله نبيت نعما اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وروي
نعمي وعتب عليه غضب وتذري عاب والمعني بذلك الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي واحجار لقد اراني ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهمم باضرار قوله هو الكامل
الكامل يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكامل ليصح الحصر ثم بين وجه التعبير عن حصر الكامل عليه
بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستاهل اي يستحق ان يسمى كتابا ثم اوضح زيادة ايضاح
حيث وقع التصريح بكلمة الجنس الكامل مثال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صرح في انهم تمام جنس القوم
لا اشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم اي وان الذين حانت اي هلكت
وفلج موضع قريب من البصرة والاستعمال بالمعنى المذكور في الاساس واما في سائر كتب اللغة فمعناه احد الامالة
واكلها قوله وتأليف هذا ظاهر وهو ان الم ان كان اسما للسورة فهو مبتدأ اخره لا ريب فيه او هدى ولا
ريب فيه اعراض قوله مصدر رابني يعني في الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقته المصدر
المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما ما
رواه المصنف فلما كان ظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا او حمل المصدر بمعنى المفعول لانه لا يلائق
بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر
تعلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا
قوله حاقف اي ملتو منثن النوم لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما في ان احدا
لا يرتاب فيه فيكون لا زائدة وليس بشيء ولا ريب لمن نظر في السؤال ان فاعل ضمير الريب اي ما في الريب بمعنى
ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لثبوته
اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا معقول ليس هذا محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان
ينكر وجه لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب تمنا ولكن قوله وانما المنفي كونه متعلقا
للريب بعض نبوة من اسناد ذي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان تقع فيه ان يطعن في القرآن او يقع في الارتياب
قوله فما ابعد ما قاله لا تعجبيه اي لم يعف سوق الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا
قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم

اجتناب وشانه

فكان حقه ان يتقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لايق بالمقام وهو ان الريب
انما هو في كتاب آخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لايق بالمقام سواء استقام او لم يستقم لان المقصود
نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب آخر وههنا غرض آخر
انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل فليتامل قوله ولو اولى الظرف
الاحسن رفع الظرف اي لو جعل الظرف يلي حرف النفي اي تعقبه بلا فصل كان املاء الريب حرف النفي
معناه ذلك قوله لا فيه حق العبارة ان كان باخر فيه الريب لا اياه اي القرآن او في كتاب آخر الريب
لا فيه فليتامل قوله ان المشهور يوجب الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية وتحمل الاستغراق
احتمالا مرجوحا كما في قوله تعالى علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي
النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان
بجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية نحو ما من رجل في الدار او
نعدموا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لا تحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية وههنا بسط ما يقال ان
مدلول النكرة فرد مبهم ويفهم منه نفي الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل
على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول
الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه
مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يحصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم
الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن
تعلق الفعل المتعدي لمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء
فكذا في الهدى يقرر بدليل وقوع الدلالة في معنى لان الضلال يقع في مقابلته فلذا عطف عليه وتعالى بمعنى
ولانه تعالى قوله ولان اهتدى واعترض على الاول بان المقابل للضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر
في كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المطلوب
فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية حيث ان من لم ينتفع ولم يهتد فكانه
لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن من الوصول مع عدم الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق الحقيقة
وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته ولم يأتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب
وبان حقيقة الامر لا تحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت
الوجوه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب بانه مجاز عن اسباب الهداية ورد بان
الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل
وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتثبيت
على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرين الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا الصراط واعز الله طاهر
لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى او هما دليلي والمهتدي فيجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء
من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء اتصاف ذلك المتعلق بما عبر به عنه عند اعتبار التعلق حتى
يقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا باول اذا اريد الهداية التي

بها حصل الاهتداء فانما يعبر به عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا او الضال
ولهذا نقول ان العصر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم فعصر الخمر مجاز وان صار عند الاجبار
خمرا لانه حال تعلق العصر ليس بخمر وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز
قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد
يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصله عن الامثلة السابقة قوله فلا فقيل نوع
على الوجه الثاني واستكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار
وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله تعالى نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان
مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الله الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه وهي مسئلة موافاة الاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرنا يعني طريقة المشارفة وقوله وايضا فعد
جعل عطف على فاختصر وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين اي المنيرتين مما نطق به الحديث وجعل البقرة
سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني
التي ثني فيها صفات المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء و
المائدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى موصوفه المثنى اي مثنى هو اول المثاني كلا
اول الزهراوين قوله من وجاماها لسبب حج في جا فرنا وضمر اصابه الى الاخر للفرس او لواحد من الفرس
الدابة وضمر لصيبه لجائزة قوله واختلف في الصغائر انه هل يجب في المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه الى
المتقي لا عنا ولها اي لا تعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر لا من يجتنب ما يستحق
به العقوبة من الكبائر والصغائر لكن يتناول الاصرار على الصغائر قطعا لانه كبيرة لما تواتر من انه لا صغيرة مع الاصرار
كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقيل تطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال
واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هو في
التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويتحد العامل في الحال وذي الحال باعتبار ان المنصوب المحل هو المجرور وان العامل في
الجار والمجرور وعامل في المجرور على ما سبق وما نقل عن المصنف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا
او اشير اليه تحقيق وتوضيح لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف
حتى يعترض عليه بان العامل ح لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي العامل
فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيه فيكون حالا من مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب اللفظ والا
فهو من جهة المعنى ليس بسديد بل يختل المعنى لتوجه النفي الى القيد قوله والذي هو ارسخ يعني ان الادخل في البلاغة
والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية التي مبنى البلاغة عليها ان تعرض عن هذه المحال من
الاعراب التي هي مجرد محتملات اللفظ صفحا اي جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض
عن جملة ذلك وتفاصيله والا فالذي اختاره بعض ما سلف في قوله هكذا اي هذا النوع من التناسق قوله
على انه الكلام المتحدى به اما على تقدير كونه للتعديد والالفاظ فقط واما على تقدير كونه اسماء للسور فلما في
ذلك من الاشعار بان القرآن ليس الا كلما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ قوله

ثم لم يحمل عطف على جي بها مناسبته وكل واحدة متعلق بالنفي اي اشتمل كل في الاولى الحذف اي حذف المبتدا
والرمز الى العوض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسا غريبا فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مع حا
منصوبا او مرفوعا في جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف
على المتقين لما قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات
للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى ذلك قطعا ونبه على
هذا الاتصال بان من حذف الفعل والمبتدا في النصب والرفع على المدح ليكون في صورة متعلق
من متعلقات ما قبله ثم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون
الوقف غريبا لان المصنف ان سماه ههنا مستقطعا فقد ذكر ما يسمح ان هذا الكلام بسبيله الاستئناف
وارد مبني على تقدير سؤال لذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ
فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما قصد
به من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان لمخالفة الاعراب وتغير المالوف زيادة
تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك سماع التزام حذف الفعل او المبتدا ادل
دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك بكون لمدح او ذم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام وقال ابن مالك
التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري الوجهان على سنن
واحد قوله او اوارد في موقع البدل من ما الاسمية في قوله ما هذه الصفة وبيانا مفعول له او حال وضمير
السبب في قوله فانه حال وضمير عائد بها يعود الى الواردة بيانا او الى المتقين باول اللفظ او الكلمة
الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما تعالى في النجم وقد يجيء لمجرد الثناء والتعظيم
قوله لمجيد امفعول له يجعل لعلل للصفة مجازا قوله يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقي من يقي نفسه تعاطي
ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي يفعل الحسنات ويترك
السيئات ووجه ان حمل الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن حمل جميع الحسنات وترك
جميع السيئات على ما قرره المصنف فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل
وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الداخلة في مفهوم الموصوف وقد
يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبائح والمنهيات سواء يمتثل الاوامر ويأتي بالحسنات ام لا
و فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف قال قيل
اجتناب المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما
امرهم قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل قوله اساس الحسنات
جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية فانهما و
ان كانا اصلين لها لكن لا يتوقف صحتها على صحتهما فلذلك جعلهما اثنين لها اذ تبنى الشيء دون
الام وقوله وهما المعيار اي الشاهد ولم يقل المعيار لانه في الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل
والموازين عيارا اي قايستها يقال الى ما يقاس به ويعرف الى الدليل الذي به يعرف صحته من فساده
قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه اجمالا وكذلك علوانه وفي اشتقاقهما كلام
علوانه

كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا من عنونت الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان بغير
بتشديد النون لادغام نون الاصل في نون جماعة النساء قوله من الافصاح عن فضل الاتين حيث خصصا
بالذكر وقرنا بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل قوله اظهارا لانافتهما لا ربيا عليها وزيادتها وذلك انه
لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء كان المناسب ذكر صفة
لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو ان كون الذين يؤمنون نصبا او نصبا
على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته دون المشارفة اذ لا شك من الايمان واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يحاصل للضالين الصائرين الى التقوى قوله وحقيقة امنه التكذيب قد يتوهم من ظاهر
الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس وقصده ههنا
الى زيادة التحقيق والتدقيق في الوضع واللغة على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل
الى باب الافعال يتعدى الى مفعولين تقول آمنت زيدا عمرا بمعنى جعلته آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق
ووضع له فلزم انك اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة
التضمين ان تقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت
تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل
الاخر وان كان في معنى الفعل الاخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك
فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده وتقلب كفيه على كذا معناه نادما على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله
اي يعترفون به ولا بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين والا كان مجازا محضا لا تضمينا وربما يقال
ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فيعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله
اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود وكان الانسب ان يقول فقال عبد الله فكانه قصد
الافصاح والانصاح قوله بسم المطمئن بفتح الهمزة اسم موضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل يجوز ارادة الذكر باعتبار
المكان قوله واما ان يكون عطف على اما تسمية يعني ان جعل الغيب بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر
كالعدل واما لكون الغيب فيعلا بمعنى الفاعل قوله اعلمناه بفتح الميم اي جعلنا اللطيف الخبير عالما به بدليل
سمعي او عقلي قوله ان يعتقد الحق اي يربط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى في الفارسية كرويدن في العربية
بالتصديق قوله ومن اخل بالشهادة اي تركها فصاحب التكذيب منها فهو كافر بمعنى الكافر المجاهر والا فالمنافق
كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة فليس بكافر ايضا اتفاقا وهذا غير ما نقل عن
السلف رحمهم الله ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الكامل لاطباقهم
على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام فانه من
مهمات الاسلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة من افعال من القيام وله معان
والاستعمالات بحسب اعتبارها في الصلوة فذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه فوجه الاولين منها انها
استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه
او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة

من جهة

مطلب في التضمين

سؤال القول الصحيح الكشف والعول عنده
فجعله اصلا والمذكور حالا
وتبعا اولى وبحاب
بانه ذكر صلته دلالة على
اعتبار في الجملة لا على
زيادة القصد اليه
جرجاني

مطلب في معنى اقامة الصلوة

غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستغفر للمحافظ على الصلوة لاشتمال
كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخير ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة
القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اي فعل القيام عن اداء الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر
عنه بالقنوت والركوع والسجود واثبت جريان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداؤها واتباعها في
الخارج من غير اشعار بما اعتبرته من التقوم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثاني من المشابهة الترشيح الذي
قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تأمل وافر واما الثالث فالشمر كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه ان التجلد
والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا اقامته وجعله فانما غير قاعد والقول ان معنى القيام بالامر
اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التواني والتقاعد
من الفاعل للامر وكذلك الامر فالباء للملابسة كأنه قام ملتبسا به ومجتهدا في تحصيله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة لتقوله
هو المصلي وما ذكره بعضهم ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع فهو ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى
يعبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والسجود والقيام لا امتثال الاقامة فعل
القيام وهو ركن الصلوة لا انا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد
القيام في شيء احسيما في الصلوة لا نقول الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التي
منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة فقد الكسوب لا انا نقول
لم يكون يقومون بمعنى يؤدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها معمول يقومون الا بتكلف شديد لا نذهب اليه
لهم احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعل الصلوة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هلال
نفسه وذاك بعزه قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج ومنحت الى الحروب الضراب
المضاربة والمحاربة والتمييط العام قوله على لفظ المعجم بكسر الجيم من التنجيم وهو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضد
الا امالة بمعنى يد كلما ولا ضد التريق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان قوله وحقيقة صلى يريد ان صلى حقيقة
لغوية في تحريك الصلوين اي طرفي الاليتين مجاز لغوي في الاركان المخصوصة استعار في الدعاء تشبيها للداعي
بالراكع والساجد في التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمالها
على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين
على التخشع وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث
قليل وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك
الصلوين فلم جعل صلى الشرعي منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان المناسبة بين العملين
اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا تجعل الزكوة من زكى الشرعي وهو من اللغوي
على ان مثل قولهم الصلوة من صلى والزكوة من زكى ربما يحمل على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله
وهما الكافرتان اي الاليتان وقيل لحم اعالي الفخذ ومن اهل اللغة من قال الكافرتان اللتان والكاذتان
اللحمتان المكتنفتان بين الورك والفخذين في اعلى الفخذين موضع الكي من جاعرتي الحمار قوله واسناد الرزق
لاحقاء اي ان المراد بما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى
لكون الاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تستند الى الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما

[illegible]

انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد الى الله تعالى فانه ينصرف الى الافضل الاكمل
الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال الذي هو من عطاء المانح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص
اعني حصر التصدق في بعض المال الحلال كأنه قال يخصون اي يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق به
والمراد بالبعض المتصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التي تقرن بمعنى الصلوة حيث يقال باب الصلوة
باب الزكوة وفلان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ
من غير قرينة الخصوص وفي كلمة من دلالة على صيانة الباقين من الاسراف والتبذير وكف الباقي عن منفقهم والنهي
عن الاسراف في التبذير كثير في الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وفي قوله قدم المفعول اشارة الى ان صريح المفعول به بحيث لا مجال معه لتقدير معمول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون
وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى في
شرح المقاصد قوله يصلح صفة مطلقا ووجه صلوحه لتناول كل معنى على ما مر غير مرة قوله احوان اي لشركا في
اصل المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتقاق الاكبر ويعقوب حيث اطلق في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب
اصلاح المنطق قوله وانما وسط العاطف ورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء
باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الافعال قوله يا لهف زيابة هو ابو الشاعر
لان الشعر لابن زيابة في جواب حارث بن همام الشيباني حين قال ايا ابن زيابة ان تلقني
لا تلقني في النعم العازب اي يا حسرة اي من اجل هذا الرجل فيما حصل له من المراد والاتصاف بهذه الاوصاف
ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصالح المغير صباحا وبعده والله لو
لاقيته وحده لا ت... مع الغالب اي معي فالنصب لا ادعاء ظهور ان الغلبة له والبيت من
من الحماسة ومعناه على ما ذكر بالمذكور في الشروح بغلط فيه ونقل ان زيابة هو الشاعر نظر التلهف والحزن لاجل
الحارث ونسبه او زيابة اسم ابي المهجو او الممدوح والحارث اسمه قوله واضرابه امثاله جمع ضرب بالفتح
وعن المصنف نقل بالكسر بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل ولابد في المضروب به مثلا والمضروب
فيه من المماثلة وفي الاساس ضرب القداح وهو ضريبي لمن يضرب بها معك ومنه قولهم هو ضربه وضريبته اي مثله
قوله فاشتمل ايمانهم يعني انما كانوا مؤمنين بكتابهم ثم امنوا بالقران اشتمل ايمانهم على كل وحي بالنظر الى المجموع بمعنى انه
اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقران وبالتورية واشتمل ايمان النصارى على الايمان بالقران والانجيل والمراد
الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقران ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو في الاجمال
على هذا لم يخص المراد بمؤمني اهل الكتاب ولم يكن للعطف اي شمل معنى وعدل عن امنوا وايقنوا الى يؤمنون ويوقنون
دلالة على الاستمرار ولما كان الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقده في
محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة
الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان مقولة واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم بحرورات
عطفا على انه لا يدخل الجنة ونحو ذلك بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلثة ليتبين بزوال كل منها بل بزوال البعض
الذي هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس ههنا امور ثلثة بل حال واحد هو الاجماع الذي تعقبه افتراق
واختلاف والارواح جمع ريح لان ياءه واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر لزقه وامرأة عبقة تطيبت

[illegible]

[illegible]

بأن طيب فلم يذهب عنه بحجة ايا ما كذا في الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين توجه السؤال اولا
بانه لم اعيد الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد
ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف بها
غير الموصوف بما سبق قوله وكانت صفة التقوى مشتملة على الامرين سواء جعلت الذين يؤمنون بالغيب
منقطعا عن المتقين او موصولا واما عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح على تقدير الوصل
دون الانقطاع فليتأمل قوله تغليبا للموجود يعني ان الوجه في التعبير عن الماضي والآتي بمنزلة المتحقق فالاول
مجازا باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق ويرد على الوجهين اولا انه
جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز والجواب
ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض
اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا يلائم
الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالفعل السالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه و
ان اريد الايمان بان كل ما نزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب
انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك سيما وقد
اورد يؤمنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا ظاهر اذا اريد بالذين
يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فلا بد من تكلف ثم انه يتقوى
الاشكال في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الآية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق نزوله بالحقيقة فكيف يكون
سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المتحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض
او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره قولك كل ما
خطب به فلان فهو فصيح بمعنى ان المراد به في مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والآتي جميعا لا الماضي
فقط فوجب التأويل في هذه الآية ايضا بمعنى ان الكتاب كأنه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع السماع
على الكتاب المراد به الكل مع انهم لم يسمعوا الا بعضه ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وانت فعلنا انما
يكون اذا عبر اولا عن الذي مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا فان
المتكلم واحد ليس الا كذا جعل الآخر ايضا متكلما ولم يقل احد بانه من التغليب فقوله ولانه اي القرآن عطف
على لتعلقها وقوله جعل اي القرآن النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله وانتهى عطف على قد نزل و
قوله لكونه معقودا علة عدم ارادة الماضي فقط قوله وفي تقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله
لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه سيما الضمير وبناء الفعل عليه ايضا للقصر عليه كما في ما ولك انا سعيت في حاجتك
ومعنى القصر افادة تعلق شيء بشيء مع نفيه عن غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها
كما زعم اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن فان
كلامهم صادر عن وهم وريبة لا علم ويقين فعلم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وبما هم عليه من امر
الآخرة اعني ان مآل الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما هم عليه ليس بيقين بل محض جهالة
وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه المؤمنون والآخرة ما هم يعتقدون قوله

قوله هو نقيض الاول اي معناه الآخر اسم فاعل من أخّر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل منه
والاول افعل اصله اوأل قلبت الهمزة واوا فادغمت فيه الواو الاول وهي صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا
على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء
بترك موصوفيهما حتى كانهما ليستا من قبيل الصفات قوله لحب الموقدان اصله حبب بالضم اي صار محبوبا
فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلاهما رواية واللام للتقسيم ولم يؤنث لقد لجريه مجرى فعل المدح كما يقال
والله لنعم الرجل زيد نصبهما بالكرم لان المراد الاضافة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع
فيما بين العرب والوقود صح بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما توقد به قوله والا اي وان لم يكن الذين
يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها بعينه على تقدير عطف والذين يؤمنون
بما انزل اليك على المتقين اعني الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين
ورفع الثاني على الابتداء كما سيجيء فلها محل وكون اولئك على هدى خبر المبتدأ المذكور فيما سبق وانما ذكر ههنا
لينبني عليه قوله والا فلا محل قوله استوجبوا بها من الله اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات
واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفة الحكمة قوله وان جعله تابعا للمتقين
اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستئناف على اولئك وهذا مجرد احتمال لظهور ان ليس لهذا
السؤال اعني ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجيه ولا للجواب بان اختصاصهم
بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة الدعوى ثم تقرير الكلام مشعر بان في
قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك يتعلق الحكم بالوصف
اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيشعر الحكم على الوصف بمنشئيته بمعناه قوله و
اعلم ان هذا النوع من الاستئناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم
بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر من قبيل الاعادة بالصفة لانه
اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستئناف ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون
او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة
صفته معناه باعادة ذكر ما استؤنف عنه الحديث باسمه او صفته قوله نعم هذا ايضا يجرد نحو تحوي
ربما تاباه جانب المعنى فلهذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا تعريضا باسعار الهدى
والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه الصلوة والسلام وظنوا انهم على هدى وان
لهم فلاحا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل
للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد
بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب
هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعطف
عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان
قلت على تقدير التعريض ايضا ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في الغرض والاسلوب قلت بل هما متناسبان

غاية التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا
معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة راسها من مستتبعات هدى للمتقين وبهذا الخلاف ان الذين كفروا
حيث لم يعطف اذ لم تناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما جعل الواو
اعتراضية فبعيد جدا قوله وفي اسم الاشارة الى آخره الا انه ان ينادي على جميع الوجوه السالفة لا تختص بما اذا كان
الاستئناف على اولئك كما توهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات
كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما اشار اليه فانه كناية عن
ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا قال في اياك نعبد بالعدول الى الخطاب
المشعر بالتميز ما لم يكن في اياه كما قررنا قوله ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت
تيمم كراهن ثمة صمما ترى رمحه او نبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه
عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ونفسا اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب
ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله كذا كلمة تعجب يقال عند استعظام الشيء واستحسانه الصعلوك
الفقير والمراد صعاليك العرب متلصصوهم يساوره همه يواثب عزمه وقصده على الاحداث
متعلق بيمضي او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات بدل
من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع ترحة شدة شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت
ثمة حرف عطف لحقته التاء الى به لبعد ما بين القصد والتصميم او نبله عطف باو لان عتاد المحارب
احدهما فلما جمع بينهما ومجنه عطف على مدلول ما سبق من احد المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه
العضب القاطع والضريبة المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء
الذال المعجمتين القاطع احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف واقف
لا يعقر ظهر البعير عتاد ما اعد مفعول يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا عطف على
اول المفعولين جعلها عتادا اخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم لتشهير العتيق من السومة
العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل قوله ومعنى الاستعلاء مثل
اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذا الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق
معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه
شبهت حالهم في اتصالهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشيء وركبه فيكون الصيغة بمنزلة
المركوب وقد صرحوا بذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة فلان الغواية مركوبة
اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة
بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر وانما الخفاء في مثل امتطى الجهل
فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل
واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اشتق ذلك الفعل وحمل المفعول على الجهل مع انه

قرينة لا يقال هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء
الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على جذوع النخل واستقراره فيه
باستقرار المظروف في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالمثل وتشبيه الحال بالحال
الا ما ذكرنا لا من قبيل ادراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث لا استعارة في شيء من المفردات قوله
اي منحوه لا حاجة الى الكلمة اي والمقصود ان من ربهم صفة هدى وتفسيره باللطف والتوفيق لا كما هو رأي الجاعل
انه يخلق الهدى فيهم قوله كنهه اي غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس قدر الشيء مبلغه وفلان يقادرني اي يطلب
مساواتي وهذا اشيء لا يقادر له قدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة يرثي خالد بن زهير لعمر
وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم تهايل
بانها قصد الى زيادة التعظيم والمرتبة المعمة وبالنظر الى كره الطير قد يتوهم ان الى بهتان جمع على الشذوذ
سقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والبيت في ديوان الهذليين هكذا لعمر ابي الطير المرتبة غدوة
على خالد لقد علقن على لحم فلا والى لا ياكل الطير مثله عشية امسى لا يبين من السلم يرمي الطير المرتبة على انه فاعل
فعل يفسره لقد علقن اي علقت الطير قوله لقيته وتقيته اما بحسب العربية فالامر كذلك واما بحسب الرواية
عن القراء ففي بعض الكتب كما ذكره المصنف وفي اكثرها ان لا غنة مع الراء واللام قوله كما ثبتت في موضع المصدر
لقوله بانه والغارب في نهي زائغة الاثره بفتح الهمزة والثاء التقدم والاستبداد اسم من استاثر بالشيء استبد به
وقوله في تميز من متعلق بجعلت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة وهي في الاصل الموضع الذي
يثاب اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله ينصرفون في امرهم ثم يثوبون اليه ومعنى
على حيالها على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى حول الشيء وقعدت حياله وبحياله اي بازائه قوله
قد اختلف الخبران يعني على هدى والمفلحون يعني ان بينهما تمايزا في المفهوم والوجود اذ الهدى حاصل في
الدنيا وانما الفلاح في الاخرة مع ما بينهما من التناسب فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال
الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود
والمال وان تعددا بحسب اللفظ والمفهوم بحيث صح اطلاق المتعين قوله وفائدة الدلالة ذكر لضمير
الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف
والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي
ان معنى قولنا زيد هو العادل ليس بشيء الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل ان
الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهو انما يتم اذا ثبت القصر في مثل كان زيد هو
افضل من عمرو وفيما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا ان لم يكن هناك
ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير
الفصل كقولك الكرم هو التقوى وكلامه في الفائق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر الخبر وسواء كان المعرف
باللام مبتدا او خبرا كما يقال فقد صرح بان معنى قوله فان الله هو الدهر هو الله جالب الحوادث هو الله
لا غير لوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما يقال ان ابا حنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية في الفقه

ابو يوسف رحمه الله لا يغضب ابا حنيفة موضع ذلك شهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر بجلب
الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم
ان الدهر ليس من طلبها في شيء وان جالبها الآن كالمولك ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى
انه الناهي في الفقه لا المشابه والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث لا يفيد الا نفي جلب الحوادث
عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله بل اما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق
كلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد وكانه رد لكلام الفاضل قوله ومعنى التعريف في المفلحون يعني
يجوز ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان الشارح الى كثير من الافهام ان قوله فانتجت من هو
يقول زيد التائب ليس بمستقيم بل التائب حينئذ التائب زيد ولو اقتصر على ذكر زيد لكان خبر الا
مستند الا انك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او
غيرهما قيل من التائب فمعنى ازيد التائب ام عمرو يعم بما فيتعين انك تجاب بزيد التائب
ستدلالا زيد ليكون على وفق السؤال ولان ذكر المسئول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم قام زيد في
جواب من قام قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكذلك يحييها الذي انشاها اول مرة في جواب من يحيي العظام اورد الشيخ عبد القاهر في دلائل
الاعجاز كلاما نورده اوله كلام المصنف وآخره كلام المعترض وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق
وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يعلم السامع من اصله انه كان و
في الثاني فعلا قد علم السامع انه كان لكن لم يعلمه لزيد فافادك انه كان من انسان انطلاق مخصوص
وجوزت ان يكون ذلك من زيد او عمرو فقيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك
وحصل القطع بانه كان من زيد او اقصد تاكيد هذا الجواب قيل زيد هو المنطلق فلذا جاز زيد
منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان
يثبت لعمرو ولو كان ذلك متناهيا كان معنى ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق
زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك
صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تقول هذا اللابس ديباجا وكنت
تعرفه فلم تثبته فتقول لك اللابس الديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا لتكون الغرض
اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد او على انه يشير الى المعنى الثاني
لتعريف المفلحون والجنس الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعليق الحقيقة
المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه يقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة
ليس بمستقيم اذ ليس المقول يكن حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه يقصر المسند على المسند اليه
فهو قلب على تقدير العهد فهم افراد ومعنى ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر وارده
الشيخ في دلائل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعبه حيث قال اعلم ان الخبر المعرف
باللام معنى آخر وفيها يكون المثال عنده كما تقول تعرف ويكره ذلك هو كل هو البطل المحامي
لا تشير الى معنى قد علم انه كان ولم يعلم من كان كما في زيد المنطلق ولما تريد ان تقصر معنى عليه

٢٦

عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه لهذه الصفة كما في قولك
والدك العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة
وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له او فيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره
فعليك بصاحبك اسعد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقه طريقه قولك هل سمعت بالاسد
هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى بكثرة امثلته وقال هذا كله على معنى
الوهم والتقدير وان يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه تجربة مجرى ما علمه وليس شيء اغلب على هذا الضرب
الموهوم من الذي فانه يجيء كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه
لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب قوله عرض قائل مثل عنترة قاتلا وهو حال او تمييز قوله
على طريق معلق يكرر وجه التنبيه على الاختصاص بتوسيط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما المعنى
الآخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فصلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة
التعليق بالوصف والجواب ان المراد كمال الهدى والفلاح قوله على معنى الشق تقال فلحت الارض
شققتها ومنه الفلاحة للحراثة والحديد بالحديد يفلح اي يشق وتقطع قوله قفى على اثره في الاساس قفيته وقفيت
وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه قوله
بين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب وهو الفن والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى
بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال بتقرير نفي الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل
ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجري عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان طريق
الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدا او موصول بخبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على
الكافرين قصدا لجملة تامة مصدرة بان المشعرة بالاخذ في فن آخر فان قيل كما ان الاولى مسوقة لوصف الكتاب
بانه هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم فلما الحكم على الكفار بان وجود الكتاب
وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف
الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع قوله فهو في الحقيقة كالجاري عليه
يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدا في اللفظ غير تابع
لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استئنافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن قوله هدى للمتقين فيكون
في حكم المتقين لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على منشائه وح لا يبقى فرق بين كون الذين يؤمنون
كلاما مبتدا او بين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا فكما لا مجال للعاطف على تقدير
الاتصال كذا على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستئنافية اصلا
قلنا نعم اذا لم تكن الجملة التي نشأ عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم تكن الواقع موقع الاستئناف
هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا مشكل بما اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا خبره
على هدى حيث جاز العطف وصحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين
يؤمنون صالحة للعطف بخلاف جملة ان الذين ولذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في فن آخر على ان ذلك
وجه مرجوح ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين يؤمنون الى

اخره استينافا جوابا عن سؤال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصلح عطفه عليه
وهذا ما ليس كلام ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم
انتظم غاية الانتظام ان يقال لان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم
الكتاب ويستوي عليهم وجوده وعدمه ومن هنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف هنا لكمال الاتصال
والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف جواب سؤال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم
ينتفعوا به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا لا يلائم ما ذكره المص
والقول ما قاله **قوله** والتعريف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذين كفروا كتعريف ذي اللام قد يكون للعهد وقد
يكون للجنس وكما ان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى
الثلثة فكذلك الذين وكما ان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين
وههنا الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين تحل
عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار وهم الذين امنوا من الكفار وكما ان الحكم بالتربص بثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن ذوات الاقراء خاصة متروك وان يراد عطف على ان يكون على
طريق البيان وقرينة العهد ان هولاء اعلام الكفرة المشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله متناولا
كل من صمم وغيرهم ليس بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي على ان المراد به في حق الحكم
هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون ذلك وفي الكلام اشارة الى ان العام يراد
به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير ظهور في احدهما
على ما يذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص لكن النساء
اسم جنس وفي قوله والمطلقات اراد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله
وبعضه ومن هنا ذهب كثيرون الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتقييد لا العموم والتخصيص **قوله** وصف
اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما تجري المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحو ما في كلمة سواء
واربعة ايام سواء فيمن قرأ بالجر او لا كما في هذه الآية فانه في موضع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل
الى فاعله والخبر الى مبتداه ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدرية ولذا قال في الاول كانه
قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غرضه فالاصل ان لا يحمل ولا يعرض
من الوصف بالمصدر سوى المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل فاذا جعل بمعنى اسم الفاعل
او حمل على حذف المضاف فات ذلك **قوله** الفعل انما اخبر جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا سائغ في عباراتهم والا فالمخبر
عنه ههنا سواء الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان أأنذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية
استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان يخبر عنه وقوله يميلون مع المعاني
على الضمير لا دائرين معها وكذا لا تأكل السمك وتشرب اللبن يعني اسم يعطف عليه الاسم وهو ان تشرب وهذا
معنى مهجور بحسب اللفظ لان تحمل الفعل الذي هو لا تأكل على تقدير المصدر فلشاكل فان قيل هي الواو بمعنى مع لان النهي
انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت واباك ولا يحتاج الى هجران
اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي هو لا تأكل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل بمعنى الى

اليه معنى اي لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن **قوله** والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء شروع في الفسر
على وجه يؤكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سؤالا اخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء من الاستفهام
مجاز بحسب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله في تاويل المصدر توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام
وله صدر الكلام فلا يصح ان يعمل ما بعدها فيما قبلها او مبتدأ مقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سؤالا
كون الاستفهام دالا **فاجاب** بان الهمزة وام ههنا مجردتان لمعنى الاستواء منسلختان عنهما معنى الاستفهام والدلالة
على احد الامرين ثم توجه السؤال بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا
عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان واشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة
وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء
المستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسبوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع
وهذا ما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى علمك به حتى اشتغلت مستو في عدم التأثير كانه سائل اه
انذرهم ام لا فقيل له ذلك وقد يقال المراد المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا الشق
بتجردهما لمعنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء
في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع
موقع الفاعل او المبتدأ هو مجموع الحرف والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تاويل
اسمين منهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام وما بعد ام عديلتها مستويان في علم المستفهم الا ترى انك
انما تقول اقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده فطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان
الكلام استفهاما عن المستويين اقمت همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدها مقام المستويين فيما ذكر
وقعوده كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل كذا ايها الرجل كما مع الاختصاص وذهب
بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء على ان الهمزة
بما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء اي ان
قمت او قعدت فالامران سواء علي ولذلك استحسن الاخفش ان يقع بعد همزة التسوية الماضي
وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على ارادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة
فائدة ان الشرطية بجامع استعمالهما فيما يشك في حصوله وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما في افادة احد الامرين
ويرشدك الى ان سواء ههنا في موضع جزاء الشرط انه يمكنك ان تقول سواء علي اقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي
اقمت ام قعدت واحد ولا ابالي ليس خبر المبتدأ بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واخص
استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما لان المراد التسوية
في الشرط بين امرين فلا بد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء ليحصل التناسب ولهذا لزم تكرير
الشرط ولم يصح لا ابالي اقام زيد فعلى هذا يكون خبر ان سواء الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا
ان انذرت او لم تنذر فهما سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء الذي جردتا له هو استواؤهما
في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء في العلم
قوله بعلم غير معين صحح بخط المصنف بكسر الياء اسم فاعل اي بعلم لا يفيد التعيين ام الك

الاستواء منسلخا عنهما معنى

معنى ضم

مطلب البعض قوله وبحذفه اى حذف حرف الاستفهام، الفاء حركته الظاهران ضمر حركته الضا لحرف
الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم ءانذرتهم بفتح الميم وابتداء انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد هذه القراءة
ولم يكن هذا مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور على ان ضمر حركته للحرف الاخر اعنى
الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم نذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة
ايضا مما لا يوجد ولا العبارة يدل عليه قوله هو لا كن للجمع بين الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على
طريق الشذوذ مثل لاهناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلامه فى مثل هذه المقامات ليس طعنا فى
القراءات بل فى الرواة قوله والجملة بعدها اعتراض هو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه فى اخر الكلام
واما اشتراطه كونها للتأكيد فمما لم نسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اولى من جعله جزاء الثلاثة جدواه
وانه حينئذ يكون محله الرفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم ءانذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع
الفاعل واما على هذا التقدير فلم يبق موضع لا يؤمنون واما محل ختم الله فالظاهر انه ايضا بيان وتأكيد قوله
لا ختم ولا تغشية رد لما ذهب اليه بعض المفسرين من انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل بل مبنى على المبالغة
فى التشبيه وهو الذى يسميه المتأخرون الاستعارة والمصنف يسميه اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من القدماء
الاستعارة والتمثيل كما قال فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون
بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فهو نوع من باب المجاز يعنى
المجاز الذى علاقته المشابهة ليصح حصره فى النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة اما وجه الاستعارة فهو ان يشبه عدم نفوذ
الحق فى القلوب وعدم نفوذ الاسماع عن قبوله بالختم عليها اى بكونها مختوما عليها على ما بنى عنه قوله كانها مستوثق
عنها بالختم ويشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها اى كونها مغطاة عليها كل منهما
معقول بمحسوس والجامع الاستمال على اسفاء القبول المانع ثم استعمل لفظ المشبه به فى المشبه واشتق من الختم المجاز
صيغة الماضى فيكون الاستعارة فى ختم تصريحية تبعية وفى غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان يشبه
حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء محلوقة للاسماع بها المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية
ويستعمل فى المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به على انه عارض بلزمه بلا صنعه
مع التكليف بالاستماع وهو كما ترى امر عقلى مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان
المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم فى الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل
وبعضهم فى الوجه الثانى ولا يخفى على من له قدم فى علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله بحيل القلوب الى اخره
تنزيل ذلك بحصل الحال لكونها دالة على كذا كانها ناطقة به وان عبارته ظاهرة فى ان الختم والتغشية مجاز مع
لو ذهب الى مذهب السكاكى فى رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فذلك بحث اخر ونعم ما قال
بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلى والواضح الجلى تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالغرض والتبع
فالاستعارة تبعية كما فى قوله تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا
فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما هو بين الرياح والقرى لا فيما بين الرياض والضيف والايقاظ و
الطعام واذا كان فى المتعلق وذكر الفعل تبع كما فى قوله تعالى ينقضون عهد الله فالاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه

تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن قوله وقد جعل بعض الملازمين الظاهران هذا تأبيد وتأكيد
للاستعارة حيث استعار الختم للحبسة فى اللسان كما استعير لما هو كالحبسة فى القلوب والاسماع وكان الاليق
تقديمه على ذكر التمثيل لكان قوله اراد بالحبسة يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما
تضمنها من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت الثانى فيحتمل التمثيل ايضا قوله ثم اسند الختم الى الله تعالى يعنى
اذا كان الختم استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال اشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع
بها فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول الحق والضارب للحجاب بين القلوب والاسماع وبالجملة
المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا
الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها اى عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها الى الاعراض الدينية
اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما فى الوجه الخامس وهذا ما اشير اليه من ان التشبيه
بالختم المبنى للفاعل وبالجملة فى اسناد ذلك الختم المجازى الى الله تعالى وجوه الاول انه كناية عما انتهى عن فرط تمكن
الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر
كناية عن فرط تمكن الشر فيه فيقصد مدلول اللفظ لا لتعلق به الاثبات والنفى بل ليتنقل منه الى لازمه لكن المع
قد يشترط فى الكناية امكان المعنى الحقيقى وقد لا يشترط كما سيطلع عليه وقد صرح المصنف فى قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيامة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا
ويسمى ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا وكناية باعتبارين الثانى ان الجملة تمثيل بما وعلى حالهم الاستعارة
تمثيله شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اى خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكرت الجملة
الدالة على المشبه به كما فى قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فكانه ليس هناك من المخاطب تقدم وتأخير للرجل فهذا ليس من
التجوز او الرجل بلفظ مجازى الثالث ان الاسناد مجازى من باب اسناد الفعل الى السبب كما فى قولهم
بنى الامير المدينة فالختم اى المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى
واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة احيى الارض الربيع فى كون المسند والاسناد مجازين الرابع ان لا يكون
الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع من قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان
وحينئذ يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعنى ترك الله تعالى الالجاء ثم الى الايمان لولا
الحكمة بل هو كناية عن تناهيهم فى الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع ابتناء التكليف
على الاختيار ومنه الى ان الآيات والنذر لا تغنى عنهم والالطاف لا تجدى عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم
فى الضلال هذا هو الظاهر من كلامه ويفصح عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وقد يقال المراد ان الختم
مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز بمرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم لجامع
المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم تشبيه بعيد فلهذا
يحمل الختم اولا مجازا عن احداث هيئة فى القلب يمنعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر
كلامه وبحسن لا يرى بعدا فى جعل الختم مسندا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك القسر ومسندا للمفعول عن عدم
نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا لعبارتهم فان قولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى
اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو بمعنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة

وكون القصد من هذه الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسنادا
الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد وذكر في قوله تعالى قلوبنا
غلف ارادوا انها في اغطية جبلية فطرة وفي قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه انها متمثلات لنبو
قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب من ارباب اللسان وانما غير الاسلوب
في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام بطول مباحث الاسناد المجازي ولان مبنى الوجوه السابقة
على كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق بخلاف الآخرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول ما ورد من
اسناد القبيح فعلا الى الله تعالى ولا يخفى على المصنف بعد الثلثة الاخيرة فان الاول منها يقتضي صحة اسناد جميع
انواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل فقد جاز ذلك عندهم بطريق الحقيقة فليجز
عنده بطريق المجاز قلنا الفعل انما يسند الى من قام به لا الى من خلقه واوجده والله تعالى خالق الافعال
لا محل لها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن
قام به السواد وان كان ما خلق الله تعالى والثاني مما لا قرينة عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه
اذ المقصود انما هو الى تقرير الكلام السابق وتاكيده هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن لا يقبح
بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء
جعل لها دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد محض خلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب قدرة العبد وارادته
وقولهم ما يجوز ان يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا يقبح فليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد
لذلك وقد بسطنا الكلام عليه في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف
ولا صارف قوله يدل على المنع من قبول الحق باطراد ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي وعلى المنع من
التوصل الى الحق باطراد ختم الله على سمعهم قوله والله تعالى عن فعل القبيح استدل عليه بالعقل وهو ظاهر وبالسمع
وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا
والجواب ان ذلك ليس الا نتيجة نفي كل قبيح او المراد النص على تنزه ذاته عن المنع من قبول الحق لانه ظلم
وفعل للفحشاء او انه اذا لم يأمر بالفحشاء فلان لا يفعل الفاحش اي القبيح اولى قوله ما قيل انه وهو ان الله
تعالى يمنع من قبول الحق يعني ان الآية وردت لاظهار سماجة حالهم واستحقاقهم العذاب الاليم بذلك فكيف
يتصور احداث ذلك منهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية قوله طارت به العنقاء في الصحاح هي الداهية واصلها
طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل اسم ملك والتاء ثبتت فيه للفظ العنقاء قال الازهري
اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل وكان
ينتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع على الطير فتاكله فاعوزت
على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت
فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا
والجمع غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وسمعت من غتمة اغتام كانهم غتمة اغتام والغتمة العجمة
في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس قيل ينبغي ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاعزال جمع عزل جمع اعزل وقيل

معنى العنقاء

قيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا وقوله وليس له عطف على كذلك مثلث وضمير تحتها للقلوب قوله وهو اي
الختم او اسناده لغيره ان اريد بغيره اسم الله تعالى فليس له كثير معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم
متحتم للتأدب قوله يلابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح للاسناد اليها بخلاف المفعول معه
والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله يلابس الفاعل والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي
اسند اليه الفعل وكذا السؤال وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قائما
كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول في المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد والمضروبية
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي كواتم السبيل مبنيا
يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعولية وكذا في رضيت العيشة مبنيا للفاعل لا يكاد
الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد المجازي ليس
الا الفاعل النحوي قوله على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه يستعير
الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره بعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهة
الاسد في الجراءة فيكون الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز
المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد
يكون حقيقة كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع القائم بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما
في احيى الارض الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل
بناء على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه يطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على المشابهة
وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال اللفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك
الشيخ عبد القاهر وقال شبه الربيع بالفاعل القادر في تعلق الفعل به ليس هو التشبيه الذي يقتصر في الكلام
نفاده بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حتى اعطى الربيع حكم القادر
المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال شبهت ما بليس نرفع بها المبتدأ ونصب الخبر ويجيء من كلام المصنف
ايضا جعل المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية
على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز لان الاستعارة لا يكون في الاسناد بعينه على ما صرح به بل في
المسند اليه حيث اريد به الفاعل الحقيقي ادعاء بقرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه
وقصده بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي راجعا اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام
المصنف من هذا بمراحل وفي هذا المقام زيادة تفصيل تطلب من شرح التلخيص قوله ذيل دائل اي هوان
شديد من اذاله اهانه وذال يذيل ذيلا وهذا اول التمثيل من شعر شاعر لان كون الشعر ههنا بمعنى المصدر
محل نظر وناقة ضبوث هي التي يشك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض وتجس فلما فيها من الباعث
على الضبث جعلت كانها تضبث نفسها وكذا الكلام في ناقة حلوب وماء شروب وطريق ركوب
والقصد بذلك الى ان يكون مفعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على القراءة قوله اذا رد علاقة
التقدير بسيبرها في الاساس انه للكميت واوله فلا تسأليني وانظري ما خليقتي وفي المفضليات انه
لعوف بن الاحوص واوله فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اي خلقي وطبعي في زمان شدة القحط قال الاصمعي

كانوا في الجدب اذا استعار احدهم قدرا ردها بعض ما طبخ وسمى ذلك القدر لانه كان لا يحمل اهلها منه زبل كان يأبى عنه اوبد اظ فيما ذهب اليه الامام المرزوقي من ان عافي القدر مفعول منصوب باسكان الياء مثل اعط القوس باريها وجاز التعدي مع اسقاط الاعراب فيها لوجود القرينة المعنوية بل وجب لما في الفاعل من الضمير العائد الى متعلق المفعول والمصنف كانه منع وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب لكونه خلاف الاصل فجعل عافي القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عافي القدر اي ما يجب ان يبقى فيها ويرد القدر معه سبب مانع للمستعير عن استعارتها ضمنه فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر نعا دباعن بذل العافي وابقائه في القدر بناء علي ارباب المعالي وقد يتوهم ان عافي القدر هو الضيف وان المستعير اذا جاء فراى القدر منصوبة للضيف امتنع عن الاستعارة او ان العافي هو البقية التي ابقاها المالك في قدره وانه يرد المستعير ضنة من المعير بها اولان المستعير يتبرك بها ويتسع بها فلا يستعير قوله الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة وترك المعصية فان قارنه ذلك الفعل فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب قوله وهي اي هذه التعمية لهذا الوصف من الغاية والباعث باعتبار الجزء قوله لم يكن الذين كفروا يعني بالكفرة من اهل الكفر وحكايه لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل قوله على دخولها في حكم الحجب قيل لما كان ادراكهما من جميع الجوانب جعل المانع الحجب الذي يمنع من جميع الجهات ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة حصل المانع عنه بما يكون كذلك لظهوران الغشاء يكون بين المرئي والرائي قوله يسلون ذلك يعني ان جوازه مطرد عند امن اللبس وكذا عند تحقق الاصل والمرجح الاختصار والاشارة الى انه لا ينبغي لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته بخلاف البصر والقلب فتنوع مدركات كل منها واعتبارات البلغاء دلالة رابعة كما ان العادة طبيعة خامسة قوله نور العين اي القوة التي بها الابصار كما ان البصر القوة التي بها المعقلات والقول بانها جوهر مخلوق فان لذلك قول بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه سائغ من غير قصد الى التشبيه ومعنى الجوهر العام بذاته دعا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني قوله بالكسر والنصب قراءة النصب مطلقا يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل قوله من العشى وهو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار قوله ومنه العذب ما عذب بالفتح وملح بكسره قوله على القلب اي على جعل العين موضع الفاء والفاء موضع العين فيكون وزن فوات عفالا ومن لم يقصد بمثل هذا وزن فوات عفالا فيه كلام قوله ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعذاب لما وصف بالعظم كان المعنى نوع عظيم منه فليس القصد الى ان ينكره للتعظيم وذكر النقال دون العمر وان كانوا اهل الطبع اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا للجنس مشكل سواء اعتبرنا وله للكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا او باطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر على انه ذكر الماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين او للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليهم من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما حض البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقين هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه لا يدل على اختصاص الذكر بالماحضين غاية انه حكم على الجنس بحكم يتناول النوعين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم

ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا للغير الفقهاء بالخصوص قوله وقصة المنافقين يعني ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين ولا يتكلف لجملة من هذا مع جملة مناسبة من ذاك ولا يرد بامتثال احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور في المجموع الاخر قوله كما قيل لوقة في الوقة الالوقة الزبد بالرطب قال حديث اشهى عندنا من الوقة نعجلها طبان شهوان للطعم ويقال الوقة يطبخ الهمزة ولوق الطعام لينه وفي الحديث ولا اكل الا ما لوق لي وهو لا يأكل الا الملوق ولا يشرب الا المدوق كذا في الاساس في الهمزة مع اللام ولم يذكر في اللام مع الواو وشايع القاف فظهر انه جعل لوق الطعام من لوقة كشف الوقة قوله كاللازم لانه قد جاء الاناس الا مستنا قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الولادة على الاصلي والزائد واما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال انس عفل في اشياء لفعاء على راي قوله كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء وهو الانثى من ولد الضأن والحمل الذكر والسخلة تعم عليهما وقد يقال الرخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما تقلب الكسرة ضمة واما نويس جواب عما يقال ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل التصغير على نويس فان قيل ذكر في المفصل ان ما حذف منه شيء ان بقي ما ثبات منه مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم في ميت وهار وناس مييت وهوير ونويس قلنا كونه على خلاف الاكثر لا ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل الاكثر لكان على انيس بتشديد الياء والمسيل ما انسيان تصغير انسان والقياس انيسين وروجل تصغير رجل والقياس رجيل معناه انه لما جاز مخالفة الاكثر مع مخالفة القياس فلان يكون مع موافقته اولى وقد يقال ان مخالفة القياس في قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانية وليس يبين لانها كالمتصورة فان قبلها واوا اول من الياء لاجتماع اليائين ولام التعريف فيه اي للناس للجنس قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار بالبعضية او التعجب والاستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شائع ذائع في مواضع لا يتاتى فيه مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيه الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا بمعنى وبعض الناس او بعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تأنيس لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهي بعضهم مبتدا الا اخرا او وقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد لقوله تعالى ومنا دون ذلك ما منا الا له مقام معلوم والقوم يقدرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن يرجع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم قوله ويجوز ان يكون للعهد اي من هؤلاء المصرين على الكفر القوم المصرين على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ اخر واعتبار اخر والى هذا يشير بقوله يطر موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من يقول موصوفة فان قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلت مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لنكرها والعهد لتعيينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا ما ذكر الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق ان الاجود ان

ما يكون موصوفة لا موصولة اي عرض حبابه تشبه حبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال فلان الشايع
في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذا اجعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الاية والموصول
مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الاية والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد يقال
ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقية على النكرة فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية الكل
يستلزم عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع
في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان يقصد تعيين بعض من الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة
قوله كيف يجعلون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على
قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين
وما قيل ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا ظاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم
فيما سبق بالختم على قلوبهم لان الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا
من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفرة بالخصوصيات والناس على تقدير
العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى
الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما ساق اليه الكلام بعد امتياز المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من
محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون
ففاسد لان المصرين وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص
من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد سبق فيما سبق دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين
وتنوعهما ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا
ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص
وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذ اجعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرون
لان جنس الكفرة المار ذكرهم هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا يعني
جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد
بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الايات من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم
على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما يدل عليه
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان
استيعاب الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم
لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المؤمنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير المختوم
على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب
فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار هذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر في اربعة
مواضع نظر اذ انه بعد موضع ابهام واستبهام الاول كونه كون الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين وغيرهم
الثاني التصريح بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالماحضين الكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين بالمصرين

المصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم
ان فيهما نوعين من جنس الكفرة متمايزين بمغايرات اي بالنوعية اي يحصلها ولا تابى الى الاسم دخولها
الجنسية — اي الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان وفي
الصحاح الدعر بالتحريك الفساد مصدر دعر العود بالكسر يدعر فهو دعر اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت
الدعارة وهي الفسق والخبث — وكذا موجهان في الاساس كما هو موجه له وجهان وهو اهدب موجه لي حديثان
من خلف وقدام وهذا هو الوجه هنا لا ما في الصحاح شي موجه اذا جعل على جهة واحدة لا يختلف اخبارا والايمان
جمعوه والتنفيذ وتلتفيه [?] احاطوا به من كل جانب يعني انهم امنوا بالمبدأ والمعاد وعلى ما يماثله وذلك
يتناول الايمان كله — كيف طابق من قوله على انهم يتقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعني قوله انا
تقديم الفعل كلام في شان الفعل وان ما صادر عنهم متحقق وقولهم ما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه كيف لم يصدر
عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي انما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما يذكر في قوله تعالى وما انت
علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال
في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل
انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سبق انه ليس للاختصاص عنده كانه قيل انهم ليسوا في سلك الايمان
ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا يقال الاسمية تدل على الثبات فمعناها تقييد النفي بالثبات لا ثبات
النفي وتاكيده لانا نقول ذاك اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا
ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي
الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد — وفيه حال من فاعل ادعي والضمير له لما حوه علته
لتسمية الابد الدائم باليوم الاخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الاخرة من حين منقطع
الدنيا ويجوز ان يراد اخر الاوقات المحدودة وهو وقت الحشر والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد
ذلك ليس وقت محدود — ان يوهم هو متعد الى مفعولين تعالى وهمت الشيء انهمه وقع في خلدي واوهمه غيري
وتهمته وصيغة المفاعلة تقتضي المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا الحال مع المؤمنين ولا خفاء في ان
خدعهم الله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من المكروه قبيح وان خدع الله تعالى اياهم بان يوقع
في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه قبيح وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان
غاية الكرم ومجازاته لما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون لم يقصدوا اخداعهم وقد انخدعوا بما راوا
منهم فلذلك يوجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون
استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله
يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله خدع الرسول فالمجاز في النسبة لكون في الهيئة التركيبية والنسبة الايقاعية على
ما انساق اليه اخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان لفظ
الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين امنوا وذكر الله لمجرد التوطئة والتمهيد لا لتعلق
الخدع به ومخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين [?]

مجازا من الجانب الاخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصدا للمبالغة لان المفاعلة في
الاصل للمبالغة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى
واستمطروا على صيغة الامر اي استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه
ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد يروى بالفاء بما مر هكذا لا خير في الحب لا ترجى نوافله
فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خاتلته بلها عن حاله وهو في العقل والورع ان
الحلم وذا الاسلام يختلب اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا
اي اجتنبتها من غير قصد وروية بل بالخداع على ما هو دأب الحليم والمسلم يقال علق بالمرأة اذا احبها و
كذا علقها على لفظ المبني للمفعول يظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والتظاهر في الاصل
التعاون فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين امتثالا لامر الله في شانهم وذلك
كالتوارث واعطاء السهم من المغنم وغير ذلك وفائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل
الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة
على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته ولا
كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف فان
التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنين من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك يشير الى ان
المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه يوهم ان كرمه شاع فيه
بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا ابدلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازال الاحتمال
واذا ادخلت العاطف وقلت وكرمه فقد اذنت بالمغايرة كما في عطف جبريل على الملائكة وعولت
في ازالة الايهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه
حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسول به
وكونه بمكان منه وكذا يؤذون ورسوله فانهم لا يؤذون حقيقة الا الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا
فليس مثل ذلك لكنه نظيره من الوجه الذي ذكره ومبناه على ان مصب الغرض ومناط الفائدة هو الجزء حتى
اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال تعدى الى مفعولين كان المعنى علمت
فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر هل للاقتصار بخادعت على بان لا يكون من الجانب الاخر
خدع هذا التحقيق ويتم للوجهين الاخرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول او للمؤمنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل
الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا ويحمل اجراؤه في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله
تعالى او المؤمنين اياهم وتاويله حتى غولب فيه فاعله اي عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة
ومقابلة وما ربحت تجارتهم اي ربحهم في الاساس استرفقته فارفقني بكذا نفعني وارتفقت به انتفعت ومال
فيه مرفق ينفعهم مالي في هذا رفق واخذ المكاس الرفق وفي الصحاح ما ارفق وترتع رفق اي سهل المطلب
ع كانوا اي من صدر وباي سبب كان خداعهم وقوله متاركتهم واعفاؤهم واصطناعهم مصادر مضافة الى
المفعول والضمائر للمنافقين كذا اضمار اطلاعهم بالتشديد واختلاطهم وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم
واليهم واعطاءهم ولهم والى منابذتهم للمؤمنين ويطرقون من طرقه طرقا اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصى

بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون متعديا بدونه جاهرهم بالعداوة فلو اظهر عليهم جوابه محذوف اي لطعنوا على ان
ضمير عليهم للمؤمنين والعدول عن اللام الى على للظهور المكشوف الذي لا يدع ولا يحجب ذلك كيف الكلام في المتاثر
وضمير لا يصلوا اليهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه سره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى الاطلاع و
توكل الستر كانه قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين لما كان اصلح ما المراد بقوله وما يخادعون
الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا بمعنى لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار و
البيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع
الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء ففي الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة
لما بين الرجل ونفسه من تمنية كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث ان المراد وما يخدعون
فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في هذه البيانات ان الاول
منها يشعر بان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا لله تعالى وللمؤمنين والثاني بان
المخادعة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم ولا شبهة ثم انه لم يشتغل ببيان معنى يخادعهم
ذواتهم لانه لم يبين ههنا ان المراد بانفسهم ههنا ذواتهم ودواعيهم وآراؤهم وحيث بين ذلك قال المعنى
يخادعهم ذواتهم ان الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الى غيرهم وههنا على كون المخادعة مجازا عن المعاملة
الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس
القلوب والدواعي وقد يجوز ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه من الجملة لا يكون
ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس تكرارا محضا بل هو تتميم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام
تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم وتفسيره النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام قلت اما السؤال
فليس الا استفسارا عن المراد بقوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم بعد قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا
اهو ذلك الخداع الاول او خداع اخر جار فيما بين اثنين او مقتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان
يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار
ضررها على انفسهم والى الاشارة بقوله وما يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا اخر جاريا فيما بينهم
وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المؤمنين يمنون انفسهم الاباطيل وانفسهم يمنيهم الاكاذيب
بانه يترتب على ذلك امور واغراض ويكون كذا او كذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من
جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات ففيه التجوز او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد
الدواعي فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك فليتأمل على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم
ممن لم يجوز تعريف التمييز نصبا على نزع الخافض اي الا في انفسهم ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبري لان ذات
الحيوان به يكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني او الانساني على ما بين في موضعه يعني انه تعالى النفس لان
الذات به وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا كما في الدم والماء والرأي ومعنى عين الرجل و
اصابته العين وصدر اصيب صدره وحقيقته بمعنى مبتدأ اجزاء اصيبت وكذا قوله وموهم مبتدأ
خبره كانهم ارادوا اذا متعلق بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الرأي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب
وعلى الثاني اطلاق المشبه على المشبه والمعنى اي معنى لا يشعرون يعني انه ابلغ وانسب من لا يعلمون

فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا من ظهر التقضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا
فمن تدقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض سائغ فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس ثم
لا يخفى ان ليس المراد في الاية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو افة ونقصان في الادراك
كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن وقوله او
يراد مرفوع عطفا لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى اخره لا منصوب عطفا على يستعار لان هذا ايضا
من جملة الاستعارات واما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالمرض
والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما دخل قلوبهم
وقوله لان صدورهم علة لثبوت الغل والحسد ومناسبته ان يراد كما ان قوله لان قلوبهم علة لدخل
الضعف والجبن قلوبهم ومناسبته ان يراد ذلك وقوله اما القوة طمعهم واما لجراتهم علة كون قلوبهم قوية اولا
وقوله نغل من غلت القدر غليانا وغلا يمنزو ناسب ذلك ان الغل يحرقون بمعنى يحرقون على ما اصله
اللغة وحسد يمنزو قد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد كالحطب في الاحتراق لكن لو صلهم يعليهم دسبرا
الى انه من حرق الناب اذا سحقه حتى سمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اي يسحق بعضها ببعض
فعل الحارق بالمبرد كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع ارم من ارم على الشي عضه وناهيك
مما كان من ابن ابي العوص بن ابراد العضه ابيات الحسد والبغضاء للمنافقين بناء على رسوخ
المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضره اشتمال القصة على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح
النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة
اخرى فمن ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روي اسامة ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسارا حتى مرا
بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي
المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي بردائه وقال لا
تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القران فقال عبد الله
ابن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن
جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
وتسابت المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي
فقال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة بتمامه ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موضع
الحال وفي رواية البخاري البحيرة بدون التصغير والمراد بها المدينة تعالى بهذه تمرتنا اي ارضنا وبلدتنا و
اصلها كرة من الارض تستجل اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبه عممه ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد
لان العمائم تيجان العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لتغاظه فكانه اعترض
في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف
وقد جاز اسناد زيادة الاخرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا

حسدا او ازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة المرض
الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي
والطبع هو الدرن الذي يكون في المعاصي ايضا وبكون مرضا المغايرة الاول ضروري لمغايرة المزيد للمزيد
عليه والزيادة يجي لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب
في ازدادوا كفرا او ازدادوا حسدا ان كان مفعولا لفاعل حقيقة ثم البناء للمفعول ان كان تمييزا او الفعل
لازما فالمعنى ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله
ازدادوا يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز قوله بحيث ينتهي ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل
والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والبيت في تحية التعدية ووصف الضرب الوجيع
مجاز كما في عذاب اليم اذ الالم والوجع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل
الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم الم ووجع
وجع ومن ههنا قد يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع ومما يجب
التنبيه له ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه
او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما يلبس بالفاعل
الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب
باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم وامثال لذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا
لما قيل ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس يثبت على ما سبق في بديع السموات قوله والاليم
الحقيقة للمولم على لفظ اسم المفعول وفيه رمز يعني في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا
على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا
تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتعرضة للكذب من بين الجهات وانما
قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الرمز
الى قبحه زجرا عنه والكذب الاخبار بالشي اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به و
متلبسة يعني ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية
على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم امنا اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء
الايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تصديقهم بالقلب بمعنى الاذعان
والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فمسلم وظاهر عليه وان اراد عقلا
فلا دليل عليه كيف وقد رخص لعصمة دم نبي مختص ثلث كذبات من اني سقيم وبل فعله كبيرهم
والثالثة هذه اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقته السياسية التعرض لذوات
الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وحمل الكذبات الثلث قوله ثلاث مرات
هذا ربي وبالجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا
غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب اخر فالغرض من قوله

[Left margin:] اي جعل ونبت ودون لهم بخيل مثلها الطعن بالسيف لا القول بالسنان كما هو دابهم

[Left margin:] فدحه الدين كمنع اي ثقله وهو ادح الامور خطوب فادحة

ان ستهم سيستغ لما علم ذلك باماره النجوم او انه سقيم لما يجد من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم الهة ومن قوله بل فعله كبيرهم
التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه
اخشى الاخرة في الدين يخلبيصا من يد الظالم ومن هذا باب الحكاية او العرض والتقرير تنبيها على خطائهم وارشادهم
الى انه لا يصلح للالهية لتمام دليل الحدوث قوله وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية اي يكذبون النبي
اي يجعلونه كاذبا بمعنى ينسبونه بذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة على الكثرة بمعنى يكذبون الكذب كذبا اوجه
عظيما للتكثير للتعدية كانه يكذب رأيه نطقه بتردد قوله بان الشيء ويحتمل النفخ والمثل قد بين الصبح لذي عينين
وقاص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى والنفخ تعدال ههد واي تذبذب وتردد والاول
اوجه لانه اقرب وللتعدية نسبة للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب والملا
يلزم تخلل البيان والاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال بل الثاني اوجه ليكون الايات على
سنن تعديد قبائحهم وتعداد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا او استقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم لمن حل
لديهم الذي هو ادني حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاسمية عن من الناس من يقول
اوفي تأديه هذه المعاني قلنا لا نعتد به قلنا لانه لا يعتد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قبائحهم وحالهم
ولا يحسن عود الضمائر اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام قوله والفساد في الارض هيج الحروب والفتن
في الصحاح هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير المتعدي
لان المتعدي الافساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرب الفساد سميت بذلك لانهم
جدعوا فيها الانوف وصلموا الاذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اي الفساد الناشئ من جهتهم هذا والاحسن
افسادهم لان مما يلهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد لا فساد لانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقة
الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صحيح ذلك بل مؤديا اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المآل والانتهاء اي لا تفعلوا
ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد وبعله يصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر
دون تغيير المسلمة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لعادة الارض
قوله ومعنى انما نحن مصلحون بعد انه قصرا فرادا لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا فمنعوا ذلك بانهم
مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثروا انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله
عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد لا يتخطون الى حد المصلحين اصلاح المبالغة
بالاستيناف المقصود به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وبالتأكيد كرفي التنبيه والتحقيق مهم
ان المقصود بها تنبيه السامع للحكم وتنزيله عنزلة ما لا مجال فيه للريبة وتعريف الخبر المفيد للحصر وتوسيط ضمير
الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس
لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره
صاحب المفتاح ويشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم
مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير
الفصل انما يفيد التأكيد سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند
اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا

لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال
معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وكثرت اياهم و
تصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم لا يعدلون تلك الحقيقة والامر كبه يريد ان الهمزة للاستفهام
بطريق الانكار ولا للنفي والانكار النفي في قوه تحقق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه يدخل على
ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انها حرف موضوعان
لا تركيب فيهما مثل ما تليه التقسيم يعني ان والنفي وذلك لمشاركتها القسم في كونها للتأكيد واما انها تقع في
مقدمات القسم لكونها للتأكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله اما والذي لا يعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار القرى طاويا الحشا محاذرة من ان يقال لئيم
وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر جوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى
البيض منها لا يروعها الذعر قوله اي المؤمنون المنافقين في النصيحة من جهة النهي عن الفساد و
الامر بالايمان تخليه على الاجنبي وتخليه بما ينبغي وفيه اشارة الى ان القائل الامر بالايمان هم المؤمنون لا
المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قوله انؤمن كما امن
السفهاء مقولا فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين ظاهر قوله فكان من جوابهم
ان سفهوهم ان نسبوهم الى السفه وتضمين النسبة الى الجهل لما في السفه من الجهل على ما سيجيء من ان السفه جهل
وربما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين فيتأكد الاشكال قوله اسناد الفعل الى الفعل اطلاق
الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر بعض
النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم او الى امنوا ولا
يتسند وا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه
مثل ضرب مؤلف من ثلاثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قولهم امنوا فعل ماض
لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون
الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما
ذكره على ما قررنا ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي فعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب
الذي هو علم له قلنا مثل فان قيل الجملة بعد القول في موضع المفعول المنسوب لكونه في معنى هذا القول وجوز
ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول يتعدى وان المحكي
بعده مفعول به لانه مقول ويجعل القول يتوقف عليه من قبيل ضرب الامير الى مضروبه والفعل انما شاء
من هذا قوله زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان
الزعم هو القول بغير تثبت قوله لانهم اي عبد الله واشياعه من جلدة المنافقين فيكونون
معهودين عندهم واما رسول الله والمؤمنون فمعهودون على الاطلاق قوله او للجنس المعرف تمام الجنس
قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في وتقدم على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار
وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا عند تعذر الاخرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية



اد من هم الناس فی الجبلة حتی کان من عداهم من عداد البهائم ولا یخفی ان هذا انما هو علی تقدیر
کون هذا القول من قبل المومنین کما ذکره المصنف لا المنافقین بعضهم لبعض فی معنی الانکار
ای لا یکون ذلک ال الناس ای المعهودین او الکاملین علی ما ذکر و هذا عهد بلفظ اخر و
باعتبار لفظ اخر و یجوز ان یکون للجنس ای جنس السفهاء علی ما یراه بعض الاصولیین من بطلان
الجمعیة و بعض الجنس او جنس السفهاء بوصف الجمعیة علی ما هو جار فی العربیة و ینطوی تحته ای تحت
الجنس او لفظ السفهاء الجاری ای الذین جری ذکرهم من الناس المعهودین او الکاملین او الذین من
عداهم فی حکم العدم لان جنس السفهاء اعم من ذلک بحسب دلالة اللفظ علی زعمهم ای زعم المنافقین
منغلق منطوی لانهم ای الجاری ذکرهم عندهم ای عند المنافقین اصلا فی السفه سفهوا بل کونوا اعرقها
رکیکة المراجیح یشبه ان یکون جمع مرجاح صیغة مبالغة من الرجاحة فی الاساس نخل مراجیح و مواقر
یقال الحمل و هو راجح العقل او فی عقله رجاحة و فی حلمه سجاحة و هم مراجیح والسطة مصدر و سطت القوم
اسطهم ای توسطتهم و فلان وسیط قومه ای اوسطهم نسبا و ارفعهم محلا فدعوهم سفهاء مبنی علی تقدیر
العهد و الجنس او اراد و ای اولا انهم ارادوا بالسفهاء و هذا علی تقدیر العهد و التفصیل من الفاصلة
کالشقشقة من العاقبة و قوله و ما کان فاما عطف علی جاهلیتهم ولیس مبتدا خبره فهو کالمحسوس بل ذلک
نتیجة ما سبقه من الکلام مساق هذه الایة یعنی قوله تعالی و اذا لقوا الذین امنوا الی اخره قد یتوهم
تکراره نظرا الی مجرد الشرطیة لکن یظهر بالتامل ان قوله و اذا خلوا الی شیاطینهم قالوا عطف علی هذه
الشرطیة حتی انهما بمنزلة کلام واحد و سوق قصة واحدة ولیست بشرطیة مستقلة معطوفة علی ما سبق
مسوقة سوق الشرطیتین السابقتین التکذیب بکلف الکذب و قوله فاذا ارقوهم عطف علی الفعل
الذی تضمنه المصادر ای من تکذیبهم و استهزؤا بهم فاذا فارقوهم الی خلفاء دینهم الذین اعیوا اصلهم
خبا صدقوهم ما فی ضمائرهم من صدقته الحدیث و فی المثل صدقنی سن بکره البکر الفتی من الابل
یقال لقیته و لاقیته اذا استقبله حتی الکلام یتعدی علی لفظ الخطاب او استقبله بنفس التبار و الی المنتشرة و
ذلک انه اذا اراد تفسیر الفعل المسند الی ضمیر المتکلم جاء الی بکلمة ای کان ما بعدها تفسیرا لما قبلها فحقه ان یطابقهما
و یکون فی صدر الکلام یتعدی علی الخطاب و یقال علی البناء للمفعول و ان ای بکلمة اذا کان صدر الکلام فی
موقع الجزاء فیجب ان یکون ما بعدها علی لفظ الخطاب ای اذا استقبلت تقول لقیته و لاستقیم اذا استقبلت
یقال لقیته الا اذا قدر ان القائل هو المخاطب لکنه عبارة قلقة هو جاری ملاقی بالتشدید ای مقابل
و مراوق بالبحث اذا تقابل الرواقان کان رواق منه ای مقدمه الی رواق منک و اذا نهوا
السخریة یعنی ان تعدیته بالی علی تضمین معنی الانهاء کما فی احمد الیک فلانا ای انهی حمده الیک و هذا بیان
للمعنی و اما التقدیر یسخرون منهم الیهم فاحمده منهیا الیک علی ما هو القانون لم کانت مخاطبتهم وجه
السوال ان قولهم للمومنین کلام مع المنکر و قد ترک التاکید و قولهم لشیاطینهم انا معکم کلام مع غیر المنکر و قد
اکد بان و اسمیة الجملة مع ان مقتضی البلاغة عکس ذلک و الجواب ان ترک التاکید کما یکون لعدم الانکار
فقد یکون لعدم الباعث و المحرک من جهة المتکلم و لعدم الرواج و القبول من جهة السامع و کذلک التاکید
کما یکون لازالة الشک و نفی الانکار فقد یکون لصدق الرغبة و فور النشاط من المتکلم و نیل الرواج و القبول

والقبول من السامع فلذا جاء امنا بالجملة الفعلیة من غیر تاکید و انا معکم بالجملة الاسمیة موکدة بان
او حدیون جمع او حدی بالحاق یاء النسبة للتاکید کاحمری و فلان لا شی غباره ای لا یدرک و لا
یلحق و اصله من خیل السباق اخذته اریحیة اذا ارتاح للندی ای مال الیه و اخبه اقام بین
اظهر القوم و بین ظهرانیهم ای بینهم و الحاق الالف و هو جمع ظهر علی معنی ان اقامته فیهم علی سبیل الاستظهار
و الاستناد الیهم ثم زیدت الالف و النون علی ظهر عند التثنیة للتاکید فکان معنی التثنیة ان ظهرا
منه قدامه و اخر وراءه فهو مکنوف من جانبیه ثم کثر حتی استعمل فی الاقامة بین القوم مطلقا و ان
لم یکن مکنوفا و المعنی انهم لیسوا فی ادعاء الثبات و الرسوخ فی الاسلام و نحو ذلک مما یکون
جدیرا بالکلام القوی الوکید فضلا عن الاقوی الاوکد علی انک اذا اتا طلب فرادة بالاقوی الاوکد
عائدا الی القوی الوکید بذلة ما ذکر فی مخاطبة اخوانهم من کونه مظنة للتحقیق و مئنة للتاکید الا کون
یعنی ان التاکید فی قولهم انا انما لصدق الرغبة و فرط النشاط و کونه رائجا مقبولا و اما
مخاطبة مبتدا و العائد فی الخبر محذوف ای فیما اخبروا به فیها و فیما اخبروا متعلق بصدق رغبة فلا بد
من تاویل و الطف اعنی علی صدق خبر المبتدا الذی هو ایهم و ما قالوه من ذلک ای من الثبات و التقرار
و البعد فکان ای ما قالوه ای مخاطبة اخوانهم علی تاویل الخطاب مظنة للتحقیق ای موضعه و المظنة الذی یظن
کونه فیه و مئنة للتاکید ای موضعه الذی یحقق بیوته منفعلة من معنی ان التاکیدیة قال ابو زید انه لمئنة ان
ذلک ای لمخلقة و کل شی ذلک علی شی فهو مئنة له و فی الاساس فلان مئنة للخیر و معساة ای موضع لان
یقال فیه انه لخیر و عسی ان یفعل هو توکید له و لما لم یکن ظاهر کونهم مستهزئین تکریرا و تقریرا لما قبلهم الشیاطین
علی الثبات علی الیهودیة اخذ منه لازما جعله باعتباره تقریرا و تاکیدا او هو انه بعد ورود للاسلام فیکون اثباتا
و قبولا للکفر فیکون تاکیدا و عکس صاحب المفتاح و اخذ من الاول لازما و هو انا نوهم اصحاب محمد
الایمان لیکون الاستهزاء بهم و الاستخفاف بدینهم تقریرا لذلک و اما البدل فلا یحتاج الی اعتبار اخذ
اللازم فی احد الجانبین و یکفی تصادق الثبات علی الباطل و المستهزئ بالحق مع کون الثانی اوفی بالمقصود
لما فی الاول من بعض القصور حیث یوافقون المسلمین فی بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الکل و ارباب
البیان لا یقولون بذلک فی الجمل التی لا محل لها و یعنون بما لا محل له ما لا یکون خبرا او صفة او حالا و ان
کان فی موضع المفعول للقول فلذا کان الاوجه هو الاستئناف لظهور مظنة السوال فلعبت بالنبح
الاعیب و تعبث معناه انزال الهوان یعنی انه مجاز عما هو بمنزلة الغایة للاستهزاء فیکون من
اطلاق المسبب علی السبب نظرا الی التصور و بالعکس نظرا الی الوجود او هو استعارة حیث اطلق
الاستهزاء علی ما نشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاکلة و تسمیة لجزاء الشی باسمه و هو کثیر فی الکلام الا
انه مشکل من جهة المعنی و ستسمع له بیانا فی موضع اخر فان قلت هذا الکلام لیس من التهکم فی شی لما فیه
قوله و قد کثر التهکم فی کلام الله تعالی قلت معناه ان التهکم بالکفرة قد کثر فی کلام الله تعالی و المقصود
تحقیر شانهم و هذا یبهم فاخبر ههنا بان الله یتهکم بهم بهذا المعنی و لهذا الغرض یعنی انه کما یتهکم بهم فی تلک
المواضع لغرض التحقیر و الاهانة فکذلک ههنا اطلق لفظ الاستهزاء بهم و اراد ذلک المعنی عارضه الذی
یرمیه الی یقصده و لا یخفی لطف موقعه لکن الانسب ان یجعل مقصود المستهزئ هو الخفة و الزرایة

طلب ذلك والثاني لمن يراه حقيقا ان يجعل متعلقا بما تضمنه الكلام من معنى الايصال والالصاق اذ يقال
ازرى به وزرى عليه وازدرا رهو اى الظاهر اراد احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشيء يكون في
ذلك الشيء من بطنت الثوب جعلت له بطانة ولما سوا استئناف في غاية الجزالة والفخامة حيث دل
على غاية شناعة ما ارتكبوه وتناظمه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك
ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على
انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا ثم لتصدر الاستئناف بذكر
المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون لهم وكان ينبغي ان يقابلوهم ويعارضوهم بل بذكر اسم الله تعالى
الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء هو الاستهزاء
الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان
الله يكفي مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين بالاستهزاء بهم مجد سخرية و
استخفاف وفيه تعظيم لشان المؤمنين وهذا زيادة في فخامة الاستئناف وانما لم يعرض في تقرير افادة
الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر جريا على ما هو المدلول الكلام وتنبيها بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة
الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما يصرح به المصنف
في مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح وتحقيق هذا القدر يسقط كثيرا من الكلمات المورودة
في هذا المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قيل الاستهزاء المعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى
وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس هنا اثبات
فعل لشيء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بالمعنى الذي يليق بهم ولا يتولاه المؤمنون
بالمعنى الذي يليق بهم ويماثل استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم
باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك لينتقم لهم ليس استهزاؤهم اليه اي حال كونه منسوبا اليه وفي الصحاح فلان لا يؤبه
اليه ولا يؤبه به اي لا يبالي به لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء بمعنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد و
الحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال
دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولهذا حسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع
كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الذي
الى قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من
غير تقديم المسند اليه ويشبه ان يعلم ان هذا غير الاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار بمعنى
الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى واستشعار حذر تعال استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في
باطنه وفاعل ان ينزل بهم مبهم اي شيء مما يفضحهم وكذلك يعني ان قراءة يمدهم بضم الياء من الامداد بمعنى اعطاء
المدد وليس من المد في العمر والامهال في شيء وايضا المد في العمر لا يتعدى بنفسه بل باللام مثل مد له والحذف
والايصال خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل فكيف جاز يعني ان المد بمعنى الامداد واعطاء المدد
اذا كان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول ان المدد ههنا

مطلب لان الحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ

ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند الاملاء
واعطاء الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد والثاني ان المراد بالمد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان
وهو فعل الله حقيقة الثالث انه على حقيقته لكن اسند الى الله وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز
على الاول في المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فوراسم ذلك
التزايد اي ما به ذلك التزايد مددا واسند اي الاملاء واعطاء الى الله تعالى وقد يقال ان ههنا نوعا آخر من
التجوز لازما على كل مذهب وهو امتناع المد عليهم وانما يوقع حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان
ورد بالمنع بل مدهم في الكفر ومدكفرهم واحد والا اي وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد لصحة كان نسبة
المعنى من اللفظ بمنزلة الاروى من النعام اي متباعدان غاية التباعد فان النعامة تسكن السهول والاروية
اعني الانثى من الوعول تسكن الجبال فالاروى كانه جمع الاروية ويجوز بها فعوله ومن في مثل هذا متعلق بمضاف
محذوف في ليس حالا لوقوعه بعد المبتدأ مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى اي نسبتك او قربك ولانه ليس المعنى
كائنا مني او مستندا مني فلذلك تعاهد الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع اي وتقابلا ما وقع به سيما حال
منه ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على مراحل او حال من مراحل وان هؤلاء عطف على قول الحسن الى قول
الحسن وكون هؤلاء ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما اتى من الايات يعضد ما قلناه من انه من مد الجيش وامده
بالمعنى الذي ذكرناه اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب يناسب تزايد الظلمة والظلال لا امتداد العمر
والامهال والقنيان اللقيان والقنيان من الاكتساب مها الى في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان
فعلهم الذي يحق ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان يضاف الى الله تعالى خلقا ولا مشيئة لان الطغيان الذي
تمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص
لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد ان هذه
الاضافة تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله تعالى وارادته ليرد المنع مستندا بمثل الحسن والقبح وسائر الاوصاف
المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه اضافة المحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من التعريض باهل السنة وتكفيرهم وجعلهم
ملحدين في صفات الله اي مائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصي
ورشاد المبتدع لوقع قطعا ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة اطرافها
في اخرى لسعتها التبست الهداية الى اطرافها على من لا دراية لهم بامر الطريق لدروس اعلامها العلوم المنار بها
فاعمى افعل صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل فعل ماض اي اخفى طرق الهداية اخذت بالجمة هي مجتمع
شعر الراس والازعر الاصلع وفي الصحاح الدرد ذهاب الاسنان الصبي وما يقال ان المراد ههنا الاسنان
الساقطة الباقية الاصول فمما ذكر في الاساس ان الدرد بالفتح تحات الاسنان الى الانساخ اي انكسارها
وانسنانها الى الاصول والعمر عطف بيان للطويل والجيدر القصير والمسلم الذي اشترى النصرانية بالاسلام
جبلة بن الايهم من ملوك غسان وقصته وفادته على عمر بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه
بالشام مشهور واعراضه اي الهدى من اعرض لك الشيء اذا امكنك من عرضه اي جانبه يعني جعل تمكنهم
من الهدى بعد التكليف بمنزلة تملكهم اياه فيكون التجوز في نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او في نسبته
اليهم حيث استعير ثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدى فقط ان كان

الافادة هي الورود بالرسالة صح

يضرب

ربيض تصغير ربض بالكسر ولد البقرة والنقق الجرك الحجر لمن نسي الحجة عند الحاجة كيف اسند الخسران الى
التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والى ان المسند
الى التجارة هو عدم الربح لا ان اسند الفعل ثم دخله النفي مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه ليس من المجاز في
شيء مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف ما صام النهار وما نام الليل قصدا
الى نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد مثل ما ضربته
تكريما اي تركت الضرب تكريما له وما ضربته تأديبا بل اهانة ولهذا يجعلون النفي مع الفعل في معنى فعل مثبت
موضوع المنفي كجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل و
الحاصل ان ههنا معنى نفي الاسناد واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفي فحقيقة وان اعتبر نفي
الفعل ثم اسند فمجاز وهو ان يسند بعضهم الاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل
هذا فيه فعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المصنف يعتبر مجرد تلبس الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه متلبسا بالرابح اعني المالك
وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد
راس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع في افراد المجاز هذا من الصنعة البديعة اي الغريبة المستحسنة
التي تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال علو وسنا ويسمى ترشيحا من رشح الام ولدها باللبن القليل
يجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها كذا في الصحاح وفي
الاساس فلان يرشح للخلافة واصله من ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فترشح وغزال راشح ورشح اذا مشى
ونزا ومعناه عندهم ان تقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام ملائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة تلك
جاورت بحرا متلاطم الامواج وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة وقد ذكر في
شرح التلخيص نبذا من الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية
اذ كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له
تمسك من علم البيان لكن ينبغي ان يكون مبحثا ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية
وبالتخييلية في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالوكر والعش فيما سيجيء وقد لا يكون كالخطل في الحبل والتوأم وتلاطم
الامواج وذلك نحو قول العرب كان اذني قلبه خطلا وان صرح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام
من عمران تعالى جاني رجل كان اذني قلبه خطلا وان لم يكن الحمار استعارة واثبات للاذن والخطل ترشيحا
تعال اذن خطلا اي مسترخية طويلة ورمح خطل اي مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد
الهدف ومباحثه وهو ان يقتضي قانون البيان ان الكلام استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية
والخطل ترشيح وتحقيقه ان استعير الحمار للقلب البليد لا صريحا بل كناية حيث سكت عن ذكر المستعار وذكر شيء
من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم وهو الاذنان ثم قرن به ما يلائم اذن الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر في
ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة و
الجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كما للحمار لكن اضيف الاذنان الى القلب
لان محل الفهم والذكاء وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا

فلا يحسن مع الاضافة وعن الثاني ان قوله فادعوا للقلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار
كمعنا الاستعارة بالكناية يتخيل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظرا الى قوله ثم
رشحوا او قوله ليمثلوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تفسير لقوله رشحوا تمثيل البلادة فان قيل ما الكلمة التي
سيقت مساق المجاز قلنا هي لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما سيعرف من مذهب المصنف في الاستعارة
بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما هو مذهب
صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي فان قيل
لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك استعارة قلنا هو صح انه لم يستعمل فيما يقصد التشبيه بل مثله في
كان زيدا الاسد مما يدخل فيما هو استعارة اعني جعل البليد حمارا الى اثبات الخطل فليتأمل وذلك كما اذا
قلت جاورت بحرا كانه متلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة
كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لا يوجد في
كلامهم ولما رأت النسر مستعارا للشيب اي رأيته اي الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش
اي اخذ العش ترشيح وعش الطائر الموضع الذي يأخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وادحي كذا في
الصحاح ومعنى عر غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للجنبتين الراس او للفودين اعني جانبي
الراس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله تشبيه الشيب بالنسر يشير الى
الى فساد ما قيل ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه كما نبه عليه لفظ كان لا استعارة فتأمله
نفق فاتك هو الجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حد الادلال فان الكرم يدل ادلالا لا يطيقه
في الاساس قصع الجرذ بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعائه وقصع الشيطان في قفاه
اي حلقه وغصب ونفق اليربوع والنفق حجر من نافقاء ونفق ونافق دخل فيها وسنته اخرجته
منها تمثيلا للخسار ثم اشارة الى ان هذا هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فاستعارة
الاشتراء للاستبدال ليست مما يفيد زيادة ومبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع فان التشبيه ان يكون من
قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم
بالواو وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وملائم للمستعار له على ما هو
شأن التجريد لا للمستعار منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى
حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بدل منه يسد مسده ويقوم فرع على ذلك عدم اتصافهم باصابة
الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فمقصود هذا انضمامه الى الترشيح ثم جعل للقول السائر اي الفاشي
الممثل مورده ضربه بموضع وروده وهذا معنى قوله الاستعارة التمثيلية متى فشا استعمالها سميت مثلا
والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثم
حوفظ عليه وحمي من التغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر
ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به ما معنى مثلهم يعني قد
ذكرت ان معناه التشبيه والقول السائر ولا خفاء في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومفهومه

ربما الام الذي يصدق عليه ذلك في جانب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا
اذا كان لها شان متعلق بتركه قد استعير وذلك لان لفظ كان لمرة دلالة على المضي لا يصير مستقبلا بدخول
كلمة ان مع عراقتها في الشرطية وللاستقبال الكثف بدخول اذ ايضا نظيره في ذلك على ان وما يقال ان مثل
اتيك اذا احمر البسر يدل على الظرفية متوقف على معنى الاستقبال فيه نظر في الجر مسلق تقالوا اي يستعملون
هذا اللفظ في الخير والشر ومعناه العجيب الشان كيف شبهت الجماعة بالواحد لا خفاء في انه لا يتوجه
هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحالة العجيبة الشان وان المعنى حالهم العجيبة الشان كحال الذي استوقد
ولهذا قال اخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد
لكنه اجاب بما يليق بالعربية على تقدير توجه السؤال وذلك ان يجعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف
والتخفيف او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة
كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا و
الجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان يقدر موصوف مفرد اللفظ
كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع اعني مخفف الذين
وكلاهما ضعيف اما الاول فلا ستلزامه جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام في صورة المفرد بل
مخفف الذين كالذي بعينه عند المصنف واما الثاني فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج
فمثل الذي مخفف الذين مما لا تنزل به عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذين واخرى في افراد الضمير من غير
حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقائمين حيث يجوز اقامة
الذي مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشيء لان ذلك في انه يجوز حذف علامة الجمع في الذين
ولا يجوز في القائمين لا في انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام في صورة المفرد
وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول في صورة
المفرد مع انه بمعنى الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير في الفعل ولم يجز في الصفة وما ذكره المصنف
بيان انه يجوز وضع الذي موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة
وذلك من وجهين احدهما في جانب ذي العلامة وهو انه يستحق التخفيف لتسده الاحتياج اليه وكثرة استعماله
وكونه طويلا بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة وهو ان الياء والنون في الذين
ليست في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون في الجموع حيث يمتنع حذفهما بدليل ان الواحد
والجمع سواء في سائر الموصولات كمن وما فليكونا ههنا قريبين من السواء ويمكن الجواب بان اللام
وان كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب المازني انه حرف اجرت
مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذي فجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى
ظاهر اللفظ ولا نحوه مجرور عطفا على القائم الى ولم يجز وضع نحو القائم من الصفات موضع صيغة الجمع من
تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه في كونه وترك اعادة اللام لزيادة اشتباك واتحاد بينهما كخلاف
كونه مستطالا بصلته وحقق جزان والتقريب ان الذي لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف في
صيغة جمعه ولم يجز في جمع الصفات فيجوز ان يكون المراد بالذي في قوله ان الذي هذا القسم من الموصولات مفردا

منفردا كان او غيره فهكوه اي تنقصوه فقالوا اللذ بكسر الذال واللذ بسكونه والضارب بحذف ما سوى
اللام وظاهر كلامه بل صريح كلامه في المفصل ان اللام في الذي حرف تعريف وان اللام الذي يعد من
الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي الا انها بعد اسما لا حرفا لانها بمنزلة الذي لكونه
مخففا له قال في الصحاح الذي اصله لذي فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا منه لتنكير وكثير من
المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذي وضع وصلة الى وصف المعارف
بالجمل وبعضهم على ان الموصول هو لذي واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة وموصوف
بالنكرة وجعلت لازمة لانها لو ادخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام
التي هي من الموصولات ليست منقوصة الذي بل اسم موضوع برأسه التزم دخوله الاسم لكونه في صورة حرف
التعريف واظهر اعرابه في ذلك الاسم فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم وذواتهم
بكسر التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال
بكسر فيها التاء كما يكسر في مسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحدة لقلت ذاه
بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعده صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم في المثنى
ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال قال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة في جميع متصرفاته
ذو الاف ذات وذوا قال في المغرب ذو بمعنى موصوفا ومضافا اليه كرجل ذو مال وموشة امرأة ذات
مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضاها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة
وذات محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى
النفس والشيء والنار جوهر يريد تفسير ما يطلق عليه لفظ وبيان اشتقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذاتيات
او عرضيات وان النار التي تحت الفلك هل هي كذلك فليس من وظيفة اللغة وكذا اجراء النور والضوء
مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شائع وان كان قد يفرق بينهما في بعض الاستعمالات وفي
تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما للشمس والنور من غيره كالقمر كما ان الشعاع
ثم ذلك يكون من ذاته كما في الشمس والبرق من غيره كما في المرآة ثم جعل النور ضوءا لا ينافي ما يحكى من ان في
الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار
والنار من نار ينور جريا على قضية المناسبة وهي ان الحركة والاضطراب تظهر في النار اولا وبالذات
وبالنور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال حركته في النير تبعية حركته
واختلافه زوالا وحدوثا في مواقعه بحسب اختلاف مقابلات النير واضاءت صيغتها اما متعد وما
حوله مفعول به اي جعلته مضيئا او لازم مسند الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت الاماكن التي حول المستوقد
فكيف يشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسنادا
للفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوء ما حول المستوقد ومبناه على ان اشراق النير في البيت
انما يقال حيث يكون ذلك النير في البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء هواء البيت فيقال
اشرق ضوءه في البيت بمعنى اشراق الضوء الفائض منه الحادث في هواء البيت وحقيقة انتشار الضوء
على المقابلات ويرد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار في لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا له

على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة في الموصول له المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب
ان يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب وتاليفه اى تركيب حروف حول للدوران و
الاطافة طاف به واطاف واستطاف واحد يقول حال الشيء واستحال الى تغير وحال عن العهد
انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك وحال الانسان عوارضه التي يتغير عليه والحوالة الاسم
من احال عليه بدينه والحويل الاسم من حاولت الشيء اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج
عن الاستقامة وانما جاز حذفه يعني لا بد في الحذف من قرينة تجوزه وتمنع داع يرجحه اذ الذكر
هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادنى اضاءة واسماع نظام
الاسلام واقعون في ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضي جوابا والجملة اعني ذهب الله بنورهم
لا تصلح له لا لفظا ولا معنى لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فيكون دالا
لاشتمال مضمونها على ما هو المقصود اى خمدت النار فبقي المستوقد خابطا متحيرا او نحو ذلك والمقصود
ذكر الضمائر بلفظ الجمع نظرا الى ان الفعل الناري في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان الحذف
الجاز او توصلا تتميل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا
تحيط به العبارة وليس المراد مما قرره المصنف ان الجواب مقتصر عليه وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى
استطالة الكلام طوله وامتداده في كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمله
في المنفصل بحث الموصول متعديا حيث قال ولا استطالتهم اياه بصلته بمعنى عدة طويلا والمراد الطول
بالنسبة الى ما لو لم يعد الحذف والا فليس في هذا الكلام زيادة طول ولا خفاء ان جعل الاستطالة في وجه ترجيح [وجه]
الحذف اولى من جعله في الجواز وان حاول ان يذكر في كل منهما امرين وقوله للدال عليه اى على الحذف او
المحذوف عليه لا من الالتباس وكان الحذف عطف على انما جاز لا على جاز عنده من زمر فيه باسباب
الكلام مع الاعراب اى البيان والكشف بما هو ابلغ من اللفظ جعله مصدرا بمعنى اللفظ انسب بالحذف
واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه به المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل
بالتمثيل الاتي اعني قوله او كصيب الى اخره اوفق لما فيه من المبالغات سيما والاستئناف المذكور من
جهة المعنى ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والمرافقة يكون كلاما مستانفا جواب السؤال
عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافقين مع المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله
بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على الصلة اعني استوقد
فيكون المشبه به حال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه او يكون بدلا يعني انه
او في بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافقين وتمثيله بحال المستوقد لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب
المنافقين مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة
هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كان لهم نور فزال وبقوا متحيرين متحسرين ثم في قوله على سبيل
البيان اشارة الى ان القصد به الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح
وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل دل عليه من جانب
المشبه بطريق التذكر والتسجيل وقد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على بعده كونه

كونه جواب لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواضع التباس من جهة اللفظ
والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما
اختاره من كون جواب لما محذوفا والقرينة وكون الكلام فيه فصار الوجه الاخر اعني كون الجواب
ذهب الله بنورهم نابيا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني
الثاني لهذا الوجه لا الثاني من الوجهين ووجه في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ذهب بنورهم
والصق به لكونهما في كلام واحد واشبه به من جهة كونهما بارزين وكان احوج الى ازالة ما بينهما
من عدم التناسب بخلاف خمدت او نحوه فقد اطفاها الله تشير الى ان الاسناد مجازي لكونه السبب
في الريح والمطر او من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام لقوله
فلما اضاءت تشير بان هذا السؤال ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما
ثم وصف ممنوع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة يعني لو صح مع ضعفها وسرعة خمودها
بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم تضمحل يعني يظهر بقوة ويخمد
بسرعة وهذا ادل على تخبطهم وتحيرهم وخيبة رجائهم العرفج شجر تنبت في السهل والنزوة الطفرة والطماح
من طمح الفرس يكب راسه في عدوه وارتفع بصره فهو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح اى شره و
طمحت المراة مثل جمحت فهي طامح تطمح الى الرجال وهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك
وترك ظلمة لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه وخصوصا صغيره الذي لم يظهر وقلة الالف فيه اكثر فلذا جيء
بلفظ المصغر وتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وروى تقضم حسن بنانه والمعصم
الجزرة الشاة التي عدت للذبح ما شئته تناوله قضمه بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من
الساعد النص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا تحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان
يكون ترك بمعنى طرح في ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين والظلمة عدم النور وكيد
ذلك مما سبق بطريق حملة حالية تحقيقا وتوضيحا لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وهنا نظر
التضاد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء
يقولون هو عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل الملكة والعدم وعند بعض المتكلمين هو عدم شائي النور
فبينهما تقابل التضاد والتمسكات مذكورة في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل
كذا ما منعك ومنه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن النفوذ وهذا بعيد جدا كان الفعل غير متعد
نظرا الى قوله من قبيل المتروك يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي كان لا يعمهون غير متعد في اصله فيكون
تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون لفظا ومعنى ولذا لم يمثله بيمدهم في طغيانهم
يعمهون على ما في هذا المقام ثم شبهت حالهم بحال المستوقد الى اى معنى قصد اشتراك المشبه و
المشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا اصح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه
حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد ذكر ذلك فيما سبق حيث قال كانه قيل حالهم العجيبة
الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو ان اى
المنافقين او المستوقد والمنافقين وقعوا عقيب مباشرة اسباب الحظ وملاحظة خيال المجبور

في الرمان والتحير والجنة والنحر نعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في اشتراك الطرفين
في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها المنافقون
او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتورطوا في حيرة على قوله فخبطوا في ظلمة
بيانا وتفسيرا او ايماء الى انه يعتبر مثله في جانب الصور والتحقيق ان هذا من قبيل ما يتسامح فيه بذكر مكان
وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا بالحلاوة الى لازمها الذي هو ميل
الطبع فكذا المقصود هاهنا ايهم وتعيرا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سال عن لازم الاضاءة فان ه
في حال المنافق ما هو لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم من حقن دمائهم
واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم ونكاحه قيل حالهم كحال المستوقد
في انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط والعقاب السرمد
او ظلمة الافتضاح بين المومنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تزايد الرين الحاصل
بسبب اصرارهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص
اهل الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافق مبني على تقدير كون ذهب الله بنورهم
جواب لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا لا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الاخر مبني على ذلك
لان قوله ومثل الضلالة التي اشتروا اذهاب الله بنورهم وتركهم اياهم في الظلمات مشعر بان ذهب
الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فمبني
على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما يصرح بان تنكير النار في هذا المثال للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه
في هذا المقام يصرح تارات بان هذا التشبيه الحال بالحال وشارة الى اعتبار التشبيه بالمفردات كتشبيه
الانتفاع بالاضاءة والهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه
بانطفاء النار ثم قال بعد تفسيره التشبيه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين
في هذا الكتاب من زعم ان قوله فهم شبهت حال المنافق بحال المستوقد سوال عن المشبه دون وجه
الشبه اي لاي حال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه اذا كان مفردا كان
فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكره المصنف بل رفع
الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة بعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب
كما في المصباح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفردا ولا مركبا وانما يكون كذلك اذا كان تشبيه اشياء
باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة
اي كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم في احدهما بالحقيقة
وفي الاخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة
فيشبه بكيفية اخرى كذلك سواء وقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا
يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
وجه ه ويكون التشبيه مركبا الا ترى ان المصنف يقول شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث
كون وجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكره فلا يزيد فيه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على

على التعجب والسكوت كانت حواسهم شروع في تفسير قوله صم بكم عمي وهذه من احوال المنافقين خاصة
دون المستوقد وان جعل ذهب الله بنورهم جواب لما وسوق كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس
والمشاعر وكانه نقله ابيت من الافة يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اي اصابته افة فهو مأووف
والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى ريتبت على المشاعر اي الات الشعور فضمر بناها وعليها للمشاعر
وادلوا اي استمعوا واصغوا اليه وعدي اصم بعن لتضمن معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة
واصم افعل تفضيل واصممته واعميته وجدته اصم واعمى تيقظ لطرقته يعني قد وقعت منك اشارة الى
ان مبني هذا الكلام على التشبيه فبين لي من اي اسلوب هو في علم البيان فاجاب بانه من اسلوب
حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر بانها عند المحققين يسمى تشبيها بليغا لا
الظاهر حمل المشبه بعين المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون
مذكورا ولا في حكم المذكور مثل رايت اسدا يرمي وكون الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه
الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي
وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول
المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط القرينة انما
هو لتصحيح ارادة المعنى الحقيقي وقد يقال المراد الصلاحية بالجملة بان ينصب القرينة ورد بانه مع القرينة يصلح
للحقيقي ايضا بان يترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط نفي القرينة فان قيل ما ذكر انما يصح في الاستعارة التصريحية
دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا سيطلع في قوله ينقضون عهد الله على
مذهب المصنف الاستعارة بالكناية ان ذكر المنية هاهنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكني
عنه لا المكني به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له هو الموت مطوي بمنزلة قولك
اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة
لا تكون الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام محل بيان ان
ما في الاية استعارة او تشبيه اورد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسبوقة به فما تجري فيه
الاستعارة تجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات والافعال تبعية وفي
كالحرف فيها تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها قلنا لانها لا تجري فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه
والمشبه به مذكورا بلفظ الحرف ومعنى دجا الاسلام كثف وقوي بمنزلة جسم له كثافة ومعنى اضاء الحق
ظهر وتميز بمنزلة الشمس ه شاك السلاح من شوكة السلاح وهي شدة الباس وحدة السلاح والاصل شائك
فقد يحذف العين فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ونقل فيقال شاكي السلاح بكسر
مقذف بكثرة اللحم كانه قذف باللحم وقيل رمي به في الوقائع والحروب كثيرا اللبد جمع اللبدة وهي شعر المتلبد
على رقبته ولم تقلم لم تقطع يعني لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اي ضعيف ه ومن ثم اي
ومن اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار له ترى المفلقين اي الذين ياتون بالفلق وهو الامر
العجيب يتناسون التشبيه لان المذكور هو ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما اتى لهم تناسيه وقد تعاطى
مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود

الهوا الجو

ولن تستطيع البلاغ الرزول فنعت الى تمام الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما بني على
العلو المكاني من حيث الحاجة في السماء وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الزروع المستعار في البيت الذي
قبله وهو فما زال يزرع تلك العلى مع النجم مرتديا بالعما وكذا في بيت المصنف الغيث والليث
مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل اي الهطال والمشبل اي ذي الشبل
تناسي للتشبيه وكذا النهي عن ان يظن ان في سرباله اي ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم من ذكر
المشبه بالضمير المجرور في سرباله ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس
المراد بعدم ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق يبني عن
التشبيه ولهذا اطبقوا على ان الترشيح في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اسعار
وإما ضمير فيه فللسربال من مخاطب الحجاج هو عمران بن حطان والمعنيات اسد فهو في حكم
المنطوق فتخارا اي لينة المفاصل مسترخية الجناح وبعده هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان
قلبك في جناحي طائر هي امراة شبيب الخارجي قيل دخلت الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثلثون
الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه به مستعمل
في معناه وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في معناه كلفظ على حال الكلام تشبيه لكن نقول النزاع في هذا
المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير
الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي ويصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي وقد شهد به الاستعمال
فان معنى اسد اسد علي مجترئ صائل ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب وفي شعر ابي العلاء والطير
اغربة عليه اي باكية ويقول هو اخي في الله وهم اخوتنا في الدين قال ابن مالك اذا قلت
هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مؤول
بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى الظاهر لرفعه كقولك رايت اسدا ابوه قال الشاعر وليس يقول الناس
من طلاقة سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها
فرفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لاقامتهما مقام مسودة قال التبريزي اي ذهب بمسوح الى سود
وبساج الى كثيف قوله تستحيلا معمول له للقول المقدر قبله او ارادة عطف على الجملة الاسمية اعني معنى
لا يرجعون انهم كذا يعني ان هذا ايضا تشبيه على طريقة هم صم كانه قيل هم كالمتحيرين الواقفين في مكاناتهم
الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدؤا منه بمنزلة الحمار في الطين عقب الضاح استعمله استعمال
الطرف اي في اثر الضحاح وعقبه وانا في اللغة عقب كل شيء عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل الماء
يوما وتدعه يوما ومنه الغب في الزيارة وفي الحمى وكما كتب في موضع المصدر الواجب عليه فكذلك تكرير
لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة في هذا التركيب شائع وقيل كما في موضع المبتدا
وما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الجزاء فكذلك هو خبط كله ورمي بالسهام والوجه الملاحظة
مصدر محذوف اي يوحون اي ليس عون في كلام حتى بمنزلة الاشارة كحال من يلاحظ الحبيب وينظر
اليه بمؤخر العين خوفا من الرقيب والاولى عطف على ما يشير الى آخره ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الاول لي

تتمه

الا ما شي في التنزيل والا يرى الى ذي الرمة كيف صنع وكلمة لا في ولا الظلمات ولا الظل مؤكدة
للنفي مثلها في لم يجي زيد ولا عمرو بخلافها في ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها زائدة
محضة اذ لا يستقيم ولا يستوي النور وما في الاية تشبيه واستعارة مشكل فيه قوله اذاك ام نمش موقعه
من كلام المصنف موقع مفعول صنع اي كيف صنع هو من التمثيل او مفعول محذوف اي كيف
صنع حيث قال اذاك ام نمش بالوشي اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة ابيات
اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب ثور نمش النواتم فيها خطوط سود
المسفع الاسود الغادي الذاهب الناشط الذي يخرج من ارض الى ارض في الديوان الشبب الثور
المسن وفي المجمل الشبب الفتي من ثيران الوحش وفي الصحاح قال الاصمعي الشبب المسن من ثيران الوحش
الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى شبابا فظهر ان المقصود واحد دون
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر ولا يقال ذلك الا للظليم وهو ذكر النعام
النعامة والسي المستوي من الارض منقلب اي راجع الى افراخه الثلثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور
الوحشي ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التسوية او التردد والتحير
في وصف الناقة بشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف في الابيات السابقة والثاني
الى الثور وهو مبتدا محذوف الخبر اي ذاك الحمار يشبه ناقتي ام الثور النمش واذاك الثور يشبهها ام الظليم
الخاضب ولا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدا محذوف اي اناقتي ذاك لان المستوي من الوجوب ان يلي
احدهما ام والاخر الهمزة هما الحمار والثور لا الناقة والثور فليتامل واظهاره الايمان بالاضاءة
هذا يخالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو اصطناعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا المتعدي
وثمه اللازم ولا يخفى ان ما اعتبره من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية
لكلام الغير والمختار عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات
ومنهم من حاول التوفيق بان ليس المراد تشبيه ذات المنافقين بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال
تشبيه نفاقه وهو اظهاره الايمان بالاستيقاد وتشبيه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وتشبيه
انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اي انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة تشبيها الذي يتوقى الابعاد
او هو الاضاءة المتعدية اي جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد ههنا لم يكن لاعتبار هذه
التشبيهات المتكلفة جهة ولا الاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة معنى
وما يتعلق به اي بدين الاسلام ويتعلق التشبيه بالشيء لا يقدح في حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك فغير
الالفاظ الى ما يتعلق به على لفظ المبني للمفعول اي ما يتمسك به من الشبه فقال تبيان تعلق الشبهات بدين
الاسلام على ما نطقه بلفظه فلا رواية ولا دراية وما فيه اي في دين الاسلام من الوعد والوعيد
بالرعد والبرق لما في كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص
بل هذين بهذين ولهذا قال في السؤال وبالرعد والبرق بدون الباء والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين
كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق
يخافونها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون

اربعه اجمع
جمع ربيع

ذوي دين اسلام تحيى به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار
ثم لكن لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره
متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا اشار بقوله والمراد كمثل قوم الى آخره في التصريح بلفظ
مثل دلالة على ان ليس ذكر المثل في جانب المشبه اجمال المشبهات بحيث لا يكون مطوية وقد بين المراد
مالهم من الاسلام الصيب الذي هو ظاهر الكلمة وليس بشيء لان المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي تحيى
به القلوب ويتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنافقين والمجاهرين ويشتمل على آيات ناطقة
بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على
المفرق واما النقصان فمن جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوات
ما في المركب من تأدية الهيئات   كأن قلوب الطير يصف العقاب وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب
الطير رطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس
بالحشف البالي اي اراد التمر اليابس   فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة يعني قد يطوى في
التشبيه ذكر المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام
الا انه في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منويا غير مراد ومصداق الفرق ان اسم المشبه به في
الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام و
في التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الآية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي دين حق يتعلق
به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية لان في قوله هذا
عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقي
فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا في قوله تعالى ضرب
الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا مملوكا له شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك
واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا البيان على بعض
الاذهان فذهبوا الى ان الآيتين مثالان للاستعارة ولا ادري كيف يتصدى امثال هؤلاء لشرح مثل
هذا الكتاب   لا يحظونه بدل من الصلة ولا يتكلف خبرا آخر لان وضمير يشبهه للشيء وضمير به للواحد و
يشبه عطف على يأخذ ولا يشعر حال من فاعل يحمل وهو ضمير الحمار وقوله نعامه مبتدأ خبره كقتله نعام والجملة
خبر المراد على سبيل الحكاية ومصيره على لفظ اسم المفعول اي غير محصول شيئا واحدا فلا جواب اما اي فلا يحقق
فلذلك متعلق بسمعت اي اذا عرفت هذا فمثل ذلك التشبيه سمعت خبرهم ومثل ذلك الذي طفئت
ناره من اخذته السماء في انه تشبيه حيرة المنافقين بما يكابده هو فان قلت لم كان هذا اهو النزول
النحل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل في النفس من هيئة المركبات ما لا يحصل من تصور المفردات
وان شئت فتأمل حال من اخذتهم السماء بانسجام المطر الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر
الرعد العاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة وما لهم في اثناء ذلك من اضطراب وخوف الهلاك
اين ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق قال الشيخ عبد القاهر
في قول القائل وكأن اجرام النجوم لوامعا   درر نثرن على بساط ازرق   لو قلت كأن النجوم درر وكأن السماء

بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا و
تستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء
زرقتها الصافية بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت
التشبيه مفرقا   قوله الذي كيف يقدره اي بفرضه ويقدره والا فالمقدر المقابل للكاف لا حذف المضاف
هل يقدر مثله الظاهر ان المراد ان يقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك
لما فيه من كمال الملاءمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما
نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى
انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولما كان في هذا تقدير موهم يكون هو المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ماء اورد
مثالا آخر هو بين في ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس
في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فهي يوم الحلول مأهولة
وبالغد خالية فعولوا واهلها مبتدأ خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالجر وبلاقع خبر مبتدأ محذوف اي هي
بلاقع وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان
عن غير الحدث والحلول حال عن الديار على الاجتماع لا الافتراق والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضي
تقدير شيء وضمير يجعلون اصابعهم في آذانهم لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الملاءمة للمعطوف عليه والمشبه يقتضي تقدير
مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا يرى الى المصنف
صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم
او كمثل باذر حبة وكذا في قوله تعالى مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل داعي
البهائم الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب [illegible]
مرجعا وانما احتاج في الآيتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانب المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى
الحال والصفة فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذلك فليتأمل   او [illegible]
الف المتمكن في الفعل يعود الى الراجح والهمزة وام في قوله اولى ام يليه للتسوية والمعنى فلما على الاولى و
عدمه اي لبس بتصار على والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى اولى ام يلي فلا على   او في اصلها
للتساوي بين شيئين فصاعدا في الشك اي النسبة المتعلقة بهما جولى في هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان
او كلمة شك الا ان المحققين انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر مثل جاء
زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تخمينه كقوله تعالى وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب وقد يستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما
ذكر في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة فهي ههنا
للتساوي التفصيلي في الاستقلال بوجه التمثيل اي مثل بهذه او بتلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك
واما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء
من قبل الوقوع في سياق النهي كانه قيل لا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه في المفصل وذكر ههنا ان ذلك من
قبيل كونها مستعارة للتساوي في غير الشك ومبناه على تعلق المفعول في النهي دون المنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك

احد سهامه فهما متساويان فى جواب العصيان وذكر فى سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث
قال انما ذكر باو لان الناهى عن طاعة تكون عن طاعتهما انتهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما
يصح اذا اعتبر عطف النهى على النهى لا المنهى على المنهى   واسحم اوله عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا اى
محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبها وسحاب اسود قريب من الارض
هطال غر خلف ولا جنا اى ان هذه الاوصاف انما تكون فى السحاب دون المطر   والصيب الخ لان
فعيلا من صيغ الصفة المشبهة   سبح كمكرت مرفوع ممنوع عن ان يسيل وقد ورد ذلك فى الحديث
الفائدة فيه يعنى ان الفائدة فى ذكر من السماء الدلالة على انه عام مطبق آخذ بجميع الافاق على ان تقييده بتعريف الجنس
من غير قرينة البعضية ولم يذكر لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الافاق اذ كل افق
وناحية من السماء سماء بدليل قوله   فاوه لذكر بها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء   حيث نكر
ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعنى انه يتوهم من ذكرها ومن جملة قطعة من
الارض وناحية من السماء فمن الجملة لما كان فى صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد
من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب
والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم و
التهويل ويولع فيه من جهة المجاز والصا فقرن بقوله من السماء دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء
وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعد كان اذا علقت ابتداء فيه
ظلمات فانه يختلف فيه فسويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل الابتداء   من الارتعاد يعنى ان الرعد من
الارتعاد كان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالى بحمل المجرد من المزيد
كالوجه من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف فى المعنى الذى يناسب المقام فيه   فاذا
كان جواب اما و فظلمتا سحمته وطبقته وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست فى السحاب بل بالعكس ما اشار الى
انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليها يجعل فى السحاب على استعارة كلمة فى للتلبس الذى يشمل الكل وكذا فى المطر
حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات فى الصيب على ما هو اصل الجمع وظلمة الليل مستفادة من
قوله كلما اضاء لهم الايه   كيف يكون المطر يعنى اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق
وهما ليسا فى المطر بل فى السحاب فاجاب بانهما لما كانا فى اعلى المطر والموضع الذى ينصب منه المطر وهو السحاب
جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة فى للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرفية الحقيقية كقولنا فلان فى البلد شبه لكونه
فى بعض اجزائه ما يكون فيه بنفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزءه الذى فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا
وذهب ان الاعلى والمصب جزء من المطر وليس بذاك ومنهم من جعله من احد المجاز ومن على الاخير اما ال
ان الاعلى والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان فى البلد لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان
فى السحاب رعدا وبرقا لا فى المطر على ما يتوهم المطر فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضميره السحاب المجاور
على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام فى المطر الا ان يقدر وفيه رعد وبرق و
يراد بالضمير الاول المطر وبالثانى السحاب الملاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز فى كلمة
فى حال قلت الظلمة والرعد اى الصوت والبرق اى النار والقيعان كلها اعراض والعرض لا يمكن

فى المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غايته ما فى الباب ان وجه
التلبس يكون فى البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التى يفيدها كلمة فى اعم من ان يكون
على وجه التمكن فى المكان كالجسم فى الحيز او على وجه الحلول فى المحل كالعرض فى الموضوع او على وجه الاختصاص
بالزمان كالضرب فى وقت كذا فظلمة السحمة والطبقة حاصلة فى السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا
تمكن الجسم الذى يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل حقيقة فى السحاب لا فى المطر فمن هنا احتيج الى
التاويل   وما هو منه اى ما فلان فى شئ من البلد الا فى جزء يشغله جرم فلان   ما عارضا العارض
السحاب يعترض فى الافق ولقيت المراة بمرطها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختال
تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت له البرود تمثيلا والبلغ والاختيال ترشيحا
الفسان يعنى نفس الصوت المسموع والنارية المبصرة جعلها من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدرى وان
كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والحدثان بلفظ التثنية احسن طباقا لتوازن اليقينان والارعاد
مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد
وبرق   يسقون البيت من قصيدة لحسان اولها اسالت رسم الدار ام لم تسأل وفيها
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر يتشعب منه
والصفصف يقال من ابائه الى ابائه للصفة الوحش صفوة الحمر وكذا فسره بالشراب الخالص الذى لا غش
فيه وفى الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحسب حق لا شوب فيه والسلسل السهل الانحدار و
تعديه ورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والاستعمال
ورد الماء ورودا وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء فى بالرحيق للمصاحبة والف
بردى للتانيث فتذكير الضمير فى يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اى ماء بردى لكن الضمير فى اوهم فانهم
ولو روعى حال اللفظ العام مقام المضاف لانث معنا وافرده   فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد
فان قيل لفظ من الصواعق تالى كون الكلام جوابا للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة
رعد اى شدة صوته ينزل معها قطعة من نار فكانه قيل يجعلون اصابعهم فى اذانهم من اجل شدة صوت
الرعد والقصاص شعبة التى زمعها   من العيمة هى شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه اى من اجلها يعنى انها
الباعث وذلك ان من ههنا بمعنى اللام فى المفعول له فقد يكون غاية تقصد حصوله وقد يكون باعثا
متقدم وجوده   ثم طبقت عطف على سقطت وفيه بيان الحدة باحراق السحب وسرعة الخمود بالانقصار
على النصف انت عليه اى اهلكته وخر موسى صعقا اى مغشيا عليه نزلة البيت   سواء فى التصرف
اى الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى انه بنى على كل منهما كثير من الامثلة ونشق وان لم يتساويا عددا صقعه
على راسه وصقع راسه ضربه ببسط كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم المجهر يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا
كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل
والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ فى جمعها على صواعق   واغفر عوراء الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر العوراء الكلمة القبيحة ادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت
معاقب   ضمه عرض اى هو عرض مقابل للحيوة مناوب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة

واجب بان المعنى قدر لو سلم فالمعنى خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت ولو سلم فاعدام لما الملكات مخلوقة
لما لها من شائبة التحقق   واحاط الله بالكافرين مجاز لتشبها لحال قدرته الكاملة التي لا تفوتها المقدور
البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا تفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها
تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلات بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط
بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فمنه نظر
من مذهبه ان لفادوا اعتراضيه لا عاطفة ولا حاليه وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلث يعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء
استيناف مستقل بنشأ الاول رعد والاخرين برق فيكون والله محيط بالكافرين في الكلام والنكتة
في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على
ان ذوي الصيب كفرة ليستحقون الشدة ولكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب
الله في الاخرة واهلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال
وفرط التناسب ومحل به الاول رفع على الفاعل والثاني نصب على المفعول والضمير فيهما عائد الى اللام
في المحاط   وهذا التمثيل يعني قوله كلما اضاء الا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان بيان شدة الامر على
اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدة على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وهذه من جملة تفاصيل
الاحوال وما هم عطف على شدته واذا صادفوا الى اخره بيان لذلك وفرصه نصب على الحال والاحسن
ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اي
انتهزوا وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة
خطوات يسيرة مبني على تصور زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا
بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة   فهنا صمم جعلهم صما
واعماهم جعلهم عميا   في مطرح نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف فاذا اشتد اي المتكش
وازداد اي اشتداده   ما همهم به مفعول هذا الاسناد في ما سبق من جعلهم مما يأتون ويذرون
لانه كناية تأكيدا لفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ما يأتون وكيف يتركون ما يتركون
مع حرصهم على المشي   وهو الظاهر لان المتعدي لا يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم تثبته الثقات
من اهل اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وعن الليث
اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره   ظلم الليل وفي الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى
حكاه الفراء   ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد ترد هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل
مسندا الى عليهم وواجب بان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضاء لهم ولو جعلنا ما صلة على تضمين معنى الفرح
والنفع معطفا اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسؤال عن صنيع حالتي خفوق البرق وخفيته
يتسند على اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما انفهم البرق باضائته اعتمه واذا اخرهم باظلامه تجردوا ومن
البلاغة على رعاية المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا

احره

نظرا واما الجواب بان اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يكفي ما فيه   مما اظلنا الضمير
للعقل والدهر في البيت   احاولت ارشادي فعقلي مرشدي   ام اشتهيت تأديبي فدهري مؤدبي
ويجوز ان يكون لارشاد العاذلة وتأديبها الاشياء التطلع حالاء ما يتوارد عليه من الخير والشر والنفع
والضر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه معادي كل فاضل
ثمت اجليا تم كشفا ظلا عنهما عني وانا امرؤ في السن اشيب في العقل او في غرا وانه لمقاساة الاهوال
وهذا الجزئية والهمزة في احاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي والفاء للتعليل محذوف اي لا تحاولي الارشاد
ودعيه ولو روي بالواو لكان سديدا   اول وان كان محدثا الى من الذين نشأوا بعد الصدر الاول
من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم
ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم   قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فقد يفرق
بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان
في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني غاية الامر انه جمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق ذلك
فمن اين يجب ان يكون كل ما استعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالاتهم والقول بانه بمنزلة
نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو نقل الراوي اشبه   وسولا لو حب السماع لو قامت السوق اذا ركد
اي سكنت وكسدت عن التجياني وقد سق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة   قوله
الا في الشيء المستغرب كبكاء الدم في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فانه لغرابته لا يكتفى فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا والاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه كو
حذف فقيل لو شئت ان ابكي دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دمعا لبكيت دما كما قال
الاخر فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي تخرج بدل الدمع التفكر ليس بمستقيم لان الكلام في مفعول المشيئة
فلو قيل لو شئت بكيت دما لم يحتمل بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته   قوله
تصويت الرعد اي شدة صوته والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة
الاستئنافية فيه لظهور انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه
الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره   قوله في ساقة الباب اي مؤخره يقال ساقة الجيش في مقابلة مقدمته
وتوجيهه بمجاري اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام المذكر والمؤنث وما يظهر علاماته في اواخر الكلم والاستشهاد
في قوله ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان المؤنث يخرج من المذكر اي يكون فرعا له لان لفظ
الشيء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وقوله وسواء العام من كلام المصنف لا كلام سيبويه
وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما الحكم
فليس بشيء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه
بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة
بمعنى على كل شيء قدير اي على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود كما
يزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتأثيرها هو الايجاد والايجاد

وادل المحدثين ابو نواس
الشعراء
اما من الجاهليين
والمخضرمين والمتقدمين
من اهل الاسلام ويستشهد
اشعارهم ثم المحدثين
فلا يستشهد بشعرهم

وقال التجياني قامت السوق
اي كسدت ونفقت ضد

لبكيته

الموجود نحو قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد و
هو ليس بمحال واما المقدور فان اريد ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ان ما يصح ان يتعلق
به القدرة فيكون معدوما فهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية و
اما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات
مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياري للعبد قد تتعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا
وانما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجمهور
بناء على امتناع قدرة غير مؤثرة فلو كان مقدور بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا
لو اراد احدهما الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مسئلة المقدور بين
قادرين هو بعينه مسئلة تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك   من التقدير ظاهر
عبارته ان التقدير اصل في ذلك وان المصنف كثيرا ما يقول باستحقاق المجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في
المعنى المشترك   مما يسعدها ويشقيها المذكور صريحا كالفرقة المؤمنين من المسعدات والمحظيات والفرقة
الكافرين والمنافقين من المشقيات والمرديات وفيهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا او مبنيا
على كون من في مما يسعدها للبيان   واوجدته من وجدت الضالة واوجده فيها الله تعالى بمعنى جعله
واجدا امرا بازا من طبعه   ويطلعنا عطف على قوله لما عددنا الى اخره يعني قد ذكرنا ان الخطاب لفريق
المكلفين ويطلعنا ما يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الاية
مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مكية لا يوجب اختصاصها
بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت
الاية بمكة او بالمدينة وبه تم ما ذكر   صوت جرا واخر او بدل والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف
اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاخ عند الوجع ثم وضع وكذا الكلام
في بعض اسماء الافعال والثاني به للالة وفي لمن صلة يهتف يقال هتف به اي صاح به
وهو اقرب حال واستبعد عطف عليه يستقربوا القول يعني انه ليس ببعيد ولا غير عالم ولا بعد النداء حقا.
يعني شأنه وفي الصحاح استقصره عده مقصرا واستبعده عده بعيدا ونصبهما على انهما مفعول له
للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان المتضرع الى
الله تعالى يستعمل في دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعي و
الى حرص الداعي على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فيما سبق ولانه يؤذن
بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة بل ربما لا يحسن
لتلاقي نداء الباري فلذا لم يعد في اثنائها في جواب سؤال على حدة   واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا
اجتماع اداتي التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى في الظاهر ذلك المبهم
وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى مبهم الماهية معلوم الذات فوجدوا ذلك
ايا اذا قطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد
يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام فلهذا جاز يا هذا ولم يجز

يا اي بل لزم ان يردف ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه الذي
ومثناه ومجموعه ومؤنثها وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام نحو يا هذا الرجل وقوله
حتى يتضح اي يتضح المقصود بالنداء تنبيها على ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه
وقوله الا ان ايا اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله مكانفه اي معاونة حرف
النداء وذلك لان النداء والتنبيه من واد واحد وقوله وتوقعها عطف على معاضدة وهذه هي
الفائدة الثالثة والاول المعاضدة والمكانفة يعني ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم
مقامه نحو ايا ما تدعو واية سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف
اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض والقصد هنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت
عوضا عن المضاف اليه   ما لم يكثر في غيره اي موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثرة التي لم
يكثر واكثره في غيره فالاسناد مجازي ويحتمل ان يكون بدلا من الطريقة اي الطريقة التي لم يكثر فالاسناد
حقيقة ولا وجه لجعلها مصدرية   لان كل ما نادى تعليل لما علل باستقلاله اي انما كثر النداء بتلك
الكثرة المعللة بالاستقلال لمناسبة مقتضى الحال قوله له اي لاجله وقوله امور جسام   فلولا ان علت
البيت لا اي تمام وقبله نعم الله فينا لا اسال الله ايها نعم سوى ان يدوما وقوله كمن يسال على
حذف المضاف اي كسائل من يسال لان ظاهره يشبه السائل بالمسئول والاظهر انه لا حاجة الى ذلك لانه تمثيل
كقوله وما الناس الا كالديار البيت   واما الكفار ربما يتوجه الخطاب الى الكفار خاصة ولا بمشاركة
المؤمنين وحاصل السؤال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين والكافرين جميعا ولا الى الكفار خاصة
لان المؤمنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها
فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المؤمنون سيما بتفسير المعتزلة القائلين بان
الطاعات من الايمان لان المؤمن غير متلبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما   جمله
يقال للمؤمن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حاصل وانما يصح
طلب عبادة الله بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المؤمنين
بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرطها ثم الاتيان بها
على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن يدل على ان مشركي مكة كانوا
يعرفون الله ويعترفون بالى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من
الصلوة والصيام ونحوهما قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فليضموا اليه تمام الشرط
وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله فان قيل هل يجوز ان يريد
بالعبادة ما هو اعم من فعل القلب كالايمان ومن اعمال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السؤال والجواب
ما لا يلائم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار الى اخره   متناولا شيئين يعني ان
لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة ومجاز في طلب ازديادها فاما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في
معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة
واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا اطلبوا العبادة في

المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المومنين وليس هناك اشتراك ولا مجاز كما يقول للساكن والمتحرك تحرك طالبا للحركة منهما الا انها من الساكن الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام ربكم ما المراد به لا خفاء

في ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امرلهم بتعظيم من يعتقدونه انه سيدهم قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ان كان خطابا لجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان الهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما لكم والهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى الهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الان اطلاق الرب على غير الله كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا امنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهرون والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح الجم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا ثم لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك لم يصرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الاترى الى انهم لم يذهبوا الى مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد لمثل بل تزيده فالاولى ان يقال ههنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة خبر مبتدا محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم وما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يوكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فقيل عليه ان التاكيد اللفظي لما لم يستعد في الحرف في الموصولة اولى واحسن بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعايد فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاي من زيد فلا تاكيد للحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء فلا يصير معه بمنزلة الكلمة واحدة كالحجم جيء الاقحام ادخال شيء على شيء بشدة وعنف يعني ان تيم الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كالحم اللام في لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الوصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني قلت لما كرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي الاغلب فيه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان اباك على الاضافة لكان معرفة فيجب الرفع والتكرير وبتقدير الجر فلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والجر مقدر لكن معناه على وجه العموم اي لا اباك موجود وليس المعنى على نفي صفة او حال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى لا اباك لا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان الرجل موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثاني مع ان المحكي واحد ولعل للترجي ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي

او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غير المخاطب كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اي للايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا يوثق من اطماعه وحرمه بحصول الطمع فيه اولانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء اولان فيه الايماء الى انه لا ينبغي ان تتكل العباد ويتركوا الاجتهاد في العبادة بمقوله والضامن في بيان الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او تحي على طريق عطف على قوله وقد جاءت والمقصود بالعطف بيان علة اخرى لمجيء لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المعلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما للدلالة على انه لا خلف في اطماع الكرماء او لتكون على داب كلام العظماء او لتنبيه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف ان لعل اما ان تجيء للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يتعلق به ذلك الحصول بحيث يكون اعني ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون اولا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وان عدم صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ان الاتفاق تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح لعل ليست مما ذكرناه في شيء بمعنى ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلا يستحيل له واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما تتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى الترجي للحالة الشبيهة به لان الله سبحانه لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر وارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرجى منه التقوى في تردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم بتلك الصفة المخصوصة كحال من يرجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له من الحالة المخصوصة الشبيهة بالترجي على العباد والتشبيه ما يتوهم من قولهم فهم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور استعارة لعل للعباد دونهما واورد المصنف لبيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تصوير المقصود واسهل لتصوير وجه التشبيه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح المقصود في قوله تعالى ليبلوكم الاية حيث قال شبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوه راجين بان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاكم التقوى فيكون التقدير من الله حال الخلق والرجا من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه بسحق باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلا وجه لتعلقه عن الاقرب بالابعد وتوسيطه بين العصا

قال الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان تقول
اعبد ربك الخالق راجيا منه التقوى الرازق وهو وسيط الحال من فاعل اعبدوا من وصف المفعول على ان
تقييد العبادة بترجي التقوى ليس كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب
التقوى وفيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون
العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف سديدا وان كان لها وجه جواز مقوله ما معناها اي من المعاني
السابقة وموقعها يعني انها في موقع الحقيقة او المجاز او الاستعارة وبعيدة اخذته عبدا بمثل الاوامر
والنواهي والنجدين طريقة الخير والشر واراد منهم الخير اعتزال والترجح الترديد والتمثيل من الترجان وقد
تصحف بجميس   ثم قصره عليهم حيث قال لعلكم ولم تقل لعلكم واما هو والتجاوب التناسب
كان كلا منهما يجيب الاخر يعني ان المناسب ان تقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة واتقوا الذي خلقكم
للاتقاء ليلائم اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا يكون تعليلا للعبادة او التقوى نفسها مقصودا انها مطلوبة
لذاتها على ما وهم   خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل
وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك جعلكم لكي تتقوا فليسا هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة وجعل
لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى بمعنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما ورد في هذا الكتاب
من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل عبدا صحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها
وقوع المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى
عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يحملونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام
من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد جدا المخالفة كثيرا من النصوص
ونحوه ان يقول العبد كو جه التمثيل ان جر الاثقال اصعب من حمل الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة
والاخذ الاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ بنفس ذلك الشيء فانه ربما
يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب   احيانا قادرين لان
المخلوق للاتقاء لا يكون للاحياء قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك سابقة اصول النعم ان شيئا من الاشياء
لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه حصره السببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون به وان كان للفعل
اسباب اخر وشروط وقوله ثم ما سواه اي هيأه منصوب عطفا على خلق السماء لكن من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا اي ثم ذكر ما سواه لا قدم منها اي من المظلة وهي السماء عليها اي على المقلة وهي الارض
وتقرقه اي تطلبه حتى عرفت بلازم الشكر اي بالشكر اللازم   رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدأ محذوف
على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب   بيننا كان هو من القطن
واللبن والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر والطراف من الادم
ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشائع استعمال الباء السببية فما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع
الى المادة فاجاب بان مصب الغرض ههنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة
جعله سببا في اخراج الثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مدرجا حال من فاعل

فاعل انشاء الاشياء وحكما اسم لكن وخبرا مفعول يجده   ومن في من الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقته
الايات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان
المخرج سحاب ثقال بعض الثمرات فيجمد الماء المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسبوق الى بلد
ميت بطريق الاول وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة تفيد البعضية
على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السباق والسياق اعني ماء ورزقا فان المخرج بعض الماء لا جل
بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقته المعنى الواقع فان المنزل من السماء
بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ
رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم يخرج ورب رزق ليس من الثمرة ولا يخفى ان هذا التفسير
لا ينافي ما ذكره في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات
مفعولا به اي بعض الثمرات وحقيقته بعضا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا
في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له ولكم معمول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم
ويحتمل ان يكون من للبيان والامر المبهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق منه مفعولا به
لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات على الاستغراق بل
المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال من انه لم اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار و
اجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي بمعنى الكثرة لا الواحدة او هي واقعة موقع جمع الكثرة كما في
قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما تنبئ جمع الكثرة موضع جمع القلة مثل ثلثة قروء ويجيز
الثلثة لا تكون الا جمع قلة هذا والحق ان الجمع انما يكون للقلة اذا لم تعرف باللام وكلمة الحويزة
قصيدته المعروفة التي مطلعها تكرت تيممته غدوة تمتع وغدت غدوة مفارق لم يربع وكل
قصيدة في كلمات ملاحته ومعنى تمتع اجرع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يربع لم
تمكث ولم تقف واسم الشاعر الحادرة فصغروها تعظيما وهو حال   ثم تعلق فلا تجعلوا اي بأي
شيء يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على
معنى اذا كنتم مأمورين بعبادة ربكم وهو مستحق منكم العبادة فلا تشركوا به لتكون عبادتكم على اصل و
اساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اول من جعله عطفا على الامر لان الاب
هو الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نهيا منصوبا باضمار ان كما في زرني
فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل يأباه لان تقرير اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون العبادة
سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان يتعلق بلعل فينتصب باضمار ان
على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب لتكون ذلك
سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذ بالحاصل مما سبق من استعارة لعل ونحا فيه عطف تفسير الثالث
ان يتعلق بالذي جعل اذا كان خبر مبتدأ محذوف على ان يكون نهيا مرتبا على مضمون الجملة اي هو الذي
نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني اذ ليس لقولنا اذا
كنت اعني او اخص الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من يأبى

هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساوله في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه
يتعلق به اذا جعل خبر مبتدا محذوف لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لا يخفى على من له ادنى نظر
في الكتاب اي ليس المراد بتعلقه بالذي حكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدا اجري
فلا تجعلوا على تاويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا لكان شيئا
لكنه ذلك جدا   انما تجعلون جعل ههنا من دواخل المبتدا والخبر والمعنى تجعلون تيماندا ال
وهو لا يصح لان المن هو دون في منزلة الى حال من ندا بمعنى مضما ال ب الند بد الند   اسمهت حالهم
تشير الى انها استعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي بالاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وقد
استعمله المصنف في المستقبل تجوزا وتسامحا وفي الصحاح دانه اذله واستعبده وفي الحديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس
دانوه انقادوا له وقد دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البد   والمقسم الاهم
مستقسيما افهم فتفرقوا فلان لا يصطلي بناره عن علو رتبته اي لا ينال بناره   الى انما
لما احتج جوابه عطف وتعليم الطريق الارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الافاق بقوله السماء
الارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشارة الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاول بالكبر وغالبه
رعطي على الشي ستره والاصل غطاه وضمر عليه لمن اشرك والعائد الى الموصولة محذوف اي انتم به
بارشادهم متعلق بارام حوزه قدره وذاقه جربه وضمر جنسه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم
قد سلك في تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية   وهو من محازة جمع محزة من فرس اصاب
المحز اي هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل لان ذلك
كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القران وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقيل
لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على سبيل التدريج منجما منفصلا الى السور والايات فاتوا انتم بسورة
من سورة ونجم من نجومه فانه اسهل من ان نزل القران جملة وتحدى بها   من عند الله خبر كان وكالفا
خبرا اخر وهكذا حال ونحو ما بدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالنجم اي قدرها وكفاء
الحوادث اي مساويها نظرها في الاساس الاكفاء له مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاءة بمعنى المكافي
وفي الصحاح كل شي ساوى شيا حتى يكون مثله فهو مكافي له منزقا حال مما وجد وشيا فشيا عطف عليه
بمعنى مدرجا حسب ما يقتضي اي تقدر ما يظهر على وفقه وهو ينبع السبب قال الجوهري عن ابي عمرو وربما يسكن
في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فتسكن اخره وقوله
لا يلقى الناطق جملة متوزعة لتفرقه على سنن ما يهوى في الصحاح المهل بالتحريك التؤدة وتبات الشي اعطيته وهلم
زيدا اي قربه واحضره   والسورة الطائفة من القران يريد تفسير سورة القران والا فالسورة اعم بدليل
ما سبق ان من سور الانجيل سورة الامثال وما صح ان سائر ما اوحى الله تعالى الى ابنائه مسورة مترجمة السور
ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة ويتبع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر
والحزب ولا يرد مثل اية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتلقيب وقوله التي اقلها ثلث ايات بنية
على ان اقل ما تالف منها السورة ثلث ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شي من السور انها طائفة

فلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا صح

طائفة مترجمة اقلها ثلث ايات وفيه تامل   لانها طائفة من القران محدودة محوزة على حيالها على
افرادها كالبلد المسور فعل عليه انها لا تكون تسمية بسورة المدينة بمعنى حائطها واجيب بان المراد
ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط المحوط ثم نقلت
الى الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على اجزائها من
الايات والجمل اشتمال سور البلد على المحلات والبيوت فليس بتقرير الكتاب حيث اعتبر
فيها المحاطة دون المحيط بل هو الوجه الثاني لا لمفارقة الآيات استقل الفنون من العلم والفوائد
بالجمل والايات   ولو هط خراب وقدما بالراء والدال المهملتين هما رجلان من بني
اسد قال في الاساس هذه ارض لا يطرغ ابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم الشد البيت وقال
اي هو مجد ثابت لا ينال هو كناية عن العلو تمعنى ان الغراب لا يصل والهاجس يطار اوان
الاشارة لا يصل الى غرابها حتى يطار مع انه يطير بادنى ريبة   بيانا واحدا اي ضربا واحدا
والظاهر ان ضمير كان ومنه للقارئ اي كان القارئ على تقدير الختم ثم الاخذ اشد نشاطا
لنفسه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشي ثم اخذ في اخر او اشد نشاطا للاخذ
او الاخذ فيه لكن في عطف اهز لعطفه والبعث على الدرس لنفض نبوة وعن ذلك وقيل العمراني
للختم او القراءة بتاويل ان يقرا والبريد في الاصل البغل الذي كان يرتب في السكة معرب بريده
دم على البحنف لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين
وهي فرسخان والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون كذا في الفائق بعض ذلك منه اي فتح
عنه بعض الكربة في الاساس حذق القران اتم قراءته وقطعها من قطع السكين الشي اي قطعه و
جد فيناعظ في اعيننا   سبب تلاحق الاشكال بان تورد في كل ما هي مناسبة فيكون المعاني مناسبة
واطراف النظم متجاوبة   ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد قد اشتهر ههنا سؤال بحصر
وهو انه لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله صفة
سورة والجواب ان هذا الامر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان يتعلق من مثله بالاتيان
يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشي ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية
موجود بخلاف مثل القران في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان
بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث يتعلق به الامر التعجيزي وحاصله ان
قولنا ائت من مثل الحماسة بيتا يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت بيتا من مثل الحماسة وقد كان
لوجوه اخر الاول انه اذا تعلق بقوله فاتوا تعين للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه
لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة و
اذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدا للاتيان لا مثل القران وفيه نظر لان المبدا
الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدا الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تاملت
فالمتكلم ليس مبدا للاتيان بالكلام منه بل الكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد
حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقران للاتيان بسورة منه وبهذا اندفع ما يقال ان المعتبر في

برد ول وقد صح

المبدا هو النفي على او الماتن او الغاية او جهة يلتبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل
القران مبدأ للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له الثاني اذا كان
الضمير لما نزلنا ومن صلة فانوا كان المعنى فاتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا
المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا فظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت
به الايات الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل
صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القران بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم
عن ان ياتوا بمثل عند انفسهم بكلام مثل القران ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين
ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد
بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عنده مثل القران بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد
ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا
بمسئلة من مثل ابي حنيفة ويراد ابو يوسف بل المراد بالمثل ما هو على صفة القران في كمال البلاغة او من هو مثل
محمد عليه الصلوة والسلام في كونه عربيا اميا وهو وان كان محققا لكن ليس القصد هذا والتشبيه لقول القتبعثري
في تجرد هذا المعنى لا في كون لفظ المثل مجازا او كناية والادهم القيد حمله القبعثري على الفرس الادهم وهو الاسود
في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالط بياضه ما يرد وعيده في معرض الوعد روي
انه قال انه الحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا حمل الحديد ايضا على غير ما اراد الحجاج
بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موقعه ورد اخره الى اوله ومنها انما يحسن
ترتب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل الذي فرض الارتياب فيه قصدا وانما يستقيم جعله للعبد لانه
ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة مثلا على هذا التقدير فمما يعلم من سوق الكلام
على ما اشار اليه بقوله بنحو ما اتى به هذا الوجه ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم
اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم
بالاتيان بمثل القران لا الاتيان بسورة من مثل واحد على اي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء
لا يكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة
الشهداء اليهم انما يحمل ملائمة لاتيانهم بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم يكونون شهداء له لا لهم بالتحقيق فلا
تتم الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان لها وجه صحة ومعنى دون قد ذكر في جميع ما اخذ فيه معنى الدنو من
جهة التناسب في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والاخر معتل اللام
سوى الدنى فانه مهموز من الدناءة ثم ليس احدهما قلبا للاخر لاستوائهما في التعريف وقوله واستعير عطف
على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاختصر واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز من
غير اعتبار التفاوت ولا الانحطاط ما نقص تمامه ولا المسح نياب من النواب الدهر من راق
وقوله يرث التعذي تمامه اذا ذاقها من ذاقها تمطق بصف الزجاجة وضمير ذاقها يرجع الى الزجاجة
باعتبار ما فيها وفي الاساس ذاق فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه مع صوت
ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهداء اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر

الحاضر وان دون يستعمل في كل تجاوز حد الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى غير وفي معنى
ادنى مكان من شيء ويناسبه ان يستعار لمعنى قدام الشيء وبين يديه فذكر في تفسير الاية ستة اوجه يعني
ثلثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلثة الاول فالاولان منها
ادعوا للاستظهار في معارضة القران اصنامكم الذين يزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لا الله او من
يدي الله انكم على الحق وثالثها ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القران
متجاوزين اولياء الله والمؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون
بذلك لظهور بطلانه واما الثلثة الاخر فاحدها تجاوزا للمؤمنين وادعوا رؤساءكم ليشهدوا انكم
اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس ليصححوا دعواكم ولا
تنتصروا على قولكم الله يشهد ان ما تدعونه حق كما هو شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار
في معارضة القران كل من يحضركم سوى الله تعالى يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل
القران فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز
والظرف على الثاني لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او محذوف اي ليشهدوا
وعلى السوالي مستقر في موضع الحال ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يجعل
الشهيد بمعنى الحاضر اما الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم عن حكم
الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم من دون الله ومنها انه لما حمل الشهداء
على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله
كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين
الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من دون الله اصنامكم للاستظهار بهم في
المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما هو في الدنيا لا من دون الله عنه في القيمة واما على
الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه السادس
وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد
بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول الا ترى انك اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان
زيد من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساؤهم الذين لا يدخل
فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى كما في سائر الظروف الغير المتصرفة
وهي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا لا تنجر الا بمن خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا فللابتداء
الغاية اذ الدعاء قد ابتدئ من دون الله واذا تعلق بالشهداء على معنى يشهدون من بين يدي الله فللتبعيض
كما يجيء في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم انهم قالوا جلس من بين يديه ومن خلفه بمعنى في لانهما طرفان ومن بين
يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي بعض الليل لانه اقرب
اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه الصلوة والسلام في حديث طويل
الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته مهما يعرفون اي يطلبون حتى يعرفوا الى البس
عليه الصلوة والسلام وامر ما جاء به ونزل عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التي منها الطلب او لان المرفق

ثانيا فان قلت لا خفاء في ان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله قلت المراد بباطله الباطل
الذي نسبه اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امره فيما يتعلق بالنبوة
بزعمهم باطل كله فقد صح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا جزاء
لشرط محذوف بل ان المعنى يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد
والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا
الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن
معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في
زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا ياتون به فيما ياتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت
ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل
هذا السؤال فيما سيجئ لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان في الجملة لا في زمن النبي خاصة ليفيد ثبوت
نبوته قلت لما لم تفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان
قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت
النبوة تعاونه اي تغالبه في القوة وقوله تهكما متعلق بمنزل صحيحه لمن تعاونه لم عبر الى صح
هذا التعبير واي فائدة في ذكر ترك الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل
من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريه مجرى
الكناية انه اذا اريد ذكر شئ جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح
في مدلوله لكن الكناية عن الشئ بالضمير انما يكون في الاسماء فعبر عن الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل مبين ه
ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الايجاز الذي عليه وضع الضماير وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان
بملازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام لكن قوله فعبر عن طول الكلام عنه ربما يرشد
الى ما ذكرنا ما ابنته اي جعلته نائبا افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ابنت منابه
وابنته منابي واستنبته واما في عامة كتب اللغة فليس الاناب اليه بمعنى اقبل لا محل لها
لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا واعتراضية
ليست عاطفة ولا حالية ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد
بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون
سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالنار سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه
وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح يفيد امرين احدهما الايجاز حيث طوى
ذكر الوسايط اعني اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم العناد وترك الايمان والانقياد
سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك لئلا تعذبوا بالنار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا لشرط
او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه يراد في الكلمة معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل
شان العناد باقامة النار مقامه بناء على انابة اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقاء

اتقاء النار من العبارة اختصار وضم مناب ترك العناد في قوله لان اتقاء النار لصيقه وضم ترك العناد
من حيث انه اي ترك العناد من نتايجه اي نتايج اتقاء النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم
فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير
باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم سائغ في كلام المصنف
ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها كما سيجئ في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما
عرضتم به الاية وفي قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة واما التفرقة بان التعبير عن اللازم بالملزوم كناية و
عكسه مجاز فانما هو لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فاضطر اخر الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق
الملزوم عن اللازم كما في رعينا الغيث اي النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم
كما في امطرت السماء نباتا اي غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي فرجع الى اطلاق الملزوم
على اللازم وانت خبير بان هذا جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا دلالة
للاعم على الاخص ما لم يجعل في حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا يندفع ما يورد من انه قد ينتقل
من الاعم الى الاخص في بعض الاحوال وبمعونة القراين وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب
المفتاح كون اللازم اخص بناء على حد اللزوم اعم من الكلي والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض بان ابتناء
الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم او بالعكس انما يكون حيث لا يكون الملازمة
مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها وهي محققة والملازمة ههنا مساوية على
ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا
وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا و
لو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد الشئ الاول بصدق عليه اللصيق
بدون ذلك الشئ الملصوق ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الذي هو المسبب بسبب اخر وما يجب الشرح
التنبيه له انهم لا يعنون باللزوم ههنا امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والردف
وهو معنى اللصيق لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما تسميه بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود
مجازا عما يتوقد به كما في قولهم فلان فخر قومه بمعنى ما يتفخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في
قولهم حيوة المصباح السليط اي الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا يتحقق الا بالسليط كانها نفس
السليط فصح الاسناد وذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شئ من الطرفين
وانما المجاز في الاسناد نفسه حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات
اقبال وادبار لخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامي مرذول ولخفاء هذا النوع من الاسناد ذكر بعض الناظرين
في هذا المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك
وقود اخر وقيل الفرق ان الوقود في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لها حاصلا بها وقوله كان
نفس السليط حيوته اي محمول على حيوته وانما قال كذلك مع ان الحيوة وقعت مبتدأ لان التصرف وقع في
السليط حيث لم تقل بالسليط مكان البيان فهو المقصود الاهم نزلت الاية نزلت بمكة اعترض
عليهما بوجوه الاول ان سورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شئ من الايات الثاني ان هذه

من جملة ما نزل فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة ايضا يجب ان يكون
معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم
بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون تلك
الاية من سورة التحريم مكية وتصريحه بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق
رواية عن علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان الكفار سمعوا تلك الاية
التي خوطب بها المومنون العارفون بصفة النار بسماع من النبي عليه الصلوة والسلام فعرفوا منها
نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة
او الصفة ان يكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع لا نعقد الا بالناس والحجارة استفيد الحصر
من جعل المبتدا ما هو في موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى فلا خفاء في انعكاس
المعنى اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا يحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفائق ما يدل
على ان مثل زيد المنطلق يمتنع ان يكون بحصر زيد على الانطلاق لا يتجاوز الى صفة اخرى لما ذكر في الله
هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب
للحوادث هو لا غيره والظاهر انه كثيرا ما يختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وجنسية
سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدا محصور على الخبر مثل الكرم التقوى و
الكريم والعالم المتقي والمتقي العالم وشدة ذكائها اي توقدها واشتعالها صحح الجوهري وغيره
بالتصرف في الاساس ذكت النار تذكو ذكا واصابه ذكار النار وذكي النار بالذكوة ومن بابه ذكيت
تخ في النسخ مقيدة بالمد لكن لا تعرض له ولا لتعدد المصدر على ما فهم البعض يدل على ذلك اي على
تنوع نيران الجحيم تنكيرها في الاثنين فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين
مختلفتين ومثل هذا يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران
الدنيا او للتهويل نعم لو قيل ان وصف النار التي تتلظى بانها لا يصليها الا الاشقى الذي كذب و
تولى مع ان فيها نارا يصليها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا
اغرا قاني بحيرهم بالحاء المهملة من الحسرة وفي الاساس اغرق الرامي النزع ومنه الاغراق في القول
وغيره هو المبالغة واغرق الكاس ملاها وقيل انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم
نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما والمراد بالتخصيص فيهما التقييد اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة
وانما المراد الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون الاية على ان الحجارة التي منها الاصنام وقود
جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موقع هذه
الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستيناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة
كما في الخبر والصفة وان ابيت بناء على انه لم يسطر في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف
وبشر على النمط المبني للمعمول عليه يقوي جانب الاستيناف ذكر الكفار واعمالهم من اثبات
الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخ عن
تكلف ولو جعله كالصيانة من الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضم

وضم قفاه لذكر الكفار وضم جموها للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد
التصديق لا المعنى الشرعي الذي به النجاة لكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالثواب
معلق بالبشارة محقوق بان يبشر به قال في الاساس حقيق بكذا اي حق بالضم في التعدي كما
قال سيبويه في قراءة من قرا مقتدرا وفي سديدا انه من سدد ونظيره خليق بمعنى خلق بكذا وجدير
ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيق بكذا وهذه امراة حقيقة بالحضانة واما
حقيقت بان تفعل كذا وانت محقوق به فمعنى جعلت حقيقا من باب فعلته ففعل كقولهم فتح و
بنح الله ليس التعويل اعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف الاخر بل عطف مضمون قوله وبشر
الذين امنوا الاية وهو وصف ثواب المومنين على المفصل الذي تضمنه الاية الى قوله وهم
فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على
المفصل الذي اشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف
مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما
قيل في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين
الاخيرتين على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور
ان تبشير المصدقين الضامن على عدم معارضة الكفرة القران والا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق
النبي عليه الصلوة والسلام ولا يكون تصديقه وسيلة نيل الثواب كانه قيل فان لم تاتوا بسورة
من مثله تحققت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المومنين بالحسنى
ايها النبي وايها المبشر ولما في الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف
الامر للمخاطب على الامر لمخاطب اخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة وذهب صاحب المفتاح الى
انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المومنين وطائفة من المتعبدين
جهة اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي
عليه الصلوة والسلام الا ان يتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الامر ويكون المقصود
ذكره يلتبس بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزله الله على ... وذهب بعضهم الى انه عطف على قل اذا قبل بعبادي ح
فان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشرى اي فانذر الكافرين وبشر المومنين عطف على
اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمومنين لانهم جميعا اخبروه لان
الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقة اللغوية سم ح
هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي قتلوا اميم اخي ان هذا الكلام
وتحسر وليس باخبار فيما علم انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به تحمل العكس اي
اطلاق اسم احد الضدين على الاخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء
والسخرية او تمليح ان قصد مجرد التظرف والاتيان بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء
بالكفرة لتزيد في غيظهم يقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيئا فيه فاعتبوا
بالصيلم اخريت لبشر بن ابي خازم الاسدي وهو عتبت يعني ان قتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

اي ازيل عيشهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صلما وفي الصحاح النسار
بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية قال الحطيئة
قد استعملها استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف نظر معلق شانئين وموجره سك وظهر
متح اي ملتبسة بالعب ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل للشيء ظهر يكسب به قاله لما سئل ان
يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة
ابن لام لتقضي حاجتي فيمن قضاها والصالحات كل ما استقام استعمال كله كل في مثل هذا
المقام شائع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التفسير لكن هنا قصد تفسير جمع الصالحات فحسن
وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع
ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فيخرج ما لا يتعلق به ذلك اذا دخلت على المفرد فقد سبق
ان المعرف بلام الجنس ان لم يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما ان يوجد قرينة
البعضية فيحمل عليها او لا فيحمل على العموم فتشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان
جمعا في المفرد يجوز ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة لان المراد به الجنس بصفة
الجمعية ولا جمعية في اقل من الثلاثة وهذا معنى قوله لان الجمعية في حمل الجنس لا في وحدانه واما في جانب الكثرة
فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان
الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الحاصل غايته ان يتناول
الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد لكل
كل واحد او اثنين فرض بعموم اثنين او واحد اخر جمع من الجموع اذ لا يعني للافراد على ان كون معنى الجمع
هذا مما ينازع فيه بل معناه ايضا كل فرد لا يقال ان استغراق المفرد اشمل وهم وما سيجيء في اخر السورة في
قوله تعالى والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول
قول صاحب المفتاح في ترجيح وهن العظم على ومنه العظام انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض
دون كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح مختصر المفتاح وللاصوليين في جانب القلة
ايضا بحث حيث يقولون انه تبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء
حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد فما المراد بهذا الجموع بعين لا
يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفي ثلثة من الاعمال ولا ان يراد جمع الجنس اما
باعتبار ان يتعلق ذلك بكل احد فلا يساغ ان يأتي كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور
وهو ان يكفي من احد ثلثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الاحاد بالاحاد فاجاب بان المراد ما بين
الكل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى في قوله ان يراد ببعضه الى الواحد وله الى الواحد الى
الى الثلثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم توجد قرينة البعض ينصرف الى الكل او الاقل و
بالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين
من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك فيجب الزكوة او الحج على واحد دون اخر قوله
الصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والمواهب جمع موهبة موضع الوجوب والاضافة الى

الى التكليف للملابسة والمراد مواضع لزوم التكليف قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح
تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم مقتلة مذللة مرتبة على العمل النواضح الابل التي تسقي بها السحق جمع
سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما في اشارة الغرب وتشبيهها المنبيه على دوام الانسكاف تشبيهها
بجيا وذلك باو ذكر المذللة التي تخرج الدلو ملئ لا كالصعبة التي تسيل بنثر بها الماء من جوانب الغرب وكونها
من النواضح المتردة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار والنخل المفتقر الى الكثير
من الماء سيما الطوال منها الصاعدة في الهواء من المبالغات وجعل عينيه في الغربين دون ان يجعلهما غربين
كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين على نهج الاسماء الغالبة يعني ان مثل
ذلك بحكم الاستقراء للموجودات المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنجم والرسول والكتاب اشارة
الى انها لم تصر علما لما انها قد تنكر وقد تعرف وقد تجمع وقد يوصف بها اسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه
لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام في عرف
الاصول على كتاب الله تعالى وفي عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام ان لا يحبطها
المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالاخر اذ ليس زوال
الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي والمخلص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب
العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري وان وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود
والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد الوجود وهو ليس بممتنع وبانه منقوض باعدام الشيء بطريان
ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وفي ههنا زيادة ابحاث تطلب من شرح المقاصد وله والبشارة
مختصة بمن يتولاهما لا خفاء في ان كون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لا ينافي بدون هذا الاختصاص اذ
لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور كما ترى الاشجار
النابتة من تشبيه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية ثم لا خفاء في ان
الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف اذ جعلت الجنة من الارض التي فيها الاشجار
ولا يعلم من هو ان الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التي فيها تلك او المجموع
الشيئين الاخدود شق في الارض مستطيل رائقة معجبة الاريحي الواسع الخلق يقال اخذته الاريحية اذا
ارتاح للندا نشط وابهجه وبهجة اي سره لما جاء الله جواب لولا والا مشفوعا وقع في كثير من
النسخ ولا يستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الماء الجاري من النعمة جاء بذكر الجنات الا مشفوعا وفي نسخة زين المشايخ البتة مشفوعا مكان الا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم يجعل ما في لما جاء مزيدة وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ فان قيل فيصير المعنى
لما كان من النعمة جاء الله بذكر الجنات مشفوعا وهذا لا يتم المقصود بل لا بد من افادة لزوم المشفوعية
قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الى اخره حالا من الذكرين اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من
المشفوعية وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين مسوقين على سنن الشيئين المتلازمين واللغة العالية اي
الفصيحة التي يتكلم بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما في قوله تعالى في جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اي
كثير الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فتق الضربة وسعته والمنهرة فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت

وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا

الدم اسيلته بكثرة بيطاء الطريق اسنادا الى المكان اي بيطاء السابلة في الطريق وصيد عليه يوما الى الزمان
اي صيد على هذا الفرس الصيد في يوم فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليوم مصيدا كان الاسناد مجازا
بالضرورة واما تعريف الانهار فيجوز ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر ما فوق الثلثة من غير معنى
العموم والاستغراق وتعريفا لاميا قائما مقام التعريف الاضافي لا ان يكون اللام عوضا من المضاف اليه
كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها
وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه اريد مأوى معين وكذا في واشتعل الرأس شيبا
انه لصف الرأس كتفا بعلم المخاطب بعين من جمله جعله جرا عن انى وعطفه على وهن العظم نظرا الى المعنى على الاضافة
وصح ان التعريف باللام بدل من تعريف الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا من المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي
اشارة الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الآية لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا العهد
او خبر مبتدا محذوف اي هم او هي لا شانها العدم العائد وان اريد الجملة خبرا عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف
شانها بل هي بمعنى القصة والشان وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا اما ان تجعل صفة او استينافا فاعتبار
لغو واما ان يكون كلاما مستقلا غير صفة ولا استيناف فلكن بدون اعتبار الحذف كذلك ما موقع
من ثمرة من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل حيث لا يصح الابدال مررت بزيد بعمرو بخلاف
مررت بزيد بارض كذا لان الثانية للظرفية وقد توهم ان الآية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية
فلا يتعلق الثانية موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا وتحريرا
ثالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك
المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها
بمراجعة النسخ اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني
بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاول لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير
فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب
ان يكون المرزوق قطعة منها فيكون من للابتداء وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمرة
او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يجعل
من فيهما للتبعيض لان الابتداء والتبيين باصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا
بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق وههنا المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول
ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا لا يفيد الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كائنا بعض
ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من للتبعيض بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على
منهاج رايت منك اسدا المبني على ان من البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان
ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا مخرجا
من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه
بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يقدره بعض
الناظرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدلا منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون

من ثمرة حالا ومنها لغوا او بالجملة لا يجعلان لغوين مستقلين اذ لا يعمل فعل في الظرفين متحدين من غير ابدال او
نوع بعينه هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا دائما يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس
الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية ولذا قال كيف يكون ذات الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع
كذا فلم يلزم ذلك انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدا اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة
والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فاعيد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية
وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير واتباع
متشابها حالا عنه والتنظير بقوله تعالى فالله اولى بهما انه ثنى الضمير فيهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين
اعني قوله غنيا او فقيرا ان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد الجنسين
والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم او فقرهم فالله اولى بجنس
الغني والفقير فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية الله بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار
الوصفين لبعض المشهود عليه وغيره فيهما بحث فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير تثنية الضمير مع
ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة بل في الآخرة فقط والجواب
انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من
التزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والآخرة انه يعود الى الجنس الصالح
لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه يكون اخص من كل منهما ولا يندفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل
في ضمن الاتيان باي نوع ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم
اجتماعهما في الحصول في زمان واحد نعم يصح انه اتى بهما في الآخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الآخر وذلك في الآخرة
لان الانسان بالمألوف آنس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نزع عنه طبعه فان بطلانه ظاهر
ولكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة بيت التشبيه علة تامة وكذلك تحقيقه وقد يجعلان لازمين
المسكن بالسكون اهل الدار والبيت ثم السدر والنبق ثم الفلكة فلكة المغزل سميت بذلك لاستدارتها والقلال جمع قلة وهي
انار كالجرة الكبيرة وفي الاساس عندي قلة من قلال هجر وهي ما اقله الظهر من جرة او كوز وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر
مصروف التنضيد المنضود ويجوز ان يجعل جواب آخر عن سؤال مرجع الضمير والرزق هو المذكور في قوله كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا بما رزقوا في الجنة متشابه الافراد والتفسير الاول هو الكامل المعتد به اذ تنعدم على
الثاني الاغراض المذكورة لتشابه ثمرات الدنيا والآخرة وبعدها من قبل على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح
ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير وتفصح عنه نمط الكتاب وحسن موقع الاعتراض
المبني على السؤال المذكور معترضة للتقرير هذا على تجويز الاعتراض في آخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا
الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن عما ذكر انهن منزهة مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة الخبث
الحقيقي او الحكمي بكمال الغسل من الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه للدنس والطبع بالاقذار والاحداث
واذا العذارى جواب اذا قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة الابكار
مع فرط حياهن وتصونهن على دخان النار حتى يصير بمنزلة قناع لهن وعدم صبرهن الى طبخ الطعام والتقاطهن
في الرماد الحار قدر ما يتعللن به من اللحم عن اشتداد القحط المغالق جمع قداح الميسر لان الجزور تعلق عندها وتهلك التتمة

النطه من السنام والبشار النوق الحوامل التى لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل السمان اى اذا اشتد
القحط دارت القداح فى الميسر سيدىّ لا قامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب
وضع حملها وكل ذلك يعنى بها وعن نفس فيها ولا يخفى ما فى البيت من وجوه البلاغة
والهار والفعل الظهر ادغمت فيه بعد همزة الوصل   مطهرة بتشديد الطاء
الخلد الثبات الدائم لما كان هذا بحث لغويا لم يمكن
اثباته الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالايه فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكر ان ينعم الا المخلد الذى لا يلحقه هم ولا وجل
واراد بذلك الرجوع عما دعا للطلل بان يطيب صباحا يعنى طيب اهله علم ان نعيم الطيب والنعيم عنده لا يتصف بالدوام ولهذا
اورد فى الاساس هذا البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون منشاء كا بينه وبين المكث الطويل بدليل قولهم
سمى مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون نصفه الدوام واستعمال اللفظ فى
احد معنييه او بعض افراد معناه سائغ والاشتراك وان كان خلاف الاصل كثير وارد والاستعمال شاهد ومن
العجائب ما فى الاساس خلد بالمكان واخلد اطال الاقامة وما فى الدار الا تهم خوالد وهى الاثافى وقال صاحب الصحاح
لبقائها بعد دروس الاطلال وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عليشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره
والعصر بمعنى العصر والخالى الماضى والوجل الخوف   سبقت هذه الايه يعنى قوله ان الله لا يستحيى الى اخر ما يتعلق
به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان فى المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق بتكبير
على معنى ان عدم كون ما استنكره الجهلة موضع للاستنكار ناشئ من جهة ما ذكر لا حال حركا ته وضمر مثلها وجعلت
ولها اللالهة ولم يستنكر حواب لما واحتذى على مثاله قدر وقاس   ولسان ان المؤمنين عطف على البيان
ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف على ان المؤمنين وخبر ان محذوف اى حالهم بخلاف ذلك وكذا وان ذلك
عطف عليه وعصيهم على بصائرهم اى اخذ الجهد بصائرهم قهرا لهم غضبه على ضيعته وعضه على عقله وليس فى هذا
الكلام قلب الا اذا كان تركه على بصائرهم من المنصوب عن عصيهم على ما توهم ولا يخفى ما فى هذا الكلام من التعيير الاجاتخمون
الايات ولطف ما فيه من الاشارات   احناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات
صغار دواب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هوام النمل مما دب قال الجوهرى ولا يقع هذا
الا على المخوف من احناش الارض وهذه مبتدا خبره امثال العرب ومن ابديهم حال او جرا خو كذا مسيرة رفعا ونصبا
وكذا قد تمثلوا ولا يخفى لطف الايتلاف بهذه والدلالة على غاية شيوعها وظهورها وعلى غباوة الكفرة المنكرين اجمع
من ذرة من صغار النمل بحم وتتخوفت سنين واجرأ من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلما ذبت
آب اسمع من قراد تزعم العرب انه يسمع الهميس الخفى من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيشتو رسن
العطن وتقصد الطريق واذا رآته اللصوص لاشك ان القافلة اقبلت واصرد من جرادة ابرد من صرد الرجل
اصابه البرد وهو لا يطيق الشتاء لقلة صبرها على البرد اكل من السوس وهو دود يقع فى الصوف وفى الطعام الزوان
بضم الزاى وفتحها حبة تخالط البر ضرب به المثل فى الاكبد للمعصية وازمن وسوسة ابليس وان الملائكة حين
لو فيه يمزون عنه وعنه كما تميز الزوان من البر وبالنخالة لمن يتقول بالبر والاصيديه كالمنخل يخرج المنخول المختار ويمسك
النخالة وبحبة الخردل يضربون ويربو ونقاعا غفاه وبالحصاة لقلوب العاصية والارضة والدود للادخار فى الدنيا لا عند
الله يعنى انه يعرض له الافات من الارضة ونحوها وبالذباب لمقاومة السفهاء لما فى اتيانهم الضرار لا يعود لا يخفى
لا يترك ويتمسك المسكين بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا يتشبث بامارة تفيد الظن ولا بالاقناع يقنع السائل

السائل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات فى الجملة يعنى   ان عادة المهرة ان يرمى بدفع
الواضح اى يلقيه ويشتغل به وبالمكابرة والمغالطة اى السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان والخطابة والجدال
الحسن   بفرو انكسار يعتريه للنطق الحياء وتوبيخه على معناه الوحد اى المعنى عن التعريف ويكون معانى النسب
يلزم ان يكون لصدور ذلك عنه بل بمجرد توهمه كما يستحيى الارقاء وضعفاء القلوب فى حضور اهل الاحتشام
اذ اعتلت هذه الاعضاء يعنى النسا تنح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين
ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء وله ضامرة
الحشا اى الخاصرة والشظى هو عظم مستدق ملزق بالذراع   هو جار على سبيل التمثيل اى الاستعارة التمثيلية
ومن التشبيه فى المصدر بنيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار فى الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا
مفردا دالا على معنى مركب فان قيل سبب ان اثبات الاستحياء لله تعالى كما فى الحديث يحتاج الى
تأويل واما نفيه كما فى الايه فلا يحتاج الى ذلك كما فى قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تاخذه سنة
ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاى حاجة الى جعل لا يستحيى من قبيل التمثيل او المقابلة اى المشاكلة قلنا
اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما فى الامثلة المذكورة
لم يحتج الى تأويل واما اذا نفيت على التقييد فقد رجع النفى الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا محالة
فاحتاج الى التأويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم ياخذه نوم فى هذه الليلة وليس بعرض قار الذات
ونحو ان يقع بعض ان المشاكلة من قبيل الاستعارة لكن الظاهر انه ليس كحقيقته ووجه التجوز ليس بظاهر ولذا
قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ فى مقابلة ذلك جهة التجوز
والجواز عليها قال والذى يسوغ الى قوله لا يمتنع تجعيدها ولا خفاء فى انه يمكن فى بعض صور المشاكلة اعتبار
استعارة بان يشبه انقباض الشاهد عن الحفظ وتاتيها على الذاكرة بتجعيد الشعر لكن الكلام فى مطلق المشاكلة
سيما مثل قوله اطبخوا لى جبة وقميصا   من مبلغ الافناء الاخلاط وقيل هو من افناء الناس اذا لم
يعلم ممن هو والمراد هنا ابلاغ الكل كاينا من كان اى آثرت اولا من تحمد جواره ثم بنيت المنزل
حوالى داره   انك تسبط الشهادة اى ترسلها على طول من غير تأمل وتدبر بمنزلة الشعر المسترسل
فقال انها لم تجعد عنى اى تمنع ولم تنقبض بل اباوائها بها عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع و
اعجب اذ ليس تعبيرا عن الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة ذلك الغير بل فى صحبة ضده وقول شرح لله بلاد ل
على طريقة قولهم لله ابت ولله درك تعجبا وادعاء واستحسانا   وقد استقر رجوع الى زيادة توضيح
وتتميم لامر التمثيل وتانيس به بعد توسيط امر المشاكلة استحسن الماعلى لغة استحى يستحى بحذف الياء الكثير
الاستعمال البيت الادم المدبوغ بالقرظ استعارة لمشافر الابل واراد بانا من الورد المنهل الذى
على حافاته الورد يصف الابل وكثرة الماء والكلأ عندها وانها لا تشرب عطشا لكن حياء من الماء
حيث يعرض نفسه عليها   اعتماد وهو من قولهم للتمثيل الاعتماد والضرب اعتماد وحركة للالة
نحو المضروب وحاصله صنعة واتخاذ واضطراب الخاتم اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود
بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذى هو الاعتماد المخصوص واستعمال الالة
وما هذه ابهامية جعلها ههنا شبيها للصلة وفى المفصل قسمها من حروف الصلة مثلها فى فبما نقضهم وكانه قال ههنا

الى انها اسم على ما سوى البعض بمعنى مثلا ما مثلا اى شىء ويتوقع على الابهام الحقارة مثل اعطه شيئا والتنويع مثل
لا ادرى ما يشرد يا يسرد اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا وفى الجملة يؤكد ما افاده تنكير الاسم قبلها
ومن فائدة الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو يجب صيانة الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا
يتغير بها اصل الكلام وتسمية بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط
عدم العمل اشتغن باللام حيث لم يعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد يكون حروف الصلة لتزيين
اللفظ وزيادة فصاحة حقا او البتة الظاهر ان حقا بمعنى بالا نهاية والبتة بمعنى الصلة وهذا ظاهر اما
الاول فوجهه ان الشيوع يدل على ان اى مثل اتى به حقيرا او عظيما طابق الممثل به فيكون كلاهما بمعنى
الصلة والتاكيد اى ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا متعلق بالضرب او لا استحيى البتة متعلق بلا استحيى
وبما لا يدرك عطف على الجزء نظرا الى تبادر المفهوم من بعض ان يقول هو كالجزء الذى لا يتجزى وكما لا يدرك لغاية
صغره الا الله وحده او باعتبار ان المراد بما لا شىء اصغر منه بحسب الوجود وهذا وان كان منتسبا لغاية
الجزء لكن لا يوجد فى الخارج موجود اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على بما لا
شىء واقل من لا شىء لكلية العدد وهذا من تتمة المثل وقد سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن
المصنف انها زائدة وشىء مجرور بمن والمعنى فلان فى حساب الاشياء كاقل شىء او غير زائدة اى اقل من الشىء
بمعنى انه لا يلتفت اليه ولقد الح بهذا المعنى وهو جعل الشىء بمنزلة العدم قوله ما يدعون ما فيه ومن زائدة وشىء
مفعول يدعون وقيل ما استفهامية ومن بيانه فلا الماء وبهذه القراءة يعنى قراءة رفع بعوضة نصب
الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص البادية ويقال فلان بمضغ الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته مثلاه
او مفعول لنضرب لا خفاء انه لا معنى لقولنا نضرب بعوضة الا بضم اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد
جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثلا صفة له
مثل انزلناه قرآنا عربيا وقوله وانتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثانى وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول
الفائدة اذ المقصود بها الى اصغر صغير وابو ديار هو الكلمة التى تضرب دفعا لا ذى البعوض فاضافته بنت اليه
للبيان وقيل هو البعوض لدوره بالنهار او للاحتياج الى الدبار من اذاه والبعض القطع والخموش من الخمش
وهو الخدش ولا يستعمل الا فى الوجه فقال عطف على قدم هو لا يبالى مفعول يقول فضلا عن درهم الى نفى علوم مبالاته
بحل الدرهم والدرهمين الى اشتقاق العدم الثانى بالكلية ونفى العدم الاول يريد استبعاد مبالاته بحل النصف واستحالة
مبالاته بحل الدرهم شوكة من المصدر لا واحد الشوك الذى هو العين قال الكسائى يقال شيك الرجل شوكة
اذا دخلت شوكة فى جسده وشيك على ما لم يسم فاعله شاك شوكا واما حرف فيه معنى الشرط
يعنى ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شىء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون
الحرف ثم ليست هى بحرف شرط بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك لزمتها الفاء على ما يعلم بتضمنها
معنى الشرط وسره انهم لما جاؤا بالدلالة على ان الواقع بعده مما يتعلق به شىء من الجملة جعلوه فى موضع الملزوم
اعنى الشرط وما يتعلق به فى موقع اللازم اعنى الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا محالة والى
هذا اشار ببيان فائدته وذكر ابن الحاجب فى بعض معناها وجه جواز تقديم ما فى حيز الفاء عليها انها
لتفصيل ما فى نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقى كقوله تعالى واما الذين

فى قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها بجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع
خبرا مثل زيد فى الدار لان المعنى مهما يكن من شىء او يذكر من شىء والتزموا ان يقع بينها وبين جوابها ما يكون كالعوض
عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء والعوض
من المقدم الدال على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الحكم عليه
بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ابتداء من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التى هو عليها فى الجملة
الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق من يوم الجمعة فى قولك
يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت فى يوم الجمعة وان كان فى الموضعين مفروغا فيه الا انه ذكر فى الاول المبدل
على انه حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفى الثانى ذكر بالبدل على انه الذى حسب ه
وقع فيه الضرب من اول الامر فلما كان كذلك قصدوا ان يكون الواقع بعدها من اول الامر على ما هو عليه فى
جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذى كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط
ان لا يكون هناك مانع ومن وجه ما قيل ان لها خاصية فى تصحيح التقديم لما يمتنع تقدمه وحاصله التنبيه على ان الواقع
بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما فى الجملة الواقعة بعد الفاء بدل اول بحثه وحجته اخذها
واول بمال فلان الى الحكام وفيه وجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شىء ما لان معنى مهما يكن ان يقع هذا
او ذاك الى ما لا يحصى او ما دامت الدنيا يقع فيها شىء فيكون المعنى ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل
حال واحدت فلانا وجدته محمودا او جاورته فاحمدت جواره النعى رفع الصوت بذكر الموت ونعى
عليه هفوته شهره بها وتقول اغلقت الشىء اذا تركته على ذكر منك وعناهم عطف على افعالهم ووصف الكلمة
بالحماقة وصف لها بوصف صاحبها فهوا اى ما على تقدير كون ذا اسما موصولا خبره الموصول مع الصلة
باطباق النحاة وان كان المسند النكرة والخبر معرفة وقد جوزا العكس ذلك يعنى فيما اذا انفق السائل و
المجيب على الفعل لكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
فانه بالرفع لانه فى المعنى نفى الانزال اى هذا الذى تزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل
بالرفع والنصب فان قيل يكون احدى القراءتين على غير الاصوب قلنا لا بل يكون احدى القراءتين
على تقدير والاخرى على تقدير اخر فاما ما لزم ما ذكر لو كانت القراءتان على تقدير واحد وهو ليس بلازم فقوله على
التقديرين دفع لهذا السؤال الارادة معنى اى امر لا يقوم بنفسه بل بالذات وحج بقوله لو جب ان
اخره العلم والقدرة وغيرهما من زعم بعض المعتزلة ان للبارى تعالى صفة المريدية كانه يقول بزيادة الصفات
وقد نسب هذا القول الى الجبائى وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة
حادثة موجودة لا فى محل واما القول الثانى واليه ذهب الكعبى والنجارى وغيرهما ان معنى ارادته تعالى انه
فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة وافعال غيره انه امر بها وطلبها ولا خفاء فى ان الطلب امر زائد على العلم
وبالجملة فلا يكون مريدا للقبائح للاتفاق على انه ليس بآمر لها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه
الاكمل فيسمونه العناية يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى يا عجبى احضر لعبد الله بن عمرو
ابن العاص قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض الضفائر فى الاغتسال وانتاع مثلا تمييزا او حالا
من هذا الشعر بانه اشارة الى المثل الا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملى الضمير فى انه الحق واثما اخر بيان يرجع

الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعني كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق
بالاعراب ومثلا نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة
وتمام بيانهما يقتضي ان حقه انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل يا له رجلا
ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما
كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما
في قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب لمعين وقال الله عز قائلا ومن قائل ولقيت
زيدا فاتاه الله شاعرا وانعم بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهي نفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد
رجلا ونعم الذات الشاب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان في هذه الآية اشارة الى المثل وفيما اورد من
المثالين الى الجواد والسلاح فالتمييز فيهما عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه او على
الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا
اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذا الحال الضمير المجرور اي الذي اشير اليه مثلا وعلى
هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية في ان مجرد الحال اسم جامد والآية في ان العامل اسم
الاشارة مثل هذا بعلي شيخا جار مجرى التفسير اي مثل هذا الكلام يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في
ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج كما في سورة محمد في قوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم بعد قوله تعالى الذين كفروا الى آخره الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقدير جهة صد الكافرين
عن سبيل الله و … سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان ربك العالمين الى آخر الكلام عطفا على
التفسير او على جار بتقدير مضاف اي بيان ان ربك لا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف
الناس كابل لسبب تمثيل والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس نادر كالنجيب من الابل لا يوجد من الكثير منها قال
الازهري الراحلة البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والهاء للمبالغة
وجدت الناس من حديث ابي الدرداء في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته
مثل الاختبار خبره واستخبرته فاخبرني وتقليه وتقلاه تبغضه والجزم مهمل على انه جواب الامر الذي
وضع موضع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت مقولا في حقهم هذا القول او مفعول اخبر محذوف
والهاء في تقله للسكت او ضمير افرد نظرا الى لفظ الناس او كل واحد وقال الميداني يجوز رفع الناس على
الحكاية ومن نصبه فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت
هذه الصفة وكسبتها وقال ابو عبيدة الامر في معنى الخبر اي اذا اخبرتهم قليتهم اهل الهدى كثير يعني
وصفوا ههنا بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الصفات
واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث
المعنى والحقيقة فهم كثير جدا لقيام الواحد مقام الالوف من غيرهم هذا على تقدير تسليم قلتهم فيكون مثل المتنبي
البيت حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالاكثرية من جهة المعنى والحقيقة و
غير الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح والتسلسل الى تمام وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا ابتك على

على رسم فعلت لهم من ماء العين مدى شوقه الاثر من جهة حمل البكاء على رسم الاحبة من شأن الكلام او
تنقضي اخذني اخر من الكلام من غير مناسبة كما هو داب شعر الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو
تمام على طريقتهم اسناد الفعل الى السبب لا خفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال به يأبى هذا التاويل
اللهم الا ان يقال انه تعالى سبب من جهة ضربه المثل الذي هو السبب المترتب لكن يبعد ان هذا في الضلال
وانما الكلام في الاضلال اي فاعله الحقيقي وذا والكراب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك
حق لي على فلان اي ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص قوله جاثم
بها منزل على لفظ المضارع فقيل هو مع ان المجذوم قبله او بمنزلة منزل المصدر بدل من الضمير في بها
ابرزه
بالسلة وقيل امر في صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال اي لينزل فواسقا اوزنا ذهبن في نجد وغورا غائرا
نصف نوقا منفرقات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في نجد قال
ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجب وانه كلام عربي قوله
والفاسق في الشريعة يعني انه يقال لمرتكب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة في كتب
الكلام ويدخل فيها الاصرار على الصغيرة ويقال للمارد اي الشديد العتو من الكفرة من جهة خروجه عن الاعتدال
في ذلك الباطن واوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة و
لا في النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار وليس معنى جعله هذا الحد عرفه هذا التعريف
ترجمة واصل بن عطاء اول المعتزلة
بل تنزله هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى
في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في
الغزالين عند رضيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم
عبد الله محمد بن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قال واصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس
كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلاة على اقوال كانت الخوارج يسمونهم باهل الكفر والشرك والمرجئة بالايمان و
الحسن البصري واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كافرين ولا منافقين واحتج بان
وجه تسمية المعتزلة
الامة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال عمرو بن عبيد القول قولك واني
قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن
بعده وقع بينه وبين عمرو نفرة فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتادة
يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال
بالمنزلة بين المنزلتين وخلود الفاسق مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة
واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة قوله للخلعاء اي الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من اين
ساغ استعمال النقض يريد بيان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان مثل اظفار
المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان
قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان يكون استعارة تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو
مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاصطلاحات وما عليه من الاعتراضات مذكور
في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية

اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا في
اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان بمنزلة ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو
السبع للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون
حبل عهد الله اي حبل العهد فاستعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم واطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبعد الاعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قد يتبعها
قد يكون استعارة تحقيقية واما مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان ليس للاظفار واليد مستعملا بمعنى
مجازي محقق وهو ظ ولا تتوهم على ما يوهم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية وللشمال
استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء لشيء ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فعرفت
الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية وقد كان في عويل من اختلاف اقوال القوم الى ان
حيث فهم من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو الاسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا
وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعله مرادفا
لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر في النفس حتى فهم
بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث كونها كناية
عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية لاهلاك الاقران
فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول
هو التنبيه على انه اسد كما في الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية
النسبية اعني اثبات الاسدية للشجاع والحبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت بل دال على مكانه نفسه
نحو ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وعن
وشدة الكشحان للعرس القدام من باح سوح وسح اذا اشرف وههنا ذكر ابو العلاء المعري انه يروى
بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو فيعلان يصح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان
مبني العلل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه والكبير استشهاده لاستعارة العهد للحبل صريحا في
القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكان في ثلثة عشر من النبوة والبيعة
الاولى في سنة احدى عشرة منها وقوله ان يكلوا بدل من بعضه مع الفصل الجر وعطف بيعة وا
هم وتلهوا اي بالغا لما بين السكوت المستعار والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والعقد وقوله
واستوتر بها اي طلبها وترة في الاساس قراش وبرق وطن وعدو قذ وبارة واستوتر العراش ومن
المجاز انها لوترة وبره البحر وورث وباره اذا سمت العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاسعاف ما
اشارة الى ان فيه معنى الميثاق وقد يقال العهد الامان والنهي والذمة والحفاظ والوصية وقوله
او اخذ الميثاق عطف على ما ذكره وقوله فما بعده متعلق بذلك ويلقمه باخذ الميثاق بعيد وحين
بعثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا الضمائر فيه وينبئ هذا الوجه على ان المراد بالناقضين
احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن رحمه الله ان المستهزئين يعرف المثل بالبعوض ونحوه

ونحوهم اليهود ومعنى او فوا بعهدي بما عاهدتموني عليه من الايمان وقوله في الا بجملة اي في شانه وعد انزاله
ولا يبعد ان يكون هذا الكلام ايضا في الانجيل كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا اي القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على بنى اسرائيل وكذا ما قبله من الماآت وكذا احسن صنعه و
نصره عطف على حسن وفي عهده الثقات لاحسن صنعه لانه منذر واياك نستعين وميثاق الله من وضع
الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم لذلك حيث قاموا لميثاق من يستحق ذلك ويجب عليهم التمام بعهده
وكيف عطف على حسن صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبيانه كيف احسن الى الناس بالعهد وكيف انزل
الناس بالناقضين له او وكيفية انزاله وقوله لان اليهود تعليل من المصنف وبيان نقضهم العهد بالنسبة
الى عيسى عليه السلام اذ لا معنى للاخبار في الانجيل بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي بالنسبة
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو اخذ الله تعالى لم العطف بها وعلى الوجهين السابقين لما انه لنبيا
ء قومهما وقيل عهد الله تعالى الى خلقه لا جاء في انه ليس المراد بعهده الذي ينقضونه هو عهده الا
لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء الا انهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله تعالى لصرف المثل الآن
يراد البعض كعلماء اليهود فنقض ان يراد العهد الاول العام لذريته ادم فيعود الى الوجه الاول اعني ما ذكر
في عقدهم ويشبه ان يكون قوله العهد الاول الذي اخذه دون ان يقول عهد اخذه كاني عهد الانبياء
والعلماء اشارة الى ذلك ويراد عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه الثاني وهو ما قد تعدى به في الثاني
وهو في الاصل الموثق اي العهد بما وثق به العهد على انه اسم اله او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير
عود الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد
الله من بعد عهد الله وجعل التوثيق على التقدير الثاني من جهة الله تعالى بالتأكيد بالادلة السمعية لا ضافة الميثاق
اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعدما احكموا
ما بينهم هو طلب الفعل ممن هو دونك اي ادنى منك حقيقة او بزعمك سواء كان ما بين الطلب على سبيل
الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا للمصدر
بمعنى المفعول به لانه كانه مأمور به من جهة تشبيه الداعي اليه بالآمر به فهو مأمور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه بتسميته
شانا اي مقصودا ليس الا في كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ هو مقصود حقيقة وليس بمأمور به الا على طريق التشبيه
وضمير اليه وبقوله ويه وله للامر بمعنى الشان ومن بقوله مفعول ايد عوا والمنصوب في بامره يعود اليه
لانهم استعدلوا اشارة الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية
حيث استبدلوا النقض وضمر عنهما بالنقض والقطع والفساد وضمر عنها بالوفاء والوصل والصلاح
حال الشيء تابعه لذاته اي يوجد بوجوده ويمتنع بامتناعه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاص
المساوي له فيكون امتناع ثبوت الذات مستلزما لامتناع ثبوت الحال ضرورة امتناع التابع بامتناع
المتبوع والعارض بامتناع المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات
كان انكار الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع لذاته ورديف له وكما يكنى بانتفاء
التابع والرديف عن انتفاء المتبوع والمردوف فكذا في جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان حال
الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم ولو سلم فيحصل التابع اعم انتفاء اللازم لا يوجب

يحقق المتنوع اعني انتفاء الملزوم فلا يبطل ما ذكر من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات
وعلى تقدير الاستلزام فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان اسقاط الحال
تابع لاسقاط الذات قوله اذا انكران يكون لكفرهم حال يوجد عليها يشعر بان كيف ههنا لانكار الحال
على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها توجب العموم او
لانه وجب الحمل على ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيدا اختصاص
بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا افي حال العلم به تكفرون ام في حال الجهل والحال حال العلم بمعرفة التقصة
الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال
وعلمه بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب و
تعجيب وانكار وتوبيخ فيكون سوق الاية لذلك وقيل هذا اول لان كيف في مثل هذا الموقع تكون سؤالا
عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة التابع والوصف الا ترى ان معنى كيف
يجيء زيد راكبا ام ماشيا والجواب ان مراد المصنف هذا وهو المراد بحال الكفر ولا ينافي كونه بالعالة
الاولى لما ذكر في السؤال الاخير من استبعاد دمال الله المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة
ثم جوابه بان هذا سؤال لانكار الذات بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال الذي في القطع باثبات الحال
فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار للكفر بانه لا يكون كالطران في كيف يطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه
كان يكون المعنى انه ينبغي ان لا يكون فيكون وجوده مظنة توبيخ وانكار وتعجيب وتعجب على ما يشعر به كلام المفتاح
فليس مراده المصنف انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون الطيران
لاستحالتها في نفسها ولهذا اضاف الانكار والتعجيب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت
لم يدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع الجملة الفعلية الماضية حالا ليحتاج الى قد بل الواو الى ههنا
كالواو العاطفة فيما اذا عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جملة قبلها كما ذكروا في قوله تعالى وبشر
الذين امنوا حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه اشار الى ان المعتبر في الحال المقارنة
للزمان وقوع العامل لا الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب
وسيجيء زيد وقد يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين فان قيل ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا
يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حينئذ وقام الامر بدون اضمار قد وسيجيء زيد سيركب
لصحة المقارنة والحضور وقت الفعل على ان قد انما تفيد التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع
العامل بل ربما تفيد التبعيد كما في قولك جاء زيد قبل هذا بشهور وقد ركب الامير قيل اشتراط
التحلي بقد للشعر بالحضور حالا ووقوع العامل من جهة كونها في الاصل لتقريب الاخبار في الجملة الماضية ومن
لا استقلاله بالمعنى لا لتقييد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه
واشتراط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك ولكونه مما يصلح للحاضر فلا مانع على ان حال يكون استعارة
بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا اجاب بالحال مثل راكبا في جواب كيف
جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء راكبا ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اي على اي حال هو
وجوابه صحيح او سقيم والبدل اصحيح او سقيم ثم في اشارة الى انه انما يعد من الظروف لكونه في معنى الجار و

والمجرور حتى انه في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل كما ذهب بعض النحاة
كالاقوال جمع قبل وقد يجمع على اقبال ايضا اما الاقوال فلا شتقاق الفعل من القول كالملت من الموت
واما الاقبال فلا شتقاقه من القيل بالياء على ما صرح به في سورة الدخان حيث قال لانهم يقيلون وكلام الجوهري
يشعر بان كليهما من الواو والان من قال الاقبال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف
ويجوز ان يكون استعارة لاحياء في انه من قبيل مهم ضم بكم فتسمية استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه
البعض والحاصل انا لا ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات
والسؤال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور ان الامانة ازالة الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الامانة الاولى على الجماد
الجماد الذي لا حيوة فيه والجواب ان الامانة لا يستلزم ان يكون تصيرا من الحيوة الى الموت كما في قوله وسع الدار
وضيق الثوب بمعنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على الحالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الامانة الثانية يراد به الاحياء في القبر لفظا بل ان تقول لم لا يجوز ان يراد مطلق
الاحياء بعد الامانة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة غاية الامر
ان الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة
عبر عنهما بلفظ واحد وحينئذ لا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياءات ثلث فلم قال احييتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فمنه الى من بعض لعلم تراخي احياء القبر عن الموت ما تراخي المصير الى الجزاء عن
النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار واما الانتفاع الديني فالنظر بمعنى ما يؤدي اليه النظر ويحصل به من
معرفة المبدا بالنظر في عجائب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه من العبر والتذكير بالاخرة وثوابها باعتبار اشتمالها على اسباب
الانس فانها انموذج نعيم الجنة وعقابها من جهة اشتمالها على اسباب الوحشة الذي هي انموذج عذاب النار وضمير
فيه وما فيه واشتمالها لما في الارض وما فيه عطف على مجرور فيه من غير اعادة الجار وضمير ما فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في
الارض وان يكون لما فيه الاول من غير ان يريد فيما يدخل لك الى في نضاعيف القصد الى السماء على ما صرح
به فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هذا المنزلة فوقك من غير ان يلوي في تحقيق القصد الجسماني وجعل
ذلك استعارة الى خلق ما في الارض وهم لكن ما ذكر من سؤال المناقضة ثم لهذا التفسير يوهم ان قصد المعنى فيما بين خلق
ما في الارض والقصد الى السماء لكن قد دفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي لا اخره واشار الى ما ذكره اولا من الجواب
انما هو على سبيل الفرض والتقدير لتوجيه السؤال قوله والمراد بالسماء جهات العلو اثبات الجهات العلوية او
السفلية والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير والتمثيل وللواقفين على اسرار
الايات فيه كلام اخر ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد البهائيه
وارادته وهذا التفسير يساعده الوجه ولم يجعل ضمير فسوّاهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل
جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا ربا لها قصة ويا له مرا ما ما بعده ولها زوجه وهو كثير
في كلام العرب وهو من النحو والتسوية والابهام والتفسير والتمكين في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى ولهذا اجمله الوجه العربي
المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماءة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن
كافية في عود ضمير الجمع الموت اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير قوله فمن ثمه حلفتين تشير الى ان الجملة اعتراض تقرير
ما سبق وانها من تتمة بيان خلق الارض والسماء ولهذا قدم هذا الكلام على سؤال النساء لئلا يكون السؤال

بعد تمام تفسير الاية قوله لم يلزم ما اعترضت فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض
والقصد الى السماء في شان قلنا هذا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان اخر غير ذلك وبعد الاستوا
ما ذكر وحمل ثم على التراخي في الوقت لا يقتضي الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى
خلق السماء زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد خلق اخر ولا يدل على ان لا يكون فيما بين خلق
ما في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شيء اخر على ما وهم قوله اما بنا على بعض هذا السؤال متوجه على
فرض من حمل ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق (لا ينافي تاخر المسماة
وجوه ما عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من عجائب الصانع حتى اسباب الصنع
اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة
ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق
السموات وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يعول على رواية كون
ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحمل ثم على تاويل قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها على ما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله كمثل النهر هو الجمل الكف يذكر ويونث وجمعها انهار
قوله واذ نصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شيء سوى ذلك مع كثرة استعماله معه فان
قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوزوا كونه اسما مجردا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعتئذ
وبعد اذ هدانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكروا اذ انتم قليل ولم يجوزوا رفعه على الفاعل
لبعدها عن الظرفية التي يلزمها في الغالب ومنهم من يابى المفعول له ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر
الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل هذا الامر عطفا على محذوف قبله اي اذكر النعمة في خلق الارض والسماء اي اشكر
واذكروا ما على تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير
التفات الى ما فيها من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا جعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة
زائدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت
عجنه ومنهم من يجعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة وفيما بين الفاء والعين قلبه والاصل مالك على
انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت الالك اصلا فلا قلب لكنه ليس بمشهور والحاق التاء في ملائكة
لتانيث الجمع معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة قوله
والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب لملائكة الارض والاظهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب فتلوا
انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض
وانما اختار الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق
الذرية خاصة والاقتصر ظاهر العبارة هو الثاني ولهذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود
صلوات الله عليه خليفة من الله تعالى لا من ادم او نبي اخر وانما فرع سؤال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة
في سكنى الارض انما هي لادم وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم تعم كل نبي قلت نعم الا ان المقصود
باخبار الملائكة به وباعلامهم هو خلافة ادم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه عن سؤال الافراد في الوجهين الاول
ان المراد بالخليفة ادم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء في الارض استغنى بذكره من هو الاصل عمن تفرع عليه

عليه ويتشعب عنه كانه قيل خليفة وخلفاء ذريته كما تقول الخلافة في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر
الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يجعل الخليفة عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة
الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قوله
قيل كونهم متعلق بعرفوا والضمير لادم وذريته وكذا ضمير استحقاقهم صيانة لهم اي للملائكة منقول الى المحذوف
في صدر الجواب اي اخبرهم ليسالوا ويجابوا صيانة لهم قوله تعجب اذ الانكار لا يتصور من الملائكة
قوله وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين
ليس كذلك بل يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السؤال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم
وانما حال من ضمير غيب قوله التسبيح التبعيد يتعدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام
في لك المعنى يتعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظ
كلام المص تداخلهما ان التسبيح بالطاعات في العبادات والتقديس بالمعارف في الاعتقادات
يعنون ان مجرد وجود المانع فيهم او المرجح فينا كاف في ان لا تجعلهم مكاننا وخلائف منا فكيف وقد اجتمع
الامران قوة المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذكر انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها
الافراطية الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك الدماء و
ذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله تعالى على ذلك قوله كي للعباد ان تعلموا ان اراد ان من
شانهم ان تعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف في ترك التعجب وهو ظاهر وان
اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على ذلك والذي ذكر الجواب الظاهر وعلانيته
قد بين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصل الفوائد مقوله وعلم عطف على قال او وقد على
محذوف ويكون المجموع بمنزلة التعبير لما لا تعلمون ولا دلالة عليه وقوله في ال الاستيناف وكذا في لو اذا لم
يجعل عاملا في اذ قوله واشتقاقهم ادم يعني ان جعلهم هذه الاسماء العجمية مشتقة من المصادر والالفاظ
العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان توافق لغاتهم لغات العرب
في ماخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث اخر واما الرد بان الاعلام
المقصود به يعني غير القابلة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشيء لانه اذا تبين اللفظ بناسبت في
المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان ادم كان في غاية الجمال والادمة والالوان لا تناسب ذلك
قوله واحدث امره ان يكون على فاعل اشار الى ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل والصله ادم بهمزتين
قلبت الثانية الفا وما يصح كونه على فاعل انه لو جمع جاء ادم بالواو واعتذر الجوهري بانه
لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر
فافعل وجمعه ادمان قوله اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير
عرضهم وضبط انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء لينضبط تعليق الانباء
بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين
وقد نفى ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي الماوى ولم يقل به في واشتعل الراس شيبا فوجب ان يحمل على ما
ذكر في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه او يقال ليس كل ما يذكره من المحتملات

محتارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء
باعتبار انها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف في ا س م لان تمسكات الفريقين
تشعر بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى
سبح اسم ربك اي ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء الى غير ذلك وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم
دون الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
مع القطع بوحدة الذات الا ان ما ذكره من التفصيل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه
يدل على الوجود اي الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه يدل ح
هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس في ا س م بل في مدلولاته
مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة فكيف يكون نفس الذات
فان قيل فبعد ظهور ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف
وهي من الاعراض الغير القارة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الاعيان والمعاني وان اريد
بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير ان يتصور فيه خلاف بل فائدة لانه بمنزلة قولك ذات الشيء
ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما تقول زيد معرب وضرب فعل ماض
ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وحينئذ وقد يراد نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع
والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره وما اورد في بعض المواضع
من الكلام في لفظ الاسم لا يستلزم ذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والتمسكات ايضا تدل على هذا وقد
بينا ذلك في شرح المقاصد قوله وعلم احوالها وما يتعلق بها اشارة الى انا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا
وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستنبأهم الله تعالى على
سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها وانما فيها لظهور
ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك وال هذا ذهب من جعل الاسم بمعنى المسمى او حمل الكلام على حذف
المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان
الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم اسماؤها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يميز عما عداها و
هذا كاف قوله على سبيل التبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته غلبه وبكته حتى اسكته وبكته قرعه على
الامر فالزمه حتى عيي بالجواب قوله ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم اني استخلف من غالب حاله
الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف
اذا لم يكن معه سبب التعجب ومنافع راجحة على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا
ينافي ما سبق من انهم عرفوا ذلك من اخبار من الله تعالى او من جهة اللوح المحفوظ او نحو ذلك فانه صريح في
كونهم صادقين قلنا المراد بذلك مجرد كون بني ادم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط
الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم
صادقين فيما زعمتم في خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فعدا ويعم العلم بكثير من

من خفيات الامور فانبئوني بهذه الامور فانها ليست في ذلك الخفاء والقوة هذا من السؤال الذي
ذهب كثير من المفسرين الى المعنى ان كنتم صادقين في اني لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا
انه لا دلالة في الكلام عليه فقوله ارادة كمفعول له لما يدل عليه الكلام وان فيهم من يستحق عطف على
المراد اي قال ذلك ارادة لرد مقالتهم ولا دلالة على ان فيهم من يستحق لفضيلة العلم التي هي اجل الفضائل
وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله وانافته على الاعمال وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله
اراد به ويبين هو وجهان الى النقض اجمالا وتوجيه الاول الى محذوف وهو عجزهم بعيد قوله
على البسط والشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان مما لا يعلمون او اجزاء انسيك الله اذ اختصر
بما هو من مصالح الاستخلاف على ما مر في تكون اشبه واكمل قوله والمعنى عرض مسمياتهن يعني في
قراءة عبد الله او مسمياتها يعني في قراءة ابي وانما حذف المضاف لان العرض لا يصح في الاسماء
وكانه اراد العرض المعقب بقوله فقال انبئوني باسماء هؤلاء والا فعلى منع ظاهر لجواز ان يعرض
الاسماء ويسال عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم ادم الاسماء كلها
لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير
الى الاسماء فلا تقدير حذف المسميات ثم مضاف اليها لئلا يكون نزعا للخف قبل الوصول الى الماء فليتأمل
استثناء متصل لانه الاصل والمانع وهو عدم دخول ابليس في الملائكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى
ما منعك الا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة ووجه الانقطاع
ليس بملك قطعا لقوله ولا اسم الملائكة لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مأمور بالسجدة وان لم
يتناوله لفظ الملائكة قوله فلذلك اي لعين ان الجملة تذييل للتعليل كما تفصح الفاء في قوله ففسق
عن امر ربه كان خروجه عن الطاعة والفسق عن امر السجود وكان بسبب كونه من جنس الجن بل كونهم قوله
والسكنى من السكون لعل ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة
ولذا لم يذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع السكنى الى السكون وتأكيد ضمير اسكن بانت لئلا يلزم
العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع في فصيح الكلام وصحة امر الغائب بصيغة افعل للتغليب
مثل انا وزيد فعلنا وايثاره على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية قوله اي اكلا رغدا تعالى
عيش رغد ورغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا قوله و
حيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن
مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واحدة الظاهر اللائق بمقام التوسعة
الوحدة الشخصية ويحتمل النوعية وكيف ما كان فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس وقيل
للعهد ومعنى الفاتة للحصر انها سبقت الحصر ولم يسق محصورة تعالى فاتني كذا اي سبقني به
وذهب به عني وجاريته حتى فتنه وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشيء والمعنى
انها فاتت الحصر بمعنى انه لم يدركه الحصر والبرابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين
الحبشة واليمن واكثر سودان ثم كثير منهم سموا بذلك لان ابا بلقيس لما غزا اليمن قال ما اكثر بربرهم
وهي الصوت وكلام في غضب قوله يبهتون عن الاكل وعن شرب بصدره يكتشون دنيا

حول قبته الا دسم كثير الدسم والمعنى تصدرتنا هيهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا معنى ما فعلته عن
امري ما اصدرت فعله عن امري وما نقال في ان التنصيص يورد الفعل المنصص على طريق الحال ليس بلازم تولـه
ان كان الضمير في عنها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف بالفا
الا بالتاويل قوله وهذا دليل قبل يجوز ان تكون للجنة على تضمين الوسوسة معنى التسبيد والازالة
قوله لانهما دليل صحة خطابهما خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني ان الامر كذلك و
معنى الاية ذلك اذ القصة واحدة واهبطا خطاب لادم وحوا وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية
مع كونه حالا عن ضمير اهبطا ويدل على ليس المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بل فيما بين
بني ادم قوله تعالى فمن تبع هداي الخ حيث قسمهم الى المومنين والكافرين وبين ما لكل واحد من الجزاء
قوله الى يوم القيمة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى اليوم
القيمة لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير
التفسير يوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت
قيامته او جعل مقدمات الشي من جملته ولا يخفى ان التفسيرين حينئذ واحد وجعل السكنى في
القبر بمعنى الارض وهذا اقرب قوله معنى تلقي الكلمات استقبالها لما في الاساس تلقيته استقبلته
وتلقيته منه تلقنته من تلقى الشي قبلته وانما لم يجعله من هذا مع ظهوره حيث استعمل فيما يترتب عليه
الاخذ والقبول والعمل وسائر ما يدخل في استقبال الرجل اعزته واحباءه جعل هذا يكون من رحالا
من كلمات قوله الراجعي ابن اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعلا لاعتماده على الاستفهام
وان ست لمبتدا واما نسخه رد المشايخ بتشديد الراء فحملها على سهو القلم اقرب من ان
يجعل راجعي جمعا مضافا الى يا المتكلم واقعا خبرا عن انت اى انت راجعون الي كما في موليه والا
فارحموني يا اله محمد وعلى التسحيص فوقوع الجملة الاستفهامية خبر الشرط محل بحث قوله للتاكيد
ولما نيط به فان عطف على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصلح
علة للتكرير اذ الممكن انه مناط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام
بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن عقوبته وازالة ما عسى يتشبث
به الملائكة فيما زعموا من حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي
المومنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استونفت له ذكر الامر بالهبوط ليترتب عليه الابتلاء
بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني
السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة
قوله بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب بالايات المنزلة على الرسل فيكون
متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الايات وهذا تمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله
تعالى فاما ياتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسوا اتيتهم الكتاب
والرسول ام لم يات فالايمان بالله تعالى وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل ونصب الادلة
ولو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الرسول والكتاب واجبا فلم يكن نصحح الاتيان بكلمة الشك

الشك فلا الى بها اذن انها ليس بواجب بمعنى الوجوب بطريق العقل واما على اصلنا
وهو انه لا وجوب على الله تعالى فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء
ترك لكن لما علم من تفضله ورحمته اكد كلمة ان بما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جنبة الوقوع
قوله فالكبيرة لا تجوز على الانبيا عليهم السلام والمذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب
في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر تمتنع عمدا عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا
عند المعتزلة وتجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر تجوز سهوا بالاتفاق الا ما يوجب الخسة كسرقة
لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط في العمد والسهو ان ينبهوا عليه
فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا تمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف لم يفصل فيها
ان ذلك كان عمدا او سهوا قبل الوحي او بعده قوله ما كانت الا صغيرة متمحو باعمال قلبه خصها
بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع من الشجرة واشار الى ان
هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن جرت
عليها المواخذة تعظيما لشان الانبياء عليهم السلام والهم من الله تعالى بحيث لا ينبغي ان تصدر عنهم ترك
الاولى فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطف لهم عن الزجر عن المعاودة وللامة بان الانبياء
مع فخامة قدرهم يواخذون بذلك فكيف حال من انهمك في المعاصي فلا يكون في هذا ظلما وقبحا بل عدلا
ومصلحة حسنة وقريب من هذا ما يقال انما كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لتركه
التحفظ وترك الاحتياط ولهذا اسند اليه الغواية والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك في
هذا تحذير لهم وترهيب لا منهم قوله فكيف يدخلها ذو خطايا جمة تعريض لمن لا يقول بخلود
اصحاب الكبائر في النار قوله على لغة هذيل من ان تقلب الالف المقصورة يا وتدغم في يا
الاضافة لكون ما قبلها اخت الكسرة وقوله فلا خوف بالفتح في حيز قرئ قوله لقب له لكونه علما
يشعر بمدح لملاحظة الاصل اي صفوة الله او عبد الله فكذا مثل عبد الله علما اذا قصد به الاشعار
بانه عبد الله تشريفا قوله واراد بها ما انعم الله به على ابائهم وعليهم فجمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل
نعمتي عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فيصح ان يحمل على الحذف او الاعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب
لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين قوله بما انعم به اشارة الى حذف العائد الى الموصول اما عوده
عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن الغرق وعطف على من فرعون ومن العفو على من الانجاء والتوبة
على العفو قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما ثم انه مصدر يضاف تارة الى
الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثلا وفيت
بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى
المفعول منزلا وفوا بعهدي واوف بعهدكم تكون الاضافة الى المفعول فلذا قال بما عاهدتموني اوفه
عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم عليه وهو الثواب ولا يستقيم عكس هذا اذ لا معنى لقولك انت بما
عاهدت عليه غيرك فما توهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاول او الانسب ليس بشي
وقوله كقوله ومن اوفى الايات الثلث امثلة لاضافة العهد الى الله تعالى اضافة المفعول لنحمل عليه

اوفوا لا الاستشهادات بان المراد بالعهد الايمان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص
قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت
القرينة على ان المحذوف يقدر مؤخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن
اثبات ونفي واذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص
بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وحينئذ يتكرر الاختصاص
فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضرب وزيدا اضربه وقد يوكد
الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وبذلك
فليفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا بشيء فليخصوه بالفرح وذكر المص
في قوله تعالى وربك فكبر اي اخصص ربك بالكبير ودخول الفاء بمعنى الشرط كانه قيل ما يكن فلا تدع تكبيره
اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب
وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه
وعليه قوله تعالى فاياي فاعبدون واياي فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الاوكد ووجهه
على قانون تقرير المص ومهما يكن من شيء فاياي ارهبوا فارهبون فتكرير التعلق تاكيد للاختصاص و
تعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تاكيد على تاكيد وهذا التقرير واضح موضح للمقصود الا ان ههنا
مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا
رهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسلط لامتناع توسط الفاء
الفعل والمفعول فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب
الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب
مفعول الفعل وسره ان الفاء في الحقيقة داخلة على الاسم اي ما يكن فربك فكبر وانما زحلقت الى الفعل
لئلا يقع الاسم في موضع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما لولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير المختار فيها النصب
الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا يقدح في
ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي
والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التعقيب ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة
كما في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة
من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فتغايرا او يقال ان الاول لطريق الاختصاص
والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول وقرينة المفسر ان يقع بعدما يقصد تفسيره
وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المص وسقوط بل عن قصد السيد اذ ليس معنى اياي
فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شيء واجتماع حرف العطف
في مثل وربك فكبر لازم فالوجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفسرة الى التعسفات كثيرة مع ظهور
الجزائية الموافقة لمقصود الكلام وتعلق التعسفات نعم لما حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة زحلقت الفاء الى

الى المذكور المفسر له تحسينا للمطابقة ودلالة على الجزائية واقامة المذكور مقام ما لزم حذفه
فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخين ذاهبا الى ان مراد
صاحب المفتاح ان العاطفة لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل
الحذف زحلقت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف الفعل وانا اذكر لك كلام صاحب
المفتاح لتعرف حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوع ثم
استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عديم النظير ومع ذلك لم
يستوغه الا بنية التقديم والتاخير واستشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو واياي فارهبون فقال
واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به
لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل
الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا رهبته مفوض الى قرينة المقام واما في مثل واياي
فارهبون واياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فيقدر مؤخرا البتة لئلا يقع الاسم
موقع الشرط ويكون اياي فارهبوا بمنزلة وربك فكبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف الفعل الى المفسر
ولان فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبات بان يقدر ان
كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم يقدر الفعل مؤخرا لزم في
الكلام تغيير اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه معارض بان الاصل تقديم العامل
لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة هذا وسيجيء لهذا
المقام زيادة بيان في قوله تعالى واياي فاعبدون وقوله تعالى بل الله فاعبد وتقدم عن المص انه
قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة
معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك
الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله و
يجوز ان يريد عطف على جملة قوله ومعنى واوفوا الى اخره واخر هذا الكلام وقراءة اوف
بالتشديد عطف تفسيره واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى متمم له قوله
اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان افعل التفضيل لا بد له
الاول والاولى واصله اوول قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل
اذا اضيف الى النكرة كان للتفضيل الموصوف على المضاف بالتفضيل الى ما هو عليه من العدد
فيجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه
مفرد فوجب تاويل المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او الموصوف بان يجعل مفردا ليحصل
التطابق وكلاهما ظاهر واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافرين لينهوا عن ذلك
بل المشركون قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب اولا بان التعريض
باهل الكتاب بانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة امنوا لما عندهم من اسباب الاولية والاولوية
وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا اول جمع كفروا به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا

ن الكفر والعناد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم فعدله ولا تكن كل واحد منكم ليسهم
التي واد حال كل بعد اعتبار حكم التي وضميره وتصفه لما انزلت اعني القرآن والمجرور في كفروا
به وا اتباعه لمن اوحي اليه اعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم يطلبون
الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويسلكم والمجرور ضمن اشرك به لله وضمير يعرفونه وانه
عسى ان يكون لما انزلت ليصلح هذا العشر الكلام ولقد كان القرآن مذكورا في التوراة
موصوفا كما كان النبي عليه السلام قوله ومثل الضمير في به لما معكم عطف على اول كلام المبني
على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به اما بيم لذكان كونهم
به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا ان فيه الصادق والكاذب
فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس
كذلك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون قبلهم وانما وقع تهم ذلك
بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة كمعنيه مبنية على التشبيه استبدال الرياسة
التي كانت لهم بآيات الله تعالى بالاشتراء اوحرت في التعلق بالتشبيه كما في الاية والبينتين
الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلذا جعله قرينة الاستعارة
تعالى والاداء وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشترى وانما
المراد ان ما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي ولما في هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر الناظرين في الكتاب
الى ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لما انه استبدال المخصوص استعمل في مطلق
الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ جعل الرياسة في مقابلة المشتري والآيات في مقابلة الثمن
على عكس ما في الاية والتمسك بقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وبالليس في مجرد اطلاق
الاشتراء على الاستبدال وقيل يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قولهم انما البيع
مثل الربوا ورد بانه على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء
وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عنده مرغوبة بالمشترى وتشبيه الآيات لكونها مبذولة في سبيل الرياسة
بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلث لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس
فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انه ينبغي ان يكون
وسيلة مبذولة متصرفة في سبيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة ببذل ما هو اعز الاشياء اعني الآيات
المضافة الى من هو منبع كل خير وكمال ففيه توبيخ وتجهيل قوي حيث جعل الاشرف الاكمل وسيلة
الى الاخس الابذل واغراب لطيف حيث جعل المشتري ثمنا باطلاق لفظ الثمن
عليه ثم جعل الثمن مشترى باتفاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه قوله فان شرت اول
فان زعمت كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والآخر كنت اجهل
اي التسافه على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل فروي بالنصب والمعنى
اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فقد ذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الامر افعال القلوب
او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى تكذب ويطلع قوله ولا تلبسوا يقال لبس الحق

باب ه

الحق بالباطل من ضرب اي خلط ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد والتبس عليه الامور
وفي كثرة لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي
لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهري لبست عليه الامر خلطته
يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق و
بان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس مع هو باطل قوله و
الواو بمعنى الجمع وحقيقته لا تكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى انه نعي عليهم سوء فعلهم
الذي هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهي
عن الجمع بين شيئين انما يحسن اذا امكن اجتماعهما في الجملة ولبس الحق بالباطل مع كتمان
الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلول اللفظين على الاطلاق واما ما
قصد بهما واطلقا عليه في هذا الموضع فامران متميزان بل يفترقان اذا اراد بلبس الحق بالباطل
زيادتهم في التوراة ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ونحوه عنها او
تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه واعاده صريح لفظ الحق دون ضميره يشعر بذلك
توجه الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام
على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبتهم في
التوراة ما ليس منها فقوله بالباطل في تفسير الجمع في تقرير السوال والجواب لا ينبغي
ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين قوله بمعنى كاتمين يريد ان المضارع مع
الواو بمعنى كاتمين اي في موضع الحال على حذف المبتدأ وفيه تأييد لما ذكر في الجواب فان
الحال قد يكون قيدا في الفعل مفيدا غيرها فاده الا اذا كانت مقيدة قوله وهو ابلغ يعني
ان اراد الحال ليس لتقييد النهي بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاول ان يقال في حال علمكم
بذلك وتقبيحه لسقط التعليل بقوله لان الجاهل بالقبح ربما يعذر راكبه حق الانتظام وان اريد
ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونهم كاتمين لا يستبين اظهر وكأنه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث
يستغني عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وضمير راكبه للقبح والعائد
الى الجاهل محذوف قوله تعني صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والزكوة والراكعين
للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس مع الدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست
بصلوة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه
الاخير والجواب انه للمنع عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي كونها سنة موكدة يمنع من اعتياد
تركها وتعاهل على الاصرار قوله الهمزة للتقرير عندهم يقال للحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق
والتثبت وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى انت قلت للناس تقرير بالمعنى الاول
اي تقرر بانه لم يقل ذلك وفي قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني قوله ويتناول
كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير
من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير تقول بررت والذي بالكثير

خلاف العقوق وبرّ في يمينه صدق وبرّ خالقه اطاعه وبرّ حجه وبرّ مبنيا للفاعل والمفعول و
حج مبرور لا يخالطه شي من الاثام من برّ الله حجه قوله اطلعوا على اناس من قبل وناد
اصحاب الاعراف وخالعني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه قوله
كالمنسيات اشاره الى ان تنسون استعاره تبعيه مبنيه على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير
بالنسيان في الغفله والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال قوله توبيخ عظيم وجهه
بما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل في اقوى دليل على ان صح هذه الاشياء على قلنا
بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب قوله وان
نصلوا اعطف على الجمع بيانا له وفيه اشاره الى انه الانسب على هذا التقدير ان تقدم
ذكر الصلوة الا انه اخر دلالة على ان الصبر عليها على الوجه اشق وبالامر برعايته احق وليس
المراد بالجمع بينهما المقارنه وانما حصلت من تقييد الصبر بكونه على الصلوه بقرينة المقام وورود
الامر بالاصطبار عليها ومعنى يحب فيها حق وتناسب والآ فكثير من المذكورات ليست
من واجبات الصلوه ومعنى الاحتراس عن المكاره صيانتها عما كره فيها وضمرانه للصلوة بالنظر
الى الجراعن انتصاب ومن جملة ضمرا ابهامها بنفسه ما بعده بمعنى ان انتصابا للسؤال من
الجبار كاين تعدد سببها قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر
بامر اهل الصلوة وربما تشعر بالامر بالصلوة فيكون في الآيه امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها قوله
قثم معدول عن قاثم وهو كثير العطا من قثم له من المال اذا اعطاه من المال حتده وفي الاساس
دفعه
رجل قثم معطا وقيل لقثم بن العباس ما قتل لك قثم الا لانك قثم استشهد بسمرقند ومشهده
بها معروف عالية قوله اطال فيها الجلوس يعني بعد تمام الركعتين وان يستعان ليس
عطفا على ان براد بل على الدعا بنفسه اي يجوز ان يراد الاستعانه بالصبر والدعا والضمير
في دفعه لله اي في دفعه للبلايا قوله ويجوز ان يكون لجميع الامور به اشاره الى ان
خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم
كذا ذكره الامام الرازي قوله اي يتوقعون لقا ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله على
الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤيه يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين
واما من لم يجوز الرؤيه فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا
او العلم المحقق الشبيه بالمشاهده والمعاينه فان حمل الظن على التوقع والطمع بمعنى ملاقاة لقاء
الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين او قرئ
يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا يجب ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان
التردد في يوم الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام قوله ولذلك اي
لتفسير اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما ومقطوعا به لا مظنونا مقرونا بتجويز
النقيض او والثبوت يعلمون الموجب لتفسيره بلقاء الجزاء فسر يظنون ههنا بيتيقنون
للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل

بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البتة
اللهم الا ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله اي تستخيره اي تستعمله
بغير اجره قوله ومن ثم اي ومن اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين
وسبق الحديث في موضع اخر واما الحديث الاخر فقد روي عن سالم بن ابي الجعد قال قال رجل
من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقم الصلوه يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوه فاستريح باداءها من شغل القلب
وقيل كان اشتغاله بالصلوه راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان
يستريح بالصلوه لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا هو الوجه وهو من ارحته جعلته في راحة
فاستراح واما على رواية المص بمعنى روّحنا ارحنا بالاذان او الاقامة تقال روّحه اي اراحه
ذكره في ديوان اللغه قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى
الله تعالى ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسر في
بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل
فلا يتناول من مضى او من يوجد بعد مع على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل
من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر
النعم لكونه آخذا في تعديد النعم على التفصيل قوله لا تجزي لا تقضي ومنه جزى اهل الذمه
لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء اني نسكت شاتي قبل الصلوة
وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت
شاتي وتغديت قبل ان اتي بالصلوه قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا
جذعة هي احب من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه
الواجب ولا تقضيه نيار بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية
اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز ولما كان يجزي متعديا احتمل
شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزاء عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم
فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب ههنا قوله تروحي اجدر
ان تقيلي غدا بجنبي بارد ظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا وتروحوا اليها وتروحوها
فعلى هذا لا حاجة الى التقدير تقيلي ليكون ناصبا الموصوف اجدر اي ما اجدر بان تقيلي
ولا الى التضمين معنى اطلبي واجدر افعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي خليق
فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمه في ان تقيلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن
في اجدر عائد الى موصوفه المقدر وقد يتوهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقيلي فلا بد من تقدير
العائد الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله
ومنهم من ينزل اي يتدرج الحذف قال السيد الشجري في اماليه وقد يحذف العائد المجرور مع
الجار كما في هذه واختلف النحويون في هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف

الجار اولا ثم العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معًا او
قال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون الحرف قد
حذف اولا لا فحل الظرف منصولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه سليمًا وعامرًا قليل سوى
لا يجرى فيه لا يجرى ثم لا يجرى ثم قال الشارح المحقق حذف العايد من الصلة ثم من الصفة ثم حذف العامل فالاصل
ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا احدث عنه اجنبيه
منه فالعايد منها يتعلقها به لكنهم شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث
كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزم ان يوصل
والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة
فاذا قلت الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله منزلة اسم مفرد فاثروا
التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة وقد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا
حسنا ومن حذف العايد المنصوب في الصفة قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة
متضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي
الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم
هم منه فاعتبهم غضاب كتبت اليهم كتبا مرارًا فلم يرجع الى لهم جواب
فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى
في اكثر الناس يغير الاخوان على الاخوان فمن ذلك ما قالوا ابو الهول في صديق له ايسر فلم
يجد كما يحب لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد
كشف الاثراء منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ومنه الحديث
الى ما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلاً
صرف الكلام ما يتكلفه الانسان فيه وراء الحاجة والاستباء افتعال من السبي كانه يسبي
به قلوب الناس وياخذها اسرا وسميت التوبة صرفا لانها يصرف من الحالة الذميمة
الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف تقبل بالمثنى او رواية اخرى قوله هل فيه دليل على ان
الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السؤال بذلك لانه المتنازع بخلاف قبول الشفاعة للمطيع
في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يتعرض في الاستدلال على انه نفى
ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او ببعض الشفعاء فيتبين
انه عايد الى ما سبقه من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل والترك الواجب
الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان صدر
منها للعاصية وهو ظاهر او للشافعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا
مفعولا به وهو ظاهر او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد نفي عموم المفعول قطعا كما
تقول فلان لا يجزي به جزاء ما وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الاية نازلة فيهم

مطلب جواب المعتزلي عما قاله

فهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقف القيمة كثرة وفي زمانها
سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص شيئا الواجب من فعل
او ترك وشفاعة بشفاعة الكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب مع
شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه
بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب القاضي بان
النصرة تنفع مع مونة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله
لا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي البيضاوي سوى ان
الاية مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيده ان
الخطاب معهم والاية نزلت فيهم ردا لما زعمت اليهود ان اباهم تشفع لهم قوله ويجوز
ان يرجع الى النفس الاول يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية لملائم
قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا الا يؤخذ منها عدل على الاظهر و
لسوا من ما ذكره في موضع اخر ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى
اضيف الشفاعة مثل لا ينفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان
المقصود نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من جميع ما يتصور في ذلك من الطرق بعنف الاعطاء
بعنف الحق وهو الجزاء او بذله وهو الفدية او تركه الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر و
هو النصرة وغايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير عن طريق النصرة الاسلوب حيث
لم يقل ولا هي اي النفس الجازية ينصرها اي المجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث
لا يصح ان يستند الى احد فانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة لما في تقديم المسند اليه
من تقوى الحكم مردود بان المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب
لوجوب الاتقاء واما نفي الدافع بالغرض مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية
في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول وعدم القبول
انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاول
وضمير لها وعليها للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضمير اعني
لا يقبل منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر في السؤال على الاول قوله يعني ما دلت عليه النفس المنكرة
اشارة الى ان ليس الضمير عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما وقع
في بعض العبارات بل الى ما يدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا من قبيل ما تقدم ذكره معنى
بدلالة لفظ اخر بخلاف فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة
ثم لما استشعر انه اعاد الضمير الى النفوس كان المناسب هو التانيث لا ما بالتذكير فاجاب
بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلثة انفس بالتاء ح بل بالتانيث النفس لتاويل الا بتغير
بالاشخاص والرجال قوله ولذلك يصغر باهيل يعني انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان
كان القياس الى الخبر من له خطر او تعليلهم ثم خص باولي الخطر بمعنى انه جرى فيه تخصيصا حيث لا يضاف

الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل التجارة ونحو
ذلك كما يقال اهلها ولا تضاف الى العقلاء الا الى من له خطر في الدين والدنيا كآل النبي او
الدنيا فقط كآل فرعون ولذا اعتب هذا الكلام بتفسير فرعون لمن ملك العمالقة نعتا وللادعمليق
ابن لاود بن سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع
الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص
يسمى به كل من يملك ذلك وصفا ابتداءا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه
واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة تابعها والاهل القرابة كان له
تابع اولم يكن وقال الكسائي اصل آل اول وسمعت اعرابيا يقول اويل قوله وفي لحي بعضهم
ما يحلق به من اوسى راسه حلقه وقال الفراء هي فعل ونوسى يقال رجل ماسى مثل مال اي حسن
اللباس والكلوم فعول من الكلم وفي الاساس تنزع عن النبات قوى وطال والغرام الشره و
الجنت وضمر حاله معلوم وهذا الكناية عن الختان وبه النمو والقوة وهذا مع وضوحه وشهرته
قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة قوله يسومونكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم في الصحاح
بغيتك الشيء طلبته لك وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وسمت المرأة المعانقة اي اردتها
منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها
وسامها المشتري واساميها طلبها ومما ذكرنا ظهر المقصود من غير تكلف بتضمين التكليف قوله
كانه قبحه اي كان الله تعالى جعل الاشد الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان
الكل قبيح في نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى كانه
قبحه بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي يعني ان اتصافه بالقبح
انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان لقوله يسومونكم وهو حال او
استيناف واذا انجيناكم عطف على نعمتي قوله يضاهون اي يضاهي قولهم قول اسلافهم الكفرة
بذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله واياما كان فالجملة بيان لحال ذلك قولهم بافواههم اي
هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا مستند الى شيء او قولا بين البطلان لا يدخل في عقل
قوله والبلاء هو الاختبار ويبلون بالشر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة وكلاهما
محتمل هنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر يسومونكم وقد يكون
ويستحيون والاول اظهر والثاني اليق بقوله من ربكم واوفق بسعيد النعم قوله فيه اوجه
اولها الاستعانة والتشبيه بالالة فيكون استعارة تبعية في معنى الاستعانة وثانيها السببية
الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب
كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا
يصف خيله بانها الفت الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام كانت تسقى الحليب اذ
العرب انما تسقى الجياد خاصة والتريب عظام الصدور واحدها تريبة موت بعصاك

قلت

الفرق بين الآل والاهل

وهو الجرح

الجلد

بعصاك في الاساس قال بيده اهوى بها وقال براسه اشار وقال الحائط فسقط اي مال
وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اخذ وقال برجله اي مشى والكوى
بالكسر جمع كوة بالفتح وبالضم جمع كو بالضم كبدر وبدرة والسماع في كتب اللغة معدى بالباء
لا بنفسه وقيل اي انما قبل اربعين ليلة وخص الليل بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة
وعشر ذي الحجة باياهما ولياليها لان عدد الشهور بالليالي حين يرى الهلال قوله
وقرئ واعدنا لما لزم في المواعدة ان يكون من الجانبين بينهما بان الله تعالى وعده
بالوحي وموسى صلى الله عليه وعده المجيء للميقات الى الطور وكثيرا ما تسلك المص بهذه الطريقة
اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المفعولين شيئا اخر وعلى تقدير صحته فاربعين
لليلتين ظرف مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة في انها كانت فيها كلها
او في اولها او في العشر الاخر منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف
وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة
لم تقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع
تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الامران ولم يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين
لشيء واحد مثل لقيت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعليق المواعدة
به لان الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا
اي وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف
يكون من الجانبين ويتفكك الى ما لهما من الامرين اي واعدناه ملاقاة اربعين ليلة وانما
يكون من الله تعالى لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في
الفعل بمعنى نفكك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اي وعدنا نحن وحي
اربعين ووعد موسى مجيء اربعين كما تقول باع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه
ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس
معنى واحدا يصح من الجانبين ولو سلم فمعقد الكلام في تعليقها باربعين وبطل ما ذكروه من كون
هو الوحي او المجيء او الاستماع وما اورد من نظر التفكيك ليس بمستقيم فان مثله يتفكك الى باع زيد
زيد عمرا المعنى باع زيد من عمرو وباع زيد الاخر عمرا كما تقول ضرب الزيدان عمرا والكلام في ان
متعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا اخر مثل باع زيد عمرا بان بيع
زيد شيئا وعمرو شيئا اخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة مبادلة ومشاركة في
البيع والشرا بان يبيع واحد ويشتري اخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة
الوحي او بلقه وبين ما يشاهده من الاثار واستماع الكلام ونحو ذلك وتعلقها باربعين
بان تقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود
هو الوحي والمجيء او الاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا او
تقريبا وما ذكر تم مناقشة واهية ثم حديث تفكيك الفعل والنظر بباع الزيدان عمرا ليس بشيء

وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه تجوزا وتوسعا والمفعول به متروك اي جرى بينه وبين موسى
مواعدة متعلقة بالاربعين بان يقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا وهو لا ينافي ان يكون الموعود من كل
منهما شيئا اخر وذلك ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول
الاول مثل واعدت زيدا القتال او امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام
وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي التعدد من الوعد
للمفاعلة استعمال اخر شائع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف الاخر مقابله مثل
بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشراء فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى
الوحي والمجي ويكون هذا التعلق من غير تقدير مضاف ولا يرد اشكال لمعية وحدة
الملاقاة وتعلقها بالاربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا و
لا تقديرا بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا انه كيف يصح واعدته الاكرام
وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة
تقتضي المشاركة في اصل الفعل في كل واحد من موارد الاستعمال بل الظاهر وعدته الاكرام
ووعدني القبول ولو اريد بهذا كان فاعل بمعنى فعل فالكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل
على اصله ولابد من الفرق بين واعدته ووعدته في المثال المذكور الا ترى انك تقول في
جاذعت جذعان جذع منك وجذع منه ولا تقول بجاذعتان واما ثالثا فلانه اذا قدر واعدنه
الوحي والمجي يعود الاشكال في انه كيف يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين
من الاخر مثل ما للاخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب والعنان ومنك جذب الثوب ومنه
جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول فهو الوجه الاول بعينه ولا كلام في
صحته لولا ضم باقي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل بايعته فلعل جعل المبايعة مشاركة ومبادلة
في امر البائع والشاري مشتركة بينهما معناه بالفارسية خريد و فروخت كردن وهذا معنى واحد
بمنزلة المعاملة او المضاربة او المزارعة ونحو ذلك وان شئت فتامل في تبايعنا فان فاعل و
تفاعل لا يفترقان الا بان في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد
الى احدهما والايقاع على الاخر ولهذا كان من اسباب التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة
المقام قلت ان اربعين ليلة في موقع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال
الصالحة لتعلق الوعد بها ويكون من الطرفين وعد متعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التورية
ومن موسى المجي والاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع فيه اختلاف الطرفين في باب
المفاعلة واما ان يذكر المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد تعليق
الفعل في كل من الطرفين بشيء اخر ويطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا
بري من عهدته قوله من بعد مضيه يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف الامر العظيم
استفيد عظمه من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه ارادة ان تشكروا اخذا بالحاصل
من استعمال لعل وعند بالاصح ذلك لان ارادته تستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على كي

كي تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه الشكر وان لم يتعلق به الارادة قوله او التورية
والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحتمل التغاير بحسب
الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف الانزال علم من انتفاء سؤال التعريف
باللام في الكتاب والفرقان في هذه الاية والفرقان خاصة في قوله الفرقان وضياء و
ذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار معهودا حتى كاد يلحق بالاعلام
في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على البرهان قوله
وهو النخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول
نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقوله وقيل امر بعضهم تفسير وتفصيل لهذا
والضبابة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان والاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه
او يديه والاسم الحبوة وقد يقال الحبوة لما يحتبى به والشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين
العظيم والشفرة ايضا حد السيف فعبر بالشفار عن السيوف اذ كانت سيوفهم السكاكين
العظام قوله الاول للسببية لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي
يطير فيغضب زيد الذباب الفاء انما جي بها للسببية لا للعطف ولو اراد انها ليست
لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يفده في الجواب عن وجوب الضمير في المعطوف
كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم انفسكم
يعني ان هذه للسببية وهي لا تنافي كونها من مقول موسى عليه السلام كانه قال اذ قد ظلمتم
فتوبوا والثالثة للعطف والثانية تحتمل وجهين احدهما ان يكون جزاء شرط محذوف
اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما انحط في قول موسى عليه السلام
لانه لا معنى لان يقول الله لهم الا ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف
اي ففعلتم فتاب عليكم باريكم ويكون الخطاب من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى
الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه وهذا مع وضوحه قد خفي على الكبريتي
حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو
مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع الغيبة بطريق التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا
اذ قد وقع لفظ باريكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا وانما صح
فتاب على تاب لانه لم يسبق له في كلام الله ما يرجع اليه بل في مقول موسى ولما كان ذكره ابتدا
الشروع في التفسير لكان المناسب ان يكون عند باريكم قوله من التفاوت والتنافر
يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء او الاعضاء وهو لا ينافي التميز بالاشكال
المختلفة حتى عرضوا غاية ترك العبادة خلقهم جمع خلقة غمط النعمة بالكسر والفتح احتقرها ولم يشكرها
قوله قيل القائلون السبعون شروع في تفسير واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في سماع
الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما ذكره ههنا وبين ما ذكره في سورة الاعراف قوله
كان الذي يرى بالعين جاهر اشعار بان هذا استعارة اذ حقيقته الجهر في الصوت قوله

وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن لك ان لن للتاكيد ولا يقال ابدا لن اقيم بل لا اقيم ثم لن
افتح فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا
لن نؤمن واما دلالته على انه عرفهم ما ذكر فلان النبي لابد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد بهذا
وفي هذا دليل على ان كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا
وهذا بين لمن لم يع ولم يصح حيث عدم الرؤية والتعنت في باطله قوله وموسى عليه السلام لم
يكن صعقته يعني صعقته التي كانت في طلب الرؤية وانفكال الجبل وهل كانت صعقته التي هي
غشيه في حال صعقتهم التي هي الموت ام لا فيه كلام قوله والظاهر يشير الى ترجيح القول بانها
نار وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعمة الله التي كانت لكم قبل الصعقة والظرفان
اعني بعد واذ متعلقان بتشكرون وقد روي اذ رايتم وهو تعليل لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة
هو تركهم الايمان وتعلقه بما لا يكون قوله يعني ظلموا وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه في
بطريق العطف يعلق الظلم بمفعول واتبعه بمفعول اخر وهذا يقتضي سابقه اثبات اصل الظلم قوله
اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قرية من بيت المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا يمنع
الا كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدا محذوف
يدل عليه حال المتكلم اي مسالتنا او المخاطب اي امرك وشانك يا ربنا حطة اي ان تحط عنا ذنوبنا و
كون هذه المصادر منصوبة في الاصل وهب للثبات انما يعهد بان جعل مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله
وسلام عليك ليكون نصا في معنى الاصل اعني الحدث الفعلية ولا يدل عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح
هيهنا ان يقال عنا حطة او نحو ذلك لانه لا يؤدي معنى الامر فلهذا استشهد بالبيت اعني قوله
يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى لظهور ان المعنى اصبر صبرا
جميلا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا منك ومن قال ان في الاية التقدير امرنا حطة اراد
امر القائلين وشانهم لا امر الله ليمتنع دخوله في جزء قولوا فيرتب نغفر لكم خطاياكم عنه او لا بعد ان
يكون قولهم يستقل بهذه القرية مع الوفاء بالوعد بسبب الغفران واما بدلا بهذا القول فلا
يتصور الا بتكلف وهو ان كان لمحض التعبد فحملوه على ما عن لهم من الراي قوله والاجود ذلك
لكون منقول القول جملة مفردة والحق ان انتصابه بقولوا حيث لا يضر له فعل بعيد من جهة المعنى
قوله اي من كان محسنا ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود
السين واوثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله امروا بقول معناه التوبة هذا
على تفسير المختار دون ان يقول امرنا حطة وليس التبديل هيهنا بمعنى التغيير بل من بدله بخوه امنا
على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباء في المتروك والنبط والنبيط قوم ينزلون
بالبطائح بين العراقين قوله بالسقيا هو الاسم من سقاه الله الغيث والادرة نفخ في الخصية
ورماه بكذا عابه به ونسبه اليه مغري به اي فر الحجر بالثوب قوله عطشوا في التيه شروع في
تفسير قوله واذ استسقى وكان العطش والتظلل في التيه ودخول القرية بعدها ولم يراع الترتيب
في ذكرها قصدا الى تكثير النعم قوله كان من آس الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب

فاء فصيحة
فاء الفصيحة

والصواب من آس الجنة يعني شجرة الاس وهذه صفة العصا سماها فيه المصنف والحمل في الجار
وان لم يحسن في العصا من حجر طوله عشرة اذرع ابعد قوله وهي على هذا الفاء الفصيحة
قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا فهي على التقدير الثاني
وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقديرين فعلى هذا اشارة الى التعلق بمحذوف
وجه فصاحتها انباؤها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع موقع ذوقي
لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة قد يعض نقصان واما ما يقال في وجه فصاحتها من الدلالة
على ان المامور قد امتثل من غير توقف فظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر
لا الضرب نفسه والايماء الى ان السبب الاصل هو امره لا فعل موسى فانما هو في مثل هذه الصورة
قوله كل اناس ما ذكر من شذوذ اثبات الهمزة انما هو مع اللام كالاناس الامنينا واما
بدونها فشائع فصيح قوله مما رزقكم جعل الرزق بمعنى المرزوق وقصد الى الطعام نظرا الى
كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام
وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله يؤكل ماكولا
بالنظر الى ما ينبت منه ويشرب بالحسب نفسه ولم يرضه المصنف اما اولا فلانهم لم يكن الكلم في التيه
من زروع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتداء
دون التبعيض لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا
يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا
جمع وفي قوله مما رزقكم الله لابد من تقدير عائد الى الموصول اي به او منه قوله لانهم كانوا
متمادين يعني ورود الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر منهي كيف ما كان والحال
متعلق بالفعل اي تمادكم في الفساد في حال الافساد ينبغي ان لا يكون او بالنهي اي اطلب منكم ان لا تمادوا
في حال افسادكم وليست الحال موكدة على ما توهم قوله فلاحة اي حراثة ويدعوا اشتاقوا الى
عكرهم اصلهم اجمواكر هو اصرنا به تعودناه قوله ويجوز ان يريدوا او يريدوا الحمل على الوحدة النوعية
باعتبار الاشعار بوصف كونه ما على الزيد الخلاف كونه من طعام اهل الفلاح فانه مجرد اضافة قوله
تخرج لنا اي من الخفاء الى الظهور ومن العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم وقيل الحنطة قال بعضهم
الفوم الحمص لغة شامية اذ جمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب
قوله زبير القرقبي رجل من اهل القران منسوب الى موضع وفي الصحاح القرقبية ثياب بيض
من كتان والقرقبي والقرقبي ضرب من ثياب مصر وقيل هو الذي يدق الذهب ويرققه
قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسماء
المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصر ان جعل
علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار
كونه بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق بقوله تعالى ادخلوا الارض
المقدسة يعني الشام وان جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجه التعريب

والتصرف او لعدم الثبات قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث وعن ابن السراج
المصر واحد الامصار قوله او الصقت عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة
بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة
والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا الكلام في تعيين العهد وعلى الوجهين فالكلام
كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين حاصله ان المراد ان الاستعارة اما في الذلة بتشبيهها بالقبة فهي مكنية
واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت بتشبيهها لالصاق الذلة ولزومها بضرب
الطين على الحائط فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علماء البيان لزب الشيء يلزب بالضم لزق
وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب فالمدقعة سوء احتمال
الفقر من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلا وهو التراب وباء فلان بفلان صار كفوا له والخلافة
مصدر خلق بالضم صار خليقا به قوله بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم
صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كالنكرة في قوله تعالى بغير حق كما في آل
عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتقدونه قوله
ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب اخر وصح يتولد من كفرهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولهذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد
السببين على الافراد ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل
والثاني هو العصيان واعتداء الحدود على الاطلاق وقد يفسر بالاعتداء في السبت ويجوز ان
يشار بذلك الى السبب السابق وهو الكفر ويكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا لسبب
السبب مبالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانهما يفضيان الى الكفر بالآيات والقتل
للانبياء وهما من اشنع القبائح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتداء
وقد كان كاملا في السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك قوله بالسنتهم من غير مواطاة قيد بذلك
ليدخلوا في عداد الكفرة وينخرطوا معهم في صحيح الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايا ما حاله فاعله كذا
قوله جمع نصران الصواب وهو لان النصر للتقطير وفي الصحاح جمع نصرانة ايضا قوله
فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اي لم تسلم افرد ضمير كلتا نظرا الى
لفظه وفي الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وهكذا عن ابي عمرو واسجد الرجل
طأطأ راسه وانحنى وراسها في البيت مرفوع فاعل اسجد تحنف الى الشيء مال اليه وتحنف اسلم
نصف اتانين صار احدهما نصف الاخرى قوله والياء في نصراني للمبالغة وذلك للدلالة
على انه منسوب الى نصر لكن غريق فيه لا مجرد موصوف بالنصرة وفي الصحاح لم يستعمل نصراني
الا بياء النسبة وقال نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى قوله والنصب ان جعله
بدلا هو بدل البعض لان من آمن حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف
يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات
بعض من تلك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله

قوله والفاء لتضمن من معنى الشرط سواء جعل من بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه
لا يتضمن معنى الشرط لعقد السببية للاجر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدأ
خبره فلم يشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فافراد
الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها من ضرب الذلة
في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الاصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق فكانه حصل لهم
بعد هذا التفسير في الالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكون في الامم السالفة مثل هذا الايمان
واحفظوا كانه يريد ان للذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون
من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله رجاء منكم يعني ان تعلق لعل بخذوا واذكروا فالترجي على
حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على
الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيدا للطلب لا المطلوب قوله مصدر سبت
للعلم ان اعتداءهم كان في ذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا في السبت قوله فما كان يبقى حوت من
الشارع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدي المقصود قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي
الصحاح حيتان شرع اي شارعات من غمرة الماء الى الجد بالضم اي البر التي يكون في موضع كثير الكلأ
قوله وشرعوا اليها الجداول مثل اظهر واس شرع من الدين كذا بتشديد الكاف بعده وقيل جعلوا الجدول
كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعه وشرع
المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ قوله خاسئين خبر اخر اذ لو كان صفة قردة لكان خاسئة قوله
من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موضع من تحقيرا لشانهم في مقام
العظمة والكبرياء ويعني بمن قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا
بها وصح الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين يديها
ما بحضرة المسخ من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون الجهة مما يشبه تحقيقه من اضيف اليه اليد واللام
على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا
المسخ عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتأخرة عنها بمعنى الثابتة الباقية آثارها والافلا ذنب
منهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث
ولا يخفى ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلهذا لم يرتضه قوله فقتله بنو اخيه الصواب
بنو عمه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قتل فلان وفلان لابن عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المص
نفر الكتاب الى فعل ابنه بنو اخيه ليرثوه الى الشيخ ويدفعه ما ذكر في اخر القصة ولم يورث قاتل
بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث فقط بل صمم يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ورد بانه لا معنى
لذكر الشيخ حينئذ اذ صارت القصة انه كان رجل موسر قتله بنو عمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخ
الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه قصة لم يورث قاتل بعد ذلك والى هنا واي طالبون بدمه قوله
اجعلنا مكان هزوا اشارة الى اتخذ يتعدى الى مفعولين ثانيهما المبتدأ او الخبر كجعل وصير فوضع المصدر خبرا
عن الجماعة فاحتاج الى التأويل بالحذف او التجوز في المفرد او في الحكم قوله في مثل هذا اي مقام التبليغ و

الارشاد والجواب عما دفع اليه من النقص بخلاف الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله
ما هي سؤال عن حالها ووصفها لان ما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد و
جوابه الكريم او الفاضل او نحو ذلك على ما سيجيء في مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح و
الاولان معلومان هنا الثالث ووجه السؤال انهم سمعوا للبقرة صفة ليست من شان جنس البقرة
وهي ان يحيى الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد بقرة معينة
على ما هو راي البعض فظاهر لانه استفسار وطلب بيان المجمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقرة
على ما اختاره المص فلمكان التعجب وتوهم ان مثل هذه البقرة لا يكون الا معينة وقد تقرر في بعض
الاذهان ان كلمة ما انما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون
بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او
فرد مخصوص لها اوصاف خارج عما عليه جنس البقرة قوله حفاف بالضم وندبة بالفتح اسم
امه وكانت سوداء حبشية يهجو العباس بن مرداس السلمي ويصف ما اعطاه المصنف بانها نهم
والهزال والعارض اسم للسنة ولذا لم ينون بانتا واناث تساق ويتوم والنصف بالتحريك
المراة بين الحدثة والمسنة قال الطرماح ظعائن كنت اعهدهن قدما وهن لدى الامانة غير خون
حسان مواضع النقب الاعالي غرائث الوشح صامتة البرين طوال مشتل اعناق الهوادي
نواعم بين ابكار وعون النقبة اللون والوجه اراد به الاعالي ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس
فاذا حسنت فغيرها اولى غرثى الوشاح كناية عن الهيفاء اي دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهي
حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمشتل ما يستر العنق
من شملت الثوب خطة وطوله كناية عن طول العنق والنواعم اللاذة اللينة والهوادي الاوائل والواحد
اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا قوله كما فعلوا فعلا تاما
يعني يجوز ان يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في تاويل ما ذكر وما تقدم كما يكنى عن افعال
متعددة سابقة بلفظ فعل وقد يجمعهما في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير الا انه في اسم الاشارة اكثر واشهر
فجعل الضمير متفرعا عليه لا استقلاله في ذلك ولهذا قال رؤبة اردت ذلك واردفه بلفظ ويلك على عادة
العرب تحقيرا وبينها وفي الاساس شيء موقع ملمع وفرس مولع وفي لونه توليع وهو استطالة البلق
وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان فذلك التوليع وولعه جعله مخططا وقبله
برذيان مثل افراس الابق اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل جبال القنب قوله
والذي حسن منه اي من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المؤنث
وفي من هذه شائبة تبعيض مثل سر من عطفه وحرك من نشاطه ولما في ذلك من تعقل الجفا احتمل
معناه والذي حسن هذا الكلام من رؤبة وهو تفسير الضمير باسم الاشارة يعني ان تثنية اسماء الاشارة
والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء الاجناس باب لحوق اواخرها الف ونون او واو ونون
بل وضع صيغة مخصوصة وكذا تانيثها ليس بالحاق التاء فجوز فيها ما لم يجوز في اسماء الاجناس واريد بالمفرد
منها ما يراد بالمثنى والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان كان بتاويل كما

كما سبق قوله اي ما تؤمرونه قد يتوهم ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس في حذف
الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف الباء اولا ثم الضمير و
الظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع
في هذا الفعل وكثر استعماله مرة كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون
في تقدير تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر
بمعنى المفعول اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا وانما كثر في صيغ المصدر الوارس
الشديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا كل ما وقع في موقع التاكيد معناه
الشدة في ذلك اللون والحالك كانه من حنك الغراب واللهق اصله اللمعان استعمل
في البياض المشبع وذريحي كانه ذرج عليه الحمرة اي ذر والمدهام في الاصل الشديد السواد
يوصف به الخضرة لانه كمالها والاورق من الابل ماله لون الرماد والورقة في سواد وخطبانى
منسوب الى خطبان وهو الحنظل اذا صارت فيه خطوط خضر والوردان الزعفران قوله
فلم يقع توكيدا الصفراء ربما يتوهم ان المراد ههنا التاكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل صفر فاقع
واصفر فاقع من باب الصفة للتاكيد لا التاكيد فوجه السؤال ان فاقع ههنا لم يقع صفة
مؤكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه صفة سببية ولونها فاعل لا مبتدا لما فيه من
مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من باب التوصيف
للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفرة
بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اعني مطلق اللون
وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي الصفرة
يعني الهيئة التي اطلق عليها الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديد الصفرة صفرتها لا ان الفاقع
عبارة عن شدة الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته
التي من جملتها ذلك وبما ذكرنا سقط ما يقال لا نم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص
مجاز والاصل عدمه قوله لقوله تسر الناظرين الظاهر انه ليس من كلام رضي الله عنه بل تعليل
لما روي عنه قوله ولعله مستعار يعني قد جاز في الابل ان يقال ناقة صفراء ويراد سوداء لما انه
سواد يعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الا الشديد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد
فيصح في الابل صفراء فاقعة بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقرة ويحمل ما تراه من جهة
البريق ولمعان اثر الصفرة وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والحاصل انه سواد خاص
له اثر خاص الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد له من لفظه وانما واحده الراحلة والتشبيه بالزبيب
علم في الوصف بالسواد وكون البعض من الزبيب اصفر او احمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف
بالصفرة وجعله كالزبيب خبرا عن الاولاد بمعنى انها صفر والاولاد سود احتمال بعيد لا يخفى
الا بالعطف اي واولادها قوله تكرير للسؤال يعني من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها والا
فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه والمضير

سوالا لانه في موقع المفعول ليس ان المعنى سبين لنا جواب هذا السوال قوله لو اعترضوا من
اعترضت الشي اخذت من عرضه وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السوال عما ليس محلا للسوال
وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح المعينة بشوم سوالهم
وبهذا اشعر ايراد الحديث الثاني واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر فانما كان للاستكشاف
والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلوة وذو الشامة هو
محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه المعروف بالباقر لتبقره في العلم اي تبحره وتوسعه ولا يخفى
حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهور وانما جاء يتشابه بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان البقر
جماعة البقر بل مع رعايتها على ما ذكره في الصحاح ومن قرا تشابه على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء
او مشددا بادغامها فلنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية قوله لو لم يستثنوا الماتيث اي الثقة يريد
كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله سميت استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن
الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد و
المعنى الى الابد الذي هو اخر الاوقات قوله ولا الاول للنفي كان ينبغي ان يبين ما هي من الادوات
وقد اشار الى انها بمعنى غير وكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها
فيما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا مع انه لا فائدة
باسميتها واما الثانية فحرف زيدت لتوكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما مر على انه يفيد التصريح بعموم
النفي اذ يدوم نهار بما يجعل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا تسمى لا المذكرة للنفي وصرح بان التعليل صفتان للذلول
مع انه اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع
لما ذهب اليه البعض من كون تسقي نصبا على الحال كما وقع في بعض الكواشي قوله وقرا ابو عبد
الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه
وسمع منه لا ذلول بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل
عنه كما يقال الذليل حيث هو كناية عن اثبات الذلة والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد
وبالضم ضد العز قوله من اسهي في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله
او معبر الظهر من اعبرت الغنم تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره قوله متى يدفع من افعال
ساء السيف والوليه البرذعة يعني انها لا تثبت على ظهره لكثرة الوبر وترك اشباع الياء في ربه
للضرورة قوله فحصلوا البقر انما الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل ضرب فانفجرت حتى
بكر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فشبت اي صارت العجلة شابة
والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا اصل جر كان فعلا ماضيا بغير قدمها بما النجاة لكنه واقع في
التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس حذمن شي الثياب الا من عرضها
ولا يجر قوله رجح منسوخا لا خفاء ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة
ولا في ان الامتثال في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن
اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة

ولحوقها التغير الى المعينة بسبب تثاقلهم في امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول
تمسكا بان الضماير في الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذا في السوال للتطابق والسوال
انما هو عن البقرة المامور بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما عجبوا من بقرة ميتة تحيي
بعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت
الضماير للمعينة بزعمهم واعتقادهم فعينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر
هي المعينة واختار المص ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال
بذبح اية بقرة فتكون تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم
وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رئيس المفسرين وبه يشعر قوله فافعلوا ما
تؤمرون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السوال انه لما كان الامر اولا بذبح
بقرة ما وخص ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق
فاجاب بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة و
تخييرهم في ذلك ولما كان من تمسكات القائلين بكون المامور بها اولا هي المعينة انه دل
السياق ووقع الاتفاق على انه لم يرد امر متجدد غير الاول به يكون امتثالهم وانما الامتثال
بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع
الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر الاول وانتقال الحكم الى المخصوصة مبنيا على
ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج ايجاب المخصوصة الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها
ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها
خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا
لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص في عبارة الكتاب هي
الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصيص في النكرات وتوضيح في المعارف لا العموم و
الشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب ان
ذلك ليس بنسخ لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول ولا يكون
نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينافي النسخ في حق الغير قوله فادارأتم فاختلفتم
يعني انه مجاز عن الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو التدارؤ اي التدافع
من روادف الاختصام ولوازمه او في معناه الحقيقي اعني تدافعهم وفيه وجوه الاول ان البعض
منكم يطرح قتله على البعض فكل من الفريقين مطروح عليه وكل منهما من حيث انه مطروح يدفع
الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له وكل من المتطارحين دافع
فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر
لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما للاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل
هذا في المتعدي مثل تطارحا الكلام وتطارحناه الثالث ان كلا من الفريقين يدفع الاخر عن
البراءة الى التهمة وكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع قوله مظهر لا محالة بدلالة العدول

كما جاز حكاية الحال الماضية
كذلك حكاية المستقبل الماضي

ال الجملة الاسمية قوله قد حكى يعني كما جاز حكاية الحال الماضية كذلك حكاية المستقبل الماضي قوله
بعجبها سواصل الذنب والغضوف والغضروف ما لان من العظم والبضعة قطعة من اللحم قوله
والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف فضربوه المعطوف على قلنا شائع متقرر في الفاء الفصيحة
في نحو وههنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بها بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع
الاشارة الى ان حيوة القتيل كانت بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب بالبعض قوله
واما ان يكون خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم ولعلهم لهم لا عرف الخطاب في ذلك
فانه خطاب لمن يتلق الكلام ايما الى ان الاجياء امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى له ان
يخاطب واحتيج الى تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم بخلاف ما اذا كان الخطاب لمنكري
البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينتظم بدونه بل معه يخرج من الانتظام وتاويل
يعقلون يعملون على قضية عقولكم مبني على ان كونهم يعقلون محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا العدم
الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل
ثم الالب ان يوخر تفسير لعلكم يعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان من
قدر يعني ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه قادر يعرف بالتامل قوله تدع القربة حيث امر
ان تدع القربة ثم يشتغل بطلب القاتل قوله وتبع الهم عطف على اللطف لهم وكذلك الدلالة و
تجهيل الهادي وبيان ان من حق ولا يحتمل وجه يتوقع ذلك الجميع على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء بيان
لما لا يعلم والتشوق احتياط والانق الاحسن ثم الالياس هزالا والضرع الضعيف قوله وان الزيادة
عطف على ان من حق يعني ان في التشديد عليهم لتلكيدهم بيان ان الزيادة في الخطاب نسخ له حيث
صار الخطاب الدال على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة
وهذا ظاهر في ان الامر منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المص فيما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا
ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل وكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبل امكان الفعل فلا
يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد يجاب بان
الابتلاء بعزم القلب عند الامكان ودخول الوقت فائدة قوله وليعلم عطف على قوله لما في ذبح عليه
قوله لا لعقل ان يتولد منهما حيوة فيه تسامح لان تقدير تاثير السبب وصحة التوليد لا يكون تولد الحيوة
من الموتين بل من مس الميت بالميت وضربه به قوله وكان حقهما ان يتقدم ذكر الغسل عليه موخرا
مشهور ومعوان ليس حق القصة على تقدير ان ينص على ترتيبهما ان يتقدم ذكر الضرب بعض البقرة على الامر
بذبحها بل بالعكس والجواب ان ليس المعنى تقدم ذكر الغسل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا
يرى ان جاني غلام زيد وعمر لا يوجب مجي غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقدم ما في الاية من ذكر مجموع الامرين
لكن على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان
تعالى قوله انما فصل تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وهذا الاسلوب في ان ينقض تعديد ما انعم الله تعالى عليهم
على ما ذكرنا قوله وما تبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء او ترك المسارعة
امر اخر يتعلق به التقريع وكذا وما تبعه عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الاية العظمة ان

ان وصلت بيان لنكتة او على حذف الياء ولالة اي للدلالة بضمير متعلق بوصلت تعلق الالة
كما يتعلق به بالاول تعلق الصلة وحتى يتبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستئناف يعني يعني من
طريق الاستئناف فانهما قصتان ومن ربط الثانية بالاول بضمير البقرة دون صريح الاسم انهما
قصة واحدة قوله معنى ثم استبعاد القسوة يعني انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب وقوع
الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا
ولنظ قست استعارة تبعية تمثيلية شبهها بحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة
ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب
استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ولك ان تقول عهد الله فهو كالحبل او
اوثق وذلك لان استعارة الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية
وههنا نحن فيه الامر بالعكس كما في نقري الرياح الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال السبب
بصريح التشبيه في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر
بالعكس والى قوله ان من عرف حالها شبهها اشارة الى ذلك يعني ان التشبيه مرتب على عرفان
حالها وانه حال على التشبيه المودي الى الاستعارة قوله مثل الحجارة جعل الكاف اسما بمعنى عطف
اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا قوله نصب الدال اي
بفتحها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من
الكلمة يراد نفس الحركة والسكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة قوله والمعنى او بل
لكلمة الشك الواقعة في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين اعني بحذف المضاف وبدونه
بطريق اللف والنشر يعني معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها باحد الشيئين
وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالحجارة او القول
بانها اشد وليس هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان او ههنا للشك بالنسبة الى
السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره قوله لم قيل اشد
قسوة لما قيل اشد قسوة بالافتتاح توجه سؤال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل
على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للشدة فيها وفي ذلك
من الايماء الى الاغتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة وجها اخر لا يتوجه عليه
السؤال وصوابه لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراك
قسوتها في الشدة ثم تفضيل شدة القلوب بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب
بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا في التوصل وقد يرجح
الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يبعد ان قسوتها اشد بل انها اشد
قسوة والثاني بان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في
الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب زائدة و
شديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم

اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يعطيه ظاهر اسناد اشد الى ضمير
قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني النسبية
التي يقبل الشدة والضعف فكل ما ازيد بالنسبة الى ما دونه في الجملة فاوثر في التوصل لفظ اشد
ونحوه ليكون على صيغة التفضيل وتشربه من اول الامر قوله وان من الحجارة بيان و
تقرير لعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد قوله
يتدفق منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانهار كلاهما مجاز والكثرة مستفادة من صيغة
الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم و
ح فالظاهر يتعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحياة
في الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج شرط في الحياة عندهم واما لان الهبوط والخشية على
تقدير خلق العقل والحياة لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير
او التفاوت بين الامر والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد و
الاختيار ولا تمتنع عما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاولى
حمل الكلام على الحقيقة قوله ان يحدثوا الايمان يعني ان يؤمنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير
ان يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل او الاعتبار بمعنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان ويأتوا به
مستحسنين لكم الاساس اجابه الى كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في و
ما انت بمؤمن لنا اي مصدق لان مثله لا يوجد في الفعل ولذا حمل فآمن له لوط على معنى فاحدث
الايمان لاجل دعوة ابرهيم واستجابته له قوله يعني اليهود بيان لضمير يؤمنوا وتنبيه على انه لجنس اليهود
ليصح جعل السامعين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله وقيل
كان قوم يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول بمن يتلوه كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من
الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان في
تقريره شاهدا على [illegible] حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي وهما لا يتعلقان بل ان وكانهم ارادوا اباحة الا
غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولسائل ان يقول على الوجه الاول الحمل الاول ولا حاجة
الى جعل ضمير يؤمنوا المطلق اليهود وجعل السامعين المحرفين من السامعين قوله فان منافقيهم جعل ضمير لقوا
لجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف لبناء القراءة على حمل
الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحدث الى المنافقين وغير المنافقين لم
يكن يخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا
فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع
فاعل فعل الشرط والجزاء واحتمال جواز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا او هم رؤساء اليهود
يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب في اليهودية نفاقا
مع اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان عن المنافقين
من التحديث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب

يحدث

يحدث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين ليحاجوا
عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله
في كتابكم تفسير لقوله عند الله وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا
واحد لان معناه في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا
في الآخرة ويوم القيمة وحال مراجعة القضية الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون
انهم يوم القيمة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا وتوجه على ما ذكر انه لا وجه حينئذ للجمع بين قوله به اي
بما فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا من الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما [illegible] حال
كونه في كتابكم واهل هو تمام تقرير المص فيه كلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان
فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله تمنى كتاب الله اول ليلة
تمنى داود الزبور على رسل اي على تؤدة وبهيئة تذكر قصة عثمان رضي الله عنه وقوله ليلة ينبغي ان يكون
بالاضافة وهاء الضمير لا بتاء الوحدة على ما في النسخ يعرف ذلك بالتأمل ويؤيده ان ابن الانباري
انشد تمامه واخره لاقى حمام المقادر ولم يرو آخرها بتاء مثلث الضمير والمقادر كان اصله المقادير في
الاساس الامور تجري بقدر الله تعالى ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قلت
الامي منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلت
معناه انه لا يعلم من الكتابة ولا يعلم الخط والمعلى سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤون من غير علم
بالمعاني ولا بصور الحروف وربما يفهم لكن ظاهر كلام المص ان الامي من لا يحسن الكتابة والقراءة وهو
ان يكتب ويقرأ في الجملة قوله وكذلك المختلق بقدره يحرز ما نفر به اما القارئ فيقدر ويرتب
الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا او بالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ
يقدرها بلفظه الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله
الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا ما يقرؤون بلفظه من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس المعلوم والمعنى
لكنهم يعلمون ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله ونبه على انهم في الضلال سواء حيث بين ان
العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يحققونه قوله من مجاز التوكيد
جمع محز من قولهم اصاب المحز قوله من الوشي اشعار بان ما في مما يكسبون موصولة وكذا في مما
كتبت لكن المصدر ارجح لفظا ومعنى قوله ان اتخذتم اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال قلت
فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتب لكون لن لمحض الاستقبال
ذلك ليس بلازم في الجزاء الفصيح فقد جئنا خراسانا ولو سلم فقد يترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف
العهد فيما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل
على الاقرار لا حقيقة الاستفهام اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان
علم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم حاصل بان المتحقق هو احد الامرين وهو الاقرار وفي بعض النسخ احدهما
بمعنى احد الامرين على التعيين وقوله ويجوز ان يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون

معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في الحدثم للانكار وفي ام تقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبت
وان شئت بمعنى الحمل على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة
يعني انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يمسها ولهاويتين بمعنى جارحة فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم
ابدا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا اياما كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا
بالمعدودة من الاربعين او السبعة فلا بد للتابيد من الدليل قوله بلى كبيرة لان احاطة الصغيرة لا
توجب الخلود وفاقا وفسر الاحاطة بعدم التفصي والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده
في الخلود وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله
ذا الحية بين بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان ينبغي ان تعرفه وحية عنها وبها للخطيئة وانه لشانا
وكل اية مبتدا محذوف المضاف اي كل خطيئة اية وقوله فهي الخطيئة المحيطة خبره ويمكن ان يجعل كل اية
مبتدا والعائد في الخبر مدلولا عليه بقوله فهي لكونه عائدا الى الخطيئة المنهي عنها بها انت الاية قوله
وهو ابلغ فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي مطلقا وكذلك بالحال قوله
من ارادة القول يحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليلين
على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل
على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي لانه لا يحصل لهما عين ارادة القول
اللهم وكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول على القراءتين قوله وبالوالدين
مبتدا او خبره اما ان يقدر وقدم هذا الكلام على الوجه الاخير لا تعبدون لانها صيغة
ولذا ذكرها بلفظ قيل فحاول تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار
قوله ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولا اصح وقال ويحتمل ان لا تعبدوا و
ذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة فعلى هذا لا دلالة هذه القراءة على
كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها
بل على احد احتمالي الوجه الثاني لانه على تقدير كون ان مع الفعل بدلا من الميثاق يحتمل ان
يكون ان ناصبة والفعل منصوبا بان يكون مصدرية والفعل نهيا فان المعقولة كثيرا ما يحمل
ان مع الامر والنهي في تاويل المصدر ولما ذكرها هنا يعلم ان لا تعبدوا في قراءة العامة اذا كان
في معنى لا تعبدوا وكان بدلا عن الميثاق يحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله حسنا
على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهنا تمييز ان حسنا تانيث الاحسن فلا يستعمل
بدون اللام قوله ثم توليتم على طريق الالتفات بان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة
والخطابات انما هي في حيز القول قوله وانتم قوم ... ان الجملة اعتراض لا حال لئلا يلزم
والجاز مثل توليتم مدبرين قوله لا يقبل ذلك الا السفك والاخراج جعل عز الرجل نفسه
اما في لا تخرجون انفسكم فظاهر واما في لا تسفكون فلدلالة والقول بان قتل الغير منزلة قتل
النفس لترتب القصاص يمكن اعتباره مثله في الاخراج فيما يلحقه من العار والصغار قوله
على اقرار اسلافكم لشهوان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن

للحاضرين
اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا والامات في قوله ثم انتم هؤلاء فقد صار الخطاب
والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء وان كان الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم
لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبيل البيان
بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى بعض لا يسفكون دماءكم وبقوله يخرجون فريقا منكم اشارة الى بعض لا يخرجون
انفسكم ولكونهما في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح مال كما تقول رجعت بغير ان اعتبر التغاير ههنا بدلالة
الكلام كما صرح به في ... كذلك رجعت بغير الوجه الذي خرجت به تنال ذلك اذا رجع الى البلد والدار
آخر بقصد تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا بحسب الوصف قوله ويكفرون ببعض
اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا
الفداء قوله تتبايل مع حلفائه مفعول تقابل متروك وبنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود والاوس
والخزرج وكان بين الاوس والخزرج احن ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لبعضهم
ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يتقاتلون محتمين مع حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم
وضمير ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين وضمير جمعوا المجموع الفريقين قوله لان عصيانه اشد
كفرا بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا
بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة قوله ولا هم ينصرون احدا اشارة الى ان التقديم في ولا هم
ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة قوله وقفاه به اي اتبعه ذلك الشيء الذي دخلته الباء اي جعلناه تابعا
لا مفعول بلا واسطة واصل الكلام فقفينا موسى بالرسل فترك المفعول وابهم لفظ من بعده مقامه والا
قفيته به وقفيت على اثره اي اتبعته اياه قوله الكثير من الرسل بدلالة الجمع الموصوف مع القطع بعدم الاستغراق
قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى فجاء عيسى عليهما السلام بالنسخ
فلهذا اخص بالذكر وايشوع معناه السيد ... لكن ... مريم ... الرجال
الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب محادثة الرجال لفظ عبري مشتق من رام ... اذا
فارق وبرح ولا يستعمل الا ان التي فيكون ... الصيغة اعني فعيلا ولا المادة اعني ... رم
والضهيد للصلب الشديد موضوع لبس بشين والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم ...
استحقاق وعلى التقديرين سمي بها لمنع الصرف للسببين اولا اسباب ومافي البيت فاسم حبس فلذا ...
والضليل الضال جدا اسندال تقدمه مجاز او هو الذم وغلب اسم واد وكان من منعه الصرف اعتبر التانيث
قوله بالروح المقدسة يعني ان قصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولا محالة يكون اضافة معنوية
مع اللام فلذا يكون العلم ما ولا لكوا احد من المسمين على ما قرر في مختصر الجرا وغيره ولا حاجة بل لا صحة
لما قال ان مثله في الاطهر وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة
قوله فوصفه بيان ونفسه لقوله فقال وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفه حيث كونه
عائدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله للكرامة ولانه
لم تضمه معلق بوصفها بالتقديس ومبني الثاني على ان مريم لم تحض وقيل ... عطف على قوله بالروح المقدسة
قوله والمعنى شروع في تفسيرا فكلما جاءكم معنى الى آخره عطف على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى الكتاب الى آخره

وقد عبر عنه المص بقوله ولقد آتينا بني اسرائيل اتيناكم ما اتيناهم والهمزة متوسطة بين المعطوف
والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجب بالنظر الى ما دخلت هي عليه اعني المعطوف وبالتحقيق للتوبيخ والتعجب
من مرتبة مثل هذا الفعل على ما سبقه ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشايع
فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعاد التوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لانه الحق
الصدارة والمقدر الذي هو معلم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف
للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعمة واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله ولذلك
سمي تموه على ما سيذكر في تفسير المعوذتين ومعنى تعادني براجعني من عادة السمعة اذا اتته
بعداد والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم
العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها قيل هو في عداده والابهر عرق مستبطن
في القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادته اكله خيبر قوله
منشاه خبر المبتدا اعني هي وخلقه تمييز مقدم او حال قوله هم الذين غلفوا هذا البيس بلازم من
الرد عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول الحق فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم
الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان
والهدى لخلقهما على ما جرت عادته فهم كاذبون على ما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع
في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما يقال ان ادعا عدم الاستطاعة اذا كان يخلق الله تعالى
كان فعلا له لا لهم ويصدق ادعاؤهم فمنشاه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا
يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة قوله وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا تاكيده لان ما في حيزها
لا تعدد فيها ولانه وان كان بمعنى لا يومنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم سيما مع التعدي انهم
لا يومنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا من صفة الاحيان كما في قليلا ما
يشكرون لانهم لم يومنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل غلف اخ
هذا اعني تفسير قليلا ما يومنون لتبقى بعد تغيير ما في الاية على الوجه المرضي قوله لا يخالفه يعني بما يتعلق
بالنبي وما يدل عليه من العلامات ونحو ذلك مما وافق فيه القرآن التورية قوله وقد وصف
كتاب بقوله من عند الله هذا صحيح في مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا يدفع احتمال كون
الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال من ضميره اقرب قلنا بل
يقيد المجي بالحال انسب قوله وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم
ما عرفوا جواب لما اذ لم يجئ في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال
ان لما الثانية تكرار للاول والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فليس ببعيد
لان ما عرفوا حاصل الكتاب قوله وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستلزام النظم لما
بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح به والمخصوص
بالذم ان يكفروا هذا المنابح لو قال كفروا بلفظ المضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستدلوا به الملفوظ
ليس هو ان يكفروا في المستقبل قوله حسدا او طلبا فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي وهو في الاصل

الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا علة اشتروا وقال الفاضل علة ان
يكفروا دون اشتروا للفصل بين المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله
لا اعتبار في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا
به انفسهم حسدا وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم قوله فصار واختار
دل على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا الى سابقه وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا
فصح استحقاق ترادف الغضب ولهذا اختار الوجه الاول في جهة استحقاق ترادف الغضب
وقوله بغضب حال او على غضب صفة له قوله مطلق اي غير مقيد بعليهم او على غيرهم او لفظ ما
عام فدل على كل كتاب وجعل ويكفرون حالا اما على حذف المبتدا او بجواز الواو في المضارع المثبت
ولم يجعل عطفا على قالوا لتقصد الاستحضار والاستمرار لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا
مقارنا بالشاهد على بطلانه قوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل
بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يقارن بتصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لان في
مقابلة كتابهم وهو الضاحق قوله ثم اعترض عليهم فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون و
القاتلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية
عن الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين
والماضين فايمانهم ايمانهم وقتلهم كقتلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى لم
ترضون بقتلهم الآن في تعلق من قبل بتقتلون بعض نبوة عنه قوله يجوز ان يكون حالا لو جعل
الخدع من قبيل الخدعا بمعنى صنعه وعلمه ففايدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المص
وحقيقته اتخذتموه معبودا ففايدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم
تقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال لتقييد الفعل به وارتباطه
بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا يختص الاعتراض
باثناء الكلام او ما بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي حديثه وما يناط به حيث
قال ولا واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا
مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان لعلكم تتقون قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الاية
الاول هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل قوله كيف طابق يعني جواب اسمعوا انما سمعنا واما لا
نسمع من غير ذكر شي اخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع
مقيد فاجابوا بنفيه باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف
وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه كانه تداخل الماء اعضاء الشارب
جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا
بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون هي المشربة كما لو ذكرت
بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله يا كلون في بطونهم نارا لا يسند الاكل الى البطن ههنا وان صح
اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند قوله واضافة الامر الى ايمانهم تهكم

اسناده اليه تهكم ولذلك اضافه الامام اليهم اما الثانى فظاهر كما فى قوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون تحقرا واستهزاءاً ودلالة على ان مثل هذا الاليق ان يسمى اياباً لا اباً لا اضافه الكلم وليس المراد به انه استعاره تهكمية فليتامل واما الاول فلان الامام اما يأمر ويدعو الى عباده من متوغلة فى العلم والحكمة فالاخبار بان اباءهم يأمرهم بعبادة ما هو غاية فى البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمره بمعنى يدعو اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما قد يتوهم اولا كما هو الحق قوله تشكيك فى ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر فى مواضع اولم يعهد استعمال ان للتشكيك السامعين قوله خالصة نصب على الحال من الدار لان الخبر هو الظرف اعنى لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناها على انه ليس بناء على جعلها حالا من الضمير المستكن فى لكم لكن اللائق بالنظم النحوى انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام وان لم يكن قائما به ولذا لم يعدوه فى الملحقات بالفاعل ويعد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم ولا شيء من الفعل بلا فاعل واما الاستدلال على فاعلية بان كان مسند الى ثبوت قيام زيد والثبوت مسند الى القيام والقيام مسند الى زيد بالواسطة تا فر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند الفعل مقدما عليه فليس بشيء لانا لا نم ان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسندا اليه فان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما فى قوله ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى ويحتمل ظرف اعنى عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا التقديم لكم على خالصة واما عند الله متعلق بكان او بالخبر ثم تقديم الخبر ان كان لمجرد الاهتمام فذاك للاختصاص فعايدة الحال التاكيد والتبيين قوله عن المبشرين بالجنة اعم من العشرة المبشرة المشهودين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن ابى زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله بين الصفتين يعنى صفة وصف العدو فى علاء ثوب ايقن بلبس وتحتا لدرع سقوط على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان تفاجيه الموت على فاقه اى حاجه وسوق الى الموت ضمن موضع كان فيه حرب على ومعوية قوله ولن يتمنوه ليس تفسيرا له للزوم تقديمه على تفسير ما قدمت ايديهم بل ما ذكره فائدة بعد تفسير الاية قوله فان قلت التمنى من افعال القلب فان قلت هذا اعادة للسؤال الاول بعينه بل غير قدح فى الجواب المذكور قلت بل هو قدح فى الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمنى عمل القلب فلا يطلع عليه فلا يعلم عدم الفعل لذلك لا لعدمه عن اصله فقوله ثمن ان علمت معناه ان السؤال باق فاجاب بان التمنى عمل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة فى العلبة لان ذلك فى افعال القلب محال واليه الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدى بما فى الضمائر تعالى تحدى افرانه اى بارائهم وزعمهم العلبة وليس المراد ههنا اظهار المعجزه والزام مثله على وجه يلزم اختلال الكلام ولا حاجة الى الحمل على طلب دفع المعجزة ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا و

قوله ولت كلمة التمنى عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها ادات الفعل الذى هو التمنى ولا خفاء فى انها ليست اداة لعمل القلب وذلك كما يقال الهمزة كلمة استفهام ولعل كلمة الترجى وقد يجعل عطفا على مقول القول اى قالوا التمنى وقالوا ليت كلمة التمنى وليس غير ذلك انما احتاج الى الاثبات المقوية لان السائل فى مقام المنع ثم اجاب على تقدير التسليم اى كون التمنى فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا او لو قالوا لنقل الا زمان اليقين واليه الاشارة بقوله ولو كان التمنى بالقلوب والحاصل ان التمنى اما فعل اللسان واما فعل القلب اياما كان يثبت للمدعى وهو انهم لم يتمنوا فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الاية اخبر بانهم لن يتمنوا ابدا وكفى به دليلا قلت العقد الى الاثبات اذ ال انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا ليستدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة ثم يتوجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى لان لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا مخلص سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا ويرد عليه انه لا يحسن ح سؤال ما ادريك انهم لن يتمنوا بكلمة لن بل المناسب كلمة لم كما قال فمن اين علمت انهم لم يتمنوا قوله من الافراء اى المعربات والمحرفات لان الاشياء التى قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليت هى الافراء والتحريف ونحوهما ومفعولاه هم احرص لنصب احرص لان لفظهم حكاية للضمير المتصل المنصوب من تحدثهم قوله حيوة مخصوصة اى نوعا من الحيوة غير معين قوله لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه بحث والاولى احرص من باقى الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الاتوى الى صحة قولنا زيدا فضل من الحسن و لا يصح افضل الحسن ويبعد ان يراد المعطوف فى هذا الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفى الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون بيان لاشراكهم فى اصل الحرص متعلق بقوله اراد والاحوج الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام مبتدأ او بيان لشدة حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدأ محذوف اقيم مقامه صفته التى هى يود احدهم فقد اطبقوا فى مثل منا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم الا ان الظرف الثانى فى موقع المبتدأ على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس اوفق بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل عليه ثم فى الوجهين الاخرين ضعف من جهة الفصل بالخبر فى اولهما ومن جهة قلة النظائر فى البدل قوله يود احدهم ما موقعه سؤال على الوجه المختار وهو ان لا يكون من الذين كلاما مبتدأ و سؤال الكيفية اتصال لو بيود على الوجهين يعنى ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان لم يكن معمول

النجاة الى ان لو ه

يود ولهذا ذهب بعضهم هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها تنصب فاجاب بانه حكاية لوداده الاحد كانه قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتنى اعمر الا انه نظر الى لفظ احدهم غائب فذكر

قوله حتى

قوله ه



الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فذلك
موضع يجبر واشدها اي اشد ذوات المعادات قوله علاماً مسكينا حال من ضمير لعنه وملابس
اليهود موضع مدارستهم التوراة ثم سالهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمر فاجابهم قوله
بما اجاب وجرى كلام فقالوا اكفر من الحمار لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل
لان صاحبه يعلفه وهو ايرمحه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال
له حمار ابن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه
فيه بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمر عبارة عنه وعن قومه الذين
كفروا قوله اي حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبريل هو التحفظ والتفهيم كانه جعل
نازلا بالقلب حالا فيه واما فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف استقام معنى من اشتمال الشرط
والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف مسبب عن المذكور
اي من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او ملها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكتاب
وحاصله ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم وحقيتهم لا وجه لكراهتها
ومعاداة مولها من حيث انه يوجب صدق القرآن لموافقته كتابهم الحاملهم الى ما يكرهون من الايمان
بما لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون
الجزاء وهو ظاهر قلنا نحمل على سببية الاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله و
قد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك قوله دلالة الكلام
وان عداوة الملائكة كفر معنى على ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع قوله
وهم اشرف هذه حلافيه مشهورة ادلتها في الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان
مجرد المعاداة ظاهرة معلومة تحمل على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تعبير اذ لا معنى للمعاداة
من الله تعالى الا المعاقبة واستفيدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا خفاء في ثبوت المعادلة
قبل العقاب فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته قوله والاحسن ان تكون اللام
الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفها كلام في شانهم والوصف بالتمرد اللائق بحالهم قوله
والواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة
لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء
في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه
المقيد بالظرف اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى
جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا او نقضوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام سيما
مع تعدد معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة واو في مثل
هذه المواضع تفيد تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد واليق بان لا يقع فيحمل على انها
بمعنى بل وقد اثبتها النحاة وشهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم

اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على ان حرف
الى ان عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تفسير الفاعل والاخبار على ما يدل عليه ظاهر الموصول بل
فريق منهم قوله بعد ما لزمهم تلقيه يعني ان النبذ وراء الظهر تمثيل ببقاء الاخذ في الجملة وهذا
في حق التوراة ظاهر واما الخفاء الى الترك وفي حق القرآن بالعكس فجعل اخذه هو لزوم التلقي بالقبول
وترك التوراة هو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله لا يداخلهم فيه شك خبر اخر لان اي كانهم
لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رضاه عليهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال
فريق من الذين اوتوا الكتاب دون منهم قوله والشعوذة يروى بالجر والنصب في الاساس
هي خفة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد الشعوذي لخفته قوله اي على عهد ملكه
يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد فلان اي في
وقته وزمانه قوله يسخر الانس استعمله بلما اج قوله بهت به بهته بكذا قال عليه ذلك الذي لم
تفعله وسماه عطف على بهت او على ما يتضمنه ذم من معنى الفعل كانه قال ذم ذلك وسماه كفرا قوله
علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى
خلاف في كون العمل به كفرا وعده نوعا من الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر انواع و
الاشراك نوع منه قوله عرف الشر هو لابي نواس من لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله
الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما تجري
في مواضع من هذا الكتاب بقوله فلا تكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى المفرد الواقع في
سياق النفي نكرة وليس بذاك قوله من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه و
تخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال علم ما لا حقيقة له على الملكين قوله
ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان فعل النزك والخلاف قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قوله التي لا يؤمن في
الظاهر صنعة الفلسفة لكن ينبغي ان يرجع الى تعلمها لانه قد يجر وقد لا يجر واما من نفسها فعلوا انه قوله
وقد ذكر وجهه فيما بعد يعني في تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرا الحسن وما تنزلت به الشياطين
ووجهه انه راى اخره كاخر يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجري الاعراب
على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا
يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون قوله من امرت تعالى هرت اللحم اذا طبخه وهرت
الثوب اذا مزقه وهرت عرضه طعن فيه والمرت مفازة لا نبات فيها قوله وقرا
الاعمش وما هم بضاري نعم قال ابن جني ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف
والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولم يصلح ان يكون
هيهنا لتاكيد معنى الاضافة كاللام في لا اباله لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله
كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات والنفي
واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر بما تلا على كتاب الله تعالى
فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر واثارها على انفسهم

ملكوت

قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قال
لو كانوا يعلمون بموجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب لو محذوف اى لارتدعوا عن تعلم السحر و
اشتاركته او لكان خيرا لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون جواب وخبر كان محذوف اى
لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم فان قيل الشرط في هذه المواضع يكون قيدا لما تقدمه ولا تقدير للجواب
سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق
من غير تقييد كسوء ما باعوا انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اى لعلموا بمضمونه وجروا بمقتضاه
واجتنبوا ما هو بين مذموم وما هو بالخيرية موسوم فان قيل في لا حاجة الى التاويل في العلم بل العمل
لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه
قلنا انما وجب التاويل في الاول لما قدمه من صريح الاثبات فلنشتريه واللام في ولقد علموا جواب
قوله القسم وفي لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب
وعطف الانشاء على الخبر كثير كيف وقد ثبت يرد على السؤال ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا
فلا طباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تستقيد بايمانهم واتقائهم
ولا بعلمهم باشعا لهما فالاول ان الجواب محذوف اى لاثيبوا او على الجواب ان الاسمية انما تدل على
ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكروا انما يتم لو قيل لمثوبة لهم و
الجواب انه ماضوية تقديرا اذ الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات
المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والاتقاء ثم المثوبة من عند الله خير تحرّا لهم على ما هم الخير
وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمني على الله محال
بخلاف ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتها فلا يجوز حملها على التمني الا حكاية على معنى
انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقائهم لهم قوله واسمعوا سماع ما يكلمكم يريد انه لا فائدة في
الامر بمجرد السماع الحاصل عند سلامة الحاسة الممتنع عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد ويفيد
بوجوه ثلثة ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر
بترك الكلمة قوله والثانية بمعنى التي من خير مزيدة للاستغراق لان من نكرة في سياق النفي بالواسطة
قوله حيث وقع فاعلا ان ينزل وهو مفعول يود الداخل عليه ما النافية فمع تعقيده من الاستغراقية زيادة
في العموم وليست من هذه صلة محضة واذهابها لا الى بدل قد يتوهم منها اشكال وهو ان الاية صريحة
في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسيء جميعا فكيف يكون النسيء اذهابا لا الى بدل والجواب
ان الخير او المثل الماتي به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل ان يشتمل على بدل الحكم
المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة يكون له تعلق بالاية المنسوخة والماتي به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو
اذهب اية الرجم مثلا واتى باية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسيء بالتفسيرين كلاهما نسخ
باصطلاح الاصول لمواحد وقد يقول بهذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو
ان في الخبر اعني نات بخير حذفا اى ما ننسخ من الايات نات بخير منها او مثلها وما ننس من اية لم
نات ببدلها وقد يستدل بالاية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذكرا اتيانا بالخير او

او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير او المثل اية اخرى على ما فسره في الكتاب اما لو اريد امر اخر وحكم
سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا قوله اكثر للثواب قيل معناه اشد تكثيرا للثواب و
الايجاب كما قال تعالى اكثر الله ماله اى كثره وقيل هو من كثرة غلبته في الكثرة على ما هو قياس في باب
المبالغة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود اعني التعدي الى المال لا بمعنى لاجل المال او في المال او بالمال
فلا يمكن اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف والنشر
بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسيء او لا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر انه لا امتناع في
ان ياتي بعد الانساء بما يكون العمل بها اكثر ثوابا من تلك فهو تقدير الا بتسبب ان الخير الاول
صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثاني اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين
اشارة الى تغييرهم ان يريدون ان يستلكم وجواب لما اراد ان يوضحهم وما يفيدهم بان
لما هو اصلح لهم ثم ان لا تفرحوا عطف على النفي لكونه داخلا في حيز التوصية وانما ذكر التوصية
بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الامر
فهو اعني الارادة فضلا عن السؤال يعني من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك
ومورد كما سئل بلفظ المبني للمفعول توضيح لهذا المعنى يعني ان من يسائل مثل هذا السؤال
حقيق بان يصان عن ذكره المقال والا فالمناسب ان تشبه سؤالهم لسؤال قوم وسؤال
نبينا بسؤال موسى عليهما السلام على المصدر المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل
الكفر بالايمان وفسره بترك الثقة والاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام هذا ولا يبعد ما شرح
به عبارة الكتاب وهو ان ما موصولة وكما في موضع مفعول تسألوا اى كالاشياء التي سالها
موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها في الغاية وبالا عليهم وما
اثرنا من كونها مصدرية في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي قوله
اما ان يتعلق ميلا الى جانب المعنى ووجه التعلق بحسدا انه يكون مستقرا صفة له اى حسدا كائنا
من عند انفسهم بمعنى منبعثا منها ليكون مفيدا والا فحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم و
بقي ان يكون لغوا الا ان الود متعديا من عند انفسهم وقوله ويبتغي ذلك من عند انفسهم تحقيق
لذلك لا يلزم على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما قال في فرحت منا البصرة ان الخروج
كان من البصرة قوله بصير عالم اشارة الى ان الصفات وان ليس معنى السمع والبصر
في حقه تعالى سوى تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين لقائل ان
يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع
مقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الامران وكلاهما لا يفيدان الا مقولية احد الامرين
والجواب ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لان بعضهم هذا او التعيين
قوله متصل بقوله اى من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى فالاعتراض
يكون من كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاخره عن
بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الاستيناف وعدمه قوله

قوله

وان كل عطف على اهدم بتقدير مضاف اى بيان ان كل قول او المعنى و دال على ان كل قول
ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة اللزوم له قوله وان يكون
من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا او لا حقا اى ان على هذا الوجه الضابط ردا
لقولهم قوله الا اى الى احد ليس بعده حد و لا شى جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليست
لا بمعنى غير كما فى قوله تعالى لا فارض ر اطلاق لفظ الشى على الله مبنى على تفسيره بما يصح ان يعلم و
يخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شى بخلاف
المستحيل فذلك بحث اخر قوله اى مثل ذلك يريد ان لذلك مفعول بال ومثل قولهم
مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول قالوا لا بل كل دين
بيان وتفسير لقوله قال الجهلة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك
مبتدا ومثل قولهم مصدرا او مفعول لا يعلمون قوله ويجوز ان يحذف حرف الجر فى الاساس
منعته الشى ومنعته منه وعنه ردا داجعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول الثانى محذوف اى
العمارة لها والعبادة فيها او نحو ذلك وحمل على الاول اى منع الناس مساجد الله وليس
تقديرا لكراهة من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل ومقارنا له فيصح حذف اللام لانه
جائز مع ان وان بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث
يكون علة الاقدام على الفعل والذكر في المستفيد للنص واحد منهما واما الباعث كراهة الذكر
وقد يقال ان ذكر الارادة او الكراهة فى امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا لاحتوائه على
حذف المضاف فان قيل السبب المشترك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر
الله الساعى فى خراب المساجد لا يكون الا كافرا متبالغا فى الكفر لا اظلم منه فى الناس او
المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يختص بالمانعين الذين
فيهم نزلت الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية فى مسجد خاص قوله والمعنى ما كان
دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون بغير ان الواجب
ذلك لكن تركوا الواجب ظلما ولولا ظلمهم لا توا به او ان حكم الله تعالى انهم ينصرون بحيث لا
يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان فى صورة الخبر فهو فى معنى النهى عن
تمكين الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فيكون حجة للشافعى رحمه الله ولهذا اخر هذا
الوجه عن بيان الاختلاف فى جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول
كما فى قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا النبى المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول
ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لولا ظلمهم وانما لم يثبت لظلمهم قوله
وهو انهك ضربا من انهكه السلطان عقوبة وابلغ اليه بكمال المبالغة الى فلان اى فعلت به ما
بلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل صميم لان العناس خوف وصوم وانما اجرى
على قلب الواو لقربها من الطرف قوله فثم اى مكان يعنى ان ابن ظرف لا مفعول به
مفعولا تولوا محذوفا ولا دلالة فى الكلام على جواز التوجه الى اى جهة كانت ومن جعل الاية نازلة

و صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم تقدر للتولية
مفعولا لكن لا يبقى حينئذ لطرفه ثم كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى جهة تولوا وجوهكم
على ان يكون مفعولا به اذ يسر لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع فى الاستعمال اينما توجهوا بمعنى الى اى
جهة توجهوا قوله يريد الذين قالوا يعنى ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين
الذين لا يعلمون قوله اى كل ما فى السموات يعنى تنوين المضاف اليه المحذوف بكونه واحدا اى كل واحد على ما هو
الشائع فى كل اذا كان منونا لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما فى السموات والارض جميعا بقرينة
سبق الذكر او البعض منه خصوصا الى من جعلوه ولدا بقرينة المقام فحاصل القنوت على الاول الانقياد
لامر التكوين وعلى الثانى الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء بما الذى لغير اولى العلم من المعارك
ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما فى السموات والارض
دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يقع ما عبارة عن دون العلم خاصة كما يشعر التمثيل
بقوله سبحان ما سخركن لنا والنفس على الكثرة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقيرا لشانهم ووجه
النقض انه بنى السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلاء وغيرهم
بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوا اولادا لله تعالى كما عبر عن الملكة فى مثل هذا المقام بلفظ الجد المنبئ
عن التستر والخفاء وكان هذا من قبيل سبحان ما سخركن لنا حيث عبر عن ذى العلم خاصة بلفظ
ما الدال على ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سيأتى فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولى العلم فى ضمن الموجودات
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذى العلم خاصة فى تلك الاية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل تعلى
هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولى العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا
معناه كيف غلب غير العقلاء واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فى نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو و
النون وقع فى الخبر تغليب العقلاء وفى المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير
وهذا ما يقال ان له ما فى السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات
وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السوال بان كيف جاء بالاول
العلم وفيه مانع هو ترك المناسبة مع مانع اخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب
وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثانى حيث اريد بما فى السموات والارض من جعلوه ولدا وليس
بشى اذ ليس فى كلامه ما يشعر بان المراد بما فى السموات والارض من جعلوه ولدا وكون المضاف اليه
المقدر من جعلوه لا يقتضى ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يثبت التبول
بانه لغير العقلاء قلنا يحتمل ان ذلك انما هو فى موضع الابهام وانه اذا وقع التميز فرق بما ومن قوله
بديع السموات الاساس علام بديع ظريف ذكى وهو من صفات الاحداث وتبزغ الغلام تظرف
قوله من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود
الى الموصوف فلا تصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل
بالحسن بحسنه وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقوى بهم فعلى هذا لا يصح
بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها او ذلك صحيح الا ان من قال انه

قاعدة نحوية

بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلذا اعترض المص بانه لا يثبت لذلك
ولا استشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعا القائل صار هو سميعا لدعوته فتسبب لكونه
سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ارد عافى القدر من يستعيرها على ان الشاذ
لا يصح القياس عليه ان يثبت والبيت لعمرو بن معدي كرب وريحانة اسم اخته والداعي يعني داعي
الشوق ها على الطرف المعتمد على الاستفهام ونور رتقى حال او صفة على زيادة اللام كما في البيت **قوله**
مجاز من الكلام الا شدان من التسعفة وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجهه
انه شبهت الحالة التي تصورت من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير
امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق
على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان يكون هناك قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حال ضمور
الراحلة ولصوق بطنها بظهره بحال ان يكون من امر البطن بالتحرق واللصوق في الظهر بان يقول
له الحق فيمتثل ويلحق وتمام البيت قدما فاضت كالفنيق المحنق النسعة بكسر النون هي التي ينسج
عريضة للتصدير والتقدم بالصم المضي والاقدام مضى قدما لا ينثني والفنيق الفحل المكرم عند اهله لا يؤدي
ولا يركب وفي الاساس احنق الفرس اذا الحق بطنه بصلبه ضمرا قال كالفنيق المحنق وفي الصحاح
احنق سنام البعير اي ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر والواحد المحنق وقد يقال المحنق الحنقود من حقد
عليه اشد غيظ واحنقه غيره وهو وهم وما ذكره المص من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور
وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بان يكون الاشياء بكلمة كن وكون المامور هو
الحاضر في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من غير احتياج الى تشبيه حال
اعتبارية ماخوذة من عدة امور بل هو تشبيه حال بمقال فلا يخفى فساده اذ لا بد في المشبه من اعتبار تعلق الارادة
بكون الشيء وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع في المشبه به من تعلق نزول الامر المطاع النافذ المعروف وسرعة
امتثال المامور وحصول المامور به **قوله** الا بهذا اي بقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله سبحانه قولا استكبارا اي فالوا لولا يكلمنا الله استبعادا او قالوا
لولا تاتينا اية جحودا وانكارا واستهانة **قوله** متعصبون فتوقفون يعني ليتوقفون انكارا صادرا
عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الايقان بدون اذعان وقبول
بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كان ابليس ايقان يعني انهم تيقنوا انها ايات واجب القبول
لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فلا اشارة الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام هذا الكلام في
شرح المقاصد في بحث الايمان **قوله** وتصحيح الاصحاب صح على الاثم مبني على رايه في قوله ما فعل
ابواي ما فعل بهما والى ايش انتهى امرهما **قوله** الى المستتر على لفظ اسم المفعول وما استتر على اسم الفاعل
مو لعوا فان ابلغنا الى الغيب فلم تقتصر على ما يشعر به كلام ان تولت تحكي الله عز وجل يعني ليتبين قوله تعالى
ولن ترضى ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم لمطابقة قوله
ان هدى الله على طريقة الجواب عن مقالتهم **قوله** ان هدى الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف
الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب الكامل الذي هو الهدى الحق وهو المسمى الذي يصلح لاطلاق اللفظ والعموم

والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم
الهدى لا هدى سواها فقلبت عليهم القضية **قوله** اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه
هو المعلوم لا العلم نفسه **قوله** دون المحرفين يعني ان ننار الفعل على المبتدا وان كان اسما ظاهرا
يفيد الحصر اشك الله يستهزئ بهم **قوله** حيث اشتروا دل ذلك على ان الخسران انما يكون في تجارة و
استبدال **قوله** مجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه شيء وحاصله انه سبب بالاختبار بناء الامر
على الاختيار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادته مما هو الغاية منه وهذا ما قال الراغب
ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهله من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران
وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو الامر الثاني وكانهم لم يجعلوه من ابتلاه الله بكذا اذا
اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره وعد ما البلاء بالبس يناسب
واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فانما
حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن يصح او لا يحسن تعلقه بالرب
قوله فتعلق الضمير به اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول
المتاخر تقديرا والقصد من هذا السؤال تقرير المسألة وتحصيلها والا فمثله ليس مما يسأل **قوله**
المستكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب
ان يكون فعل المختبر اسم مفعول **قوله** ويعضده اي يعضد تفسير اتمام الكلمات باعطاء ما طلب
من غير نقصان تفسير مقابلة الكلمات بالسؤالات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها
وقيل يعضد كون المستكن لله تعالى لانه لما كان السؤال من ابرهيم كان الاتمام اي الاعطاء من
الله عز وجل **قوله** نحو واذكر الظاهر انه مفعول به الا ان يقال المراد واذكر الحادث اذ
قال فالقول بانه معمول اذكر يكون بحوزا **قوله** على الاول اي على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا سواء
كان اذكرا وغيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك فانه يكون معمولا
متاخرا عن الواو داخلا على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليهما اجمالا بقوله
يا بني اسرائيل اذكروا **قوله** ويجوز ان يكون بيانا لا خفاء في ان هذا انما هو على الوجه الاول
وعلى قراءة العامة وكذا الاستئناف ايضا انما هو عليهما وقد يقال ان البيان يتاتى على الوجه الثاني
ايضا فانه يجوز في قولك اعطاه حسن اكرمه ان يكون اعطاؤه بيانا بالاكرام فكذا في قولك قال اني
جاعلك حسن ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن يتعين موضع قال بسوى
ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها اخر فليتامل مراد بالكلمات ما ذكره من الامور ليتحقق تعددها
لا مجرد القول بان جاعلك للناس اماما فانها واحدة لكن في دخول الامور الاربعة في خبر قال خفاء
لا يخفى **قوله** الفرق هو تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد بحلق العانة **قوله**
عشر في براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله وبشر المومنين او بقوله ان الله اشترى
من المومنين وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وعشر في المومنون سأل سائل من قوله قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى

اي ص

قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وفي سال سايل من قوله والذين هم على صلوتهم دايمون الى قوله
والذين هم على صلوتهم يحافظون فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشر ست في المؤمنون وثمانية في
سال سايل واذا اسقط المكرر وجعل الدايمون على الصلوة هم المحافظين عليها والذين في اموالهم حق
معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به الاقارب والاباعد لرجع ما في السورتين الى عشر
لم يتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرار المؤمنين فلنا يجوز ان يجعل الدايمون ايضا غير
المحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد اسمين ليتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب
تسعة عشر فيصير المجموع ثلثين لكن لا يتحقق حينئذ في كل براءة والاحزاب عشرة والتعريف اي الوصف
معرفة قوله على زنة الالة اي اسم الالة كان فعالا من صنع الالة كالازار والرداء وغير ذلك قوله
عطف على الكاف فيه اذ الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على
الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وايضا كيف جاز كون المعطوف بمنزلة البدل والمعطوف
عليه بمنزلة المبدل منه فدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض
ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه عطف التلقين كما يقال لك سأكرمك
فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا تريد بلقنه ذلك ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احتراز
عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كان البتة قوله تنبيها من الظلم كانه يريد ان الله تعالى
قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البري من الظلم ووجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح لذلك
بحيث ينزل بطلان الظلم قبلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز تمليكه
وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء
بني العباس لقب به لانه زاد دانقا في الخراج والباء للاشباع كالصياريف نقل انه اراد ابا حنيفة
رحمه الله على القضاء فابى واصر فحبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي
واما زيد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان
وكان قبل الدوانيقي بمدة فقتله امير الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة
رحمه الله الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان
يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنه على من هو لص متغلب شبيه بالدوانيقي فان هشاما
ايضا من هذا القبيل قوله او امثالهم مرفوع معطوف على اعيان يعني ان الزائرين
يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان
الزائر ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثوب الى الكل لاتحادهم
في الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس ولا دلالة لان كل من قد تزور قصدا عن
الثوب فلا يقال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان
المراد بالثوب القصد وما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف قوله كقوله حرما امنا
فان هذا القدر كاف فيما تقدم من كون امنا بمعنى موضع الامن لا معنى صح ويتخطف

تسلمه

الناس من حولهم اليه فلا منافاة لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون
ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء في ان وصف الحرم
بكونه امنا اسم فاعل مجاز لان الامن هو الساكن والملتجي وكذا اذا جعل في الاية اعني و
امنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل الثبت لفظ الامن عنده كانه الامن نفسه
مثل فانما هي اقبال وادبار اما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز قوله لانه
مثابة لكل يعني انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الصفات قوله دون
الوجوب بدليل الاية الدالة على وجوب الصلوة والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان
اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الاية بعد سؤال عمر رضي الله عنه ربما يشعر بوجوب
ان يؤثر بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه او يقول وجب ان يؤثر بكون الصلوة فيه واجب على
ما يشعر به لفظ الفضل والتبرك قوله ورمل اي اسرع والشوط جري مرة الى غاية ومثل الى
بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه على الحجر حقيقة وفي
ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابرهيم وقد صار علما للموضع قوله وعن عمر رضي الله عنه
قال ذلك لما وقع السيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه فذهب الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب
ابن ابي وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا عنده فاتى به
وقوسه ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب سد يمنع السيل من المسجد وهو باق الان قوله
الحرم كله مقام لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن فيه ذريته فمعنى الامر استحباب
اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه الافاقي كما في براءة وا تخذوا بلفظ
الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون فيه بل الى قوله بان طهرا او اي طهرا اعني
كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي مما يقول به والجمهور على
ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء قوله او المعتكفين يقال عكف على الشيء
اي اقام مواظبا وكل من المجاور والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه
من عكفه احول السير استدارة والافالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه
اي حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان فعلى
الاول يكون المسؤول بمعنى الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلدية ايضا مسؤوله ويحمل لهذا زيادة
بيان في قوله تعالى اجعل هذا البلد امنا في سورة ابرهيم امنا يحتمل ان يكون من باب النسب
كلابن وتامر وعيشة راضية بمعنى جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسنادا للمعنى المفعول
الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم الى الزمان قوله عطف على من
امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه محل وما ذكر من ان المعنى وارزق
لفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذي تقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على
محذوف اي ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر واجعل اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل
التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد قوله والزاما للحجة الالام

الاولى تنوين في المفعول الثاني والثانية في الاول قوله فاما امتعه قدر المبتدا السعي الفا
قوله فاضطره فالزه سوى التنزيل ثم اضطره والاعتذار بانه ذكره بالفاء ايماء الى ان
مواقع الفاء ليس بشيء الاساس لان هذا ابتدا قرن به والصق ومن المجاز لزه الى كذا اضطره
اليه ونحن انظر ان ما ذكره في الكتاب تكلف لا حاجة اليه قوله في قال ضرابر منيع قال ابن
جني وحسن اعادة قال لطول الكلام والاشتمال بين دعائهم الى دعاء الاخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال
الله اي فامتعه يا قادر يا رزاق خطابا بالنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المص لبعده قوله شتى بضم
الشين واحد الاشتاء ومن حروف الاحيان التي بثت فيها الشعر قوله حكاية حال اذ كان يرفع
قوله وهي صفة غالبة اي صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر
قوله اي اسال الله ان تتقبل يعني انه مصدر يحذف الزوائد لكن في موقع المفعول المطلق
المحذوف كما صرح به في المفصل لا في موقع المفعول به على ما ذهب اليه البعض وتشعر به عبارة
الكتاب وما يقال المراد انه مصدر لكان تعدك اي اسال الله ان تعدك تعديك ما لا قائل
به ولا دليل عليه بل ان تقعدك بمعنى تتعدك والمعنى تعدتك الله تعميدا اي سالته ان تحفظك و
التقعيد الحافظ او ان شئت كما ان عمرك معناه عمرتك الله ثم المعنى سالته ان يعمرك وحينئذ
عمرتك اعطيتك عمرا ولا يتصور هذا من المخلوق فاستعمل في معنى سالنا الله ان يعمرك فلا ضمن
معنى السوال عدي الى مفعول اخر اعني اسم الله تعالى وكذا قعدتك اي جعلتك قاعدا ثم ان
لم يستعمل قعدته سالت الله ان تقعدك اي شئت تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى
المفعول كما ذكره المص بيان للمعنى لا تقدير للفظ قوله رفع الاساس البناء عليها انث الضمير ذهابا
الى القاعدة وذكر الوجوه الثلثة بحسب الرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا يرتفع او
الاساس لا يرتفع بل هو بحاله ووجه القواعد في التاويل الثاني ظاهر لتعدد السافات اي الصفوف
من اللبن والطين وكل صف من ذلك ساف في الجدار واما في الثالث وليس الاخرين فباعتبار
الاجزاء كان كل جزء من الاساس ادمن هيئة البيت اساس والقاعدة على الاخر من معدن
الرخمة اذا جثمت استوطا اي صار وطاء ولا يوجد في كتب اللغة الا متعديا تقال فلان استوطا
المركب وجده وطاء بين الوطاءة قوله من ذمر وصحح الثقات بضم الزاي والميم والراء و
بالذال المعجمة تر حجك غلى لفظ المبني للمفعول من بر الله حجه وحج مبرور لا يخالطه شيء من الماثم
وقد حاء بر حجه غير متعد واربعين حجة بكسر الحاء وحرامه ودخل مكة يذكر ويونث فيصرف
ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه السنا اكرم الثقلين طرا واعظمهم ببطن
حرا نارا المحض تحرك واحده المحاض عنه عن الحجر الاسود دفنه في ابي قبيس وهو
جبل مشرف على مكة قوله فلما لمسته الحيض نسخ الترمذي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني ادم قوله كان ابراهيم يعني يشبه ان يكون تقديم القواعد على
عطف اسماعيل اشارة الى هذا قوله اي يقولان قدر القول لم حل المعنى

علام الفاعل

علم اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان الاصل في العمل الفعل وفي الحال المفرد وقيد السميع لدعائنا
والعليم بضمائرنا لم يرتبط بما قبله وكان الانسب ان يقول انت السميع فتسمع دعانا والعليم
فتعلم ضمائرنا واخر سوال القواعد الى هنا لتقع بعد بيان معنى الاية تماما ومثل هذا كثير في
كتابه ولا يريد بقوله وتبعيتها ان من بيانية بل ابتدائية في موقع الحال من القواعد قوله
والمعنى زدنا لان اصل الاخلاص والاذعان حاصل قوله لانهما منه اي لان التثنية من
الجمع على ما هو راي البعض من ان اقل الجمع اثنان او بمعنى انه في التثنية ضم شيء الى شيء وهو معنى
الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليهما لهذه المناسبة بل ربما يتوهم وقد ان في عبارته اهلنا والمعنى اجروا
حكم الجمع على التثنية ولا حاجة اليه بل معناه اجريا على الطريقة التي للجمع وهي صحة التعبير عنه بصيغة
الجمع قوله ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا ارشاد الى ان من
ذريتنا في موقع المفعول وانه هو المبتدا في الاصل لكن حمل ان من ذريتنا امة بالنصب يدفع
ذلك وقد كان الانسب في مثل هذا الدعاء ان لا يقتصر على البعض من الذرية فجوز كون من
للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال و
لم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا يخفى سوى ان تعالى المعنى
امة مسلمة من ذريتنا على التعدي الى مفعول واحد وعلى ان يكون امة مسلمة مفعول جعل لا الى اللسن
منقولة اذ الاصل ان نا كادعنا قوله او ابعثنا بالذرية بناء على حذف المضاف اي نبه
على ذريتنا او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل قوله من رؤيا امي هي امنة بنت وهب
ابن عبد مناف من بني زهرة رات في المنام انها وضعت نورا اضاء بها قصور الشام
من بصرى قوله في محل الرفع على البدل يعني على الوجه المختار والا فالنصب على الاستثناء
محتمل قوله ويجوز ان يكون تميزا لانتصاب النفس على التمييز لا وجه اخر اي يجوز تعريف التمييز
بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيتين فمن جعل المنصوب تمييزا او انما على ما اختار
في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاز في المشبه
بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى التمييز وايقاعا موقعه ولا يضره كون ذلك باللام وهي قد تعد
زائدة بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين قال الحارث بن ظالم المري
فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بفزارة الشعر الرقابا وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا مضر الضرابا
كان يدعي انه من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة وهو صفة مشبهة بالجمع والشعر جمع اشعر
وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس و
الشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام لانه اراد بالربيع طيب
العيش وبالشهر الحرام الامن وبالاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يتمسك لراكبه وذناب
الشيء بالكسر عقبه اي نبقى بعده في طرف عيش لا خير فيه قوله زيد ظني مقيم اعني ان ظني خبر مبتدا
اي هذا المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض ولو جعل بمعنى مظنوني لم يحتج الى تقدير في قوله
وتنقص الناس غمصته بفتح الميم وكسرها احتقرته وذلك انه بيان لصحة معنى الامتهان والاستخفاف

قوله

في هذا المقام قوله بيان لحظا كانه يشير الى ان الجملة في موقع الحال لكن ظاهرها انها جواب
قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود ما ذكره وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه
حسن من جهة المعنى وتوسيط وانه في الآخرة لمن الصالحين عطفا على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا
لانها تقرير وتاكيد لجملة لقد اصطفيناه لان اصطفاءه في الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح
الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقررة واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح
للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيناف الذي هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف
متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب ح هو العطف
لكونه من نمط واذ ابتلى ابراهيم ربه فيدل بترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الى الآخرة وانما لم
يجعل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعني احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة
والاذعان لجزئيات الاحكام فيجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى اثبت وابق على او اسلم نفسك
الى الله وفوض امرك اليه قوله فزلت اي ايه ومن يرغب الى الآخر قوله والضمير
بها لقوله اسلمت لا للملة على ما قيل لان قوله واوصى عطف على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك
في حق نفسه ووصى بها بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم وكون قال اسلمت في معنى نطق
وعرف لا ينافي تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا او في نفسه ولو سلم فلا يمنع عود الضمير الى اللفظ الجنسي
مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن ترك الضمير ايا الى
المظهر اعني ابرهيم ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف ويعقوب
على ابرهيم عليهما السلام قوله معناه فلا تكن موتكم تحقيق ويصح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهي
راجعا الى القيد الذي هو الحال حيث اوقعه جزءا كان الذي هو المقصود بالافادة وليس هذا ههنا
لكون لا لمحض الربط ولا خفاء في ان معنى لا تجي الا راكبا ولا تكن مجيئك الا في حال الركوب
واحد لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما تقال لا تاكل سمكا لا يكن منك اكل وفي لا تاكل
السمك وتشرب اللبن لا يكن اكل السمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصود النهي
عن الموت في غير حال الاسلام لان الموت ليس بمقدور مع انه كان البتة والتقيد وهو الكون
على خلاف حال الاسلام مقدور فعاد الكلام الى النهي عن الاتصاف بالتقيد والثبات عليه عند
حدوث المقيد الضروري لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان
كان يحتمل المجاز وتقريره الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل في غير حال يردفه ويلزمه طلب
الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا
تقريرها بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية عن نفي
الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعي كونه نفيا
للحال فان قيل اذا كان النهي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي
عن كونهم على غير حالة الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات

والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجي الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير
حالة الركوب وههنا الفعل ليس بمنهي البتة لعدم المكنة وانما المنهي هو الكون على خلاف
تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال الكشاف
عن النكتة في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي عنه ولم يتوجه في مثل لا تجي الا
وانت راكب اذا قصد النهي عن المجي راجلا وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة رفع ه
على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع ولو كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل لا
الفعل في مت وانت شهيد تنبيه على كونه بمنزلة المامور الذي حقه ان يقع قوله
هي ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى
الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بانبائه ببعض معجزاته
وهو الاخبار عن احوال بعض الانبياء السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب
ومعنى الهمزة للانكار بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال
ولا سمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين
وقيل الخطاب لليهود حيث زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية ورده الله بانهم
لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونهم على ملة الاسلام و
وصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالهم اكنتم حاضرين
حين وصى يعقوب بما ينافي مدعاكم بل ينبغي ان اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وبما
يحقق دعويكم مثلا تقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب او قتل او زنى
ولا تقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام ح يكون للتقرير
اي كانت اوائلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك
فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان تم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله
قالوا نعبد بيانا لفساد ادعائهم لا داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي وحين جرى قصة الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية و
ان الانبياء كانوا عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله
قالوا نعبد الهك واله ابائك ولا يلزم من كونه استينافا ان يدخل في حيز الاستفهام
ليختل بما ذكرناه وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين قال الاستاد لاصحابه تقصد ه
ما موضع قوله اذ قال لبنيه وانقطع الاستفهام عند ذلك ثم كان سائلا قال ماذا قال الاصحاب
فيقول قالوا موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلق بقالوا نعبد لاختلال النظم واخلال الربط
ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون متصلة محذوفة المعطوف عليه اي اتدعون
على الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضور ابائكم مجلس
وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين

معلوم التحقق حضورا بآبائكم مجلس وصية يعقوب . اعلامهم اياكم بل على سبيل الغرض والتحقيق والتقدير
والتفويض الى اختيارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لتعظيمهم بالشأن من الامرين اعني حضور
اسلافهم وفيه نفي لما ادعوا من اليهودية انبياءهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه
سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق بنبينا صلى الله عليه
وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها وهما قلنا لا توحيد لهم لقولهم
عزير ابن الله والاسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن كثير قبول من الاحكام سيما نبوة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الا انهم اسلافا منقطع بمعنى لكن كونهم بحيث لو شهدوا تظهر لهم كذا ابن هذا المعنى لان الاية
لكون مفهومها ان موت الانبياء كان على الاسلام منافيا لقولهم لم يمت نبي الا على اليهودية وليس
المراد بمضمون الاية نفي شهودهم على ما يعطيه الاستفهام الانكاري ليرد الاعتراض لان شهودهم ينافي قولهم
لاستلزامه العلم بموت الانبياء على الاسلام فيكون نفي شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عام مكيف
اي يصح اطلاقه على ذوي العقل وغيرهم عند الابهام سواء كان الاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من
ذوي العقل والعلم فرق بما ومن فيخصص من بذوي العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار قيل ان ما لغير العقلاء
واستدل على اطلاق ما على ذوي العلم باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل
من لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال الذي عقل عاقل فان قيل ههنا يجب ان يفرق بما ومن
لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة اعني يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان
يعتبر مبهما مرادا به شيء ما ليصح في موقع التعبير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو
ملتئما مع قوله ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الصفة
فما في الاية يجوز ان يحمل على الاخير وجعله عائدا الى الجنس بمعنى ان كل شخص باعتبار ما له من الصفة
بمنزلة جنس على حدة بتكلف قوله لانخراطهما اي الاب والعم في سلك الاخوة والام والخالة
كذلك او لانخراط العم والخالة في سلك اخوي الاب والام قوله صنو ابيه اي مثله والصنوان
نخلتان من عرق واحد قال النبي عليه السلام ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زكاة الصدقة
وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية ابائي يعني الذي بقي من جملة ابائي يقال
بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال لعم الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله ردوا
علي ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه وقبل عام فتح مكة حين قال امض
الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق فلما ابعد
قال لاصحابه ردوا الي ابي عروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذن ان
يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع
الى الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه و
اسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وطلع الفجر قام على غرفة له
في داره فاذن في الصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله
مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه يريد بصاحب ياسين حبيبا النجار وقد ذكرنا انما

في احوال ما

بالابناء جمع اب والالف للاشباع وفي الاية سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما
تبين اصواتنا بكين وفديننا وقلن للنساء اللواتي اسرن قوله الها واحدا بدل
تحقيقا للوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قولهم الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة
لتأتي العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد او مفعوله لعود الضمير او الجمع وعلى تقدير العطف
فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله ومن حالنا شان لوجه الاعتراض
قوله والمعنى ان احدا كلا منهم هذا الشوان لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اي لها
كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا ما قيل لكم دينكم اي لا ديني ولي دين اي لا دينكم و
قوله منعقد ما كان او تناحرا يجوز ان يعود الى العمر وان يعود الى الكسب الضمير وان يعود الى الاحد قوله
وذلك انهم افتخروا بابائهم لوجه انتظام هذا الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة
او حال او استئناف قوله لا تأتين الناس رواية الجمهور بالنون بالتخفيف فهو خبر في معنى النهي مثل
تذهب الى فلان تقول كذا وما تولى منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت
نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد
فموضع نهي قوله اي من دين قاله حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام كان من عدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عظيما يعني دين النصرانية لانه كان في عنقه صليب من ذهب
قوله حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او
بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم واتبعوا ملة ورأيت هندا اذا رأيت وجها
بخلاف رأيت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل
المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من
الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف
نفسه وهو ظاهر قوله الحنيف المائل يصح المعنى فيهما قال الكسائي الحنيف من كل حيوان في الدين
ومن الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد جعل في بدنه من قال واب الحنفاء العدين لو انما بنق
ما جاءت برنده ولا اسهم وانشد قوله حنيفا دينا عن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق
الحنيف على الدين المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعني حنيفا قوله
ويجوز ان يكون خطابا للكافر فيكون قوله وما انزل الينا واردا على عبارة الامر دون المأمور كانهم امروا
بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى
انهم لكونهم امة الدعوة قد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله ملة ابراهيم
بل كونوا ايها الكافرون واتبعوا ملة ابراهيم لانتظام الكلام وترك العطف في قوله لكونه بمنزلة البيان
والتأكيد لاتباعهم ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او بعد نفي
كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في
مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما يسبق الى كثير من الاوهام

الا يرى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطفا اى رسول رسول وليست
كاحد من النساء وليس في معنى كامراة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان للدين
الذي امن به المومنون مثلا تحصل به الاهتداء كما تحصل بدينهم ويلبس كذلك دفعه بوجهين احدهما
ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة
بان امنوا به فقد اهتدوا ولكن ذلك ممتنع لان طريق الحق واحد ولا طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين
وثانيهما ان الباء ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا بمعنى وجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه
من غير احتياج الى تقدير صلة اى فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا
وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله وان تولوا عما تقولون جار في الوجهين
وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد يقال بزيادة المثل او زيادة الباء اى ان امنوا
اما ما مثل اما بكم على ان ما مصدرية وضمير به لله او المجموع ما ذكر في قوله قولوا امنا بالله الى اخره تاويل
المذكور او القران او محمد صلى الله عليه وسلم قوله فسيكفيكهم الله الصرف الى سنقول لان تقال كفاه مونته و
ظفر عليه اى غلبه واظهره الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل
نفي سافعل قوله مصدر موكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا محتمل لها غيره وهي امنا بالله فلهذا اجب حذف
عامله اى صبغنا الله صبغة بمعنى طهرنا تطهيرا وهو من قبيل المشاكلة اعنى التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته بطريق المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان
كما اذا قلت لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لعند واشار الى
تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون بان يقولوا قولوا امنا
وضميرهم وان كان بمقتضى ظاهر العبارة للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى و
اليهود جميعا واختصاص التعميد للنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين
لان ذلك الفعل كان فيما بينهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمومنين بقوله
او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اى امر المسلمون بان يقول المسلمون بوضع الظاهر موضع المضمر
للبعد وخوف الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمومنين
او ظاهر اثره عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل
متبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا امنا قلت
نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المومنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا
او نصارى ولهذا قدر بل يكون بل نتبع نصب الجماعة وقولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل
في حيز المقول به لامر قل وان ترك العطف على ان يكون او نتبع للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكروا اما
على تقدير كونه خطابا للمومنين فالاحسن ان يكون قولوا امنا بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة
ابرهيم لا داخلا في حيز مقولية فصح انهم امروا بان يقولوا امنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا
لانفسهم قولوا امنا وصبغنا قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة
الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء مثل اخاك اخاك اى الزمه لان فيكل منهما

منها فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي امنا وصبغنا ونحن له عابدون بالاجنبي الذي
لا يتعلق بما يتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء في حيز قولوا بل الاول من حيز عامل بله ابرهيم
والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله فقولوا امنا في هذا فكك لنظم الكلام واخراج له عن الالتيام
مع ان في الابدال شيئا اخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بما يتعلق بعامله فان قيل نحن لا نجعله
عطفا على امنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اى الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم
فمن ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين الموكد والتاكيد بالاجنبي فان قوله فان
امنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منها في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا ظهور الوجه الصحيح
وما ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد يتعلق به معنى فلا تفكك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية مجرى الامثال قوله يعني ان العمل لم يتعرض لبيان
الاختصاص مع انه الظاهر اى لنا اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس اي لنا اعمالنا لا لكم وبالعكس قوله
واصطفائه النبي صلى الله عليه وسلم يدل على هذا او ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا
لكانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاخفا قوله هم فوضى في ذلك اي متساوون و
مالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد من الاستفهام اي كل من الامرين
منكر بمعنى ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما
على قراءة ام يقولون بتاء الغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب الى الحجونا
قوله كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اى شهادة كائنة من الله
بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم بمعنى متحققة غير معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل
الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير
فالنفي الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى
لئن اشركت قوله لكراهتهم بيان لجهة كون القائلين هم اليهود والباعث لهم على قولهم
وكذا قوله لحرصهم بالنسبة الى المنافقين واما في المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية لمقالتهم
قوله وان الجواب فائدته بيانه وما قبلها بجعلها فائدتنا واصلح قوله وهو ما لو
الحكمة قيل الضمير للصراط واشتماله على الحكم والمصالح بيان استقامته وفيه ان مشيئته لا تتعلق الا
بما وجب في الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيهم بل هذا المعنى لان هداية الله تعالى لمن
يشاء هداية من اهل الارض لبيت على التوجيه الذي هو فعل الله تعالى بل الى التوجه
الذي هو فعلهم وفعل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم
الى البيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى يقتضي ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة
وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه بيان الواجب هو التوجه وفيه
نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة لجملة لا يقتضي البيان لكل من معاني
الجملتين قوله اى ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعد
لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم

دليلس ه

٩

امة وسطاً واذا الحقت فالكاف مقحم انما ماكان للازم لانكاد دون مركونه فى لغة العرب وغيرهم هكذا
ينبغي ان نفهم هذا المقام قوله خيار جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسم من الاختيار والوسط
بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الظرفين من الاماكن المبهمة ولا يمنع الاطراف
تقول جلست فى وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون قوله الانطاء الاعطاء بلغة اهل
اليمن والفتح ما بين الكاهل الى الظهر واعور والفارس يد امنه موضع خلل الضرب والطائى ابو تمام يصف
خان ملكه بابك الخرمي الذى كان على طريقة مزدك خرج فى ايام المعتصم واسم القلعة بذ بالذال المعجمة
السطات جمع سط تعالى هو وسط فى قومه وسط ووسيط منهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا
ومن فى الاصل مصدر وسطت القوم حصلت فى وسطهم ومنه الاوسط والوسط وقوله او عدولا
عطفا على خيارا وقوله مراعاة الحق الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك ادعى جانب الوصفية
العارضة والحقت التاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قال فى الفائق الحقت بها التاء نظرا الى الشيخ
لانسلاخه عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك ففي له فكيف اذا جئنا الاية فان قيل ما ذكره فى تفسير
الاية من ان سهيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما
ذكره فى هذه الاية قلنا يطابقهما من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين من شهادته بعد الذين
شهد عليهم بالمكر وامن السلع اعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وشهادته لهم لاستفاعهم بها كلا
شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا
اريد الشهادة فى الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على روي ان الامم فانها تكون على الى
المنكرين عليهم واما شهادة النبى صلى الله عليه وسلم لعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب
ان على ليست كما فى قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان التزكية
والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفى الاخر اختصاصهم اى تفردهم
بذلك كانه قيل شهدا التعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافى كونه شهيدا على شهداء
الامم بالتعديل ولا على الامم المنكرين بترك التعديل قوله انما هو ثانى مفعول جعل بمعنى صير موصوف
اقيمت مقامه اى الجهة التى واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثانى محذوف
اى ما جعلنا القبلة التى كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا ولا قرينة عليه مع ما فى حذف احد
مفعولى باب علمت من الكلام قوله للعلم الثابت فسر من يتبع بهذا ليكون مقابلا
لمن ينقلب لان المنقلب يتبع فى الحال ولو اريد من يتبع بعد هذا الحال لم يحتج الى هذا التاويل
قوله ويجوز ان يكون محل الاول التى كنت عليها هى الكعبة والتسلا العنلا الان وعلى
الثانى التى كنت عليها بيت المقدس والقبلة قبلها مضى اى ما جعلنا فى هذا الوقت
او فيما مضى من الوقت قوله بلد ويليه احد الضمرين للنبى صلى الله عليه وسلم والاخر
لبيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبين بيت المقدس قوله كيف
قال ليعلم يعنى انه يشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه ازلى واجاب بوجوه حاصل
الاول ان المراد علم مقيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثانى ان التجوز

الملكين
اصح

خط
بالحمرة

التجوز باطلاق السبب اعنى العلم على المسبب اعنى التميز فان قيل ان اريد التميز فى الوجود والعين فهو حاصل قبل
التحويل او فى الوجود التقى فى اصل فى علم الله تعالى بل عينه وغير مسبب عن علم الله تعالى فى علم المخلوق فكيف يفسر
علم الله تعالى عن التميز فى علم المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا خفاء فى انه لا يكون الا بعد الوجود
اعنى التميز وذكر فى موضع اخر وجها رابعا وهو التمثيل اى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله اللام الفارقة
بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع فى تفسير الكواشى الا على الثابتين فسر بهذا
لان المراد بهم من يتبع فى مقابله من ينقلب على ما مر ولهذا فسر ايمانكم بثباتكم على الايمان قوله
ويجوز ان يراد يعنى ان عدم اضافة الايمان كناية عن عدم ترك التحويل لكون اضافة الايمان من روادف
ترك التحويل فى علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم تجوزا قوله فى الى تراب كنية على بن ابى
طالب رضى الله عنه سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل ذات يوم على فاطمة رضى الله عنها
فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع فى صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء على ظهره وخلص
التراب الى جنبه عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب ولهذا لم يكن
اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحط منه قوله ومعنى العلم المعرفة يعنى
على القراءتين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد هو من الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة موقع
المبتدأ ويقع موقع الجر فيكون العلم من المتعدى الى مفعولين معلقا بالاستفهام وممن ينقلب حال
من فاعل يتبع اى مميزا منه كما فى قوله ومن ابن تدرى العوارس من الزند وبهذا اندفع ما ذكره ابو البقاء
من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق اذ لا يتعلق
بنعلم ولا وجه لتعلقه بيتبع لان ما بعد الاستفهامية لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف
المتميز قلنا لا ثم بل فحوى الكلام ليس غيره على انه مشترك الالزام وعلى تقدير الموصولية ايضا هو حال اى
يعنى مميزا فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذلك لشيوعها بكونها
مسبوقا بالعدم وليس العلم الذى بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذى لا يتعدى الا الى مفعول
قوله وجهها ان يكون كان مزيدة قد سبق كون كانوا فى قول الفرزدق فكيف اذا مررت
بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام مزيدة مع اسمها لجواز ان يكون ناقصة اعتراضا او صفة للدلالة
على المضى والخبر محذوفا او مقدما اعنى لنا ولو سلم فان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة كانت كبيرة
جزء لها مبتدأ وان المخففة واقعة بلا جملة ومثله خارج عن القياس والاستعمال وان اراد ان كانت
وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لاتصاله واستكنانه وغايته ما تمحل انه لما وقع بعد
وكان من جهة المعنى فى موضع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدأ حقيقة والاوجه فى
هذه القراءة ان يجعل فى كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ اى وان كانت القصة للتحويلة كبيرة
والعجب من المص انه يورد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه هو من الشواذ
من القراءات قوله قد انزل القرآن مصدقا لما كان اثوابه بحث بترصاد يعنى ان اصل قد فى
المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للتكثير بمناسبة التضاد كما ذكره او بوجه اخر يذكر فى قوله تعالى علمت
نفس ما احضرت ومعنى بحث بترصاد صبغت بماء الترصاد وحقيقته الترصاد عليه من بحث

مطلب فى اعراب بيت الفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام

الرواء جمع راويه وهي البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه صحاح

الرق ولنعطينك حاصل معنى لنولينك والا فالشايع في الاعطاء هو الايلاء لا التوليه ولنجعلنك تلي سمتها مبنى على ان معنى وليه دنا منه واوليته اياه وليته اذ نيته منه ووصف الاغراض بالصحة والموافقه لمشيه الله تعالى اشاره الى ان ميله الى الكعبه لم يكن من جهه هوى النفس واجابه الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقته ارادته وحكمته قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح ظعن في المعارة سار وطعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران ونوءه غرب يقولون ارسلت السماء بمجاديح الغيث وفي الفايق هو ثلث كواكب كانها اثفيه تشبه بالمجدح وهو خشبه لها ثلثة اعناء ويجدح بها الدواء اي تضرب والمجدح عند العرب من الانواء التي لا تكاد تخلف والمعنى اني اذهب بالقوم الى الملوك في زمن القحط الى ان نزول اواذهب بهم وادخل على الملوك حتى لا يدخل الا خواصهم قوله اي اجعل توليه الوجه تشرا الا انه قدير كاحد مفعولي ولّ وشطر طرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبله لما ذكر سطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهه دون العين مع ان القبله التي يجب ان يستقبل هو الكعبه لان في ذلك من الحرج على من بعد من مكه وفي ذكر المسجد دون الكعبه مع انها المقصود بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهه اذ لو كان هو العين لكان ذكر الكعبه التي هي القبله لا تقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبه لاحاطته بها كالدوائر المحيط بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاه وان كبرت وعظمت جدا لا انا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي وهو ظاهر بل في الدائرة المحيط بالشي ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحه صلوة صف مستطيل جدا على الاستقامه وعلى وجوب السمت عدم صحه صلوة المصلي الى يمين ما جعله قبله والى يساره فان الخط الخارج من البصر يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبه ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبه على استقامه بحيث يحصل قائمتان او نقول هو ان يقع الكعبه فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق التفسر لا تزك التحويل لاستلزامه الكذب في بشاره الانبياء قوله جواب القسم الدال عليه اللام الموطئه للقسم في ولئن اتيت لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا القسم دون الشرط وان لم يكن مهنا مانع وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موضع جواب القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسمية تا جوا في الثانية اضطروا وجعل الماضي بدون قد جر كان محل بحث قوله بعد الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدا خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطيه مبنيه على الفرض والتقدير والافلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتغيير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لما في الكلام من وجوه المبالغه كالقسم واللام الموطئة وان الموضوعة وان المحققه واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسميه وادن الجزائية واشارطيته من الظالمين على انك ادنى ظالم او الكلام لا فادتها ان ذلك متقرر محقق انه معدود في زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف بالسامعين بتزيينهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زياده التحذير حيث كان هذا حال افضل

الانبياء فما حال العصاه الاشقياء بمتابعه الاهواء ومن الاستبطاع لحال تارك الدليل وهو ظاهر من التهيج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواء مثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كلتيهم في كونها واحدة في حكم البطلان قوله يميزون بينه وبين غيره فان قيل سوق كلام يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عن اعداه بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وان هو بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير قلنا من دأبه اخذ المعاني من الالفاظ فظاهران معرفة كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي ذكره لكنه نفيد ما ذكره من ان المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك الشي الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك الشي الموعود وقد اعترف بذلك باللسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول لذلك من عنادا ولا استكبار فان مجرد المعرفه كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا مرارا في الكلام الذي في شان القبله مما قيل ان المرجع يكون فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايه الامر الالتفات وليس بشي ولهذا لم يذهب من جد في الهرب من الاضمار قبل الذكر الا انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او القران ونحو بل القبله المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثناء لمن امن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لمن لم يعلم فلم يتصور منه الكتمان لاقتضائه سابقه العلم فاختص الكتمان بطريق منهم دون الفريقين الاخرين وكلمه او في قوله او لجهالتهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفه بالبعض لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم للقصد بر وقرب منه ما يقال ان معنى يعرفون انه يوجد فيهم العرفان اسناد الفعل الى البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي فيما اذا كان الحق مبتدا خبره من ربك او على تقدير كونه خبرا للمبتدا اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاء من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معرج للعهد واما على تقدير كونه مبتدا واللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم او الحق الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الاباء دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية وما يجب التنبيه ان ما ذكره في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لمواقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف مبتدا وفي الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع هو صوابه وان يكون حالا اي مؤكدة مثل هو الحق مصدقا قوله فلا تكونن من الممترين اي ان كان الخطاب عاما فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فللقصد الثبات على اليقين والنهي للامة عن الامتراء بالطف وجه يعني ان من كانت امته كان امتراؤه امتراؤه قوله هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول

المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله اى الله موليها اياه واختار الاول لظهور
المرجع واما على قراءة الاضافة فضميره راجع الى الله قطعا او لا ذكر للغير واللام مزيدة فى المفعول
لتقدمه على العامل كما فى لزيد ضربت وكون العامل اسم فاعل كما فى قولك زيد لعمرو ضارب
وللام جهتان وصل بالفعل لانه اذا جاز فيه فى اسم الفاعل اولى ثم مثل بمثال موافق لما
نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل فى المثال الموافق والمثال مشتغل
بالضمير فكيف يعمل فى المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسيره اى لكل وجهة الله مولى موليها
ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الاخر محذوف اى اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير
للمصدر اى مولى التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف
المضاف اى لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثانى وايراد النظيرين مبنى على الوجهين
لكن لا يخفى انه تواراد وهذا الكلام مبنى ان يشار الى المضاف المحذوف واما ما قال ان الاضافة الى
ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا يميل اليه عند ذكر المفعول به فليس
بشئ لانه مبنى على التشبيه بالمتعدى الى مفعولين كما فى الاضافة الى الزمان مثل يا سارق الليلة اهل الدار
قوله وقد وليها اى ولى كل تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعنى المولى لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه
واتى بالواو قصدا الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها ليكون تفسيرا لقوله والمعنى لكل امة تبان المعنى
الاية على تقدير كون كل عبارة عن الكل من اهل الاديان ثم ذكر ههنا معنى اخر تفسير فيه كل بكل واحد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الوجهين فالخيرات هو امر القبلة وغيره والاستباق لكم هو الاستباق للجزاء
من موافق ومخالف بيان لضمير الخطاب فى بكم مثل اهدك من رجل مثل فديناك من ربع وجوز
ان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعنى ان الافضل تحرى التوجه الى عين الكعبة وسمتها
اقرب ما امكن ومعنى الاستباق ثم جميعا المجوز بذلك عن ان صلوتهم مع اختلاف جهاتها فى حكم تحرى
الجهة كانها كلها مسامتة لعين الكعبة فى المسجد الحرام ثم قوله فاستبقوا الى الاطلب التسابق فيما بينهم ولا دلالة
على سبق غيرهم من جهة انهم امروا بسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت قوله
قد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا يساغ لاجتماع الحرفين فالوجه
انه متعلق بمحذوف عطف عليه فول اى افعل ما امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث وجبت
فى معنى الشرط اى اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعنى تكرير الامر بتولية الوجه
شطر المسجد حيث ذكر ثلث مرات للتاكيد الذى يقتضيه المقام ولافادة ما ترتب على كل مرة فعلى
الاول بكرامة النبى صلى الله عليه وسلم باجابة دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واظهار
عناد اتباعه اعدائه وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وعلى الثانى عدم تفاوت الحال بحسب
السفر والحضر والتصريح بحكمة المامور والوعيد على من تركه وفى تفسير الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع
عوده الى التولية التى يدل عليها فول وعلى الثالث تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما رتب
عليه من الحكم والمصالح قوله الى السفهاء اى التقرير من النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة
الحكم الذى ظاهره التابيد والبداء ظهور راى غير الراى الاول بزوال التهمة ثم استثناء من الناس يعنى

البدل

البدل لانه المختار فى كلام غير موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفى كلامه اشعار
الى ان اللام للعهد وان حكم النفى متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفى لا لنفى العموم وان حجة
اسم كان وللناس خبر واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على
انه فى الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يات بما لا يبقى لهم المضاجة اى فعلوا التولية
لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم تحول الى الكعبة كما هو مذكور فى نعته المذكور فى التورية
واما المعاندين فلكن لهم الحجة بانهم لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا لقومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة
بل شبهة ظاهرة البطلان لكن يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبنى
على ان الاستثناء من النفى اثبات اى الا للظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور فى
صدر الكلام ان يتناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم فى نفى الحجة
ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا من ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعنى يكون الذين ظلموا مبتدأ خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق
اللام يعنى لاتم نعمتى وارادة الاهتداء يعنى ولعلكم تهتدون لاستحالة حقيقة الترجى ولم يفسره بكى تهتدوا
تحاميا عن حمل معنى كى وان كان قد يذكره فى مواضع وقدر المحذوف مقدما قصدا الى الاختصاص والى
ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولان
ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا لنفس المامور به على الظاهر فى لئلا يكون وايراد الحديث
والاثر بما رجح العطف على المقدر قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اشارة الى انه على الوجهين فى موقع
المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثانى لا يخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله
بل هم احياء يعنى ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على
جملة لانها ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فليتدبر قوله وقالوا
تجوز الاشارة الى اثبات الحيوة الدنيوية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شئ
هذا اوجه نظرا الى تنكيره ليتصل بشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك
مبتدأ خبره عليهم صلوات والجملة فى موضع الاستيناف والصلوة لانها فى الاصل تحريك الصلوين ناسب
ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك وعطف الرحمة عليها لمنزلة ان تعالى رافة
ورحمة والله رؤف رحيم وما قال ان الصلوة من الله تعالى رحمة فنوا خذا بالحاصل وبان الرحمة ايضا
تنبئ عن الرافة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير كالتثنية فى لبيك بمعنى انه لا انقطاع
لرافته وروعى مثل هذا فى الرحمة بتنكيره التعظيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك بلفظه اوما فوقها
مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى اتصال المسار ودفع المضار قوله كالقال هو
موضع بجنب رمل عالج والمعظم جبل مصر مثل بهما لكونهما علمين مع اللام كالصفا والمروة قوله وهو
العلامة وفى الصحاح الشعائر اعلام الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال الاصمعى الواحدة شعيرة
وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اى العبادة وفى عظم شعائر الله يعنى اعمال اعلام الحج واما اذا اضيف
الى الشرع فالمراد ما هو منه له الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج قوله

وسمانی المعانی یعنی اذا قیل الحج او الاعتمار لانهم منه الا القصد والزیارة المخصوصان ولا الحاج الی
ذکر المعلق بخلاف العمل مثل حج البیت قوله کیف قیل یعنی لا یتصور فائدة فی نفی الجناح بعد اثبات
انهما من شعائر الله بل ربما لا یتلائمان اذ ادنی مراتب الاول الندب وغایة الثانی الاباحة قوله و
ان لا یکون عطف علی احل او فعل وذلک اشارة الی الطواف بینهما لما علیهما من الصنمین الحجرین قوله وما
فیه من التخییر بمنزلة النص لرفع الجناح یعنی ان الاباحة والتخییر بین الفعل والترک هو المتبادر الی الفهم عما
من رفع الجناح وان کان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الکراهة علی ما یعم الواجب و
المندوب ایضا الا ان قرینة کونهما من شعائر الله ربما یدفع الاباحة المتبادرة الی الفهم واما التطوع
فی اللغة التبرع وقد یقال لفعل الطاعة مستقلا فبهذا الاعتبار استدل به لکن نعدیته بنفسه یشعر ان
المراد به الاتیان طوعا فلا ینافی الوجوب والسنة بعد قوله فمن تطوع خیرا فهو خیر له اشارة الی ان فیه
نوع دلالة علی عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهی لیست بحجة عند الشافعیة
نعم لو صح الاستدلال بوجه آخر لصح ان یفسره قوله بقوله صلی الله علیه وسلم اسعوا یعنی ان الامر
بالسعی مع التعلیل والتاکید بان الله تعالی کتبه علیکم یفید غایة الوجوب بحیث ینفی الجواز
بترکه وهو معنی الرکنیة قوله ما انزلنا فی التوراة اعلم ذلک وفسر البینات والهدی بما فسر لان هذا
هو الذی یکتمه احبار الیهود لا القرآن وما فیهما من الاحکام علی ما فی بعض الحواشی بناء علی ان من بعد
متعلق بانزلنا ولا یستقیم الا علی ما ذکر لکنه متعلق بیکتمون فیستقیم ولو بالنار فی الجراءة اولئک یلعنهم الله
لئلا یتوهم ان لعنهم الله انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة ومعنی لعن الله لهم التبرء عنهم وطردهم
وتبعیدهم عن الرحمة والثواب ومعنی لعن اللاعنین الدعاء علیهم بذلک وفسر اللاعنون بالذین یتأتی
منهم ذلک اشارة الی ان هذا فی الفاعل مثل من جمل فیثلا فی المفعول وانه لیس علی عمومه اذ من اللاعنین
من لا یلعنهم بل غیرهم واستفاد من قوله یلعنهم انه فی الحیوة ومن قوله علیهم لعنة الله انه بعد الممات لما
ان امر الدنیا علی التجدد والحدوث وامر الآخرة علی الثبات والاستمرار وبهذا اندفع التکرار قوله
لا رفعا علی تقدیر واما فی التحقیق فمضاف الیه مجرور والفاعل لا یکون الا مسندا الیه مرفوعا بالفعل
وشبهه وکذا فی المضاف الی المفعول جوزوا عجبت من ضرب زید وعمرا ای من ان ضرب زید عمرا
وعلی عکس هذا جوزوا عجبت من ان ضربت زیدا وعمرو بالجر ای من ضرب زید وعمرو وعلیه حمل قوله
وکانما یعنون فی تلک الدار ان یاسروا العقوق والدبران ای اسر العقوق والدبران هذا ولکن فی کون
اللعنة علی معنا ما المصدری بحیث لم یرد الا الدلالة علی المرة نظر بل هو الحاصل من المصدر اشبه ولذلک
لم یحکم علیهم ان یلعنهم الله فی حسن علیهم لعنة الله قوله او لا ینظرون عطف علی مجموع قوله من الانظار الی
لا یمهلون لانه علی الاخیرین من النظر دون الانظار فی الاساس نظرته استنظرته ونظرت الیه ونظرته قوله
قال الظاهرات الحال ینظرن نحونا مثل ما ینظر الاراک الظباء فقوله ولا ینظر الیهم بیان للمعنی لا
دلالة علی حذف حرف الجر قوله فرد فی الالهیة لا یحتمل ان فی قولنا سیدکم سید واحد من تقریر السیادة و
تسلیمها عند المتکلم ما لیس فی قولنا سیدکم واحد وان معنی الوحدة هنا التفرد بالسیادة ولا اله الا هو
بحسب صدر الکلام نفی لکل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولالوهیته لا الاستثناء من

من النفی اثبات سیما اذا کان بدلا فانه یکون هو المقصود بالنسبة ولهذا کان البدل
الذی هو المختار فی کل کلام تام غیر موجب بمنزلة الواجب فی هذه الکلمة حتی لا یکاد یستعمل
لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه قوله فان قیل کیف یصح ان البدل هو المقصود و
النسبة الی المبدل منه سلبیة قلنا انما وقعت النسبة الی البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود
بالنفی المعتبر فی المبدل منه لکن بعد نقضه ونقض النفی اثبات قوله ولا شیء سواه یفید الصفة بشر
الی ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل وان قولنا هو الرحمن الرحیم یفید الحصر
وفیه تقریر للتوحید اذ النعم والمنعم علیه لا یکون الها لما فیهما من الاحتیاج فان قیل الکفر المعصیة
وسائر القبائح لیست بنعمة ولا منعم علیها قلنا هی کلها من حیث القابلیة والعاقبة وما یرجع الی
الوجود والنسبة نعمة ومرجع الشر الی العدم ولهذا بیان فی علوم اخر قوله او یسع
الناس یعنی یجوز ان یکون ما مصدریة وکان معنی الی بین ضمیر الفاعل والظاهر انه للبحر او یجری لا للفلک
لکونه جمعا قوله عطف علی انزل ام احیا یعنی مع خفاء المناسبة بین بث الدواب وبین کل
من انزل الماء من السماء واحیا الارض بالمطر بل غایة الاتحاد بین متعلق بث ومعمول احیا و
التضاد بین متعلق بث وانزل اعنی السماء والارض وعامة الناظرین علی ان المانع فی العطف
علی انزل وجود الفاصل الذی هو فاحیا به الارض والخاصة لا یرضونه اذ لا یتوهم کون بعض
اخر الجملة مانعا من العطف علیها ولا یلائمه الجواب بان احیاء الارض متصل بانزل من السماء
مرتبط به بحیث صارا بمنزلة انزل فی الارض من ماء فیحسن عطف وبث فیها من کل دابة علیه الانتظام
ینصرف فی المعطوف علیه ویجوز ان یعطف علی احیا ینصرف فی المعطوف وهو بتقدیر به ای بالماء
لیتناول الی قوله احیا بالمطر الارض وبث بالمطر فی الارض الدواب من العقلاء وغیرهم ووجه
السببیة انهم ینمون بالخصب وکثرة الارزاق ویعیشون بالامطار المبنی علیها امر النبات
والاشجار والزروع والثمار والانهار والمیاه فیکثرون وهو معنی البث وجعل الاول هو الظاهر
لدلالته علی کون انزال الماء وبث الدواب اثنین واستغنائه عن تقدیر الجار والمجرور وعن



التکلف فی من الداخلة علی کل دابة لظهور کونها بیانیة بخلاف الثانی اذ الظاهر انها ابتدائیة فی الاثبات
لانه قد بث فیها من کل دابة لکن الحق انها تبعیضیة بالنظر الی ما لکل من الافراد المقدرة الثابتة
فی علم الله تعالی بل الی ما نوع المصمم من ان فی السماء ایضا دوابا کما ذکره فی حم عسق قوله
قبولا ودبورا القبول الصبا وهی التی تهب من مطلع الشمس اذا استوی اللیل والنهار والدبور
تقابلها والشمال هی التی تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والعقیم ما لا یلقح شجرا ولا یحمل مطرا
واللواقح جمع ملقحة علی الشذوذ وهی التی تلقح الاشجار قوله بح بها من بح الریح من لمه والباء لما فیه
من معنی الرمی ووجه الدلالة علی التفکر ان من یتفکر فیها فکانه ینظر ویحکم علیها عن فیه قوله
اندادا امثالا اقتصر علی ذلک لانه لا یتصور فیما بین الاصنام المخالفة والمساواة ولا دلالة لها علی
انهم اتخذوها اندادا لله تعالی کما مر فی قوله ولا تجعلوا لله اندادا علی قصد التهکم وانما فهم
اتخاذهم ایاها امثالا لله بمنزلة الالهة من وصفها بقوله یحبونهم کحب الله قوله واستدل بقوله وجه

الاستدلال ان التبرا لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون
الذين اتبعوا هم الانداد وقوله مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني
المومنين فالمعنى على تشبيه محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله تعالى من جهة المومنين من جهتهم
بمعنى احبتهم واما اذا اريد كحبهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة
الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام
ان لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين يحكم تارة بانه مصدر
مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل
على الوجه الاول كيف ينبط قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون الاصنام
كحب الله واما التشبيه انما وقع بين المحبوبين والترجيح بين المحبين واثر اشد حبا على احب
لشيوعه في الاشد محبوبية قوله باهلة قبيلة من قيس بن عيلان الحلس ثم تخلط بسمن
وافط الجاعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما مجاعة بالكسر فجاعة بمعناه ناحس قوله الذين
ظلموا اشارة الى متخذي الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من فظيع
العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل و
ترك المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله
فهو بمعنى يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصر ولشابه هذه الآية فسره
بعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي فنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع ثم وكلمة لو في ولو ترى ما
يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة الهايلة
ويكون الجميع في تقدير المضي بمعنى لو رايت الفظيعة لرايت امرا عظيما واما على قراءة لو ترى بالخطاب
فهو ايضا متعد الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا ينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم
يعهد الابدال من البدل وان القوة لله في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبهم المشاهد
من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان القوة
لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرا
والمبدل منه قوله الواو للحال دون العطف لتاديه الى ابدال اذ راوا العذاب من اذ يرون
العذاب وليس فيه كثير فائدة ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبريهم في حال روية
العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصلة والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع للتبري وقيد فيه
فلذا جعله عطفا على تبرا لا على راوا مع انه الظاهر ثم لا خفاء في ان ضمير تقطعت بهم الاسباب
للمتبوعين لا الاتباع جميعا لتضررهم بالعذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم
السببية اي بسبب كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم متصلة وكلامه على هذا ادل وهذا كقوله تعالى
لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى قوله لت للتاكيد بيان
للمعنى واما بحسب اللفظ فان للتاكيد في موضع الرفع فاعلا للمحذوف اي لو ثبت وتبرا ان النصب
عطف عليه واما متمنوا ذلك لان التبرا منهم في الاخرة ولا يعود نفعه عليهم لانهم في شغل شاغل وهول

بهال

اهل وذيل ذا ل واما على قراءة مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذا تبراوا في الاخرة لكن لهذا المعنى
معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان تبرا قال الذين اتبعوا على المبني للمفعول
واعترض بان هذا يكون سببا لذل الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر قوله مثل ذلك الاراء اشارة الى
مصدر هذا الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجردا عن الباء لئلا يحتاج في تذكير
اسم الاشارة الى رواية هذا رواه عن سيبويه ارا واراءة واقام واقامة ونحو ذلك قوله في
دلالته على قوة امرهم يعني ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا اولي حرف النفي كثيرا ما يكون
للاختصاص وحصر النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد المومنين ونحو ذلك
وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم يناسب الاختصاص المقام كما في الاية والبيت فانه ليس المقام
مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللائق بمقام اراءة اعمالهم
حسرات عليهم القطع او البت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر تحقيق انهم يعدون
كرام الجند لاغاثة من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة وانفراد الغير بذلك وان
كان كلاهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعاء واما في الاية فبالنظر الى مقابل هولاء الكفرة
من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم اسم المومن كما هو الحق ام لا كما هو مذهب
المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا يندفع ما يقال انه لا يصح الحصر
اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة والمتبوعين فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة
الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا مشركين وان جعل مقابلهم
المومنين فاصحاب الكبائر ليسوا بمومنين عند المعتزلة وكذا ما يقال ان هم ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص
وانه لا يصح تقديرا خبره لبعا كله ما بلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص لكان على ما باطلا
فلم يصح دخول الباء فيما اوقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات قوله هم يفرشون اللبد كل طمرة واجرد
وكساق بيد المعالي الى الاساس فرشت له فراشا وفرشته اياه وافرشته لمن مهنا ومن يفرشون
بضم الياء وفتحها يصف قومه بان من دابهم اعداد الخيول للركوب اغاثة لمن يستغيثهم الى يجعلون
اللبد فراشا يظهر كل ركمة ونابه وكل فحل كريم سباح لي عدوه غلاب لمباريه فالطمرة بالكسر الطمر
الفرس المستعد للوثب والعدو وقيل المشمر الخلق والاجرد الرقيق الشعر بذيه علاه وفاقه والمعالي جمع
معلاة وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه ويروى المغالي بضم الميم يعني فرس اخر بجاريه قوله طاهرا
من كل شبهة لان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد تفسر بما يستطيبه الشهوة المستقيمة ورد
بان ما ليس كذلك اما الحلال بلا شبهة فلا منع منه او لا فايح يفيد الحلال قوله ومن للتبعيض يعني
على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا كمن للابتداء لان من التبعيضية في موقع المفعول الى
كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون
التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما لا يقول به النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس
مما يوكل اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية والى انها لا يجوز ان يكون للتبيين وانما افرد
بحث من عن غير لا يتبعوا لتنبط امر اكل الحرمة والشبهة كانها على الواو والواو المضمومة قد يقلب

همزه مثل ايت واجوه كالوقت والوقت النخ لكره من الفعل والهم بمعنى المفعول اي المعرف و
المفترض قوله شبه تزينه ليشير الى انها استعارة تبعية ويليه الرمز الى انهم بمنزلة المأمورين
لما بين الامرين من الملازمة والمرادفة ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والا فمجرد
الاستعلاء لا ينافي ان لا يكون له سلطان اي عليه وعلوا استيلاء وعلى ان عبادي يعم
الكل بدليل استثناء الغاوين وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم الخطاب وذكر والمقفط
البعيد نداء الاخرين على ضلالهم وايذانا بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط
جهلهم ما يندفع ما يتوهم ان ترك الالتفات والجري على الخطاب انسب بالنداء على ضلالتهم
قوله قيل هم المشركون يعني ان ضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين قال
لهم هذا القول بل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد ان في مرجع ضميرهم ثلاثة اقوال لقال
وقيل هم المشركون بالواو قوله والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغن عن الدليل اذ ليس له
معنى اخر قوله والهمزة بمعنى الرد اي لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بعده قوله
بل نتبع ما الفينا ينبغي ان يكون معنى ايتبعونهم اتبعون رايهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه
بمعنى ان الاتباع مع سواء حال المتبوع في الفعل والاهتداء وعدمهما بط منكر بل انما يصح
ذلك لو علم عقله واهتداؤه وهذا ليس بتقليد بل اتباع بالدليل كما في حسنا ما ينبه
بالنساء الى من علم صدقه قوله لا بد من تقدير مضاف لان التشبيه ان كان مركبا على ما يني عليه
لفظ المثل ويدل عليه تقريره وجه الشبه لا مفرما مبنيا على تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين لكن لا
خفاء في ان المناسبة تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في الطرفين المتناسبين الواقع احدهما
موقع الاخر وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولا يحسن كمثل نار مثل
الذين حملوا التوراة كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار وهذا يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه
مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه صح في الوجه الراجح للحال الذي وقع فيه المشبه باضافة
المثل الى الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه وينساق الذهن منه الى اعتباره
في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار اضافة الاتباع الى الاباء في المدعو اظهر وان كان
يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يسمعون اباهم ولا يفهمون ما تقول الداعي وجوز في الوجه
الراجح ان يكون المراد بما لا يسمع البهائم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعق السابق في تصويت البهائم
على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره المص من بعض المؤذن قليل جدا وان يراد الاصم الا صلح لكونه بمنزلة
غير ذوي العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل الناعق
الذي لا يسمع وزيفه بانه لا وجه للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام
لا تسمع شيئا والتشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وان يكون بازاء
واحد الجانبين مما له مناسب في الجانب الاخر وبهذا يندفع ما يقال ان مبنى الزيف على انه
يجعل التشبيه من التشبيهات المركبة دون المفرقة قوله ما نعق بضانك ترجيه بازاغا
يصلح لرعي الغنم وازمامه نفسه من الخوار ضلالا وجبال يقال نعقت الشيء ومنه عنوى

بنيه وقال جرير في جوابه لا تطلبن خؤولة من تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح
للقرى حك استه وتمثل الامثالا قوله من مستلذاته فان قيل مبيت ان ما رزقه الله تعالى
لا يكون الا حلالا كما في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع ان الحل فيه صريح قلنا لان هذا
في مقام الامتنان وطلب الشكر وصيغة الجمع وذلك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات
وعن اتباع خطوات الشيطان قوله قرئ حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة من الرواة وما
كافة ومع رفعها شاذة وبالفتح موصولة اي ان الله حرمه الله عليكم هو الميتة والمشهور قراءة حرم بلفظ
المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما يحتمل الوجهين ورجحت الكافة باتباع رسم الكتابة
والموصولة بانتفاء ان عامله وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس
يفيد حصر التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون مما من المستلذات والكفار
دونها من الطهارة والوسيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود
محرمات اخر قوله بالاستيثار عليه اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الاخر بان ينفرد
بتناوله فيهلك الاخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا حرج عليه في كل المحرمات بل ربما لا يأثم بترك
الاكل قوله بقصد ما يستحقه ليشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم
في الايمان ومعنى يستحقونه ويعارضونه يقيمونه ويعرفونه على ان يتفاعل للكثير في الفاعل وللتكثير فلا
في اللغة الا تعارف فوائعني عرف بعضهم بعضا وقوله لاعتبار العادة والتعارف ربما يشعر بكون العادة
في الاعمال والتعارف في الافعال وقوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست لسبق الفهم وانما قال في
مسئلة اللحم وان كان لحما في الحقيقة وقال الله تعالى كذا وفي مسئلة الدابة وان سماه الله دابة لان
هذه التسمية يحتمل ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم مبنى السؤال
على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة
النص اولى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يصح التسمية والوصفية في شحم البطن الا بتكلف قوله
ملء بطونهم بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل تجوزا ولو قيل جعل الاكل في
البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق باكل لا حال مقدرة كما في تفسير الكواشي قوله فكانه اكل
النار ربما يتوهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بناء على وقوعه على ما يلتبس بها لكن قد صرح اخوا
بان التجوز في المفعول حيث جعل الاكل مجازا عن لمه ومعنى قوله اكلت دما ان لم ادعك تنفره بعيده
مغرس القرط طيبة البشر كنت اكلت ديه ان لم افز بك ثمرة انزو جا عليك طويلة العنق طيبة
الرائحة ووجه الحلف بذلك ان اكل الدية عار عندهم وانه سبطن قبل اعرفه قوله لا يكلمهم الله تعريض
لما ثبت بالنصوص ان الله يسالهم والسؤال كلام فحمل نفي الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على العبرة
عن اذلالهم والانتقام منهم او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون فيكون على الاولين كناية وعلى
الثالث تقريرا قوله وقيل فما اجرهم فاي شيء صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية
دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد التوبيخ ونحوه ثم قال وهذا اي كون اصبره بمعنى صبره اي جعله
صابرا اهوا اصل بمعنى فعل الذي فما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه شائع في كل فعل بخلاف افعل التعدية

كما هو مذهبه لكن لم فسر الطيب
هنا بالمستلذ لا بالحلال عن الشبهة
صح

وانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض
اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم ثم الى فعل وانما ذكر ذلك تقريبا وتانيسا واراد لا يستبعد اصبر
بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الامعنى وجده صابرا والذي يسبق الى افهام الناظرين
هو ان المراد ان اي شيء صبرهم فهو اصل معنى فعل التعجب على ان يكون ما استفهامية نقلت الى
التعجب واثبت خبريان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كون ما نكرة بمعنى شيء والاخفش من كونها
موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس بمذهب المص فلا يحسن اطلاق القول به اللهم الا ان يجعل هذا داخلا
في حيز قيل قوله اي ذلك العذاب بعض يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس
والمختلفون هم اليهود القائلون بان البعض من هذا الجنس حق كالتورية والبعض باطل كالقران و
ان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب للمعهود اعني القران والمختلفون هم المشركون حيث ادرجوا
في شانه فرقا وهو ظاهر قوله واما على الاول فلا اختلاف عائدا الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين
ووصف القوم به يجوز ثم السببية في الوجهين راجعة الى الحال الذي هو القتداء عن والذي الى اخره
لا الى ما دخل فيه النار نفسه فليتدبر فاولئك اشارة الى المشركين وهولاء الى اليهود الذين فيهم الكلام
قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجيه هذا الخطاب الى اهل الكتاب في قوله وقيل كثر عطف
على قوله الخطاب لاهل الكتاب بمعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر
على اطلاقه والجراءة عن ان تولوا على تقدير لي لانهم لم يدعوا ان جنس البر ذلك بل فيه قسم وعلى الثاني
حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والجر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك و
النزاع فيه لان المسلمين لا يدعون ان في نفس تولية المشرق والمغرب برا حتى ينفى بل في شان
ذلك والبحث عنه وهو لا يصح نفي البر بالكلية معنى الحمل على الكامل قوله على ادخال الباء على الجر هذا على
البوالثاني نظر واما على الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا ولو كما قالت بيني
يكون المجاز في الاسناد في عز اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة
فيحمل المومن كانه يجسد من البر كما جعلت الناقة مجسمة من الاقبال والادبار اذ لو
اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر
لو قلنا المراد بها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول
وكلام عامي مرذول والبيت للخنساء في اخاها صخرا اوله وما عجول على بو تطيف به
لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الناقة التي فقدت ولدها
والجمع عجل العضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثماما ثم يعطف عليه الناقة يعني ليست الناقة التي هذه صفتها
وعادتها وطول حنينها باشد وجعا في يوم من الايام مني يوم فارقني صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار
والاكبار انه تارة يصغر ويضعف تارة يكبر ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير
والتقصد منه التنبيه على ان المعنى هو الوصفية قوله والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب
في ذلك بان الله نزل الكتاب الجنس والقران على تقدير كونه للقران ليتلائم الكلام قوله

ان بينته الحديث في جواب من قال اي الصدقة اعظم اجرا للرواية في البخاري ومسلم ان يصدق و
ابو هريرة رضي الله عنه فمن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود رضي الله عنه في الاثبات على جهة قوله
في الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي يضمر لك العداوة يقال كشح بالعداوة وكاشحه بمعنى في الاساس
كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح والمراد الفقراء منهم وهو حمل على الاعتبار الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام
وعد مصارف الزكوة على ان المراد بحر والصدقة وايتاء الاغنياء به لا صدقة قوله لانه لا شيء له وعند الشافعي
المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم
المفعول والتعدية بالباء في الاساس ابطا به اذا كان ابن السبيل ما يبلغ به السفر دون طيته وهو منقطع به وفي
الصحاح انقطع فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة ماتت اي وقفت واعيت
او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه قوله لان السبيل يرعف به اي يتقدمه من رعف تقدم وفرس
راعف سابق ورعف انفه سبق دمه الرعاف اليوم السابق والسائلين المستطعمين الظاهر انه السائل
للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسألون فيعرف حاجتهم بسؤالهم
واراد بما سبق المساكين الذين لا يسألون ويعرف حاجتهم بحالهم واستقام التاكيد بقوله وان جاء على
ظهر فرسه من قبل انه في الغالب يكون غنيا والاجل الفقر احق بان يكون له حق قوله
ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعني لا يكون القصد الى اداء الزكوة ليكون قوله واتى
الزكوة تكرارا بل الى بيان مصارفها التي هي اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء
وبشرطي ذوي القربى واليتامى الفقر والا فعدم ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف ولما اوجب
حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب
كل صدقة والحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المعدودة قوله وهو مذهب
مالك والشافعي رحمهما الله تعالى هذا وهم محض لا يوجد في كتب المذهبين بردها قتل الذكر بالانثى وما جعل
ان اعفاء الكل يجوز ان يكون باعفاء البعض واذا لم يقولا تقتل الحر بالعبد لم يقولا بالمجموع ليس بشيء لانه
كلام صحيح في نوع كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل بمنزلة ان تقول لا تقتل الحر بالعبد
والذكر بالذكر والانثى ثم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل الانثى خمسون ابلا فلم يقبل المنزلة
ان الذكر لا تقتل بالانثى سواء ولوا عند الامامين بناء على ما روي عن مالك كان يحلا قوله احدا
بهذه الاية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى فدل على اعتبار
الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا لانها بمفهومها تدل على ان غير الانثى لا تقتل بالانثى اما اولا فلان
القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا الفائدة ان الاية انما نزلت لذلك
اما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا
ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل
النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال ذلك حكاية عما في التورية لا بيان للحكم في شريعتنا لانا نقول

شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في اداء احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر
معها يصلح مفسرا فلا يصلح ناسخا ودليل اخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية
وهذه اعني الحر بالحر الى اخره خطاب لنا وحكم علينا فلا تدافع فيهما والى هذا اشار بقوله ولان تلك
عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة
المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم لو كان قوله النفس بالنفس مبهما و
لا ابهام بل هو عام وليس التنصيص على بعض الافراد لاندفع العموم سيما والخصم يدعي بآخر العام حيث
يجعله ناسخا لكن يرد عليه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اعني القتل الا
ان يقال ان في قوله الحر بالحر الاية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون
الرق والانوثة قوله وامرتم ان تتساووا اي تساووا من باء فلان بفلان اي صار كفوا و
البواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرتم ان تتساووا وعلى هذا تتعالوا والصحيح تتساووا
على مثال تتقاولوا قوله شيء من العفو يعني انه في موضع المفعول المقيد الموصوف مثل ضربت ضربا
شديدا لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك وليس مفعولا به لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا
للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه ومن ههنا يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء فوق
عادة ملتفتا الى لا يستقر في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال المتبادر الى الفهم في هذا المقام هو
العفو وترك المؤاخذة لا المحو وترك الازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق به
فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة
هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محت رسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله يعفو
عن عباده ويعدى بعن الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى مفعول بعن قد يكون الى الجاني
مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى
الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه وحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام
علم انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكنه لم يذكرها استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن
علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت لزيد عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء
ودلالة الكلام وقصد التصريح بتعلق بذلك وعلى هذا الايراد ما يقال انه لو كان ذكر العفو معنيا
عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى
العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية قوله وبعضه يعني نقصان في العافي والمعفو
عنه قوله لا يعنف بضم النون عنف به وعليه ترك الرفق قوله وهو العفو مبناه على ان قوله
تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التورية لكن ما ذكره في قوله في سورة الاعراف يأخذوا باحسنها
ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التورية اذ ضمير احسنها للالواح قوله
وحرمت هذه الامة ظاهر في مذهب الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة رحمه الله فالواجب
القصاص والدية اصلح لا يكون الا برضا القاتل وكان المراد ان في هذه الامة تخيرا في هذه الامور في الجملة
بحيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله

التصريح ه

قوله من قبل غير القاتل ظاهره انه لا يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز بمعنى ان ابتداء التجاوز
المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مسمعا دمن بار فعيل وموصفه متشبه اسند
الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل
في الفصاحة عالي الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ولكونه على
غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو القصاص اي شريعته ولو موضع العلم عليه للارتداع
ولانه اذا هم عليه لحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحديث البسوس مثل في
الشوم ووجه عظم الحيوة بحيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة
القائمة من جهة قتل غير القاتل ونوعيها لكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله
وارتدع عنه قوله لم يتصل اختصاص بالائمة لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم
وان كان للناس جميعا فيه حيوة قوله ثلثة الآف اي من الدراهم لانه المتعارف عند
الاطلاق قوله وذكر فعلها الذي هو كتب اي لم يلحقها التاء للفاصل وكون المصدر في معنى
ان مع الفعل وهذا وجه حسن التذكير واختياره والا فهو جائز في المؤنث الغير الحقيقي بلا فصل
واما تذكير الضمير في فمن سمعه فجوازه يحتاج الى التأويل بان يوصى قوله فنسخت باية المواريث
اعترض بان اية المواريث لا تنفي الوصية بل تؤكدها بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين
والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد فيصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع
الاية والحديث اعني ان النسخ ثبت بالحديث والاية بين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي
حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا
الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخ والظاهر
ان الوصية للوارث المدلول عليها بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه
الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء
فهم منها تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بهذه الوصية التي كانت واجبة كانه
قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان
هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث على ما اشتهر فيما بينهم لا ان فيها دلالة
على رفع ذلك الحكم ولذا نص على الحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه تبيين جرى لما ذكر
من النسخ بين الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى وجوب
الوصية فكانه يزعم ان اية المواريث بعض للاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار المص
الى ظهور الاعراض وخفاء النسخ بقوله وفيه لم نسخ الى اخره والى خلافه الوصية الى اي
الارث اجمالا وجعل اية المواريث بيانا لها بقوله وقبل ما هي بمخالفة لانه المواريث الخ
يعني ليس مجرد عدم النسخ وثبوت الاتيان وحكمها بل هو داخل كل واحد فظهر ان المعترض
لم يزيد على ما ذكره المص شيئا قوله وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز
على الثلثين الاولين لا الاخر وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غير قوله

وانماء

او التبدل عطف على الابصار يعنى ان ضمرانه ليعود الى منقول بدله وهو الابصار المبدل و
يصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه
مظهر وضع موضع المضمر ليكون هو العائد الى الجرار جعل الجر هو الجزاء وحده وان جعل الشرط والجزاء
فالمستتر في بدله كاف قوله فمن خاف من موص جنفا اى انه لا ممن تخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع
فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت
قلت العلم فان الموقع وان لم يستلزم الجزم لم يناف فجاز الجمع بينهما ثم استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه
اكثر واظهر قوله لا اثم بالتحنث من اثمه على اصله او وقعه في الاثم واما اثمه في التشديد لمعناه
نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون اى تصيرون اتقياء ببركة التشطط للعباده والمحافظة عليها فانها
تنور القلب او لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوه الشهوانيه على ما هو مقتضى الاتقاء لغة او لعلكم تنظرون
في زمرتهم وتعدون من جملتهم لتدرعكم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء عن التشبه
بالاتقياء والتزيي بزيهم والانتظام في عدادهم فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله
انه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف
على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم كالتشبيه على الاول في مجرد الفرضيه وعلى الثاني
في الكميه وعلى الثالث في الكيفيه وقوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله ما صابهم هو ان نصحم
الى موت العاشيه يعني قد اختلف في سبب تغيير الى حسن واما قوله وقيل الايام المعدودات
فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يحض الوجه الثاني اعني كون القصد
الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة عدد سبعه ولمثل على ما هو عدد عاشوراء
مع ثلثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد الايام كونها اياما قليله متقاربه
لا بعين للعدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات غير رمضان بانها لو كانت نفسها
لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير
بينه وبين الفديه نحن غيره الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان حكمهما بحاله لم يطرأ
عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر رمضان فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا
الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله يحكم فيه بضيق ومنه الحكر للتخلل و
نضنو القلب وقال اي نصب من غير كيل واستحاب اياما بالصيام بناء على تجويز عمل المصدر
في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز في غيره واما الاعتبار بان بناء على كونه كما كتب في موضع
الحال من الصيام لا في موضع المصدر لكنه فليس بمقبول لان ما في كما كتب مصدريه والمعنى مثل
كتابه على من قبلكم فظاهر انه لا يصلح حالا من الصيام الا بتكلف وان سلم فالمراد بالاجنبي ما
لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لعذا الحال وان المقيد بمجرد التعلق المعنوي
فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل
كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب

عليكم

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الى اخره

سلكهم وليس من الكنايه في شر
قوله الظلف كف النفس
عما لا يحل والوجاء رض عروق
الانثيين مع ابقائهما والمشهور

اي لغرضية صومه بدلا من صومها
صح

عليكم يعني لكي تتقوا على طريق الاستعاره فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفر اشاره الى
ان كلمة على استعاره تبعيه شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب فيه كيف شاء
والا مجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يعتد به وبعد سفرا وللدلالة
على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافرا ومما يجب التنبيه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان
او كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا انه مصحة والا لكان الظرف
في موقع الجر مستقر كان اخرى وتسلسل التقديرات قوله مكتوب عليهما خبر مبتدأ محذوف
اي هما مكتوب عليهما افطار ما صوماه او الاعلى الواجب مكتوبان الآن او بدل قوله فمن قابل
كان في موقع المبتدا اي البعض من القائلين يقول هو كل مرض وفرض صحيح او في موقع الجر وكل مرض
مقول قائل اي البعض من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض يعني على ما مر
مرارا من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقائل عطف
على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير يريد للمرض وفيه للصوم والمستتر في يجهده
للصوم والبارز للمضمر والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا يحتملها والمروي من مذهب
الشافعي رحمه الله ان الصوم احب مالم يتضرر والتمسك باعتبار العسر بقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر يقتضيه
بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث بني على اطلاقه والجواب ان العسب فيه حق بخلاف المرض
فادير الحكم على السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبني عليه الاحكام سواء اشتمل على مشقة
من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله وترا اي تابع تترى وترق مقيد
نقل عن بعض ائمة اللغه ان المواتره المتابعه وعن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه
بعضا وبين الخبرين هنيهه لكن ذكر في الصحاح ان مواتره الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما
او يومين وتاتي به وترا وترا ولا يراد به المواصله فالمراد التخيير بين الاتيان بهذه الطريقه و
بين التفريق كيف شاء واما المواصله فام ما ظاهر قوله فاعني ذلك اي تكرر عدده وتنوينها عوض
التعريف بالاضافه مع ما فيه من الوجازه وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف
فحاصله ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة ايام الافطار والسكر لا يدل على
ذلك فاجاب بانه يدل الفعل قوله من فعل وفعل اذ لو كان من فعل وفعل لكان بالواو
دون الياء كما ان يدبر لو كان فعل على ما وقع في المفصل لكان يدور لانه واوي ولهذا لما
اورده ابن الشيخ عليه اذ غزله وقال الغوالي عبد القاهر وكذا ديار فيعال ولو كان فعالا
لقيل دوار وذكر المرزوقي انه فعل وطاء بالياء نظرا الى الديار قوله وفيه
وجهان اي قرأه ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان
الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة حاصل الوجه
لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم وسعة اخذا من الكلفة بمعنى
المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الآية غير منسوخ

لان حكم سولاء الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعني يطيقونه
اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخة قوله فالتطوع اخير له
يريد ان خيرا في قوله فمن تطوع خيرا مصدر مصدر خرت يارجل فانت خاير قال الشاعر فما
كانه في خير تخايره ولا كاناه شر في اشرار وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد
خيرا وضمير هو للتطوع او الخير المصدر بقوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على الخير لكان
اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفسير خير له ومعنى تطوع بالشيء تبرع به
وتطوع له تكلف استطاعة حتى يستطيعه فخيرا نصب على انتزاع الخافض قوله من الرمضاء يريد
ان المراد ان اشتقاق رمض من الرمضاء لانها اظهر والاشهر في معنى الاحراق لكن كلام الاساس
يدل على ان رمض الرجل احترق من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس
فحميت وقد رمضت رمضا وارض رميضة ورمض يومنا رمضا ورمض الرجل
احترق قدمه بالرمضاء قوله وجعل علما اي مجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن اضافة
شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يصح شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان
العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر
وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في الاضافة يعتبر في اسباب منع الصرف امتناع اللام ووجوبها
حال المضاف اليه فيمتنع شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر
ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن العباس قوله
لانه ربما ضمن ارمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام رمضان ايمانا و
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد تعالى
احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما من ادرك
رمضان فلم يغفر له فلا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب يحتمل ان يكون من استشهاديه والمعنى
بما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر هل لكم فيما الى
ابن طيب مما اعني البطاس جد مما قد عده في المنفصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان
اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم بخلاف اسأل القرية فانه معلوم ان المسئول اهل القرية وعلى
ههنا من باب الحذف لا من الالباس نظرا الى الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان
الاسم شهر رمضان او جعله نظرا الى مجرد حذف المضاف مما هو كالعلم وجاز الحذف من الاعلام
وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه
حيث اعربوا الجزئين في الاساس رجل نطس وندس فطن متشوق في الامور ويتنطس في الكلام
يتشوق فيه وفي كل شيء ادق فيه النظر ومنه النطاسي والنطيس العالم بالطب وهو بالرومية
نطاس قوله او على انه بدل من الصيام لان ما يحلل متعلق بكتب لفظا او معنى وهيئ بينا حينئذ و
البدل بدل اشتمال وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل وان جعل خبر مبتدا
فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله او على انه

انه مفعول ان يصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالاجنبي سيما معمول هو بمنزلة
الجزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيز صلة لها قوله ومعنى
انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان
مما يهدي الى الحق اشار الى ان من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل
لكنه مجاز والمعنى حينئذ يهدي به الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال
التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى تارة بما يهدي وتارة بما يهدي
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد اعتبر فيه تارة الفرق بين الحق والباطل
وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون الشهر مفعولا به كما في قولك
شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير
مسافر في يوم الجمعة والحاصل لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اي
مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة
في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى التخصيص
كما احتيج الى التخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفاء في ان تقليل التخصيص اولى وما يقال ان
فيه اضمار المفعول به اي شهد البلد مثلا بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضرا
مقيما هذا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما التخصيص فلبعضه مطروق على الاتباع
كما في ويوم شهدناه لان صام لازم ولهذا اقتصر في المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله
ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام
اخر الترخيص في الافطار لا الايجاب على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار
الرخصة فافطر وما ذكره من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر
لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين
قوله يعني حمله على ما ذكرنا ما ذكر الامر بالصوم ومراعاة العدة ظاهر واما الترخيص فيتعلق
بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة لكن ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر
لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل
المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل وذكل منها الى المعلل
بالعكس فلم بازاء صوم الشهر علة وبازاء ليكبروا ولعلكم والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر
توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر للصوم فيها
من شهر فيصح عن العهدة واعادة كله من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر المرخص بانه
على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من العلل وقد يجاب بان قوله فعوله
لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة معناه مراعاة عدد ايام الشهر كما في الاداء وعدد ايام الافطار
كما في القضاء فيكون بيانا بالعلة امرين من الثلاثة ثم الى ذلك يتضمن امرا رابعا هو تعليم كيفية القضاء
فذكر له علة من التكبير وفيه نظر للقطع بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطر لا الى ما لا يعني

لتعليل الامر بصوم باكمال عدة ايامه قوله علة ما علم اى لعلم ما علم قوله لطف المسلك لدقته
وخفائه على انظار كثير من العلماء وبينه للكاملين منهم والنقاب الذى يتفق عن الامور اى يفتش
عنها والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به ووجه انه لم يصرح بالمتعلق الا بما
بما دل عليه وحسن قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله لتكبروا الله حامدين له
في تقرير النصب طرفا شبيها حمد الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين لكون ما
تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثره لان التعليل
بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليل انسب من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب
لما فيه من التعظيم ومنها طريق اخر وهو الحمد الكثير اى انهى الكبر حمده قوله و
ارادة ان تشكروا وهذا حاصل استعارة لعلّ على ما مر وان التسبب منزلة التكلم او
بكروا الكى تشكروا قوله والاول اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما في
الوجه الثانى من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا ما
تعلمون وما في الثالث من الاختلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في
اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلبس وهمنا العطف على البسر مع
النظر عن العسر الاقرب وارتكاب وقوع الفصل بلبس وجعل لعلكم تشكرون في موقع المفعول
اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن قوله بعظم الله لا يخفى ان ما ذكره من اللف انما يصح على هذا التعبير
دون تعبيره بتكبير اللفظ او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل
بعد اى القرب حقيقة القرب المكانى وقد استعمل ههنا في الحال التشبيه بحال من قرب
مكانه مع اعتبار علاوة امور فيكون لفظ قريب استعمال تمثيله تبعيه فقوله فاذا دعا
عطف على قريب فمناجيه اى راويه الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر
الرفع على ما في كشف الحديث اى ان كان قريبا فنحن نناجيه قوله كلفظ النيك فانه
افصاح وترك الكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث افحش وصرح بما
يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن المعنى الاصلى
وهذا ما قال الادبى لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغى ان
يحمل ما ذكره الازهرى عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله
تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج
الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهو بمعنى العيس هميسا
مشيا سهلا وهمس الكلام اخفاؤه وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان
تصدق الطير ان عاما نحتث دلت على الوصول وهميس اسم امراة ارفثت يروى بفتح الراء
على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء اى القول
الذى يجرى بينهما عند الجماع ودلالته على معنى الفحش من جهة انه الافضاء بما يجب ان يكنى عنه ووجه

السؤال

فاجاب
السؤال بانه لما ترك الافصاح بلفظ الجماع الى الكناية كان معنى ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ
ان القصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظا دل على الصح منه لكان
مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث تنفيرا لهم عما نهوا عنه في الحج قوله لتضمنه معنى
الافضاء فان قيل لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه كلامه في الاساس
قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اى كل واحد منهما باللباس
المشتمل عليه اى على صاحبه لا على كل واحد كما يتوهم والتمثيل بيت الجعدى وان تشبيه
باللباس لكن بعد ان وجه الشبه هو الاشتمال الا ما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور
الضجيع المضاجع ثنى عطفها اى مال بها عنه مالت وفيه ايضا ان اللباس استعارة و
ليس على حذف اداة التشبيه كما هو رأى الاكثرين وذلك لان الظاهر متعلق به كما في — ان علة
اسد على قوله لقضاء اى لاجل قضاء الشهوة وحده الظاهر ان الضمير للشهوة لكن المعنى
على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الحرائر نظرا الى كونهن الاصل في النكاح او كون الخطاب
لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمّ لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اى لانه
وارد في الحرائر والعزل حتى منهى فناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل
فالامر بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل قوله المحل الذى اشار الى وجه التعبير بما دون
من بعض لبس القصد الى المراة بعينها بمنزلة ابتغوا الامراة التى كتبها الله لكم بل باعتبار المحلية
بمنزلة ابتغوا المحل الذى كتب الله لكم من بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرادا قطعا الثقات
ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام
في ليالى الصيام ومنها ليلة القدر قوله الفجر المعترض حيث اعرض المستطيل وهو الفجر الكاذب
فانه ليس منتهى الليل والغبش التحريك بقية الليل وقال ظلمة اخر الليل والجمع اغباش
والسدفة في لغة نجد الظلمة واضدادها بعينها وفي لغة غيرهم الضوء وقيل اختلاط الظلمة والضوء
كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشيء بمعنى استنار وانارة غيره تنويره قوله لان بيان
احدهما بيان للثانى يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل لكون استعمال
صحيحا معروفا بشرائطها عن جارحة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود
من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فصح الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا السبب هو
اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المص وقد عرفت ان مثل قوله وما يستوى البحران الاية
تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا سوق حكم المذكور لمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب — هم ص
كما في اسد على وبكم لا تعالى في كل استعارة دلالة على حذف المشبه لا انا نقول لا بد فيها دلالة على ان
المراد هو المشبه والفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا او مقدرا هو المشبه
سواء كان جزء من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه اولا فليتامل قوله لانه الى لان الخيط الابيض
بعض الفجر الى جزء منه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو من الفجر فيكون المعنى كالخيط الابيض

بعضا من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر محتاج الى تأويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض
المعترض وعلى التقدير بعض فهو بسيط من الخيط الاسود وليس فصلا بين الحال وذي الحال باجنبي بل بما هو
من متعلقات العامل مثل مررت بهند راكبا بل اذا كعطف فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا
لا للابيض وحده وهذا ما يدل عليه المفتاح الخيط الابيض والاسود بعدان من باب التشبيه حيث
بيّنا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله ما ذا اردت من فلان زيد تشبيها
تويد ما ذكر في المفتاح من ان تحورات زيدا اسدا ولقيت منه اسدا تشبيه لكنه كون من البيانية
تجريد كلام قوله من ابلغ اي ادخل في المبالغة اولى البلاغة وذلك لما في الاستعارة من
ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لاما اعتبار المشبه به وهذا او فق بما يقتضيه المقام من بيان
كمال التشبيه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله
ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام ربما يشير الى
كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد
اسد اي داخل في التشبيه البليغ وخارج من الاستعارة المعقودة الشرط قوله فكنى التبس الى
الامراء الخبيط والغال جيد لتشدبه وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض
الوسادة رمز الى عرض القفا وهو تلويح الى بلاهته وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة
الرطوبات في الدماغ وان كان من ان المخففة واللام في ليعرضا هي الفارقة وعرّضه نسبه الى
العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال
ان يكون بيانا لسبب التبيين ولا يخفى ما في الكلام مع التلويح من التمليح قوله بعض البدويات
دون انها امر كد بين فاضل العرب وخادم القوم وكون المزان في الشمال كناية اخرى عن
البله والخص شاربه تناثر شعره والجبر والحسب العد والقراط نصف دانق اصله قراط
كدينار اصله دنار بدليل الجمع والخصاص شاربه اما لانه يمعن في الاكل فيعض على شفتيه وشاربه
واما لانه يمس شاربه باليد كل مرة كالمتبجح من الحمق قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما اريد به
من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بياض
كالخيط والحقيقة ان يراد ذات الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس حقيقة بمعنى الاستعمال في الموضع
له على ما يتوهم قوله فلم يصح عندهم هذا الايتان في صحته عند ائمة الحديث كالبخاري ومسلم قوله
ويعزم على فطر ليس ليستدل لان القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل ان في هذه الرواية تأخير
البيان عن وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوّز تكليف المحال وانما الخلاف في التأخير
عن وقت الخطاب وما ذكره من العادة انما تأتي فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان صوم
الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض او يمنع اشعار دلالة الحال المعلوم عند ذكر
الصوم والافطار واليوم والليل اذ ليس لذكر الخيطين الحقيقيين من كثير اعتبار الا انها قرينة خفية
لا يهتدي اليها الا واحد بعد واحد من اول الانظار فنزل البيان الظاهر بعد ذكر تفسير الكلام على
ما هو اول الانظار غاية الامران لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشبها به حقيقة ولا يوقف

له جزاء ساغ على ان الثاني كون اسم المشبه به عند صدق حذف الاداة حقيقة لكونه مشبها به كلاما
قد عرفته في قوله تعالى صم بكم ومن الحيلة حقيقة ههنا لا بدّ ان يقدر مضافا اي حتى يتبين لكم شبه الخيط
الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد ليصح الحمل او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر
فيصير مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في امثال اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيدا اسد مجازا
عقليا للتساوي امر المجاز والاضمار قوله قالوا فيه دليل اما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان
كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدئ الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران
النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا عملا
بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفي ان ابا
جعفر الحبار السمرقندي هو الذي يستدل بالاية على الوجه المذكور لكن للخصم ان يقول بل امر الله
تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط والنية لما امر بالصوم الشرعي عقيب جزء
من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجوبها في آخر جزء من اجزاء النهار حقيقة بان
يتصل به او حكما بان يحصل بالليل ويجعل باقية الى الآن قلت قد اشار الى دفع الاول
بقوله الاصل اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن
اتمامه الاتيان به تاما كاملا على ما ذكره المصنف في وام الحج وذلك بالاركان والشرائط
وبهذا يندفع ايضا ما يقال ان تأخر الجوع لا يستلزم تأخر كل جزء الى دفع الثاني
بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبيين وقال ثم اتموا اي بعد التبيين
علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار وبني ذلك على ان انقضاء الليل لا يعرف
الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع ان كلمة ثم للتراخي دون التعقيب
وليس للشيء للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال
فيترك تراخي الامساك ضرورة ويعمل بتراخي النية تقليلا لمخالفة الاصل عملا لا بل
يترك التراخي بالكلية جدا او الجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما
يقال ان معنى ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم بعد تبيين الفجر الذي هو نهاية
اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس بشيء للقطع والاتفاق
على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل او اباحته وذلك لان اتموا عطف على كلوا مع قيد
الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم قد يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم ان
لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو
ليس الا بدخول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق
بين تحقق الشيء والعلم بحقيقته بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول نعم قد يناقش
في ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما بل جعله وتصييره تاما وذلك يقتضي سابقة الشروع ولا
وجوب الامساك قبل تبين الفجر فيتعين وجوب النية فيكون في الاية دلالة على وجوب النية
بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية العمل الا قصده وهو متقدم البتة وفيه نظر واما الدلالة على

جوابه لحضر الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى حين الفجر تعين الغسل فيما بعده لان هذه الدلالة
ليست في ثم اتموا الصيام وان حملنا ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان تاما بل
بما قبلها اعني فالان باشروهن الى حتى يتبين وانما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين
من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي بالليل وذلك يقتضي حرمة
الافطار وبناه على ان الليل غاية الصيام وان يتعلق به وهو ظ للايجاب
ولما في الدلالات الثلث من امكان المناقشة قال قالوا اقول المراد بالمباشرة
الجماع كناية او مجازا لما فيه من ملامسة البشرتين بقرينة ورود هذا النهي عقيب الامر واريد
به الجماع وقيل النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فدخل فيه الجماع وغيره
من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيستفاد باللمس مع الانزال
لكونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظ لما يدعي من دلالته على
ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة وانما الخفاء في
وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد
لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة بالاعتكاف الكاين
في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان له دخلا في علة الحكم فالحكم المتعلق
به اما حرمة الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا
يفرد بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهر حيث نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال
سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لنبينا عليه الصلوة والسلام والمسجد الحرام وهو لابرهيم
عليه السلام وضم بعض العلماء اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله عليه الصلوة والسلام لا
تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع يحكى عن الزهري
وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الاية لان المراد في مسجد الجماعة ما اذن في اقامة
الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي هيأه من بيته للصلوة فانه
لا بد فيه من اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن
معلوم ويصلى فيه الصلوة الخمس بالجماعة قوله وتلك الاحكام التي ذكرت من
باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله تعالى
والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس
قوله وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة و
العمل بالشرايع والمجاوزة عن الحق الى الباطل لكن لا بد من ادنى تاويل في اللفظ و
هو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا تؤدي الى تجاوزها والوقوع في
حيز الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع التعدي ابلغ ومنع قربانه منه فان
من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا مناهيه
فيستقيم منع القربان بل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها

بدفع الاشكال ص

وهو

وهو في امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله قوله ولا ياكل بعضكم بعضا لقوله تعالى ولا
تاكلوا اموالكم بينكم يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن
اكل مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا ونصب الضاد لذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال
على حذف المضاف اي بشانها والحكومة فيها والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل
المراد الفار البعض منها الى حكام السوء على وجه الرشوة الاساس ادليت دلوي في البير
ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان متت به شفعت
به اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال فلان الى الحكام رفعها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يمت بها
الخبر من اللحن بالفتح الفطنة اي اقوم بها واقدر عليها واللحن القول بالسكون والفتح بالتحريك و
القصد والاستفهام الاقراع قوله او منصوب اي لا تجمعوا اكل الاموال والادلاء الى الحكام
وقد سبق في ولا تكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن
الجمع لا ينافي حرمة كل من الامرين منفردا قوله وانتم تعلمون تومي انه من تتمة وتكتموا الحق و
المقصود ما في هذه الاية قوله حتى يملن وهو وتجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعرف
المواقيت ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى العلم قوله او يتجدد
عطف على بينها عدل الى المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار قوله كانه قيل بين
وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بثلثة اوجه لا خفاء في الاخرين منها وحاصله استطراد وهو ان
يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون المسوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة
مواقيت للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نبههم على ذلك وتقرير انه
ليس من البر في شيء واصله الصائد يقصد صيدا بعينه فيعرض له صيد اخر فيطرده على غير قصد
ومنزع امره او تمهيد لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم
من السوال عن افعال البر يعني انهم في ذلك كمن ترك باب البيت ودخل من ظهره فهو اعني
ذلك وامروا بالتقوى اما الاول فمنهم من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه هو الاولى بحاله والاهم له
ومنهم من زاد تقريره فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق
الاسلوب الحكيم يعني ذلك السوال لم يكن لائقا بحالهم ومهما لهم انما المهم لهم
السوال عن وقايع مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو غاية التدقيق
فقال لما كان جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب
واجيبوا بالحكم والغاية كان فيه التنبيه على تعدي موضع السوال لنوبته وليس مما هم فيه
من البر لان السائل عن الافعال الالهية فيما لم يتعلق بالمكلف اذا لم يكن برا في افعاله
واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لجواب سواله فسواء قيل دعوا السوال وانظروا
وقبله هو بر وما انتم فيه ليس منه لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد
انساق الكلام اليه واما انا لا ازيد على التعجب سوى ان اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال

بدود فتعاثم يرد على انه سوال عن السبب والفاعل دون الحكمة والغاية ثم اى دلالة للكلام المص على انه
انهم ذلك وهل هو الا كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة تو عن الحكمة في نقصانها وتمامها الى اخره وهل
قوله والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله تعالى حكمة وصواب حتى لا يسال عنه
لما في السوال من الايهام بمفارقة السلك الا منا ديلك على انهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب
جوابا بعينه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي ثم الى وجه لسكوت
المص ههنا عن سوال كيفية مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان ما فيه بناء الكلام
على الابق الاتم على ما ذكر في قوله تعالى ماذا ينفقون الاية وكيف لم يقع منه ههنا اشارة الى
هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة في الاهلة بمعان
الحكمة فقيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم و
مصالح وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في شيء ان
هذا اللبق بحالكم واحق بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف
واتوا البيوت من ابوابها وسوابق على هي مواقيت وليس البر وهما خبران كانه قيل لا تسالوا
عن امثال هذا وانظروا في فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكل مقول القول بطريق
العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل ليس البر وقل اتوا البيوت فلا اشكال
قوله الذين يناجزونكم لما لم يكن لقولنا ما يلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ
المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلونكم بالذين يناجزون القتال
ويبارزون فيه اي ولا تقاتلوا المحاجزين الممانعين او بالذين يناجزون الحرب و
يكون لهم توقع ذلك بخلاف الشيوخ والصبيان او بالذين يصادونكم ويقصدون
قتالكم اي جميع الكفرة فتظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا
المحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة محاجزين كانوا او مناجزين قوله
وقيل لما صد المشركون كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى
من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون
فيمتنع ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على رجع
ليكون نزلت جواب لما وقوله ولا تعتدوا ابتداء القتال راجع الى الوجه او يقاتل
من نهيتم الى البعض ما سبق قوله والثقف وجود اي وجدان مصدر وجدت الشيء
تعالى طلبنا مسمعنا وفي مكان كذا اي ادركنا وثقفت العلم اسرعت اخذه
وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون يتعدى به حال من الانسان و
عندي صلة بعد صلة كالجزء والصفة والحال جعل الاخراج بمعنى ان الحكم في هذا المقام
بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى الاخراج من الوطن شديد على الانسان
بحيث تيمن فيه الموت تخليصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للتهديد والاشارة
الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي ينزل من بالانسان

وثقف بالضم ثقافة فهو ثقيف
بين طرد اي من التقصيبات
صائرا الى التعاقب قوله ص

بالانسان يعذب به من غير تعيين وتخصيص هذا الذي ذكره اولا اشارة الى ان قوله
والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها اخر مبنيا على
تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقا بالمقام قوله وفتنتهم اياكم
اي اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم
او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله جعل وقوع القتل
في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العائد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا
في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين فظ لانهم لو قتلوا جميعا كيف يومرون بقتل المشركين
او ينهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغائبين وهو المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى
ان يصدر القتل عنهم جميعا قوله فضمير بعضهم وفيهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان تنبيه على ان
فيسلونا بقتلكم طرا اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لم يحد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة
الى هذا التأويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة قوله فتنة اي شرك قوله ما
به ليصح العموم بالنفي وينتظم عطف على ان يكون الدين لله وفيه الانتهاء في الموضعين بالانتهاء
عن الكفر بقرينة المقام واضافة القتال في الاول دون الثالث جريا على مقتضى سنن الكلام قوله
فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موقع الخبر مثل لا قوة الا بالله اي لا عدوان كائن
واقع ثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتيبه على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء
اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان
على المنتهين اي العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعتدوا عليهم الثاني
انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين
يعني لا تقتلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاته بشبهه الا مع الظالمين من الوجهين القصد الى الجهة
مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني مجازا
غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى ظالمين الثالث ان المذكور سبب
للجزاء اي ان انتهوا الا فتعرضوا لئلا يكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو
عليكم لان المراد ان انتهوا او المراد انه كناية على معنى ان انتهوا يسلط عليكم
من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم بصيرورتكم ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون
عام الحديبية يعني الرامي بسهام وحجارة على ما ذكر في سورة الفتح وعن ابن
عباس رضي الله عنهما رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافي ما صح
في كتب الحديث انه لم يكن قتال قوله اي وكل حرمة اشارة الى ان
المعنى الحرمات ذوات قصاص او فيها قصاص قوله اي حرمة كانت
من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال منصرين متعلق
وبعض المال اعطاوه لمن يأخذه والاستقبال الاستسلام للقتل والاستئمان
وعدم المبالاة في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر الهلاك يعني

لهم ص

ان لا ملتوا متعلق باستوا نهيا عن طرف التفريط والافراط في الحور او تعاملوا نهيا عن الافراط و التفريط
في السجاع ولهذا زياده تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والجلسات كتاب لابي علي العامري في النحو البحر
العمر والسيرة والتنفير سحره والسعلة ولا التعلق والحوار مصدر حاوزه وبالغ في البيان لعله النعلة
الضم في المصادر خرفا اسم جبلة ذي الوجه واصعد اللثام مسفره وقد اشتهر ذلك حتى قيل احرام ماصح
الى الاحجار لما قوله ان تحرم بها من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على مسافة تمكنه قطعها
من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين يعني على تقدير ظاهر اللفظ
وهو الامر بالاتمام فهو لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما
تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما سبق في التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك
والاصل توافق القرائتين ولا يحتاج في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على
الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت
سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت الاية ودلت على الوجوب كما هو
الاصل صرفه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا الخلاف نحو قوله
فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات البر ودفع الحرج والتضييق وقد يقال
من قوله بدليل قراءة من قرا انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القرائتين
وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها
وبين عدم الدلالة على عدم الوجوب وقد استدل بالاية على وجوبهما بالزام باتمامهما مطلقا من غير تقييد
بالشروع وانه لا اثم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر
قوله معتذرون عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال التمسك بوجوه ثلثة في وجوب العمرة كما
هو مذهب الشافعي رحمه الله مع الجواب وكان الاولى ان الاولين الرايان والثالث قول الصبي الى اليس الحجة
عنده وما ذكر من جواب الاول يعني الرواية المشهورة انما تعرفه في كتاب الله تعالى جواب
والثاني الى اليس بصدد بدلا قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه كان مع
وجدت صلوة الضحى مكتوبة على شرعت فيها على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما والجواب
الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او تعميم المشترك وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديث ان
المذكور ان على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمسك بقولهم ثم رمضان
وستة من شوال يابى هذا المعنى لتصريحه بانه ايام فرض وتطوع قوله كانه قصد والذي كان لتشبيه
بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان النطق والعدول الى الجملة الاسمية او كونه
الوجوب سيما مع لام الاختصاص ووجه احتياج الى التاكيد انه مظنة التقصير لا قبال الناس بالكلية
على الحج وزيادته او كد في البعث والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب
وما ذكروا ما يحسن بعد الدلالة على الوجوب مثل ان يقول واتموا الحج والعمرة لله قوله يقال احصر
فلان يعني ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون مثل الخوف والمرض والحبس فما يكون من — في الاصطلاح
جهة العدو وان كان لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رحمه الله في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع

والشافعي رحمه الله من جهة العدو وتمام الدليل وهو ان رئيس المفسرين ومن هو اعرف
بمواقع التنزيل قد خص بحصر العدو وعلى ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكن له ان يجيب بانه حجة
حيث لا دليل على خلافه لمطلق الكتاب وكذا الكلام في تفسيره لانه يعتقد من غير دليل و
وروده في حبس العدو لا يصلح دليلا كما يقال في العام الى الكرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب
فالجواب ان تفسير رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي
بذلك وهو كاف قوله من كسر او عرج تمسك لابي حنيفة رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه
متوقف بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي عنه عليه السلام الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط
على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء
وعرج بالفتح اي اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر
الحديبية بئر محسوبة تحت الشجرة او الرجل والاشعار والامارة بالفتح العلامة وفي الغايات انعشرا
بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امارا اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة وضمير بينه للام المبعوث اي
وعلى بدء فاقام مقام الفاعل للعلة في المنصوب علة قوله وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد
رحمهما الله لانهما خالفاه في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان
في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رحمه الله
لا يعتبر بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حين التحلل ومن ههنا كان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله
الامكانة الذي يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله دون الشافعي رحمه الله والمحل
بالكسر مفعل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد يتكلف للشافعي رحمه الله
بان المراد بمحله مكانه الذي يتعين الشرع وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصوله الى
حيث يجب ان يستغرقه بمعنى النزاع عن نحره والمالم يقع خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث
احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم تمسكا في الرفع برواية من الزهري ومحمد بن
اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج الحرم قوله مرض يحوجه الى الحلق
فهذا السلام المعطوف اعني به اذى من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شيء من محظورات
الاحكام قوله يعني فاذا لم تحصروا فسروا الامن بهذا التوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار
بغير العدو وروا الا فالظاهر ان المعنى وان كنتم امنين وعدم خوف من العدو وهو يمنع التمتع وهو ان يحرم
بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم
بهما معا ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة
قوله وقيل فالمعنى على الاول من استمتع بالشروع في العمرة ممتدا ومنتهيا الا استمتاع بالحج وعلى الثاني من استمتع
بالفراغ منها ممتدا الى الشروع في الحج قوله يحل بحجر المحظورات لاساءته بما فوات الحج عن الميقات
الهدي الموجبة على المكي ومن في حكمه والحجر بالكسر كمرة من الشواذ والقياس الفتح ومعنى في الحج
في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام
الحج وعند ما وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام به فظاهره العبادات

بشهر بانه يجب عند ابي حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم
التروية هو الثامن من ذي الحجة لانهم يرتوون فيه من الماء لما بعده او لان ابرهيم عليه السلام كان يتروى
ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر اسمعيل ولا خفاء في ان الاظهر الذي
ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهل والاوطان الا انه لو نوى الاقامة
بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز عنده قوله لقوله
تعالى او اطعام المسكين في انه مصدر منون ذكره ظرف ونصب مفعول ولكن هذا كلام في ان المنصوب
في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان ونحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب
المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان يتقدر في قوله ما فائدة الفذلكة ومن قوله تعالى
تلك عشرة كاملة لظهور ان الثلثة والسبعة يكون عشرة والفذلكة في الحساب ان يذكر تفاصيل
بحمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا
فقال الرجل ابني استخبر لنا عن الطريق قال اني عالم قال يا بني علمان علم واحد يضرب في المدح المشاورة   خبر منه
والبحث قوله وقيل كاملة بمعنى على الاول كان باكيد المعنى كونهما كاملة في كونهما عشرة وعلى هذا يكون
مفيدا لمعنى كاملة في البدلية من الهدي والقيام مقامه بحيث لا يقصر ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال   لكونهما
قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي
والصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شايع في المعاني البعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم
لابي حنيفة واصحابه رحمهم الله ورضي عنهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ يتعرض بدل
لا يتعرض وهو سهو قوله وعند الشافعي رحمه الله فان قلت ما ثمرة الخلاف فيما في ان يوم النحر هل هو من اشهر
الحج ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بلا كراهة وما ذكر
من ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها يشكل بالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر
النحر واجيب بانه بيان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لان
الطواف ركن قوله اسم الجمع ميل الى المذهب الصحيح في اقل الجمع وان لم يكن مجازا عنده لان مثل هذا
جائز في داب المناظرة اي لا نم ان صيغة الجمع لا يصلح لاقل من الثلثة ولو سلم فههنا اطلقت على الثلثة
المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا نوع اخر من
التجوز يصلح في مجرد الشهرين وهو الاطلاق على كل باعتبار معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق
اسم البعض حتى يصح في الواحد فذلك بحث اخر واما قوله بدليل فقد صحت فلو يكما
ففيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من التنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحو ما ان قيل   سؤال
كان المناسب تقدم سؤال الصيغة على تقدم فائدة التوقيت قلنا بل الانسب
بيان معنى ثم الاشتغال بحل الاشكال وسؤال الفائدة انه بيان لمعنى الحكم بان وقت
الحج هي الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ثم قلت ان مالكا جعل
شيئا من افعال الحج بعد العشر توجه السؤال عن وجه جعله تمام ذي الحجة من اشهر الحج
فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بهما على الغير لعدم تقرر مذهب مالك

في ذلك قوله وفيه ان الشرع انما اتت على خلاف ما عرفوا يعني في حكم تعيين اشهر
الحج والاكثر من الاحكام بل من تفاصيل الحج كيفيات كذلك قوله والنظر
هو في الصوت مد وكيفية تحدث لخروج الحرف عن هيأتها فحرام في كل كلام وفي
قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل بالحروف
فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح اراد ليلائم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه
ان الفتح نص في الاستغراق والرفع ارجح يحتمل نفي الوحدة بصفة الفردية لكن ذلك
لان كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست لنفي الجنس واما ههنا فالاظهر انها لنفي
الجنس والرفع للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين
وفتح الثالث فقد فهم من ايقاع المخالفة في الحركات قصد المخالفة في المعنى فريا
على قضية المناسبة ولم يصح حمل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي حمل
الرفع على اضمار الفعل اي لا يكونن وبقي لا لاحد الاخبار انحصار مناسبا للمقام حيث
كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان
الوقوف قوله وهو النسيء جعل بمعنى مفعول من نسأه اخره ما ذكر ههنا يوافق
ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا انتساون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر ويجعلون
الشهر المنساء ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من
غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر
الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكر في سورة برائة من انه تاخير
حرمة المحرم الى صفر كراهة ثلثة اشهر لا يغزون فيها لان معاشهم كان من الغارة هو المذكور
في كتب اللغة يوافق قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل اجيب بان   ذكر في النسخ
ذكره بناء على ان امر الجدال والامراء اهون وان العمدة في النهي هي الرفث
وقوله والله انذكر عطف على قوله قوله وان يستعملوا عطف على الخبر وقوله
او جعل عطف على الجملة التي الخبر فيها جب يعني يجوز ان يراد بالخير ما يقابل الشرور
السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والقبائح على
ما هو حقيقة التقوى وقوله وقيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان
المراد بزود التقوى بل على قوله ويمره وقوله يعني ان قضية اللب يستفاد من
تخصيص الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين
والحمالين من دج على الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على
الجمعية قوله يكري في هذا الوجه اي جهة الحج وطريقه يا سموا كرجواد وعد او بال
الاثم ثم ذكر في سبب النزول بنشاوجه قوله وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن
شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظ واما عن التعين فلانه في شرح علامه فلا
يكون مباحا يعني استواء الطرفين قوله في ان يبعدوا ايان الاعراب ذكر.

بعد تغير اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بحاج او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم فوسه
صب في دقران بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والحرش بحو الحرس تحارشت الكلام و
السنانير فوق بعضها بعضا وحراش البعيران يضربه ثم يحمل به تزيد تحركه في البعير والمحجن عصا
معوج الرأس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي صلى الله عليه وسلم
الى قزح وهو يضرب بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في دقران انما هو في حديث
اخر في سيره الى بدر تبس فيه تضرب بعره فضبوا في الحديث افاضوا وحاضوا من مضيهم
السماء وروضه نهضوا به اي مطرتهم كذا في الاساس ويدل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح
ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما يقال ان صبوا في الحديث من هضبوا بمعنى نزلوا من الهضبة
ومن الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع اللغة قوله
يمن بجميع مثل اذرعات اسم بلد بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد له اذ لم يوجد اذرعة ولا عرفة
قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض ولو سلم فو مزد و
عرفات مدلولها واحد ليس ثمه اماكن معدودة كل منها عرفة جمعت على عرفات ثم لا كلام في
استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه هو اذرعات بالضم ورايت
اذرعات بكسر التاء بغير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث
والتنوين للمقابلة لا للتمكن جيء به ليكون في جمع المونث السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كالمسلمون
ومع هذا يكسر في موضع الجر لانه بهذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختار المص انه
منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه التاء ليست للتانيث وسوط... دا ما بتقدير
فلان اختصاصها بجمع المونث يابى تقدير التاء لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وكبناء
بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنعت تقدير التاء فهذه التاء بمنزلة بنام لا بنظير
ولا يحمل الاشكال وهو قوله كما في سعاد اشارة الى ان الاسم ان كان علما لمونث حقيقة فتانيثه من
بتقدير التاء فعل هذا لو جعل مثل بنت او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء ،
وذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف بخلاف
عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مونثا كما هو المعتبر في منع
الصرف لكنها للتانيث في الجملة قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ
المنبئ عن المعرفة لكنه لم يرض عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس
والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد
فلذا حكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا نوحد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي
ما ذكر انه تسمية جمع كاذرعات علان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له
الا في العلمية وبهذا ايقن ان حمل قوله الان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهي
من الاسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما
ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان دلالة الاية والحديث على ذلك

نزع

مطلب في لفظ العرفات

نزع حمار حلذا قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها
فوجوبه وجوبه واما في الاية فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهي في حكم الشرع الوجوب
كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله ثم انها تستلزم سابقة الكون والاستقرار
بعرفات لكون مبدا ما منها كما هو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد بين الوجوه الاول انه يدل
على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما يقول اذا حصل للزمال فزك وهو لا يفيد بل الواجب عند
حصول القيد وبحثه ان الافاضة قيد للوجوب للواجب كما لو قيل اتوا الذكر كائن عند الافاضة
الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدم امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لكن افاضكم
من حيث افاض الناس الثالث ان الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقه بقوله لمن فرض يدل على ان
الافاضة على الحج البتة من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان
شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكتاب والمقيدة موضع كان الجاهلية يوقدون عليه النار
اللازم كل طريق ضيق بين الجبلين الغلس ظلام اخر الليل وجبل الرحمة قوله لما روي جابر فانه يدل على ان
اسم المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير به وما ذاك الا بالجبل قوله
او جعلت عطف على قوله معناه مقابل لما قدم الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف
غير مخصوص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى ما ذكروا الله مما يلي المشعر اي قريبا من المواضع التي
ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر فيها كان افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل الثاني ان
المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لكونها متصلة حسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر الى
مفعول جعلت والمجرور باطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال بالمشعر وان كان بعيدا لاعتبار اطلاق
المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفي قوله الا وادي محسر دلالة على انه من المزدلفة
وان لم يكن موقفا وفيه كلام قوله لليلة جمع اي لكونهم يجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه
وقد دل عليه ومنه بقوله لا تناموا واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فجمعه ظاهر وما ذكر
من اجتماع ادم وحواء والا نوفيها وهم في التسمية بجمع وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول
ومن التقرب الى الله في الثاني ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف
ادم قوله والمعنى اذكروه يعني ما في كل من المعنيين على تقدير المصدرية و
الكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية
الكعبة الذكر والصالحات على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه
على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه الطريق ويحمل كما هداكم النصب على
المصدرية بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول له لانه حرف فلا
يعتد من جهة المعنى فقط قوله الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت
قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الامر الوارد بالافاضة من
حيث افاض الناس انما هو لاجل النزع الى كانت عليه قريش وكنانة من ان الشام ...

الناس في الموقف ام الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس مفاده سواء لهم حيث
كانت الافاضة المذكورة بعد ما حين تعينها الافاضة المذكورة قبلها تعين ان الافاضتين
كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر لها
بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن
الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما سبق من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من
عرفات فان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لتكن افاضتكم منه لا من المزدلفة
فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة وعنى ثم الدلالة على بعد ما بين
الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاولى صواب
الثانية خطأ وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة و
تباعدها بل يحققه هذا تقرير الكلام على وفق ما في الكتاب وعليه سؤال ظ وهو ان التفاوت
والبعد في المرتبة انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان
الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر
في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف عليه وبين ما دخله النفي من
المعطوف لا بينه وبين النفي ذكر في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ان ثم للدلالة على ما بين تولية الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض بان التفاوت
بينهما من كون احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بالفاء او بثم
او بالواو فليس بشيء لان المراد في ثم استفادة ذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل
للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو واللام والنهي حتى لو علم عليه بدلالة الفعل نعم يرد
ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا من منى من غير عرفات او اريد
في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجري الناس على الاطلاق وقد تقرر ان
فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا يطابقه الا ان هذا الا قدر بالمقصود
وهو التطابق في موقع ثم في الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم
الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت بينه وبين
ما يتعلق باذكروا اعني الافاضة المذكورة في ضمن شرطه الذي هو فاذا افضتم
وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون
المراد بالناس المعهود هم الحمس فيكون امرا بالافاضة الى المزدلفة من منى بعد الافاضة
من عرفات وفي قوله بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر اشعار
بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله
لكنه حمل على الاخذ بالحاصل محافظة على ما هو الظ من عطف الامر على الامر فان قيل
لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظ من قولنا من حيث افاض الناس من حيث

افاضوا

افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه بكسر السين اكتفاء عن الياء ووجه ثم على هذه القراءة غير متمكن وكأنه
اشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمنهي عنها لان معنى افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه
شرعا قديما قوله فاذا فرغتم لان معنى قضيتم الحج اديتم واتممتم والمناسك جمع منسك وهو النسك
اي العبادة قوله فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباءكم لانه في موضع المصدر اي ذكرا
مثل ذكركم اباءكم والايام عبارة عن الوقايع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض
بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه في قوله تع تساءلون به والارحام واجيب
بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل
المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف
مضاف معطوف على الذكر اي ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على ان
ذكرا من فعل المذكور بمعنى ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل و
المفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة
الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد
يوجد مبنيا للفاعل اي ان ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اي ان ذكر او
يذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لاباءهم وعلى الثاني كذكركم قوما اشد
مذكورية لكم قلبيا مل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا
بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباءكم و
اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكر اباءكم وليس من عطف ليلزم الشذ
في الفاعل واجيب بان افعل هو اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل
تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا
وعورا او من غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروب
زيد اشد من مضروبية عمرو فسهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا مثله وما ذكر
من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انساق الذهن الى ما ذكر واعلم
ان ههنا وجها اخر لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او حالا عطفا على ذكرا
تاوه المعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما تقول جده
اجد وشد بد الصوت صوته وقد ذكرنا في سر مكانا واضل سبيلا انه من الاسناد المجازي
لان التمييز فاعل في المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت
قوله عطف جز بعد جز هو قوله في موضع ولفظ موضع ليس في موضعه قوله
فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب ان الناس مقل
ومكثر لا غير فذكر لفظ بين بمعنى انه يحيط بهما سور ولا يتجاوزهما وكل من يعني انه كان
لمن بينهما الانتفي من موضع اخر وحصر المقل طالب الدنيا لان طالب الاخرة فقط

بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا توجد في الدنيا وقيل ذلك ليس بمشروع لان الانسان
ممنو بافات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ورد بان عدم المشروعية وطالب الدنيا فقط
اشد والضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بمشروعيتهما على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر
بل ربما يشعر بوجود قسم اخر لكنه فسره بذلك لكونه على وفق الوجود قوله اجعل ايتانا اشارة
الى ان المفعول الثاني متروك لانه نبه الدنيا فنبها كما ان مع طالب الدارين هي الحسنة قوله
اي من طلب خلاق وان قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الاخرة فليس الا الحظ والحرمان قلت
لفظ في الاخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس في حق الاخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا قوله
اوما لهذا الداعي كان الانسان يذكر هذا المطهر اولاً مع انه لا حاجة اليه قوله اولئك الاعراف
بين يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وان جعل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات
فمن للتبعيض على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للتبيين من غير افتقار الى اعتبار حذف
وحاصله ان من للابتداء والمبدا بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة
عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيض بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا او هو القدر
الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل
ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء اي المادي
على اعمالهم الردية ولا يبعد المعنى الثالث ايضا وان لم يذكره بناء على ما في جعل الكسب عبارة عن
دعائهم من التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم
تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي جعل يتعجل لازما او وقع
نظم الكلام في الاية لاجل قوله ناف وهو لازم كما ان المطاوعة اي جعل المتعجل من اللازم او وقع
بالنظم في السبك لاجل المباني فانه لازم قوله يوم النحر لان الناس يسترون فيه بعض ونحو
الروس لانهم يأكلون روس الاضاحي وقوله منها اذا فرغ بيان لوصف النفر وكون التعجل
في اليومين يشعر بكونه في الثاني لتصح انه يحل في يومين وعلى هذا الاحتياج الى ان يقدر في احد
يومين قوله وقيل ان اهل الجاهلية بمعنى ليس الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم
على التقديرين قوله اي ذلك التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت
لك اي هذا الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين
احدهما انه الذي يعرض له ذلك ويلتفت اليه والثاني وانه الحاج على الحقيقة وقوله منهما
اي من التعجل والتاخر متعلق بمحذوف ورهقة بالكسر غشيه والاثام والاثم وقوله فاك
متعلق بالوجهين اي اتقوا الله ليعبا بكم ويجعلكم ممن له التخيير ومعه الخطاب واما على الوجه الاخر
المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اي ذلك التخيير الاخرة فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا
بذلك قوله تحل من حلول الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا كما في ورث الوزس ولا ثالث لهما
النغر هو فتح الدال الموضع الطلق الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر اي ثابت في
القتال او الجدال كأنه في الاساس واصل الغدر الخافي كانه يغدر لسالكه

الواحد

الواحد غدر والخافيق شقوق في الارض واحدها خفوق وكذا الاخافيق قوله او جعل
الخصام الد فيكون من اضافة الصفة الى فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد
هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصيم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الالد
افعل التفضيل بل من جهة ان الالد اشد الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه بمعنى اشد
الاضافة بمعنى الاختصاص كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان الالد مما بني منه افعل صفة
بمنزلة لد في جمعه ولا في مؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان لا يخل اي عنه عن الاثم عطف على
ارتكابه تعالى خلى عنه وخلى سبيله اذا تركه واصرار على ارتكابه وعدم التخلية عنه وقوله او على رد
عطف على الاثم قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع وبدل بل بمعنى يشتري
ويحصل ما له وبمعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله وهو الى
السلم بالفتح والكسر وكذا الفتح السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمؤمنين الخلص ولا هل
الكتاب المؤمنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا
او من السلم وقيل السلم الاسلام ويرد انه لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا بتاويل الاسلام بشعبه وفروعه
لان قوله تعالى ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد فيه بل الخطاب
لاهل الكتاب او المنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلام وما في الكتاب اسالح
الى ما ذكرنا فلينتبه قوله السلم يأخذ منها من ابتدائية متعلقة بيأخذ لا بيانية او تبعيضية اي يأخذ
منها ابدا ما يحبه ويرضاه فلا يسأم من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك التسير منها وعده جرع من
مشربها قوله وكافة من الكف بمعنى وانه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل
من كف بمعنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد قوله اتيان الله الاتيان متعديا الى واحد
بقول اتيته وكذا اتوته وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالبينة فقوله الا ان يأتيهم الله يحتمل الوجهين
وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجيء لازما ومتعديا والاية تحتملهما وهو ظاهر الا انه الصواب في قوله
للدلالة عليه وقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على الغمام هذا اقرب وبالتنزيه انسب
قوله ينزل منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه قوله ومنها اسند
الا من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب او من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكره في تفسير
من انهم عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات قوله وهذا السؤال اي السؤال المامور به
للرسول او لكل احد لقصد التقريع من اسرائيل لا لقصد ان يخبروا فيعلم من جوابهم امر والايات المعجزات
يحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي وان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف من ايات
القرآن وغيره قوله ونعمة الله اشارة الى ان الاية بمعنى العلامة او ايات الكتاب وضعا للظاهر موضع
المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها انما يغير مثلها بان جعلوها اسباب الضلالة بعدما
اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او ايات الكتاب واما تبديلها اذا اريد
ايات الكتاب وذلك بتحريف الايات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ومن فهو عطف على ان الله
اظهرها واختيار لفظ اظهرنا دون اظهار المعجزات وانزال الايات قوله يحتمل الامرين فان قيل على تقدير

الحزيه ما معنى السؤال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقرير ومعنى التوبيخ الاستنكار والاستبعاد
ومعنى التقرير التحقيق والتثبت قلت على تقدير الخبريه فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب
التوبيخ وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي التوبيخ وكم انعامهم قيل في موضع
المصدر اى سلهم هذا السؤال وقيل مان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السؤال وقيل في موضع
الحال اى سلهم قائلا كم اتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لاتيناهم ومن آية تمييز على زيادة من قالوا واذا
فصل بين كم وتمييزها حسن ان يوتى بمن قوله ما معنى من بعد ما جاءته يعنى قد ذكر ان نعمة الله هى الآيات
وقد وصف بالاتيان فذكر المجى بعد ذلك مستدرك بيان القطع بان تبديل الشى لا يتصور الا بعد مجيئه
اليه وكونه عنده فيما وكونه نعمة عليه بمعنى وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها
لحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبار التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم التمكن منها
كشفا بمعنى المجى المبنى عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد
ما عرفتها من انها اية ونعمة او تمكن من ذلك فالمراد ان تبديل الشى لا يكون الا بعد معرفته فلا استدراك للمجاز
فان قلت كيف صلح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه
الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب
كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين
هو الله بمعنى ان خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحيوة ونزعتها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما
في اقدمنى بلدك حق لى على فلان او بان يكون الزين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذى هو الشيطان
فيكون المسند مجازا لا قد يفهم العكس مما ذكرنا او من ما للفظ او حمل عطف على حذفهم وما — قوله ه
عليه اى على ما ذكرنا من الآية زينها باحد الطريقين المجازيين اى لا يريدون غير ما حسنت زينته
لهم بحيث انصرفت همتهم عليها ووقوعهم فيها وهم يسخرون اشاره الى ان الجمله في
موضع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين و
العدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشاره الى ذلك
وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اى بحسب المكان او الرتبة والاستعلاء او الاستيلاء
واللام في بحالهم للتقوية كما في ضارب زيد قوله على ما يوجب الحكمة اشاره الى انه
لا يبتنى الا ما هو في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة ا
ترقيه واعلا من درجة منها ليكون النعمة عليهم اشد واقطع قوله ام مال اخره عن تقرير — ط
والله يرزق لما علم من عادته في ما جرى السؤال عن تمام معنى الكلام يعنى ان معنى الظاهر — اشعرا
بعد قوله من الذين اتقوا ان يقول وهم على تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول و
الذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله بحيث يعلو
على الكفار وانما هو للمؤمن المتقى وليحرص المؤمنين اى المنصفين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجى على
انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصى فيصح افرادها قوله

قوله والاول الوجه لدلالة الاية والقراءة عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمن آدم و
اخر زمن نوح عليهما السلام متبرا محققا بخلاف الاتفاق على الكفر قوله اوضع كل واحد منهم كتابه
يعنى يكون الكتاب للعهد ولكونه بعد بعض اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الانبياء
لهم كتاب وعموم التبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر عود الضمير في ليحكم
الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله تعالى من تكلف في المعنى اى ليظهر حكمه والى النبى من تكلف في اللفظ
حيث لم يعد ليحكموا قوله بعد الاتفاق اى على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب للحكم فيما
اختلفوا فيه يقتضى سابقة اختلاف بعد الاتفاق اى على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر
كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتب وكون الحكم علة للانزال
فقط لكن البعث والانزال معهم بان هذا المعنى غاية الامر اى تقديره وانزل مع بعضهم لكن الواو دون الفاء
بعض نبوة فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة قوله اى
ازدادوا الاختلاف لان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغى ان يعوض
لمتعلق من بعد ما جاءتهم البينات ونعلقا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت
الا زيدا يوم الجمعة الا تاديبا واذا جعل متعلقا بمقدر اى اختلفوا من بعد ما جاءتهم العلم لم يبق الحصر
انه مقصود وسنحى لهذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى
قوله ومعنى الهمزة فيها اى الاستفهام في ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغى
ان تحسبوا ولم حسبتم ولتشجيعا عليه ذكره وضمر عليه لرسول الله وهو معلق باختلفوا على تضمين معنى
التمرد والاستعلاء والانكار عطف على الذين اختلفوا اى لتشجيعا على الصبر معهم ومع الانكار وقال
جوابا لما وضمير لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وقد ذكر بطريق الغيبة في عموم النبيين
والذين امنوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر
والثبات فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا بقوله وقد اشير في تفسير العاقبة
الى وجه كون الالتفات ابلغ قوله نظره قد في ان الفعل المذكور بعد لما متوقع اى منتظر الكون
فالمنتظر فيها ايضا هو الفعل لا نفسه قوله هى مثل في الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار
للحال والقصة العجيبة الشأن ولا يخفى ان الذى يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نفسه في الكلام حذف
قوله قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضى سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او
بالنصب على الاستقبال بالنظر على ما قبله اعنى زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تمادى الامر في
الشدة حيث ضج وضج واستبطأ النصر من هو غاية في الثبات والصبر قوله على ارادة القول
فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر
قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن كون قول الرسول الا
ان نصر الله قريب في الغاية التى قصد بها بيان تمادى الامر في الشدة قوله قد تضمن يعنى قد ذكر بيان
ما سألوه ضمنا بقوله من خير وبيان ما هو الاهم قصدا كحملة الكلام لحصول الجواب مع الزيادة والتعرض
شرط جواب سؤال الاسترشاد والاقتصار على ما سال بدل المجيب منه كالطبيب يعتنى المعالجة على ما

يستصحبه المرض لا على ما يحكيه المريض لا سيما بطريق التعلم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السؤال
على ما ذكره ابن عباس في سبب النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم تعويلا على
الجواب قوله الصفة من ما اصطنعت لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وحتى للغاية
للتنزل اى على كونها صفة ممتدة الى هذه الغاية قوله من منسوخة بفرض الزكوة يعنى اذا كانت من الصدقات
الفرض قوله من الكراهة اى لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الضم والفتح لغتين
منقول عن الكسائى وكون المسموع بمعنى الاكراه منقول عن كثيرين والعاقه على الفعل المجاز من جهة
اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما شبه به والى اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه
وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا خفاء فى انه على سبيل المجاز بل مجاز فى اعتبار الكثيرين
قوله ومنه اى من هذا القبيل قراءة وجهها قوله تعالى حملته امه كرها فقد ذكر ثمة ان الكره والكره
كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها لم تنزل المكرهة على ذلك لغرط مشقة
عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى يعنى ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث
يكرهه النفوس ويشق عليها ولا يلزم منها كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهى تنافى كمال التصديق لان
معناه كراهة تنفر لكل النفوس ومشقة كوجع الضرب فى الخدع مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا
كما يقال ان الكل بقضاء الله ومشيته مع ان البعض مكروه مكره غاية الانكار كالقبائح والشرور قوله
والله يعلم ما يصلحكم يعنى ان المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة كان
الفعل من قبيل المتعدى الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية فان المفعول على الالغاء
قوله ولما معه قتل من الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله يعنى
اى قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير وكان ذلك القتل والاسر اول
يوم او كان ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الاخرة فيذع يسرق
موقف العير حبسها والى ان ياخذ وبعد ذكره ردها والاسارى يعنى الاسرى او جعل كل من اخذوه
اسيرا على التغليب عن ابن عباس لما نزلت اى تولهم احد يعنى ان روايته خالف رواية رد الغنيمة
قوله والمعنى شروع فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال والاظهر ان ضمير يسألون للمؤمنين
او للجميع لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الاتية فيما يسألونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال
الى ان السؤال عن نفس القتال فى الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السؤال عن قوم معين اقدم
عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال اخر مكون التصديه بهدم الاسلام وتقويته الكفر بناء على ان
النكرة اذا اعيدت كانت غير الاول وذلك لان هذا ليس بقرب لا زيب وان المصدر وان
كان نكرة فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن
ههنا جاز ابداله من المعرفة وجعله مبتدا اخبره كبير قوله وما نسخت من قول عطاء واكثر الاقاويل
على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف فى القرآن فاعلموا خبر القول فاذا انسلخ الاشهر
الحرم يعنى الاشهر الحرم المبينة التى هى اربعة اشهر حرم فقاتلهم فيها واشار اليها بقوله فسيحوا فى الارض
اربعة اشهر فلا ينافى نسخ حرمة القتال فى الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الاية انما تم الاكمل بقوله

حيث

حيث وجد تعميم دون الازمنة فمانعة النسخ فى حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على
ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام والخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمة
المكان والزمان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة وترتفع حرمة الاشهر فان
قيل قتال فنه كبير يكون من الاسباب وهى لا تتم من اين يلزم ايجاب قتال المشركين نسخه
ملنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان
قتال المسلمين حرام مطلقا من يتقيد بالاشهر الحرام قوله والمسجد الحرام عطف على
سبيل الله لا اتباع عطفه على الضمير المجرور فى به اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام الا
بتكلف وههنا حاشية عن المصنف قد يلحق بالمتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد
عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه لصلته التى من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على
سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل
بالاجنبى بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن
سبيل الله والمسجد الحرام الثانى ان هذا التقدم لفرط العناية ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه مثل
الجيد ان يتعلق بمحذوف اى ويصدون عن المسجد الحرام وهو فى غاية الرداءة قوله وانه عطف
على دوام اى اخبار ان الكفار لا يسكنون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا
استبعاد يعنى ان استعمال ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض و
التقدير كما يفرض المحال وهو بمعنى الاستبعاد قوله لظاوعهم اى الكفار على ردهم الى على ردهم اياه اضافة
للمصدر الى المفعول اليه اى الى ظنهم لما يفوتهم متعلق بحبطت وثمرة للمسلمين بيان لما يفوتهم باحداث
ردة من ثمرات بيان للمسلمين ثم عطف باستيفاء منهما على باحداث والضمير للردة ومن ثواب على ما للمسلمين
قوله وبنا احتج الشافعى رحمه الله على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو
كافر فائدة لا بناء على انه جعل شرطا فى الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفى المشروط لان الشرط النحوى
والتعليق ليس بهذا المعنى بل غايته السببية والملزومية وانتفاء السبب الى الملزوم لا يوجب انتفاء
المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف فى القول
بمفهوم الشرط والشيخ ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجاب بانه
يحمل على المقيد عملا بالدليلين وبان ذلك انما يكون اذا كان المقيد فى الحكم والحدث الحادثة واما
فى السبب فلا يجوز ان يكون المطلق سببا كما فى المقيد وتمام ذلك فى الاصول قيل ثمرة الخلاف يظهر
فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابى حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعى رحمه
الله وفيه نظر قوله جعلهم الله اهل رجاء يعنى انهم مع كمال العمل جعلهم الله فى معرض الرجاء لرحمته
ومعلوم ان من رجا الشئ لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشئ هرب منه وترك ما ينفر اليه فكيف يكال
عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق موله
مذهبه للعقل اى يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال قوله فسر بها قوم لما فهموا ان المعنى ان
فيهما ما يعظم الاثم لا ان نفسهما اثم ولما كذلك بدليل قوله ومنافع وقوله تعالى بعد ذلك لا تقربوا الصلوة

بمفهوم اه



وانتم سكارى قوله موضحه اسم لنوع من الشجة التي يوضح العظم فهو من قبيل قعد الهوينا
ولا حاجة الى تقدير الموصوف قوله لم ادع اسنادا الرعي الى اصحاب الماشية لتبايع
مثل رعينا الغيث ثم سمي لقطعها قوله وهو حرام اي القليل منه والكثير وكذلك
نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم تطبخ فيتناول المعتصر والنقيع جميعا
وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ اه حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث
وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة
فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لم
يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن تفسيق الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن البعض و
لم يشربه البعض احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام قوله تعالى بميسرة اذا قمرته الاحسن
اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح ييسر بالكسر ويسرا الجزور فتسموها وقمر بالقمار والنرد
وقامرته وقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرت المال اقمره واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل
اقمره بالكسر لاعبته فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاحرته فيه ويسر ييسر بالكسر لعب بالقداح
وخاطره على كذا راهنه قوله اقول لهم البيت لسحيم بن وثيل يلسرونني يقطعونني
وينسمونني كما يفعل بجزر القمار بتمامه ام تعلموا اني ابن فارس زهدم وبروى الم تعلموا
بمعنى ام تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل ادقتر وقيل
ادنا حادون فداي ويتسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سباء فضربوه بالسهام قوله
وهي الازلام يعني ان القداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وزلم
بالفتح قوله القداح تفصيل لاساميها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين كذا لانها عدد
الانصباء السبعة على الترتيب واما خلوها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة اي نوع من
الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المص من انه يؤخذ من خرج له قدح مما لا نصيب
له يخالف ما نقل عن الثقات وقد مر لي في مطالعاتي رسالة في المعنى يلحق تحصيلها
بالكتاب ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اي في حرمة القمار فيها بان يشترط
المال من اي جانب صار مغلوبا فبالاتفاق واما في حرمة اللعب بنحو الشطرنج او الترك من
جانب بان يأخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء في الشطرنج خلاف قوله بدليل
قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما قوله والقمار عطف على شرب الطرب
عطف على الانداد ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القمار
ومعنى الكره اي كثرة للاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا وان كلا منهما
سيما شرب الخمر يفضي الى اثام كثيرة ولهذا سمي الخمر ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو
ان بمجرد الاستعمال فيهما بل العزم عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح
كلاهما بمعنى الطاقة قوله خذ العفو من تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين
اغضب البيت قيل لابي الاسود الدئلي يخاطب زوجه وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري

شرب بعض الصحابي المثلث

مسئلة مطالعاتي رسالة المعنى ملحقة بالكتاب

احد حكماء العرب اي خذ ما سهل ولم يشق عليك من الاحوال تستديمي محبتي والحذف بالخاء المعجمة
رمي الحصا بالاصابع قال الازهري ان تأخذها بين سبابتك وترمي بها او ترمي بها بالخشب
بين السبابة والابهام فيل سومهتي والرواية الصحيحة عتره جوحه ويتكفف الناس اي يمد كفه ليسال
الناس قوله عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب فظاهر اللفظ ان المراد
الغنى بالمال والموثوق منه ومن قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالغنى
جزع ولا صبر يحتاج الى التكفف وذاك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يبث شكواه
الا الى الله تعالى وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله تتصدق به ظاهره حال وحقيقته بيان ومعنى يكلس
يتكفف يقعد عن الكسب او لا تقوم بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والآخرة ذكرا متعلق
تتفكرون او بيبين الله وعلى الاول يتقدر كذلك اي مثل ذلك التبيين الا ان يكون الشأن في الاحكام
يسئلونك ماذا ينفقون وفيه معنيان اوالى جواب يسألونك عن الخمر والميسر ولا بعد في الاشارة
بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه بيس باجنبي بناء على
كونه عطفا على سؤاله وقصدا الى الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني بين المشار اليه بقوله كذلك
مكانه جمع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتقدم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام
فتتدبرون انفاعهما واكثرهما منافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو اتقى للمال واكثر منفعة في
الآخرة ليتمكن بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى قوله فيشق
عطف على اعنتكم او ضمير عليهم وتوقيفهم للذين اعتزلوا وان كان قد تقدم كونه لليتامى وحمل المخالطة
على مصاهرتهم اي التزوج فيهم بينتظم قوله ولا تنكحوا المشركات في معنى الكلام في هذا المقام و
او حملكم وفعلكم في الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليف بما لا يطاق قوله والقاء حركتها
على اللام يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لان تحذف مع الحركة ثم لزم فلا
ثم حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصر في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط
قوله الا ما تتسع فيه طاقتهم الى من غير حرج وتضيق ولذا لم يقل الا ما يطيقون قوله او لا تزوجوهن
المسلم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة اي غير منسوخة لان الحربية
وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالآية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب حيث حصر الحل في الكتابيات ولا يجوز ان يكون منسوخة بهذه العام للاطباق على انه لم
ينسخ من المائدة شيء ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ قوله ولو اعجبكم كلمة
لو في مثل هذا المقام لا تكون الا لاستقصاء الشيء لاستقصاء غيره ولا للمضي وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق
والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولذا يقال انه للتأكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر
هو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المص للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع
بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم فلذا اعتذر المص ولو كان الحال كذا دون
الحال لو كان كذا ولا يخفى حاله قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب في عود
لكونه صفة جماعة الذكور علقوا على الاناث لا امتناع الحمل على تغليب الآيات او استعمال المشرك في معنييه

سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير، اما استعمال او لئك في مجموع الذكور
والاناث وغير العقلاء ، او احد بنولاء ، فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي دون اللفظ والنار مجازا عما
يؤل اليها وهو الكفر وجاء والله يدعو في معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم نمرا
دعوة تشريفا لهم وذلك يدلاء وقوعه في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله ويعتده يقوله
باذنه ولا يستقيم ان تعالى الله يدعو باذنه قوله وان يوثروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يوثروا على
غيرهم كما في كثير من النسخ سهو من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل قال المطرزي الصواب وان لا يوثر عليهم
غيرهم قوله بتيسير الله تعالى لا يحتاج الى هذا اذا اريد ان الله تعالى يدعوا اما اذا اريد ان
اولياء الله يدعو فمعنى باذنه بامر الله ورضائه على ما هو الظاهر قوله مل يباشر اي يماس بشرها
على سنتلها بكسر الفاء يعني ما بين السرة والركبة ومن في الاصل قوام البعير وما روي زيد عطف على
حديث عائشة رضي الله عنها ثم شانك يجب باضمار فعل او رفع بالابتداء اي استمتع بما فوق ذلك
وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو رأي ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
فلذا قال محمد رحمه الله بعد ما رواهما وهذا قول ابي حنيفة رحمه الله وقد جاء ما هو ارخص من هذا
يعني ما هو رأيه ويعنيه يقوله عن عائشة انها قالت فجعلت شعار الدم يعني الكرسف وهي
خرقة الحيض كناية عن الفرج او على الدم وهو الفرج نفسه واما الحمل على الازار ليوافق المروي
عن عائشة اولا فلا يكون دليل الارخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله قوله ولا يطهرن
بالتخفيف عطف على يطهرن ثم قراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها
حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وقراءة التشديد في اقل
من ذلك اعني ما دون العشرة حتى لا يحل وطيها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة
كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى وبالاغتسال يترجح جانب الانقطاع ولذا اقيم
وقت يشتمل عليه على الاغتسال والتحريمة نفس الصلوة دينا في ذمتها فيكون قد طهرت حكما
فقوله في اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا يعني اقل من العشرة في الحيض مثل احسن البلد
والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة ايام بلياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة
قوله وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب
القرائتين وبمعنى قوله تعالى فاذا تطهرن قوله تماعس سدر من قولك سدرت عينه
تسدر وعصت اي حطاء وسقطات عندما احمد قوله قوله من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطي
قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتي قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على موضع الحرث وقيل حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية
او قيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكما لا يقال له المجاز وان
لم يكن استعارة وكذا التجوز في هذا الحكم بانه يوهم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز
الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار

باعتبار

بالتشديد لا على يطهرن ليكون هذا
ايضا قراءة عبد الله وكلتا القرائتين
مما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو
حنيفة رحمه الله ح

الى

الى شبهها في الاخرة كم تقول ان هذا الموضع لمغرس السبحان ومنقص الهنود ولا ادري ذلك جاريا
على الغابرين الا ان يقال نساؤكم حرث لكم لكون المشبه مصرحا وجعل المشبه به مكنيا قوله
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من الماتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق
عليه لفظ المشبه به قوله من الكنايات فان الاولى كناية عن اتيان المستفيد قصدا الى الستر و
الاعتزال كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن الفعل قصدا
الى كونه على وفق المامور به وتوغيبا فيه عن الدبر واتيان الحرث كناية عن مجامعتهن
بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذا
تعريضات باليهود والنصارى والراغبين في اتيان غير القبل ومن يحرم بحرام مقولة من الكنايات
خبر مبتدا هو قوله وهو ادى الى اخره تعدادا للمقولات ومن كلام الله تعالى حال او اسم
الاشارة من الفعل والمجيبة على لفظ اسم الفاعل في الاساس حتى تجنيته اذا ركع وفي الصحاح
قال ابو عبيد التجنية يكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والاخر ان
ينكب على وجهه باركا وهو السجود وترجمة ونفسر الى موضع المفعول له لتقوله لعن ذلك انه
على من هذه الجنة بتفسيرها في قمتها في حمله وانتوهمن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اي
القبل وزالت الشبهة التي ربما تتبع للبعض من ان العرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا
الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو بمنزلة الريع من الزرع وبهذا اعلم ان حتى
الاوامر كلها في حيز قل لطهوران وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلها واما وبشر
المؤمنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبقه من
الاوامر والنواهي يعني الكلام في ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم انه عطف على الاوامر الداخلة
في حيز قل او ابتداء نهي من الله تعالى عطف على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر قوله بغير واو وثلث مرات يسألونك
ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ثم مع الواو ثلث
ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض فان قيل
يكفي في العطف بحرف الجمع اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجه الجامع سواء كان في وقت
اولا لما تقرر من ان الواو ليست للجمعية لا للترتيب ثم وقوع السؤال عن الحوادث
الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سؤالا
مبتدا من غير تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان
يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الاخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في وقت
واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله وسألوا عن الحوادث
الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون الثلثة مع الواو بل ينبغي ان يقال
السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بتقدم كانه قيل الاخرة قوله العرضة
يعني انها جاءت اسما لما تعرضه دون الشيء كجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا منه من عرض

العقود على الايمان نعرض ونعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر التي تعرض للبيع ونحوه تقول عرضت
فلانا للحرب فتعرض لها كما تكرر قد منه لذلك ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة هو
الاول اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء
والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوا فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان فعله او ان
لا تفعله الا ان هلا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فالايمان مجاز عما تعلق بها ويلتبس
من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل اي لا تجعلوا
او بالعرضة بتعلق المفعولية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه
شيئا عوض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه وانما جعله صفة عرضة مثلا
نظرا الى زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان يتعلق اللام بالفعل تعلق العلية والايمان
على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلق تعلق المفعولية بالفعل الاول او العرضة اي لا تجعلوا
الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة تعترض البر وتمنعه وتحول بينكم وبينه
ولا تخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول
بلا تجعلوا تنبيه على انه بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا
يمنع البر وتعرضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى الآية على تقدير جعل العرضة من الاخر اي بمعنى المعرض
للام ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم بانه الحلف به كما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة و
الايمان على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى
انهاكم عن ذلك ارادة ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه وحذف اللام لكون
قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان يكون التعليل لا
للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلق الذي هو ترك الفعل
والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بين ساير القيود الواردة
بعد اللام يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلق الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب
وبالمطلق الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل فليتنبه لذلك قوله فيعرض عطف
على تعرضه وضمير دونه ومنه للشيء قوله فلا تجعلوني عرضة للوائم اوله دعوني اخ وهذا
كنوح الحمام وقبله فكيف صنعت للعالمين عزائم الايام بمدع ايام على بينهما بل انا سكوت على
ما عزمت فلا يلمني اللوائم لاني لا ابالي بالملام وقد دنوت الى تمام من كان يسمع خلسه بلوائح
وكيف صنعت للعاذلين عزائم وروايه عن المعاني عرضة مكان ظلامة قوله على الاول تبديل معنى
على اللغة الاولى او اللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم يسمع يقولون في المشرك لغتان قوله اختلف
قوله الفقهاء فيه اي فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى
قول الشافعي رحمه الله عدم القصد ظاهر واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد
الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء حال كونه ظانا ان الشيء كان على الوجه الذي حلف هو عليه
من الثبوت والانتفاء قوله هو قوله لا والله بلى والله هذا على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات

دق

وفي التقييد بالمستبد اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان يتكرر كونه يمينا وحلفا قوله
وفيه اي في قوله لا يؤاخذكم الله الآية معنيان بني الاول على قول ابي حنيفة رحمه الله في ان
المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا الاخرى على قول الشافعي رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب
على الحلف بالظن بقرينة الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم
اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المواخذة الاخروية التي هي العقاب بل
هو عنده مع الغموس من المعقودة وفيها مع الكفارة العقاب بلا في المعقودة على الخير ومبنى الثاني
على قول الشافعي رحمه الله في تفسير اللغو والمكسوبة بما لا قصد معه وما معه القصد ولهذا الاخرى على
مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد وايضا الزام الكفارة
فيما فيه القصد على الاطلاق فليس بمذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب فقط ومن
قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اذ انه يصح في كل منهما حمل المواخذة على العقاب
في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله كيف عدي يعني سواء
عدي او ولو القسم كيف عدي الايلاء والاقسام بمن وهو متعد بعلى يقال آليت على كذا
واقسمت عليه كما يقال حلفت عليه والجواب ان الايلاء والاقسام عدي في التقسيم على قربان
المراة بمن لتضمن معنى البعد على ما في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيولون او
يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدا اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا جعلت
فهو حال من الضمير في الظرف الاول هو الوجه الجاري في جميع المراد ولهذا قال والايلاء من المراة
قوله ثم يوقف المولى اي يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة او الطلاق وفي غير الاكثر يكون يمينا ولا
يثبت حكم الايلاء وكون التربص الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله
عليه هو ان الاصل توافق القراءتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد
التمسك بقراءة او تعدد المشهورة بها يرد بانها شاذة قوله ما عسى يتقدمون الخ عسى لافادة
الاحتمال والا فمعنه جعل الصلة انشاء وانتهال عسى استعمال كاد وضمير الموصول وتقدمون
وهي حائله في موضع الجر وضمير هو لطلب الصار وضمير يكون للاباء واشتقاقا علة رضا والعيد العلوق
في الرضاع من ارضاع المراة قوله لاجل الفيئة متعلق بضمير للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير
لقوله وان عزموا وجواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعي رحمه الله الى اخره عطف
على قوله ومعنى قوله فان فاؤوا الى اخره قوله كيف موقع الفاء في قوله فان فاؤوا لما كان هذا الكلام
ظاهرا في ان ذلك بعد الاربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع يشعر
بان من الزوج قولا يسمع وهو الطلاق اذ جر وعزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما
وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو بحسب الذكر والاستحقاق والتعجب انه حمل قوله
تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح التفريع مع ان القول تفصيل للنداء ولا خفاء
في انه نحو انا تر يلائم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم او الارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان
قوله تعالى فان فاؤوا وقوله فان اخبرتكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما تعلق به من الوطء وترك

عليه من الاثر وما ذكر من تحدث النفس والمدمة اي الكلام الخبر ان اراد بحسب اللفظ
فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس غ هيه وبالجملة فلا خفاء في ان الاية ظاهرة فيما ذهب
اليه الشافعي رحمه الله وينقل عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم قوله اراد المدخول بهن لانه
لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء حملا وصغرا وكبرا بوضع الحمل او
بالاشهر ولابد من قيد الحرة اذ عدة الامة قرآن لا قروء قوله بل اللفظ مطلق شايع لما عليه
الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق جميع الافراد وذهب الى انه لا عموم فيه ولا خصوص
بل هو موضوع لجنس الجموع والجنسية معنى تام في الكل وفي البعض والتعيين وايرد الدليل
والعجب انه كثيرا ما نقول اسم المطلق اطلق ليتناول جميع الافراد وفي مثل جمع العالمين
انه جمع ليتناول كل ما سمي به وفي قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما للعالمين
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه
المذكورات قوله كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح
ههنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية الصادقة بالكل وبكل بعض على ما ذكرناه ولا كذلك المشترك
اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع قوله هو خبر في موضع الامر ظاهر هذا الكلام على ما
سبق في قوله تعالى والوالدات يرضعن ان المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه
بالرفع على جعل خبر المبتدا جملة انشائية مثل ابن زيد ومن العاقل ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل
انهم لا مرحبا بكم وامثال ذلك ويتعذر التكلف لا حاجة اليه ولا يبقى معه ما ذكره في هذا المقام من التاكيد
وقد لخصنا ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان في قوله فكانهن
امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانه يمتثلن الخ فهو يخبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال
قوله وبناؤه على المبتدا مما زاده ايضا فضل تاكيد اما للتكرار الاسناد واما لانه لما ذكرت المسند اليه اشعرت
السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد بينت ذلك زيادة بيان
قوله لم يكن لتلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمال العرب الا ان المصنف ثقة في اللغة
يكفي استعماله الا هو مصدر من وكد ووكده اي قصد قصده استعمله في التاكيد لما بينهما من التلبس
قوله لان فيه اي في ذكر الانفس وما على تحملهن ضمير ذكر الانفس او ما يستكفن
وذلك اي التهييج وزيادة البعث وتعلها على الطموح اي باخذن الطموح مثل لا لبس
يقال غلبه على كذا اي اخذه منه وهذا المعنى لم يوجد في الابتلاء لانه لم يحصل لهن المقام
وهو العرفان ليسحق لهم طموح يحتاج الى مبالغة وتاكيد في الامر بالتنقيض والتربص قوله
وهو الحيض بدليل قوله صلى الله عليه وسلم دع الصلوة ايام اقرائك قوله كلامه ان القرء
ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة
لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى ولا نزاع فيه واما القراءة في
فكذا ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن الكلام في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بالحديث
وفي استعمال العرب بمعنى الحيض موجها ولا اعتراض عليه في بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي

القوله

الناس منزه

وجمع

مقدمه

يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة من الائمة دل على انه في الاية بمعنى الحيض
ووجه الدلالة في الحديث وفي الاستعمال اقرات ونحوها انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة
مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وجوابه حديث
ابن عمر رضي الله عنهما على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في قبل طلقته ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره
وما نقل من حديث طلاق الامة ليس بثبت عند الثقات واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر
مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم يتخلل بالضد الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة
عند الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير قرء فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون
مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب طهر محبوس بدمين لان الطهر
الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وبما ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة
بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق الاطهار في ساعة ومن
تمسكاتهم القوية ان الثلثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل والاكثر ولذا يحكم ببطلان ذلك حين
جوزتم العدة بتمام طهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار
الانقطاع بالدم وقد يعترض بانه لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من
الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوصل والكثرة عرفا دون الثاني كمن كان جالسا حتى دخل زيد
فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين ما دام زيد داخلا بخلاف ما لو كان قائما فجلس ثم قام
جلس ولم يقم ولا يخلو عن مناقشة ولو سلم فالمص قائل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال
في اربعة ايام سواء ان سوا الدفع التجوز وتحقيق ذلك انه يجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح
ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط
او زيادة في شرح التنقيح واما المنقول بلا مع بان الطهر المحبوس بدمين ادل على استبراء الرحم
من الحيض وسقوطه ظاهر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بالدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر
نفسه قوله فما تقول بمتمسك الشافعي رحمه الله في كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اي في عدتهن اذ اللام في مثله تفيد التاقيت والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا يجري لاجل مسمى والتاويل
مستقبلات لعدتهن كما في قولك لقيته لثلث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يكون كذلك حيث
يتصل بالفعل باول الثلث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بعينه الطهر الذي وقع فيه
التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل
فليس مدلول اللفظ ولا مشهور الاستعمال فما يقال في قول الاعشى افي كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا ان
من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا متمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما اشتهر
الجوهري فدفعه المص بانه مجاز عن العدة فيصير كناية عن طول المدة او يراد به الوقت فقد جاء
الرياح
القارئ والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقاريها

أي لوقتها وقال آخر إذا ما السماء لم تغم ثم أخلفت قروء الثريا أن يكون لها قطر يريد وقت نوئها (قاله)
التي يطرقه الناس حتى أبو عمرو وإنما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء في
بعد الوجهين عن مقتضى المقام وبعد اشتهار القرء بمعنى الحيض في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع
كيف وبعده هذا الخلاف وفي أنه إذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان أو حيضا أجملت الآية كلا
منهما كما إذا كان مشتركا وأحتيج إلى الترجيح ومعنى البيت أنه يشكر على نفسه طول غيبته عن الحي في كل عام
مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد إلى إثبات ذلك فهو استفهام للتقرير تسوية الكلام به (ايه)
وجشمت الأمر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقرير راجعا إليه والفرع الغزيمة والعزاء
الصبر مورثة صفة عزوة تورث المال والجاه لأجل ما ضاع من أطهار النساء ولشبها هو علة للتوريث
أي لأجل حرق الأوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالأمرين وليس تعليلا للإنكار ولا من
قبل لتكون لهم عدوا وحزنا قوله فعلام انتصب يعني أنها بمعنى الحيض لكن ما معنى تربص ثلث
حيض وكان ينبغي أن يبين المفعول إذا جعل ثلثة قروء ظرفا قوله يسمون يعني أن ذلك جائز على
السعة فلا استبعاد كيف والمزج فاع وهو كثير الاستعمال وأما الأنفس وكان النكتة في نقلها إلى الإيثار (منها)
إلى أن التطليق ينبغي أن يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد أو من دم الحيض الأول
أوجه لأن المخلوق في الرحم دون الدم إلى تضع مفعول يسقط ولطلقها إلى لأجل طلاقها وكتمت
حيضها عطف على كتمت حملها وتحد به لذلك أي لا تستحي لمن الطلاق أو لطلبهن الإسقاط قوله
يعظم لتعليق يعني أن قوله إن كن يؤمن ليس شرطا للتورك لا يحل حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق
بكتمن قصدا إلى عظم ذلك الفعل بحيث أن عدم الإقدام عليه من لوازم الإيمان قوله في مدة ذلك
التربص يعني ذلك إشارة إلى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى أن الرجل يعني ليس المعنى
أن بعولتهن أحق بالرجعة منهن بها ليلزم أن يكون لهن حق فيها بل إن بعولتهن أحق بالرجعة
منهن بالإباء وإن جعلت الباء للملابسة فالمعنى أنهم أحق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك أن
تلبسهم بها إرادتها وتلبسهن إباؤها وقد تعالى معنى كلامه أن أما المرأة سميت رجعة للتلبس أو
المشاكلة أو من باب الصيف أحر من الشتاء ولتبين ذلك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة
وذلك أن الدرجة في المرتبة والمنزلة من حيث تعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلا تعتبر لها
إذا جاء التقارب مواضع استعلائه وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة إلى الانحدار والمشي على
مستو ومنه التدريج في الأمر والاستدراج من الله تعالى قوله على التفريق بأن يوقع كلا في طهر
الطاهر أن هذا من قول المثنى الذي قصد به التكرير لأن معنى قولنا واحد بعد واحد عدم الاجتماع
في الحدوث وإن جاز الاجتماع في الوجود فإن قيل لم يرد أنه إذا حمل على التكرير أفاد ذلك بل
أراد أن المعنى مرة بعد مرة وأنه لا ينافي الترتب والاجتماع إذ لا يراد في لبيك مثلا أن الإجابات
لا تجتمع ولكن لما كان الإرسال بدعيا تعين أن يحمل على التفريق ليس على ما يتوهم وليت شعري
إذ لم يكن في الآية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله لبيك وسعديك

ا ر

أي إلبابا بعد إلباب وإسعادا بعد إسعاد على حذف الزائد ومعنى ألب
بالمكان أقام به وحنانيك أي رحمة بعد رحمة وهذاذيك أي قطعا بسرعة بعد قطع و
دواليك أي مداولة بعد مداولة من دال ولئن الأيدي أخذته هذه فهذه قوله
بعد أن علمهم إشارة إلى بيان معنى الفاء في فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان
إنما يتصور تلك الطلقات لا بعدها يعني أنها للترتيب على التعليم كأنه قيل إذا علمتم كيفية
التطليق فالواجب أحد الأمرين قوله معناه الطلاق الرجعي يعني أن اللام
للعهد والإشارة إلى ما دل عليه قوله وبعولتهن أحق بردهن يعني أن الطلاق
المعقب للرجعة مرتان فالمبني على أصله والفاء على ظاهره قوله إنما السنة بل هذا
إنما يدل على أن جمع الطلقتين والطلقات في طهر واحد ليس بسنة وأما أنه بدعة
فللشوث الواسطة وقد علم من هذا الحديث إنما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن من أن المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق
قبل العدة ليكون في الطهر وذلك أنه أمر باستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال
ما ذكرتم كون الطلاق في الحيض قوله لا بأس بإرسال الثلث يعني أنه ليس
بحرام وطلاق بدعي وإن لم يكن من السنة ووجه التمسك أنه لا يجوز للنبي صلى الله
عليه وسلم تقرير المعصية سيما بمحضر من المسترشدين قوله جميلة بنت عبد الله النسوا على
أن الصواب أخت عبد الله لا أنا ولا أنت أصله لا أجمع أنا وأنت فحذف
الفعل ومعنى أكره الكفر في الإسلام أن يعصى إلى ما هو كفر في الدين وقد تعالى المراد
كفران العشير وليس بذاك قوله لم تطابقه بدله فإن حسنه لأنه ليس للأزواج قطعا بل للحكام
قوله لأنهم الذين يأمرون هذا القدر كاف في إسناد الأخذ والإتيان إليهم وإن لم يكن مبنوعا
بالنزاع قيد لا بعد أن يكون الخطاب عاما يقصد به مخاطب كأنه قيل يا أيها الناس أو يكون
للأزواج والحكام ويتصرف إلى كل منهم ما يليق به من الأحكام قوله من الصدقات بضم الدال
تعالى كلمه صدقة بفتح الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال وصداق وصداق بالفتح
والكسر قوله ترك إقامته يشير إلى أنه ليس بترك الإقامة ثم تعليله بما يحدث من النشوز إشعار
بأن عدم الإقامة لا باختيار رغبة ولا للنشوز منها لا يوجب حل الأخذ بدل ما أوتيت إشعار بأن
عدم الجناح لا ينحصر في أخذ بعض ما أوتيت على ما يشعر به ظاهر الاستثناء فلهذا لم يقتصر على الاستثناء
بل ضم إليه فإن خفتم إلى آخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة أيضا فلهذا قال وهو جائز
في الحكم قوله أمر القيس من صفات الأحسان أي لبسه امرئ القيس من تلك الليالي الثلث قوله
يعني بما لها كلمة قال المص هذا مبني على قوله حزه ولو بقرطي مارية كان فيها درتان ثمينتان و
ثمنهما أربعون ألف دينار ومارية بنت ظالم بن وهب أم الملوك من غسان جدة جبلة
ابن الأيهم تعالى إنها أهدت قرطيها إلى الكعبة وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما
في الشرف التمكن المرغوب ويجوز أن يكون وجه الكناية بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف أخذوا

مالر فلان حتى ينزعوا القرط من اذان نسوانه قوله ونحوه واسروا النجوى في كون المظهر بدلا
من الضمير المرفوع البارز والا فالضمير ههنا مبهم والبدل لاشتمال وفي اسروا ابهم والبدل كل او
بعض قوله ويعضده قراءة عبد الله حتى لم يسند الخوف الى الخائف اليهما قوله فان طلقها
الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس ومرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى
الفاء على الظاهر والمعطي الاول للتفريع والترتب على التعليم كانه قال فاعلمت ذلك فان طلقها
ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل لكن لا يخفى انه لا يبقى حينئذ لتركها من تعدد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا
ان قوله او تسريح باحسان تصانه بيان وتوضيح لا تقدير وتقييد قوله لا بد من الاضافة لما روي من قواعدهم
ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر
وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ
يكفي قليل الانتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التأنيث
قيل لانه اريد العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان
للعضوين لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لا ارجمنك تشديد وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولا الى
قال تمنيهما اي بالكلية وكذا قوله لا اوتى بمحلل ومحلل له الا رجمتهما قوله لا اي لا يجوز الا نكاح رغبة
والمراد بنية مخادعة قوله يقدوم بالكسر اي غلط اما لسقطان ان الى صيغة لا تقع بعد العلم
لانه للتحقيق والاستعمال تنافيه وانما تقع بعده المخففة من الثقيلة واما معنى ظان الانسان بالتطاول ذاته
لا بالعلم ما في الغد قوله الى اخر عمرهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة
ولا على بلوغهن اخرها بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قرب من اخرها فوجب تغيير المدة والبلوغ لمشارفته الاجل باوه
والقرب منه ولفظ الى في قوله ويتسع في البلوغ ايضا ربما يشعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين و
سوا اخر المدة على ما ذكره الجوهري وحملهما على ما نقل الازهري عن الليث بطريق الاتساع واما الغاية في
توهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او جزء الغاية مطلقا على ما يعم المكاني
والزماني بطريق الحذف والتوسع لا تجمع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان قوله وقال اي الظاهر في
كل حي مستكمل العمر مدة ومود اذا انتهى امده الى اجله ومدته وقد ذكر في موضع اخر ان اطلاق الامد على
الجميع مجاز قوله ويقال فقد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وحقيقته
اي مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة لتشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة و از
القرب من حصول الاثر قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الى اخر
الكلام يعني ان المعنى شارفن منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل
على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ قوله فاما ان مراجعها في موضع جر مبتدا اي
فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في
بعض النسخ قوله اي خذوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذكر الامر قوله والا فلا يلعب بالتوراة
جعل يركن الحملة بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها نهي عن ذلك قوله بالاسلام وبنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فبين النعمة بهذا التحقيق عطف اذكروا على تتخذوا ايات الله هزوا وحسن عطف ما انزل

عليكم

عليكم على نعمة الله تسليم النظم غاية التلاوم وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص
على العام او بمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القران والسنة
لان المنزل غير الانزال قوله والحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تتركوهن وان يكون عطفا على ظلما
ولا تتركوهن بيان وتفسير لتعضلوهن قوله واما ان يخاطب به الاولياء فازواجهن على هذا باعتبار
ما كان ومعنى ينكحهن يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحهن تصرف ذوات نكاحهم من
قبيل فلانة ناكح اي تحت فلان وحاصله يتحقق الازواج قوله والوجه ان يكون خطابا للناس
ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضمير الخطاب فان ضمير اذا طلقتم
لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الى اخره فتعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا عن لا يوجد فيما
بينكم العضل فان لا تعضلوا نهي عن مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل تحته كجب نصح
نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن الملزوم
فاصطفى اعراضا جعلك متعلقا بتصا بدي لما فيهما من معنى الفعل اي مداجي وان جعله جرا ان
وتعالت خراج نوبتي وتنزع اي اذا كان كذلك فاحسن الى وانعم باداء مهورتهن قوله وبلوغ
الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك
بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلامين على افتراق
البلوغين قوله المروة اصلها المروءة بالهمزة من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد بعض ما
يستحسن في الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله ما يسد لتعيير
المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض طلبهم ان يتم لها مهر المثل او تفارقها وعندهما ليس لهم
الاعتراض واما عند الشافعي رحمه الله فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب
يعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك ان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد
له من معنى خطاب وههنا افراده يمنع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا بالذي سيق
لانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يجمع وتلقى
الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تطلع
بما ذكرنا على فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب بئس القوم بمنزلة خطاب
كلهم كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني رجح من جهة
ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك قوله اطهر
من ادناس الاثام ينبغي ان يكون من وصف الشي بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثام
والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او الترك كترك العضل المشار اليه بقوله
ذلكم اذا كان ازكى من قبيل يزكيهم بها اي تطهرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكا بمعنى نما فمعنى
ازكى افضل واكثر خيرا وثوابا فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لتعلقه الفائدة في تسديده من دنس الاثام
مع ما فيه من التكلف قوله يرضعن قد صرح ههنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على المبتدا قوله
لاداء اي ذكر الحولين وعشرا ويجوز ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل الى ترتب وهذا الاتفاق ما ذكروا ان

ان اسم العدة خاص في المدلول لا تحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة
او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من ابعاض الآحاد منزلا منزلة الواحد فتطلق
العشر ويراد منها عشر الآحاد لكن لبعض الآحاد بطريق التسمية وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما قال
للتقريب من الحول حول قوله يشبهها لان ما للتشابه كما في كون الفعل معها في تأويل المصدر ولهذا نصب
ما كما في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة اختصاص ان بالمستقبل
بخلاف ما قوله ميت اي هلك واسرع وذلك بيان بان خوطب بهذه الكلمة ازواج مذكور تعالى
ميت لك الكاف لك لكن فيستدل بذلك حال الميت به تعالى يميت به ويموت به اي صاح واما حسب
اللفظ لهذا الطرف يعد خبر مبتدا محذوف اي هذا الخطاب او الحكم لكم وقد يذكر كما في قوله تعالى
ذلك لمن خشي العنت قوله توفت اي بحد مصدر وفيه فهو متوفى ترت اذا بين له وتابعد فيه
قوله او متعتده من نكاح وذلك في الرجعة واما في البائن فاختلاف رواية فما بال الوالدات
يعني اذا كان وجوب الارضاع على الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع او كالامر
بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات وفي ايجاب النفقة او الكسوة لاجل الرضاع
لعدم بقاء علقة النكاح الموجبة لذلك فلو لم يرضعهم الوالدات لم تجب النفقة والكسوة لهن قوله ولم
يحمل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لانه غير مقصود وانما المقصود ان رزقهن على من وقعت
الولادة له قوله وللابناء اباء اي حرا ايما فالمعنى ما لهم الا الاباء دون الامهات فرواه للاباء اسما لا يستقيم
مفضلا ان يكون اولا ومعنى قوله الشهيد للمأمون الشهيد لاجله وفي حقه لما روي انه عاتبه هشام بن علي
تعالى بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة
فاخرج الله تعالى من صلب اسمعيل خير ولد آدم فانشد الشاعر لا تزرين بفتى من ان يكون له ام
من الروم او سوداء دعجاء فانما امهات الناس ... الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها
وفي التصريح باسم الاب لطف الخفي قوله لا تكلف بالنون ولا محالة تقرأ نصبا قوله على البناء
يعني قرئ بالفتح والكسر فالفتح للخفة والكسر على اصل حركة الساكن وهو اي لا يضار سواء كان بالفتح
او بالكسر محتمل لبناء الفاعل بان يكون الراء الاولى في الاصل مكسورة ولبناء المفعول بان يكون مفتوحة
قوله على نية الوقف بان يكون الاسكان للوقف فيعتبر البقاء الساكن بخلاف الجزم قوله ويجوز
ان يكون يضار بمعنى يضر لما كان يضار في اصله متعد بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في ولده للسببية
يجوز ان يكون بمعنى يضر لكون الباء صلة له والمجرور في موضع المفعول به لما نهيت المرأة هذا ظاهر على قوله
تقدير كون يضار بمعنى يضر والولد في موقع المفعول واما على الوجه المختار فيمكن بمشيئته بان اضرار الزوجة
بالزوج او بالعكس بسبب الولد فيعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف يعني ان
حمله على الوارث مثل ذلك عطف على حمله على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود
له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او يقيدان يكون ذا رحم من الصبي بحيث لا يجوز
بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والآخر انثى او يقيدان يكون احد اصوله من الاباء
والامهات والاجداد والجدات او يقيد ان يكون من عصبته واما جعل الوارث من الباقي

ان كان صحيحا لغة في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى بني من الاب والام معنى
يعتد به قوله بعد التحديد اي بعض الحولين بحيث لا يزاد واما جواز النقصان فيعلم من قوله
لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتادة وفيه يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان في مدة
الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال للقصد الى الاعلام بان التمام في خطاب
في ذلك قوله واما اعتبر تراضيهما المقصور عليه يحمل مقدر تفصيله اما الاب اه
اما اعتبر تراضيهما لما ذكر اما باعتبار الاب فلا كلام فيه اي حاله لا ابنه وفيه نظره واما
باعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وهو بان اراد المولود له قوله
استرضع منقول بقاعدة التصريف اذا استفعل وسائر الابواب المزيد من المجرد وههنا
على طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت المرأة الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام
من رضع الصبي الام او الثدي فلذا جعله متعديا لا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي
اعطيت جابر لكن ما هنا بمنزلة الواجب فلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم كاد
من الاستغناء انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضعة قوله ما اردتم ايتاؤه لا
ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله ولا يستقيم
على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم قوله وليس التسليم جواب سؤال وهو ان ظاهر
الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لولا انتفى الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك
وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة الى ان الاكثر ثوابا ان يكون
الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطي المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح للولد وهو ان يكون ما
يراد اعطاؤه منجزا على ما يعطى عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغي اهنا ما يكون
واطيبه واوفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي بقوله ما اعطيتموهن
اي اردتم اعطاءه اياهن فان قلت فقد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على اولوية
نظرا الى امر الدين والدنيا لا يتوقف عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية توقعه في اساليب الكلام
قلت وجهه انه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى
كان الصحة تنتفي بانتفائه فالتعبير له بالعبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله
يتعلق بسلمتم اي اذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق المألوف فيما بين الناس السالكين
طريقة الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروءة قوله والذين يتوفون
مبتدأ خبره يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف المضاف الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج
او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم
اي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لا يبعد ولي في مثل هذا المقام
كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن الازواج اللاتي
تركوهن ويسمى هذا زيادة بيان من موضع آخر قوله ساقطة بهذه القراءة لان الكلام
يدل على عدم صحة اطلاق المتوفي على الميت لان معناه قابض الحياة والقراءة تدل على صحة

بناء على ان معناه المتوفى لمدة عمره بحيث لم يبق له شى من زمن الحيوة ووجه التوفيق ما ذكر فى
المفتاح و قد فشت بخطبة السائل الى على رضى الله عنه و سوال السائل لم يكن ممن يعرف وجه صحة
ذلك فلم يصلح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالى لان الشهور غررها بالليالى نظرا الى الهلال
فتكون الايام تبعا وحكى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون فى الايام قال
سيبويه هذا باب المونث الذى استعمل فيه التذكير والتانيث اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا عشرا والتانيث
لوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر فى ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام فى انه هل يصح هذا فى الايام
التى نعلم انه لا اعتبار معها الليالى حتى يخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المونث بناء على
الخفة وكون المونث اجدر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعنى الهلالى فيه تردد و قولهم صمت
عشرا لا يدل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة
لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى انه اشار الى بيان الفائدة فى هذا الكلام لان ظاهره
انه لا جناح عليكم فى افعالهن التى لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد فى ذلك بل لا جناح لهم
افعالهن المنكرة ايضا يعنى ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم
الجناح قوله ومن غرض ان انه زوج عطف على جملة انكح الجميلة و عدل عن ايراد الواو لئلا يتوهم
عطفه على جملة مثل صالحة ونافعة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم و
ضمير سوا ان يتوله للتعريض لا لما عرضتم به ولا يصح منصوب عطفا على يتول و بالرفع ابتداء كلام و
قدمى فى الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اى ثباتى او تقدمى ووجد عنك فاعله ضمير العلم بتربة الحال
والاظهر ان الجار والمجرور فى موضع الفاعل او قد فعلت يروى بكسر التاء خطابا لها وانكارا عليها
بخطبة الامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد فعل الخطبة فى العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية
ليس الفصل لتوافقهما حتى يتعرض بان ذكر الشى بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى تمييز احدهما عن الاخر
وحاصله ان الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل فى الموضوع له لا على وجه
القصد اليه بل لينتقل منه الى الشى المقصود و طويل النجاد مستعمل فى معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات
بل لينتقل منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال فى معناه المجاز و بقيد عدم القصد الصريح من الحقيقة
والتعريض ان تذكر شيا مقصودا فى الجملة بلفظه الحقيقى او المجازى او الكنايى ليدل بذلك التى على شى
اخر لم تذكر فى الكلام مثل ان تذكر المجى للتسليم بلفظه ليدل على التقاضى وطلب العطاء فالتسليم مقصود وطلب
العطاء عرض و قد اسند الى الكلام من عرض الى جانب فيكون المعنى المذكور او لا مقصودا ايضا
عن الكنايات التى تسبق كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فمثل جبتك لاسلم عليك
كناية و تعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض و مثل ذلك فى عرض من يوذيك اتعرض
المخاطب آذيتنى ستعرف تعريض بتهديد الموذى و لا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح
اسم للتعريض كان جعل السكاكى التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير
الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا و ذلك لا محالة مستفاد من البين قوله او بابدا

اى

اى توحش و ابعدت عنها والالف بدل من النون الخفيفة قوله ثم عبر به اى عن السر الذى هو كناية
عن الوطى عن النكاح العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب فى النكاح بمعنى الوطى كما فعل بالنكاح اى كما عبر
بالنكاح الذى هو حقيقة فى الوطى عن النكاح الذى هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب و
الحاصل انه جعل كناية الوطى و هو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطى و هو لفظ النكاح
مجازا عنه وانما لم يجعل السر من اول الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقة و لا مجازا عن الوطى
ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه مانع من ارادة الموضوع
له قوله بلا تواعدوهن يعنى ان الا ان تقولوا ان اجرى على ظاهره من موقع المفعول المطلق اى الا
مواعدة من قول معروف وان كان على حذف الجار من موقع المفعول به بواسطة اى لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض و لو جعل استثناء منقطعا من سرا و وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا
وكان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض بطريق المواعدة لا الموعود
نفسه قوله وقيل معناه يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله عبر به عن النكاح
يعنى ان السر كناية عن الجماع وقد ابقى على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء
على هذا يحتمل الوجهين اى الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا يحتشم فيه ولو لطريق
الكنايات المشهورة مثل اللمس و الغشيان وقوله وقيل لا تواعدوهن سرا اى فى السر
عطف على قوله والسر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا فى موقع التمييز او الحال بمعنى سرا
او المصدر اى وعدا سرا او الظرف على ما هو لفظ الكتاب و المواعدة المعتبرة به كناية
عما يستهجن التصريح به والاستثناء مفرع على احد الوجهين السابقين ولا وجه للمنقطع نظرا بالظاهر ومال
الوجهين واحد الا ان الكناية على الاول فى نفس السر و على الثانى فى المواعدة فى السر قوله و معناه
لا تعزموا اى لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهى عن العزم ليكون ابلغ فى منع الفعل و قدر المضاف
لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا عن قصده و بهذا يمتاز عن الوجه الاول و الثانى العزم بمعنى
القصد ايضا بمعنى القطع كما تقول هذا امر معزوم عليه ومقطوع به و استدل على كون العزم بمعنى القطع
بالحديث الوارد و استشهد باحديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع و لا يخفى ان ليس
معنى بت الصوم و قطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذى هو العكس
لحمل كلام هذا الناقل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث يعقدون عليها عقدا
اخر ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله يعنى ما كتب من الكتاب بالعقدة المفروضة بمعنى بلوغها الاجل
انقضاؤها كالانسان بلغ اخر مدته المقدرة قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او بنصب المضارع
اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان عبر عنه المص بحتى ولهم كلام فى ان النصب باضمار ان او
بنفس او وبالجملة فايجاب المهر منتف مدة عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فيجب فيصح معنى
الاستثناء او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اى ايجاب فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له
ان للمطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمى المهر والا فلا مهر لان مهر المثل لا ينصف فان قيل
لم لا يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس و لا فرض المهر لما تقرر من ان او

في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اي او لم تفرضوا فيفيد ان
شرط عدم وجوب المهر احد الشيئين لا نفي احد الامرين اعني نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم
هو اللفظ وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكما لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في
تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء
حتى ذهبوا في نحو لا تطع منهم اثما او كفورا الى تأويلات وقد امكن ههنا وجه شائع لا اشتباه
فيه فحمل الكلام عليه على ان سياق قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل
المسيس الا ان يوجد او الى ان يوجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية
فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب ح ان
يقال فان وجد هذا فالحكم كذا او ذاك فكذا كذلك قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن
عطف على ما هو في موضع الجزاء اي اذا طلقتم بدون المسيس والعوض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى
ان الحكم هذا او ذاك فلا نصب عطف الانشاء على الاخبار قوله اثبات للجناح المنفي ثم
بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اي يثبت لها دائما
من نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اقل وليس الفاء للترتيب على مجرد ان لا يكون مهر مثلها
اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الا ان يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع
حاله فصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يختص به تعيين
ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر بمعنى اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان
يطيقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء قوله فقوله الا لهذه اي لغير المدخول التي لم يسم
لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع يدل على العموم كما سيجيء قوله او حق ذلك يحتمل ان
يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موقع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل
محذوف في الجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر فعل محذوف لا صفة متاعا قوله
وسماه اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا بتأويل ولو في الصلة التي قالوا
انها فعل في صورة الاسم قوله وهو مذهب الشافعي رحمه الله في قوله القديم في الصغير قوله
فيها نظر لان معنى العفو التساقط وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو مفيد على طريق المشاكلة
لوقوعه في صحبة عفو المرأة فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى
وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معهما اعطاء النصف
اي فعل الزوج نصف المفروض الا ان يعفو المرأة فلا شيء او يكمل الزوج فلا نصف بل الكل في
الاستثناء متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاول ان او يعفو اشارة
الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان الفضل في ولا تنسوا الفضل دال عليه تم الرجل
تكلف المروة واستقر في الامر وتقي بلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تنافسوا الى ان تنقصوا
مما وجب لكم شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفو بالياء اي الذي بيده

عقد

عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوائف
من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق ففاتتهم
صلوة العصر وكذا سليمن عليه السلام شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق
على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما في رواية
حفصة وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراءات الشاذة فيصلح تأييدا للرواية
فيصح نفي الخلاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر
والعصر وهذه اعني المغرب ثلث متوسط بينهما بحسب العدد وايضا لا تقصر عن الثلث
بخلاف الفجر فانها اثنان والظهر والعصر فانهما يجعلان ثنتين فيكون المغرب افضل قوله
في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة قوله وما ذكر
عكرمة من كون هذا نهيا عن التكلم في الصلوة بطريق الكناية الظاهر اذ جعل لله متعلقا بقانتين
وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي احراز زيادة
تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقيد بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا وركبانا
قوله ما لم يمكن الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسايفة لا قيدا
زائدا اي علمكم ما كافة والاذكار الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا
على الوجه الذي علمكم في الصلوة حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم
عليكم بنعمه مقابله ذلك واداء لحقه وكيف يصلون ظاهره عطف على من الشرائع لكنه
بيان لما او حال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر ويعلمكم او بما علمكم على ان يكون ما
في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله تقديره فيقدرا خبره او وصية وهذا شروع في
تفسير قوله والذين يتوفون الاية ويمين قرا بالنصب عطف على فيمن قرا وصية بالرفع ولا
يخفى انه لا بد حينئذ في قاعدة انما اتت بسبيل البريد اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي فالتشبيه في مجرد
الوقوع في موضع الجر وليس بحجة قوله وعدد الى متاع مكان او وصية وروي فمتاع لبعض
المبتدأ معنى الشرط واعراب كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدأ محذوف
الصفة ولازواجهم خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم لم يبعد قوله وهنا عاقد قراءة غير
الى نصب بوصية على حذف الجار اي يمتع ان يكون وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم
واما ان نصب يتوصون فالعمل للفعل لان الحذف غير لازم وانما الخلاف في اللازم وما لم يكن
متاع في قراءة ابي الى الارفوعا كان على اطلاق متاعا لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام كانه
لا اسم ما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمد مع الفصل بالجر قلنا الجار
الاحسن تمرها لمحذ في موقع المفعول كما يقول حمد الله لجاز لذلك وكذلك كل مصدر جعل متعلقه جارا
عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير قوله غير اخراج
مصدر مؤكد قيل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج تأكيدا
لذلك قيل لا يخرجن غير اخراج لكل التمثيل بهذا القول غير ما يقول لشعر بان من التأكيد بغيره اذ

مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله المخاطب وان يكون وفاقه فعبّر بالقول
دفع لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اى اقول قولا غير ما يقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل فى الفعل ومضمون المصدر هو الماخوذ من النفى مثل ما خرجت غير خروج
بمعنى استن الخروج اسنا الخروج فلم يعهد فالوجه ان الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه ووقوع
الاخراج لكن القيد المحذوف للتمتيع الاستغنا مثل لا يحرص قوله او بدل من متاعا بدل
اشتمال وقيل على حذف المضاف اى متاع غير اخراج قوله والمعنى بيان المقصود الا به
على جميع الوجوه من الاعراب وفى قوله تنبيه ان يحتمل دفع لما يتوهم من الكلام اثبات
الوصية بعد الوفات يعنى ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية قبل
الموت وفسر المتاع اى التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير
التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج يكون تضييعا لا تمتيعا قوله وكان ذلك اى وجوب
الانفاق والاسكان فى مساكنهن بحيث لا يجوز زوجهن حولا كاملا فى بدء الاسلام ثم نسخت
هذه الحول الثابته بهذه الاية بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما
فى التلاوة يعنى ان نسخ الحول ووجبت اربعة اشهر وعشرا بحق جديد وقيل نسخت الزيادة
على اربعة اشهر وعشرا وثبتت هى بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون
نسخا للكل يشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا فى اللوح وفى سماء الدنيا قبل
التنزيل فعنه نسخ المتاخر بالمتقدم والجواب ان المتاخر فى ذلك الترتيب ايضا لا يمتنع ان يكون
متقدما فى الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبنى على ان مفهوم قوله فلهن الثمن مما تركتم ان
كان لهن ذلك لا غير واختلفوا فى انها هل تستحق السكنى مدة العدة فعند لا يصيرون فى ماله
للوارث وعند ع بقوله عليه السلام امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى البيت
التى كانت هى ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها قوله بما فعلن كان ينبغى ان يفسر قوله فان
خرجن لئلا الخروج انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت من غير اخراج [margin: تمام ه]
الغير كيف ينسخ الاية المتقدمة حتى السوال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة الا انه
اخره الى الفراغ من الاية قوله عم المطلقات بايجاب المتعة يعنى نظرا الى ظاهر اللفظ واما ان
كان المخالف لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه
وجعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك فى معنييه او من الجمع بين
الحقيقة والمجاز اذ ليس ههنا صيغة امر وما يقال ان اللام فى المطلقات للعهد والتكرير
للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالاية السابقة الواردة فى المطلقة
قبل المسيس وفرض المهر لابتنائه على ان افراد بعض العام بحكم يدل على كون البعض الاخر بخلافه
وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جائز قوله الم تر تقرير اى حمل على الاقرار بما دخله النفى وسماع
قصتهم بمنزلة رؤيتهم النظر يجوز ان العلمية وهو ظاهر وصلة الروية بالى ان كان بمعنى الابصار
فلا عتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالقلب فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والاوجه

تمم

عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغى لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق
بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل الاخبار
الاولين وكيفية جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره بحال من راه فى انه ينبغى ان لا
يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام معه كما يجرى مع من راهم
وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب والاشهر فى ذلك قوله من عليهم فى الصحاح من عليه وبه اخبار جرفيل
اسم بلد لوادّه فعله السد قال بهانا الخ من الجانبين والى السدق والاصابع حاله يفعلها المتعجب
وقد يقال لمرى شد قته اذا انعا صح قوله وهم الوف جمع كثرة مع السكر قيد على الكثرة قوله
ومن بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله واما جى به اى بمعنى انهم كانوا على عبارة
قال لهم موتوا الدلالة على ان موتهم كان سببا بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله
فيكون دفعه خارجا عن العادة فى موت الجماعات قوله وهذا التشجيع كانه قال انظروا
وتفكروا وقاتلوا فى سبيل الله وان الموت الى ودلالة على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان
يترتب عليه ذكر فى الدنيا واجره فى الاخرة قوله ولما يقرضكم يعنى ان الناس على العموم وفى الوجه الثانى
للذين اماتهم الله ثم احياهم قوله المخلفون فى السابقون من اهل الجهاد فلان من وراء الجزائل
ليسوقه حيث شاء ومتى شاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه تشبيها
باعطاء العين ليقبض ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك
المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به
اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة فى سبيل الله طلبا للثواب
الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب شيئا وقد نزلت الاية فى
ابى الدحداح حين تصدق بحديقة الكثيرة جوّز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد
والقتال قوله وعلى السدى كره بالنصب مصدر كثير وفى الرفع تكلف قوله يوسع على
عباده يعنى يبسط ويقدر يقبض ولا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود فى هذا
المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة والاقرب ان يراد بما وسع عليكم من الاموال
والقول لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه يتم فى الدنيا والاخرة قوله
هذا الامر كما اتوقعه صرح فى ان الاستفهام على عسى المتوقع على ما صرح به فى قوله فادخل هل استفهاما
عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت المتوقع وان كان الشايع من التقرير
هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون الاستفهام عما دخله حرف الاستفهام وما سواه ههنا
التوقع والظن اعنى مضمون عسى لا مضمون خبره الذى هو ان لا تقاتلوا وكان ينبغى ان يجعل الاستفهام
والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون نزول المقاتلة متوقعا مظنونا فى الجملة لا الى توقع المستفهم بالخصوص
ليتوقع انه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه بمعنى الطرف الى المتوقع عليه لاحقا ان الدلالة
اللفظ التوقع والرجا من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه مقرر بمجرد دلالة
الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الجركات التقود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما فى باب

الالفاظ المغايرة عائدة اليه حتى كانه حاول اثبات تركهم المقاتلة فقنده بكونه على سبيل التوقع
دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا كتب فالشرط ايضا اعنى ان كتب عليكم القتال
قيد فيه لان التوقع قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا
نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة حال وقد اتى هنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حرف ص
جعله على حذف الجر ليتعلق بالظرف اعني لنا اعني اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال او اي غرض
لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع او غرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة
اليه وان كان المعنى عليه والمرجع قوله وقد اخرجنا حال عاملة لا نقاتل او الظرف اعني لنا قوله
فاسروا اي قوم جالوت من ابناء ملوك بني اسرائيل اربعمائة واربعين بعد ما ظهر عليهم وسبوا ذراريهم
قوله لما وصف به يعني ان موافقته للطول في الحروف الاصول وهو ظاهر في اصل المعنى وهو ما وصف
به من البسط في الجسم بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الآن فيه مانعا
هو امتناع صرفه وتجرد المنع بدون اسماء الموانع لا يكفي وانما كان مانعا لاقتضائه بسببين وليسا
الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا ابنا وقيل وهو ان اسم اعجمي وافق عربيا هو فعلوت
من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله
انى كيف ومن اين ان كلا من معنييه يستقيم ههنا قوله في المعنى كيف يملك بشر الى ان ذا
الحال الضمير له لما ان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيانا لمثيله وكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا المعنى
مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحال في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة اعني
عدم استحقاقه التملك بقوله وانه فقير عطف على وجود وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال
على الترادف لان الاصل هو العطف الجمع فيما قصد ابانته جميعا قوله هو الذي اختاره
عليكم يشير الى ان بناء الفعل على المبتدا للحصر ودخول ان ليس بمانع قوله وذلك الى كون المصطفى
ابنع الجسم العظيم الجثة الجهارة ان يكون الرجل ذا جهر ومنظر في العيون والامتياز افعل للمفعول
من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة يهابه الناس قوله كان نبيا يعني ان النعام لم يكن
نال راسه الا بالمد اي الملك له هو معنى الاضافة ومن لم يستصلحه مبني على انه لا اختيار له
الاصلح موسع على من ليس له سعة لان هذا معنى صفة العطا فيان هو الاثنين وهو عطف
على خبر كان اعني فيه فالضمير للصور والوضيف الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة والرضاض
الفتات من رضه كسره وفرقه وكان رفعه الله بعد موسى التابوت غلبهم عليه الكفار اي
اخذوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لتقلبه كتحم سلس اي ما فاؤه ولامه من
جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء فيما عول
لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان تجعل الهاء بدلا من التاء فيكون
فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان
قوله بعدهما اي بعد موسى وهرون عمران بن قاهث والثاء المثلثة نسبة الى الجد لانه ابن

بعمر

يصهر بن قاهث وكان اولاد الهما قرابتهما بابع قوله فصل لا كلام في استعماله متعديا
ولازما يجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بخلاف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون
فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل ليتبين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا
وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا قوله
وقيل عطف على صار اي حتى صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في رتبة مصادر غير
المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد يتوهم عطفه على قوله واصله فصله نفسه ولا معنى له و
القيظ حارة الصيف اي شدة حره وقاظ يومنا اي اشتد حره في الاساس بنى على اهله
دخل عليها واصله ان العرس كان يبنى على اهله قبة والوا بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح
العامة تقول بنى باهله وهو خطأ قوله لمن ابتدا شربه على جميعه من الابتداء اذ لا وجه
للعدول الى المجاز بخلاف مسئلة من حلف لا يشرب من هذا النهر اذا استمر العرف فلان
شرب من الفرات اي من مائه فمذهب ابو حنيفة الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع وهما الى
العرف يقال كرع في الماء بالكسر والفتح اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او
باناء قوله ومن لم يذقه لما استعمله لم يطعمه في مقابلة شرب منه ودفعه على الماء مع ان معنى ص
طعم شائع في الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا النقاخ الماء العذب وقد جعل مفعول لم اطعم وعطف
عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم اي قليل
نوم وما ذقت النوم في عيشي يوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابتلي به اهل ايلة لمنعهم عن
الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله ثم استثنى لاحقا في ان
ما اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن يذقه بل قسم مقابل لهما يحتاج الى ان
يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الاخر عدم المنع
بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف وليس استثناء منقطعا لعدم الدخول فوجه السؤال
انه من اي الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع ليثبت له الحكم المخالف لما في الجملة الثانية التي هي
اقرب ليكون الحكم انه اتصال منه بوجه فيكون الاستثناء للرخصة في الاغتراف فاستعاد المتهم
من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظر الصائب في
اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة الاكثرين
للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاغتراف
ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه ان معنى الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد بالنزوه
من غير كرع في الماء وشرب الدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة
المنع على ما هو مقتضى الاستثناء في الجملة الثانية قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قوله في الجملة
السابقة في حكم المتاخرة يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها بل التحقيق كونه استثناء منها بل سابقا
عليها الا انها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الاخذ بالغرفة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم

الصابئون على خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتدا
محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة ان مع الاسم والخبر اعتراضا فان قلت ما الحاجة الى الاعتراض
الى اعتبار التاخير قلت لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى
والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب ذكر المستثنى منه كما في قول الفرزدق
اليك امير المؤمنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن
مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا في
موضع المفعول به ميلا الى انه من جهة المعنى في موضع الفاعل لان لم يدع الى لم يترك في معنى لم يبق اذ لم
يبق منها فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجازا والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت الا
مسحت صار من الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة حجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد
يقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى وجهنا اليك خطر قاتلنا في الجبال من بعد ومهامه متعسفة
لا علم بها واصابه سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روى البيت في صورة طه الا
مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهي الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا يبعد فيه
رفع المعنى بل التقدير الا مسحتا او شيء هو مجلف بحذف الموصوف وصورا الجملة الواقعة صفة والشعوب
جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن النوى ما حل انه جمع شعبة وهي غصن الشجر و
الهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الهوجل الارض ما حذرة هكذا وعرة هكذا و
المتعسف الآخذ في غير الطريق وعض الزمان بالاضافة عطف على شعوب وفيه ميلهم مع المعنى
اي مالوا معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال الميل الى المعنى لكن الشائع في
مثل هذا المقام الميل مع المعنى قوله كان المعنى وشربوا في معنى لم يطيعوه اشارة الى انه لم يطيعوه
معنى المعنى لا بحسب لفظ شربوا قوله واطيعوه اشارة الى ان يطيعون ليس في معنى يعتقدون اعتقادا
راجحا بحيث يقابل العلم بمعنى ان الذين امنوا من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى التقليل الذين
لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الاخر الذين هم اشد يقينا و
اخلص اعتقادا ونصرة فان المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا
في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين انخزلوا عنه والذين وشربوا م
يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين امنوا وزوجه الى داود وطالوت بنت جالوت
وروى انه ان طالوت حسد داود على التزوج قوله بدفع بعض الناس ببعض يعني ان الناس للجنس
والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض
اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يفضي الى خرابها واما هلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر
وقد توهم ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة الى فريقي المسلمين والكفار قوله
يعني القصص الى ذلك جريا على قضية التوبيخ والمناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اول
السورة قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل في فواضلهم يعني الموجب للتفضيل هو ما
فيهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشية والعناية على ما هو راي اهل السنة قوله كلم الله

سق

سق بحاله كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه
هو المفضل عليهم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ
المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ان النكر الذي يشعر بالابهام
كثيرا ما يجعل علامة على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا يخفى لعل هذا التواضع منه
وتعظيم لنبيه صلوات الله وسلامه عليه على علو شانه واظهار لنعمة الله تعالى بمكانه قوله وهذا دليل
بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في البعض
من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من اثبات الايات انما هو بيان للتفضيل لا موجب له
له قوله مشية قسر والجاء لهم اصلان فاسدان لا يستقيم بهما معنى ما وقع في التنزيل من المشية
الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات
وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن بل قد يشاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة
العاصي وقد يقع ما لم يشا ككفر الكافر وفسق الفاسق فعلى هذا الاصل انه لو شاء ترك القتال
والاختلاف لوقع ولا انه لم يشا ترك والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني
لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال حسن قد شاء فاضطروا الى تقييد المشية بمشية القسر ليصح انه
لو شاء فانه لم يشا عدم الاقتتال مشية قسر وان شاء مشية مفوض الى اختيارهم ولما لم يكن ما
اراده الله تعالى واقعا لما ذكر بالم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصه بالخذلان المفضي الى فعل
القبائح والعصمة المانعة عنها ومن كان له مسحة من الانصاف فهم من هذه الاية ان الكل بمشية
الله تعالى فان قلت الاستدراك بعد كلمة لو على قاعدة العربية ان يذكر انتفاء الشرط ليثبت
انتفاء الجزاء اي لكن لم يشا عدم الاقتتال فاقتتلوا وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء
ليعلم انتفاء الشرط فيعلم انه لم يشا عدم الاقتتال فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه
لكنه لم يشا عدم الاقتتال بل شاء ثبوته قلت لانه يثبت ما يريده ايا كان قوله في حظ الواجبات
من الانفاق وغيره بعيد ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة
او المجاملة او بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط
حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه
مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التغليظ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا
عليهم حيث سبه فعلهم الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفه على الكفر او عبر باللازم عن الملزوم
حيث جعل ترك الزكوة في موضع اخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة تبعية او مجاز
مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري
واما بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا قوة تعضد الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري
حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر لتصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية
زائدة او لا لكن في صدقه على ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه يبنى عن
الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري تعالى ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى

وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن
فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصده اي قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينيه من
رنق الطائر وتفتل في الهواء صاف جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم
الخفيف ووسنان صفة احور في البيت السابق وهو وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من
جآذر جاسم وفي تقدم السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة
والاحصاء قوله وهو اي لا تأخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تأكيد للقيوم لانه من لوازمه واثبات
اللازم بعد اثبات الملزوم تأكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس
بعكس النقيض الى من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما
بان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا تجوز رؤيته قوله لان فيهم العقلاء لجاء ايديهم وخلفهم بصيغ
العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه لا يسبق قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون بعدهم
سيما وقد فسره اخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب وكانه اراد
ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة قيل ان المعنى على الوجه الاول انه المالك للكل والمتصرف في الكل بحسب
العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب
المشفوع لهم وما تأخر عنها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله فربما يشفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن
لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله ولا يحيطون من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او جعل حالا
من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه في موقع الحال اي الا ملتبسا باذن الله قوله
لم يضق موضع وسع وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تعبير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور
المعقول بصورة المحسوس ويبرز الغائب عن الحس في صورة المشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بتعظيم من يكون
له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المخفي قوله
الا ترى يعني ان صدر الاية بيان لعظمته والا لم يعرفوا كنه عظمته قوله يسمى لمكانه لان الكرسي مكان
العالم الذي فيه العلم فيكون مكان العلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون
الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي
حسي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش
او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما يعني يرجع الضمير قريبا اذ ربما يتوهم انه
جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية فالاول لا اخفاء في ان الثانية له ما في السموات وما في الارض والثالثة
من ذا الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه وانما الكلام في
الاول فقيل لا تأخذه سنة لانه اول الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله
الله لا اله الا هو الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تأخذه تأكيد للقيوم بمعنى كونهما بيانا لقيامه بتدبير
الخلق ان التقصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا بالجملة قبلها ثم عطف عليها
ولا يخفى ان هذا الا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام
وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول

الكلام

الكلام كيف ترتبت بلا عاطف فالاول لا بد ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه
ان الكلام مرتبة على جملة واحدة بيانا لا امر فيها لان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم — الا هو
بدلا من هو او خبرا بيانا لما ترتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحي القيوم او الجمل المترتبة لا تأخذه و
ان جعلناه خبر مبتدأ محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تأكيدا للقيوم اعني لا تأخذه قوله
بالمعلومات بان يسمه عليه وضمير يعلمه لله لا للعلم على ما هو المذهب عندهم وبهذا اشاره
الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله الجلالة الى الاول والى الثالث والى الرابع ايضا لوجه قوله
الا امحيتها في الاساس بحره وباحوه واسجزه بمعنى قوله ها بينه يعني لم يبق من شرائط
دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة قوله
على اهل العدل الكل انه اراد بكلامهم خاصة والا عداهم اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى
ان اية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها
لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتياج اليه وبعض البرهان قوله فان العرانين الغاء
من نمط الكتاب والبيت ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
عرنين الشيء اوله وعرانين القوم ساداتهم وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث
يكون فيه الشمم قوله بالشيطان الطاغوت مقلوب من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت
ثم طاغوت قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال يكون واحدا مثل
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك
بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المأمون بقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة
استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وكثيرا ما يترك المصنف
بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع اخر قوله وقيل
عطف على قوله الا لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه
نهي منسوخ او مخصوص قوله اي ارادوا ان يؤمنوا لان من امن حقيقة فهو مخرج من الكفر
لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل ايمانهم الذي يخرجون
منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر وجها اخر يكون امنوا وكفروا
على ظاهرهما بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان اتاه الله الملك بحذف
اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للكبر
والعتو وهو المحاجة وشبهها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما في طلب اللام
في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بعرض شبها له بما هو عرض ههنا
تشبيه بالعلية والسببية وثمه بالمعلولية والغرضية والتمثيل بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون قوله اتاه الله ما غلب به من له مسكة من — مطلب
الانصاف يعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم فلا ايتاء الا الاسباب

يتوجه السؤال ولو سلم فما من قبيح الا ويمكن ان يعتبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان قوله يصيب محاج
نفس الاستدلال او بدل وعلى الوجهين يشكل حرف قال انا احيي واميت الا ان يجعل استئنافا جواب
سؤال قوله فكان الاعتراض اي اعتراض ابراهيم على ما قال نمرود عقيبه اي حاضرا مهيأ وهو
ما اثبت به لنفسه احياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة
الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم و
هو اسناد مجازي للمجاورة الى بعض ما يلتبس بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي هو من ملابسات
المجيب وان حاولت جعله من ملابسات الفعل لمفعوله بواسطة اي احمق هو فيه وشبهه قوله
ولكن انتقال فان قيل ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا للوهم الاجماع
قلت انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في الشبهة الواهية
فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سيما مع المجادل الاحمق الخارج عن دائرة التوجيه فان
اللائق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا يجد مجال الجواب اصلا لتمكن انقطاعه من اول الامر والى
هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق وقوله لبهته اول شيء اي يأخذه بغتة ولا يخفى انه لا مساس في
طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت ربما يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما
الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي يأتي بها من المشرق فانه وان على هذا دهور و
لا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه في ذلك احد من السامعين قوله وهذا دليل على جواز الانتقال
ان اراد بعد اتمام الحجة الاول فلا نزاع للاتفاق على جواز اقامة الادلة وان اراد قبله فلا دلالة
لان الاول قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تقرير الاول ان الله تعالى لو كان
منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدئية والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك و
الملزوم حق وتقرير الثاني انه لو كان منفردا باتيان الشمس من المشرق والى اخره ولا يخلو عن
ملاحظة الاول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبه حيات والظلمة شبه ممات والتفرد
وان كان حقيقة في الواقع لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية
دفعا لدعواه وردا عليه ولهذا لم يتوجه الملعون الى منع كون ذلك من الله لا بالانفراد بالاله
الحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون من اثبات المشاركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر
الاحتجاج اقناعي لمقدمات مشهورة مسلمة لا يبعد ان يجعل برهانا بتحقيقات ودقيقات فلسفية
قوله معناه او ارأيت لسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان
كلا من لفظ الم تر وارأيت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاول يعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر
الى الذي صنع كذا بمعنى انظر فيه فتعجب من حاله والثاني يعلق بمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل
الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر
الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى
التأويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارأيت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او
في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارأيت كالذي حاج فيصح العطف عليه وظهر ان عدم الاستقامة

بس

ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج
او مثل الذي مر لعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة
الكاف في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة ارأيت من اثبات الكاف او ما في معناه تقول
ارأيت زيدا او مثل زيد وهو شائع في سائر اللغات نعم لو قيل ارأيت زيدا كيف صنع قصدا
الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث
هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه منه الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث
سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون
لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في انى يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرد الاحتمال
لا ينافي الظهور وما يقال انه لو انتظم مع ابراهيم لصاحب سلك ليس بمستقيم وانما ذلك مجرد معارضة
في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وتكلم معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في
سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الاتيان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات
الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال بذلك على كونه لا انتظام
مع نمرود وقوله انى يحيي اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على كون المار والقرية
بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة
على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا اراك تنافر النفس الى سقوط الحج
جهة واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية قوله بناء على
الظن يعني انه لم يتحقق انه يوم او بعض يوم واما على ما روي انه قال ذلك بعدما رأى بقية من الشمس فيحتمل
ان يكون او بمعنى بل او للترديد بعلمه المتوهم والافعل تقدير ان لا يكون نفسه لم يكن المدة يوما تاما لا اماتت
ضحى قوله لان لامها هاء بدليل سانهت مسانهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكون الهاء
في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل
يتسنى من السنة واصلها سنوة وقيل يتسنن مقلوب اللام من النون على انه مضاعف للاستعمال
لكن لا يوجد في معناه الا الحما المسنون اي المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتت بعدما تراها
سريعا ما جزم ما تقص وما قطع او ما افسد من خرمت الخرز قوله هي عظام الحمار اذ المراد النظر
الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما فحذف الاول الى ان سقط
من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس
لكن ترك الضمير لا علم من كون الكلام على مذهبهم اذ المختار اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين ضمير
ما اشكل لم يكن من التنازع واما قراءة تبين مبنيا للمفعول ففي تبينت الشيء علمته بينا وقراءة
العامة من بين الامر ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد قوله
ولم يكن اذ ذاك كافرا ليس على ما ينبغي لان الايمان انما جعل بعد تبين الامر والكلام قبله فالاولى ان يجوز
ان قال الله الكاف لقصد الهداية كما جاز للاماتة مثل اخرج منها واخسئوا فيها وقد يقال المنع الكلام في
دار التكليف بطريق الملاطفة لا فيه من التكريم قوله اوهم من الاستفهام للتقرير ووجهه ان لم

الهاء

يطلب الابتهم كيفية الاحيا، وهو مشعر بالتصديق بالاحيا، لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب بانى مصدق ولكن للعيان لطيف معنى بالمشاهدة يحصل اطمينان لا يكون مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى قيل بانه فيه شك ومن نظائر الادلة والعلم التفصيلى الذى هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالى كافيا فى اصل الايمان على ما قال اولم تؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالى فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله اراد طمانينة بيان للمعنى والا فاللام يصح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد ام من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان امالة قوله ولكن اطراف الرماح اولية وقلة م وما صيد الاعناق فهم حيلة حاميل للاحيا، من حب خنق الصيد المبلل والاعوجاج بعران امالة الاعناق لما من الرماح النزع السمر التام الرجحا الكثر اللبث صنخة العنق الشوان جمع قنو وهو العنقود الدواح بالحاء المهملة من دح اذا مشى لحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه النزع بالقنوان المثقلات بالحمل حمرا الخرس اذيبها ضمنها جمعها صرّيت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها تعالى بعالين باذن الله يشير الى انه متعلق بالفعل المامور به لا بالطلب نفسه فلسامل قوله وحلاها حلية الانسان صفته وما يرى فيه من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولا لكل قال يعنى للالتبس ولا تتوهم انها غير تلك كان الاتيان بسرعة قوله لا بد من حذف مضاف الى من اعتبار الحذف وتقديره فى جانب المشبه او المشبه به لتحصيل ملائمة المثل وان كان التشبيه من المركب الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصوير للاضعاف فى قوله تعالى اضعافا كثيرة ابراز للمعقول فى صورة المحسوس اى المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما فى الحيالات التى لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن ابنات سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما تحصيلها فى الحنطة قوله متعاوده موافقتها من نعا وروده تداولوه فيما بينهم يعنى ما خذ هذا موقع ذاك وبالعكس قوله اى تضاعف تلك المضاعفة يعنى انه على ترك المفعول به لكن مع اراده خصوصه المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التى الى سبع المائة تكون لبعض المنفقين دون البعض و على الثانى معناه انه يزيد على ذلك العدد اضعافا لمن يشاء من المستحقين قوله او يزيد عليها نفس لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد من عده فاعتد ان صار معدودا وانما تعدى بالباء فمعنى الاعتداد به اى جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه قوله وفيها الآتى فى تواتع الكلم فالمن نبث باعتبار الاصل الا انه قد صار اللفظ اسما لكتاب المؤلف فى جمع امثال هذه الكلمات الى الآن النفع جمع النفع والمن التحبين والا الافعال شح حسن المنظر من الخطر ومع المن حال من الضمير فى ام وازلت الربه اسندها قوله الموصول لم يتضمن ههنا يريد يتضمن معنى الشرط اعتبار السببيه وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظى وهو وجود الفاء وعدمها ومعنوى هو الدلالة بحسب اللفظ على ان الايمان بالفاء على ان استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمن الشرط وعدمه باعتبار وجود الفاء وعدمها فرق لفظى وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوى فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوى ولا بان المبتدا فى مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمن اولم يتضمن قوله

لاختصاصه

لاختصاصه بالصفة اما فى المبتدا فظاهر واما فى المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى عفو من المسؤول عن السائل او مغفرة من الله او من السائل على انه ليس فى القواعد احتياج المعطوف على المبتدا الى التعريف او التخصيص قوله مثله ونقصه يعنى شبهه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المعنى كالصفوان والنفقة كالتراب والربا كالوابل لم يكن شيا قوله ويجوز ان يكون الكاف اى كالذى ينفق فى موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان فى موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله كيف قال لا يقدرون يعنى انه حال من الذى ينفق او استيناف والضمير عايد فكان الواجب افراده فاجاب بان الذى ينفق فى معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او الفوج او يجعل من باب الميل مع المعنى مثل يا صدق واكن الاية عكس اما يقال من ينفق فى موضع الذى ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع فجاز لا يقدرون لذلك وهذا حال كما فى لباب النحو ان الاسماء المبتدا هى التى تناسب بما لا يمكن له او وضع لا لغرض التركيب فتذكر ضميرا موضع مع عوده الى الى كانه قيل هى ما يناسب او وضع قوله على سايبوا العباد ات متعلق بقوله ليسوا وضميرها لانفسهم اى وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على هانى العبادات حيث جعلوا ما يبذل المال بذلله خاصه سهلة لانقياد الاوامر كما انها لو تهمل فى ابعب الشهوات صارت جامحة عن الامساك والا طاعة بهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اى مال وتحاملت على نفسى اى تكلف الشى على مشقة وفى الاساس تحاملت الشى احملته على مشقة وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعنى ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشى ذا ثبات ومن انفسهم فى موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشى محققا ثابتا والمحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغوا اى محققا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها والحمل ان يكون مفعول المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة فى الايمان اى يجعلون هذا المعنى ثابتا من عند انفسهم قوله والمعنى مثل نفقة هؤلاء قد مر مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لا بد فى اضافة المثل من رعاية المناسبة فالنسبة على الاول بحال البقعة بحال الجنة بالربوة فى كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثانى بحالهم بحال الجنة على الربوة وان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زائدة فى حسن حالهم كان الجنة تضعف اكلها قوى المطر وضعيفها فهذا الضا تشبيه مركب الا انه لوحظ التشبيه فيما بين المفردات وحاصلاته بحالهم فى انتاج والاكثر منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة فى انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل يعنى بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى على هكذا على لفظ المبنى للمفعول اهتم به وصرفعنانه اليه فبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالزلل وعلى قول ابن عباس بعمل السيئات وعلى قول الحسن لا يغرض له والاتسب بالمقام ولكن الغالى قول فاصابها اعصار ان يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله اغتر ما كان ينصب على الظرف لضعف جسمه وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان معدود والى متعلق بافقر اى فى زمان احوج ازمنة حصوله الى الجنة واسناد افتر الى حين الزمان مجاز بالجملة

وكذا الكلام في انه ما يكون الى علمه الا انه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا
ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو قوله تغليبا لما يكون المعنى له جنة من
كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سؤال انه اذا كانت الجنة من النخيل
والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات وجواب اخر ان ليس المراد بالثمرات ثمرات
الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له
في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة هي المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت
له في الجنس الموصوف الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والاملاك في بلاده في قوله وكان
ثم بعد هو لا حنين من اعناب الا انه وهذا المقام في وضوحه خفي حتى قيل وجه السؤال ان النخيل والاعناب
داخلان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه صواب قوله
علام عطف يعني ان المضارعية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام
لكنها اذا انصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب
بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف مبالغة المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم
لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء
لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابها اعصار فانه عطف على
اصابه الكبر حتى ان من حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان
الكلام استنكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد يتوهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود
لكون في معنى التمني فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا نتعجب من هؤلاء الفضلاء انهم
يسمعون امثال هذه الاهواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد
والدخول تحت الوداد اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام اصلا فوقه معناه ومرتبطات مع احتياج
لا احتياج الى ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وهو انه لم ينزل كلمة من لتكون ما اخرجنا عطفا على ما
كسبتم بناء على انه اقرب والمناسب فيشمل الطيب عليهما جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول
ومن ان في اعادة حرف الجر الدلالة على حصول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيبات
في المكسوب الواقع في معرض المقابل للخبيث وبقرينة النهي عن الخبيث لكنه يطابق حقيقة الجواب كما
لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا لمثال الانفاق من المحرم
واجب جيد الا ان اورد بان الا يكون هذا على حذف المضاف فحر فكلمة من بدل كلا يقول اذا ما
كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والحنطة والورق فانما وانما سواء
قوله بخصوصه بالانفاق يعني بجعلونه منفردا به لكن يمان لتقديم الجار والمجرور والمعنى تقديرون
ذلك لا حال متقدرة وليست باخذيه حال في على التداخل والترادف وقوله الا ان يتسامحوا
اشارة الى انه على حذف الجار ومتعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا
بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية او استعارة على ما اشتهر قوله و
كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا ندرك الثار ولا ننثني لساني عند احد للضيم وتحمل الظلم

استقلال كل من الاصناف كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة م

رجال

رجال غير انه يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والباء في بالوتر للتعدية او للملابسة والوتر
والترة الثار وجاله كالحقد والعداوة ويكسر فيه الواو ومنه وقد يستعمل الاغماض مكور المفعول في الاساس
اغمضت عنه وغمضت واغتمضت وتغافلت ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت
وهو عاتب واغمض المفازة على القوم اذا لم يظهروا فيها كانما اغمضت عليهم احيانا واغمض لحد
فيما بعته اي زد لي فيه لرداءته او حط لي عن ثمنه واما اغمضه بمعنى ادخله في الغمض وحده الله او بمعنى
وجدته مغمضا على ما فسر به قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة ثم نشر الحسن ما يبدا من جهة اذا عثر
الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر قال الفراء وعدته
خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله
اي الامر يعني ان يامركم استعارة تبعية قوله وان يخلف عليكم في الاساس خلف الله عليك عوضك مما
ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض خلف الله عليك مثل ما
ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة
والد او من فقده عليك قوله يشكر بنعظم فالشكر مستعار من الوصف والتعظيم من الشكر قوله
العلام العلماء المراد التعبير للحكماء لا ان لفظ العلام في جميع عام لكونه على السمع قليلا او عدم الاستعمال
والمقصود اولو الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث بيان مناسبة الاي و
ما تضمنته الاي وهو ان ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان لا يخشى الفقر ويرجو المغفرة والفضل
وان لا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون تاكيدا للعموم ومنع
الخصوص قوله وهو مجازى عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله
من انصار فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا
ناصر لظالم قط قوله ابدا او ما يعني ان ما هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط
الجزاء بالشرط ويدل على هذا التقدير الضمير في قوله فهو خير لكم اي اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء يعني
ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم
محمولة على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله عطفا وقوله جملة مبتداه اي غير داخل في جزاء الشرط
بل بمنزلة الاستئناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلت
اسمية بحذف المبتدا او يحمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء فيه تردد وفي قراءة الحسن لا بد من
اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عطفا على خير الجزاء اي خير على ما بينه بقوله
يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتدا اعني هو لفساد المعنى ووقوع الفصل قوله يلطف لمن يعلم ان
اللطف ينفع فيه عدول صريح عن المنهج وهو ان الهدى بمشيئة الله تعالى فمن يريد ويترك من لا يريد قوله
لا ينفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام
وقوله فلا تنفقوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذا انتفاعه به لا بالنفقة نفسها
فالعائد الى المبتدا اعني ما الشرطية يكون في الشرط اي ما تنفقونه لكنه لا نزاع في ذلك بل ليد قوله فما بالكم

الاخوة

عن الين صح

تمنون بها اي بنفقتكم وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الجزاء الذين ينفقونه و
ذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا في انفاقه وان يكون كانه
على حذف حرف النفي اي في ان لا ترغبوا ولا يكون قوله نزلت بعض ليست عليكم
هداهم الخ وعلى هذا لا يتعلق بهذه الايات بالنهي والاذى وانفاق الخبيث على افتراه
قال وقيل ان هذه الروايات تكون النفر بوجه اخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى تمنعهم الصدقة
ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة
وكنز المنفق عليهم لا لفقركم فتصدقوا على اقاربكم المشركين قوله وهو كحوض من ارتعاه شاع هين راجع اليكم
العباره فيما اذا كانت العود على التوبيخ دون التحقيق السقيفة الرواق الرضح بالحاء المهملة
والخاء المعجمة كسر النوى ونحوها كانوا يأخذون الاوة ويصرفونها فمن كان اي من اشتر عنده فضل
طعام او شراب اتاهم اي اهل الصفة بذلك الفضل في الاساس لحن فضل لحاه اغطاني
فضل عطائه الغذاء بالمد الفحش وفلان بذي اللسان والمراة بذية اورده الجوهري في المهموز
والمعتل اللام والالحاف في السؤال الالحاح قوله على الاحباء وله سدى بيديه اي ابيره و
فيلا فوه اذا ساقه العود الدبالي جرحا سدا بيده مد ماعي السراج الظلم عدا الاخب
الطريق الواضح ساقه سمته العود بالدال المهملة المسن من الابل والوتال بالدال المهملة الصح الخليل
الحجه صوت بردد البيرع جنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعني السؤال والالحاف جميعا
ادخل في التعفف وفي ان يحسبوا اغنياء لكن الكل جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما يحسن
اذا كانت النفي بمنزلة اللازم فان الغالب من حال المتعفف ان لا يلح ومن حال المبار ان يهتدي فيكون
من اللازم نفيا للملزوم بطريق برهاني والنفي الالحاف بالنسبة الى السؤال كذلك بل لا يبعد ان يكون ضده
وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا يخفى ان الاربعة
ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعني كونه في ليل او نهار لا
وكون السبب هذا الاستقرار حصول الحكم بل العبرة بعموم اللفظ الحقيقي مهنا امارة الالف
الى مخرج الواو اي المصروع تفسير للذي يتخبطه الشيطان وجعل الخبط تخبط المس من رعائهم لا
صفة انفق وكونه سرا وعلانية في اي وقت انفق قوله علف الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة
تدل على انكاره الحق لكن قوله ورايتهم في الحي قصد بما نشوه بذلك وقوله كما يقوم المصروع
من جنونه مبني على ان المصروع تفسير للذي يتخبطه الشيطان والمعنى من حاله الشبيه بالجنون
والمختل الفاسد العقل من الجبال وهو فساد عقل الانسان مورثه اضطرابا كالجنون
في الاساس به خبل وخبل جنون وفساد في العقل وخبله وخبلته فهو مخبول ومختل الخدث
البراك الانتفاخ الاسراع قوله لان الكلام في الربوا متعلق بما يتضمنه هل قبل من استبعاد
انما البيع مثل الربوا فليتامل فان التعليل لا يلتئم الا هكذا قوله وكانت شبهتهم وذلك من
اعطى درهما واحدا ما يساوي درهما كان لمن باع درهمين بدرهم ولا خفاء في فساده فان الفضل
في الربوا متحقق وههنا متوهم لا خلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما يساوي

درهما

درهما بدرهمين فقد اخذ في مقابلة كل من درهميه شيا بخلاف من باع درهما بدرهمين
فان احد درهميه شئ بلا مقابل قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث نقل
قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لفساد القياس فما
يقال ان هذا نتيجة لو كان القياس صحيحا للنص نتيجة قوله وهذا دليل بين على
بخلود الفساق كاكلي الربوا وهذا الاستدلال بين الفساد لان الكلام في مستحل الربوا
والمعنى من عاد الى ما كان عليه الاول الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب
بانه للتغليظ فيأباه سياق الكلام هذا ولا يخفى ان في قوله فله ما سلف بعض نبوة عن حمل
هذا على الاعتقاد والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا
وانه اذا حمل النار جزاء للاستحلال في جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع ان المقصود
الاعم والاهم والاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذي
هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لا انهما غير حقيقيين لم يذكر التفصيل لانه باعث
ضعيف قلما يقع في الكلام الفصيح جاء في امراه قوله المال جعل هذا اي اربا ما يتصدق به غير
سديد الا ان يقال وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب مفصلة او بريد فيه وارباله كيفما غ
الشراب بشبه كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا شروع
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية المحل بالكسر وقت حلول الدين الحيف
الميل ما رضي لكم موصولة مفعوله ليرضوا او للمدة على معنى ارضوا له ما دام رضي لكم وماضي الوعلة
فاعل رضي والجملة بعده صفة له قوله ان صح ايمانكم فسر لهذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها
الذين امنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته الى انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين
على الايمان الذي احدثتموه قوله من ذلك اي من الايمان بمعنى الاعمال الداخلة فيه او
المتفرع عليه كالتقوى وترك الربوا وعد ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا
قوله وهو ان المذكور من اذن بمعنى علم واذن بمعنى اعلم قوله لا ادري لها من قبل لا ابالها باقحام
اللام لتاكيد الاضافه وعند ابن الحاجب بحذف النون لشبهها بالمضاف قوله قالوا لكم
ما لهم فيها هذا انما يصح لو كان الخطاب للمستحلين الذين امنوا بالسنتهم واما المؤمنون ظاهرا و
باطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير وان كانوا ذوي شوكة حالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى
ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان
فناقصة وقد ان كان الوجه دون ان كان غيرهم لان الضمير معرفة سيما اذا كان بصدد الانظار
التأخير والمهلة المباشرة المساهلة والمبيرة والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ ولا نها من
اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بفتح السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى
ضمير ذي عسرة واعتبر حذف التاء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا
مكرم ومعون قوله واعلوكم اوله جذ الخليط غداة البين فانجردوا وقيل ان الخليط
بسحرة فتبدد دوا او رقبانه وزن اخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع

انجر دينا الميرا متدينا من عزلي تعالى شي فمعناه اسرعوا وتعال اخلفنا ما وعده وهو ان تقول شيا او
لا تفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعد الامر اصله عده الامر فحذف التا كما في اقام الصلوة قوله
فيوجزه مرفوع معطوف على تحل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول بعضه تاخيره والا كان ايضا
منوع في موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان بهذا كان ذاك وقد يقال هو نصب بتقدير ان او
رفع بحذف المبتدا اي فهو يوجزه وليس بذاك قوله فيعلموا نصب على انه جواب النفي الذي يتضمنه الشرط
اي لا يعلمون ذلك فيعلموا انه منفي العلم كناية عن نفي العمل او استعمال على ما يشعر به ظاهر المعاني قوله على
البنا للفاعل من رجع رجوعا وللمفعول من رجعه رجعا وقراءة الفا التفات في كلام واحد وهو
قليل منه قوله لربه من ابا مما من قرابيا العينة قوله معطيا او احلا اي معطيا اياه عينا او اخذا
منه عينا كما يقول بايعته اذا بعت منه شيا وباع منك شيا وهذا معنى بعته وباعك على ما قال في الاساس
بعته الشي وبعته منه وآروى اسم امراة والبيت يدل على انه داينها معطيا فلذلها الدين قوله لوجب
ان يقال فاكتبوا الدين اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين اي القدر المعلوم الثابت في الذمة
حتى لو كتب ذلك من غير ذكر المعاملة لكفى واما عدم حسن النظم فامر ذوقي يعرف به العارف باساليب
الكلام وينبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون
الشرط وتركا لما ذكر فان قيل فلنقل فاكتبوه اي الدين لا لانه تداينتم عليه لما مر من انه المعاملة بدين
قلنا لا يصح عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعني التداين او الى الاجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو
باطلاق نفسه اعني التداين بمعنى معاملة الدين بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه
يحمل الى اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق بكاتب يعلق البايع بالمسوع وان كان بحسب الاعراب
معمول المحذوف اي كاتب بالعدل ملتبس به ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا معلقا بمحذوف مستوام
لا ينافي تعلقه بكاتب بهذا المعنى ولا يعتبر الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى تلبسه بالعدل وقد فهم
من هذا انه متعلق بكاتب يعلق الظرفية دون الوصفية وهو حاصل ان تقال لم لا يجعل متعلقا بقوله
فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق الكلام يشعر بان القصد ههنا الى بيان حال
الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة فذكر فاعل الفعل ملحظا اسم فاعله يكون قليل الجدوى جدا
بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهره امر للكاتب
فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثايق يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف
اي يكتب على الوجه الذي علم الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به او انه
هل يتفاوت العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من ابن تاتي
حدث النفي وبالجملة هذا موضع نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو
ظاهر وبقوله فليكتب وهو من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفا فيما قبلها على ما سبق
وبايهما تعلق يكون قيدا له يفيد الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص قوله وفرق بين
الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء عنها والاخبار
في ان الامر بالشي تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الاراء والثاني

امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ابلس من الامر بالشي
والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل الامر يفيد فايدة جديدة ومبنى الاول على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد
عليه لكون السوق قرينة ظاهرة سيما مع الفا المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه
لعدم القرينة عند الذكر قوله ولم يكن الممل الامر وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه
الا انه لم يتقدم الكفا تعليق الحكم بالوصف ما يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا
محل نظر قوله او غير مستطيع يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان ويدخل فيه الشيخ
المختل ايضا لكن لما ذكره في الضعيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو اعم من الولي المعتبر في الشرع
كالاب والجد وغيرهما ليعم من يملي عن السفيه والضعيف وغير المستطيع وجعل من باب السفيه
وصيا خلاف الاصطلاح ولم يعرض لقول الشيخ المختل والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يمل
هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كله هو وقعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يمل هو نفسه بل



يستطيع ان يمل غيره من جهته لكن دلالة التاكيد اللفظي على هذا المعنى محل نظر قوله عنان البيت
طلبته الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكسا الغليظ قوله فليشهد رجل وامراتان والاليست
فالشاهد ان يمار رجل وامراتان او فليستشهد رجل وامراتان اذا المامور بهم المخاطبون لا الشهداء
قوله لئن يكون ضلالها مراد الله فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولم لم يسلم فالمفعول له
يسع ان يكون فعلا للمامور به مثل اضربه تاديبا ثم اي يلزم كونه ارادة لله ولو سلم فقد فسر الضلال
بعدم الاهتداء للشهادة بنا على نسيانها ولا قبح فيه ليمتنع من الله تعالى ارادة قلنا قد سبق ان
متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب يقول اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد لك
الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة فيجب ان يكون فعلا للامر وقيدا للطلب
وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله للقطع بان نفس الضلال او التذكر بعده ليس هو الباعث على الامر
بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة يشبه ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله
تعالى سيما وقد امر بالاستشهاد وتقرير الجواب ان الارادة لم تتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء
للشهادة بل بالضلال المصحح بترتيب الاذكار عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام هو
المنصب للغرض والمرجع للفايدة فصار كانه تعلق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه
كما اذا قلت ارادة ان يذكر احدهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال
الاذكار اطلاقا لاسم السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى لقوله فتذكر معنى فانه لو وافق قول المصنف
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة الاذكار واعلم ان الجواب هذا ماخوذ من كلام سيبويه
وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امراتين لان تذكر احداهما الاخرى واما ذكر ان تضل لان الضلال
هو السبب الذي به وجب الاذكار الا ان المهم قدر الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه و
كذا الكلام في المثالين وهذا بخلاف ما اذا كان الميل او مجي العدو حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة
لميل الجدار دون ان يميل الجدار قيل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت في شيئين
الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله

وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو
ضمير القصة او الشهادة ولا يخفى ما فيه من تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله اي فهو ومما كان ينبغي
ان يتعرض له وجه تكرير لفظ احديهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكورة هي
الناسية الا ان يجعل احديهما الثانية في موقع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس
نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكر بهذا
المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان ولا كونهما بمنزلة ذكر ليس بتجه بذكر احديهما للاخرى ولان هذا مما
تقلد من توثق به من ائمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا
الوجه وسواء اذا ما دعوا استشهدوا او لطريق المشارفة الحوا جاء بيوت كل ان من مجتمعه والجمع
احوجه قوله كنى بالسام يعني ان السامة والملالة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد
ههنا النهي عن الكسل من ان تكتبا ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعل
مجاز العدم المانع من الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون فيمن كثرت مداينته واحتاج الى الكتابة فيكون
على اصله فقول الكسل صفة المنافق في قوله تعالى اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله او
كثرة الكتب تقال مللت الشيء ومللت به قوله يجور على مذهب سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه
الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا هو العدل والفعل منه اقسط يقسط فيلزم ان يكون اقسط من
المزيد بقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط و
هو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون
منصلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعلا كما حنك
الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة وقد تقدم في سورة الكهف ان يكون احصى
افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلا ما عنا با وقتالنا ويوم اشنع علا شره وارتفع
وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث ترى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث
يستر ضوء الشمس والدليل عليه اي على احتمال البيان قوله والمعنى نهي الكاتب يعني على تقدير المبني للفاعل
او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبني للمفعول والمنهي هم المخاطبون او المتبايعان والمعنى الحاه
اي تركه قبل الاتمام وعجل عنه تركه عن تمام ولذا الشيء بالنبز الصفقة وشد به شذا وشغا ولا نضاد بالكسر
على اصله وكره الساكن والفتح للخفة قوله وان تفعلوا ما كناية عن ضرار الكاتب والشهيد مضمر انه
للضرار واما على معناه والمفعول المحذوف والضمير للفعل قوله اراد اي اجر في ما ذاكون الحكم يشير
الى ترجيح قراءته بانها اشمل لان عدم وجدان الكاتب يكون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة
لان وجود الكتاب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال عدم وجدان
الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط
وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين في الاصول ولكن
وعند مالك يصح الارتهان اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول
عند ابي حنيفة لا يتم الا بالقبض قوله فان امن بعضكم بعضا اي كنت في امن منه

وامنه غيري اي جعلني في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف الا ان يكون
من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امنا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله على الدائن في
ضميره ومنه وائتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وائتمانه واليه والمستكن في ائتمنه ولم يعين
للدائن وضمير عليه للحق وقوله لائتمانه اي لائتمان الدائن المديون عليه اي على الدين بتركه
اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعني القراءة المعتد بها والوثوق بنقلها لمن ائتمنه على كذا
اصله اوتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل
فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت الياء الذي لالتقاء الساكنين
وصار الذي تمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار
الذيتمن بياء ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا تدغم في تاء افتعل فلا يقال في ايتزر اتزر
بخلاف مثل اتسر واتعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس
بصحيح ولم يتعرض في تفسير الكواشي لهذه القراءة مع مبالغته في نقل القراءة وتوجيهها قوله
تعويل سعه نفسه يعني فمن جعله مبتدأ او على اسناد الى الجامض فيكون المعنى اثم في قلبه واما على ما
اختاره من انه مفعول وسفه نفسه فلا قوله لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في قطع
الامور على المشيئة الى الاستحقاق وان حط العذاب هو المغفرة البتة وحق المصير العقوبة
لا محالة وبما اظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للسوء والعائد الى ما محذوف اي
اظهره والنسج مصدر نسج الباكي اذا غص البكاء في حلقه من غير انتحاب قوله فهو يغفر
وهو في الجملة الاسمية هو العطف على الجزاء قوله لا حن مخطئ هذا على عادته في الطعن في القراءات
السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرار
الغائب بالادغام في اللام وقد تجاب بان القراءات السبع متواترة لو انعكس بالتواتر اثبات
علي وقول النبي لا نعرف او لو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان تثبت لغة بنقل العدول وترجح
بكونه اثباتا ويعد ادغام الراء في اللام عند ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا يدفع له وجه
من حيث التعليل بانهما لمس شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في
الراء في اللغة الفصيحة الا انه لم يكرار الراء فلم يجعل ادغامه في اللام لازما قوله الا اهل
النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء اعني الصفات متناول
الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل في صنعة الاعراب قوله من باب
بدل بعض او اشتمال من باب نظرا الى انه اتيان لا يوقف فيه او بنزول حيث فالفعل مجزوم
بدلا من الشرط المجزوم وفي الاية من الجزاء وضمير يا حي للحطب والنار وقيل للنار بنا وبل الغبير
او بان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه ثم الكيا بالنون الخفيفة من غير طلب على الشذوذ
والتقلب في الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان و
فرط الاهتداء الى النار قوله لا التفصيل تعليل لما تضمنه الكلام من صحة كون التفصيل
من نكات البدل لهذا التفصيل عن البعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة الحسا

ويمنز بدل الاشتمال ان جبلا من لواحقه وثمراته وتوابعه ومتعلقاته ومن العقل النهم
بالادراك مصدر عقلت الشي لا نفسه الناطقة وقوته العاقلة لئلا يكون بعض الشخص كالراس
قوله اى كلهم امن وكل مبتدا لكونه معرفة فى المعنى او نكرة موصوفة اى كل منهم وامن خبره
والجملة مستانفة ولذا حسن الوقف على المومنون والظاهر انه لا حاجة الى تركه من المذكور
وان كان المومنون مبتدا فلا خفا فى عدم الوقف عليه وكان الضمير الذى ناب عنه
للمومنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع مقدرا يجوز افراده نظرا الى كل واحد و
جمعه نظرا الى المجموع وفى قوله على معنى كل واحد منهم بعد ما قال اى كلهم تنبيه على عدم التفاوت
فى المعنى وان ليس المعنى ان كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الايجاب الكلى قوله يريد القرآن او
الجنس يعنى ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وقد يدل
القرينة على البعضية فينصرف الى البعض وقد لا فينصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان فى
جانب القلة ينتهى البعضية فى المفرد الى الواحد وفى الجمع الى الثلثة كذلك فى جانب الكثرة
فى المفرد الى ان لا يخرج منه فرد وفى الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لانه معناه فانه الجنسية من المجموع و
ذلك لا يوجد فى الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب
اكثر من الكتب فى ما ذكر فى قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة يعنى ان قولك
ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة وهذا فى النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل
فى لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا فى نحو كل رجل وكل رجال واما فى المعرف فلا للقطع والاتفاق ائمة
التفسير والاصول والنحو على ان الحكم فى مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا
فسره فى كل موضع من هذا الكتاب فلينتبه بذا واعترض على المثلك ايضا بانه ان اريد ان رجل
رجلا ورجال عامان فهو ظاهر الفساد وان لكان لا رجل ولا رجال فى العام وان اريد ان نفى رجل
ونفى رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفى المفرد اشمل من نفى الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل
من الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المنفيين عامان فى حكم المنفى والمفرد اعم واشمل
بمعنى انه يتناول فى حكم النفى ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا فى غاية الظهور قوله
واحد فى معنى الجمع قد كرر هذا المعنى فى مواضع من الكتاب ومعناه ما ذكر فى كتب اللغة ان احدا
اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمونث فحين اضيف بين
اليه واعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به نوع من الجنس الذى يدل الكلام عليه بمعنى لا نفرق بين
احد منهم لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن
كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير من الناس من يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة
وقعت فى سياق النفى فعمت فكانت بهذا الاعتبار فى معنى الجمع كسائر النكرات قوله دون
حد الطاقة اى لا يكون المكلف به غاية طاقته او يكون مما دونه وادنى من غاية مقدوره و
مجهوده قوله لا يواخذ غيرها بذنبها اشارة الى ما يفيده تقديم الجار فى لها وعليها من الحصر و
اعتمال اضطراب فى العمل ومبالغة فيه والسبب فى ذلك ان النفس الى الشر اميل والملكة المنبعثة على

على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث يثيب على الخير كثيرا وتبرع ولا يعاقب على الشر الا بقدر الاعمال
فيه وقوة التصرف قوله ويجوز ان يدعو وجه ثالث فى الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما
علم حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة فى ذلك وقد كان حاصل الاول لا يواخذ بتفريط او
اغفال يفضى الى خطا او نسيان والثانى لا نسلم لنا نواخذ به الا الخطا والنسيان ان كان بهما مواخذة
ويرد على الاول ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك
المواخذة على الخطا فضلا يستدام ويعتد بها واتمام ذلك على راى من يقول انه جائز عقلا غير واقع
فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام فى المواخذة
عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول وكقتل المسلم بالرمى
الى صيد او كافر او بصفعة خفيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله تعالى بالاعفاء
قوله لا تستقل به اى لا نستطيع رفعه وقد كان فى شريعة موسى عليه السلام وجوب القصاص
بحيث لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما يتنجس من الثوب او الجلد كالخف والفروة وانه
لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير
ذلك من الاحكام التى ليست فى شريعتنا قوله هذه للمبالغة فعل يجى للتكثير والمبالغة مثل قطعت
الثياب وغلقت الابواب وجملت عليه الانفعال وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشى وحملته النعل
قوله ثم عما يرد قد يستدل بهذه الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة
فاجاب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعى بل انزال العقوبات التى نزلت بمن قبلنا على
تقصيرهم فى المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذى
يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعفه بانه حينئذ يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل
علينا اصرا والحمل على الفائدة الجديدة اولى واليق باللطف ويحتمل ان يكون هذا
من كلام هذا القائل يعنى انه تكرير للتاكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا
به قوله ثم حض المولى لما رتب قوله فانصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلثة معان بين وجه
الترتب على كل من المعانى قوله عند كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا
اظهر معنى والاول لنظائر الظاهر ان دعاء عام بهذه الدعوات قراءة لهذه الايات ويحتمل ان يكون
فقد دعا بها قراءة الايات حكاية لها والنكتة فى صيغة الجمع ان الاجتماعات بثمرات وبركات
ولارادة العبد خيرا حينه اثرا فى اشتراك الخيرات قوله كفتاه اى عن قيام الليل على ما ورد فى الحديث
الاخر ويحتمل العموم لاطلاقه قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا
الكناية تاكيد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفى سنة تصوير لقدمهما لان مثل هذا يقال لطول الزمان
لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السوال انه قد ورد فى كلام البعض منع ذلك والامر وبعض ان كان المنع
للاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز فى امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب وسورة
فى كل مزور بموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل
وبيانهما فى موضعه وان كان التنزه للالباس فلا الباس لقيام القرينة مثل سورات ابتوة لا لقال احدف

آل عمران

المضاف ههنا حذف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا نقول قد جاء ذلك كشهر رمضان
في شهر رمضان قوله قسطاط القرآن هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على
معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد و
سميت السحرة بطلة لانهاكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة
انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها او التأمل في معانيها والعمل بما فيها والحمد لله على التوفيق
وتسالم الهداية لسوا الطريق وهو تحقيق الامان حسنى بسم الله الرحمن الرحيم
قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم تعتبها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب
وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها
سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيما هو عريق في البناء لم يجر البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين
مثل اين وحيث وهؤلاء لكن هذا السكون الوقفي ليس بغيرا من حركة الى سكون كما في الوقف على
المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان
التقدير انها معرب وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول عن السكون مثل الف وواحد ونحو ذلك الى الحركة
حتى يعد الى السكون ولا لخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون
في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعديد وقفية او في حكم الوقفية انه يغتفر فيها
التقاء الساكنين مثل لام ميم وكتاب ثوب وانه تثبت فيها الفات الوصل مثل واحد اثنان
وفعل اسم وان التاء فيها تقلب ها مثل اربعه خمسه واذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى قياس الوقف
وحق كون هذه الالفاظ مقطوعا بعضها عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن
اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة مذهب سيبويه وكثير من
النحاة الى انه حركة لالتقاء الساكنين فاوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب المص في
المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختار ههنا ان حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم عند حذف الهمزة
تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت
وكيف تحركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم يكن
الهمزة في الدرج بل في الابتداء لجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان
بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل بعديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات
للهمزة فلا تنقل حركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه
الى تلك لانه من احكام الاتصال قلت قطع معنى وحقيقة فلذا اغتفر التقاء الساكنين وثبت الهمزة
في واحد اثنان وتقلب الها في اربعه خمسه ووصل لفظا وصورة لعدم السكتة لانه انما يكون للراحة
بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي هي اخر لام في اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها
تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثه اربعه على ما ذكر سيبويه وهو ثقة
فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض

ابن

البحصف
ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف
كما في ثلثه اربعه فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما يصح ممن جعل هذه الالفاظ على نمط
التعديد واما ممن جعلها اسماء للسور فهو اسم مرتبط بما بعده او ما قبله قد يتوقف عليه وقد لا
يتوقف قلت قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب
والعلمية قوله فلا زعمت ليس اعتراضا على كلامه السابق بل استفسار عن وجه العدول
عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وتبعهم المص في المفصل فاجاب اولا
بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين يغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين
لحرك كما وقع في الكسور كذلك مثل لام ميم صاد قاف نون ونحو ذلك ولم تعقد بان يعود ما
ساكن ثالث كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث
ورده بان هذا دليل على المدعى يستلزم دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت
لملاقاة الساكن الثالث لما جازت الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث
مثل واحد اثنان لسكون الدال والفاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع
الاعتراض فهو اما لانه عدم امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث في اصبح
ويدع بالوقف من كل منهما ثلث سواكن الا ان القصد بايرادهما الى مجرد الجمع بين الساكنين
من غير ان يكون الثاني منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض التقريب بان ذلك تكون اول
الساكنين حرف لين قوله فلا وجه قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة
لالتقاء الساكنين بان بعض العرب حرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرا
الم الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة
فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم تثبت مثله عن الثقات ومن قرا فلعله توهم
ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما عقد في هذه الاسماء مقتضى الاعراب
وجب البناء لعدم الواسطة واذ قد رايناهم العرب اسكنتها وجب الحكم بالبناء على السكون وان
كان خلاف ما عليه كلام العرب وتشكلها لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفر فيها لان
العرض في وضعها سوى التركيب لتعدد المعاني التركيبية وكان الاصل فيها الاعراب الذي هو مقتضى
التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين
الساكنين فيها كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك وان كان احدهما معربا والاخر
مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذرا من توالي الكسرات والياء وترقيق اسم الله تعالى بعد ثبوت تفخيمه
في الابتداء ولقائل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل
بل بمعنى من شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا انتفاء كون الاسم من
قبيل المعربات على ما اختاره المص قوله اسماء اعجمية دخول اللام في الاعلام العجمية محل نظر والقول
باشتقاق التوراة من ورى الزناد منقول عن البصريين قال الكوفيون اصله تورية بفتح الراء فقلبت
الياء الفا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية فتحت كما في لغة طيء في توصية

لانه في المدعي وادعاء مقابل لا يكون اعتراضا هو

ذلك

توصات وقال البصريون الاصل وورة على وزن فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج من ولج واليه ذهب المص في المفصل وذكر في الصافات ان من يجوز كونها عربية بجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائدة انه انما انث ضميرها لكونها نظيرة موماة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي ومنع اشتقاق ادم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال يذكرها في مواضع وسنذكر بعضها الى ما هو المختار عنده ولا باس بذكر قوله متعبدين بفتح الباء اي مكلفون مامورون من عبدة الجذرة عبد المر ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله على ذلك الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما السلام قدس سره كما ان مطلقا ناظرا الى الجنس ومن هذه الكتب ناظرا الى الكتب الثلثة وهذا على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبهما اما على وجه مع المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور وهو ظاهر من حيث التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل ما ذكرنا مع الايماء الى ان القران نزل وانزل الاول انما عبر المص اسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله اذ ارادوا ذكر كان كانه قيل هذا من الوجهين البعد من الاول قوله فعبر عنه بالسماء والارض لما انهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء واراد الكل ليس ببعيد اذ لا يصح ذكر في كل جزء ولكل و قوله فهو مطلع لتقريب هذا الكلام وارتباط ما قبله كانه قيل يعفو لهم الله الذي له كمال القدرة والعلم واللحم باحوال العباد قوله كيف يشاء من التصوير بعني اي من عرض الطرف والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء يصوركم تعالى صورة صورة حسنة فتصور اي صار ذا صورة واما تصوره بمعنى صورة لنفسه فكانه مجاز بصورة الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور في قوله وكان بحرام كان حضر عيسى وهو عطف على اخبار اي تنبيه بالتصوير على انه عبد كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور لاحتجابه بالرحم والام ابتداء تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا يكون الحاق مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء او لا يكون معناه ما ذكر من تاكيد العذرات فقوله فسر بان خطفت من الاحتمال هذا مناسب في الاصول اشتغاله بان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لا يعتبر الضابط المعنى ان يظهر عند العقل ان معناه هذا الاعرة وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا تدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فيرجح الاول وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا لا يامر بالفحشاء محكم فانه لا يامر بالفحش وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة قوله من النظر بيان لما لا يحتاج فيه فان طريق النظر والاستدلال الحاجة الى المحض والتامل في الامور ليرتب منها ما يناسب المطلوب اعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلق

خفاء كذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا المواعظ واما لا وجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في المواعظ ايضا توفيقا وترغيبا فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده وفيه اذ كونه عطف على ارادة وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ح

مطلقا بل في ذلك المط خاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل في الادلة الشرعية والمرجع الشرع وكفى بالوقوع في بيد التقليد فسادا بل الاعتراض ان غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب العقل واستنباط ما في كل من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك قوله ولما في المتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو كان اي لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه وقوله ان لا مناقضة هو المعتقد ولا احتلاف بمعنى اختلاف في نفس الاحتلال في الكلام اعم من التناقض وضمير فيه لما عناه في لنعده بمعنى وارداد جواب اداراي والجملة خبر المؤمن وضمير راجع وبين للمؤمن من تثبيت الشرع لله بمنا قوله ابتغاء تاويله الذي يشتهونه يدل على هذا التقليد سوق الكلام كما دل على تقييد ما تعلق تاويله بالتاويل الحق لكونه في قوله لا يهتدي الى الله الا الله ركاكة وسماجة او لا ادري كيف حمل ذلك عليه مع انه بعض في معرفة الكلام بتفريس قاطع اي يمكن فيها غاية التمكن قوله ويفسرون المتشابه بما استاثر الله اي تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكبح عنان التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه لا ينحصر الكلام في المحكم والمتشابه على ما هو متعلق ظاهر العبادة حيث الى الكل ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح المعنى ويهتدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذي ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله به لعدد الزبانية ونحوه وقد رجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في مقابلة الحكم على الزائغين من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الامر قبيلا الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في قوله منه ايات محكمات واخر متشابهات والتفريق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون في العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعني يقولون الى اخره كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف على الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمؤول فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعني الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما شعر به كلام الكشاف وضمير به للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل ام اي تناسبه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او المؤمن به وان ما ذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لتمام القرينة كما في قوله تعالى وجعوت بالله وكل من قرا قرات عبد الله وابي تدجيح الوجه الثالث قوله لا تزغ قلوبنا بلاء يا بمعنى ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله تعالى ازاغة القلوب لسال بعصمها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ من

فالحق و

في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون اما من الجمع والتفريق والتقسيم فقد المقابل ح

قوله زاغ يزيغ فهو زائغ ميلها القلوب بتذكير الفعل وتانيثه قوله اي لجمعهم يعني انه من اضافة اسم
الفاعل الى المفعول واليوم متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة كتب اعدكم
لهذا الوقت ولا اللام ايضا للتوقيت كما في قوله تعالى لدلوك الشمس وهو ظاهر فتقدير حذف الحساب
او الجزا كما في قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او جزائه اذ ليس المعنى الا هذا قوله معناه ان
الالهية يعني ان العدول عن الضمير المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بعد لفظ المتقدم موذنا للدلالة
على ان الحكم مرتب على ما دل عليه اسم الله تعالى كما في التعليق بالوصف ولا يخفى ان هذا انما لاحظه بالاجمال المعنى
قيد العلمية قوله الميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان قوله
وهذا من اللحن حيث استثقل الفتحة اخف الحركات وذلك مثل حتى بلا في محمد او اعط القوس
باريها ومعنى اغنى عنه اجزا عنه وكفاه فشيئا ينبغي ان يجعل نصبا على المصدر وقد يجعل مفعولا به لما في
اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة
ولا يدفع الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا بانه مفعول كفى
بقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال قوله ومنه لا ينفع يعني ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية
كما في قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا بد من حذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا
ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد في ذا الجد اي لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه منك التوفيق
او لا ينفع ذا الجد منك جده اي حظه وانما ينفعه التوفيق منك ذكره في الفائق وقد توهم ان فاعل
ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذاك قوله والمراد
بالذين كفروا من كفر برسول الله ليصح التشبيه بآل فرعون ويحسن ذكر والذين من قبلهم بعد ذلك
قوله دأب مثلا اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو في معنى المصدر الماخوذ من عامله
اي عدم اغنا مثل عدم الاغنا عن آل فرعون او توقدا بهم مثل التوقد باولئك ومثله بما لهن
صوفي او لهما بمعنى المصدر المبني للفاعل وفي ثانيهما المبني للمفعول تعالى حروف الرجل اداوم وتقدع
ازفه وجعله وهو منه الطرف بعدها كان فيه وسطر بحلل محارف محروم منقوص الحظ لا ينمو
له مال وادركته حرفة الادب اي النقص قوله كذبوا بآياتنا الله هو في القرآن كذبوا بآياتنا وكونه
بمعنى الدابهم مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين اعني ما فعلوا وهو
التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب
قوله يعني يوم بدر اي تلك الغلبة الموعودة هي مغلوبية المشركين يوم بدر فعلى هذا لا بد ان يكون
قوله قد كان لكم آية خطابا بالهم بعد ذلك ليستقيم قوله نزلت اي قل للذين كفروا ومعناه على
القصة الاول لا تسكنوا يا معشر اليهود فاني ان غلبت اليوم ستغلبون انتم غدا وتحشرون
الى جهنم وعلى الثانيه ستغلبون منا كما غلبت قريش قوله بمعنى الواو بالدنيا حاصل الفرق
ان المعنى على تقدير التا الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام
حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير اليا الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبر الله تعالى
به من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى فالواو فعلى الخطاب الاخبار

لا تسكنوا

بمعنى

١٢٩

بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير بلفظه لما اخبر به
والحق انه للنبي صلى الله عليه وسلم كالمنصوب في اخبره والمرفوع في يحكي اي امر بان يحكي لهم بلفظ
هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ولا خفاء في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة
فاحسن التدبر فيه فان المعنى بديع وفي اللفظ تعقيد حيث قال وسواء معنى سيغلبون الكائن اي
ما هو كائن من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد تم للبيان وضميره للام في المتوعد
والبا صلته والذي يدل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد من الاتيان
باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام
هذا وما ذكروه بعبارة الكتاب اوفق وما ذكرنا بحسب المعنى الين وذكر في قوله قل للذين كفروا
ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا ههنا يجعل
ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر لي كل من الاسمين احد الوجهين قوله الخطاب لمشركي قريش
لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا
المعنيون الى آيه ودليلا على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع
دفعا لما قيل ان الخطاب لليهود وذلك لان منهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة او خطاب لكم للكفار
قريش وترونهم في قراءة نافع لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين او الكل لان للكل
آية في ذلك على ما ينبي عنه التذييل بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
قوله يرى المشركون يعني بعد ما ان الخطاب لمشركي قريش فمع ترونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة
وضمير المفعول للفئة المقابلة المسلمة وعبر عنها بالمشركين والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد
اعني تراها الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المؤمنة وقوله قريبا
من الفين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين وقوله ستمائة وكذا لان المسلمين كانوا ثلثمائة
وبضعة عشر والدليل عليه على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتا الخطاب فان
المشركين هم الذين كثرهم المؤمنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القرآن ان يجعل خطاب ترونهم
لغير من له خطاب قد كان لكم وفي قوله مثليكم فئة الكافرة اشارة الى الضمير للفئة الكافرة المذكورة
بطريق الغيبة لا المخاطبين ترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب ترونهم للمخاطبين
بقوله لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موضع الجر
اي مما فئة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او المعدل او الحال وكلمت عيان على المخاطبين
في لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب
الى الغيبة فاعلم انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم فيه ثلث التفات
على ما اشرنا اليه قوله قللنا لا ندري بانا خاطبهم والتفوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر
على الصيد ملاقه اذا الف عليه وجعله يحت في حلية وما تضايقوا حتى يلافوا ولا يعصاهم قوله
يرى المسلمون تفسير للكلام على وجه لا يتوجه السؤال وذكر ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفئة تقاتل وضمير
المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلثة امثالهم

واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا يناقض ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان
الكافرون مثليهم اي مثلي المسلمين عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة نافع لا تساعد على هذا المعنى
لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذرا من انتشار النظم فيلزم
ان يكون الضمير على قراءة الغيبة ايضا لهم لئلا يختلف القراءتان قوله ولا لكونهم ضعفاءهم ولانهم كلفوا
ان يقاوم الواحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا لان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف اي الامثال على ما قاله الجوهري
وغيره الضعف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله وآتت اكلها ضعفين اي مثل ما كانت تثمر يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثل عذاب
غيرها مما تعالى انه كان الانسب ان يتعرض لتسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهرة
يعني ان هذه رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولين
فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا يمنع ان يقال يبصرونهم مثلين فليتأمل
قوله والوجه ان يقصد تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة والاسترذال الا ان
يقصد المبالغة في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير والترغيب فيما عند الله تعالى
على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال زين الاخوان
ثم تقرير هذا الوجه وبيان ما هو الاشهوات لا عبرة بما نقله عبد القاهر والسواد سوا الاعتذار
في ان لا لا تغير لنفي الجنس لا للعطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل هذا وقع في
هذا الكتاب كثير حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الا اختلافا لا حسدا لا
شبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر بانها صفة كما في نحو لا فارض وظل لا بارد وهو من جهة
المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا
قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يعيد بها النفي في
شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التقرير ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها
كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا هو لنفي ما وجب
للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون هو لنفي النفي
وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على
زيد الذي حكم له بالاثبات فائدة التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا الى غيره قوله و
المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شأن العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون
المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية دهياء و
شعر شاعر والمص احد الاشتقاق اعم من طريق الفاعلية والمفعولية وتميز الوصف هو لغة و
بدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرات اي منظومات الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة
لانها بناء مشيد على ما ذكره في الشفاء قوله او المطهمة هي تامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام
منه كل شيء على حدته فهو بارع الجمال ومن سين الشق وفي ذلك وكانه من السوم بالبيع لا الاسام

مطلب ظل ظليل وليلة ليلاء وشعر شاعر ونحوه

12

قوله

بيانه

يسام كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الحسن قوله الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل
والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد توجيه تذكير اسم الاشارة وافراده مع
كونه للاشارة الى الجمع مما سبق وقد جوز ان الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى
الخبر قوله ويرفع جنات على هو جنات الاظهر ان يرفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وفي يرفع
ويحتمل النصب عطفا على متعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موقع الخبر لجنات لان الظاهر
تعلقه بالفعل على معنى ثبت لهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص او لان ما عند الله هو
الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله وينصره اذ لا يبقى في اللام معنى ظاهر سوى
ان يتعلق بخير على معنى بما فضل ذلك المذكور ونزيد عليه للمتقين او بخبر كاين للمتقين مختص
بهم ولا يجوز ان يعتزل من ذلك يتعلق الوصفية لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا من
جملة الشهوات بل تفصيله البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا
بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل ولذا قال ويجوز والمخ
جعله صفة العباد فانه بعيد من جهة المعنى حيث خطر كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله
من الصفات اي منها الصابرين وما عطف عليها فانها صفات للذين يقولون او للذين
اتقوا وفي التوسط انما هو بين الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى و
الذين يؤمنون بما انزل اليك قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني
المذكورة في موضعها وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء
من الاستغفار ونحوه قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة
تمثيلية حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة
العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من
الثقلين لا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان
الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان قيل الاقرار مع
مطابقته للغير حقيقة الشهادة لا تشبيه بها ولو سلم انه لا بد من زيادة خصوص
في حكمه من الملائكة والثقلين فلا حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على اعتبار الجمع
بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة
والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان مجازيان ليمتنع
ارادتهما وانما لم يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف
الظاهر مع التعبير عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية
ولم يجعله من قبيل جاء بالامر اذا اتيت ملتبسا به مباشرا له على طريق الاستعارة من القيام
بمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه بصفات المخلوقين قوله وثبتت عطف على
نفسه وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما هم لان ما فسر قد فسر بالارزاق
والآجال وعلى التسوية متعلق بالعدل اي ومن عدل العباد فيما بينهم على طريق العدل والتسوية

ويحتمل متعلقا بياء على معنى انه لا تكلف البعض بزائد او ناقص وهو بعيد قوله و
انتصابه الى انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه الحالية والمدح من فاعل شهد او ضمير هو
والنعت لاسم لا المنبر اليه مقول على المدح عطف على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد
بين جواز افراد المعطوف عليه كالمعطوف في بابه وبين بيان جهة تاخيره عن المعطوفين
وكانها البدل لانه على علو رتبتها وقرب منزلتها ثم بين جواز كون المنتصب على المدح
نكرة بالنقل والاستعمال وبين بيان جواز ذلك فيما اذا كان المنتصب عنه معرفة كما في
الاية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة
بالجر والبدل اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي ما عدا عن الفصل بالاجنبي من كل
واحد اعني المعطوفين بانه من انسابهم في العمر ويجوزونه في بعض المواضع ما يمتنع في القياس
وتعلل في الاستعمال لاغراض تتعلق بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبين بيان الاتباع
هذا الاتباع بحيث يفضي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اسعى ما هو في
صلة ان المفتوحة ولو نعت فلا خفاء في انه يفيد غاية البعد وكان الاليق ان يقول
ثم مكان قوله لا يبعد واما الابعاد من جهة ان في المقصود التام بالقسط لا بوجب
نفي المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما يوهم على فاعلية مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد
اثبات معبود اخر غير قائم بالقسط لمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان
كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة ونفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف
ولا وجه للمنع في مقام النفي والجواب انها التعديل بهذا التوحيد واستيجاب الشهادة
على الامرين قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء نشريه اي لا نعدل
بالنسب عن نهشل لاجل اب اخر ولا هو يبيعنا بغيرنا من الابناء قوله ويأوي
الى الضائر وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثا بالثاء اشعث وهي
التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الارضاع او
جمع موضع على الاشباع والسعالي جمع سعلاة ومراخيب الغيلان وترك العطف في شعثا
دلالة على انها اسوأ حالا ولهذا لم يجعل عطفا على المجرور وقد جرت عادتهم بقطع
بعض الاوصاف الى النصب او رفع على تقدير فعل او مبتدا ملتزم الاضمار قصدا الى
اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او
الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله ثم لانها حال مؤكدة تقرير هذا ان المانع
من صحة انتصابه حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع في
الحال المؤكدة وعلى ما اشتهر بكون وجه فائدتها للجملة وفيه اشارة الى ان الحال
المؤكدة تقرر لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا قدر عاملها احقه او اثبته لم يكن ولكن هذا
فيه وكذا اذا جعل العامل شهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية منه بردد والحق الا في
وكذا في لا اله الا هو تقرير لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا فهو عبد الله

بالشجاعة

فتعينه لبسلوا

اشعث التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله

الحال المؤكدة تقرر لمضمون الجملة لا تقييد

بالشجاعة حتى لو لم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان قيل
هلا جعل العامل ما في التبرئة من معنى التبرئة قلنا لانها تقرير وتاكيد للاثبات لا للنفي قوله
وهو اي انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب واوفق وادل على المقصود اعني دخول التعديل
تحت الشهادة كالتوحيد واوفق بما عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب
الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وهذا الشرط ظاهر عبارة المفصل
من التزجيح على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل لهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب
الى ان هذا ليس بتعريف بل بيان انها خاصة تجيء بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف
للحال المؤكدة بحذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في
الجملة الفعلية ومعناه انه يجعل كل حال لست مما ثبتت تارة وتزول اخرى مؤكدة والا فالكلام
في وقوع مثل هذا في الكلام فلك ان تقول الحال المؤكدة مقولة بالاشتراك على المعنيين و
ان تسمي هذا حالا ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن
فاعل شهد تنبيه على ان قولنا يجعل حالا في قوة انتصب حالا عنه لكنه تشعر بان عن متعلق
بانتصب وليس مثل من في قولهم حال من كذا وكان المعنى انتصب مسببا عن كذا ومتفرعا
عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اي ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح في
كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال لا
للقرب لانه بصدد الاحتمال وقيل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على
المدح في كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح بكونه عن معرفة وبعد الابدال
على المقصود اذ احتمل نصبا على المدح من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب عن الحال
الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب
وادل على المقصود قوله ثم اذا جعلته هذا على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية مبني
على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك وليس قائما وانما على تقدير المدح
فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه في الوصف وكانهم قالوا نعني فيما لو قال منه الى من هو
اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعتبر ايضا فاما قوله على انه بدل من هو
لامتناع وصف المضمر وهذا اولى بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما تقول
في جاءني زيد وعمرو وبكر ان بكر عطف على عمرو والى ان في ابداله من اسم لا واعمال النفي بعد الاستثناء
اي لا اله الا القائم بالقسط نوع دقة وغموض على انه قد نقل عن المص ان الواقع بعد الا في مثل
لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور وهو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف اي موجود او في الوجود
والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا البدل واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل
قولنا ما جاء احد الا زيد حيث يجوز الا زيدا وان لم يكن مختارا قوله العزيز الحكيم صفتان يعني الصفة
المعنوية لا الصفة النحوية وسكت عن الاعراب لانه مثل قائما بالقسط بحيث يكون بدلا او خبر
مبتدا محذوف وقوله لا يعدل اي لا يميل عن العدل الى التسوية وعدم الجور والحاصل ان الغرة

مطلب في الحال المؤكدة وانه يختص بالجملة الاسمية ام لا

فصل الحال ثلاثة اقسام
منتقلة وثابتة ومؤكدة

مطلب الا الله في لا اله الا الله خبر لا بدل والمشهور انه بدل لا خبر

الكفاية للزمخشري

يلائم الوحدانية والحكمة يلائم القيام بالقسط فأتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله وهم علماء
العدل والتوحيد ان اراد المعترض بذلك المحتج عليه على ما فسر به شهادتهم فجميع علماء الاسلام سيما
اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العاملين بذلك بادلة اجمالية وان اراد علماء
المعتزلة على ما سموا به انفسهم فباطل بل كفر لان اولي العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء
والعلماء وكل من يعترف به ويعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على جبابرة المعتزلة
قوله مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه الى الاخر وقيل مضمون قوله انه لا اله الا هو وقيل
قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه والانسب بسوق كلامه المشعر بان الدين عند
الاسلام ايذان واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك لا اخلاء في حكم الشهادة ووجه الايذان انه
لو لم تقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل
الى الاقرار به والتصديق لقصر المسند الخبر على المسند وفي قوله هو الدين لقصر المسند على المسند اليه
وضمير للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام وليس ضمير فصل او ضميرا
عائدا الى الاسلام وتسليم المقصود افاده ان الاسلام هو الدين في الخبر ان المراد بما عداه التجوير
والاشراك والاظهر في الدين من احكام الله وبصدد بيان نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعظم
الشهادة من اصول العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس حالا الا ان لا عمل
في الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين
هو الاسلام لا غير الكلام موله وغيره الى في قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذي ذكره دلالة
على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة وعلى العرشية او الى ما ينجر الى التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز
رؤيته فان ذلك يفضي الى كونه جسما او عرضا في حيز وجهة اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب
الى الجبر الى الجبر على الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم
بمحض قدرته ومشيته من غير ان يؤثر لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام لكون التشبيه وما
يؤدي اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثاني فظ واما الاول فلان مما يكون في حيز وجهة
لا يصلح الها كما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله مع نفي اله سواه وقيل لانه يكون مركبا
فان كان من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب متعددا والجواب انا لا نسلم
ان جواز الرؤية مطلقا يقتضي المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك في الملك
يكون جورا او ظلما وانما ذلك في العباد وهذا بين جلي على صبيان الكتاب ولكن الاعمى لا يهتدي الى
طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما في الكل فظ واما في الاخرين فبمعنى ان المقصود
بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين
عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد
ليصح هذا تاكيدا لذلك ولا ادري ما قصد المص من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم
ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الله واحد لا شريك له في الالوهية
وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا وهو يدل الايات والقران الا على هذا ما في هذا من التوحيد

بمعنى

بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض افعال
العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى
زعمت المجوس انهم ... شبهوا الا ... واي فائدة لهم في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل
والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير وانهم لو ارتقوا الى السماء
فليس لهم الا المعتزلة من الاسماء واذا انكشف فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالق وتوحيدهم
يبطل عدلهم لاستلزامه نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من
دلالة الاية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل
الحق ان كان عن اعتقاد ومنه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط
الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم عن امثاله بالنزواله قوله حال من المذكورين اعني الصائرين
والصادقين الى الاخر وعلى هذا اقول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا
على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على المدح فان قيل لا يحسن في المعنى تقييد عامله بالحال قلنا
هذه حال مؤكدة لا توجب التقييد فصار ذو الحال بالاخرة هو العباد والعامل بصير والاقرب ان يجعل
انتصاب شهداء على المدح كما في الرفع قوله فعلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهداء لله بلفظ الجمع
نصبا او رفعا وما قيل ان العطف على المسكن يتوقع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير
النصب فالملائكة واولو العلم مبتدا محذوف الخبر اي وهم كذلك تحكم محض مساواة جعل هذه القراءة في
السوال اشارة الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهد الله بالاضافة وليس بذاك قوله ذكره اولا ليوطئ
ان هذا ليس تكريرا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه شائبة تاسيس وبابه اشارة الى العدل
والتوحيد ولهذا قرن به ذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة الى ما لله وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقيقة التوحيد والعدل عدلوا عنهما الى الاشراك
والتجوير وهذا من ميمانه في ... عليه وتوحيده وذهابه كل مذهب في ترويج مذهبه على ما بيده
فلا ما حوزوا عليه لو احد من العدل في العدول ولو لم يعلم في التجوير ما تقول في قوله لا اله الا على اختصاصه
بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباتها له على ما صرح به فال قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل
ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية ملتبس بالوحدانية متشبثا بها
او يكون الباء في المقصور عليه اي قصره على الوحدانية لا يتجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل بتقريره
بالالوهية وقصرها وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين لظهور انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هذا الموصوف
بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير بمعنى الكون المعتزلا
اي الا الله الذي لا اله الا هو فهو مما يدفع بغير العدول اليها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية
القائم بالقسط فيحصل الفائدة قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لا يخفى ان المراد اختلافهم
فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فتفسيره باتفاقهم على ترك التوحيد و
العدل والاشراك والتجوير لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك والتجوير
حيث اثبت النصارى ثلثه واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده بالاستحقاق وان الاخر ليس على شيء

قوله وهذا تجويز لله انما ينتفعهم لو سلموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ليعتقدوا ان الله
تعالى قد جاد عليهم وفضلهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق قوله لا تشبه في الاسلام
عطف على مسلما وهو من قبيل ما جاءني الا زيد لا عمرو يريد ان تبعا مفعول له لما دل عليه
ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا واما ما انتهى
اليه من حصر الباعث في البغي لمن العام ومنهم طاهر او من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي
ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي كما تقول الا زيد عمرا يعني ما ضرب احد احدا الا زيد
عمرا وطر عقبيه اقتدى به حضر فلان واحتضر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعه الوديعة
استحفظه اياها قوله اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى
وجه ربك او عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف اجزائه قوله يعني ان دمن بيان كيفية الربط
بين الشرط والجزاء اعني ان حاجوك فقل اسلمت ونبت على لفظ الماضي بسبب السماع ولفظ المضارع
بحسب الاصل ومعناه استمرار الثبوت لهواي قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معنى لها لكونها
مجادلة فيما اتضح حقيته والاستفصال النسبة الى المتصر يعني للمس المقصد في مثل هذا الحقيقة الاستفهام
لعدم استقصاء المقام والاسداد جمع سد وما بعده موصولة او مصدرية في موضع مبتدأ خبره
للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر كل السيف وسيف كليل الحد قوله
فقد نفعوا يعني ان اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذلك الكلام
في فانما عليك البلاغ قوله وقرأ الذين يقتلون الناس والذين يامرون لعطف الذين على النبيين من
غير اعادة للفعل وقوله وهم الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع الدال
على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى وانما اهل الكتاب قتلوا الانبياء
واتباعهم الامرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين وذلك في حكم القتل فكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم
فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين بتعرضه لو فبشرهم لا على المجموع ليلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما قد يتوهم على ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار
على التشبيه الكل انما هو مجاز فلا جمع قوله لتضمن اسمها معنى الجزاء اي الشرط وهو السبب مع عدم
المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موقع الخبر كما في الجزاء من غير احتياج الى تقدير القول على ما
ذهب اليه الاكثرون وليت ولعل مانعان للعمل مغير الابتداء لنقلهما الكلام الى الانشاء قوله
نصيبا وافرا لافادة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود التورية ومن للتبعيض لا انهم
مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى
ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التورية وعلى هذا فلا يناسب ان لا يفسر الايتاء
بالتحصيل بل بالانزال عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء
او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية و
وصفها بالعظم لسبب من وصفها بالكثرة المدارس بيت التعلم والدراسة وقوله لاعتقاد

القول

القول ذلك اتراخي في الزمان وفي قوله لا يزال الاعراض ديدنهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون
اعتراض لا حال لقلة فائدة تقييد التولي به وان استقام على ان يكون حالا مؤكدة ولا صفة لفريق
على ما في بعض الكواشي لقلة الفائدة وقلة الواو في الصفة قوله والوجه في تفسير الاية ان لا يراد
ما سبق من الاختلاف بين اليهود والمسلمين في ملة ابراهيم او في الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما
بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم يعني ان كيف سؤال عن الحال والفعل محذوف
وهذا الاستفهام للاستعظام والدلالة على انهم لذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد
ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع
كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر كخفيف شاهد كونه واو ياء قوله يرجع الى كل نفس يعني ضمير هم
وهم لا يظلمون عائد الى كل نفس لكن بحسب العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بما هو
في معنى الجمع اي كل الناس كما لا يكفي في اثباته في مثل بلغه انفسهم دكون النفس عبارة عما هو مذكر
بل لا بد من التاويل قوله الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض عن حرف النداء اذ الاصل يا الله و
اوثر الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدده لكونه عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان فلا
يقال يا اللهم وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وقوله وما عليك ان تقول كلما
سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير ثم كثر
حتى حذف كما في عموا صباحا اي انعموا وكما في ايش اي اي شيء ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع
السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا الحذف والتعويض بعض خصائص اسم الله تعالى
كما اختص بالقسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع همزة الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم
لامه ودخول ايمن وتكبير عليه والميم في ام الله قوله مالك الملك لم يبين وجه نصبه وهو عند سيبويه منادى
ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ
الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم غير تابع لها على معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار العجز
بمنزلة جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة قوله فالملك الاول عام على المقصود
ان اللام في الملك في المواضع الثلاثة للجنس الا ان الاولى للجنس في امر الملك والاخيران للجنس في بعضها
وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس كله ان يحاط به وان يراد به البعض الى
الواحد والمعهود الى الثلاثة والجمع والتعويل على القرائن ووجه بعضه الاخيرين ان المعطى او المنزع يكون
حصة من الجنس البتة قوله عام الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل مختلفة توجهوا الى المدينة
لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف صخرة صدعها ومنها للصحة والمسكن للنصرة وضمر لا منها للمدينة
وهما حرتان تكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محرقة من الحر واللهب الحوم حول
الماء للعطش عند الازدحام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة
بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى البعض قوله كما
تكونون يولى عليكم اي كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يولى عليكم ولاة المؤمنين
مندوحة سعة من الله ان من ولاة الله وقد كان الله في صفة المشركين بالتقدم حالا عنه المنوكي الجمع

والشهود جمع

باللهم جمع

تصحيح كلما

العارف من موافقتهم فيما يأتون ويذرون قوله ويجوز ان يضمن عطف من جهة المعنى على قوله الا كانوا
من جهتهم اي المعنى ان من للابتداء متعلق بتسوّؤا بها مصدر بمعنى المفعول في موقع المفعول به ويجوز ان
يكون من صلة تسوّؤا على تضمين معنى تحذروا او تخافوا وبناها على اصله في موضع المفعول المطلق وهذا
يشعر بان حذر وخاف يجيء متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد في كتب اللغة
خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله ومن ذاته قد سبق ان الذات في الاصل مؤنث ذو وقد قطعت
عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشيء وحقيقته واوجبت ما يجري
الاصلية فقالوا بالنسبة ذاتي باثباتها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود
التاء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي وكونه عالم الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات
ليست صفة زائدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة
ذاته الى كل الموجودات على السوية فكذلك نسبة علمه الذاتي الى كل المعلومات وكذا باقي الصفات قوله
فان ذلك اي جسارته على قبيح او تقصيره عن واجب يطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار و
المجرور فلاحق به اي يستتبع ذلك العقاب اياه اعني ذلك الاخذ قوله ونصب عليه اي على بعض
العسد وكذا ضمر امره وحذره وامره ونحو قوله وهو امن حال عامله ما في ما بال من معنى الفعل
ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وما بال عسكر منا الا متمسك قوله خيرها وشرها حاضرتا انشاء
الى ان الفعل واقع على ما علمت من خير وما علمت من سوء والمعنى وما علمت من سوء كذلك اي محضرا وليس
ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول الاول دون الثاني كما تقول في علمت زيدا فاضلا
وعمرا وضمير بينه في هذا الوجه لليوم وفي الوجه الثاني لما علمت من سوء وفي الوجه الثالث اعني جعل تود
حالا تحتمل الامرين على ما قال وارده يباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء قوله ولا يصح ان تكون
ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز
فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرطية ولا يمنع اطباق القراء على احد الجائزين
وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما قيل ان المراد ارتفاع على وجه اللزوم ليس بشيء لان
اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال للتغيير في نظم القرآن كما لزم في قوله وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه
في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحته
في الجملة بناء على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لقراءة العامة
واوفى بمعنى الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكائن في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد
الكينونة والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا
او ذاك وذاك اي ما لا يحصر على انه للاستقبال ولا عمل سوء في استقبال في ذلك اليوم فان قيل فهذا
يوجب نفي صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما يصرف عليه بحسب
المقام وحديث الاستقبال يندفع بتقدير كان اي وما كان عملت من سوء على ما سيجيء في مواضع
وقد يقال ان في الصحة كلاما لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف على تجد والشرطية لا يقع حالا

ولا مضاف الى الله تعالى للطف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة
والوداده في ذلك اليوم ولا تخصيص بسوء جعلها حالا تستعقد من مبتدأ اي وهي ما عملت من سوء ودشتري
قول الحمل على الابتداء والجر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم يكن في موقع المبتدأ بل المفعول لكما في ذكر
ما تصنع اصنع لان عملت لم يشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه وهذا بين لما سبق من احوال اسماء الاستفهام
والشرط في الاعراب محضا كقوله ابتدا كلام يعني ان معنى قوله محضرا المعنى قوله وجدوا ما عملوا حاضرا
قوله لتكون على بال الاحسن ما قيل ان ذكرها والتمنع عن موالاة الكافرين وبابا للحث على عمل
الخير والمنع من عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان يحذركم نفسه فنوع على الاول
تتميم وعلى الثاني تكميل قوله محبة الله تعالى المحبة من الوجدانيات التي لا تكشف عنها المقال غير
التخييل وهي بالارادة اشبه منها بالادراكات وما ذكره المص من محبة الله تعالى ذكر مبلغه من
محبة الله والى تكشف ذلك لمن كان نسب عقيدة شرف اولياء الله تعالى واحبابه ما بين عنه وقيعته فهم
ونعم ما قال الامام رحمه الله في هذا المقام بيت انه اجترأ على الطعن في اولياء الله فكيف اجترأ على
مثل ذلك الكلام الذي حشى في تفسير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش قوله
لا نعرف ما الله الا بكسب الاوصاف فان ما تقع سؤالا عن شرح الاسم والصفة والجنس والحقيقة
قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجيء في المضاعف يفعل بالكسر متعديا
الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد ومشرف ابا الشاعر وفي البيت اقواء و
هو اختلاف حركة الروي قوله وقد دخلت العلل اي على تقدير المضارع لكونه خطابا مثل
اطيعوا قوله ما بان سليمان لم يات بينهما بلفظ ابن لان ما بان ليس ابا لسليمان بل بينهما
اباء كثيرون وكذا بين الشاو ويهوذا لان غرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق عليهم
السلام فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمن بن يهوذا بن ياكرفع وهو على طريقة
الاخبار قوله واو منصوب به اي نسميه عليهم على التنازع او بسميع بمعنى اني سميت معالتها مريم
البتول اي المنقطعة من الازواج او من الدنيا الى الله تعالى وبهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها
عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا بابنته اي بنت عمران بن ماثان
ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت مريم لما قال زكريا عندي خالتها وقال ذا غفل في
ان يكون لزكريا من ايشاع ولد مثله ولذا فنهاه اجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت
حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على حل نكاح الربائب في
شريعتهم فولدت مريم وكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية
فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتي فاقود فمريم بنت اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت
على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة لما كان عيسى ابن
بنت خالة يحيى وهذا ما وبدا ما قال عليه السلام في حديث المعراج في شأن يحيى وعيسى هما
ابنا خالة لكن على هذا لا يصح ما قال ان ايشاع بنت عمران قوله الى ان عجزت في الصحاح
عجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجز اصارت عجوزا قوله الا الصدق بدل من

فاقود
خالة

نذرا او شكرا مفعول له لما يتضمنه الكلام من الفعل او حال قوله وما كان النحو نذرا انه
كلام منه واستشعار سؤال وهو انها كيف نطقت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت محررا
فاجاب بانه مبني على التقدير اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى طلب ان يكون
ذكرا على ما هو قاعدة اشارة النص حيث سيق له الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان
تلد ذكرا السابق تحريره لكنها قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره قوله كان ابتني في
علم الله تعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مؤنث جاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان
اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تع حكاية رب اني وضعتها انثى فقد
توجه السؤال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب بان
تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار العلم بكونه مؤنثا كما في قوله فلما وضعها بل لزم التقول باعتبار
قاعدة اخرى هي ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد
جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا الكلام يسمى جملة فلفظ انثى ههنا حال وفي منزلة الخبر فانث
الضمير العائد اليها نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو فكانه قيل
وضعت ما في بطني انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن يرث وهو
مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر وكان المعنى ان كان من يرث اثنين ولا لغو فيه ومنهم من لم يتوقف
من المرضيين وزعم ان جواب المص ليس بموجه لان السؤال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء
على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها قوله كما انث الاسم
يعني الضمير العائد الى من قوله مثل قالت يعني ان فائدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب
الحكم وكان المخبر عالما به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم
او لازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فقد يرد صوغ الجملة لاغراض جمة سوى الاخبار
قال الامام المرزوقي في قوله هم قتلوا ابم اخي هذا كلام تحزن وتنبيه وليس باخبار في الاساس
ما اردت الا ما فعلت اي ما حكاه قوله تعظيما للموضوع اي وللذي الذي وضعته والضمير
لامراة عمران وكذا ضمير لها واما ضمير وضعت فللموصول وضمير منه للموضوع وضمير به ويجعله
للشيء وان يجعله عطف على عظام وولده هو عيسى بن مريم قوله فما معنى لما دل قوله
والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فعند دلالة انه افضل من
من الذكر فما معنى ذكره فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد
اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما الذكر فلانه اي نذرت لك ما في بطني محررا على انما طلبت
ذكرا فهو كناية عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها لان التسمية انما هي منها لا من الله
تعالى بدليل قوله تعالى واني اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان
متعاطفتان كما ان قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية محذوف
الجزاء معترضتان فيه ان لخلقان لانه قوله تعالى لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة
وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعني فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعني
انه

١٢٥

انه لقرآن كريم قوله قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا من كلام امراة عمران
تتميما للتسلية على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر فان قيل فعلى قراءة العامة او
الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني اني وضعتها
واني سميتها من كلام امراة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة
عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام غير محكي من كلام محكي مع الحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام
واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت رب الى اخره كما تقول ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل وبكرا
وخالدا فليتامل قوله فلم ذكرت لما ذكر انه عطف على اني وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر
ذلك الله كما توجهت بفائدة ذكر اني وضعتها انثى فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور
كما ان فائدة ذلك التحزن والتحسر لا الاعلام والاخبار وان بعضها مفعول الطلب والذي متعلق به
على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التقرب على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب
للفصل وضمير طلبها لامراة عمران وفيها وبها لمريم والمستكن في اسمه الله والبارز لذلك اي ذكر
التسمية وكان الانسب اسمه على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرى اسمه على لفظ
المبني للمفعول او رفع طلب الاعاذة لم يبعد وجزا اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه اجعلها عائذة بك
محل بحث واغواؤه يعني على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها
الشيطان ويجنبها على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن اولا على صحته بمجرد انه لم
يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى ونسمع
ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا يلزم المسة للاغواء العدو
بانه لا يتصور في حق المولود حين يولد وكفى بصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري
ومسلم من غير قدح في غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوائه واستثناء مريم
وابنها لعصمتهما ولما لم يخص هذا بهما عمم الاستثناء لكل من يكون على صفتهما وهذا اما تكذيب
للحديث بعد تسليم صحته واما قول بسقط الاستثناء والقياس عليه وليت شعري من اين ثبت
كون طمع الشيطان في درجات صدقه وان هذا المولود محل لاغوائه ليلزم استثناء كل من لا سبيل له
الى اغوائه فلعله يطمع في اغواء سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال
صارخا من المس انما يصح ترتيبه على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير
لطمعه بان يوقع ذكر المعتزلي الخيال لصورة محسوس والا فلا استهلال ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة
تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء باليد ويعض لما تؤديه على ما ذكر ومثل
والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل وتصوير لا سبق الاطفال الى دار الحوادث
والافات وبميته بحال من تؤذنه الدنيا بذلك فيدرك ويبكي لاجل ذلك والا فلا ايذان من
الدنيا ولا بكاء من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيدة باعتبار تعلقه اي يوقع الصوت
صارخا من المس وقوله لما تؤذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف
لتكانه ويجوز ان يكون ناقصة خبرها لما تؤذن وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه

وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح بالتشبه كما البيت الاول
تمثيل وفي الاساس غبط مدصونه بالصرح وهو العياط وناقة غبط اذا استطالت وفي السماء فهو
اغبط منيف وقد يستدل على ان الحديث ليس على ظاهره بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع
فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال
وهو الوضع ومعه الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية
فيه وجهان كان الظاهران يقال فتقبلها قبولا لانه مصدر فاحتيج لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول
على الاختصاص المذكور والذي هو ما يتقبل به الشيء اما بجعله بمعنى المعمول بالواسطة اي ما يتقبل به
وهو قريب من الالة واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى بقبلها ملتبسة بهذا
الاختصاص ثم جوزان يكون يتقبل بمعنى استقبل وبلغ فيكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم
هو الذي يلزم القرابين في البيت الذي ينزل فيه النار والقربان ما يتقرب الى الله تعالى والاضافة
في صاحب قربانهم مثلها في حبيب رمانك قوله عندي خالتها في نسخة الاصل فصرف الى اختها
لما سبق ان السابع كانت اخت حنة بنت عمران وان ماتان وقيل ذكرها باسم الاخت تارة و
الخالة اخرى تنبيها على انها كانت اختها وخالة كلام قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله وجهان
لان هذا وجه ثالث في بيان معنى رضى بها في الدرر وقيل بدل من بدل فيكون عطفا عليه قوله
وخير الامر اي خيرته وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم لا اخره برح ولا شر بحثر وما في ما استقلت
مصدرية اي خير الامر ان ناحزه باوله لا ان تمهله حتى يفوت ثم يتبعه وقيل موصولة اي خير الامر ما
احزيه اوله لا ما تبعد قيل ان يعدل بحرف على هذا اسم التفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه و
وهو مضارع مخاطب بحذف احدى التائين حذا الامر يتواتيه اي تطلب بادايه ومقدماته قبل ان
يدبر ويفوت وقبل الباء بمعنى اي فيما يستقبلك منه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او
ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله وربها على لفظ الامر من التربية بمعنى اصلحها قوله هو الرزق
الذي لا شبهة استعيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتميز لما له من الاوصاف
التعجبية الشان والتاء في للداخلية البكر للتعدية او الملابسة والضمير للرزق اثوبه اي النبي صلى
الله عليه وسلم بها اي بالرغيف والبضعة بمعنى كانت محتاجة اليهما لكن اثرت النبي صلى الله عليه وسلم
على نفسها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بهما بالرغيف والبضعة اليها اي الى فاطمة بها ودفعهما اليها
وقال يا بنية اي اقبل ونعالي فبهتت اي دهشت وتحيرت عليها اي على الطبق قوله انه على جواز انه ه
ولادة العاقر من جهة الكولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة عراوادلا من جهة مجرد انه على انه زمان ظهور
خوارق العادات موله على قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب الا لم يلبس الا واحدا
قوله والذرية يقع على الواحد وهو المراد منها والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهي منسوبة الى الذر بالنمع
بمعنى البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغر لما روي من ان الله تعالى اخرجهم من صلب
ادم كهيئة النمل والضم من تغيرات النسب وفي الاساس جرة ذرارة الطيب وغيره وهي ما تناثر منه
اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل وللمنبث في الهواء من الهبا كانها طاقات النمر المذرور وفي الصحاح

الصحاح الذرية وهي نسل الثقلين من ذرا الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها والعامة
بسا دند التعجب والضمير فيه بتفسيره بما بعده ومثله بالكرمن لبله حصر العصنة اشارة الى ان من لا
نفر بهن لعدم الميل او القدرة لا يسمى حصورا المرء الذي يشتري الخمر ريح او يجعل بالعهار ابحا
وبالكاس متعلق بيادمني وبالحصور جرا لمعنى لكنه على زيادة الباء والاسم محذوف اي الميسع
بنجل وفيها متعلق بيسار اي كثير السوء وهو عيب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة
لا انكار لما قالته الملئكة والاقاعيل جمع افعال وقيل افعول صفة يختص بما يتعجب منه قوله
رجف يضطرب ويتحرك بالرد وانف البقية لان الانتبين والعقبين لا عزو بها طاقتها ولذلك ثنى
ضميره تستطارا والاصل يستطاران سقط النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون
الحقيقة داخلة على الجزاء قوله يسمى كلاما حيث جعل التكلم مشاء ولا لما لكن فيه جمع بين الحقيقة و
المجاز قوله اوارها ما هو تاسيس النبوة بظهور الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا عليه
السلام في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحملها فاكهة الصيف في الشتاء
ايضا على ذلك والا فهي كرامة ظاهرة والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد
الى الاتيان بالكرامة السنية هي رزق المحراب فذكرا انهما اليهود لعنهم الله يوسف النجار
عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه جعلها طاهرة عن ذلك برأة ولا حاجة السابقة التلوث
قوله ثم قيل وار كعي يعني الامر بالصلوة امر بتعدد الصلوة وهي الجماعة او بالمواظبة على ذلك بحيث
تعد من جملة المصلين وتنسب اليهم او يحقيقة الركوع والكون مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون
بلا ركوع فعاله على سبيل التهكم يعني انه يخبر بها لا بسبيل الله لنظر الفعل وانه يكون الوحي ويعترف
بعدم السماع فلم يبق لنا معنى عنه لكم ما يحتاج الى التغير سوى المشاهدة الى الظاهر الامور اسعا فتعكسه
اقلامهم اذ لا انهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوها علامات يعرفون بها من يكفل مريم يعني
انه من جهة المعنى ثم ينظر يلقون ولا يصح تعلقه به لكانه ليس من الافعال التي يعلق بالاستفهام ولذا
يحكم فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول اي لكن يعلق ينظرون بناء على ان التعلق
من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولهذا قدر صاحب المفتاح ينظرون
ليعلموا وتعلقه يقولون لا يفيد فائدة يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق
لا يختص بافعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما يشبهها اي
نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر ههنا يحمل على نظر البصر فيصح تعليقه قوله وشتقتها اي
من يجعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله
تعالى او مسح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتق من العيس وهو بياض تعلوه حمرة لهو لا يحمل بطائل
ولا يقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء الاعجمية لكن دخول اللام في المسيح
ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل لابراهيم الان يقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف لما كان
لقبهم بمعنى المبارك قوله ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على بعد بدل الابدال من اذ قالت الملئكة جاز
ان يكون ومن هذا القول وقت ذاكرا وكان الابدال ظاهرا او اما وقت الاختصاص فظاهرانه قبل وقت

التعليق باختصاص في افعال القلوب

اد الاستحقاق في المسيح

البشارة بهذه فاجتمع في حواد الابتداء الى ان يعبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزاء
والبشارة في بعض اخر فيصح بالنظر الى ذلك انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال
والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في اخرها وتحقيقه ان كلا من
الزمان والمكان قد يوجد حقيقيا وهو القدر الذي ينطبق على الشي ولا يفضل عليه وقد يوجد
غير حقيقي وهو الذي يفضل في عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار
للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة قوله لم قيل اسمه المسيح اي كيف يصح جعل
الثلثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس
المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما هو الوهم بل العلامة التي بها الامتياز
وهي مجموع الثلثة لا واحد ولا كل واحد اذ بها يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع
علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر ليظهر ان ليس للامر كذلك نعم لو جعل كل
واحد علامة تميزه لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على الاسم اصلا لان الابن هو المسمى
لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى قوله وجيها حال
من كلمة لم يجعل حالا موكدة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون
حيث يعتبر الشخص بمضمون الحال ويشتهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل
الاحوال المتعددة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التقدير كما في محلقين رؤسكم و
مقصرين فان قيل علة امتناع الحال عن النكرة قائمة في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال
النكرة الموصوفة مما لا يتنازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا اخر كما في المبتدا فان قيل
لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة
اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى قوله وفي المهد في محل النصب
على الحال مبني ذلك على عطف كهلا عليه والا فلا يمتنع عن جعله ظرفا في قوله ومعناه
اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع
حال واحد يشكل على لفظ المبني للفاعل ونسيا على لفظ المبني للمفعول يحمل نديا
كما يقتضي جعل قاضيا قوله ونعلمه عطف على يبشرك الخ لا يخفى ان هذه الوجوه
سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على تقدير قراءة نعلمه بالنون واما على قراءة النون
فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشا
ويقول نعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان
وقعا في كلام الملئكة بطريق الغيبة لكن ذاك حكاية من الله تعالى وكانما وقعا بطريق
التكلم من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى ان مع هذا لا يحصل حسن
انتظام الكلام واما حديث الالتفات مما لا ينبغي ان يلتفت اليه لان التكلم في
الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا ترى انك لو قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ارسل ريحا فقدر سحابا فسقناه لم يكن كلاما مبتدا غير داخل في جزء قول الملئكة

وان

١٦٧

وان كان ما يصلح العطف عليه غير ظ وانما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة لكلمة لان الكلام
طريق التكلم يحاله مع القطع اعني الاقرب الالتفات وتتوجه على الكل سؤال الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله تعالى قالت رب انى يكون لي ولد
وكان يمكن ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال ولا محيص سوى اعتبار
اهتمام به قوله على اضمار يجيل اي يعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات
السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف ولا وجه ظاهرا للعطف
على شي منها لانها كلها في حكم الغيبة وهما اعني رسولا ومصدقا في حكم الكلام بدليل تعلق
اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فيصير المعنى يبشرك به وجيها هو ورسولا ومصدقا انا
او اكلم هو طفلا هو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شي منها بل
منصوب بمحذوف هو معمول فعل معطوف على نعلمه اعني يقول ولو سلم فيصح
العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين يدي ما ذكر من
الاثار لانهما متعلقان بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اي
حال كون عيسى رسولا ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق ما بين يدي ولا يخفى
ان في هذا النوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض تقادير بعضه نبوة عن الوجه
الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق
ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاستعمال في قوله الضمير للكاف ليكون المرجع
في اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الشي الموصوف بالمماثلة وفي المائدة ينفخ فيها نظرا الى
على تقدير يخلق كهيئة الطير وليس لهيئة الطير لانه لم يخلقها عيسى ولا نفخ فيها وقراءة فانفخها
ليست من الاتساع او الحذف والايصال فان في الاساس نفخ في الغار ونفخ الغار ولذا
استشهد ببيت النابغة ...... ورقيه وجهته كالبرق ينفخ في الغار يصف
ثور وحش يشبه ناقته بانه بات يحفر في الكثيب يتوسع مكانه جانبا الوجه وجهته
وجهته للاكتساب على الحفر كالبرق وهو الحداد والصائغ اذا نفخ ينفخ في الفحم
وهو ساكن العين وجاء بالفتح من له اخير سام بن نوح وقيل الصواب بالكسر والجمع
قوله ولاحل لكم رد على قوله بانه اي منضم معه معطوف عليه ظاهر الكلام بالتحقيق من
عطف الجملة اي جئتكم بانه وجئتكم لاحل اذ لا وجه لعطفا المفعول له على المفعول به ولما كان
تحليلا ومصدقا متباينين مستبعدا اجلا لكونه عطفا على قول فجوز ان يكون مصدقا ايضا
مردودا على قوله بانه بالوجه الذي ذكرنا وكذا ان يجعل الكل من الحال فيستقيم العطف
اي جئتكم ملتبسا بانه وكانا بتاتا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لا يبعد الحل واعلم التثريب
شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء الصيحة شوكة في رجل الديك وقيد المخلب الذي يعالج
به وللسمك في اطرافه ومرح الاثواب والحلل بالنمر وذا القصى في القصاد مع التمر صاحا

الجوهرى وحول عينيه ولما تنتج ضربه الديك بالصيصة وهي مخلبه في ساقه واشبه كصياصي البقر و
من قرونها والصياصي الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بالهمزة والياء لانه لم يوردها الا انه ذكر
في باب الهمز صاصا الجرو ولا ذكر في الصياصي على الياء الجواز الانقلاب قوله وهو ما يشتمل
الى الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وهما مذكوران او الى موسى وهو في حكم المذكور قوله
علامة يعرف بها انه رسول نفس ليس المراد بالاية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول لا يصدر
عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبت نبوته بالمعجزة كان ذكر القول لكونه طريقة الانبياء و
دليل الاهتداء علامة لنبوته يفيد المسترشد قوة نفس وزيادة اطمينان وقيل لان حصول
المعرفة والتوحيد والاهتداء للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات مما لا يشافي قوم
تدلوا الاقين وحرفوا الكتب [illegible] من خوارق العادات قوله وتعره عطف
على بآية المبتنية عما ذكرت لحصول التغاير بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه فاتقوا الله
تفريع على المجي بالايات لا اعتراض وان ربي بالكسر ابتداء كلام للبيان لانه تقدير العوق وبالفتح متعلق
بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لانه ربي وربكم او متعلق بما يحذف على اي ايه دالة
على انه ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين ايه وما يتعلق بها او انه تمام الجمل
ان الله ربي وربكم في معرض التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لكونه [illegible] حسن
الانتظام بالنسبة الى اطيعون قوله فلما علم انه [illegible] الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم
اليقين الجلي لان الكفر ليس مما يحس به قوله لتصعون [illegible] الى الله تعالى [illegible] متلوها وتنسبونها
اليه في النصرة [illegible] في امر الدين [illegible] وهذا حاصل معنى [illegible] من ينصر حال كونه
ذاهبا الى الله ملتجئا اليه [illegible] فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه ولهذا فسر نحن انصار الله بانصار
دينه ورسوله اما على الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر على المرتب وذكر في سورة الصف
وجها اخر قوله حواري الرجل من الحور شدة البياض وكذا الثياب بتبيضها وكانه نسبه
الى الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب قوله بسكن جواب الامر وقيل امر بحذف اللام كما في
قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يمكن عطف على قال والمعنى لا يمكن [illegible] فانا لا نموت
على الفراش كالخضر بن يدي [illegible] الحرب [illegible] الاحدوثة
وبكاء الكلاب النواح التي [illegible] عليها [illegible] البوادي قوله طلبوا
شهادته ان شهادة عيسى عليه السلام لان الرسل لما كانوا يشهدون للقوم بما عملوا من الخير
وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب [illegible]
على ثقة من امانة [illegible] لا تختبره قط وموضع التاكيد قوله وقيل
مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه [illegible] وجه الدلالة على هذا المقصود قوله عليه
النوع من الاعتبار وهو ان تخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه فتله قوله اقوام مكروا
والتدبير كيدا يعني ان هذا معنى الجرم في المكر [illegible] على العقاب [illegible] الكريم حق الله تعالى
قوله او مكر الله هذا اوجه اذ ليس [illegible] لكونه اقدر على العقاب [illegible] دون زمان كثير مقر قوله

قوله او متوفيك اجلك لما كان ظاهر الكلام انه مميته مقارنا لرفع السماء ولم يكن كذلك اوجبت تحمل
ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسير يوجه يفيد فائدة يعتد
بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك من لوازم [illegible]
الى اجله واماتته في وقته الثاني انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الثالث انه
اخبار بان موته يكون بعد النزول من السماء لا الان ولا في السماء الرابع انه اخبار بانه انما رفعه الى
السماء بعد تسليط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك فهذه الاوجه الثلثة يكون توفيه ورفعه اليه في
حكم واحد قوله يعلوهم [illegible] بالنار تبعه وشرفه لا مكانه وضمير فاعل للذين اتبعوك و
المفعول للذين كفروا من اليهود [illegible] للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه
فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيمة للنصارى فتعين ان المتبعين هم المسلمون الموافقون
في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم
وهو مرتب على قوله ثم الى مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالالتفات من الغيبة
للخطاب للدلالة على شدة ارادة اتصال الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اول
له الكلام وان كان لهم مع عيسى عليه السلام فيغلب المخاطب على الغائب والاصل مرجعكم ومرجعهم
ثم فصل الجملة باعتبار وصفي الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به فيجعل الغائب العائد الى
الموصوف اشارة الى علة الوصفين وهل هذا التفات من الغيبة الى الخطاب فيه كلام قوله
تفسير الحكم فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا اعرض بان الحكم
مرتب على الرجوع الى الله تعالى اعني المعاد وذكر في القيامة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب
في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة
كما في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها
اللغوي اعني الاول والاخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان
المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعد ابتداء
يوم القيمة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا يتناول نعيم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما
كنتم فيه تختلفون بعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه
في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الى العذاب الفوقية السابقة
عذاب الاخرة وهذا ابعد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبهم في الدنيا والاخرة ليس الا ان اعذبهم
عذاب الدارين الا ان يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة
تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب فيكون تمام العذابين في الاخرة
قوله ذلك بعض الذي هو مذهب الكوفيين كما في قوله امنيت [illegible] وهذا الحلبي طليق وههنا احتمال اخر
لم يذكره وهو ان يكون من الايات في موقع الحال جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار
على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من هو [illegible] القران من نسبة ما يتعلق به
والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او شبه القران



لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول
مررت بزيد الاسد او تشبيه اشتماله على الحكم الكثير بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية و
تكملة التشبيه وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص ادم دون عيسى
بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف
قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا وجودا خارجا عن العادة نظيران لا مزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى
فصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالتشابه
قوله ولان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل على المقصود
وقيل اللام متعلق بقوله سه وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرط وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله
مدوه حسدا فسر الخلق بذلك وقول كن بانشاه بشرا تصحيحا لكلمة ثم وجملة يكون على حكاية الحال لان
المقام للمضارع اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدأ على ان يكون من ربك حالا من الضمير
الحق وانما لم يجعل الحق مبتدأ خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كادم عليهما السلام
هو الحق لا ما زعم النصارى من اللاهوتية ويطيق كونهما مبتدأ وخبرا على هذا المعنى لا تتم الا بتكلف
لكن قوله من بعد ما جاءك من الحق اوفق به كما ان فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله محمد
والجيش اي هذا محمد والجيش قالوا ذلك حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالجيش وقد تحصنوا
الحصن والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة قوله
لا صرار عليها خيط يشد به فوق خلف الناقة لئلا ترضعها فصيلها وتخال القوم خلا بعضهم ببعض من خلا
فلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم ... فيهم
العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول في انحناء قال
ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية قوله ولا نتف
عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على باهل فتح بلا المؤكدة للنفي نجران بلد من اليمن قوله
ولا يبق الصواب ولا يبق لانه عطف على فتهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكانه من قبيل
فاصدق واكن قوله الكف صفر بدون صفر وجب الكسر والتنوين وفي نسخة الاصل بالفتح ولعله
اوجه لان المراد صفر ذلك المقام ... او عطه المط كساء من صوف او خز او
غيرهما من كل معلم باعلام كالرحال قوله لا لكلا اي للابتهال وعلى بعضه عطف على بعضه بحاله الطعمة المراة
ما دامت في الهودج فلان حامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم
احب الناس اليه واعزهم لديه ... ولجاءهم الى الله تعالى ... فيه اسقف
النصارى ونحو ذلك فانما هي القصة لا الآية ثم فيه دليل واي دليل لكن متى احتاج النهار الى دليل
قوله واصلها ان تدخل على المبتدأ لانها لام الابتداء لكن زحلقت الى الخبر كراهة توالي حرفي تأكيد قوله
بمنزلة البناء على الفتح وقد سبق ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوز بمعنى انه يحتمل
عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير هاهنا الى انه اريدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح
في كونه نصا في الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من عر رجوع متعلق بلا يطيع

نطق او بما احدثوا فيه قوله فوجب عليكم الوجوب بتفسير قولوا والاعتراف والتسليم بتفسير الشهادة
والحصر من المقام قوله الاشخاص الحمق يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاستنزال قوله بان
حاجكم نظم الكلام ليس على ما ينبغي قوله انتم على الاستفهام بتوسط الف بين همزة الاستفهام
وهمزة انتم فلان يعلم على كذا اي كنعيته وحنكته قوله ثم اعلمهم بانه بري من دينهم شبه التعالي
والطاهر من دينهم مقالته واراد بالمشركين اليهود والنصارى فكان من وضع الظاهر موضع المضمر
تنبيها على علة التبري منهم وتعريضا بانهم مشركون وتاكيدا لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا
النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه ولا خفاء في ان مومني امته
كذلك والاحسن ابتداء الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي والمومنون وعلى قراءة نصب النبي فالذين
امنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف على النبي وعلى الذين امنوا وهذا
اوجه قوله بايات الله المراد بها اما التوراة والانجيل وتشهدون من الشهادة مجازا عن الاعتراف
بحقيتها واما القرآن ومعنى تشهدون تعلمون حقيتها بلا شبهة بمنزلة علم الشهادة قوله تلبسون
بفتح الباء من لبست الثوب فيكون الباء في بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فمن لبست الشيء بالشيء
خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس بمعناه للاتصاف باللبس والتلبس به بقوله عليه الصلوة والسلام
المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبقول الفرزدق فلما اب ... وانما مثل وان ... اذا
هو بالمجد ارتدى وتأزرا المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد المتصلف ولابس ثوبي
زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد به زورا او يظهر انه ليلبس
بحلل زور ويصير كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف
اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلئ ويتضلع والثاني المشبه بالشبعان وليس به وهذا المعنى
استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس
ويتزيى بزي اهل الزهد واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين
لاجله واراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور وارتدى باحدهما واتزر بالاخر قوله من كان مسرورا
البيت لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده * يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن
اوجههن بالاسحار * وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار فيقول من كان فرحا
بقتل مالك فليحضر ساحتنا في اول النهار ليرى ان ما كان محرما من الندبة قد
حل ويجد النساء مكشوفات الرؤوس يذكرنه بما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات وتعاقب
الليل والنهار قال المرزوقي رايت ابن العميد يقول اني لا اعجب من ابي تمام مع تكلفه زم جوانب ما
اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهو لفظ شنيع جدا ونعم ما قال المرزوقي
شرحه فليأت ساحتنا وانا اتعجب من جار الله كيف اورد على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
ورايه في القرآن ان القراء يتركونه برايهم قوله فلا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اي لا تظهروا به
معنى عامل فيه لفظا اما بتقدير حرف الجر اي اعتبر فيه معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا
التصديق بذلك واما بدونه بمعنى لا تظهروا التصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول واق

يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا اتباعكم يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا
يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام فعطف يحاجوكم كله او على الواو
لبعض العموم مثل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الا ان قوله فما معنى الاعتراض بعنانه
في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فما معناه فاجاب بان معناه الرد عليهم فما حاولوا من
عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين وبانه قال الاعتراض من متكلم والمعترض غير متكلم الى
ليس لشيء لانه في اثناء كلام هو قول تعالى وقالت طائفة الى اخر المقولات ملتبسا بقوله والذي معطوف
زواه بعضه اي لا يمنع متكلم واخباره بعد حكى عن الغير حقيقة قوله ولذلك قوله قل ان الفضل بيد الله
ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله او تم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا
متعلق بفعل ان يؤتى احد يعني اما ان يكون يؤتى معمولا لفعل لا تؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن
تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم و في موضع ان يؤتى بلفظ اوجه
احدها انه متعلق بفعل مضمر على حذف اللام اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم وثانيها ان الخبر ان
الهدى وثالثها ان ينتصب بفعل مضمر اي فلا تنكروا اي يؤتى هذا ضبط المقام فلا يخرج الكلام قوله
على معنى لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على دينكم قبل
ذلك بقرينة صيغة الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام وانما
حصروا الغرض في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب فضولا وعلى هذا قوله قل ان الهدى لا
يكون اعتراضا وهل يكون ان يؤتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل فعن المصنف انه يدخل كانه قيل قل
ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى انكر عليهم ان الهدى
ما فعل الله من اتيان الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يعظموا ان يؤتى احد مثل ما اوتوا وسبق ذلك عليهم
وكيدوا بما كادوا فقوله والدليل عليه تدل ان لها قطعا على الانقطاع ان يؤتى على قراءة انه منون لا بد له من
متعلق يتم كلاما نجعله على حذف اللام وتقدير الفعل كما م وقيل منصوب بالفعل انه لا تذكرون ان يؤتى
او تشيعون وقيل مرفوع مبتدا لمحذوف الخبر اي ان يؤتى يقرون به او تذكرونه قوله ولما يتصل به
يعني ان او يحاجوكم عطف على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به وترتب عليه من
غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم الالم يكن داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد
والغيظ وجه العدول عن الواو الى او اشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد
وحقيقة المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الاتيان والمحاجة المذكورين كاتيان البينة
نظرا الى ان الانشاء سلها الى لكون لهم عدوا فقوله للتقرير كلا معنى مناسب لاثبات والحمل على
الامدار قوله حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا بمعنى الى ان اذ ليس المراد كله هو احد الامرين لان
المحاجة نفسها لا تصلح لذلك الا مرتبط بالاتيان ومرتبة عليه وفي قوله ضعوا وحسدوا اشارة الى ان معنى
عند الله في حكمه وقضائه لا تحقق يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه للاشارة كما ان يكون او يحاجوكم
حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من كلام المصنف ان الصالة بكلام اهل
الكتاب هو ان يكون متصلا قوله معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قوله لو حرف العطف وقيل على تقدير قولوا

بكونه

بيان للمقصود وتوضيح والا فهذه الجملة الاخبارية اعني لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا
بما انزل الى قوله الا لمن تبع دينكم من غير تعدد في القول وبالجملة قوله قل ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله
ويجوز ان ينتصب معطوف على ويجوز ان يكون وهو معطوف على قوله على هذا المعنى اعني ولا تنكروا ويؤيده
ويؤيده ان يكون معنى واكفروا اخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تؤمنوا معناه لان يؤتى وقوله لان قولهم
بيان لوجه دلالة لا تؤمنوا الا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سوى مماثله في الحقية ولن يؤتى احد مثله
وهذا انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا ويكون لاحد وسيلة محاجة وعليه عليهم عند الله تعالى فقيل للنبي صلى الله
عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى
هذا الوجه يكون معنى ولا تؤمنوا ما سبق من لا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله ثمانية
من الحبة على كذا الثمنة الا وقية اربعون درهما قال الجوهري كذا كان فيما مضى واما اليوم فالذي يتعارفه
الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وهي استار وثلثا استار قوله
بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعية وبغيره وصلا اي مجرد الكسرة وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى
الوقف يتمنه بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام لغة يخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا يجد لها في
كتب اللغة قوله وما فعلنا عطف على شان اي وفيما فعلنا بالاميين وهو انقاضوهم لرجال من قريش
اسلموا وهم لليهود قوله تحت قدمي اي منسوخ متروك قوله فيقولون ماذا الصواب ماذا تقولون
بتقدم الاستفهام الا ان مثله شائع في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام منا جرا قوله الجزا
يروى مقصورا ومكسرا ابن بفتح الباء وممدودا ومضموما امية بن طالب بن المغيرة ابن الا عطيكم المغيرة
من مادة بغيره قوله شاهدا كل اي عليك شاهدا كل او عليه بينة قوله من حلف
على يمين سمى المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدري بمعنى المفعول ولو بدا
قوله ثم ليعطه فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى في ثمنها القدر الذي لم يعطه في الواقع قوله
ولا ينظر اليهم مجاز عن ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا
عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من
لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر لفظا او اثباتا في حق من
يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان وبين ما لا يجوز كالباري وان كان بغير المعنى
بان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية
حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لا غير شرط الكناية وههنا العلم بامتناع النظر
عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويكون
لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكر ههنا يشكل بما ذكر في قوله بل يداه مبسوطتان
والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات
مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا يستلزم تحققه وهو ظاهر
ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا يكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل
ليتنقل منه الى المقصود قلت فكذلك النظر في حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق

ويكون كناية واما ما يقال من انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى اراده
المعنى الحقيقي والمجازي وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل واحد منهما مناط الحكم
ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول ليستعمل الى الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان في كونهما
حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه وبهذا النظر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما
من المجاز وحيث يجعل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز
ان استتر المراد فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلا في المجاز بناء على الاستعمال في
غير الموضوع له على ما توهم قوله يفتلونها بالسنة بتعال فتله عن وجهه فانفتل اي صرفه فانصرف يعني انه
على حذف المضاف من الكتاب وهو القراءة والباء للاستعانة او للظرفية والضمير في يحسبوه لما حصل بالتحريف
وهو المحرف او المضاف المحذوف هو التشبيه والضمير لو لواه بمعنى عطفه والباء صلة كما في قولك لوى لسانه
بالشعر اذا مال به تمطلا وقيل للآلة وانما اعتبر في وجه قراءة ابن مسعود كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها
ليكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف في التصريف قوله او ان يأمر بعبادة الله فأمر الامر
بعبادة غير الله احسن مطابقة لما سبق لان الكلام لم يقع في نفيهم عن الشيء الامر بغير عبادة الله بل بعبادة
غير الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم الآتي الى قوله ان يعبد غير الله ولم يقل ان يفعل غير عبادة الله او الاعراض
كانه قدح في الدواء وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله الموصوف غير هو عبادة لا انواع وقد يجاب بان
الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحة
نفي الاعم وردا به مما في التنزيل للامام محيي السنة رحمه الله تعالى معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله تعالى قوله ولكن
يقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه ذكر واعادة ليقول المذكور في قوله ثم يقول للناس واشاره الى ان معنى لكن كان
للبشر الذي اتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته وعبادته بسبب
علمكم او تعليمكم ودرسكم فالباء متعلق بكونوا فالمناط هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية
والتمسك بطاعة الله تعالى انما لم يكن مسببة عن العلم لا يكون معتدا بها وافقه على وقوع المأمور به لا على العكس
كما زعم المصنف وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا للمتمسك بطاعته
فعلى تقدير التسليم لا يدل على نفيها عن الغير فمن علم ودرس لله تعالى ووقع منه تقصير في العمل واما رواية ولكن
يقول الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكه منه قوله احدهما ان تجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي سيما
مع طول العهد والمعنى ما صح وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا
عبادا لي ولا ان يأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا وليس المعنى ما كان لبشر ايتاء الكتاب اياه ولا
قوله كونوا عبادا لي ولا امره بالاتخاذ فلينا مل وانما تنبيها ان يكون لا نافية معطوفا هذا النفي على نفي
مضاف الى ترتيب هذا المجموع على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة
نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامام
وان كان اعم من النهي لكن فسره به لكونه امس بالمقصود وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع
وقراءة الرفع لخلوها عن التكلف فعلى انه المقصود والخطاب على كل حال التفات قوله ونفرها

بالكلمة

الكناية

وتحلل النفي

لان انبياء الكتاب ليس يمكر
اصلا بل المنكر ترتيب القول المخصوص
والامر المذكور عليه فلا يكون
كل واحد من الثلثة منكرا ٥

الخزانة المعهد

قراءة

كما يصح ان يأمره

قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان لن يأمره واما قوله تعالى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله لام التوطئة كانها وطأت طريق جواب القسم اي سهلت
تفهم الجواب وقبله هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا
للشرط لكن تجويزه كون ما موصولة يدل على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث
قال في سورة هود وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله بمعنى الذي آتيتكموه فقدر
الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد واما على تقدير الشرطية فهو مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن به
ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ او على التحقيق الخبر محذوف اي لتؤمنن به قوله ومعناه لاجل
ايمان ظاهر كلامه ان اللام متعلقة بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ
فمتعلق بالقسم المحذوف صرح بهذا في قوله فبما اغويتني لاقعدن قوله قلت بل التصديق لما بعد
الثاني اي لمجرد لان قوله كيف يجوز بل معنى لا يجوز يعني ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو
العائد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا لاحتياج الى الضمير وفي قوله وجب عليكم
الايمان اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان الاوجه في لما مهنا بالتشديد ان
يكون اصله لمن ما فحذفت النون الاولى في الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البصريين
من فقيل زائدة وكلام المصنف انها للسببية وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصار
حبل قصير يعقد به اسفل الخباء الى الوتد جمع غير اسفار وجمال غير اسفار وناقة غير اسفار يستوي فيه
الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك اي لا تزال السافر عليها وكذلك غير اسفار بالكسر قوله وانا
على ذلكم الصواب وانا معكم وانا على ذلكم انما هو في سورة اقترب قوله وقد تعالى ان يبان للمعنى
مذكور المشهود عليه قوله كشف الحبل نزع عنه ونقضه والاشفاء على الموت الاشراف عليه كأنه
بلغ شفاه واطلع على مبادي الموت قوله مخلصون انفسنا له الى اخره تفسير للاسلام المعدى باللام
مع التقديم وضمير عبادته لا نفس قوله للشياع اي عدم التقييد لقصد العموم على ما قرر اطعمه ابن ابرق
بكسر الطاء وضمها قوله كيف يلطف فسر الهداية بذلك لانها بمعنى نصب الادلة في الكل قوله علام عطف
لتشوه بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم يكن بعد
ايمانهم بل معه او قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة وردا بالمنع بل هم جامعون لكن لا معا
بل بتقدم الشهادة الا ترى انه يصح جعله حالا مع انه احذر بمقارنه العامل فاجاب بانه عطف على ما تضمنه
المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا كما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وكما عطف
ولا ناعب وهو مجزوم على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل
ليسوا بمصلحين ولا ناعب البين الا لي الا حوص الرياحي وقيله وليس بربوع الى العقل حاجة
ولا دنس تسود منه ثيابها وكيف يتوقى مالك ان كفرتم لهم هذه ام كيف بعد خطابها
مشائيم البين واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في
الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح متعد محذوف المفعول او من
دخول في الصلاح في الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله داخلون في

الخيم

ونهو منصوب يشبه ان لانه قد يكون
مجرورا وذلك عند عدم الفاء كانه قيل
ولو لا اخر تسمى الى اجل قريب اصدق واكن

جملة من لا تقبل توبتهم اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل انهم من قبيل من لا يحصل له
قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا الحسن كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام
معناه ليستعمل منه الى الملزوم قوله لا دليل فيه على التسبيب فان قيل اليس ترتب الحكم على الوصف دليل
السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر
كتحقيق الخبر في هذا المقام قوله رداء على ملا اي بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل
ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او
حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد
تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على المحذوف هو نقيض الشرط المذكور
اي لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم تكن فمعنى
الظاهر ان يقال لا يقبل فدية ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو
فاجاب بوجوه احدها ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كان غاية الفدية
وضم به لحقيقته ملء الارض فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا وثانيها ان المعنى
ولو افتدى بمثله ايضا فيصير المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله وثالثها ان لا يحمل ملء
الارض ولا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق
بل يكون شرطا محذوف الجواب والمعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا
لم يقبل منه فعبر به بعبر بنفس ذلك المال عن اعتبار معنى التصدق قوله ولا هيثم الليلة
للمطي ولا فتى مثل ابن خيبري من لا النافية للجنس لا تبنى بعدها او تنصب الا النكرة فعند دخولها في
العلم يقدر مضاف محذوف وهو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن
رعية الابل وفي حسن الحدا بها ولا مثل ابي حسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل
الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام
لاشتهاره بالوصف بمنزلة اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لا راعي ولا حادي ولا عالم ولا
قاض ورجح هذا الوجه بالزام خلو مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف سيما لاحسن فيقال الا ابا الحسن
وبوقوعه حيث لا يصلح تقدير المثل كقوله تبكي على زيد ولا زيد مثله برئ من الحمى سليم الجوانح قوله فكانا
في حكم شئ واحد وكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله ملء الارض بضم اللام الاولى وفتح
الثانية من غير همزة لسهل خوفه كلا اذ ما قبلها ثم حذفها قوله لن يبلغوا حقيقة البر يريد ان اللام للجنس
والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيس على نوع من الجنس
ومعنى نيلها اصابته ووجدانه قوله بيرحى بفتح الباء وضمها قال المصنف شيوخ يكررونه بيرحى
بكسر الباء فان صح فهو مضاف الى حاء اسم قبيلة وبخ كلمة مدح وهي مبنية على السكون وقد تكسر وتنون
مال رابح اي يروح نفعه بقربه من البلد او رابح ذو ربح وفيه كثر اسامة ابن [illegible] هو ابن زيد
ابن حارثة وجد في نفسه شق ذلك عليه جعل لا موضع بتراب فاوس قوله كل
المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل

الكل

الكل كلا الجزء وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام
او قدر مضاف هو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة
قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله كنت
اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادته الحل من الاحرام وحرمه اي ارادته الاحرام
قوله اشارت عليه ذلك قلبه وكلمة نعى عليهم من نعى عليه منونها شهره بها قوله وجحود ما
غاظهم عطف على براءة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم قوله هلم جرا اي تعالوا على هينتكم كما يسهل
عليكم كاصله من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في سوقها واستصحابه على المطور قوله
من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام وهم ام
نزعوا في البلاد الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح من
الارض اي ابعد آمر رابث دائم ثابت اغبط الحجر كانها ضربت عليه الغبيط وهو الرحل لركبه
نحو رأيته الحجر قوله كانها سميت لشبه ان يكون من كلام المصنف بغير الكلام قتاده وروجه الازدحام
في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله او الشريب اي المشارب الذي يورد ابله مع
ابلك فعيل بمعنى فاعل كنديم واكيل الاكرة شدة الحر مثل الاجاء الا ان الاكرة الحر المحتدم الذي لا ريح فيه و
الاجاء التوبيخ نشوز اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر اصطبارا لحله حتى يزاحمك كذا في الصحاح
قوله وكثر شواهدها كانحراف الطير عن موازاة البيت ان تطيره وكعدم تعرض ضواري السباع للصيد
الحرم وكانخزال من قصده من الجبابرة وكظهور الخصب في البلاد التي في ناحية الركن الذي طرفه الغيث
حتى اذا عم الغيث المنبع عم الخصب البلاد قوله ونحوه في الذكر وان لم يكن لغرض الاشتهار وقصد
الكثرة كما في الاية بل لقصد السكوت عما ليس بنفع وهو الثلث الصحيح قوله وقرة عيني في الصلوة كلام
مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يحبب منها وليس عطفا على الطيب والنساء كما قد يتوهم
انه لا نهاية ليست من الدنيا قوله ملء ترك لان سارة شرطت على ابرهيم ان لا يترك عنده على ما هي ام اسمعيل
وذلك لدعوة ابرهيم عليه السلام الظاهر ان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض لداخله لاطمئنان
خواطر ساكنيه بالسكون وزوال الاستيحاش كونها ارضا قفرا لكن ورد في الحديث الصحيح ان الله
حرم مكة يوم خلق السموات والارض قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة يتوفر لمذهب
مالك رحمه الله تعالى بيان اوفى عنه مع زيادة بيان قوله وقيل ان في ذكر الى في حصول الاستطاعة بمثل الحاج
بنفسه كيف يكون ذلك حيا النصب على انه ذهب كل ماتي اي كل ما يؤتى في الى البيت فهو سبيل اليه قوله
يعني انه حق واجب بيان لما تفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية وتقديم الخبر و
التصريح بذكر الناس ومعنى لا ينفكون عن ادائه لا ينفكون عن وجوب ادائه ووجوب الخروج عن
عهدته بالاداء قوله وان لم يعد عطف على قوله لعن يحج والعدول عن المضمر الى المظهر لتاكيد اللام سيما لفظ
العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عمن كفر وبانه عن ذلك غني بتا وان لم يكن ايضا مدخل في دخولا
اوليا وهذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الاخرة ولهذا الظهر ان عطفه على قوله لانه اذا استغنى وليس مستقيم
من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لما فيه من التاكيد والدلالة ولا زيل

المقام كناية عن التسخط مكان كاره
بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء في هذا

على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى شيء مما سواه فضلا ان ذوقع لتقوله عن العالمين وصيغة للوصول قوله
وعن سعيد ابن المسيب اشارة الى تفسير الآية بوجه يكون الكفر على حقيقته قوله اهل الاديان
كلهم بالنصب تاكيدا لاهل الاديان والانسب كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم
وكان المراد التاكيد بحسب الاضافة قوله وكفرت به خمس ملل هم اليهود والنصارى والمجوس
والمشركون على ما يدل عليه قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية فالاشراك ان كان
ملة من عبادة الاوثان فقط والا فمقلب قوله يمنع الرجا به اي يتعذر عطفه للخوف ونحوه نفتت
الدابة اي سقطت [illegible] ما نوظروا ما امهلوا بل اعجلوا بالعقوبة قوله يبغونها عوجا يطلبون
لها اي لسبيل الله اعوجاجا في الاساس ابغني ضالتي اطلبها وفي الصحاح لغيتك الشيء طلبته
لك ثم تشير كلامهم بان فيه حذفا وايصالا بخلاف [illegible] بلبت في اللغة الا متعديا الى
واحد مثل وهبته لك فوهبتك لا على حذف اللام واما رهبته منك فساره الفقها
فيه معنيان حاصل الاول يفعلون ما يوهم العوج فيه والثاني تتعبون بطلب [illegible] قوله
وبحمل [illegible] بيان للاعراب بعد تمام تفسير الآية قوله يوم بعاث بالعين المهملة نرهو
موضع بالمدينة والغين المعجمة تصحيف عن الازهري وانما هو [illegible] دون الرحمة بطن الطائف
وقيل بالصيد تصغار الطير كالعصافير ونحوها ما كان يوم ابيح بالرفع صفة يوم والنصب
جر كان [illegible] مستغنا ومن المضارع الدال على الحال اعني بسلي قوله وكذا ان
يكون يعني انه على حذف المضاف اي لينصهم بدين الله واستعاره للالتجاء الى الله
قوله فقد حصل له الهدى لا محالة تستعا دمن حمل الجزاء فعلا ماضيا حذف قد
فانه لا يصلح [illegible] المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قوله وروى ما نقل عن عبد الله
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والنساء اصلها وفقه واصلها اونفا وكذا السدده و
اناد ومعناه بليت وليث قوله معناه لا تكونن على حال سوى ان نهى راجع الى
العقيد قوله قولهم اعتصمت بحبله [illegible] او لا تكتفي الاستعاره في هذا المقام اين
ما وقع ثم تفسير الآية انه الى استعاره تمثيلية على تشبيه الحاله بالحالة من غير اعتبار
مجاز في المفردات واما حمله على كون الحبل استعاره للعهد الذي يتمسك به و
الاعتصام استعاره للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل فيقيد له او به شيء عطف
على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استظهاره وثوقه وعهده للكل وضمير به وجانب
للمضاف اليه في حبله ومعنى الآية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار
المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الحبل استعاره لكتابه
ومعنى الاجتماع ماخوذ من ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق بلدوعما يكون منافيا
وبما باباه بيان ما يكون [illegible] لا يخلو [illegible] وبذكر الضمير في الاسم عليه
مع عوده الى [illegible] لكونه عبارة عن الاخاء قوله بينهم الارض حلة انثمية او
طرفه وقعت حركا بذا قوله وقيل هم الاوس على الوجه الاول كان الحكم بينهم و

وغيرهم وهو منها اي الشفا من الحفرة فتبديلك ليصح نا يبث الضمير العائد اليه كما في قوله سعفت بعض انامله
وقول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم شرق بريقه غصص و
استعاره في صدر القناة استعارة عن جمود الدم عليه بحيث يكون بين الظهور وبصيرة سمة غلة وسحي نرح
النسف في اخر سورة الاعراف حيث اورد هنالك يلتبس مثله بما معلق معناه قوله من فروض الكفايات
يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين كالواجب المخير يعين بعض منهم من الامور المعينة وهذا
مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض [illegible] انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب
على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض منهم لكان الاثم بعضا منهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد
منهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل بعدم الوجوب على الجاهل مردود
بانه اذا ترك بالكلية هو كالجاهل الصائم يمكن وجب عليه الصلاة وهو محدث فان عليه تحصيل
الشرط الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للتبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل
البعض الحصول المقصود قوله الماصر المحابس جمع ماصر وماصر بالفتح والكسر من اجره حليه
الاخصاء جمع خصيص ودوو قولهم الاخصاء مبالغة والتخصيص بنون التخصيص لدلالة على ان
غيرهم ليس من الاخصاء والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى الزهم قوله جميع المنكر تركه
واجب فيه نظر اذا المكروه منكر يندب تركه ولا يجب الا اذا كان وا ما قوله واما بعد
ما سوى ما فيه قيد لم يقولون ما لا يعلمون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب سلام بالمعروف من غير بوقفه
بيان يعدو ان لا يبعد قوله فلا يامر احد منصوب على جواب النواهي لو ظهر وفيه نظر قوله
وهم المشبهة القائلون بالتجسيم وما يشغله والمجبرة القائلون بان الله تعالى جبر العباد على الافعال
من غير تأثير منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل واشباههم كالمرجئة و
الخوارج واكبر واحفر ومن يحرى بحرام وما كان يبلغ للنص ان يشغل هذا القول الا [illegible] الاول مبتدع
هذه الآية واشهرها واكثرها من هم والظاهر انهم لحل الكل ب لان الآيات السابقة فيهم مورد دارج
الطريق المرتفع قوله وهم النواب المخلد لان ما يشتط مجيئه ويتوزنه معارنة يقوله تعالى هم فيها
خالدون ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب قوله وتكر ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير فلانه للتقليل
بقرينة المقام فيدل بسياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة العالمين فبصيغة على ان الحكم
المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الآحاد لا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا
قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام وقد سبق بيان ذلك قوله فسبحان من يحكم الخ وايضا
بالقباح فلا تقول به واما اراد القباح فسبحان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولعله
لا يحكم على ذلك لنفس قدرته فان قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه
ودل عليه سوق الآية والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف شاء فقوله كان عبارة
عن وجود الشيء يعني الوجه لصفة لان الكلام [illegible] كان الناقصة واما التامة فمعناها وجد وصار موجودا
وهو معنى وقع وحدث ولا يبعد ان يدعى فيها الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على
ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو

دام شمل كان الله عفورا رحيما قوله كنتم خيرامة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا وانقطع ذلك
عنهم وليس معنى قوله وحدهم خيرامة انها باقية على ما توهم لظهوره انما قصدوا انما قصده بالاقوال الثلثة تحقيق
معنى المعنى قوله وكانه غير مومن بالله تعالى لان حقيقة التصديق به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه
فيلزم الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو
لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه الايمان بالله تعالى او يراد بهنا
لو امنوا بالله بقرينة ذكر في مقابلة يؤمنون بالله قوله بانهم لا يؤمنون متعلق بقيت والتعبير
والضمير للكفار ومن يسمه الذي توبيخهم بالرفع عطفا على بقيت والاحسن الجر عطفا على التلهى كما
في نسخة المصنف مع انه اي الله وعدهم اي المسلمين الغلبة عليهم اي الكافرين المذكورين قوله
لا موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون مع ما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه ما جاء
بانهما واردان مرتبطة بها على معنى لو امن اهل الكتاب كما امنوا او امروا بالمعروف كما
امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل
منهما نوعا اخر من الكلام قوله كما يقول القائل في حديث يجر الى ذكر زيد كما يقول
ان عمرا من عظماء الانام وكرماء الانام يؤثر اصناف الانسان بانواع الاحسان و
يؤوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولو ساء عمرو بسيرة وجرى على طريقة لكان احرى
وعلى ذكر زيد فانه من علماء اللئام وعلماء الكرام دواهيه ذوا الاقدام عن زمانه زمان الشمس
والشوم وعلى ذكر زيد اي اثني عليه والغرض التصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا الكسب
شايع في عبارة البلغاء ولخفائه على من لا دربة له باساليب الكلام تحرمه تارة وعلى التنبيه
اليا رواح ذكره وتاوله اخرى تاويلات هي من التحريف ادنى واخرى وهي استثناء
من اعم عام الاحوال بهذه الاضافة كما في قولهم حب زمان لا زمان له فان المقصد
الاضافة الحب المختص بكونه للزمان الى زيد وكذا المقصد الى اضافة اعم العام اعني الذي
لا اعم في الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعلية والمفعولية والحالية والعرضية اضافة
العام ومثله ان يبين الوقتيات فان الملتبس بالوقتيات ان يبين لا فيبين عن جميل
هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه الاضافة وحقيقة ان الحب مضاف
الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ولما كان الاستثناء
المفرغ لا يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بين استقامة المعنى بقوله ضربت
عليهم الذلة في عامة الاحوال انهم حيثما لا في حال اعتصامهم ولان استقامة المعنى عند
تحقيق راجعة الى تقدير النفي حتى معنى واتت الى يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم
كذا اشار اليه بقوله اي لا عزلهم قط الا بهذه الواحدة قوله باؤا بغضب من الله
استوجبوه اقتصر على هذا المعنى من كشفه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان
بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء بغضب وهو ارادة
الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية

ثم اثبات الضرب لها عليهم تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على ذي القبة
استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد قوله ذكر ههنا
في قوله تعالى بما عصوا اسم احد الوجوه الثلثة المذكورة قوله الكفر وحده يسبب لان مراده انه مفرد السبب
بل مجموعها وانما المراد انه ليس بمفرد انما السببية بل العصيان ايضا سبب قوله لانه ابين واوفى لما فيه من التفصيل
لما هو العمدة في الصلوة والعبرة الصحيح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات وعبارة بهم صلواتهم عن صلوة اهل
الكتاب قوله عبر كم بالنصب خبر ليس لمن اهل الاديان يكون حالا من احد قوله وحوز ان يريد ان يكون
اللام للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضى واستحقاق الثواب الا لصاق بالاوصاف السابقة قوله
نقيض ذلك اشارة الى الشكر بمعنى توفية الثواب فان المصنف قد كفر وه ونقيض شكرهم نعمة واذا لا يتعدى
فعلهم وجرى على لفظ المبني للمفعول لا من لتنزيه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولنا لتي به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله لم عدل الى مفعولين احدهما
ضمير المخاطبين العائد مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل لن نكفره اي قوله بمعنى لن يترك توفيته
ولولا تضمين الحرمان لكان الواجب لن نكفر لكم نفسه مثل شكرت لله تعالى نعمته قال وفي هذا التضمين زيادة
تنزيه ان نسب اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما البشارة فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا تضيعها
بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا
تعدلين عدله سواه والا ناول الغريب الذي من انى اي تعالى سيد انى واناء وان اذا كان من حيث
لا يدري والمحلات التعود والرحم والشوه والغاس فان من كانت عنده هذه الادوات حل
حيث شاء والا احتاج ان يجاور الناس يستغني منهم بعضا وفي الصحاح لا تعدلين بلفظ المبني للمفعول و
يا النفس وانا وقد يروي بالواو مرفوعا قوله كما قال الى وصف الشتاء والريح بالحر كما وصفها الليل
بالحرم والنعيم مرتبة صاحبها نوبه بن الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور
لم ينخ من اناخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وتغور اي غرب وتملأ مجزوم معطوف على العلب قوله
السديف قطع السنام قوله فما معنى تقريرا ذا كان الصرمر الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر ريح فيها
باردة فما معناه وثالث الاجوبة انه من باب التجريد انزع من الريح ريحا باردة
مبالغة في بردها والا فهي نفسها صر كما ان اللائق كاف في الوصول اليه قوله في
الرحم للضعفاء يحي شرحه في سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله من التشبيه المركب
ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء وقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان يقدر
مثل ذوي صيب انما هو لضرورة مرجع الضمير ثم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل
لزم ان يراعي فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الاية ايضا الاهلاك في المهلك
حين رجعه على تشبيه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المعمول
وفي اهلاك ريح الى الفاعل ولا باس به وقد سوهم انه على التقدير من الا

من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذاك كيف وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة وقوله ولكن بالتشديد
فانه قد يشكل على كل من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن يظلمون انفسهم في المفعول اما على القراءة
المشهورة فلصحة تقدم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه اي الكلام على انفسهم حينئذ في موقع المبتدا
انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظر ان يكون الكلام في الفاعل اي ما ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم
كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلنا تقدم المفعول في المشهورة لرعاية الفاصلة لا للاختصاص
والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد
فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها كانه قال ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموا والى هذا اشار
بالتاكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم يظلمون اي هم تاكيد الضمير لا نفس الفاعل ولم يقل انها تاكيد للمفعول
قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب اي انه اذ لو كان
من لام اسم ان لكان المه جزءه فلم يصح جزمه وهذا ما قال النحاة في حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا
مع ان المخففة فانه لازم قوله شعوره بابوره وحاجاته قال الاصمعي [illegible] الشعر وقال ابو عبيد النضح
اصح لانها الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحد شعر والشعور بالفتح بمعنى الثوب الشعار ثوب يلي
الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الوكم جهدا لا امنعكم جهدا الا ان من قصر
في حقكم وقيد منعكم شيئا الا [illegible] الانكسار بخالطته على نفسه بتكلف الشيء على مشقة قوله كلف موقع هذه
الجمل يعني لا يالونكم قد بدت البغضاء قد بينا الايات للظهور ان قولهم وما تخفي صدورهم اكبر حال وان قوله
ودوا ما عنتم بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا لمحكمة حكمه ولذا لم يذكره عند تعدد المواقع وقيل لانه لما وقع
بين الصفتين تعين انه صفة قوله واحسن منه اي مما ذكروه وذلك لان الاستيناف من الفوائد وما في الصفات
من الدلالة على خلاف المقصود وايهامه لا يقدره هو يعتقد النهي يكون البطانة على هذه الصفات وليس قوله مستانفات
كلها كما ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منهما علة للنهي بالاستقلال بترك عاطفها بينها على الاستقلال كما في
قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الا ان يكون الاول علة للنهي وتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون
شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يخفى ذلك في قد
بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا للنهي بانا قد بينا الايات الدالة على وجوب معاداة
اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام وكذا بعدها ان يكون مستانفات كلها انشاء الى ما سوله
قوله تنبيه هو لا يوصل الصواب اولا فوق والواو في يؤمنون للحال بتقدير المبتدا وقد ترك ذلك ذكره
اعتمادا على ما ذكره في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في موضع التخطئة ولا كذلك
الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب والعطف على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه
لان ايمانهم كلا ايمان فان جامع الجملة [illegible] والعطف قوله ويوصف بالمغتاظ والنادم لانهما
يفعلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام بذلك الظهور استشهد له بالبيت والابهام
اصله الاباهيم فحذفت الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ اشارة الى ان هذا من الكناية عبر بدعاء موتهم
بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو الاسلام وعز اهله

وذلك

وذلك لان مجرد الموت بالغيظ وازدياده ليس مما يطلب ويدعى قوله ومعناه اخبرهم تحسين انه
هذا معنى التراخي للامر والدعاء المذكور كانه قال نحن نعلم ما في ضمائركم من الغيظ والحنق
ثم موتوا قوله ويجوز ان لا يكون ثمة قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لن يؤمر بحقيقة
القول بل المعنى طب نفسا وكن مستبشرا بان الله تعالى يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد
غيظ الكفار الى الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا
لا بد للغيظ فلا من مجازي او كنائي محمله على الاستعارة تشبيها لطلب نفسا والاستبشار الاصابه ه
بذلك بتحدثه نفسه واعلانها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة انما جعل المس لافتنان
الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله تعالى في كلامه الفصيح والافصح هذا وليس لاحد ان
المس مبني على ادنى مراتب الاصابة ويدل على ادنى اصابة خير ساءتهم واما السرور
السيئة فانما يسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتد به بقوله كنتم في كنف الله تعالى
كانه تشير الى ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم قوله لاتباع ضمة الضاد هذا انما قالوا ان في
المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك الساكن والضم للاتباع
فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه شيء وهو ان ما ذكر الحكماء معناه
انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد وكان هذا معاينة له
بالانذار والاضرار الاشد وما في الاية انك ببركة الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم
الاخلاق تكون في كنف الله تعالى وحمايته من ان يضركم كيد العدو قوله [illegible] تحليل اذ لا ماء ولا
طعام [illegible] اي القطيع من البقر [illegible] التي يضرب به ويندب فان رايتم جوابه
محذوف اي فعلتم [illegible] الله صفة للرجال [illegible] لا [illegible] ذلك الحال
على [illegible] اي المتمسك به اللامة الدرع [illegible] دال على المخصوص بالذم الى اشارتها او
الفعل منزل منزلة المصدر يتقوم بهم اي بدلهم ومكانهم والقدح اي سهام الميسر [illegible] لكون
الى التجديد عدوة الوادي جانبه [illegible] كالماء المنضح داخل على قوله
اجريا مجرى صار في مثل قولك قام يفعل كذا او قعدت كانها حربة ومنه فتقعد مذموما قوله
او محله منه معنى سميع عليم اي الجمع بين السمع للاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما
بذلك الوقت ولذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظروف الا ترى الى
قولك سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وبالجملة فنحن قاطعون بان السميع العليم هاهنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة معنى ه
للسامع والعالم بحيث يعتبر فيهما الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول ايضا
مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله فعزم الله تعالى على الرشد اي اشد الله
تعالى وطلب فيهم عزم الثبات وحقيقته اوجد الله تعالى فيهم الرشد والعزم منه وكلام ابن عباس رضي الله عنهما
يشعر بان منهم من كان عزم وقصد الرجوع عن الحرب اما عليه بعهد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر انهما
كان خطرة وحديث نفس لا ان هذا اليق بحال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوفق بقوله تعالى والله
وليهما ثم اشار الى ان ذلك ليس يتعلق لجواز ان يكون والله وليهما موضع الحال [illegible] على الفشل

والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهم ومتولي امرهم ويجوز ان يراد والله وليهما حيث
رحمهما عن الهمة والعزيمة وبعثًا من الله وطلبا للرضاه وردفي رسوله صلى الله عليه وسلم قوله اقول لعلها ان
للنفس اذا جشات اي ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وقبله انت احمى وابن بلالي
واخذي الحمد بالثمن الربيح قوله واجشال على المكروه نفسي وضربي هامه البطل المشيح اي الجاد الام
قوله ما معنى ما روي وجه السوال ان الاية نعي عليهم ما صدر عنهم من الفشل ومن الرجوع فما معنى الاستبشار بذلك
او ان ظاهر كلامهم يشعر بان همهم كان قصدا او عزما لا خطره وحديث نفس قوله على الماخوذ بها صيغة الهمة
ولانها تعليل الوصف وكانت سببا اخر ان قوله والاذلة جمع قلة بالسكر هو الاصل اذ لا وجه للتعريف
ولانه انواع اربعة وهذا واحد منها لم لما تسعل الذهن الى انه اذا كان جمع قلة مما جمع كثرة فالوا الا ان جمع
الكثرة بالتعريف ثم مال وجاء بجمع القلة للتعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلهم وقلتهم اذ لو كان العدو
اقل منهم واذل كان حالهم حالهم ولكن وعزة لاقلة وذلة زهاء الف اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة
الباس قوله او لعلكم ينعم الله تعزا زكنا يه او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالايس من النصر
حيث اكد وابعد كعاية الامداد ويقول لصاحبك لا اتم غدا فان بايع واردت التاكيد قلت لن اتم غدا ثم
قال وان تصبروا الصواب بدون الواو قوله وهو من فورهم من للابتداء اي مبتدا من حالة التي لا بطو
فيها ولا اقامة على شيء قوله لا تكن حاسدا وان عدوا كانها وداعك والرحيل اي في الكراهة والالحاح
وان نفخ الهمزة وكسر الواو اي اضرب على الوتر واللام متعلق ما قبله قوله رويدك ايها الملك الجليل
تان وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فينا يجود به قليل الا امهل يسيرك واتقه و
عدد ذلك من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها كثير واللام في ليقطع ظرفا متعلقة بقوله لقد نصركم
الله ببدر على تقدير ان يجعلا ديموط فا لنصركم لابد لانا نيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما
تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقدير بن لكن العامل هو النصر المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا
فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله او يتوب عطف على ليقطع او يكبت ووجه سببه النصر على تقدير
تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله ولقد نصركم الله ببدر فلان النصر
الواقع ببدر كان من اظهر الايات وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء
على الكفر فان قبل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم لجحودهم بالايات وان اريد التعذيب
في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر قلت يصح سببا لاسلامهم الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة
اعراض بين المعطوف المتعلق بالاجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وقيل ان يتوب لما كان ادراج
سبب النصر للتوبة نوع خفاء وفي العطف مع وجود الفصل بالاعراض المتعلق بالجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان
يتوب ليس منصوبا بالعطف على ليقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور
اعنى الامر او المرفوع اعنى شيء وعلى التقدير بن هو من عطف الخاص على العام لكن في مثل هذا العطف نحكم او
نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الى ان وهذا الضا من النصب باضمار ان على ما يتبين في علم النحو وقد تعالى
الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من
الخلاص والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او

منهم

منهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمؤكد
في الاية هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل شجه يشبه ان يكون وجها اخر في معنى ليس لك من الامر
شيء وهو انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم يعتبر ذلك فيما سبق وكذا الفعل الاخر فانه نهى النبي صلى
الله وسلم ان يدعو عليهم وقيل القتلان اما ما لمجرد بيان سبب النزول قوله واتباعه مصدر مضاف
الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثاني قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتعتبر بين خبر المبتدا
يعني ان ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك التوبة بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم
ويقبل توبتهم دليل ان المراد من يشاء في جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون
على ما روي عن الحسن وعطاء وهذا تعبير عن لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث بين ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم
شيء من امرهم ثم قال لله ما في السموات وما في الارض اي الامر كله لله وان الله تابع لمشيئته يغفر لمن يشاء تائبا كان
او غير تائب ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده ولانه الغفور
المطلق الذي لا يسال عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله
فانهم ظالمون ومن العجائب ان يجعل كل ما لا يوافق هواه من الروايات صحيحة لمنزلة النص القاطع وان لم يعرف
لاسناده وجه صحة وما يخالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والاثار بنقل الثقات فما يجعل
مجرد تعقيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب لحسن العذاب بدونه
ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى انه لو اتصف اليه في مجاري العقل
لكان لما بما ولا يجعل قوله ولله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة
ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب ممن
العبد كل ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والا فهو اجل من ان يخفى عليه مثل هذا على الراكب بل الراجل على
امثال هذا واما الحسن فقد عدوه وزجوان يعفو الله تعالى عنه قوله مع توبيخ بما كانوا عليه اشار الى ان هذه
الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتعيد النهي بها حيث هي الحرمة تختص بما يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ
والتشنيع على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة اكثر ما يستعجبها اكله الربوا اضعافا قوله وقد امده ذلك
الايعاد بما اتبعه الضمير عائد الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اي اتبعه اياه وان قال النواس ما قالوا من
ان تعذر وعسى في كلام الغزير الكريم للايجاب على ما ذكره هو الضا في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا
الاية ثم لا كلام للفطن في دقة مسلك التقوى وصعوبة نيل الرضا وانما كلامه في سد باب الغفران
وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه لا يفعل الا ما استوجبه عمله الانسان قوله والمراد وصفها
بالسعة يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية
عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين قوله بطائنها من
استبرق اي ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر قوله احترازا لبعد عن الجرة وهي ما تخرج البعير
للاجترار قوله الا من عصم الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة
من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد واستثنى
فيبتنا ولكل يحسن صريح في استغراق الجمع للاحاد دون الجموع قوله نادمين على الفعل

فيما مضى عازمين على الترك في المستقبل قوله وصف لذاته بسعة الرحمة حيث ذكر اسم الله
للمبالغة في الوصف الذي سيق له الكلام مع استغراق الذنوب باللام والافصاح عن
كونه غفار الذنوب بما ورد من الاستفهام وبقرب المغفرة حيث اورد هذا الكلام
عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب كمن لا
ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام الدالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شيء
وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث
اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه الموصوف بمغفرة الذنوب قوله
وفيه تطييب اشارة الى معان اخر مدمجة في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة
الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر وبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى
اشارة الى المحصل معنى الجملة المعترضة هي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب
مندرج تحت ما مر من الامور ولعسر ادراكه قوله ولم يصروا على قبيح فعلهم غير مستغفرين هذا المجموع قيد لقوله لم
يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم ان
عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما طويلا لا
طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال لعدم فعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا
الى النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جئتك لاشتغالي بامورك وتعللا بها بمعنى تركت المجيء لذلك وقد يكون راجعا الى
ما دخله النفي مثل ما جئتك راكبا وما ضربت تأديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله وهم
يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع
الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا
الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا
عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات
ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي الفعل
والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجيء ولا ركوب وهذا ايضا ليس
بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او نفي انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد واثباته وهذا هو المعنى النفي
والا انهم لم يصروا عالمين بمعنى عدم الاصرار يتحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما
معا والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي القيد بمعنى اثبات نفي
الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط قوله لانه قد يعذر بعض انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة
عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه قوله قوله
ان الذين امنوا على ثلث طبقات يعني الذين صدقوا بالله ورسوله والا فالمصرون غيره ليسوا المؤمنين
الايمان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين
فظاهر واما على تقدير كونه مبتدأ فلان الاخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جهة المعنى
بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة قوله دون المصرين لتقييد المذكورين بعدم الاصرار.

مع ما في اللام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله واطاع ربه علم ان ليس في هذه الايات سوى ان
الجنة اعدت للمتقين والتائبين او المتقين خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت
عن حكم المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاء لهم
لكن من اين العلم القاطع بانهم لا يدخلون الجنة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان مع هذا القطع
بذلك الا مكابرة للعقل ومعاندة للادب على ان الكلام وارد في ترهيب اكلة الربوا اولا وترغيبهم
في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار لبلاغ الغرض فينتفي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا
تظهر فائدة اخرى قوله جزاؤه واجب واجر مستحق على العمل نعم بمعنى ترتبه على الفعل بحسب الوعد
الله لم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما تقول المبطلون و
فيما اورده من الاثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب وان السفينة
من ابيات لابي العتاهية لا تامن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه
وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تمشي على اليبس
قوله يعني حثهم اي حث الناس والمخاطبين في تفسير الهدى بزيادة التثبيت لان المتقين مهتدون قوله
ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية يشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا وتوسيط حديث الربوا وما بعده قبل استيفاء ذلك
قيل اشار الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن تتمة من في حلوقهم [illegible]
بالنسبة الى كل قلب كما في قوله يهز من عطفه ويحرك من نشاطه ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى
واما بحسب اللفظ فجزاؤه محذوف دل عليه النهي ثم انه قيد لطلب الترك او للترك نفسه لا للفعل وفيه نوع
تهييج وتنبيه على ان ما فيهم من قوة القلب ينافي الوهن قوله فكيف قيل سؤال على تقدير كون ذكر
يوم احد وعلى التقديرين فقد اشار الى ان الشرط والجزاء هنا بمعنى المضي دون الاستقبال وذكر
اما بعد ما كان الى كانوا مقيد بالواو واما على القول بان ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نظر للماضي
الى المستقبل ولا بد من حمل يمسسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار قوله وتلك الايام نجعل الظرف [illegible]
الى حاضره في الذهن ويلي كل جار مجرور في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة كقوله [illegible]
ربما ولو جعل الظرف للقصة او مبهما تفسره الايام لم يكن ما يخفى فيه قوله يوما علينا اي مقبوح يوما علينا
والاحسن ان يقدر فيه ما يكون الامر علينا بالاضرار ويوم لنا اي بالنفع ليكون يوما ظرفا بلا تأويل قوله
يوما نساء ومن نسر فلان اصيب بحزن من ساءه احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وقبله
الا وابى الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر وانشده ابن مالك فيوم بسبب ثوب اي في
ويوم نساء ويوم نسر على ان يوم رفع على الابتداء بتقدير الوصف اي يوم لنا ويوم
اي في يوم لنا ويوم اي والعائد من الخبر محذوف وقال السلف لامرئ القيس قوله ابن ابي كبشة
هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل خالف قريشا عبادة الاوثان قوله

الحرب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر ساجله فاخره في ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي فقد جعلناه حكم
قوله ترد المياه يصف شعره بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها قوله ولا
على لفظ اسم المفعول وقبله فلما هدين مع الرياح قصيده محرة الى القعقاع قوله معناه وليعلم الصابرون
بيان لحاصل المعنى لا اشاره الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اسم السبب على المسبب على ما ذكره في سورة
البقرة لكونه منافيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال فغاية الامر ان تعالى معناه فعلنا ذلك
فعل من يريد ان يميز الثابت عنده من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زياده تجوز لا حاجة اليه اذ
يمكن ان تعالى فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم واما حمل الكلام على حقيقته لا لانه على ان العلم يحصل
بالفعل وعلم الله تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل
واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في
علم الله تعالى وكونه محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما تقرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى
زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله ومعناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ
على الوجه الثاني المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول قوله وانما حذف للايذان بعض من اوائل
الامور الا فبعد ذكر المعطوفات علم ذكره وان لم يحذف المعطوف فيسلم تعليله للايذان قوله وبمعنى
الهمزة فيها الانكار بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقة النهي عن الحسبان قوله لان العلم متعلق
لما كان علم الله تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم تحققه ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله
جهادكم لم تجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي مبنى الكناية يعتبر اولا في العلم وجود المتعلق ثم في نفيه
وبهذا اندفع ما يقال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي ومعنى نفي العلم عن الله تعالى محال قوله
اراد النون الخفيفة تشبيها للنفي بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في اضرب عنك الهموم طارقها
وقيل هو مجزوم بكلا النفي والساكنين فالفتح اشارة لا خفة واتباعا وانفا للتفخيم اسم الله تعالى ولم يرتكب هذا الوجه
البعيد في ويعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح الشائع وهو اضمار ان على معنى لم يكن العلم بالمجاهدين و
العلم بالصابرين الى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلق العلمين اعني الجهاد والصبر والاصح
مع عدم الجمع لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكان المعنى لا ما كان
السمك وشرب اللبن لا تكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا هاهنا المعنى الواقع حالا هو
مضمون قولك لم تكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدا
اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يتبين منكم المجاهدة مقيدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلما يعلم حال
من تدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا اعني الداخل قوله معاينين مشاهدين اي لاعقلة
واستغفال بآخر سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس
في عينك علة اي قد رايته حقيقة فهو تاكيد قوله لا تذهب وحله وسيمه وقصده شفيقا تزوجها موضع
بالشام استشهد جعفر بن ابي طالب رحمه الله ردكم الله الى اهاليكم سالمين الوغى السعة ضربه
مرغ وفرغا واسعة رحل حران ذو حرقة اجهزت على الجريح اسرعت قتله قوله من غازيا للكافر
منذ انديكم من رجال وقد قال من ربيع ومعنى قوله حتى تقولوا الطلب ان يبقى له ذكر حسن ويقتدى به غيره قوله

١٤٨

قوله لما رمى عبد الله بن قمئة وقد سبق انه عتبة بن ابي وقاص فذكر الروايتين ثم شد اي حمل عليه
بسيفه فتشحط في دمه واضطرب قوله وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخراجا
للكلام لا على مقتضى الظاهر بل تنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا
فيه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبري وفرقه بعد من جهة اعتبار الوصف اعني
قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتدا كلام لبيان انه ليس مبرا عن الهلاك كسائر الرسل
وعلى اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول
لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم
بانه ليس رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صح كلام المصنف
ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطا خطا بينا و
ذهل عن الوصف ثم لا خفاء ان الفاء في افان مات بعد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء اعتبار
التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعليقا على وجه تسببها عن الجملة
السابقة وترتبها عليها وتوسيط الهمزة للانكار وذلك اي لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسول قبله سببا لانقلابهم
على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا لتمسكهم بدينه كما هو حكم سائر الانبياء في انقلابهم على اعقابهم بعكس الموجب
المقتضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل قوله لم ذكر القتل بتوجه انه لما ذكر الموت
بكلمة ان وقد يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تكون على ظاهرها قط لعلمه بالوقوع و
لا وقوع بل لاعتبار تعبيد السامع او لامر آخر يناسب المقام قوله اما علموه يعني على تقدير نزول و الله
يعصمك من الناس قبل وقعه احد قوله يختص بالعلماء الاستعمال العربي يختص به العلماء وكلا الجوابين
ضعيف بل الجواب ان ليس كل آية يسمعها كل احد ولا كل سامع يستحضرها في كل مقام سيما مثل ذلك
المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما
قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام ولا ارتداد فالاستثناء منقطع ثم قال
ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم
من الفرار والهزيمة وخذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واهماله والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا اعتراض
اسلامه عطفا على الاكتفاف قوله ما ضر الا نفسه مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع العقد
الى الشيء فيكون المعنى انه ضر نفسه لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه قوله المعنى ان
موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة الله تعالى فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيئته بل على
خلاف مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد لا ينبغي له العقلية بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت
لا يكون بدون مشيئته فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن
الله تعالى ولم لا يكون جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من لوازمه قلنا انه لا يكون يصح قولنا ما كان
لزيد ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الاختياري بعدم عليه اختيارا وبهذا يظهر ان ما توهمه القوم يمكن ان المراد
انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشيئة ليس على ما ينبغي قوله ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام
السابق كل الاخفاء وانما الخفاء في تحقيق هذا الوجه قوله تمييزه مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام

قوله اي تذكرهم ونخليتهم اياه من الحفظ بان ماصنع والكلاه بالكسر الحفظ قوله الجرا
المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل ان لا يكاد يدخل تحت البيان
قوله والواه بالتشديد بتقدير كون الفاعل رسول لان السكر يناسب جمعه العلى
وكذا ورواية سعيد بنصره وبيل كاين من بني ايضا لفقدا التعدد والكثرة لانه مركب
من اي والكاف لاعل التشبيه قوله والعدل بان الفاعل ضمير النبي مبني على انه بيان
كاي والالما الضمير لكاين لانه الراجع مبتدا، واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا يحسن
بعده اعتبارا للفظ وقد اعتبر حيث افرد ضمير معه ورد بانه ليس من اعتبار المعنى
في شي فانه صريح في الكثرة غايته انه ليس بصيغة جمع لتوحيد ضميره قوله فالفتح
على الناس لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا عند قتل النبي ناظر
الى الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو تعال ان
على التقدير كون الفاعل رسول لا ينافي قتل النبي ايضا بل ربما لشعر لفظ معه بانه ايضا
قتل كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلما يرد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل لقصد
مشاركتهما في الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو وغايته انه لا يوافق رواية سعيد بن
جبير قوله والدعا الاستغفار مبتدا وخبره اقرب على رواية الرفع ولا يكون متعلق
بتقدير مبتدا او عن ذلك خبره واما على رواية نصب اقرب فهو خبر لكون وعن ذلك حال عن طلبهم او خراج
والظرف اعني لكون خبر المبتدا اعني الدعا والاوجه ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب
لانه الضامن حمله هذا القول ولكون متعلق بالدعا بتقدير التقدم واقرب منصوب خبر لكون على ما قالوا
فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم وليس كذلك فان قيل معل ما ذكروا معدا ما
حال من المبتدا او على ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدا ولا تعدد كونه من معنى القول وهو اسم كان لان في
كلامه ليس الا خبر المبتدا فلما مثله واقع في عبارات المصنفين فان ابيت فعلى تقدير فعل قوله هو عام
في جميع الكفار والمخاطبون هم المومنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون للعهد اما
المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولا تدل الحضب بها يحي صدره لا يقع
الاذن الهوا الها لصف مقاره بانه لا وحشي بها قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدقه الحديث
متعديا الى المفعولين ولقد كان النصر الحسن بترك الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل
الوعد هو القاء الرعب المقرون بالتاكيد والتعليل فضعيف اذ لا يلايمه الانتهاء بالفشل ولانه كان
بعد وقعه احد اما قبل الانهزام الكلمة او بعده على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الاية على
ان ذلك قبل الوقعة قوله فلا درعا سه بعامي قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون
قوله وحالف الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت بالمقابلة
وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر قوله ان متعلق حتى اذا الظاهر ان السوال
عما يكون حتى له غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني نصره جواب اذا لا متعلق
حتى وايضا قد دل فيما سبق انه متعلق بصدقكم حيث قال والمسلمون على اثارهم يحسبونهم حتى اذا فشلوا

فالوجه ان السوال عما هو حتى اذا وقع من معنى الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية
داخلة على الجملة او لا حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما في قولهم اذا يقوم
زيد اذا يقعد عمرو وكما في قوله تعالى والليل اذا يغشى فيمن جعله بدلا من الليل وفي قوله الى وقت ان ال
ان حتى ليست على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وفي قوله ان متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشاره الى
الان وجه السوال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض المعترض بان معكم ليس متعلق حتى اذا الا اذا الى كون زمان
الفشل غاية منع النصر قوله نصب بصرفكم او بتبليكم وما عليهما اعتراض او ما ذكر بعد حلين بهذا الفعل مقدر
اذكروا الا اذكروا ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة في
تخفيفها قوله لسبب غم والباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجملة معطوف على ما الحق
ظفر المشركين بعد غلبتهم والا فما لظفر كان للمسلمين فاثابكم من اثابته تعالى هو اساءة جعلته اسوتي فيه
والباء للسببية ويحتمل البدلية كما في الوجه الاول لا الا الصال الى الرب البعيد والاستقصار في اليوم الجمعة
الترس قوله وعن ابن الزبير الصواب عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشرين
شهرا وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلث من الهجرة قوله ونعاسا بدل من امنة على انه كانه نفس الامنة
وكذا الثقوي جعل امنة حالا من نعاسا قوله بمعنى نعتم امنة ان اراد انه معمول له للمصدر الذي هو نعاسا فيه
تقدم معمول المصدر وان اراد انه يتقدر فعل هو نعستم فليس للفعل موقع حسن قوله فما اهمتهم اسم الاهم
كان فيما له معنى بنيانه وامنة اقلقته وحزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام
قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر
موكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او معمولا
مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في
حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة
المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالحق واسناد الظن
الى ضمير الظن ربما يشعر ان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد
المجازي قوله غير ما يقول اي اقول قولا غير ما يقول ولا يقولك اي لا اقول مقولك فكل منهما موكد يقولك لهذا الامر
القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل لنا بشرى الى من يتبع مبتدا خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على
الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شي لكونه مرفوعا حقيقة لاجر وما
قوله سوولا او لعاره يعني ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه بحوادثه ايضا لكونهم مكانا عن الله تعالى وكونهم
منصورين غالبين على غيرهم فلا معنى لنفي الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا
ذلك للمومنين لما كانوا منافقين بل مجاهدين قوله لم يكن بتقدير جزاء الشرط اعني من على الله تعالى ومن مبتدا خبره
الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه وضمير وجوده لا لذلك وهو اشارة الى انه تعليل وتفريع قوله ومثل معناه
عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف على علة محذوف مع
معللها كيف هو موقع الجملة الخمس الاخبارية التي فيها منهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في
انفسهم يقولون لو كان والواحد الطلبية التي قل ان الامر وما بعد شانها الجملة موقع الجر لطائفة قصدا

عطف

علره

قوله

الى ان مغفورتها امر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالجر محذوف اى وثمة طائفة
او وهم طائفة على ان الخطاب لجميع من المومنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب
الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبر ولا يبعد ان يكون قد اهمتهم خبر الا ان النكرة موصوفة
وفى السعد يرى وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا
بحدوث الامن للمومنين واستمرار الخوف للمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض
الجمل فى موضع الجر قوله كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما
جعل بدلا ليس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها ويدفعه عن المصـ ما نقله
بو هو السوال وهو انهم يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان يقول
اخبرنى زيد قال اين تذهب وكذلك كل ما لا انطباق له نحو تعالى قال لى احذر وامرتنى قال لى لا تضرب
فحاصل السوال ان متعلق الظن نسبة اخبارية لكونها من دواخل المبتدأ والخبر فكيف يقع ما هو حكاية
عن الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكى فاجاب بان السوال لما كان صادرا عن الظن
بناء على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله منه اذ الظن او العلم عند التحقيق يتعلق بما يقع فى جواب
ذلك الاستفهام كما تقول امرنى قال لى اضرب ونهانى قال لى لا تضرب فقوله فلذلك جاز ابداله اى ابدال
ما هو مسئلة عن الامر منه اى من الظن او ابدال يقولون من يظنون قوله بين الحال وذى الحال وهو التحقيق
الواو فى يقولون هل لنا وفى الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدل من يخفون
يعنى يقولون لو كان لنا والاجود ان يكون استئنافا لا حالا لكثرة فوائد الاستئناف وقلة الاعتراض
بين الحال وذى الحال لانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون هل لنا لكان مواقع يقولون
لو كان لنا فى موضع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء فى عدم المقارنة اذ يقولون لو كان لنا مرتب على
قول ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى الاجود ان يكون يقولون استئنافا
لا بدلا من يخفون لتاديته الى ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من متكلم واحد ورد
بجريان مقارنة الحال والعامل بحسب على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم فى انفسهم على
احد الوجهين قوله طلب منهم الزلل ذكر فى معنى الاية وجهين مبنيين على ان الزلل الذى اوقعهم فيه و
دعاهم اليه هو التولى او بعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرارها اليه لما فى الطاعات
تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان من الزلة واما مخالفة ما امر به النبى صلى الله عليه وسلم
من الثبات فى المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد فاستزلال الشيطان
بها ايقاعهم فى التولى بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثانى اربعة اوجه لا خفاء
فيها وانما الخفاء فى الوجه الاول المبنى على ان الزلل ليس هو التولى والانهزام بل الذنوب المفضية اليه من
جهة منعها التاييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا منكم انما سبب توليتهم استزلال الشيطان
اياهم ببعض الذنوب اى ايقاعهم فى الزلل ودعاوهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التاييد
الالهى وتقوية القلب فلذا تولوا فالجار والمجرور اعنى ببعض ما كسبوا فى موضع البيان والتفسير لا لكن(?)
كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما تقول استزلهم الشيطان

بعض

بعض المسلم مقولا استزلال الشيطان اياهم هو التولى معناه ان الزلل الذى تضمنه استزلهم الشيطان
هو التولى وذلك لكونه زللا عن موطن التقدم والمركز المأمور وبعض موقعه الحق الضأ واذا اريد به
الذنوب فالمعنى الاخير قوله كقوله تعالى ويعفو عن كثير اى انما يواخذ بالبعض وبقاء على ان ما كسبوا
هو سيئات ما كسبوا وان اريد مفهومه الاعم والذنوب بعضها لا محالة والله عفو فى القرآن ان الله
عفور قوله غزى بالتشديد جمع على فعل كفسق وقد قل هذا الجمع سيما فى المنقوص فاستشهد بقول امرى
القيس ومغبرة الافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون قوله الصوى جمع صوة وهى
الحجارة ينصب علما فى المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دراسات ومياهها آجنة
متغيرة والقلب جمع قليب وهو البئر القديمة ومغبرة رفع عطفا على جون فيما قبله لعمرك ما هند
وان شحطت بها نوى غريبة عما اريد شطون بما قصة عهدى ولو حال دونها حزون بدا من
دونهن حزون قوله على حذف الياء اذ لم يجئ جمع فاعل على فعل بالتخفيف بل فعلة سيما فى المنقوص
كقضاة وعصاة قوله كيف قيل اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو الماضى فيطير المستقبل
من وقت المصاحبة ظرفا للقول الماضى فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية ومعناه ان تقدر نفسك
كانك موجود فى ذلك الزمان الماضى او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك
حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا للصورة ضربهم فى الارض
وهذا مشعر بان الموضع موضع اذا واعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يؤتى بصيغة
الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثانى ان قولهم
لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب فى الارض كيف وانما هو حال حيوتهم
واجيب عن الاول بان اذا ضربوا فى معنى الاستمرار كما فى واذا لقوا الذين امنوا فيقيد الاستحضار نظرا
الى الحال وعن الثانى بان قالوا لاخوانهم فى موضع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين
كفروا واذا ضرب اخوانهم فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب
والقتل كلاهما فى معنى الاستقبال وتقيد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت والقتل(?)
وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر المقارنة عرفا كما فى قوله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا اطلع هلال المحرم اتيك فى منتصفه
ولا يرى ما ذكروه بتقرير الكلام الصم(?) وقال الزجاج اذا ههنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل
يعنى انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذى يقتضيه النظر الصائب ان يجعل اذا ضربوا ظرفا لما يحصل
للاخوان حين يقال لاجلهم وفى حقهم ذلك القول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا هم حين
كانوا يضربون قوله ما متعلق ليجعل اجاب بان متعلقة قالوا هو خلاف جعل المشبه به ويكون اللام للتشبيه
بالعرض حيث رتب فى ذلك على قولهم او لا تكونوا فلا يدخل فى الصلة ويكون اللام على حقيقة العلية والعرضية
لكن يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما فى الوجه الاول فيكون اسناد جعل حسرة الى الله تعالى بمعنى انه سبب
علة الحسرة وبقضها عقيبه فى قلوبهم وان يكون اشارة الى قولهم مضمون لا تكونوا وهو عدم اتفاقكم مثلهم
قد جعله الله سبب حسرتهم فالنسبة من مقول لجعل مجازية على الاوجه لكن فى الثالث على طريق السببية

المجعول من الله تعالى حقيقة بخلاف الاولين قوله واعتقاده فعلهم مبتدا وخبر اعتقاده لذلك المعتقد
الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافة مخالفتهم ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله
كما يموت العير هو حمار الوحش يموت غالبا بطبعه مع طول عمره لا بدبح ولا اهلاك شى قال قوله لمغفرة جواب
القسم اشار الى ان اللام فى ولئن قتلتم هى الموطئة للقسم وكذا لئن متم طلاع النهى ملوه الذهبه القطعة من الذهب
قوله ونهى المسلمين عن ذلك النوع بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا فقوله بالموت او القتل قوم الموت
ملاحظ لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما فى المفسر اعنى قوله ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لانه
اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم فى الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول و
لوقوع اسم الله تعالى بعد لما كان الله اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره فى موضع
الوعد منبئا عن غاية الرضى والكرم والوجه وفى موضع الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على
الحصر الى الله تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الحرف المتصل به
تشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوصيه هى التى تقتضى ذلك قوله فامر يده الحصر انما استفيد
من تقدم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك ولهذا قيل ان فى كلامه حذفا اى ما مزيده والظرف مقدم
للتاكيد والدلالة قوله ربط اى ربط الله على جاشى النبى صلى الله عليه وسلم وجاشى بالقلب بالهمز رواعه
اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ورابط الجاش اى رابط القلب كانه يربط نفسه عن الفرار
لشجاعته والمباثة المحادثة بالحزن من البث وهو الحال والحزن والفظاظة سوء الخلق وقول حسن
العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرافة وقلة تاثر القلب قوله على الارشد الاصلح بعد النظر التوكل
اعمال التدبر بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى قوله من بعده الاول من تتمة
الاية المستشهد بها والثانى من هذه الاية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اى من بعد خذلانه فهو
اسم للوقت او بدون الحذف للمكان ومصلحة بمجرد المجاوزة قوله وفيه ترغيب من جهة دلالته على
انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان بدون الاستحقاق قوله ولان ايمانهم اشار الى
ان ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك من على ان فيه التصديق بصفات
الله تعالى واحواله والرواية الذى يتولى امور العباد قوله هو انما الولاة غلول خيانة وسرقة فى بيت المال
قوله ومنه لعيس لم تنل وقوله اشعارا بانه ليس من حديث النبى صلى الله عليه وسلم مع العائق از قول
شرح وغير المقول من لاخيانة عنده قوله وعنه لم يقل ومنه اشعارا بانه كلام النبى صلى الله عليه وسلم
ذكره فى الفائق ان النبى صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا فيه
ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه فى متاعه العيبة ما يجعل فيه الثياب
من غل الشيء الشيء اذا دخله فيه فانغل وسل البعير وغيره فى جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهى
السلة واغل واسل صار ذا غلول وسل ويكون انضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس
الدرع والاسلال سلة السيف والمكفوفة المشرجة اى المشدودة الشرج مثل بها الذمة المحفوظة التى لا تنكث
قوله كما انتقم يوم بدر فى احدى الروايتين وفى اخرى انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له عليه السلام
طليعة الحبشى من بعث ليطلع طلع العدو اى حقيقة امرهم فغنمت غنائم على لفظ المبنى للمفعول اى حصل

نهى ص

غنائم بعد بعث الطلائع قوله تغليظا وتقبيحا فقد استفحش من المصطفى العيان فان العادة قد جرت
باللطف مع النبى صلى الله عليه وسلم والاول انه يعظم بجنابه حيث عدا فى زكاة منه غلولا قوله الا ان
يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقة لا ارينك ههنا ظاهره نفسه والمقصود نهى المخاطب ان يكون بتلك
الحال قوله وعن بعض ايراده فى كتب التفسير انما يليق بالجفاة قوله بات بما احتمل من وباليه
بنيه ابا على ما التزمه من التبعة والاثم قوله ليتصل به يعنى ان طائرة غير متصل لعدم الرابط قوله هم درجات
تشبيه بحذف الاداة والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا قوله الصلاحية
البعث لان قربه وقيل للعامين قيس اى متصون رجال بمنزلة الهدف يصيبهم بالمبالات
ام هم طرق السيول يسلكها على تفاوت الدرجات وضمير تفرقهم للرجال لكونه معرفا تقديره الكونه
مبتدا الصفة مرتبا وقع عليهم قوله والمعنى اى على تقدير ذووا درجات انهم ذووا منازل متفاوتة
او ذووا احوال متغايرة قوله عالم باعمالهم اشار الى انه لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات
والمبصرات قوله ولانه لذكراى لشرف ونباهة ذروة الشى اعلاه الضيضئ الاصل ولذا
الضئضئ بضم الضاد وفتحها الحضنة جمع حاضن السواس جمع سائس الحكام فى جمع حاكم سائس الرعية
سياسة قام بامورهم مجوجا بحجة الناس اى تقصدونه وتمام الخطبة بعد قوله الارجح به فقوله
فان كان فى المال قل فالمال ظل زائل وله حاجة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالى وهو والله بعد هذا له نبا عظيم مورد
وفيه وجهان مبنيان على ان كلا من اذا واذ كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية مفعولا مبتدا
محذوف اى منه والظرف بعثه وكذا فى اخطب ما يكون الامير قائما يكون الخبر محذوفا والظرف على
اى اخطب اكوان الامير واوقاته حاصل اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على
الابتداء ومن بر الله خبره اى من من الله وقت بعثه على طريقة نهاره صائم واذا مرفوع على الخبرية
اى اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفية اذا قوله
من قبل ظرف لغو متعلق بكان وفى ضلال مستقر خبر كان وكان مع الاسم والخبر خبر ان المخففة المحذوف اسمها
الذى هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر فى موضع الحال قوله قد اصبتم اى بيتم ووجدتم
موقع الصفة لمصيبة وقلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض
لفظا او معنى والجملة بعده فى محل الجر لاضافته لما اليها كما فى سائر الظروف اللازمة الاضافة وما يعده
ما وقع موقع الجزاء واى هذا جملة اسمية مقدمة الخبر وقعت مقول القول وكانت نصبا على المفعولية
وجملة قلتم كذا لما اصابتكم كذا فعلية معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعده اى قوله ثم صرفكم ...
لان الكل متعلق بقصة احد من غير تخلل اجنبى والهمزة فى قوله او لما اصابتكم متخللة بين المعطوف
والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار والتوبيخ على مضمون المعطوف قوله
لقوله من عند انفسكم فى هذه الاية ومن عند الله فى الاية المستشهد بها ولو كانت اى بمعنى كيف لم
تطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسكم انتم السبب فيه لا الفاعل والحال لو كان من عند الله
قوله تصعب بكم اصاب منه مرزئة ونال منه ما اراد واصابه حبله واصاب من العدو ما اراد قوله

فهو كاين باذن الله تعالى اشار الى ان الظرف خبر مبتدا ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه
السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك
سبب الاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا ان التقدير في الاوامر قد يكون للطف وقد يكون للطلب فان قيل
فتقديره هو كاين يخالف ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل قلت هو بيان للمعنى والا فالتقدير
فباذن الله يكون ويحصل وحمل الاذن مجازا على التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما يكون عند
الامر او الرخص وليعلم عطف على باذن الله والمراد التميز لحصول العلم قبل الاصابة قوله او ادفعوا العدو
تعالوا لو نعلم قتالا لا يدل قالوا قوله دعا المومنين في قوله قيل لهم تعالوا اي هلموا اذا قالوا لهم اي
المنافقون للمومنين قوله كلاما مستقلا عطفا على نافقوا وما اصابكم فباذن الله قوله قسم الامر بين ارجه
لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان من تتمة الصلة او لا ولا اساسا لكونه في الاساس دخلا في الدغل
وهو نحو الغيل والشجر الملتف الذي يتوارى فيه المختال ودغل الغائض دخل مكان خفي ليختل الصيد
ومن المجاز وفيه دغل اي فساد وريبة قوله ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بالقتال
كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه قتالا بناء على ان القتال الحقيقي هو ان يكون للجانبين نوع تكافؤ وتعارض
وجاء مدافعة او غلبة واما في الوجه الاول فذلك لانه نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهر وكانه جعل
العلم بالفعل اشارة اي من لوازم القدرة عليه فنفيه كناية عن نفيها قوله هم للكفر اقرب منهم
للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب لما فيها من الاتساع لكن تعلق الكفر باعتبار الزيادة ويعلق
الايمان من حيث المفعول له كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان وصلة اقرب يكون الى وفي العول منزه
قرب منه او اليه ولا يتعلق له معنى اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل
الايمان فمن كلامه اشار الى ان اللام متعلق بالتميز المقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني
لعمرو ولا بعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف في الضا وقوله تباعدوا مبني على ان القرب بالنسبة
الى الاقرب بعيد قوله على الرد على الذين فقعوا بدلا منه او صفة له قوله او رفعا على الذم على تقدير
هم الذين قالوا وفي اكثر النسخ فقعوا وليس على ما ينبغي قوله ويجوز ان يكون مجرورا وهو يكون من باب
التجريد كما في قوله اخو من ركب المطر ولا تشرب كاسا بكف من بخلا اي وتشرب من كف من كرم
وجادوا استشهد لان المطر من المطر الغائب يتقدر النور دق على حاله لو ان للقوم حاتما على جوده لنصر
بالماء حاتم بدل من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله فلما تصافنا الاداوة اجهشت الي
غضون العنبري الجراضم جاء بجلمود له مثل راسه ليسقي ماء القوم بين الصراة على حاله البيت
التصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء ويكون بالمقلة ليسقى الرجال قدر ما يغمرها وحاول
الزيادة المفرطة على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والطاء
جمع حريه وهو معظم الرمل وتعارضه الماء والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع تهيئا للبكاء كالصبي
الى الام وغضون الجلبة مكاسره كالجنهرد اسند الاجهاش اليها لان مخايله تظهر فيها قوله وقد قعدوا
عطف على الواو للحال لانه امس بالمقصود من العطف قوله تجدوا امر من وجد يجد والمعنى ان ما ادعيتم
من انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعدا اخواننا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس

يفيد

يفيد لكم ولا موجب لابتهاجكم ولما دعاء الحزم وكمال التفكر في العواقب اما عدم الاستقامة فلان
اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في جعلهم القعود غاية الامر ان القعود والنجاة وجدوا معا وهو لا يدل
على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه واسبابه
فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب ليسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكم مع كمال غياركم
معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاي فايدة لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق
الصدق هو ما تضمنه مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود وعلق القتال واما اذا كان متعلقه هو صريح
مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا يطلع على ذلك بل ربما لو قعدوا وقتلوا في مقاعدهم
كما قتلوا في المعركة فقوله وما ايكم عطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم صادقين في مقالتكم
ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره قوله استهزاء بهم قيل على الوجهين وقيل



على الوجه الثاني ولكل وجهة قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع
الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعللوا بانهما بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما
فحذف احدهما بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك
بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما بمعنى الذي صدر مني اعطاء الدرهم عن غير قصد الى من ان ه
اعطي وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاز نهي المفعولين قلنا
لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة قوله بل احسبهم احياء بلفظ الامر ولا منع من الامر بالحسبان لانه ظن
لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا والامر بالقياس من تحصيل الظن على ما يراه الاصوليون
واما التكليف بالمجتهدات اعني بالافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله
ذووا زلفى يعني ليس عنده هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه لكمال قولهم هو كذا عند سيبويه
لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف عند ضم الجامع
فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ
فان كان اعتذارا لكتبة الالف في ذووا فليست الواو ضمير او ان اراد ذووا المنع بما على انه ليس من
التنازع فله وجه لكن يتجه نقل من الثقات كتبة الالف في ذووا فكان المقصود ههنا ان الخليل
يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه قوله في اجواف طير خضر قيل هو على
ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم الكرام لها الادراك والتميز تحل ابدان الطيور الخضر
المنيفة في الجنة فتلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بها فيمن جعلها مجردة وقيل المراد انها
تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا الملائم لقوله قناديل معلقة
تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى التاخر الذي والتشرف وفي الوجه منزه
الاول بمعنى التاخر الزماني وسوق كلامه ان خلفهم بدل من الصلة او صلة بعد صلة كما في النعت الجر
قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من
من المومنين وباقي الظاهر للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واحاد وذلك انهم مدحوا بانهم
يستبشرون بحصول النعم والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشرى للمومنين عطف على

بعث و احاد و ذلك ان استبشار الشهداء بان المؤمنين في نعمة وفضل وامن بعضهم لا محالة الاخبار
بان لهم هذه ومن حسن النور قوله وان ذلك اي وبيان لان ذلك و وجه البيان على قراءة ان
الله بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر فلان الاعراض ما كده و بيان فقوله خبره الذين احسنوا
الخ فاعله او مبتدء اعني او عطف يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير
كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية استئنافية الروحاء موضع بين مكة والمدينة حمر يوما اي وقعتنا
وايام العرب وقائعهم وحمراء الاسد ليست هي بدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقيب
وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي رحمه الله مدح الله تعالى المؤمنين على غزوتين
تعرف احديهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الاية المتقدمة والثانية تعرف بغزوة بدر الصغرى
وهي المذكورة في هذه الاية قوله يعني ابا بكر والزبير لان اسماء بنت ابي بكر وهذا نوع تغليب وفيه جمع
بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم الاب وابا الام قوله بدر اسم
ماء لبني كنانة و منقول الاصل اسم رجل قوله وقد قدم معتمرا اي رجع من مكة والستة من الظهران
حرروا فيلفق بيتو له فرح لي سمعت لحاما بار اسا الجرفيها فان من الاولون المذكورون
بقوله ان الناس يعني ان المعرفة وان اعيدت فليس الثاني عين الاول ولا اللام العهد به اشارة الى
ما ذكر صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان بمدة وبعاونه فيما يقصده تشبيها بطائر
يطير الى مقصده او بقوله اكتفى به عن مقصور قالوا الا ان كلمها واحد قوله لما لم يسمعوا قوله الى قوله لان
الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام بين الجواب او لا على ان التصديق والاعتقاد
يقبل الزيادة والنقصان وبناء على ان الاعمال داخلة والايمان فيزداد بها زيادته واما من لم
يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة
على انه يزيد و ينقص على ان ذلك بحسب التعلق اي ما يؤمن به قوله ثم بما يزيد الذهاب الى المجلس للعلم
قوله اي منزل الايمان اي نكو رحمه الله بسبب ايمانه والاظهر ان ضمير حج للمصدر ورن و
الباء للتعدية اي يحصل ذلك الوزن اما ان اي يكرر احاجوله ول ذكران قوله فانقلبوا الي فانقلاع
للمتخلفين في الحسرة ونسبة لهم الى الخطاب حيث فوتوا على انفسهم ما فاز به هؤلاء قوله انما ذلكم
المثبط يعني ان ذلكم ان كان اشارة الى القائل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون
خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف
والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز في الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير
فاولياءه ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل
عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضمير هم الى الاولياء فيجب ان يكونوا هم المخوف منهم ليلائم
النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي
سفيان واصحابه وح لا يصح عود ضمير لا تخافوهم الى الاولياء فوجب جعله فلا تخافوهم متعلق بقوله
الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم

ردا للقول الناس الاول فاخشوهم قوله فتعقد والنصب جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا يحزنون
احد الا الله استشهاد لا عطف على ان لن تروا والنهي حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم وابو
سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما
كان في هذا نوع تحكم قيل المراد ان الشيطان نعيم وابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية
يجعل الى سفيان مثبطا بمعنى كونه باعثا لنعيم على التثبيط كي يجعل بخوفا لذلك وبصير المعنى انه يخوفكم
من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل تخويفه هو ما قال عبد القيس من احد يا محمد موعدنا موسم بدر من
القابل في الكلام وان خطاب في لكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او
للتحريض او للجميع الظاهر الاول لان الذي يحتاج لم يخافوهم بل خافوا الله تعالى وقالوا حسبنا الله ويجوز ان
يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه على احد الوجهين
من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشياطين قوله يقعون فيه يعني تضمن المسارعة معنى
الوقوع والرغبة فعدت بفي قوله معناه لا يحزنوك خوف ان يضروك يعني ان النهي هو الحزن المعلل
بهذه العلة واللائق هو الحزن من جهة كون النفاق والارتداد قبيحا منكرا عند الله تعالى وذكر في سورة
المائدة ان معنى يسارعون اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى
ان هذا الضابط يصح بعض الرايات وبل قوله من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل منه وان لم
يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ابدال المعقول
مع الاسم والجر كمالا للدموع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب
بالنسبة بين المبتدأ والخبر واما باعتبار الحذف اي لا يحسبن خيرية الاملاء ثابتة على اختلاف الروايتين ويستشهد
بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض ومع الايمان بالبدل ليتم المقصود كما ترى فكذا هنا مع الاقتصار
على المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسي فما كان قيس هلكه هلك
واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد سبق تجويز احد
المفعولين لا بالقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا قوله
ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون المفعول له كان من جهة مغايرته للمفعول الاول و
عدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول اندفع المانع وتم
الكلام بالمفعولين وهذا كما في قوله في قولهم ان الكلم اما ان يدل على معنى في نفسه الى قولهم ان يدل لا يصح حمل الكلم جائزه
الكلم للنسبة لانه فلابد من تقدير مضاف في الاسم او الجزاء ان دلالتها اما ان يدل اولا لنها اما ذات ان يدل
قوله وهو ان الذين كفروا فيمن قرأ لا يحسبن بياء الغيبة ورفع على انه فاعل يحسبن وانما نملي لهم خير في موقع
المفعولين الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من فسرهم الى علماء تفسير
الاملاء بالتخلية او قطع اجالهم الى على تقدير تفسيره باطالة العمر ومبناه على مذهبهم الى المقتول مقطوع الاجل
لا يثبت بالاجل قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا اما
لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية الفعل واما لانه مراد من الفعل تسميتها بالعلة
وهم الذين لا يجعلون فعل الله تعالى معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا

يصلح ان يكون مرادا له وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب عجزا وجبنا لا غرضا
يطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد حاصلا قبل الاملا لم يصح علة باعثة عليه ذهب اليه انما هذا
هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر التشبيه
بالغرض الغاية كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذا التكلفات قلنا لان هذه الجملة
مسيا بتعليل للجملة قبلها فلو كان الاملا لغرض صحيح يترتب عليه هذا الاثم الفاسد القبيح لم يصح ذلك وايضح
هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم فلساق قوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما يعني ان ما على من الواو
مصوريه وازدادوا في موضع الحال فيعملون يعني مع ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملا الذي للتوبة والدخول في الايمان
ملائما لمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في جزاء النهي عن الحسبان فيدل في زيادة الاثم بمنزلة
ان يقولوا ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل التي ههنا
ما يحسن عطف هذه الجملة عليه مع الاعراض جهة قوله اللام في ليذر في قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
لتاكيد النفي لما نجده من الفرق بين قولك ما كان زيد ليقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يميز في الصحاح
مزت الشيء اميزه ميزا عزلته وافرزته واما امازه بمعنى ميزه فلا نجده في كتب اللغة قوله اي بالنسان ليع
المنافقين وكذا قوله لا انه لم يطلع على التصديق وسوق كلامه في بيان ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الصحاح
الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وضمير جميعها المخرات القلوب ومطلعا حال من تعرف والظاهر من هذا
الوجه ان من في رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه ناظرا الى الايمان بالله تعالى
قوله وان يؤمنوا اي ان الايمان برسله قوله والذي سوغ فيه ساغ في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب
علمت وعلله في سورة النور بانه والفاعل والمفعولين كما في قوله تعالى ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
على قراءة يا الغيبة فهم منه بعضهم انه لا يجوز الا كذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة
وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون هو الفاعل لما اشتمل على ذكر البخل صار هذا في حكم اتحاد
الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل ولا طوق حقيقة ويحمل على حقيقته وانهم
يطوقون حية او طوقا من نار وقوله يطوقونه تقلد ما طوق الحمامة الخ للخصلة التي التركيز عنها بالمنة
والتشبيه بطوق الحمامة لوط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من الزكوة اشارة الى ان الوعيد في مانع
الزكوة وكذا كل واجب مالي والنهش بالشدق التجميع للجد خاصة وبالسن لحما وغيرهما كالعقرب والكلب
والقرن جانب الرأس والاقرع الذي لم يبق على رأسه شعر لكثرة سمه وطول عمره
قوله من مال وغيره كالملك والولاية والاحوال التي تنتقل من واحد الى اخر ولا تعد
في الشرع مالا ولعل هو اهل السما مثل ذلك ايضا قوله فان ذلك اشارة الى قولهم ان الله
فقير ونحن اغنياء والهوذ فاعل قال وانما نصب خبر كان والاسم ذلك القول اي سوا
كان عن اعتقاد او عن استهزاء ورفع مبتدا وكان تامة قوله ومعنى سماع الله تعالى
يعني معلوم ان الله تعالى سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول بالذكر اعداده
عقابا بما يناسبه على طريق الكناية قوله او سيحفظه يعني ان الكتبة ههنا حقيقة والتجوز في
الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته قوله على جهة الوعيد يعني ان القصد بهذا

الاخبار

الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي اتى بها ليكون الوعيد على طريق
التاكيد كما الاخبار لوجود السماع قوله قرنه اي مقرونا بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء لسبح الى
بكر اي مصحوبا بسبعونا على يده قوله ذوقوا عذاب الحريق اي ذوق الحرا فطلاق باعاق من عنق والاه عيونا
وهو على في الصف كمرور فرح العلم قوله على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيئات
اعمالكم التي اكثرها اوكثرها بالايدي وسبب ان الله ليس بظلام لترك عقاب من يستحقه بعض قوله
السوا او الجواب ان لهذا ما ظلام سببه العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب
المسيء كما يترك ثواب المحسن واما توجيه الاثبات فصيغة المبالغة فستند كرسيه
بموضع اخر قوله تلك ابهم مبتدا وخبره الجملة خبر كان وكان يعرب اي يتبع
ذبحه ينبغي لذلك وبهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما
معنى وبعنى الذي فلم سوا الفاظهم وعباراتهم ولا معنى لحى الرسل بها فالمراد الحى بمعناه ومؤداه كما
في قوله تعالى لم تعودون لما قالوا على احد الوجوه اي يعودون الى مثل الذي في شانه ورد الظهار والقول
انت علي كظهر امي قوله يطرح التنوين الاصل في التنوين عند لاقاه الساكن ان يحرك بالكسر وقد جا
الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله
منصوب لان اسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اي لا ضارب
والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته ادنى عتاب فما وجدته طالب رضاي تعالى
المستعتبة ما عتبني اي استرضيته فارضاني قوله يزيل هذا الوهم وهذا اندول وهم ان ينسب اليه
ما ينسب الى بعض العمال من نوع عذاب القبر وتعميمه قوله الفوز المطلق تشير الى وجه ترك ذكر متعلق فاز قوله
ويأتي الى الناس اي يفعل لهم ما يحب ان يفعل به قوله متاع بلاغ اي تبليغ والبلاغ الى الاو قوله
خوطب المؤمنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم الاية والصبر عطف على الخمال وضم لقوها الا سلقون
او التشدد قوله من معزومات يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه تعالى عزمت على الامر و
ولم يسمع عزمه والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله تعالى اي اراد
وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك وقصد وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد
القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ يشعر بان اذ مفعول له لا ظرف
الا ان يكون المراد اذا ذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد
في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم بيننه اجتناب كتمانه حيث قال ولا تكتمونه قوله
على ان الضمير للشان وان يبنوا مبتدا خبره ماخوذ قوله تبعته اي حوف من شيء لابد لا بد عليه يفيد
العلم بحقيقته ولا امارة تفيد الظن قوله لو كسب عما يروى بنصب الثاء وضمها خطابا وتكلما قوله
فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قوله
والمفعول الاول المحذوف هذا اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اي الفعل والفاعل والمفعول
واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل فقط فالضمير المنصوب المتصل التاكيد هو المفعول الاول

ولا حذف الا نرى انه لم يحمل التراكيب السابقتين على حذف المفعول الثاني من احد الفعلين اعني الفاعل
او المؤكد قوله من اخبارك اي من اخبارهم الكاذبة قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في ابي رافع
الله عنه ولم يؤخذ عن قوله وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا من ربهم
للاتيوم انهم حين الفضل لا يؤخذ قراءة على رضي الله عنه اي بما لم يتبع ذكر القراءة معا وبه قوله
واستحمدوا اليه بترك الخروج اي طلبوا الحمد متوسلين اليه بترك اوا لبهوا اليه طالبين الحمد بذلك
وقال الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم وفي النصائح الصغار اسم
كتاب ذي المواعظ والنصائح واخوانه النصائح الكبار قوله بهلك ان نادى يطيب
نعليهما والا فليس لها حق شغل ومنه عن العبادة الحقو الخصر وموضع شد الازار لا كل اللحمة
عليها قوله مثل اي لم يطل سحابة وانما يعد حوف الفعل من لما دون لم ذكرا دايما من باب
زعمه اجتهد فالكسا دال الذكري ز ولا خفاف ان يعم الاحوال لا يكون على خصيصة اذ من
الاحوال لا يتيسر معه الذكر فلذا قال في غالب احوالهم قوله فياما مصدر بمعنى الفاعل والا قعودا
يحتملان يكون جمع قاعد قوله على عطف شانه بدل من عليه بتكرير العامل وتادبر فيها عطف
على اخراج او على صيغتها لا على ما دل البلا يلبعك اخذ الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه
بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم المنحى فيلزم خلو الصلة عن العائد قلنا
لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا هذا او الاحسن ان يجعل على عطف متعلق
يتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج قوله ولذلك اي ولكون الدلالة على وجوب الطاعة
واجتناب المعصية ماخوذة من ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصله فقنا عذاب النار به حر كانهم
قالوا ان فيهما دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك و
حقيقته موصفنا للتمكن بما فيهما من الدلالة قوله هذا المخلوق ليستفاد من العدول عن الضمير الى
اسم الاشارة الدال على ان المذكور يجب ان يعتبر بكمال لميزه تحامينه واستعظامه والهذا قال
وفي هذا ان في هذا الكلام اوفي لفظ هذا اخرس من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا و
على الاول كان نصبه مصدر محذوف قوله فقد المعنى في اخراجه هذا مستفاد من جعل
الجزاء امرا ظاهر اللزوم الشرط بحيث لا فايدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فحمل على اخص
الخصوص ليفيد الضمان اسم حيل قوله اللام للاشارة يعني انها للعهد والمعهود عن الظالمين بلفظ
الظالمين بان ما يفعلونه ظلم وانه السبب لا يستحق النار لكن قد سبق ان النصرة هي الدفع بطريق
الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة فنفي العام لا يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكتف بها كما قال قوله
تعالى لا ينفعها شفاعة ولا هم ينصرون تكرار لما صح ما ذكرناه فالتمادي على نفي الشفيع من دخل
النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عموم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها
في الامرين ومن لا فلا قوله لا تكرو وصفه اي الرجل بما يسمع اصوات الكلمة مثل سمعت رجلا يقول
كذا او حلف ما يسمع كالاعلفة في اصوات المعروف مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع
لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باعتبار او مجاز اي سمعت كلامه وانه الاوفق

الاوفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا اسما وبل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه
قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية وان يقال عطف على المجرور وفي منه لكنه باعادة الجار تقديرا
اذا الحذف من ان وان شايع قوله فقد رفعت من شان المنادي والهادي ومحله اي من شانها الكر
ما ذكر بتفخيم المنادي له والمهدي اليه الحق لانه الذي ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه و
تنكيره او كمن ان تفخيم المنادي له يستفيد تفخيم المنادي فذلك تقرير اخر ولذا لو جعل بيان المنادي على عن
صفة وحاله التي هي ابدا الهجر باعتبار متعلقه قوله واعان جميعا يعني ان في الدعاء الى الشيء والندا
اليه او المداله اليه اختصاصا للفعل به وانهاره اليه فسوا عرّت باللام التي للاختصاص او الى لانتهاء
الغاية حصل المقصود قوله اي امنوا يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على
حذف الجار اي ينادي للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة امنوا فان المصدرية ان دخلت
الماضي والمضارع والامر لكن لا يمنع ان يجعل من الكلام دمعنى المصدر بل معنى ان امنوا بلفظ الماضي
حصول الايمان في الماضي وان لو منوا في المستقبل وان امنوا طلبه قوله وصحبت واصحاب الجمهور على
انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب
بحذف الالف قوله الاراه الضمير لتقوّرنا وعدتنا على تسلك اي انه ذكر تابعا لامرين احدهما ذكر
الرسول والاخر التصديق وتصديق الرب بتصديق الرسول فصار ذلك قرينة لما قدر بما من المضاف
واثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو الثواب او النصرة بل الاخبار به واما على تقدير
السنة الرسل فلم يبين متعلق اللام والظاهر انه وعدتنا لكن لا يطابق الصلة قوله استجاب له هو الشايع
فلذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعايا من يجيب الى الندا فلم
يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة وجهرة لعل ابا المغوار
منك قريب و هذا في التعدي الى الداعي واما الى الدعاء فشايع بدون اللام مثل استجاب الله دعاءه
ولهذا قيل ان البيت على حذف مضاف اللام تستجيب دعاءه اليه اشار في شعره التقصير قوله
على حذف الباء يشير الى ان ليس وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب باني لا اضيع اي بعدم
اضاعتي واما على ارادة القول فموقعه اي قائلا اني قوله بيان لعامل على ان المراد به العامل
العامل يتبع الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام
ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الاخر او على الاستعارة التمثيلية فلتتدبر ونسبه
الصالح موافقه والحاد اظاهرا او دينا واسلاما بالصار يشير يكون احدهما اخر قوله
على سبيل التعظيم اي للعامل او عمله وذكر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم
والاخبار على سبيل التقسيم بتكفير السيئات وادخال الحسنات وعظم الثواب من الله تعالى الجامع لصفات
الكمال ومن المهاجرة الى الاخراج من الخروج من الدار وتحمل الاذى في سبيل الله تعالى والقتل والقتال
ويجوز ان يكون واضطروا اخل ما تضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قال وهجروا ... واو اضطروا عطفاه
واوذوا او قتلوا او في قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اي اضطروا الى الخروج ونبه
سبيل بقوله من اجل السبيل وليتبه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله وتعب فلان

في سبيل الله اي لاجله وبسببه فان قيل من ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف
الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل ذلك في عدم التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك
كلها اعمال قوله على التقدم اي بتقدم قتلوا بالتخفيف او التشديد على قاتلوا فيهما قرانا ان
ومبناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه
قتل البعض وقاتل الاخرون قوله وعنده مثل اي قوله والله عنده حسن الثواب
ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل الذي هو كونه
بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال التي هو استعارة ممثلة بكون بحضر احد لا بد
على نفس فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعل عنده
لا مبتدأ مقدما عليه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اي قوله الذين يذكرون الله
الى قوله حسن الثواب يعلم لكيفية الدعاء والابتهال في اعلام باسباب الاجابة والاثابة
وقطع لطمع من تمنى الثواب بدون العمل وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما التعليم فمن ابتدا
تنبيه على انه الرب وكيف المربوبون مع هضم النفس والاستعاذة عن مظان الزلل ومن الاقران
بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على
وجوب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن النقائص ومن اظهار رغبة الخوف
من جلال عظمته وغناه وانه لا يتأخر مسرة واما الاعلام فمن ترتيب الاستجابة على ايمانهم
وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاجابة بان الله لا يضيع عمل العامل
وان المهاجرة عن الاوطان وتحمل مشاق التكليف والجهاد في الدين سبب لادخال الجنة و
حسن الاثابة واما القطع والتسجيل فمن ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات
لكنه غفل او تغافل عما تحتها من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار
والاعمال والافكار وسؤال الثواب والنجاة على الايمان بمجرد وخرج باسناد ادخال
الجنة الى ذاته وكون الثواب من عنده فليس في هذا اشعار خفيه الى ان الاعمال
وسائل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع الاخلال اذ
الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يعظم الرجا الى الامن من نقمته ولا الخوف الى الياس
من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يرجو مع المعصية ثوابه قوله ابيح ذلك
اي الاخبار بالكسبية رافع الدعا الى العمل الصالح قوله والمضطرب موضع الاضطراب
مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والتدهقن من الدهقان وهو رئيس القرية
ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التقلب لو غره لاغتر به اشعار
بان السبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد على الاول والمراد النهي عن الثاني
اعني الاغترار كناية فاقيم السبب مقامه والمسبب المغرور به منهي التقلب لنهي
غروره ليس على ما ينبغي قوله لاقتضائه اشتمال الامس قبله على العدم اللاحق والازمنة
غير متناهية واما العدم السابق في ازمنة غير متناهية مشترك بينه وبين يعم الافعال وثوابها بل جميع

الحوادث

الحوادث قوله ما في الدنيا في الاخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها ما في ما
بعده مضاف اي ما فيه من الدنيا واعتبارها لهو العامل قوله اذ الجبار اي الملك المتسلط
العالي ضافيا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في الجيش للتعدية والمصاحبة قوله والعامل
اللام اي مع مجرورها نفس الظرف وهو لهم لا جار ما على الاعتماد ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل
جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما وهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون فيما تقدم اما
كانه حال اما على انه حال واما على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما
لما يقام للنازل بل مصدر بمعنى اعطاء وتهيئة والعامل محذوف اي رزقوا او رفعوا او اعطوا
اعطاء قوله النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة ومعنى اصحمة عطية صح عطية بعد
سرني ليكون على وفق اصحمة في منع الصرف فيه العجمة في الاصل بمعنى عطية في العربية اذا جعل
علما ولوحظ المعنى الاصلي قوله على علج هو في الاصل القوي الغليظ من الكفار قوله فاته سرير
النبي شيء ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رحمه الله في جواز الصلوة قوله
لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمها كراهة توالي حرفي التاكيد وانما جاز هنا لانعدام
التوالي بوقوع الظرف اعني الجر فاصلا كما في قوله وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت
على اسم لوقوع الجر فاصلا واما اللام في ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله
وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن يؤمن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فتعين كونه
حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا مشترين ولا يجوز ان يكون
حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد بالخشوع انما هم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون
حال اخرى او كذلك لهم اجرهم استيناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف
او مبتدأ والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في الظرف قوله ليعود عليه ان الاجر
بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وان يوفيها
كل عامل على ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب الجزا وعد من الاجر لكونها من لوازمه قوله
تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المقيد باطلاقه الصبر على كل ما يجب الصبر عليه
وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان الكل افضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على
الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كعداوة صيام هو بالفتح المقابل من غير الجنس وبالكسر
المثل من الجنس قوله الالحاد متعلق بالتعليق قوله بتكراره انما اعتبر في الايمان تعداد الحسنات
الرهان والمسابقة والله تعالى اعلم سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
يا بني ادم يريد الذكور والاناث لا الاحياء خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد الجميع او من بعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله فرع على من اصلين وانصر بعينه ليس معه المبدا اية منهما ان يكون مجرورا من مادة
كما في خلقكم من طين بل اصلا يتفرع عليه الفروع وهذا المتشعب منها الشعب لهذا قال شعبكم من نفس
واحدة ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من نفس واحدة فيكون
تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم متفردون بالخلق منها ومن زوجها

والناس اعني بني ادم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقرير لكن
اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هو صفة نفس يدل عليه المعنى المقصود وهو انه خلقكم
من اصل واحد فلا بد من وصف الاصل وانشائه اولا ثم ابتغاء الزوج عليه ومن كون الاصل مثل الزوج في
المخلوقية بينهما وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاصل اول الافراد لما اشار اليه
من ان المبداية بينهما ليست بطريق المادية ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل
اولا من الخلق فعلى هذا المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب في امر الاتقاء
اذ لا يتصور امر الماضين به لكن يدل الآتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس
المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انهم امة خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان
التساؤل بالله تعالى وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص
والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال
والنساء منهما مغايرا للمعطوف عليه اي خلق المخاطبين من نفس ادم بالوسائط مغايرة ظاهرة وان توسط
الوسائط اشعار بقوله لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المفرع من ادم والعدول من لفظ خلق الى لفظ
بث ربما يمنع توهم ان المخاطبين كانه من نفس ادم وخلق منها وبث زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف
على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به افواج الذرية من نسل ادم قبل خلق حواء وقيل المراد بالبث انهم
خلقوا انهم خلقوا من نفس لا من بعض اجزائه فلا تكرار فيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما في تكون
الزبر وقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **قوله** الذي بعضه سواد النظم يعني انه قد تبين
من الاستعمالات وناسب معنى العنوان ان يكون الوصف الذي علق به الحكم موجبا له او باعثا عليه وداعية
اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان
كان القصد الى العلة الباعثة ولهذا التقرير يظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله تعالى وداعيا بمعنى او وكان
بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعم الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو
اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان
يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وفي خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله تعالى في
الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم **قوله** وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام و
صلة الرحم والعدل في باب النكاح والارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها
من حيث العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يتناول رعاية حقوق ما بين
الناس **قوله** وهو خبر مبتدأ محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا اطلقت زيد
ذكرا وذاهب **قوله** بطرح التاء الثانية لان التنافر عندها يحصل ولان الاول حرف مضارعة **قوله** على سبيل
الاستعطاف اي طلب العطف والحنو قالوا واذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم
بما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره
واذكار الرحم **قوله** وانا شدك كقوله نشدتك الله الرحم وناشدتك الله والرحم سألتك بالله وبالرحم **قوله**

والتعدية

وتعديته الى المفعول الثاني لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك الله ونشدتك بالله كما تقول دعوته زيدا او دعوته بزيد
واما التضمين معنى التذكير كانه قيل ذكرتك الله طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والذي
اي ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت **قوله** او تساءلون غيركم عطف على تسأل بعضكم
بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما تقول تداعوا فلا يكون ثمة مفعول ويجوز ان يراد
انهم يسألون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التساؤل في الجملة باعتبار كون الفاعل
جمعا وان لم يكن من الجانبين الا في سؤال قال المص سمعت من العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته فلا يتوقف
على كون الفاعل جمعا **قوله** لان الضمير المتصل متصل كاسمه هذا كقولهم لا زال كاسمه محمودا او هو شبه غريب [illegible]
حيث اعتبر اشتراك الطرفين في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والاخر بلفظه قوله اشد الاتصال
لتكرره حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا الجار لا منصوبا او مرفوعا برافع او ناصب بخلاف مررت
بزيد وعمرو وحيث لم يكن ضميرا متصلا واكرمتك وعمرا حيث لم يكن الضمير المتصل مجرورا قوله هذا غلامه اشارة
الى انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور باسم المضاف **قوله** وقد تمحل لصحة هذه القراءة اي للسداد
وخروجها من الضعف الى القوة اما وجه الصحة فلانه في لا يكون قوله اعادة الجار لان الاعادة اعم من ان يكون
تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن المص او لانه في لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور على
وانما التمحل فلان اضمار الجار ضعيف كما في والله لافعلن وقول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت واما
نحو الا غلامه او بدابة سابح فليس من اضمار الجار بل المجرور وقول الشاعر فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كلاما في القبيح او اسرعت في الذم والابذاء
فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام واهلها قوله وقد تعالى ان الواو في والارحام للقسم دون العطف ورد
بان قسم السؤال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بتقسيم سؤال بل قسم اخبار واستعطاف كانه قال والارحام
انه مطلع على ما تفعلون **قوله** والارحام مما يتقى نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المقصود ويدل عليه قراءة النصب
او والارحام مما يتساءل به نظرا الى قوله تساءلون لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر بتقول فاتقوا الذي تتعاطفون
به واتقوا الارحام يعني قراءة النصب احد تقديري الرفع وقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره
واذكار الرحم واحد تقديري الرفع واعادة اسم الله تعالى في الثاني دون الاول للبعد والتوسل من التقوى
قوله والرحم الحجنة من كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحجن كالحمرة من الاحمر سميت بها الحديدة العقفاء
في راس المغزل وفي الصحاح الحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجها وعقفت الشيء فانعقف
عطفته فانعطف نشت به من البشاشة اي سرت به واقبلت عليه **قوله** تقول للاولاد
اي يريد بالنطف الاولاد اذ بنيتوي ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه ان تعني بالرحم تميز
ان لا تقطعه بل تصله وذلك في الولد بان لا يزني فينسب ولده الى الغير ولا ينكح الزانية فينسب ولد الغير الى
للعاهر الحجر اي لا حق للزاني في النسب كما يقال للتراب اي لا شيء له وقيل هو الرجم بالحجارة والدعوة بالكسر
ان ينسب الولد الى غير ابيه **قوله** كيف جمع يتيم ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلان
ككرام وكرماء ونذر ومرضى فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كما جمع اسير على اسرى ثم على اسارى فمن فتح الهمزة او مقلوب
يتايم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كقبيل وقبائل وقل ذلك في الصفات لكن اليتيم

قلتما

اجرى مجرى الاسماء كصاحب وفارس ولهذا لا يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل في قول الشاعر
اطلال خير بالرواق اليتامى سلام على اجادكن القدائم والقدائم ايضا مما جرى مجرى الاسماء
لكن ذكر الموصوف معها في الثاني وبذا قوله فاذا استغنوا بهذه الاشتراط خارج
مخرج الاغلب اذ قد يزول بمجرد البلوغ من ان يستغني بنفسه وينتصب كافلا لغيره
كمن بلغ بحيث انه له توضيحا مفصل له لقولهم ذلك سواء كان على القياس
او للحكاية فقيل هو مبالغة الوضع ضد الرفع والارجح انه للتعدية من وضع وضاعة
وضعه ومعناه النسبة الى الضيعة والوصف بها قوله واما قوله صلى الله عليه
وسلم سرق كلام المصنف هو ان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ
لتحقيق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق لغة وقد توهم من قوله
صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس لتعليم اللغة بل
الشريعة فلا يدل الا على عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا فمما لا نزاع فيه و
لا احتياج الى الدليل لما لم يعز انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا اي حق
الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم
اما اطلاق اليتامى على الكبار او اثبات الاحكام للصغار واجاب بايتاء الاموال مجاز عن
تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجازا باعتبار ما كان او لقرب العهد بالصغر
وللاشارة الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل قوله
فلما قبض اي مات الولد وبقي الوزر على والده لاشتراكه او لمنفاه او لاكتسابه من وجه غير جبلة وثبوت
الاجر على تقدير عدم الغصب ظاهر وكذا على تقدير الغصب اذا لم يعرف العلاء الوا
ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق وقد فعل قوله لا تستبدلوا
اي لا تستبدلوا لا تاكلوه اي مال اليتيم قوله مكانه اي مكان مالكم وهو اسم لكم التمتع
من الشيء التحرج والامتناع الكثير اهل الدار تحملوا او تقدير باللوم ما استحقه مما دل عليه سياق
الابيات ونص عليه سيبويه والمراد الوحش والطير وبه لان العرف ولكن بهذا قرينة على ما
قدروا اذ لا وجه لاثبات الكرم المبتلغ لا الحفنة بدلا من الاحبة سيما من غير ذوي العقول قوله
وهذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت هذا بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت
لان معنى بدلت هذا بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردي والمهزول واخذ الجيد والسمين
كان هذا اعطا الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب ليكون
تبدل الخبيث بالطيب سيجي في قوله تعالى لا مبدل لكلماته ان المعنى لا احد يبدل
شيئا من ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل ما دخلته الباء متروك وما تعدى
اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال اخر يتعدى
الى المفعولين بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما

١٧١

١٥٨

ربهما خيرا بمعنى تحول السيئات ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا منه واخر يتعدى الى
مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فبدله بعد ما سمعه واخرى يتعدى الى مفعولين
بنفسه والى المذهوب المبدل منه بالباء او من مثل بدله بخوفه او من خوف امنا وتمنه
نوره معا ويدلنا بجنتيهم جنتين قوله الان يحمل تصحيح لكلام السيدي فانه اذا كان للصبي
شاة سمينة في مال صديق للولي فاخذ منه مكانها مهزولة كان هذا تبدلا للخبيث بالطيب حيث
اخذ الردي وترك الجيد ولا خفاء ان هذا بعيد على النهي جدا لا دلالة للكلام عليه وكان مراد المص
انه لا يصح لما ذكره الا بهذا الطريق الذي لا يستند اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع
للمص هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ والاعطا من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبر
بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه فان الولي اذا جعل مهزوله من ماله مكان سمينه من
مال الصبي فقد اعطى للصبي الخبيث الردي واعطى الطيب الجيد فيكون تبدلا وانما هو يكون تبديلا
بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تنفقوها معها اشارة الى ان المراد
بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم منافعه واثاره وان معنى الى العايد الى المغارة
بضم اموالهم الى اموالكم وبيان فايدة التقييد بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم
مع الغنى عنها ولم يميزوا بينها وبينها كما هو حال البهائم وانه قصد بذلك تشهيرا لما كانوا عليه من ارتكاب
هذا الامر القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز اكل
اموالهم وحدها واصل السوال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاخر
بالحفظ او اعطاء الردي او قول التعدي لا على تفسيره باستبدال اموال اليتامى واكلها مكانه
لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول
مطلق بينا وبهذا يتوجه السوال بانه اي فايدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره
الامام الرازي لان التفسير الاول ليس نهيا الا عن اكلها وحدها وكذا في قوله فما كلوه مكانه اي
مال اليتيم ما كلكم قوله يتمتع لهم شهرهم ويتمتع الناس فعلهم القبيح قوله الحوب الذنب العظيم عن
الفراء وقيل مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تغليظا لانها كانت مصلحة
له في دينه وهي امراة ابي ايوب الانصاري نزيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان
طلاقها اثم ... قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق ان العظيم فوق
الكبير فاي فايدة في وصفه به كيف يصح ذلك قلنا ذاك حيث افرد كل والعظيم ههنا في ضمن الحوب
والكبير هو الكبير العظم قوله لما توكل الاية في اليتامى يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء قوله
تعالى فان خفتم الا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت ان خفت
ان لا يكرم القوم فاشتر ما شئت من العبيد مثنى وثلث ورباع وقد بينه بوجوه ثلثة راجعة الى
سبب النزول الاول ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تباشروا
ما يفضي اليه وهو التكثير واثروا التقليل بان لا تجاوزوا عدد الاربع لهذا بالنسبة الى ما كانوا
عليه من نكاح العشر والثماني والتسع تضييق لا توسعة لنكاح المقصود الثاني ان خفتم

الجور في حقهن فخافوا الزنا ايضا فباشروا ما يدفع داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الامر في
الوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات هو ان القصد الى دفع هذين الحرجين مما سبب
النزول كما تقول لمن يداوم على الصلوات ولا يترك الحج من الخطات وانت تريد منعه عن ترك
الزكوة لكثرة ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان كنت تترك الصلوة فقلل من تحصيل الاموال
فان ترك الزكوة ايضا مما يجب ان تخاف او فاكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة تغنيك
عن السرقة والاختطاف الثالث ظاهر وقرينة اعتبار النكاح في الشرط سبب النزول ومناسبة
الجزاء المعتبر فيه ذلك وتقييد النساء بغير اليتامى لدلالة المعنى واشارة لفظ النساء قوله قرينة
مثنى في بعض … يشير الى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور عند القلة
ووجود المانع عند القوة اذ كل واحدة تذب عن نفسها فكيف الجميع قوله حتى … ثاني
… الظلم تعالى … حقه ونظله ولا كلام في جمع يتيمة على يتامى ثم قلبه الى يتامى وفتح الميم و
انما كان الكلام في جمع يتيم وقوله كأيامى بفتح الياء جمع ايم … للذكر والانثى الذي لا زوج له والجمع
على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعل من امت المراة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة
… للرجل تزوج من قبل او لم تزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا بفتح التاء
قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الطريق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط
يقسط عدل ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم اي ما حل لكم على
اختيار هذا التفسير على تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم ولا
يعارضه مخصص وعدم ان المخصص المتراخي ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت احتمالا
والاصل عدمه وان جعل اية التحريم وهي قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية سابقة في التنزيل
دالة على التفصيل فليكن دالة على التخصيص وايضا اذا كان ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر
للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة تكون راجعة الى القيد اي دل
ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد وقيل ما ذهابا الى الصفة يعني استعملت كلمة ما
في النساء مع اختصاصها او غلبتها في غير ذوي العقول لان هذه التفرقة انما هي اذا اريد
الوصف كما تقول في الاستفهام ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصولة الكرم ما شئت
من هؤلاء الرجال من القائم والقاعد او نحو ذلك فهو يكلمه ما دون كلا من بحكم الوضع على ما ذكر المص
وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا المراد الصفة اي انكحوا الموصوفة باي
صفة اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والقبيحة واضداد ذلك الى غير ذلك من
الاوصاف وقيل المراد الموصوفة باسقاط التحرج والتضييق في تزوجها وقد حمل معنى
قوله ذهابا الى الصفة بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف …
من المذكور بعدها بمعنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما … المسح
وانت خبير بان السؤال لا يسقط بمجرد ذلك قوله من اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا لما ان المستعمل هو المكرر في مثل جاء القوم رجلا رجلا ليدل على التفصيل

وتقرير

وتقرير العدل ليس انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الى التوحد فان
ذلك ايضا تغيير للصيغة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة
لا تكون الا صفة ومنع المص اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبارها في المعدول عنه … الا ان
انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره المص عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين
لفظي ومعنوي بالان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين قوله
ومن تكرارها ذلك لما ذهب اكثر الكوفيين من انها منعت الصرف للعدل والتعريف لما في … اذ لا
يدخلها اللام وانها اذا اوقعت على النكرة تحمل على البدل ولكن لابد للمص من مستشهد على استعمالها
معرفة باللام قوله وتحلهن النصب على الحال مما طاب لا من النساء اذ لا معنى له انما المعنى تقييد
نكاح ما طاب بكونها معدودا من هذا العدد ومفصلات بهذا التفصيل نعم لو جعلت
من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيض قوله ولو افردت
وقلت اقسموا هذا المال درهما وثلثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو
الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان القصد فيه الى الوصف والتفصيل في حكم الاقتسام وكذا الطيبات
في حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ وذلك لان او لاحد الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز
الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانما يكون بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة
في الفضيلة والعلم فيكون اولى بالجواز وحاصله ان او لاحد الامرين والحال بيان لكيفية الفعل و
العدد في الكلام يكون نصا لما يقابله فمعنى او ان يكون الاقسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين
اثنين منها ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز اياها الى ما فوقها وهذا معنى يدل له محظور الجمع
ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز
الثنتان والثلث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني
كلمة النكاح ومن كونه على هذا التعداد والتفصيل بل جاوز الى خماس وسداس ومعنى قوله ولو ذهب واو الجمع
راسا اي بالكلية حتى الاثنين … من مثل الاعداد انما هي الى لزوم الواحدة انما هو على تقدير
الخوف في كل من انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع والثلث لم يتعين الواحدة المعنى ما يقع منه
في الاساس لنا مقنع … الى ما يسع بقوله وسعت على القوم … عليهم الشر وهو مطوق بالسعت
بالفتح وقال … سهلة … في كلامهم شعب احوا عصا … الا الدائبة …
والكلام … على من زعم ان الشعب بالتسكين لا غير المهاير جمع مهرة ومن المهور … من علم
مهرها قطع لها مهرا ومهرها اعطاها مهرها … في مقابلة السرية … مهرة … وهذا ينبغي ان
يحمل ما في الصحاح ان المهرة هي الحرة … والذي … بهذا الكلام الرد على صاحب الكشاف البيان
في التفسير حيث شنع على الشافعي رحمه الله وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع العقد واللغة ولم يفرق بين عال
واعال فبين المص ان المخطي مخطي لان للقول محملا صحيحا ولقائله رتبة عالية تتعالى من ان يخفى عليه مثل هذا على
ان التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطي
راجل في العلوم جاهل باساليب الكلام وعلو الكعب كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم

من اسفل الاعضاء فاذا علا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطه والاتساع وقوله لان من كثر ماله
لوجه الكنايه بانه ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك اي في كثير العيال بما نصب عليه اي على من يكثر
عياله فما مصدريه ويجوز ان يكون ما موصوله والعايد محذوف اي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير لما
قوله لان الغرض بالزوج التوالد فان قيل العزل عن المهاير ايضا جائز عند الشافعي رحمه الله فاذكر
لا يصح جوابا فان الاعراض انما هو على تفسير قلنا يجوز العزل لا ينافي كون القصد في الزوج
الى الولد وصرف غالب الامر اليه بحكم العاده بخلاف السرى فانه بالنسبه الى الزوج مظنه قلة الولد من
جهه الكلفه والعرض كالواحد بالنسبه الى الاربع من جهه الكلفه والعدد قوله كيف تحللك الخطاب لعايشه
رضي الله عنها والجداد مصدر جد النخل اي قطع ثمره جدادا بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق
ستون صاعا في العالية من اداني اعالي المدينه ودون جاد عشرين كعلسة راضيه والمراد تحمل بحدها
قوله لان الانيا والنحله بمعنى الاعطا الا ان النحله نوع منه وهو المقرون بطيب النفس والناكح من نعش
الزوج البرك رفعه ووسعه وذلك انما يوسع مال الاب ويعظم قوله الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة
والا كان الواجب منها لعوده الى صدقاتهن ولما توجه السؤال بانه كان يجب تانيث اسم الاشارة ان يكون
المشار اليه جمعا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذلكم اشارة الى الشهوات ولما توجه انه لابد
فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عايدا اليها تاويل المذكور من غير توسط اسم الاشارة اجاب
بان الفصحاء من العرب قد اعتبروا ذلك حيث قال روبة اورد كان ذلك مثل اي الخطوط وجعل الحجة
ما ذكره روبة لا بعض البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الجراء عن توليع البهق كما في قولهم من
كانت امك وفي الكلام نسبه جمله قوله فهو نحو قوله تعالى فاصدق واكن من جهه انه ذكر الضمير نظرا الى
وقوع صدقاتهن موضع صداقهن كما جزم مهنا المعطوف نظرا الى وقوع فاصدق موقع المجزوم اذا
قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب التمني المستفاد من التخصيص في الماضي و
اعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في اصدق واكن
او الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا و
مهنا الجمع هو الاصل لان لكل من النساء صداقا واجيب بان الافراد هو الاصل نظرا الى ان
المراد واتوا كل واحده من النساء صداقها والاول منع لنوع الاصاله والكثرة والاقتصار في هذا
مجرد استقامة المعنى كما يشير اليه بقوله لا بكر لو قلت واتوا النساء صدقاتهن لم يخل بالمعنى وما ذكر
من ان المراد اتوا المعده طابت نفس وغير مختشات اي غير مجبولات جنفته بيان لمعنى الطيب
مهنا وفي تعقوه بيان ان المراد مهنا الانفاق تعبيرا باشهر المنافع واظهرها عنه اي عن التعبير
ولا قبله اي فيما وهب والاية التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا وكانه يجعل هذه الاية ناسخه حيث منع الاخذ سوا
كان الاعطاء بطيب او لاد الاظهر ان ذكر في بدل الخلع وانه ان لطيف في الهبه والابرا حال قيام
النكاح وما ذكره من الاقوال فيه تحقيق معنى اعتبار الشرط اعني طيب النفوس توفيقا بينها وبين
ظاهر الاية وصح الحديث ساموني في الصحاح بانه يخرج عن الاثم وكيف صحيفه بانه ويخرج بحسب

الاثم

كل واحد صداقها يحاله العلماء وكن المص من ان الصداق في معنى الصدقات قوله وتوحيدها مبتدا خبره لان الغرض ويخالف عنه بيان ص

الاثم والحرج ثم لا يخفى عليك حال ما قيل يتاثمون يحرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج
والتبرع الاعطاء من غير طلب كانه يتكلف البراعه والكرم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير بايه للوجه الثاني
في تذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق المراد به الجنس قل او كثر وتاكيد لما ذكر من ان القصد تنويل عن شيء
منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها لتساول ظاهره هبه كل الصداق لكونه
بعضا من الصدقات فيه نظر الى ظاهر اللفظ والا فجمع الضمير في طيب لكم يا باه قلبا مل قوله وهما وصف
للمصدر على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقه هو الماكول قوله وعلى انهما صفتان بيان وتتميم لقوله
على الدعا يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعا كما في سقيا لك قوله وهذه اي هنيئا مريئا
على الوجهين وفعل على تقدير الدعا اذ لا يصح حمل الدعا من الله على ظاهره والا فلا وجه اذ لابد لذلك من قائل
على الوجه الاول ليس الضا قوله واضاف الاموال اليهم مع انهم ملك اليتامى دونهم لانهم لا تقصد بها الخصوصيه
الشخصيه بل الجنسيه التي هي معنى ما يقام به المعايش ويميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج
وهي بهذا المعنى لا تختص باليتامى كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات
النفس المخاطبين وقال فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الاماء اذ للتلبس معنى
على الامر بنكاحهم مملوكاتهم قوله فكانها في انفسها قياما يعني انه من قبيل انما هي اقبال وادبار على
التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف اعني التي جعل الله لكم قياما ما يمنع حمل اضافه
الاموال الى الاولياء على الاضافه بادنى ملابسه فليتامل لتضعيهم اي هلكتم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح
لتمندلنيا اي حقرتني واهنتني وجعلتني بمنزله منديل تمسح به الايدي فان المص الفصيح تمسد لان الميم
في المنديل زايد لانه من الندل وهو الوسخ سمي به لانه يرفع الوسخ او يرفعه الايدي بالمسح ندل المال
وغيره نقله بسرعه وتندلت بالمنديل تمسحت به قوله في حيازه اي في شيبها واتباعها للصلوه والجنازه
بالفتح والكسر تقال للنعش والميت وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون ان صلوه الجنازه من فروض
الكفايه والكسب فرض عين قوله وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصه فالاضافه على حقيقتها
والغرض النهي عن صرف المال الى من تضيعه قوله عده جميله مبناه على ان الخطاب للاولياء وقوله عطاء على
انه لكل احد وكل ما سكنت من كلام ابتداء المص تفسير كل من المعروف والمنكر بحيث يصلح صفه للقول والعمل
والشيء بمعنى الفعل الماخوذ هو منه قوله واختبروا عقولهم الى اخره يختص لحاصل معنى الايه على وجه يشعر بمعنى
التدريج في حتى والتعقيب في الفاء في فان انستم وشرطيه الايناس للدفع قوله قبل
البلوغ متعلق باختبروا او دوقوا وذلك لان الابتلاء جعل متدرجا الى البلوغ وكان
قبل البته وقوله حتى اذا بلغتم مع ان المناط حتى اذا بلغوا اشاره الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء
واذا الشرطيه قيد بمنزله الظروف والماء كما في الغايه فان الشرط المعرض على الشرط بعد منهما الحكم
على ما بينا وترتيبه تلخيص الجامع وسيجي في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الايه وقوله اي هدايه بمعنى اهتدا اي ان
الرشاد خلاف الغي وبيان نظم الكلام بقوله كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع
اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم تلخيص المعنى على الوجه الذي بيناه مع اشاره الى ان في حتى الابتدائيه
الضامن الغايه بمنزله الواو وان واذا الشرطيه لطلب الى انصح الى واستوضحت التنبيه وصف اليها

فاستعير للتبيين اي علم الشيء بينا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر ومن استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس
تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد منه الابصار فمعقول لمعقول لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول
بالشيء المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين يعني ان لا ذلك مدخلا في الارشد بل هو العمدة العظمى
اذ هو عنده هما الصلاح في الدين والمال لا مجرد التهدي في التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة
قوله تبح اي تلتقي وتدفع واشكل صفة من الشكلة وهي حمرة تخالط البياض قوله احسن يعني
قول ابي زبيد الطائي او عبد الله قوله جانوا يذبحون وبات يسري يبصر بالدجى هادي هموس
الى ان عرسوا واغب منهم قريبا ما يحس لهم حسيس خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس يصف قوما يسيرون والاسد يطلب فريسته منهم وهو المراد ببصير
الدجى والهموس بالغين المعجمة القوي والعتاق النجيبات من الابل والشوس جمع اشوس
وشوساء وهو الذي ينظر بموخر عينيه واحسن اصله احسسن نقلت فتحة السين الى الحاء خلافت
احست بالخبر ايقنت وقيل علمت ووجدت وقيل المراد بالبصير الوليد الفارق القوي قوله
قيل ان يكبر هو بالفتح من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم في القدر وكبر الامر عليه يبس قوله ولفظ
الاكل وهو بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه ابلس الانتفاع ورايه فلا يحكم به ولا
يباح الا لمن له حق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما
لا حق له فيه اصلا وبما ذكرنا ظهر وجه قوله وفي لفظ الاكل والاستعفاف دون ان
يتناول الام بذلك تاثل المال اتخذه اصله اي اصلا لاط الحوض طينه واصلحه هنا
البعير طلاه بالهناء وهو القطران ناهك في الحلب اي مبالغ فيه كمبيت نهك الناقة الضرع
باليد منهم كناية عن الاكل منهم ترزء احد شيئا قليلا والرمة الشيء اليسير والبهم البعد
وهو الصغير من اولاد الضان كراد بمال الله بيت المال في كتب اللغة عف
عن الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين كانه يطلب
من نفسه ويبالغ فيه في زيادة العفة عنه فلا ينافي ما ذكره انه لطلب الفعل الذي هو مأخذ الاشتقاق
وليس من التجدد في شيء بالمعنى الذي عرفوه به واعتراض الاتحاف بان ذلك متعدد وهذه قاصر
خارج التحصيل لان كلا من بابي فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا فكل من عف واستعف لازم
البتة قوله الاستحراز هو المبالغة في الاحتراز كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز دون غيرهم وان
كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس
لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكروا وان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ من العصبات من هو
كذلك قوله ولا النساء فيهم وقع على لا بد لهم ولا ارى النصب عطفا على يجوزوه منتظم المعنى قوله
اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد
باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه ام كحة بالحاء المهملة وضم
الكاف زوى اي جمع وقبض اوفتاده قيل من شك الراوي في ان ابن عمه الاولان اعني
سويدا وعرفطة او الاخوان اعني قتادة وعرفجة ويروى عطف الثلثة بمعنى ان احدهما سويد -

قطعا

١٦١

قطعا والاخر احد الثلثة على الشك ذاد دفع الحوزة مجمع الملك موضع سلطانه مسجد الفضيخ بالضاد
والخاء المعجمتين قيل لعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يفضخون النوى و
الرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ
من فضخ البطيخة شدخها فيقال صار اسما لموضع في المدينة كانوا يفضخون فيه البسر الرثة
بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لفرض له حد ومقدار و
لو اجمالا كما للمتعة حيث على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان تعددوا ذلك اشارة الى
مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم
الاوصياء وكذا قوله ويجوز ان تتصل بما قبله حاصله ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء والذين
يجلسون الى المريض او الورثة وعلى التقادير مفعول يخشى محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله
حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل خشيت على مالي وولدي اي مشفقا عليه مترحما
بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى
حثا على الايتاء الحاحا او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت بمعنى ان المورث
مأمور برعاية جانب الوارث فكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء
فبقوله وابتلوا اليتامى وذكروا احكام المواريث فانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان فيهم
اليتيم والبالغ ذكر الاوصياء لحفظ نصيبهم او استطراد لكنه في قوله يوصيكم الله بيان التجاهل بنظر
نبوه عن هذا قوله وان يتصوروا عطف على السفهة اي امر للورثة بان يتصوروا قوله
ما معنى وقوع يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة للمخاطب بانتسابها للموصول كالصفة للموصوف — كونه
فكيف ذكر الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان حال الاوصياء او الجالسين او الورثة
وصفتهم مضمون بهذه الشرطية قصة معلومة واشار الى انه لا بد من حمل لو تركوا على المشارفة ليصح
وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الورثة وفي كلام بعض النحاة
ان لو هذه بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال العائذ هو ابو خالد القناني وكان من القعدة طالبه
من الخوارج وبعد التقيش وان يعرين ان كس الخوارج فتنبوا العين عن كرم عجاف
ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني ان جبن الجيوه ويخلف عن
الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن فيعرين ويجعن
ويتبو عنهن من يتزوجهن ولولا هن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والزنق
كدر الماء ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم قوله ويدعوهم بيا بني يعني عند خطاب الافراد
منهم وفتح النون يا بني هو القياس والكسر لغة اجحف به اضره عالة جمع عائل وهو الفقير يتكفف
مد الكف للسؤال وان الخمس عطف على ان لا يبلغ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويرون
ان الخمس افضل قوله في بطونهم وفي بعض الاحيان ان ملء بطنهم من قبيل ان يكون المأكول في
البطن كما اذا حلف لا يضرب في المسجد لا الفعل كما اذا حلف لا يشتم في المسجد وحقيقته
الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في البطن يكون ملء البطن وفي بعض

لا يحنث والاول اذا كان المضروب في المسجد وان كان الضارب خارجه يحنث ويكون الا ان ... في المسجد فقط ١٢

مطلب في تحقيق معنى قوله اكلوا في بطنه واكلوا في بعض بطنه

البطن دونه واذا قيل للجماعة اكلوا في بعض بطنهم كان غاية في القلة وفي الصحاح صليت الرجل نارا
اي ادخلته النار كانه يصلاها فان القيته فيها القاء كانه تريد الاحراق قلت اصليته بالالف
وصليته تصلية وقراءة يصلى سعيرا بالتخفيف من صلى فلان النار بالكسر صليا احترق قوله
يوصيكم الله للذكر مثل حظ الانثيين تعني الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول يوصيكم
باعتبار كونه في معنى القول او الفرض والشرع قوله هلا قيل تعني لما كان السبب لورود
الآية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق بسياق الكلام للاناث
نصيبهن ومنع حرمانهن فاجاب بانه حرف معنى الظاهر لتكون الابتداء ببيان حظ الافضل
ولتكون الدلالة على فضل الذكر وطريق القصد فيكون اكمل من ان يدل عليه بان تعصان
الاناث ولتقول مع الاشعار بان تنصيف الاناث الى مقدار ومن ان تخصيصهم الذكور
بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي ذلك فما انهم عليه افراط في حقهم وتفريط
في حق النساء مع استواء الكل في الادلاء فيكون خطأ وتماديا في الباطل فقوله حظهن
يروى بالظاء المعجمة وهو ظاهر وبالمهملة على معنى التمادي والجانب بنقصان حظهن قوله
فكانه قيل تعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثان على التقدير كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين
بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا تعيين لحظه بل قد ياخذ المال كله وقد ياخذ
البعض كيفما اقتضت القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع بالبنت والمراد بالمثال
ان يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح ولا يتصور كونهما فوق النصف فضلا عن ان يكونا الثلثين
اذ لا يكون للبنت واحدا اكثر من النصف والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق
من غير تقييد بعدد ومعنى الاعلى طريق ضرب المثال قوله اتبعه حكم الانفراد اي انفراد البنت
واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فماخوذ مما دل الاجماع قوله والمعنى للذكر منهم ليحصل
الارتباط ويصح البيان قوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث
والربع الى العشر بالضم قوله فكيف صح ان يردف الى يجعل مردوفا بقوله فان كن نساء مع ان
الكلام المسوق لبيان الحكم في جنس ينبغي ان يردف ببيان الحكم في جنس يقابله لا بعدد من
الجنس المقابل والمسوق لعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل ردفا لعدد او من ذكر الجنس
لا الجنس في مقابله مثلا تقول الغنيا احق بان تعطيه فان لم تعط فان لم تجد فالدرهم ولا
تقول فعليه دراهم وتقول اشتره بدرهمين فان لم تشتره فتلبه دراهم وههنا الكلام اعني للذكر
مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكور وقد اردف ببيان حظ الثلث فما فوقها
فاجاب بان حكم الثلثين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا لكنه معلوم حتى
متبين فيه حتى كانه مسوق لحكم جنس الذكور وعددها دون الثلث من النساء فاجرى المعلوم ضمنا
مجرى المسوق قصدا واردف ما يقابله كما تقول الدينار بعشرة دراهم في مثل هذا الثوب
فان كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق على ان المسوق كان ينبغي
ان يكون في النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كان تامة ونساء واحدة منصوبان

على

على التمييز كما في ربه رجلا على ما ذكر في قوله عز وجل فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا
لكنه في حكم الصريح نظرا الى ذكر الاولاد ولهذا قال لا العدد قوله ثم قيل اي لم تعرض في جانب الكثرة
للجنس والعدد جميعا واقتصر في جانب القلة على الوحدة ولم تقل فان كانت امراة مشعرا بالجنسية و
الوحدة جميعا فاجاب بان القصد في جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات من مقارنة
الذكور يعني فان كن نساء محضة لا رجل معهن وفي جانب القلة الى بيان حكم الفردة من البنات
يعني ان كانت واحدة لا تقارنها بنت اخرى فلم يصلح الكلام الا كما ذكر وبما ذكر من معنى الخلوص
تبين وجه العائل من الاخبار عن جماعة المولودات بانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكره انما تم اذا
فوق اثنتين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ مضمت الغرض هو الوصف فكان المعنى ان
كن زائدات على اثنتين وقد يدفع بان التعرض لذكر الموصوف اعني نساء مع الغنية عنه بالضمير
الواقع اسم كان يفيد ما ذكرنا قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين
بوصف الزيادة على اثنتين مع الاستغناء عنه ظاهرا بلفظ النساء فكان تحقيقا وتاكيدا لاشتراط هذا
الوصف ولا كذلك اعتبار وصف الواحدة في استحقاق النصف لخلوه عن هذا التحقيق والتاكيد وصح
التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما تم اذا جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا ولا فرق بينه وبين قوله ان
كانت واحدة في اعتبار المفهوم فان قيل هب انه ليس لهما حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما
حكم الواحدة من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يعلل بعضهم
الجواب عن قوله بما لم يذكر فكان الالوى ايراد كله اما ههنا وان تعالى وسائر الصحابة يدون
اما وحاصل كلامه انه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين لدلالة على
ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معهما وحكم الذكر حيازة الثلثين فكذا حكم الانثيين وجه
الدلالة على حيازة الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الانثيين مثل
حظهما كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت
فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فهذا استفيد معرفة كون حظ البنتين الثلثين على التعيين
من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور فان قيل المطلوب ان حكم الانثيين
حال الانفراد هو حكم الذكر حال اجتماعه معهما على ما مر من التفسير فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد
حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا لا كلام في موقع السؤال وغاية التقرير انه ثبت بما ذكرنا ان لهما
الثلثين في صورة ما وليست حالة الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان فتعين حال الانفراد
ولما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ
بزيادة العدد فهو بالتحقيق نفي الزيادة لا لاثبات الثلثين والتقييد بما فوق للدلالة على هذا المعنى لا لاستغناء
استحقاق الثلثين عند انتفائه على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما فظهر وجه
قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد
قوله وقد اشتمل الوجهان اعني في استحقاق البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس
على البنت مع الابن وذكر في كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما يجب لها مع الابن الثلث

بحكم التعصيب لمن ابن يحب لتبيين الثلث بحكم الفرضية فلنا من جهة دلالة ذلك على قربهما
في القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى هذا فيها هذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر
الثلث الى السدس كما تصح بان قسمة السدسين عليهما على السوية فالاول الاقتصار على ما تقدم الابدال
من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدا يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدا محذوف اي
لابويه الثلث ثم يبين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لتوهم ان يكون للاب
ضعف ما للام وذلك ان الحكم المعلق بالمثنى والمجموع وقد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد
فتبين بالبدل ان القصد الى الثاني وبهذا اندفع ما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام
الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم قوله وورثه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام
وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله تضعف عليها الى النصير واضعف بالنسبة اليها من قوله تعالى
فاولئك هم المضعفون قوله ويكون اي ويدل على ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان
مع الابن وعصبة محضة اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة مع البنت قوله والمعنى ان
الابوين تشرا الى ان ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث لو لم يكن الاب لم تستحق
الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل المعنى انهما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم
راجع الى القيد اعني فحسب وعلى هذا لا حاجة الى ما يقال لم يثبت مفهوم المفهوم لانتفاء شرطه اعني
عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله نظارله في الزوج في الاساس طارله في القسم كذا وكانه
عبارة عن ثبوته بلا نزاع واتفاقا دال دونه اما النصف للزوج فمتفقا واما الثلث للام فرضا و
بعد مرا وقول والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمول طار قوله الا عند ابن عباس رضي الله عنه
متمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة والاخوان
ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد قضاء قضي
قبلي ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المص بان الاخوة تعتد معنى الجمعية المطلقة
من غير تقيد بكمية معينة بان يكون اثنين او ثلثة او اربعة او غير ذلك بخلاف الثلثة فانها تقيد بكمية
الاشعة بالخصوص كما ان التثليث في ثلثة رجال والربع في اربعة رجال لخصوص تلك الكمية وهذا
مما ذكره المص في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كثير ان مدلول الجمع ما فوق
الاثنين وانه تعتد هذا النوع من الكمية فوجه التوفيق حمل ذلك على الحقيقة وهذا على التجوز بجامع معنى
الاجتماع والقرينة قيام الاجماع واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق قوله اتباعا
للنحو الى الكسرة الاعرابية وفي هذه اللفظة المستغربة اشارة الى انه اتباع لا ضعف للاقوى وفي قوله
الاولى اشارة الى بع ما يوهم اي الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما بعده يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فهو خبر مبتدا على ما قدر قوله معناه الاباحة اي التسوية وعدم اختلاف الحكم متعلقا بالامرين جميعا او باحدهما
سواء كان ذلك في الامر او في غيره وفي عبارة المفصل ومن معانيها او في الخبر انه للشك وفي الامر انه للتخيير و
الاباحة اشعار بانه ليس مما لا متفقا عليه وفي لا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل
صنف نصيبه الذي ذكر فاقتسموا المال بتلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى

تقدير اثنا وبل لا يلزم جواز التقدم على احدهما فقط كما في مجالسة الحسن وابن سيرين لان المعنى الاباحة
فيها التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز وقد يكون للاباحة والتسوية فيما
هو بمعنى الامر وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقدم الامرين اذا وجدا
جميعا دون ما اذا وجد احدهما او ربما يكون وجوب التقدم اثر الاجماع فلا يتحقق عند الانفراد بكلمة او
للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند وفاء التركة
بهما قوله فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبعث والتحضيض
على وجوبهما اي على الوجوب فيهما ولذلك اي ولكون تقديمها للبعث على المسارعة الى اخراجها من التركة مع
الدين حتى تقع بهما جميعا قوله يعني ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان الاخبار بانكم
لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى منهم
فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل ثواب الاخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر و
انما جعل الله تعالى ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الاقرب وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي
وهو توفر المال بترك الوصية اقرب لمن في اباكم سعيضة لا تفصيلية وقوله امن اوصى ام من لم يوص
بيان لمن في من انفع وقوله وجعل ثواب الاخرة ابتداء كلام من المص قوله الا انه قال في موضع
الجرلان وكذا كل مبتدا اعقب بان الوصلية نوقش في جره بالا الاستدراكية لكن مثل هذا الكتاب
وان صغر حجمه لكن كثر علمه وذلك لما في المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية مع الذي يصلح الجر استدراكا
له واشتماله على معنى خلافه وقوله نفع في الحقيقة كالنتيجة والتفريع وان كان قد يذهب الوهم الى الجر
قوله وقد اشار الى اقوال ثلثة غير مرضية في تفسير الجملة الاعتراضية اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا
تدرون ايهم اقرب لكم نفعا من الاول على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على انه النفع الذي
يصل من اصحاب الفرائض المقدرة ويكون مناط الحكم استحقاقهم الانصباء المعينة وقوله وكثير و
مناط تقدم البعض على البعض والثالث على انه الانفاق الواجب للاباء على الابناء او بالعكس ومعنى
التفضيل والانفعية على القول الثالث فما بين الفرضين اعني الاباء والابناء اكدا ما رتب بقوله لا تدرون ايهما اكثر
الاب والابن وجمعه في النظم نظرا الى ان كلا منهما بصيغة الجمع وعلى الاولين فيما بين الافراد ولذا قال ايهم
ووجهه اعتبار التغليب في الاباء بحيث يتناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء
بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملائمة للمقصود في الاول والثاني ظاهر وفي الثالث
قيل مبني على ان القول بانتفاء استحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه او ضعف نصيبه له
النفع لكم مما لا مستند وفيه نظر اذ لا تعلق لهذا علانه المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على ما
يكون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال على حسب ما تميز
به يعني لا يدرون ايهم اكثر نفعا بان يعني يحصل من تركته اكثر فلا يقدرون على تعيين الانصباء فارضوا بما فرض
الله تعالى وقسم من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة متعلقا به مناسبا له وافقا
في اثناءه وفيه بحث من جهة ان ذكر الاباء والابناء من حيث انهم وارثون ولا مورثون فعود النفع الى ايهم
اقرب وتعلق الاعتراض بذكرهم ينبغي ان يكون من هذه الحيثية وقد جعلتموه من حيث المورثية ويمكن التفصي

اعا احكامه

كل مبتدا اعقب بان الوصلية يوتى في جره بالا الاستدراكية او لكن

من للمعنى

له

بان وارثه الابنا يستلزم مورثه الابا وبالعكس فيكون الجنسان كانهما مذكوران ثم ما ذكر من ان حق الاعراض ان يوكد مضمون الكلام الذي اعترض هو بين ذلك الكلام وان يناسبه مبني على الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغير التاكيد الا يرى انه في القول الاخر بعد ذكر الوصية لامنه قوله وغيرها ظاهر العطف على المواريث والاول على كل ما فرض قوله ومورث من ورث لان الميت يكون موروثا اسم مفعول في الاساس ورثه المال ووارثه منه وعنه واورثه وورثه فكل من الميت والمال موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على ما قيل يورث فكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول قوله وكلاله حال من فاعل يورث فيكون هي المورث منه او مفعول به فيكون الوارث وعلى الوجهين يكون تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلاله خبر كان لكونه احالا للاول في باب التنازع مع فساد المعنى لان الكلالة في اما المورث منه فلا يتوجه اليها يورث واما الوارث فلا يتوجه اليها كان ثم نصح ذلك اذا لم يفرد للمورث مفعول اي ان كان الرجل المورث كلالة قوله ينطلق على ثلثة ملخصه ان الكلالة نقلت من معنى الاعيا فذهاب القوة الى القرابة لا عن جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا اي اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد للميت ولا والد بل ينتمي اليه بقرابة دون هذا وهذا ان المعنيان مختلفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة اذ الاول بعد اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على من ترك اخا فقط انه ميت لم يخلف والدا ولا ولدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث المجد عن كلالة ليست عن هذه صلة ورث بل بمعنى السببية ومتعلق الصدور اي لم يرث المجد مسببا وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة ليسلم فصدته قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر والزنا فقصده ام تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا ومنها فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا ومنها نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة اي بسبب ان لم يخلف الوارث تلك القرابة او للوارث معه قوله وعلى الاول اعني على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو المورث منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله في هذا الوجه اشارة الى انه يجوز ان الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اخته بناء على ان يورث من اورث ومبنى كلامه على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان المراة كذلك في الحكم او للتسوية والافضمير للواحد من الرجل والمراة منهما للاخ والاخت او للواحد من الرجل او المراة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله لهم الاخوة للام او للاب يرادون على السدس لكونهم عصبة قوله او الاول وان لم يعتبر الاستدلال بانه في السدس او نقراء ابي وسعد لم يتعين الكلام لاولاد الام بل يعم من عدا الوالد والولد جميع انواع الاخوة وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة والخؤولة فيكون سائر بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم جعل سائر ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت عند ائمة اللغة والاظهر في الاشتقاق من سائر يسار بالهمز لانه ذكر الانواع الثلثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف وهو

اختلاف

اختلاف العينين بكون احدهما ازرق والاخرى سوداء شبه بذلك كونهم لاباء شتى والاعيان الاخوة للاب والام لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المراة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاول وعل من الثانية قوله وعن الحسن كانه اعتبر المضارة في الدين على فاعل يتقيد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله وينصر هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية بغير مضار اي باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال او النفي تقديرا كانه قيل لا مضارا ووجه النصرة ان الاضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة الوصية الاخلال بها وجعلها على غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى انه يعلم حالهم ويوقع عقوبتهم الحين قوله في يورث ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والا فعود ضمير الرجل او المراة قوله كما علمت نعني بجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله بافراد الضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه فان من يطع الله كثيرون وكانه ترك هذا الجانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليل بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على من هما له لان خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية على غير من هي له بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جارية على من هي له وكذا الكلام في خالدا فيها تقدير الوصفية لا بد من ابراز الضمير قوله معناه فخلده وبين الامساك من الخروج الى الموت وهو معنى الجنس المخلد قوله ويتوفى نعني يكون ذلك ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا كان منسوخا لان الوجوب غير باق وفي كلام قوله والتوفي بمعنى المصدر من المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفاهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة الموت او على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص مستوف ارواحهن ويكون يتوفى على اصل معناه دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد مجازا قلنا لان الموت ليس من الملابسات التي يسند اليها الاماتة مجازا قوله نزلت الاولى اي واللاتي ياتين الفاحشة في السحاقات بقرينة الاناث والتبعيض بقوله من نسائكم وهذه اي واللذان ياتيانها منكم في اللواطين بقرينة المذكرين والتبعيض بقوله منكم ومعناه على ان يكون فعل الزنا ما بين المتعقد والذي جعل فاعلا باتي فالفاحشة فيما بين المؤنثين سحق وفيما بين المذكرين لواطة لكن الجمهور على ان هذا انما يلزم في لفظ المثنى كالاية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا او نحمل اللذان ومنكم على التغليب ويدفع لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا الايتين في الزنا او فيما يعمه واللواطة والاول لسان حكم يختص النسا وهو الامساك والثانية لما يعم النوعين وهو الايذا الى التوبة مهنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى ارجع اليه وهو ظاهر قوله جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل بكونه هوا ومعصية لان التوبة يختص هؤلاء بل يعم الكل حالهم الى التوبة قوله متى ما وراء ذلك يعني ان القرب امر اضافي وقد دل قوله حتى اذا حضر على انه الزمان القرب الذي يتبادر فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان ابتداء زمان الرد من هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل قول الضحاك اذ التقييد الى حقيقة الموت يخالف قوله حتى اذا حضر الكظم فتحتقن مجرى النفس في المريض اذا تردد روحه وطبقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انما

فائده لغويه في يورث ومورث

يحلف ثم يترك مرضها النقصد ليرث ثم يحلف **قوله** معناه الشخص للمائت من دلالة قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما يقال انه لا يلوح معنى التوبة على التائب قبيل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويحمل التوبة على ما يتوب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على التائبين من قريب يكون من قبول التوبة على وجه التحتم والتاكيد والتعظيم على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي قبول توبة التائب من بعيد الى حضور الموت **قوله** بعد قوله انما التوبة على الله لهم اي للمشار اليهم باولئك وان لم يظهر لانه لم يقصد تعلق بكلم القرآن فلتنامل **قوله** اعلام بوجوبها عليه بدلالة كلمة على ومعناه اللزوم واستحقاق اللزوم على الترك لمخالفة الحكم كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله تعالى وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه **قوله** كما سبق لا محالة بدلالة الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية **قوله** من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان السوال اشتداد لا لا يستوي بين الذين سوفوا الى الاخرة على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضور الموت وليس كذلك لان المسوف يحتمل الفاسق والكافر وان المائت على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بتجويز الامرين وظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم الكفار واما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق واعراض وحال من الذين والذين واقع في مقابلة قوله فالاولى ثبت لان لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا احتمالا ظاهرا وجيها اتى بوجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار جوزه في حاشية تنقل عنه وقد يلحق بالمتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم تسويته بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا التسوية بين المسوفين والمصرين من الكفرة ويرد على الوجوه الثلاثة انه لا معنى لنفي قبول التوبة ...... فلنا المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اي عفا عنه وغفر له **قوله** مصمت اي مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت لا انه اغلاقه **قوله** كانوا يسلبون النساء يجمل تفصيله قوله كان كذا وكان كذا الى كذا وكان يكون رواتهم **قوله** كما تحاز المواريث اشار الى ان الارث ههنا استعارة على تشبيه النساء بالاموال **قوله** وهن كارهات حال من ان تأخذوهن وكارهات تفسير لقراءة الفتح اي كرها ومكرهات بالضم اي الذي التخفيف السلاطة حد اللسان **قوله** ويدل عليه اي على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله تبيح ذلك اي حل جنس الزانية حتى تفتدي بشرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء بهت الى تحته اي افترى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبالها بما يحير لما عرف النسبة الى البهت **قوله** كمنطرة شنشانية فية تفيد بعيد الرجل الرجل الى النهر الرومي دجلة او الفرات ذهابا صاحبها لتكشف لمحاظ بالجملة الى ان توقع بالايات ويجوز ان يكون بعزمه متعلق يكتنفها بحيث تتراصف عظامها وتداخل اعضاها تماعوفه الصدق جمع صداق ككتب وكتاب الاوقية افعولة من

وفي الكافي والصحاح انها اربعون درهما وكذا في تهذيب الازهري

وقي او فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشر دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المصنف انها اثنان واربعون درهما واعراض المراة وتسليم عمر رضي الله عنه يشعر بانه اراد نهي التحريم وان قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا يفيد الجواز **قوله** وان لم يكن غرضا لظهور ان ليس الا اخذ لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه **قوله** استوصوا اقبلوا الوصية بهن بالخير وعامل خبر المحذوف اي بايتها النساء خيرا وآتوهن خيرا عوان جمع عانية وهي الاسير كجوار في جارية الدواب جمع رابة وهي امراة الاب **قوله** ويجعل الله اي وقوي ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال وقد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر موضع المضمر لبعض الصور لكمال هذا الموضع اذا قدرو الله يجعل الله واما الاعتذار بانه انما لم يعطف بالواو لئلا يلتبس يشتبه لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة توكيدا للصوق كان دخول الواو بالالتباس اولى منه بعدم الالتباس **قوله** بوصل همزة احداهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها تثقيلا ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتخفيف الهمزة بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به في باب الاخت لا وصل لها ولا اشتهها بقراءة قلم واقلام باسقاط الهمزة والدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد يقال معناه يجعل الهمزة واصله بابعد ما قبلها بان تسقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له عنه بتخللها في البين **قوله** النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق بالظاهر من ان يجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء **قوله** ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا نسب في وقت من الاوقات كما قال لعله من العلل لتعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهر في نفي العموم او يحتمل لا اقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا تدركه الابصار بناء على ان تعلقه بالنفي دون المنفي كانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات وقوله الا وقت ان يأتين على المختار في موقع البدل فالفتحة بنائية للاضافة الى غير المتمكن وانما في النظم فان يأتين في موضع النصب من اي وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه **قوله** فكيف استثني تعب ان نكاح ما سلف حرام فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل الشيء بما يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم انه فسر اولا الآيات على الترتيب والتفصيل لما اجمله بقوله كانوا يسلبون النساء اشتغل بما فيهما من اختلاف القراآت ثم بما عليها من السوالات وذلك غاية اللطافة على الترتيب **قوله** تحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد يتعلق بالاعيان ويكون ابلغ لاشعاره بانها منعت من الشخص لكن التحقيق ان هذه احكام لا تتعلق الا بالافعال ونسخ منه الام والميتة او الخمر على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف في خصوص الموارد كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قبل هذا الكلام اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم فانه اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم ان ما بطريق الاولى سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين فانه يتصور في بعض المعطوفات على الامهات **قوله** حتى الرضيعة اما

لا واجب على الله تعالى وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت

حيث قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا في مسئلتين قد يلحق بهما اخريان
ام النافلة وجدة الولد فان كلا منهما يحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوج
ولا يحرمان من الرضاع لمن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعته ولدك واذا الحقت فلا حاجة
الى الاستثناء بهذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود ههنا مثلا اخت الابن انما تحرم من جهة
كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها غير مبهمتين
اي غير مطلقتين بل مقيدتين بان تكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول بها
قوله لمعنيان مختلفان احدهما البيان والاخر ابتداء الغاية وما يقال من ان جميع معاني من راجع الى
معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل
بالحقيقة نعم قد تستعمل في معنى اتصال الشيء وهو يتناول الامهات بالنساء بكونهن والدات لهن والربائب
بالنساء بكونهن مولودات منهن فيصح جعل من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما
وتظهر فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها اليهن من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على
حرمة امهات النساء مدخولات كن او غير مدخولات يابى هذا المعنى فمن ههنا جعل متعلقا
بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في الجواب فانما هو للتنبيه على ما قراه من الزوائد فقوله ام لا يرد
الى مانع فورين التعلق بالاقرب والكد هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والتنكير اولا للعموم بالنفي و
التنويه ثانيا للاشارة الى ذكر النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فاني لست منك ولست من قبل
تمامه اذا ما طار من مالي الثمين وقيل صدره اذا حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني قوله
ابهموا ما ابهم الله عن الازهري التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه
تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد
تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثناء من قوله قد اتفقوا بمعنى لكن
ما روي عن هذا الجمع من الصحابة مشعر بان امهات النساء الصاغرهم بل مقيد بالدخول فيكون اية
القراة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراة قوله كره ان يخلف على امها اي حرم ان يتزوج الام بعد
البنت في الاساس ماتت عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وقوله كي فام في موضع المصدر
على طريقة انبت نباتا قوله فائدة التعليل تعين له فائدة سوى انتفاء الحكم عند انتفائه فلا يتحقق شرط
مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر التقييد وشرط في الحرمة كونهن في تربيته وهو المروي عن علي رضي
الله عنه فهذان وجهان في الجواب عن سؤال الفائدة وقوله وانهن الى اخره عطف على التعليل
على وجه البيان وقوله وكانكم في العقد الى اخره خبر انهن والعائد عليها انهن اقامة للظهر مقام المضمر و
الاصل عليهن يعني ربائبكم واللام في لاحتصانكم متعلق بالظرف الواقع خبرا عن كانكم او بما دل عليه الكاف
من معنى التشبيه وقوله لاحتصانكم على تقدير كونهن في حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير انتفاء ذلك والطرف
اعني اذا دخلتم قبل متعلق باحتصانكم وليس بسديد والاولى بمقتضى حسن النظم ان يكون اذا شرطا جزاؤه
كانكم والجملة خبر انهن لكن هل يصح ذلك بدون الفاء في كانهن فيه كلام قوله من اللمس اي بشهوة من
النظر الى الفرج قوله هو كناية عن الجماع صح في ان مدلول الاية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال

اللمس

اللمس ونحوه يقام مقام الدخول وما ذكر من الاثار انما دل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا
على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان
لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله وقد تزوج دليل على قوله دون من يتبنى اي اتخذتموه
ابنا قوله في اما الجمع بينهما اي وطئا واستمتاعا فلا كلام في حل الملك وما ذكر من كلام الائمة
يشعر بخلاف تفسيره حيث صرحا بان حرمة الوطء بملك اليمين ايضا مدلول الاية وما ذكر من ان التحريم
في الاية تحريم النكاح انما جاء من قبل تقدير المضاف اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافي ان يعطف عليه
الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع بملك اليمين وجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع اي عطف
على واحدة في قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اي فالزموا او فاختاروا ذلك من غير
تفرقة بين الواحدة والكثيرة والاختين وغيرهما وترجيح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق
له بخلاف اية التحليل فان سوقها لايجاب العدل بين الازواج وطريق التفصي اذا خيف ان لا تقام
العدل واما ترجيح التحليل فمن جهة ما في دلالة اية التحريم على الاماء من الخلاف والخفاء بحيث لا يكاد يخفى
انها في بيان النكاح قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشتمال
الا انه لا يناسب ان يقدر متصلا ويقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في
قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عقب هذا بقوله ان الله كان
غفورا رحيما وذلك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتي سبين لان المملوكة
بالشراء لا تحل للمالك اذا كان لها زوج قوله على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني
للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة قوله اراده ان يكون بيانا للمعنى والا فلا حاجة لحذف
اللام الى تقدير الارادة وقوله ان يكون ابتغاؤكم باموالكم اشارة الى ان مفعول محذوف وقوله
في حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول قوله جعل الله لكم قياما اي جعلها لكونها ماخوذا منه
قوله تعالى جعل الله لكم قياما وقوله بين لكم ما يحل مما يحرم اشارة الى ان قوله ان يبتغوا ليس مفعولا
له لا حل لكم بل لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل قوله والاجود ان لا يقدر لان الاوفق
الابلغ على ما يشعر به كلام المص هو انه بين ما يحل مما يحرم لكون الطلب بالاموال الى هي فيها او في جهات وجوه
المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لحصول العلم بالصلاح والسفاح وهذا
اعني القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول ابتغوا وللمبالغة اعطاء الحرائر والاثمان للسراري والانفاق
عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا التقدير يفهم من قوله غير مسافحين
فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان يبتغوا بدلا من
ما وراء ذلكم لا مفعولا له وح لا بد من تقدير المفعول لضمير العود اليه ليصلح بدل الاشتمال مثل اعجبني زيد حسنه
ولهذا اخر هذا الوجه لكونه مرجوحا لذلك ولعله فائدة الحال اعني محصنين غير مسافحين قوله المسافح
الزاني لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع لو جعلت ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع
الشرط والجزاء وفيه راجع واما في ولمن جعل وغيرهما من موصولة والا لزم الفاء في ان ذلك لمن عزم الامور
قوله ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ذهابا الى الوصف او الى التمييز منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع

بدون النسا كما في قوله استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قولك استمتعت من المال بصرفه في الخير ومنهن متعلق باستمتع لغوا ويحتمل الحال ومن للابتدا وعلى الثاني حال من ضميره على التبيين او التبعيض وهو يرجع الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فاتوهن اجورهن نظرا الى جمعية المعنى ويتوسطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالكل للمنكوحات وربما قوله ثواب على البضع اى على الجماع والثواب على الشرا اجزاؤه والبضع بالضم في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع بتعلق بضع المراة وباضعها قوله ورحمها بالحجارة بعد الوطي وذلك لان النسخ كان عنده منقطعا به قوله وبالصرف وذلك انه كان متوسعا بنوع الشدين الربا من المصدر في العدد لا في كون احدهما نقدا والاخر نسيئة فانه جائز عند التساوي في العدد وقيل بالعكس قوله لقد زادني الكتب للطماح وبعده واني شق باللئام ولن ترى شيئا بهم الاكرم الشمائل اذا ما رآني قطع الطرف بينه وبين فعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك سببا لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اى على ان ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المص ان التقدير طولا على ان ينكح من طال على الامر اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له بتقدير مضاف اى لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اى من لم يستطع ان ينال النكاح المحصنات من طلبه اى نيله ولا تخفى بعده قوله وسواء ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله عنه لان حمل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور انه لم يرد في القران وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المومنات انه لا يجوز نكاح الامة الغير المومنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراط في نكاح الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات المومنات فوجب الحمل على الافضلية في الموضعين ضعيف لان ثمه ما يعارض هذا بعدم الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل هو معطوف على المحرمات حتى ان الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها وبين المومنات في انهن محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحراير المصونات عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات ومن المملوكات بقول الروب للعبد فتى وللامة فتاة قوله من فتيات المسلمين كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا يعم المومن والكافر وهذا يشترط كون الامة للمسلم اى جواز ان ينكحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر ينكحها المسلم قبل ان تخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام والاظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المومن فليس له التزويج قوله متواصلون اشار الى ان من للاتصال قوله وتجب به نقول ابي حنيفة

رحمه الله وقد يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها الكذا المضايقة والاحجاج قوله اداء الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة ايدي الموالي لجاز التعبير عن الاداء الى الموالي بهذه العبارة لان يكون الاداء اليهن وكونه باذن الموالي ثم فيه تاكيد لايجاب المهور واشعار بانها اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا يسلمن الى النساء وانما ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين قوله اي الحرائر فيتبر المحصنات بذلك لتعرضه وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عند البعض ضعف عند البعض وفائدة الشرط اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من ان تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده قوله في الوقع اي اذا خشي ذلك فانه يتزوجها قوله زيدت اللام موكدة لما في اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرمك والتصريح بانها زائدة والتشبيه بمثل لا ابالك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد ايراد هذه الاحكام ليبين وفي يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا فليس ببعيد من جهة المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات تفسير قبول التوبة اذ لا يذكر لمناسب المعطوف عليه اعني يبين وثانيا بان تفعلوا ما تستوجبون به قبول التوبة لتعالى ارادته ارادة ان تميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على تقابل المريد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقرر الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض تفسير للميل العظيم والعلقة بالميل قوله وهو الميل عن القصد منكر عن القصد قوله ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء وفيه اشكال من جهة دلالته على انه لا يأس الا في حال الاتيان من قبل النساء والمقصود العكس وهو انه لا يأس اليه في تلك الحال والجواب بان التقدير ما فعل الشيطان شيئا عند يأسه من اغواء بني ادم الا انه اتاهم من قبل النساء ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من انه المقصود وان اراد ان الياس بمعنى ما فعل عند الياس واتاهم منزل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه ياتيهم فيه من قبل النساء فيكون قصرا للزمان الياس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان ينفك عنه بغير تعرض لنفي الياس في غيره ودفع ~~بحسب~~ المقام على ان الاتيان لازالة الياس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من جهتهن والاقرب ما ذكر بعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي والاستثناء لما دل على لزوم التالي للاول كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتاهم اياه من قبل النساء قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وثمان فيه ثلث لغات ثماني بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون قوله والاستثناء منقطع على التقدير بن اذا لم يسبق لفظا او تقديرا ما يصح استثناؤه وموضع التجارة عنه وان يكون في موضع النصب لا غير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وعامله فعل يؤخذ من مضمون الكلام اوكلمة الا لكونها بمعنى لكن الناصبة والجر محذوف في الا على قولك حان قولك حانى النوم

الاحمارا الكن حمار الم يحي وقد يكون مذكورا كما في قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا
عنهم الاية ولما لم يسبق ههنا ما يفيد بتعين مخالفة المستثنى لما في الحكم كالمحي وعدمه في حالي القوم
الاحمارا وكان هذا الاستثناء من جملة ما سبق من الكلام احتيج الى اعتبار حكم مخالف
لحكم سابق بحيث يصح بينهما الاستدراك فاخذ تارة بظاهر النهي السابق واعتبر الحكم المقابل له
كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة وتارة بما دل عليه النهي من الحكم بان الاكل
بالباطل منهي مؤاخذ عليه واعتبر حكما مقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض لكن منهي عنه و
لا مؤاخذ عليه قوله بزيادة الثواب متعلق بقوله يمط وعلى عقاب متعلق بزيادة
في قوله وصغر عنها اشار الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد
واختيار وحبس النفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الاية قوله
الكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان ليست الكبيرة اسما لعدة من المعاصي بالتعيين و
الصغيرة ما عداها على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان
بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافها بل هما معنيان
اضافيان يختلفان بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلهما
فالاول ان معصية اذا نسبت الى طاعة فكان ثوابها ازيد من ثواب تلك الطاعة
بحيث لا تصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث تصير مكفرة بها فهي صغيرة
لا يقال يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة
او كبيرة بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني
ان عقاب معصية بالقياس الى معصية اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة
وان استويا لم تكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر كما مر واما الثالث
فيعد الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلهما للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب معصية صدرت
عن فاعل اذا كان ازيد عن عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر لعلو رتبة
الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة اليه واذا كان
اقل لدناءة محله فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الصغير وقبيحه الشهوة فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا مما لا يشعر به اللفظ ولا
يتبين الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط
عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل معناه
ان يكون عقاب معصيته ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعته فكبيرة او انقص فصغيرة
فالثواب على معناه وضمير فاعلهما للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى اللفظ واعترض بانه
لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لا يعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة ولا كون
الرجل مجتنبا الكبائر اذ لا يعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما
ولا يبعد التفصي عن ذلك فاجيب بان ما ذكر تحقيق لوجه التسمية بعد ما عرف الكبيرة والصغيرة بتعيين

هذا خلاف ظاهر كلامه كما ذكر في اول التوبة

الشارح

الشارع لا تعريف لهما قوله والتوبيخ بعد البحث فيه ان مرجع الطريقة الاعراب والكفرة
من اهل البوادي من غزاة يتادى الى الكفر لئلا يلغو بعد ذكر الشرك وقيل التمنع عن التزام
الاحكام والترفع عن انقياد الامام مع الانتساب باسم الاسلام واستحلال البنت استحلال
حرماته قوله على حال من ضمير رضى لمعنى عاملا او لمعمول له ولا تحسد عطف على لا ترض قوله
كسبا له اي مكسوبا له ثاني مفعولي جعل بمعنى ان اكتسبوا استعمال بمعنى شيئا ايجاب حاله ذلك
النصيب اكتسابه اياه وصح جعل ما قسم لبعض مما اكتسبه لان له اكتسابا اخر من غير الاموال
وحمل على البيان بعيد قوله واسألوا الله حاصله لا تتمنوا ان يزول ما من الفضل ويكون
لكم وهو الحسد بل ان يكون لكم مثل ماله وهو الغبطة قوله وقد كان الرجال فلا يكون
نهيا عن التمني بل عن طلب ما لم يقدر وهو يناسب الحكمة قوله مما ترك بيين ذكر في الاية
وجوها ملخصه على ان المراد بكل سواء المال او الوارث او المورث فالاحتمالات وبيان ان في
الاول ضعف للفصل بين الموصوف والصفة اعني كل والصفة اعني مما ترك كقولك لكل رجل خلقت
درهما فقير واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول قد تقدم فجاء التخلل من ذلك فلم يضعف اذ حق
المعمول التاخر عن عامله وبه يكون الموصوف معرونا بصفته واورد على الثاني ان جعل الجار و
المجرور مبتدأ يتقدم الموصوف قليل وان لكل قوم من الموالي جميع ما ترك الوالدان والاقربون
لا نصيب وانما النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل وما منا الا له مقام
معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيها من مؤن التجهيز البنية والوصية
شرعا والدين عرفا واما حمل من على البيان للمحذوف فبعيد جدا ويرد على الثالث اولا ان الموالي
اسم يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة ليكون من صلته له والجواب ان ذلك بتضمنه
معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوراث وفي قوله لانهم يجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا
ان من المورثين من لا موالي له بل موالي واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي يعني ان لكل
من الاحاد شيئا من جنس الموالي فردا او كثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال مولاه وثالثا ان
تفسير الموالي بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد تجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد
فكذا يتناول الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهور امرهم وصرح بالوالدين مع
الاقربين ايماء لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا يعني ان يكون هذا هو
المختار للملائم الجر جملة طلبية وكانه انما لم يختره لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو غير مناسب
ههنا وكذا الوجه الثالث اعني العطف على الوالدان لتشتت الوقف على الاقربون دون ايمانكم قوله
هدى تعالى ذنا وهم [illegible] بالفتح والسكون اي معاهدة قوله منسوخ بانه المواريث اي قوله يوصيكم
او بعض وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف سيما والقائلون به انما يورثون
عند عدم العصبات واولي الارحام قوله تمسكوا به قيل لا دلالة فيه على ارث ما كان في الجاهلية
ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد ولا تحدثوا في الاسلام
حلفا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدتهم يشير الى ان العائد الى الموصول محذوف من موضع المفعول

نقطة قوم
لفظ مسيطر

قوله وسموا الرجال قواما لذلك اى لكونهم قوامين على النساء فظاهر كلامه انه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر
وصف به او جمع قيام كصحب وصاحب والمسيطر المسلط على الشئ يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله
في الغالب فيد والسنة السابقة فالعقل قوة يميز بها بين الامور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ
لعواقب الامور والعزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال الشاقة واختصاص الرجال
بالامامة الصغرى اعني الامامة في الصلوة ان المرأة لا تصلح اماما لكل احد بل للنساء خاصة والحالة الروية
التي تحملها الرجال وبغير بها فيمتنع في تحصيلها والقسامة هي الايمان تقسم على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها
على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة مال الرجال خاصة وهم اصحاب اللحى بكسر اللام افصح
وهي زينة الرجال والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقتص
اى الزوجة حبيبة منه اى من الزوج وكان ذلك كان باجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم اورادا للطم على
قصد التعزير والامر بها المرأة لكون اردع للرجل والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطمة
ونحوها لا فيما بين غيرهما فان المسلم واما اللطمة وغيرها فلا محذ بالطم اوما وبل قوله مواجب الغيب جمع موجب اسم
الى ما توجبه غيبة الزوج الحافظ عليه قوله حفظ نسخة مالنا اى مالك والاضافة اليهما للملابسة بالنوع
والمحافظة ولزيادة البعث على الحافظ حركاته مالنا قوله وما مصدرية اى على الوجوه الثلثة التي بين الاول
على ان البا للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الام او مجاز عن سببه الذي هو الاتصال واللام وهذا بين الاخرين
على ان البا للسببية والسبب اى حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما
الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ مجاز عن سببه فقوله وامر رسوله عطف على اوحى وسوء عامل
امر قوله اصلحوا النهي على تضمين معنى الاحسان نشز ارتفع ونشص عن بلده ارتفع والنشاص بالفتح
السحاب المرتفع قوله وذلك ليعرف ان ان ما سبق الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن
وما ذكر من الترتيب مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن
وادخالهن تحت الطاعة في الاساس من المجاز حبل يشد به يد البعير الى رجله مخالف للنسخ الا في الصحاح
حبل يشد في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريا وفي الحقب ان كان مرحولا قوله من تعنت الشغلا
ان تقل الجهلا تادبا وذلك انه عدول عما هو غاية في الجلاء الى ما هو غاية في الخفاء ولا يسبق اليه الا اذهان
من هو غاية في الغلظ ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا ان يكون مامورا به المشجب خشبة يلقى عليها الثياب
وعن الاصمعي خشبات موثقة وقيل شي يعمل من قصب الخيزران قوله ولو لا بنو هاتا مامه الخبط فرو
وهم النعم الخبط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقها النعلم التمكن والعار في النحز النسبة الخمار لم تجبها
فلان لن يمنع رضى يمنع بقوله ومرض قوله عبيدة السلماني رواية الكتاب فتح اللام وفي جامع الاصول
بسكونها وعبيدة بكسر العين وكسر البا وهو من اصحاب علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان حكم الجمع والتفريق الى الحكمين على ما هو القول الثاني و
اجاب الزجاج بان للامام ان يبعث ما رأى وكانه وكلهما في ذلك وجعل الامر اليهما واعلم ان من قوله ان
عليكما محذوف بتفسير الجملتان الشرطيتان اى ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد يقال ان الشرطيتين
مما اسم ان على سبيل الحكاية كما يقال ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا اربى لهذا او جه استقامة وهو

الزجاج

الزوج اما الفرقة فلا كأنه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او فلا ارض بها فقط ولا اقتصها وهذا
او فوق بقول علي رضي الله لا تبرح عنه حتى ترضى و الاول بقوله اعلاما للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح خطاب
دعا على طريقة الالتفات وقيل معناه الى العرفة فليست في كتاب الله تعالى لكذب على رضي الله عنه لان
قوله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشمل على الفراق وغيره قوله والالف في يريدا ذكر من
المحتملات الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين
اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين احتلا فهما حتى يعملا بالصلاح قوله لا تحتويها
اى لا تبغضها ولا اذم جوارها من احتويت المكان اذا لم تجده مار وهوار استشهد به على ان
الجنب هو البعيد نسبا حيث قابله بذى رحم قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوب
بعد اما لكن العدول عن اما الى او مع ابهامه بل اعلامه بانه مجرور معطوف على مجلس او مسجد ومن
ادنى صحة تفسيره وبيان مما لا يليق بفصاحته واما على تقدير النصب فمن ادنى تعليل اى من
اجل ادنى صحبة او بيان لحذف المضاف اى من ذى ادنى قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وقد مر في
البقرة التحفى التلطف والترحم قوله وقرى والجار الجنب فيكون هو فعل بمعنى مفعول من جنبه تجاه
الى الجار المجنوب المنحى وقيل معناه الجار القريب جدا حتى كانه بعض الجنب وقيل اى ذي الجنب
بمعنى الجانب تنحصر تعالى للرجل اذا ورد عليه امر يقلقه وكذا اخذ الحبوة كناية عن العلو والقيام عن
المقام وقد مر في البقرة قوله والتفاخر عطف على كتمان والمرزية المنقصة قوله والاولى منفعة
اى ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام بانه اى ضرر فيه
قوله مثقال ذرة اى ما يكون وزنه وزن ذرة وهي النملة او الصغيرة جدا من اجزاء الهواء قوله وفيه
دليل حيث نفى اقل ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والثواب بتمامه من غير نقصان وعن عدم
زيادة في عقاب السيئة ادنى فلولا ان ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما صحت هذه الكناية ومن
الدليل على ان النقصان الا كلية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة على انه لا يفعل الظلم
لمنافاته الحكمة لا القدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا في الافعال التي في اختياره في
نفسها انه تركه باختياره وانه قادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختياري
لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختياري مثل لا تأخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه
عنه وعدم اتصافه ومبناه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال
ان الظلم اى وضع الشئ في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات والتوجه منع امكان
الظلم كونه واما استحالته في الحكمة فلانها اتيان بالفعل على ما ينبغي وعلى ان يتعلق به غرض صحيح
والقبيح لا يكون الا لغرض المطلق وعندنا انه لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بناء على
وعده المحتوم فان الخلف منه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار
يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله
لكونه مضافا الى مؤنث وجوز ان يكون باعتبار الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول
الحسنة والسيئة الصحيحتان بالاسماء لبس دخول الباء فيهما مبنيا على التانيث لم يبق عليه ولهذا نقول

الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها الآن يضاعف مثل الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين
مما لا يعقل وما جاء في الحديث من ان الثمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على هذا
القطع بان الثمرة اكلت ولم يترتب على ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها وما قال ان مضاعفة
الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل او انها تنزل لها منزلة اضعافها راجعة الى مضاعفة الثواب
ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة ليتحقق في الثواب المستحق اليه وحسن
عطف التفضل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل
دوام المنفعة وعدم تناهيها اوفق لما هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة وكيف يتصور
تضعيف غير المتناهي قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة لماهيته والتفسير بالمنفعة
الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا او لان الثواب بمثل الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ربما يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام اذ معناه ثواب النوافل حسنة يعني
الكثرة من غير تعيين هذا المقدار اللهم الا ان يحمل على التفضل وفي لا يحسن ارادة في معرض الاستشهاد
للمضاعفة قوله ويعط صاحبها من عنده يشعر ذلك بانه تفضل كما يقول لمن زدته على اجرة شيئا
هذا اجرك وهذا من عندي وقد جاء استعمال لدن استعمال عند في غير المكان وعلمناه من لدنا علما
ولا اطلاع لتمسك المعتزلة باستحقاق الثواب جزاء فانه يستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد سمي
المتفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق واجاب بان ذلك مجاز
باعتبار المجاورة من جهة انه تبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فليكن تسمية الثواب
اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل
قوله كقوله وكنت عليهم شهيدا وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى منكري انهم كذبوا فان
قيل قد سبق في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه الصلوة
والسلام يشهد لامته بالعدالة وامته على الذين مع فعلوا قلنا لا منافاة لجواز ان يشهد بعدالة
امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا تاكيدا للام وتشريفا للامة ويحتمل ان
يكون شهادته عليه السلام على المكذبين من جهة شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانما عزله
الشهادة عليهم لتطابق الآيتان وما نقل عن المص في قوله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء فرح
لا بكاء جزع لانه تشريف غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل يشعر بان
هؤلاء اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يمكن ان يحمل كلامه
ههنا وقال حسبنا اي كفى بما شرفنا واكرمنا والاظهر انه بكى اشفاقا على الامم وكان المعنى حسبنا
الآن هذا القدر من القراءة قوله لو يدفنون يعني ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم والباء
للملابسة اي تسوى الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين الاخرين
فصله في الاساس ساويت هذا بهذا او سويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لقلة الفرق بين
تسويتهم بالارض وبالتراب وتسويتها بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشدة الامر
وذلك ان عدم القدرة على الكتمان بناء على ان شهادة الجوارح في اخر الامر ومن الذنب يا ليت ان يومئذ

متعلق

متعلق لتشهد او بيوم صفة ليومئذ والواو في وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا
اي يودون انهم كانوا لا يكذبون بتلك المقالة التي يوهمون بها انهم يكتمون الله حديث اشراكهم
ولا اخفاء فيه ان لا يكتمون على هذا ليس على معنى عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل ليودوا ذلكم
ذلك يعني ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم بحيث تمنوا التسوية بالارض بهم فكذلك تمنوا ان
لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الودادة وانما يفيده
عطف ولا يكتمون على تسوى على ما ذكر لا يكون معنى الحال الا اذا قيل وانهم لا يكتمون بضمير الجمع بمكان
الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على تسوى والمذكور بقوله اي يودون ان يدفنوا الى اخره تفسير له قلنا
اما حذف ضمير الجمع او كون المؤكد بمنزلة العطف فبعيد جدا واما افادة الحال دخول يكتمون تحت
التمني فلانه يجعل حالا من فاعل يودوا وعلى ما ذكره في تيسير الكواشي ثم قال اي يودون ان يدفنوا
وهم لا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها ههنا فندموا ثم وكلام المص بعد محل نظر وما
ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى
كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستئناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه في لا يدخل
تحت التمني ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورابوا البيت للطرماح وهو في ديوانه هكذا
وركب قد بعثت الى ذي طلاح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل
الريون وكذا في الاساس سنتها والقولهم ران سكر النعاس الا ان فيه اخلاق الجفون وسكر
سناته ما فرا والضحى عودا الى النوم ولم نظفر بالرواية على وجه يكون اخر المصراع الاول ورابوا
الكرى به بالذال المعجمة النافة المهزولة من السير المعيبة وتا قرطلح جهدها السير واخلاق الجفون
الاغماد المختلفة صفة من قولهم هما خلقان اي مختلفان والاظهر اخلاق بالقاف كما في الاساس ران
عليه الشراب والنعاس وران به اذا غلب على عقله وران فيه النوم رسخ والسنة اول النوم
والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة ان تغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع في ذ
البا الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من الاستعمالات قوله لان السكر وقع فعلى جميع
الصفة من السكر مع اختصاصها بالعلاء والاخران ثم ان اصلها في جميع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في
جريح وما عدا ذلك فعلى التشبيه كمرضى او متروكا المفرد كحمقى قوله وسكرى عطف على سكارى اي
وقرئ سكرى بضم السين فيكون كحبلى وسكرى بالفتح والضم الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسل و
كسلى على ما حكاه ابن جني قوله مع الواو لانه اذا وقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح
معه الواو فقدر على انه واقع موقع الجملة والواو معا هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى ففرق
بين قولنا جاءني القوم سكارى وجاؤا وهم سكارى اذ معنى الاول جاؤا كذلك والثاني جاؤا وهم
كذلك باستيناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد على
الحال على ضمير الجمع قوله الا عابري سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا
تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال
الاستفسار عن كيفية جعلهما من قبيل واحد اما على الاستقلال او الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع

منهما

اكل معتبر في الاخر ام ذكر من جانب واحد وعلى الاخر ما ذاك وكيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجتماع واعتبار الثانية في الاول اي لا تصلوا حال الجنابة كاينين على حال من الاحوال الا مسافرين والمراد نفي ما بين بل السور ولا صحة لاستقلال لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله ولكن صفة ربما يشعر بانه استثناء منزع في موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن قوله جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين يدل على انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب وقد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا وجوابه منع افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين و المريض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر وسواء كان حالا او صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابري سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل لم صحة صلوة الجنب لعذر السفر قلنا من جهة ان الاستثناء من النفي اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفي الحكم عند انتفائه فان هذا لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان كان المراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب وان كان نعتا و ظاهر الاية يوافق مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما يرخص في الصلوة معهما والجواب انه لا تقدير الموصوف جنبا ليعود المحذور لكن يقيد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال وفي لا اشكال قوله فيه الصلوة بالمسجد قد سبق ان ذلك بحذف المضاف اي مواضع الصلوة ويجوز ان يكون على الحال على المجاز قوله اذا كان الطريق الا فيه قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله وما ذكره المص في جهة التخصيص من سبب النزول او الحديث ليس بتام قوله منهم اي من الاربعة حال من المجرور في منهم يتعلق قوله الطاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخرين خاصة ويكون خبر الاولين محذوفا اي فله ان يقرب الصلوة من غير ان يغتسل او متعلق بالاولين قوله خاصة والاخران عطف على جنبا اي لا جنبا ولا جائيا احدكم من الغائط ولا لامسا ولا تجدون على ما قيل لتعين ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان في الكل على حقيقته اي الاعواز وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال ليتناول المريض الواجد الماء العاجز عن الاستعمال قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او نحو ذلك قوله وجه الارض بلا نبات الا انه من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه يشعر قوله عليه الصلوة والسلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لعوض

تمام

من اطلاق

الواصل

اوجبه

المتيمم

المتيمم صوابه فلو حرف لانه جواب ان كان صحيحا اللهم الا ان يجعل بدل الاشتمال منه ويكون اللام في الجزاء اعني لكان ذلك طهوره بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية يعني ان المسح مبتدا منه وان لم يلصق منه شيء باليد واعترف المص بان هذا التعسف لا يذهب اليه الا من هو العارف باساليب الكلام وان الحق انه لا يفهم المسح بالصعيد الذي لا تراب عليه والجواب بان من للتبعيض وضمير منه للحدث المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير عن الاقرب والفاء للفظ منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح في موضع الجزاء قوله كناية عن الترخيص لما سبق ذكره في هذا المقام وجعله في موضع التعليل لما سبقه من الكلام و وقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ان اثار التيسير من توابع ولوازم العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه وذكر الملزوم ليستدل منه الى اللازم على ما ذكره في مواضع من هذا الكتاب وكون العادة ذلك مستفادا من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الخطاء مستفادا من المبالغة في العفو والمغفرة قوله كيف نظم القائم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ من فيما بين المرض والمسافرين لانهما سبب لامر واحد وكل من الاخرين لامر اخر وجه السؤال انه كيف جمع بينهما في الشرط المرتب عليه وهو واحد الامر بالتيمم عند فقد الماء مع ان نسبة الاولين انما هي للترخص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وليس الامر بالتيمم معنى واحدا يعم الكل فاجاب بان القصد الى الرخص في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء فقيد عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهر المكنى عنه بالمجيء من الغائط او الملامسة اللذين هما من اغلب اسباب وجوب التطهر معتبر في الكل حتى المرض والمسافرين وذكر مما يخصص قبل التعميم بناء على زيادة استحقاقهما للرخص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا او وجه نسبة مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر هذا وكلمة يمتنع ان يقتصر على وجدان الماء لعدم القدرة على استعماله لتقييد رخصة المريض الواجد الماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب الغالبة والا فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله وبين المحسن اشارة الى ان المراد بالملابسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاول بيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا تلاقي بشرتي الذكر والانثى على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله وكون ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة سيما قراءة لمستم فانه لم يكثر استعماله في الوقاع كثرة الملامسة ومنا من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة وربما يجمع من الطرفين سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم من الغائط عطف على مرضى او كنتم قد جاء لا على كنتم وما ذاك يعرف ثم لا ريب واما تغيير الاسلوب وتوسيط ذكر الاحد وان لم يقل وان جئتم فلا للتحرز من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح بحال المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى ان الالتفات في خطاب لمستم اصوب ذلك الاحذق بان المخاطبين فيكون تغليبا قوله او لامستم اي تصيق تقال ارهقني فلان اثما

حتى رمقته اى حملنى اتما حتى حملته له قوله وقوى من غمط فى تفسير الكواشى من الغمط بالطاء قوله
او بمعنى الم سقط عطف على قوله من روية القلب لا على معنى الم يئته اذ لا معنى للبناء و ولا القطع لكونه
من روية القلب جمة قوله لا تهم يهود الرواية بالتنوين لانه اريد التنكير والوصفية وقد يروى
بغير التنوين وعن المص من الاسماء ما تعاقب عليه التعريفان التعريف باللام والعلمية كاليهود
ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل تو سطت ظاهره ان كلا منها جملة مصدرة بالواو الاعتراضية
لا ان تكون الاول اعتراضية والاخر بان عطف عليها قوله وما بينهما بعض وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا قوله او صله نصيرا تعالى نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه و
المنع والانجا منه قوله ويجوز ان يكون هذا دون الوجوه الثلثة السابقة لقلة حذف مثل هذا المبتدا
ووقوع النعت موقعه ولهذا استشهد ببيت تميم بن مقبل وما الدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى ابتغى العيش اكدح
... واما الحيوة ومن كلها شئ وطلب فان قيل هلا اعتبر المبتدا المحذوف
موصوف الظرف اى وناس من الذين هادوا يحرفون وتارة من تارتى الدهر اموت فيها اكتسب
بان الشائع فى مثل هذا المقام تقدم الجر مثل منا رجال صدقوا وقد مر فى هذا كلام قوله يميلونه ازاله
الوجه التفسيرى يعنى والاشتقاق من الحرف لان التحريف ازالة وامالة عن الوسط الى الطرف قوله
والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع الذى كان حقها بان يوضع فيها قوله كصيف
كلمة بعض نقل كسرة اللام الى الكاف ... ما هو على حد تمر وركب مما نطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى
المعنى والى انه لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع لعدم رجوع الضمير
اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث يتميز عنه الجمع يراد انه ليس
مجموعا على حد رجال وافراس والحاصل ان كلما وكلمة كلم وتمرة ونخل ونخلة مما يتميز فيه بين الجنس و
الواحد بالتاء والاراة على اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد فلذا كثر فى كلامهم اطلاق
الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلم كلمات وكلم قوله قولهم غير مسمع حال من المخاطب لا تخفى ما فى ابهام المخاطب
والتصريح بنسبة القول الى العالمين من حسن الادب ولطف العبارة وهو مورد ذو وجهين ذكر له
الذم ثلثة اوجه بين الاول على ان مسمع مترك المفعول الثانى من غير ان يجعل كناية عن متعد والمعنى اسمع
مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك بهذه الدعوة بحيث يصح انك غير مسمع وبين الثانى على انه مترك المفعول
محمول ذلك المطلق كناية عن المتعد مفعول المخصوص هو جوابا يوافقك كما قول الشاعر بشجو حساده و
غيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع كناية بمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الآثار وسماع الاخبار
الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالى ترك المفعول من غير ان تقدر اشار بقوله غير مجاب الى
ما تدعو اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيئا والى كونه كناية عن المتعد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك
او على انه محذوف المفعول للعموم كما فى قوله قد كان منك ما يؤلم اى احد والمعنى غير مسمع شيئا لان ما عدا
الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم تسمعه فكانك لم تسمع شيئا وبين الثالث على انه محذوف
المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال الى غير مسمع كلاما ترضاه فمعنى نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير
مرضى عندك واليه الاشارة بقوله فسمعك ناب عنه لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه معنى
تام

١٧٧

تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا اشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فسمعك عنه ناب
فالاولى ان غير مسمع فى هذا الوجه الضامر ترك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع
كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابى السمع عن المسموع ولزم كون المسموع كلاما لا يرضاه
ولا يميل اليه ولا يهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع
المخاطب عن المسموع لكراهته وقوته كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار
جوز فى هذا الوجه المبنى على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف من الكلام ولزم اعتبار
حرف المفعول الاول اعنى المخاطب دون الترك لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه انما يكون الكلام غير
مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثانى اسمع غير مجاب الى ما تدعو
اليه بمنزلة من لم يسمع شيئا والثالث اسمع نابى السمع عن المسموع لكونه غير مرضى او اسمع كلاما ينبو عنه السمع
لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون موكدا وكانك لم تسمع شيئا وسمعك ناب عنه مستدركا واما السؤال
بانه لم لا يجوز فى الوجه الثانى ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع مبنى على ما توهم انه لا فرق بينهما الا بكون
المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما لا ترضاه وقد عرفت ان ليس بينهما على ذلك ولا معنا بينهما
ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يتم الا بان يجعل عدم سماعه
عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثانى قوله فكانوا سببا على ما ذكر من
ايراد هم الكلام المحتمل وسخرية مفعول له وتكلمونه خبر كان قوله اى يفتلون بيان للمعنى من غير اشعار
بان ليا كان بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف وهو فى موقع الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معنا
والحق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد لووه الى الباطل الذى هو راعنا وغير مسمع لكونه
منويا به السب والحاصل انهم يفتلون الثابت فى بعض الالفاظ اوفى المشبه الى ما يلبس لا لك قوله كيف
جاءوا وجه الاستبعاد ان احد محتمل قولهم وهو المدح لا يلائم المجاهرة بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة
فكيف جمعوهما فى قول واحد متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن ابهمت حالهم
حال من يقول ذلك فتمثلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل
ودعاء الخير انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر وان
جاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من البعض واما عكس الترتيب فلاجل تقدما
لا قول كيف والاخير من جمع الحقيقة والمجاز ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما يدخل الفعل
فان مع الاسم والخبر بمعنى مصدر ماخوذ من مضمون الجر فاعل لفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا و
اطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع كونهم
يعزمن الكتاب والرسول به قوله او اراد بالقلة العدم اى لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على
طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى لان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من
الايمان فهو بالمعنى تعليق بالمحال واما على ان ما يحدثون من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما
لانعدام الكل بانعدام الجزء وانما شاع استعمال القلة فى العدم من جهة ان القليل من الشئ يكون فى الاكثر
حكم ما لا يعتد به لدخوله بجنب هذه ومرض العنا والوروس قوله او الا منهم فان قيل كيف يكون

استثناء من ضمير الفاعل بل بنى على الموجب وفيه اتفاق القراء على المختار مع ان ضمير لا يؤمنون للذين خذلهم
الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين امنوا ايضا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يؤمنون
اي الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فامنوا **قوله** قليل الشكل اي لهم نصيبه كثير الهوى حتى النوى والمسالك شتى ه
البيت لابي كبير الهذلي وقيل لتأبط شرا والهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على
النوائب لا يكاد يشتكي وتشكي كثير الهم ومختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على مدى عزوره (?) ولا يعرف
به الهم على من يجاوره الى النشوز (?) **قوله** والفاء للتسبيب قيل طمس الوجوه وردها على ادبارها
الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلف مفهوما فلا سبيل الى السببية الا على تقدير ان يراد ادنى
الطمس لان السببية انما هي فيما بين الموجودين لا المفهومين **قوله** ووجه اخر ذكر في هذا الوجه
للرد على الادبار معنيين غير انهما ظاهر في التعقيب في الاول الاظهر التسبيب **قوله** الوجوه اي ايدي (?)
الوجهاء فالتأنيث في نردها بالنظر الى اللفظ والجمع في لعنهم نظرا الى المعنى قال لان المعنى تغيير الكبراء (?)
الاصحاب في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لابد له من صاحب **قوله** على طريقة الالتفات من
الخطاب الى الغيبة **قوله** هو مشروط بالايمان اي الوعيد معلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه
ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث امن ناس منهم فلم يقع الوعيد
وقيل المعنى هو اي وقوع الوعيد مشروط بعدم الايمان على حذف المضاف بدلالة الفعل **قوله**
ولان الله جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد الامرين او اللعن وقد وقع الاول بتغيير
والثاني بتغيير ثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ
ولم يقع شيء من الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير فجوابه ان تفسير اللعن بالمسخ
خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه يشعر بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو
توسيط العطف بينهما ومبنى جوابنا على الظاهر وهو حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع
في كلا الامرين فلم قال في الجواب او يلعنهم بكلمة او وفي التفسير فقد كان احد الامرين قلنا ليستقيم
على التقدير الاخر فلنتدبر فان قيل قال في الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول
فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح التصحيح
عليه في الجمع (?) وكون الطمس بتبديل الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يفسر الكون الطمس غير التبديل
او الاجلاء كون اللعن هو المتعارف دون المسخ ومكانه فان بعد اللعن كوقوع ايضا احد الامرين
قوله مدينة (?) لا خفاء في ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله تعالى لا يغفر الاول
البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فنحمل الآية عليه بقرينة الآيات
والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف بين اهل الاسلام (?)
حقيقة المغفرة التستر وترك اظهار الاثر والمؤاخذة على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص
تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ هو
مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيير بما سلف منه
وهما معنيان متغايران لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة في الآية الى التقييد بعدم التوبة

اذ

اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشاء لانا نقول الزائل بالايمان هو الكيفية
الحاصلة في النفس والاعتقاد الباطل واما كونه قد اشرك فباق ككونه قد زنى او شرب الخمر
وترك المؤاخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى
ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة
ولا يغفران بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير
التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى التقييد وقد قيد
المثبت بمن يشاء كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب
التنازع لكن من يشاء في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون قضاء لحق التقابل
والافتراق وليس هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني
وقدر في الاول مثله والمتنوع الموصوفين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة يقدر في الاول
عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا يخفى انه لابد في من يشاء من عائد
الى الموصول ليتم فيكون في المثبت من يشاء الله ان يغفر له والمنفي ليس متوجها اليه قلنا مراده التوجه الى
نفس لفظ من يشاء ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال من جهة اللفظ لمن يشاء وقد يتوهم من
ظاهر عبارة الكتاب ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس كذلك وتقابله ان نقول بعد تسليم جميع
ما ذكره انه لا جهة لتخصيص كل من التقييدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه
لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الآية ينادي على التفرقة وما خذ بحظ المعتزلة حتى ذهب البعض
منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني لا يغفر ليتسلط النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي
لغير التائب فيكون الآية للتسوية بينهما لا التفرقة وهذا قريب من التحريف واما التمسك بان الامير لا
يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء فزعم ان لمن يشاء متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المشيئة بالنسبة
الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى التشبيه على الاستبعاد والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق
الآية لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس و
انما المطابق لها قولنا ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره
من توجه النفي والاثبات الى المشيئة المبنية على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المؤكد
تقييد النفي بالمشيئة لئلا يناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى الاكثر ثم لزم تفسير من يشاء بمن لا يستاهل
لئلا يصير الممدوح ذما ولا كذلك الآية لان مغفرة ما دون الشرك لا يناقض عدم مغفرة الشرك **قوله** فهو
مفتعل قيل المراد ان الافتراء هو ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا او فعلا فيقع على اختلاق وهو الكذب
وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك لفظا والاظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب اي تعمده مجاز فيما لا يصح
قوله وهو خطر فيها اي في الآية وفيما تعلقت به من الذم والوعيد كل من زكى نفسه الا اذا كان لغرض صحيح
في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم لغرض ارشاد المنافقين وردهم من التكذيب
الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك **قوله** الكذاب الله مغفور له اي انما قال ذلك تكذيبا للمنافقين في الجزء
الذي تضمنه قولهم اعلى (?) في القسم من انه خائن وهذا معنى قوله اذ وصفوه بخلاف ما وصفه به ربه وهو متعلق

ماكذا ابا عن ثعلب اكذبته وكذبته بمعنى بينت كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب
ورواه وكذبته اذا اخبرت انه كاذب والشايع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الاساس
وليس بمناسب هنا قوله حق جزائهم اي لا نزيد على عقابهم واما اذا كان النصر لمن نشاء بمعنى لا يظلمون
انه لا ينقص من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه قوله
في زعمهم انهم عند الله ازكيا فان قيل هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان يقول عليه ما لم
يقله قلنا معنى عند الله في حكمه وقضائه فكانهم قالوا حكم الله بانا ازكيا قوله قالوا اي ابو سفيان واشياعه
قوله شر حصلتين اي فضلت الخصال الخسيس اخس منهما شر من كل اثنين فمثل هذا يجب المطابقة بين
الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل قوله يشفون بيان لبخلهم وحسدهم تعالى عطف على وصفهم بنفير اليه
لان مرتبة التفسير بعد المفسر اولى وبله بالارادة وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم
الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما شر خصلتين ووقوع ذلك ما في الركن من العجب والكذب وعلى
بطلان ما يدعون من الزكا ومعنى الهمزة الانكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم
استحقاقهم له بل لا استحقاقهم وما نسبت انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا الناس اقل قليل منه ومن حق من
الملك ان يؤثر الغير بشي منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا ما الفا في فاذن للسببية والجزائية لشرط محذوف هو ان جعل
لهم نصيب لا لو كان لهم نصيب على ما قدره المص لان الفا لا تقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع ثم
جوز ان تكون الفا عاطفة ومعنى الهمزة الانكار لمجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا
الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه وتعقبه منهم البخل باقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار و
التوبيخ حيث تثبت النصيب الذي هو سبب الاعطا سببا للمنع فقوله وانهم لا يعطون عطف على انهم قد اوتوا
وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى المنع والنقير ما يكون في شق
النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها تنبت منها النخلة وقوله وهذا ان يكون
المراد بالملك ملك الله او وصف لهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك اقل قليل منه وهو في نحو قوله تعالى
قل لو انتم تملكون الاية قوله وهي ملغاة في قراءة العامة اذن تنصب المضارع اذا كانت مستقبلة مثل اذن
اكرمك في جواب انا اتيك غدا وتلغى اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان ما بين اذن اكرمك
واذا وقعت بعد الواو او الفا العاطفة فمن جهة حصول الربط بدونها وكون الحرف للعطف تستعمل على
ستقل تكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة ابن مسعود ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من
تتمة ما قبلها تكون كالمتوسط فتلغى كما في قراءة العامة وقوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وتكون حكمها
حكم المنافية فما اذا قيل فلا يؤتون الناس نقيرا قوله على انكار الحسد اي حال كونه كلاما واردا على ذلك
ومحمولا عليه واستقامه يفسر ان الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من
من بخلهم في ايديهم لانه تخل بما في يد الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكم عادل في القسمة قوله الزام
لهم بمعنى انه على طريقة فقد جئنا واساما اي ان كان اقصى المقصد خراسان وبعده الرجوع فقد وصلنا
اليه فلكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما اتينا رسول الله والمؤمنين من النصر والغلبة
وازدياد الغير فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد اتينا اسلافه مثل ذلك فلم زاد واحسدا وليموتوا

غيظا

غيظا وحسدا فقوله وانه ليس عطف على الزام اي وبيان انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه
والعائد محذوف هو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية والا فالمنصوب والمسند اليه هو العائد وقيل
اسكثروا انساوه وعابوه بذلك يعني حمل الحسد على العيب والناس على الواحد منهم واما الملك العظيم
على كثرة النساء قوله فمنهم من اليهود وبيان ما حمله ضمير منهم وضمير من المرجع قوله وعن فضيل جواب
اخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية مع احكام
ورد بان تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بمجرد الزمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا
وبياضا فقوله عن فضيل بعيد لان يحمل على روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فلا يحسن التعليل وفي قوله
ابدلناهم اياها اشارة الى ان التبديل ههنا من قبيل بدل له بخوفه امنا لا من قبيل بدل سيئاتهم حسنات على
قوله الا تعذيب من يستحقه من قبيل تعدد الاستعارة المنوع اي لا تعذيب الا تعذيبا دون زيادة
قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا يستحقه فان كليهما خارج عن الحكمة قوله فيا ما اي متصلا
منبسطا فيعال من الفيء كانه كثير الافياء وقيل فعلان من الفيء وليس براجح اشتقاقا وانما
لا حر فيه ولا قر لا يشبه لا بزيله والتحسيح من الزمان ما لا حر فيه ولا برد ومن المكان ما لا سموله فيه ولا
حزونة قوله وقيل نزلت بيان لسبب النزول لا لانه العموم لما تقرر من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب قوله ملوى على رضي الله عنه بعد ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فسأله ان يدفع الباب
فالي وتنبيه ههنا كلام اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا رضي الله عنه على عاتقه حتى صعد
سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد حملني اي اذ لو اردت لبلغت السماء قوله اوقع الشي
الدبب اشارة الى وجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف
سواء كانت ما منصوبة على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص
بالمدح فيعظكم به غير مستقيم بمعنى يحمل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا خالية عن العائد
على ان جعل ما بمعنى الشي المعرف من غير صلة ليس بشي قوله لما امر الولاة اي لخصوصهم على ما قبل او
بدخولهم في عموم الخطاب على ما هو الظاهر امر الناس اي المعهودين وهم المؤمنون اولا لانهم كالاهم الناس
على الحقيقة والكافرون في حكم البهائم قوله لان امرا الجور فان قيل لا حاجة الى التخصيص الى ما ذكر
لان امراء الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين امنوا على ما عرف من مذهبه
في تفسير الايمان قلنا المراد ههنا التصديق على ما تشعر به قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
باكثر او بذكر الماء وصفوا بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله وطاعة الرسول قوله وعن ابي حازم
بالحاء المهملة مسلمة بن دينار المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة
وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء الفقهاء قوله البس فيه توعب اي الولاة ووجوب الطاعة وضمير ليس للشان وفيه
تشعر بالعزل الامام بالفسق وبان المراد بالتنازع هو التنازع بين المؤمنين واولي الامر وذلك لا يناسب النزاع
فيما بين المؤمنين الى الله ورسوله واولي الامر جميعا قوله ومن يطع اميري لظاهره فيمن نصبه النبي صلى
الله عليه وسلم وهم امراء السرايا لا الخلفاء بعده قوله وقد جيء اي جعله يحفر باموين مما يحتاج له الجاني للطائر
او العسكر قوله اللصوص المتغلبة لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله الا حسن عاقبة ذكر في

الاساس من المجاز لا تقول على الحسب تقويلا فيقول الله احسن تاويلا اى عاقبة ومن الحسن اول
الحكم الى اهله رده اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها
من وجه عمرو والاحسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه قوله او على
التسبب فالطاغوت على الاول حقيقة فى مفهوم الوضع وعلى الثانى استعارة وعلى الثالث
حقيقة فى مفهوم العلم وانما المجاز فى النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل على هذا الوجه
بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب بن الاشرف
وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان
يتحاكموا الى الشيطان وهو يريد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار
الوصف لا الذات اى امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان او تشبيه بالشيطان قوله ومن شعر
الحمدانى هو ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء وجوههم للصباحة
والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وكان ابو فراس اوحدهم بلاغة و
براعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس
وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقائعها
فازدادت مبانيه رقة بغربته على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربى حمامة ايا جارتا هل
تشعرين بحالى معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال ايا جارتا
ما انصف الدهر بيننا تعالى اقاسمك الهموم تعالى تعالى ترى روحا لدى ضعيفة تردد فى جسم
يعذب بالى ايضحك مأسور وتبكى طليقة ويسكت محزون ويندب سالى لقد كنت اولى
بالدمع منك مقلة ولكن دمعى فى الحوادث غالى طلع الوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين فى
تصاعد ولام الفعل التى كانت حقها ان تكسر قد سقطت اذ الاصل تعالى قوله وقيل جاء
اولياء المنافق فعلى هذا ينبغى ان يكون اذا لمجرد الظرفية دون الاستقبال وفى قولهم تحكم فى نوع تحكم
قوله لا تعاقبهم الاشبه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا توبخ عنهم بدعائك اى اغلظ عليهم اى فى التخويف
والانذار قوله وان الله يعلم ما فى قلوبهم بيان لقوله قولا بليغا وليس من الالتفات فى شىء كما اذا
قلت قل لزيد افعل كذا وكذا فانك لا تخاطب به زيدا وبليغا فى هذا الوجه من البلاغة وفى الاول والثانى
من البلوغ ثم ظهر فى كل شىء اوله المكافأة المجازاة وترك المقابلة قوله وسواد فقط اى بكلمة فقط لتحقيق
عموم رسولا مع ان اصلها لعموم الاوقات فى الماضى نظرا الى الاستلزام ذلك قوله ويجوز ان يراد
الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثانى بمعنى التيسير والتوفيق قوله تفخيما لشان رسول
الله حيث عدل عن حكاية الى ما هو خطابه من عظم صنيعه على طريقة حكم الامر بكذا مكان حكمت و
بعظم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبئ عن علو رتبته والتنبيه من جهة التعليق بوصف الرسالة
قوله هلا زعمت تعين لم لا يجوز ان يكون مزيده لمظاهرة لا فى لا يؤمنون ومعادتها والتنبيه
اولا على ان المقسم به هو فاجاب بان مجيئها قبل القسم سواء كان نفيا او اثباتا يدل على انها
لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفى فى الجواب وذكر ان الاصل اجراء المحتمل على المحكم فى المشكوك على

المقطوع

المقطوع واتحاد نهج اللفظ على اتحاد نهج المعنى قوله وترك التصرف فى الحرف وبهذا اندفع
اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون فى النفى لمظاهرة النفى وفى المثبت لتاكيد معنى القسم
وما يقال انه يجوز ان يكون فى النفى لتاكيده وفى الاثبات لتاكيده فليس على ما ينبغى واما ما ذكره من
ان الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية فقد يدفع بانها ليست باجنبية
وقد تقرر بان المراد الفصل بين حرف النفى والفعل وهو ممتنع بالاجنبى وغيره ومبناه على حمل المظاهرة
على حكم المظاهرة وذكر صاحب الانتصاف انه ليس فى الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون
المقسم به غير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون
قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان نفى اعطاءه كلا اعظام اذ هو يستوجب فوق
ذلك ولا خفاء فى ان هذا الاحكى فى القسم بالله وهو يسمع زيادة لا مع القسم بالله اذا كان الجواب
منفيا فدل ذلك على انها لتوطئة القسم والحاصل منع الاستقراء فى المثبت مثل بهذا القسم ولم يبين
مراده بتوطئة القسم وكانه يريد بها ما يعطيه اللام من كون لا للمظاهرة لا النفى فى الجواب فان ذكر
شيئا من الجواب تمهيدا ان هناك قسما ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة
هى التى تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره
بمعزل عن هذا قوله وقيل شكا هذا يلائم القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول
بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الاباء والجحود على ما هو الحق وبه يشعر قوله ويسلموا
تسليما فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا
يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدون بها ظلما وعلوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم
بالانقياد والاذعان اشعار بانه ليس امرا وراء التصديق المعتبر بذلك المعبر عنه بالعربية
بكرويدن المقابل للتكذيب قوله وشان الزبير وحاطب بن ابى بلتعة قيل هذا سهو
لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كانت مع الانصارى على ما خرج به بعد ذلك حيث
قال فقال الانصارى فعلم انه غيره وفى الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار فى شراج الحرة
الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار
الصغير والمراد ما يحيط بالمزرعة ويسمى الزرب قوله لان كان اى ذلك الحكم والقضاء لاجل انه كان
ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة فلما احفظ
اى اغضب وحمل على الحفيظة وهى الغضب قوله ونزلت فى شان هؤلاء القائلين لو امرنا محمد
لقتلنا انفسنا لا الى ثانيه ومن قوله تعالى ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس لهؤلاء خاصة بل للمو
جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بنى اسرائيل قوله او على الا فعلا قليلا
فيكون استثناء مفرغا فى موضع المصدر اذ فى جعله استثناء من الواو ذهاب الى غير المختار
لكن على هذا لا يكون لكلمة منهم موقع حسن وكانه على معنى الا فعلا قليلا كائنا منهم قوله لان الصادق
فيما يخبر وبلغ المصدق اى صدقه الله فيما اخبر به من صدقته فى القول اذا قلت له الصدق
قوله لان اذن جواب وجزاء فيقدر له سؤال يكون اذن لاتيناهم جوابا له وتتضمن لا محالة فعلا

يكون هذا جزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها يكون ابدًا جزاء الشرط لكن اصبح
الى ذكر لاجل اللام فالمعنى قدر الشرط اى اذن لو تثبتوا لاتيناهم ولا تحروانه بعد السوال عما ذا يكون
بعد التثبت كالتكرير المستغنى عنه لان معناه ماذا يكون لو تثبتوا ولا وجه ان تقدر قسم اى
اذن والله لآتيناهم على ما قال الامام المرزوقى فى قوله اذن لقام ان اللام جواب يمين مضمر
والتقدير اذن والله لقام وفايده اذن اخراج مخرج جواب قائل قال ولو استباحوا ماذا
كان فوقع البيت جوابًا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستبيح لما قال سيبويه ان اذن
جواب وجزاء قال ويجوز ان يكون لقام جواب لو كنت من مازن فى البيت السابق وكانه
اجيب بجوابين على طريقة هو لكن لو كنت حرًا لاستقبحت ما يفعل العبد اذن لاستحسنت
ما تفعله الاحرار وعلى قياس هذا القول احتمال ان يكون اذن لآتيناهم عطفًا على لكان خيرا لهم
كل التعليق بالتثبت انسب واقرب ملذا احمل المص اللام جواب شرط محذوف على ان الواو
لاستيناف الكلام او لعطف جملة اذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا ما الا قلما جاز وفى تعدد
الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقى مع العاطف اولى وجواب السوال بالواو على العاطف
اولى والقول بانه مع كونه جواب السوال المقدر معطوف على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا قوله
والمراد العطاء المتفضل به كانه لانه اذا الكل من عنده فلولا القصد الى التفضل لما اصبح
الى ذكره قوله وللطفاء بهم وفى نعمائهم لان المراد بعد التثبت على الايمان لا ينصرف الى
حقيقتها قوله ولاستعلاله بمعنى التعجب اى ولكونه فى مثل هذا المقام مستعملا فى معنى التعجب والانشاء
المدح دون الاخبار يحسن التى تتصرف فيه بتسكين العين كما يفعل ذلك مع نعم فى الفاء لحالها مفتوحة
وعليه وقعت القراءة وقد يتصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما تقال نعم بكسر
النون وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل فى المعنى ولذا لم يجر عندى انه على اصل
المعنى ثم ذا تقول يقول المتعجب حسن الوجه وحسبك انه يستعمل بحسب التركيب استعمال
فعل المدح فيؤتى بفاعله معرفا بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح قوله والرسول لتصديق نعت
انه ليس وصفا محضا يجب جمعه لجمع الموصوف بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوى
فيها الواحد والجمع ويجوز ان يكون فى المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين
او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا قصد به بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع
فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء و
قيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اى حسن رفقا وهم الطوائف الاربعة وعلى الثانى
لما انتصب عنه اى حسن اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربعة قوله وحكى ذلك اى سبب
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والفضل من الله خبره من الله صفة للتفضيل لكونه فى
معنى النكرة او حال لما فى اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكره فى
المعنى يشير الى ان الخبر هو قوله من الله لكن يمكن تنزيله على كون الخبر هو الفضل من الله ايضا
بان الوصف او الحال هو مناط الفائدة ومصب الغرض لجعله فى موضع الخبر وقد فسر المعنى

ان

١٧٦

ان الفضل على الاول هو التفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق فى الآيتين
للمطيعين من الاجر العظيم المفسر بالعطاء المتفضل به ومن الجمع مع الطوائف الاربع لا دخل فيه
لحال الطوائف وعلى الثانى التفضيل والمزية فى العبد والمشار اليه ما تضمنه الآية الثانية من كمالات
الطوائف الاربع والانعامات عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما فى موضع
التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل
عليهم وعلى الثانى بما يليق بحال الطوائف وتمكينهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية والتقصير فى ذلك
كله الى غير ما دل عليه ظاهر الآية من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاهم اياها برحمته وخلقها فيهم لا لقوا
باستيجابهم ولا التوفيق بسبق لاستحقاقهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر
آلة اشار الى ان مثل اخذ حذره من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح والآلة الوقاية لتوسعة
ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى مثل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
وذلك كالاظفار من اظفار المنية ليست لمجاز وانما التجوز فى اثباتها للمنية وايجابها اليها فكذا ههنا
فى ايقاع الاخذ على الحذر قوله اللام فى لمن للابتداء التى تحمى مضارعه لان فى التاكيد لكن لا بد من
الفصل بينهما حذرا من توالى المثلين وقد يدخل على اسم ان اذا قدم الخبر كما فى هذه الآية والافعل الخبر كما فى قوله
تعالى ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه صلة من اذ لا خفاء فى انها خبرية مؤكدة بالقسم وانما
الانشائية هى مجرد القسم اعنى اقسم بالله قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ على طريقة من ثقل
اعنى للتعدية وعلى الثانى الصاكان منقولا منه لكن لا على هذه الطريقة بل لمجرد الكثرة والمبالغة والاول
اعنى غير المتعدى هو المثبت فى كتب اللغة الشايع فى الاستعمال قوله ومع الجماعة لظهور ان المعية
الجماعة التى تبطل الا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون لما يصيبهم من الخير كما يفرحون بما
يصيبهم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم بحال عدم المودة لشعر بثبوتها فيما بينهم
ضرورة فيكون وصفا للمنافقين بما يدعى المخاطبين المؤمنين ويدعى انها قطعا بل ليس من
الآية الا بيان نفاقهم وسوء اعتقادهم فى شأن المؤمنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد
وصفهم بما هو شبه صورة الوداد على منهج يقولون ذلك وحالهم تشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم و
لا مجاملة ولا تعارف ولا مؤالفة قوله فيكون متمنى لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم
المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدأ محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمنى
ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمنى بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولا
ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدأ بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمنى وليس فى ذلك الا
رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان مضمون التمنى بالفعلية انسب ولانهم يفعلون ذلك حيث
يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جواب للاشياء وجعله مرفوعا على قصد الاستيناف حتى
يقولون فى مثل قم يدعوك بتقدير المبتدأ اى هو يدعوك على ما يرد عليك فى مواضع من هذا
الكتاب قوله وشريت بردًا البيت ليزيد بن مفرغ الحميرى وبرد اسم غلام له باعه فندم حتى تمنى
الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات من زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل يصير هامة

لبيان

تعزيز ويقول اذ كونى الى ان يؤخذ بازه قوله فالذين يشرون اى الخالصين المخلصين اى ان
كان يشرون بمعنى يشترون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المؤمنون فالفاء فى فليقاتل
للتعقيب بمعنى ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبيط عن القتال والثبات على النفاق بالتحريض على
القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم المؤمنون الذين
تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بان يثبتوا على القتال ولا يتثبطوا بتثبيط اهل النفاق والفاء
جواب شرط مقدر اى ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المؤمنون من غير الفات الى ذلك
قوله ووعد المقاتل يقوله تعالى ومن يقاتل فى سبيل الله الاية والالبق بترتيب الاية تقدم مظفرا وابه
على ظافرا لكنه حافظ على تقدم ما هو مقدم فى قصد المعاند والاية على تقدم ما هو مقدم فى استحقاق الاجر
العظيم قوله عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان وان كان اقرب على ما فى تفسير الكواشى
لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا كسبيلهم قوله فيتيسر الله ليعضهم الخروج فان قيل ان كان
قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم عاقبوا اليهما وان كان الى احديهما لكونهما كافية فى المقصود كان
المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويقولون احيل الفاعل على معنى انه كانت فيهم الدعوتان
فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع والوصل فمعلوم ان المقصود الاصلى
والمطلب الاول هو النجاة والخلاص والنجاة من الظلمة والوصول الى خير دار وناصر وقد دخلت
قوله عتاب من اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حسن جعله امرا على مكة ابن ثمانى عشر
سنة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام اسيدا فى الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ
وقال اوليته بابنه عتاب فشهد له بالجنة قوله يا فراط ظلمهم القصر للظلم وكذا اضمر اذ ام
وضم لهم للوالدان وضم مكانهم للاباء والامهات وكان المستضعفين عطف على تسجيلا وقيل
على المكانهم او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لانه بلغ اذ ام الوالدان هم الصغار و
الاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعنى انه اذا وصف الشىء بحال ما هو من سببه
فتبعه فى الاعراب والتعريف والتنكير وفى الابواب كالفعل فيعتبر حال الفاعل لا الموصوف فيكون
جواز الظالمة اهلها من جهة ان الاهل قد تؤنث ويجوز الظلمة اهلها بلفظ الجمع المكسر واما الظالمين
اهلها فلا يجوز الا على لغة من يأتى مع الفاعل الظاهر بالعلامات دلالة على جمعية الفاعل وهى
لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلونى البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او الذين ظلموا اهلها كان
كل من الصفة والفعل مسندا الى اهلها ~~ولا ضمير الى اهلها~~ ولا ضمير فيهما وانما الياء والواو مجرد
علامة كما فى اكلونى البراغيث ولا اشكال فى الكلام على ما سبق فى بعض الافهام قوله رغب
الله تفسير لقوله الذين امنوا يقاتلون الاية والحصر مستفاد من المقام ومن التقييد المشعر بنفى
المقابل وصرح فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعى الحصر ان غرضهم ايضا البسط فى الدنيا وسعة الملك
فيكون فى سبيل الشيطان بخلاف مقابله الكفار فانه لا حظ بالاحتراز فى سبيل الله
واما فى جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر فى ولاية الشيطان للكفرة وتركها فى ولاية الله للمؤمنين

اذ

اذ ربما يتوهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا بمكة من آى ممنوعين على ما هو مقتضى الامر
بكف الايدى عن القتال والامتثال ظاهره امتثال الامر بالكف ان يكون كا فيقول الاشرى قوله وكانوا
يتمنون على ما اشعر به قولهم ما لنا لا نقاتل فى سبيل الله والفاء فى فلما كتب للعطف على قالوا او به صار
الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون والية
الاشارة بقوله فريق اى جبن وامتنع ولا فى قوله لا اشكا عاطفة على محذوف يعنى عن ذكره قوله الكن
تنزلا كما يقول ضربته لا اهانة لكن تاديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعنى لا يعتبر المصدر
من المبنى للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما فى قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اى
مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون لاضافة الاجل اليه كثير معنى بمنزلة قولك حال كونهم مثل مخوفية الله بل
المعنى مثل الخائفية من الله وهم الخائفون فليتنبه للفرق بين المصدر المبنى للمفعول والمضاف الى المفعول
هذا وليس قوله فى السؤال الثانى بمعنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبنى للمفعول يأبى ذلك ويشعر بان المصدر
للمفعول قلنا كانه اراد ان القصد عند جعله صفة للمصدر الى السبب الحسنية من حيث التعلق بالمفعول
خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا اندفع ما يقال
انه لا وجه للتشبيه خائفيتهم بمخوفية الله قوله اى ذلك مساه على ان التمييز فى المعنى فاعل وان المجرور
بمن التفضيلية يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من
غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد ولا يستقيم الاعلى طريقة جد جده
على ما ذهب اليه ابو على وابن جنى ويكون كقولك زيد احد هذا الخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر
فان معناه يفضل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فضلت احده واحده فقوله لانه اى لان اشد
خشية وما عطف هو عليه وهو كخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعنى الواو فى يخشون وقوله فنصبه
نصب على جواب النفى وقوله وذات خشية اشارة الى ان لهم ميلا على خشية الاحتمال او بلغ الاسناد
المجازى وكونه من باب النسب اى ذات رض لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابى حاتم
انه يجوز ان يكون من عطف الجملة اى يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان
الاول مصدر والثانى حال واثبت خبر بان حذف المضاف اهون من حذف الجملة وادل بمعنى المقابلة
وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز نفس ما انتصب عنه لا متعلقاته كما فى قوله تعالى فالله
خير حافظا فهو والحق سواء نحو خير حافظ وخير حافظا فالله هو الحافظ فى الوجهين فالخشية مهما يكون
نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية نحو ان تعالى اشد خشية بالجر لكن جواز هذا انما اذا
كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محال نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اسدال
موقعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا والاول ترك لفظ محل وقدر لهذا الجر ورموصوفا
لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالاشد نفسه قوله وقيل عطف على فرى آى قوله
بالرفع روجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز والمضارع المثبت ايضا الفاء بحيث يرفع فعل
حذفها كما فى الجملة الاسمية وحيث جزم فعل تركها وفى قوله كانه قيل فيدركم اشارة الى انه ليس
على حذف المبتدا الى فقد توهم من التشبيه بقول كعب ابن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها

ن والشر بالشر عند الله مثلان فانما هذه الدنيا ودينها كالزاد لابد يوما ان فان قوله
ويجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين من مخالفة الظاهر ترك المتخيل الى المنونهم ورفع
المضارع في جزاء الشرط الماضي مع ان فانه قليل الاستعمال جدا اباه كثير من النحاة
فازال بعض الاستبعاد على قواعده فانه كثيرا ما يحمل المتوهم كالمتحقق والا فبيت زهير عنده
محمول على حد التقديم والتاخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء كما ذكره المبرد في هذه
الآية فان قيل لعل المبرد اراد ان هذا ايضا على نية التقديم فيكون قول سيبويه قلنا في لا حاجة
الى حمل اينما تكونوا في موضع اينما كنتم اللهم الا ان يقال ان رفع المضارع على نية التقديم انما يكون
اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث آخر وهو ان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن
في كلمة ان لقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي
وقصد الاستحضار ويجوز ان يتصل يعني لا يكون الجزاء يدرككم بل مضمون قوله لا تظلمون وعلى
هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجور بل من مدة الاجل المكتوب لينتظم الكلام ثم لا يخفى
ان وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم انما يحسن اذا اريد به معنى الاستقبال اي وان
تكونوا في بروج وقوله لا يستصون اشارة الى ان فتيلا ثاني مفعول ظلم يقول ظلمته حقه والمحنة
الرقعة العظيمة في السيئة تقع يجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي
والشرعي وان يكون باشتراك المعنى الى ما يلائم ويلائم طبعا او شرعا وما لا يلائم ولا يلائم كذلك ولا
يظهر لتقديم تفسير البلية جهة وبالجملة فالمراد بالحسنة في الآية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد
الاصابة واد لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما نسبوا النعمة الى الله و
البلية الى النبي صلى الله عليه وسلم رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا
واسطة والبلايا بسوء الفسكم دون النبي على ما زعموا تمام الرد عند قوله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وبهذا اندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبي فاعلا للبلايا بل واسطة كما في قوله تعالى
يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الا بشومك فلا يكون جعل المبدأ الفاعل هو الله وحده ردا
لقالتهم قوله حتى الشومة بينا لهما تفسير في اي رسولا للناس جميعا اشارة الى ان للناس متعلق
برسولا قدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على
ما يتوهم من ورود الكلام ردا عليهم معا لهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا
بارسلناك ورسولا حالا مؤكدة او مصدرا قوله فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء
محذوف المذكور سبب له واقع موقعه والاتيان في موضع الحال والقصر للافراد
نزل المخاطب لفرط الشغف بايمانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه
ارسل نذيرا لهم حفيظا عليهم فاثبت احد الوصفين ونفى الآخر قوله والرفع
يدل على انه من تتمة كلام سيبويه قوله زورت بتقديم الراء المهملة يقال زورت
كلاما اي دبرت وسويت وعن عمر رضي الله عنه في رواية الاكثرين زورت
في نفسي بتقديم الزاي المعجمة اي حسنت وقيل هيأت واصلحت كلا اللفظين

مما

مما ابتليه النعمات من احلاف ما قلت قوله يعني ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد
الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول
محذوف قوله واما من اثبات الشر الظاهر ان اصلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على الشر المستعار
الشر على سبيل الوعيد متعلق بمحذوف اي ورد ذلك على الوجه الثاني هو وارد على سبيل الا
حيثما لا طماعهم ان الطالع الزدو العصيان بيعضهم شيئا قوله ويذكر الفعل
تغنى على قدا الى الادغام ويذكره وفيه دفع لما عسى يتوهم من انه على مداه الادغام
بياء بمعنى عتمده والفاء للانتشاث وذلك لانه لم يسمع الا في قد لك حياك وبيال
اي اعتمدك بالتحية وقد قيل تؤل مثلا قلبت الواو ياء والهمزة الغالبة وافق حياك ثم استعمل في كل
تامل الى سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان كان
الاستعمال على النظر في الادبار والعواقب خاصة قال المص في هذه الآية فوائد وجوب النظر في
الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا يفهم بظاهره المراد وبطلان قول من
يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله
تعالى لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة التامل في معاني القرآن
النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائد ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض
في الافعال من كون البعض منافيا للبعض ومنافيا لافعاله وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع
والبعض مخالفا الى غير ذلك يدل على انها ليست بخلق الله ومن عنده فلان كلمه لو على قاعدة
اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء تدل على ان انتفاء الجزاء في الواقع بسبب انتفاء
مضمون الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من
عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب
بانه لا يفيد سوى ان الافعال المتناقض بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله مدفوع
بعدم القائل بالفصل بل الجواب انا لا نم ان كل ما هو بخلق الله فهو من عند الله وانما يلزم
لو لم يكن مكسوبا للغير بان يشاء من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة
الاستدلال وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو للانتفاء الاول لانتفاء الثاني على ما توهم ابن الحاجب
فلا يثبت سوى ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض ولا يلزمه سوى ان بعض المختلف
ليس من عند الله قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة صفة للاختلاف وقد
جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى
لتخصيصه بالكثير منه وكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القرآن من عند غير
الله مشكل بعضهم بجواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يتوهم في اعجاز القرآن حيث جاز
للغير ولو بحسب الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وهو ظاهر فالاولى ما يتوهم من
على ما هو حد الاعجاز ولا يخفى سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان في مرتبة الاعجاز
من البعض خاصة او على ان يكون ذكر التقدير ما خوذا من كلام الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه

قوله فاصرًا عنه اي عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اي مرتبة هي الاعجاز
ولكن اريد بها به الاعجاز لم يلزم في القاصر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون
في اسقاط الاعجاز او بداية قوله علما المعاني فسّر واعلم المعاني بما يوقف
صحيح المعنى من فائدته وليس المراد بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فانه عندهم
كالمطروح في الطريق لا يجامع الخطابة ادنى التميز بل الصور والكيفيات الحاصلة
من ترتيب المعاني التي بها يرجع البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل والتفاضل ثم
ترتيب الالفاظ على حذوها وهي التي يسميها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة
بالالفاظ ويقطع بانه العمدة في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات
والحروف ولا المعاني اللغوية التي هي الاعراض وتمام تفصيل ذلك في شرح تلخيص
المفتاح قوله يبين باختلاف لجواز ان يكون البعض متشابها ولا يشبه الجاز
وان تشابه لو اتى موقف العبارة دون موقف او دونه دون وقت قوله
هم ناس يعني الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف ففيه
ايهام ان المراد ان ضمير منهم من قوله واذا جاءهم وليس المراد هذا الا لا يخفى
على العارف بصياغة الكلام قوله كانوا اذا بلغهم خبر اخرى لنا بين ذكر
في تفسير الآية ثلاثة اوجه معنى الاول على ان مجيء الامر وصول خبر السرايا اليهم
الى الرسول والى اولي الامر القادة اليهم واخبارهم به بغير اذاعة والعلم بمعرفة
تدبيره والمصلحة فيه ومعنى الثاني على ان مجيء الامر اطلاعهم على ما بال الرسول واولي
الامر من الامن او الخوف من قتل الاعداء ورده اليهم ترك التعرض له وجعله
بمنزلة غير المسموع والعلم بوجه وكيفية التدبير ومعنى الثالث على ان مجيء الامر
سماع خبر السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولي الامر تركه
موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المدبرون والعلم بمعرفتهم بما
ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول
واولي الامر بانهم امتثال تلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم فمن على هذا
ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية
تجريدية والظرف في موقع الحال واطلاق اولي الامر على كبار الصحابة اما لكونهم
المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة ومصالح الامر والنهي قوله
يقال اذاع السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل يخرج في عرابيها فيكون ابلغ من جهة ان المعنى
فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والتعدية اسم لما يتعدى به الباء
كالمعود لما يعود به وفاعل اذاع ضمير امر في البيت السابق وهو ان
على الشرّ امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب قوله كما صحت آولها

من مراتب

والمتعذر بالباء

بالباء كما وصله

اصح

اصح نصح ما ربل هو الساب من الشعر والآدم جمع ادم وادما وهو الشديد البياض خصها لانها ارق
جلدا وصحنه حاسا طرة والاستشهاد في صحّ ودوب باسكان العين قوله ما يستخرج
الاستخراج ما يستخرجه قوله الا قليلا منكم تردد على الوجهين انه على تقدير انتفاء التوفيق لا مجال للاستثناء
وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لولا وان دل على انتفاء الجزاء لكن ليس هذا اخراجا من حكم
النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع المفاعل الكفر كان معنى الاستثناء الا اتباعا قليلا وليس هذا
كثير معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من انتفائه عدم التوفيق
اصلا وعلى تقدير الاطلاق وانتفاء مجموع الامور الثلاثة لا يستلزم انتفاء التوفيق ويجوز ان يبقى البعض
مهتدين بنوره الى الايمان والاستثناء المفرغ مما يستقيم المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر وآثاره الا القليل
القليل اي بالنسبة الى البعض حيث ربما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل بمجرد الطبع او العادة
ولتوهم الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه و
بعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب والنصرة والمعونة
قوله والى قوله فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله تريد
ان قوله تعالى فقاتل جواب شرط محذوف اي ان لم يقاتلوا فقاتل انت وحدك قوله غير نفسك بيان
للمعنى لا دلالة على ان الامر عن فانه استثناء مفرغ لبيان مفعول تكلف والاول هو المسند اليه وقوله الا نفسك
بدل من نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون
فالمفعول الثاني محذوف قوله لا تعسف بهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم ولا تعسف
ذلك قلنا هو تعسف على ترك ما هو من شعار الدين لا تعسف بهم في الجهاد والقتال واما الامر بالجهاد ثم التحريض
لا للتعسف قوله وهذه اشارة الى ان عسى في موضع الوعد الموجب على ما هو شأن العظماء وهذا ما قال
الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال ان الله سيكف بأس الذين كفروا
ومعنى لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء للحرب قوله وكانت الى امر جابر يريد انه يحسن الشفاعة الى ترك
الواجب ولا الى فعل القبيح قوله واخاف على الشيء اقتدر واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفيظ
غير ملائم بها وصلته بعلى بدل على ذلك وان جاء وضبط عليه وقيل بيت السموأل ليت شعري واشعرن اذا ما
قربوها منشورة ودعيت يعني ان ليت على حاصلا اذا اتوا الصحيفة الاعمال ودعيت لقراءتها الى العرض
الحساب لو فور حسناتي ام على كثرة سيئاتي اني معتمد على الحساب في الدنيا لو يعني في الآخرة ونبئك لكن
وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصلا او يحصل البتة ولا حاجة الى التمنية ويروى الى بالفتح لا
لاني ورواية السراي الى اني قوله لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهر انه تقويم لمعنى الحفيظ اي الاقوى الكون
الرجح بعد ذكر الخلاف ودليله وقيل هو يناسب المعنيين جميعا لان الامساك يناسب المقدرة قوله تعالى
وعليك اي السلام ورحمة الله وبركاته فيكون من رد المثل يقول الرجل يعني ان الفضل الذي حيث
الا ومن نقل هذا لا يتوجه قوله فاين ما قال الله ولم الاية لان رد المثل على ما لا ولو قدر وعليك السلام لم
يلائم قوله فرددت عليك مثله قوله والرد فريضة الرد واجب ليس خلافا في انه فرض او واجب على ما اصطلح
عليه بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص قوله والتنوين منهما اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة



الموصوف بكمال الجود اي يرعب عنهم ارواحهم المقدسة حيث يلطخوا بالذنوب او التوفيق الذي به صفوة القلوب.
واثار روح القدس الذي هو جبرئيل او الملك الذي ينفث في الروع قوله جهرا متعلق بقراءة القرآن وقد اشار
الى انه يؤدي الى القرآن خفية قوله بقولوا وعليكم باثبات الواو وانه الثقات وقيل الصواب بدون الواو ولما
كان يرويه سفيان بن عيينة لان الواو يقتضي الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء
المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط
اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت او لم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام الشتم واللعن قوله وقد رخص
بعض العلماء روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك
وكان يقول مستبدا الصلاة وكان يقول اردت الله عليك اي هو عدو لك قوله والجر ليجمعنكم على ان اللام
جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدأ لكان وقع صلة في قوله لمن يستطيع الى ليجمعنكم الدليل القصد الى
تفسير الجمع بالحشر لكون تفسيرا لا لشيء بل الى وجه استعمال الجمع معدى بالى الداخل في يوم القيامة فقد قيل ان
التعدية ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل ليجمعنكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة وذهب المص الى ان المراد به
فيه معنى السوق والاضطرار كما تقول حشرت القوم الى موضع كذا فوصل الجمع ههنا بالى لهذا المعنى كانه قيل
ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا اي لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب و
من سواه من الصادقين يجوز كلهم الكذب قوله وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه وسبب قبحه
اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة وعالما لا
يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه يستلزم
الحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير واما عند اهل السنة فامتناع
الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصانا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس على خلاف ما هو عليه
جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى
غير مطابق لا من حيث انه كلام ومتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا
كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير
كاللفظي من القرآن احسب ما في الضعيف لكونه جهلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فمن الامتناع الشرعي
كفاية قوله لو غوثت بالفتح على الخطاب ولهواتك بالنصب على انه مفعول اي لو جعلت لهواتك
يتردد فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعي يغرغر بصوته اي يردده في الحلق
فالوجه ان يحمل على حذف الجار اي في لهواتك ولو روي غرغرت بسكون التاء ولهواتك بالرفع لكان اوجه
قوله لو لا اني صادق همزة لطيفة والا فالصدق بعد السؤال لا يقدح فيما مضى من الازمنة الامور انه
مصدق صدق ما ذكر من الشرطية ولم يقدح وان حمل السؤال على عموم الازمنة تغليبا قوله انا على دينك بالكسر
حكاية لما كسروا ويجوز الفتح على معنى كسروا انه هذا المعنى العرنيون منسوب الى عرينة اسم قبيلة الشرح
العتم السارحة اسم جمع كالصحب او تسمية بالمصدر كصفة يسار مولى لرسول الله يرعى غنمه والمشهور من القصة
انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اي لم يوافقهم هواها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم

بحجم اي ارتفعت

البز

النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا او صحوا ثم قتلوا الرعاة
واستاقوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم و
تركهم في الحرة حتى ماتوا قوله تعالى فاطمه استفهام ان اللام في المنافقين على ما ذكر الشيخ عبد القاهر في
قوله والذكر العبد انه ليس للجنس ولا للعهد بل للاشارة على ان كونه عبدا ظاهر وقد اورد ذلك في شرح المختصر
فهذا هو المناسب ههنا لا الجنس او العهد اذ استعداد التفرق والاختلاف في شانهم انما يحسن
عند ظهور نفاقهم قوله وتفرقهم فيه اشارة الى ان الظرف اعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فئتين من معنى
التفرق والاختلاف او الى ان اختلاف المسلمين في شانهم وافتراقهم فيه فرقتين متحقق في جميع ما اورد من اسباب
النزول على ما صرح به في الاول قوله اي ردهم في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر بخلق الله
وكسب العبد على ما هو المذهب احتاج التفتزاني عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله
فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او الخذلان المفضي اليه على ما ذكر في الاركاس قوله ومن
والله اركسهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكرهما
قراءة ملك الاربع مع ما فيها التقارب بهما وتشاركهما في جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشيء على
رأسه ورد اوله الى اخره تعالى اركسهم فركس قوله فلا تتولوهم اي لا توادوهم تفسير لقوله تعالى فلا تتخذوا
منهم اولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا والقول حتى يظاهروا بايمانهم بهجرة صحيحة مستقيم على ما فهم من قوله في سبيل الله
ولهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى قوله فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وان كان يفتقر
ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فحكمهم حكم سائر المشركين يحصل جزاء الشرط اعني قوله
فخذوهم الى اخره وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم ولياء ولا نصيرا او استفيدت الكلية من تكرير
نهي الاتخاذ وتنكير المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على يقبلون نظرا الى انه بمعنى الطلب اي
اقتلوهم والذي يقتضيه النظر الدقيق انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين وقصد المص الى ان جزاء
الشرط وان كان هو قوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود هو الامر
الاعم الاشمل الذي ذلك بعض من انه اي فان تولوا فاجعلوا حكمهم حكم سائر المشركين فلا تتركوا قتلهم حيث
وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة قوله استثناء من قوله فخذوهم لا من
قوله ولا تتخذوا منهم ولياء وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله
وقيل كون الاستثناء ترجح لقول الجمهور ان المراد النسبة الاتصالية لا الاتصال النسبي قوله
والقوم اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق قد قدمناه على وقفه في الاصل اسم صنم كانوا في الصلح
الذي جرى وقت خروج النبي الى مكة قوله او قوم متمسكين بعادة قوم اشارة الى انه وان كان
في الظاهر من عطف الصفة على الصفة فبقول التحقيق من عطف موصوف بصفة اخرى لا من عطف
صفة على صفة لموصوف واحد وكذا الكلام قوله لا لكم اي لا كاسنين لكم بان تقابلوا قومهم ولا كاسرين
عليكم بان تقاتلوكم والاشبه لا عليكم ولا لكم والوجه العطف على الصلة لان الاستثناء للشرطين
بسبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الاتصال بالكافين عن
القتال الا ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة لكن

سمل اعينهم اي فقأها

زيد مناة علم اسم صنم

في الصلح

لهاه

قال عليه السلام

في نفسه

اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المطبقة في اقصى سقف الفم

قوله فان اعتزلوكم الاية مشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فيستفاد الا استثناء على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ مع العطف على الصفة اقتلوهم الا الذين يتصلوا بالمعاهدين او بالكافرين ثم سال ان كلا من الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافرين اثرا في استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز ان يكون فان اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافرين بمعنى ان الكف بنفسه سبب لترك التعرض فان جوا على طريقة الكافرين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جائز لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسيط والتاويل فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاتصال بمن كف واليق باسلوب الكلام فان مثل هذا الكلام الوارد بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى بنفسه يقال اضرب القوم الا من اتصل باحبابك او كان جارا لك فان جاورك فلا تتعرض له وقلما يقال الا من اتصل باحبابك او بجارك فان جاورك احد فلا تتعرض له والضاضمر اعتزلوكم للبس لعايد الى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة يكون ما تقدمه من الضماير الواقعة بعدا والعاطفة عايدة الى قوم فيلزم نقض احكام النظم بخلاف العطف على الصلة فان الكل عايد الى الموصول قوله فتقدر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله اعتزلوا لانه قال مقدر قوله بيانا يتصلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال المسلمين فصح ان يجعل تجنبهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه القرينة بيانا للاتصال بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما الاستيناف فعلى انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين وكف اين علم ذلك قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالية في الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سيما عند حذف الموصوف فيكون ما ذكره الزاما بالزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بان لجاوكم من جهة ان المراد بالمجي الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجي او من جهة انه بيان لكيفية المجي سوط اسم الميم وكسر اللام قبيلة من كنانة فهم القبافر قوله فذلك معنى التسليط لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف الرعب في قلوبهم لمصلحة وتشبيه بالتسليط فليحج حقيقة التسليط لذلك فانه لا يكون قبيحا وقد يقال انه لا دلالة في الكلام على جواز التسليط وانما يلزم لو كانت مشيئته جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالممتنع لكن لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة اعتراضية للامتنان على المومنين وللدلالة على ان تركهم للقتال بسبب ان الله تسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرى فلقتلوكم هذا اقرب في الامتنان لكن قراءة العامة اليق بقوله ان يقاتلوكم والفا في قوله فلقاتلوكم للعطف على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله اصح قلب لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله بانه مفعول له قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان الاستثناء المفصل يدل على جواز خطاء مشروعا لان معناه ان من شان المومن ان لا يقتل الا خطا قوله ومعه الحرث بن زيد وذكر في سورة العنكبوت ومعه الحرث بن هشام الا طم الحصن الورد ما على البنا والقارب ما تحت الكتفين مما يلي السنام والفتل فيهما مثل الخدع والصرف عن الراي واصله ان من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمر

يره

يره عليه ويا خذ الشعرات التي بين الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها ويزيل القراد عنها الى ان يسكن سورته فيخرج عنه بعد كتفه فيشد به الى خلف الكتاف الجبل الذي يكتنفه قبا باسم والمدمن قرى المدينة يثوين ولا يثوين اكحي عليه اقبل ومال حر الوجه الخد النسمة النفس قوله على حكم الاسلام ترتدانه لا يشترطان يكون قد آمن باختياره او اتى بالاعمال قوله وقيل لما اخرج تشر الى دفع العباس المذكور قوله كل شي يتعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المناسب الى شي ليعم كانه قيل عسا ومان في كل شي قوله بعض منها الدين بيان لعدم الفرق قوله يعقلون عنه يودون عنه الدية التي لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية كانت تعقل بفناء المقتول قوله ومعناه اي معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمي التصدق بالمهر واسقاطها عنه عفوا في قوله الا ان يعفون ونحوه وان تصدقوا معناه العفو عما على المعسر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله متعلقة اي المقدر في قوله فتحرير رقبة اي فعليه تحرير رقبة وتسليم دية الى اهله في جميع الاحيان الا حيان ان يتصدق اهله بالدية فيسقط الدية ولا يلزم تسليمها وليس في هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم تعويل عليه آخر قوله ودية مسلمة يكون الاستثناء متعلقا به لا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اي على عاقلة القاتل لاهل المقتول شي من الدية ولا على القاتل بنفسه ولم يتعرض له لان دية الخطا انما يكون على العاقلة فيحتاج الى النفي قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية لا حكم مسلم من المحاربين حتى يكون الواجب الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول منهما مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرع ذلك لم يجعل توبة متعلقا بعليه المقدر بل قدر شرع او نقل ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فيصح حذف اللام قوله هذه الاية تعني ومن يقتل مومنا متعمدا الاية الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله من ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر قوله بسط كله مثل ان يقول اقبل اقبل تما قال كفي بالسيف شا اي شاهدا وقوله مكتوب خبر مقدم مبتداه آيس اي هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو الا شعبية ملبسو الى الشعب بن جرير مولى عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حيوة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح بان سنة الله في هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الاية على ذلك وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المومنين وفي العفو والمغفرة عما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان المص قد ذكر في مواضع من الكتاب ان كلمة من وما والموصول باللام لا تدل على عموم او خصوص وانما ذاك الى المقام المتوكل الدخول الشي تعلله مبالاة العاقول المصحح من الحملاوة ونحوه قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف تصنع بهذه الكلمة اذا خاصمتك او كيف اصنع بها وكيف استغفر لك منها وضمير تعدها للاية ومعنى وحدث اي ان لم تكن تمني اسلام لا تكون

هذا الذنب لان الاسلام يهدم الذنوب ويزيلها ويمحوها قوله بالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم
النكرة حيث لا يقصد به وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان يعرض من السكون والغيبة عند نزول
الوحي الوقض الدق والكسر سري عنه ازيل وكشف ما به من برحاء الوحي لكاتبي انظر الى الآن الى موضع
الحاق كلمة غير اولي الضرر عند شق في الكتف الذي كتبت فيه الآية وكانوا في اول الاسلام يكتبون
اللخاف والكرانيف والاكتاف اللخاف الحجارة البيض والكرناف اصل الخوص قوله معناه الاذكار
يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما تورد لا للاخبار والاعلام بمضمونها بل لمعان اخر مناسبة وكذا الاستفهام
الانكاري الذي في حكم الاخبار بالنفي ومعنى ليهاب به ليرتدع من اهاب الراعي غنمه صاح بها ليقف
او يرجع وهو في الاصل دعا فيه ترويع والضعة الذل والهوان قوله اما المفضلون درجة واحدة
فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء عليه اعتراض مشهور وهو انه ينافي ما سبق من ان المفضلين
درجة الذين ذكرهم الله هم المفضلون على القاعدين الاضراء والجواب انه لا يمتنع ان يشتبه على احد
ان القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة الى غير اولي الضرر وان المفضلين انما هم قوم واحد هم
المجاهدون لا التفضيل والتعيين فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف والاعتبارات حيث
نعتبر تفضيلهم تارة على الاضراء فيكون بدرجة لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفس وما في يده من المال
على ما اشير اليه باموالهم وانفسهم وتارة على غير اولي الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب العمل والنية
المشار اليهما بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في يده واكبر واكثر واذا كان المفضل جماعة
واحدة هم المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا تارة
درجة وتارة درجتين توجه السؤال بان هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجتين كيف يستقيم
ذلك مع اتحاد المفضل واتحاد المفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا
على الاضراء والفضيلة التي فضلوا بها على غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لقوله والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد ولا صرف عن الظاهر الا في جعل قوله اما المفضلون درجة
واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء التأويل اي ليس المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير
اولي الضرر ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون غير اولي الضرر
لينافي ما ذكر في جواب السؤال من انهم القاعدون الاضراء بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي و
المقصود الاولي هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر ليطابق البيان المبين وان كان التقدير
على القاعدين الاضراء وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير الاضراء بطريق الاولى
فكان بيانا من الاستواء يحصل احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي
الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين
والقاعدين غير اولي الضرر وليس في هذا الاحمل القاعدين الاول على خلاف المعهود وحذف قوله
والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر عن معناه الظاهر الثالث ان المراد مجموع المعطوف والمعطوف
عليه اعني التفضيل درجة والتفضيل درجات ايضاح وبيان فيجب ان يعتبر في المبين ايضا
اعتبار وتقديرا اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والاضراء ليحصل التطابق

من البيان والمبين وهو يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر اعادة الوصف
المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضراء كما ان المبين كذلك وانت خبير
بان تخصيص العام ببعض الاقسام مع ان القصد فيه الى العموم بعيد جدا ولو قيد بالاضراء لعلم الحكم
في غير الاضراء بطريق الاولى لكان اهون ثم ان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت
رضي الله عنه دال على هذا المعنى قطعا وان قوله جملة موضحة ظاهر في ان المراد مجرد فضل الله المجاهدين
على القاعدين درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يكاد ينطبق على ما ذكر ثم و
ان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي الضرر اعم من ان يكون به
شيء من الضرر والمرض وان يكون به بعض الضرر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وهو لا ضرر بالنسبة
الى من لا ضرر به اصلا وغير اضراء بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجة
وعلى من لا ضرر بهم اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولي ضرر وذلك حيث قال و
المعنى على القاعدين غير اولي الضرر وتارة الاضراء وذلك حيث قال اما المفضلون درجة فهم
الذين فضلوا على القاعدين الاضراء وعلى هذا لا يكون في الآية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين
الذين لهم كمال الضرر المانع من المسير وفيما ذكر من الوجوه دفع لسؤال الاتفاق وهو جعل التفضيل على غير
اولي الضرر تارة درجة وتارة درجات وقد يقال في تفسير الآية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند
الله والدرجات منازلهم في الجنة او الدرجة ما في الدنيا من الغنيمة وحسن الذكر والدرجات
ما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لذا وضعها بقوله منه وصحبها بالاجر العظيم ومغفرة
ورحمة او الدرجة قوله للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث
يتناول صرف القلب عن الالتفات الى ما سوى الله تعالى او الاول للجهاد الاصغر اعني مع الاعداء
من الكفرة والثاني للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظيره في ان الواقع
موقع المفعول المطلق اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر قوله واما اجرا فقد انتصب بفضل
انتصاب المفعول به في قولك اجرته اجرا لانه متعد الى مفعولين تقول اجر فلان ولده بلفظ المبني للمفعول
ونصب ولده اي مات وصار والده اجرا ذكره في الاساس وغيره قوله ونصب اذا امتنع ان
يكون في موقع الحال من منصب وقد نصب لا عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقدم
اذا على ذي الحال اعني درجات استحسان لا وجوب لانها موصوفة بقوله منه قوله وانتصب
مغفرة ورحمة باضمار فعلهما لا بالعطف على اذا وان صح من جهة المعنى لما فيه من تخلل في الحال
بين الاحوال المتعاطفة قوله ومضارع على حكاية الحال وقصد الاستحضار ولهذا الاعتبار كان
ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية وصح وقوعها حالا قوله للمدح من اشارة الى العائد
اي قالوا لهم قوله فيكتهم الملائكة كانهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف والا لم ينتظم الكلام
لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله والعوائق
لا تنحصر اذ او على عطف على كان لا على لا تمكن والا لكان المناسب فيه بدل في بلده قوله استوجب
الجنة طلبت الاحوب اي روي استوجبت على لفظ المبني للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة عند مسجد

عائشة رضي الله عنها كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة اوعدوا بان
مأويهم جهنم واستثنى منهم الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فدل هذا الوصف على ان العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في
حق الرجال والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا
والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا يدخلون
في الوعيد اصلا وانما قرنوا بالمستثنين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها بحيث لو استطاعها غير
المكلفين لوجبت عليهم والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ
لو استطاعوا وبان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان ليتحقق خروج الرجال والنساء عن الوعيد عند عدم
الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله فليلحقوا اي المراهقون بالرجال والنساء في التكليف
وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات قوله وان اريد العبيد وفي الصحاح الوليد الصبي والعبد
والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التعريف تشعر بان اللام في المستضعفين ليس حرف لانه موصول
على ما في الصفات التي يكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في
صورة الحرف قوله حتى ان المضطر البين الاضطرار يعني ان الهجرة من الوجوب بحيث ينبغي ان يعد تركها
ممن تحقق عدم الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجب طلب العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا فهذا اجواب
عن ذكر العفو بطريق الاطماع وتراجع فيه الجواب عن ذكر عدم المؤاخذة على غير الواجب بلفظ العفو قوله
كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجأ اليه قوله على انه خبر مبتدأ
اي هو يدركه والجملة عطف على الشرط اي يخرج لا على من يخرج ولا على مهاجرا الى الله ولا على ان ليس معنى قوله على انه
خبر انه مرفوع على الخبرية كما هو شأن خبر المبتدأ فان ذلك انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على
انه خبر لا عطف على المجزوم في يكون واقعا موقع الاسم او مجردا عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقيل
رفع الكاف الضمة التي لو تمته رفعا فنقله اجراء الوصل مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان
الى النقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة ونقل الها بعد ذلك
اجراء للوقف التقديري مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه
في نقل الحركة من الضمير المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف التحقيقي وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف و
عكسه عنزة حي من ربيعة قوله والحق بالجار التشبيه بالبيت في اضمار ان بعد العاطف كمضارع منصوب
على مضارع غير منصوب في العاطف الاسم ثم في البيت الواو والفاء فيه اختلاف في روايته وقد انتصب فلا بد
من اعتبار العطف على مصدر الفعل السابق اي من يكن فيه خروج ثم ادراك الموت وسيكون منى ترك ولحوق و
الجمهور على ان هذا في الواو والفاء في غير جواب الاشياء ضرورة فكيف في ثم قوله وحقيقة الوجوب الوقوع
كانه يشير الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح اطلاق
الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم والحق والذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى
وجب البتة فظاهر الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا دلالة لها على ذلك عند كونها صلة للمذكور ولو استدل
بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون

الاستحقاق

الاستحقاق قوله والمعنى فقد على الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المعقب للموت لا
الثواب نفسه لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا محصل
المعنى على ما يعطيه كون المهاجرة الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى الاجر الذي يليق به وبعمله
واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على الله قوله اللهم هذه كف الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين و
هي الى الشمال والكلام قصد اعتقادا دالجارحة لله بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان و
الطاعة بمبايعة رسول الله كبيعة الناس قوله ما ادرك هذا اي لم يدرك ضمرة ما طلب من الاجر
والثواب فنزلت الآية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي لا اتم منه بالنسبة اليه قوله على القصد
اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر
ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال قال المص كان يبعثون رتبا في الطرق المستوية
السلكة بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثمة بغال محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل بريدا وهي كلمة
فارسية معناها في الاصل بريده دم سمي بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر
رخص فيه بطريق نفي الجناح كانه توهم فيه جناح مرفوع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ
لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل قوله وهذا معنى قولك القصر في السفر يدل على عدم جواز الزيادة
لكونها زيادة على المشروع كما صلى الفجر اربعا قوله تمام غير قصر لا يستقيم الا على القول بان المراد في الآية
قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاداء واما في حال الامن فبالسنة لما ثبت من قصر
النبي صلى الله عليه وسلم في السفر من غير خوف وتقريره عائشة رضي الله عنها وقوله لها احسنت وقوله عليه الصلاة
والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سأله عمر رضي الله عنه عن القصر حال الامن
مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف نعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا
مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم فيجوز ان يظهر
له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة فيه على النفي الا ان قوله في حال الخوف
خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لانه ثبت بالسنة قوله من لا يرى صلوة الخوف بعده
هو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله وكان الخطاب متناولا لكل امام اماما
على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين نبيا كان او خليفة عنه ولو جعل
الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد قوله علة ان لو تم في موضع
الحال لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامته لجماعة كامامة الرسول لاصحابه والا فاصل
الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله والضمير فيهم للخائفين جميعا اذا كان الخطاب
في كنت للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل امام والا فهو للخائفين ممن يحضر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي بهم قوله
بغير المصلين لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على
ان ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان المراد ثم المصلين الفارغون من السجود والذاهبون
الى العدو والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا واسجدوا وليكونوا للطائفة الاولى
قوله لغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما فيقرأ قوله والسجود على

ظاهره لان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو وعند ابى حنيفة رحمه الله يكون عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم
كما هو عند مالك رحمه الله وتعضد قول مالك قوله فيه ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لدلالته على
ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين قوله وامتعتكم جمع امتعة بالالف واللام
قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه حقيقة
اذ لم يعلق بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الالة استعارة بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاستعمال
التخييلية ليست من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء وانما اقتصر في الاولى على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه اخذ
الحذر لان الكفار يستهون لكونهم في الصلوة فيتهزون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله
كيف طابق وجه السؤال ان الغالب من حال الواقعة بعد الامر والنهي ان تكون للتعليل وتغني غناء الفاء
ولا يستقيم ههنا فاوجه وقوعها ههنا ومطابقة الحكم المؤكد بها لما قبله والجواب انها لرفع الوهم الناشي من
الامر قبله لتقوى قلوبهم وليعلموا ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهي عن القاء الانفس الى التهلكة كذلك
لا للمنع عن الاقدام على الحرب قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله اما الاحناف لمذهبه فكذلك لان
دلالة الاية عليه سوى ان تعالى ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشعر بوجوبها في
الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز للتاخير واما وجوب القضاء فاحد الوجهين والاقيس ان لا
قضا كذا في الحجر فعلى القول بوجوب القضاء اللام في فاقيموا الصلوة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس و
قوله فاذا اطماننتم بتقدير القول اي في اجابة الصلوة فالا فاذا اطماننتم فعليه القضاء والفاء في ما ذكر والله
للتفسير او على تاويل قضيتم بارد تم القضاء قوله وقيل معناه تفسير على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله
حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبهم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء
والفاء لتعقيبها على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطماننتم فاذا انتم شروع في تفسير الاية وليس من تتمة هذا القيل
والا لكان المناسب ان يفسر بانتم فعلى الاول كان الاطمينان هو السكون عن الجارية والمنابعة
والثاني فاذا اطمانتم لترتيبه عليهما وعلى السكون عن اضطراب السفر وحركة السير والفاء لترتيب الاقامة
على السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا خفاء في ان الانسب تفسير الاطمينان بالامن دون الاقامة
قوله يسلمون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء قوله فهو الكوا ... او ضعفوا او حقيقة وكل
بعضهم امر الحرب الى البعض قوله طعمة يروى بكسر الطاء وفتحها فسالوه ان يجادل ذابا ودافعا عن طعمة قوله
بما عرفك يظهر انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى مفعول احدهما الكاف والاخر
المحذوف العائد الى الموصول ولكن ليتجهد امر عطف على النهي اعني لا تعول والظهر لا حاجة الى ليتجهد كل
احد برايه قوله لاجل الخائنين يعني ان اللام ليست صلة خصيما قوله للبراء يروى بالضم كالبراء لان المراد به
اليهود لكن الاصح الفتح على ان المراد به الجمع تقول تبرات منه وانا براء لا اثني ولا اجمع لكونه في الاصل مصدرا
مثل سماع وذلك يقابل الخائنين وبلائم قوله لا الخائن اليهود ويجوز براء على صيغة الجمع ككرما قوله ولا يستحيون
منه الظاهر انه تفسير لا يستحيون من الله بناء على ان حقيقة الاستحياء من الله محال فلا فائدة في نفيه ولا
معنى للازم غير علومه بخلاف الاستخفاء من الناس وهذا كما في قوله تعالى ان الله لا يستحي انه مجاز مع ان سلب الاستحياء
ليس بمجاز قوله للسرق اي لينسب اليه السرقة زيد اليهودي دون طعمة وحلف طعمة عطف على يرمي وتوريكه

عطف

عطف على الحلف ومعنى وركي الذنب عليه قرفه به قوله انتم هاتم من قبيل زيد اسد والجملة بيان لبوده
وجعل هاتم خبرا عن المخاطبين وما انتم هولاء من قبيل ثم انتم هولاء حاججتم وقد سبق وجهه والتمثيل بانتم هاتم
في ان سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف العجيب الذي هم عليه الان المبين بالجملة بعد قوله وكيلا حفيظا
لان من وكل اليه الامر يحافظ عليه ويحامي والام في مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل
ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف صنع يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويحرز الحمل على اظهر معانيها وبل
قوله يسوء عيره دل على هذا التفسير وقوع او يظلم نفسه في مقابلته ومن فسره بالشرك فقد نظر الى
قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون منه وهو الارتداد والهلاك عليه قوله او لقومه الى جميعهم ... البعث
لقوم طعمة على الاستغفار لما فرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها بالحظا انسب والكبيرة بالاثم لما سبق من ان
الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو كانه الذي يثم الاعمال اي يكسرها باحباطها وضميره
للاثم وقيل للكسب وقيل لاحد الامرين المذكورين لانه توحي الرمي بالخطيئة ايضا يكون باعثا لنا في شرب
الجزاء الذي هو جمع الاثم والبهتان على الشرط الذي الذي هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمي به او بهما اشكال
وكذا في معاني هذه احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمي به ووجه التفصي عن الاول
ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها
وادراج في حكم الاثام اوالى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما في كبائر الاثم وعن الثاني ان تغاير المفهوم
كاف اوان السخن الحاصل من التكرير يعطي التغاير او انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك
المرعى ولا اشعار في الكلام المص لهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكنين وذكر انه لغة في العاس
السين بحذف حركتها لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله
منهم من بني ظفر هذا بالنظر الى المعنى والمال والا فلا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم لرجع الضمير اليهم و
اما الضمير بحسب اللفظ فيمتنع ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم هو طعمة لمشاركتهم طعمة في الاثم وبكل
الحمارة حيث نصروه ويجوز ان يكون نزول الاية فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير يضلوك فللطائفة فاذا يكن
معنى كله لولا ان يتفضل الله لوجود الفضل وقد هموا فلبس المعنى لولا فضل الله لا ضلوك اذ قد هموا
وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانما قال مع علمهم بان الخائن ليتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير
كون الطائفة هم بني ظفر فقد اسند فعل البعض الى الكل وكذا اذا لم تكن الطائفة منهم كلهم عالمين بل البعض
قوله ويجوز ان يكون من امر منصوبا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من نجويهم بتقدير المضاف
او من هم بدونه لانه لا معنى له قوله وهذا المعروف يرتد بان مغايرته للصدقة قوله كلام ابن الحاصل
الحديث استشهد به في عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو هذا بعينه بشدة تعارفهما الحسب
قوله كيف قال لو كان الاستثناء لاكان المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يامر بذلك فاجاب
بان الوجه الاصل من ذكر الامر بالخير ذكر فاعل الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله ومن يفعل كناية
عن الامر على طريقة هو لك نعم ما فعلت لمن يقول اكرمت زيدا وفي تحصيل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك
اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون معنى من امر يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على ان
الاجماع حجة مبناه على ان سبيل المؤمنين وان فسره بما هم عليه من الدين الحنيف القيم فالمراد به ما يعم الاصول

والنزوع الكل او البعض وعلى ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين في موضع الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لو كان جائزا لما كان لضمه الى المشاقة في استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى انه ليس المراد بالمؤمنين احاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الاعصار بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود على ما ذكر في كتب الاصول **قوله** تكرير للتاكيد يعني قد ذكر هذا فيما سبق معنا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكرر ههنا لقصد التاكيد او لبيان حال طمعه في اشراكه او حال التسبح من الوسوسة في عدم اشراكه والمكابرة المغالبة والرفع عن الانقياد وقوله امر باطل او بهمزة وقوله والى النادم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فيها عطفا على الى لم اشرك الا انه لا يحسن لايهام العطف على الى الجزء ولما كانت الآية نازلة في شأن الناس دل سبب النزول على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة **قوله** وقلب الواو الفا ثم همزة في قراءة اسا لمعنى وساجع وثن مولية جامعا بين لعنه الله اي طرده اياه وبعيده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المص ان المراد بلعنه الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك البعيد والرجم ونظره قولهم ابت اللعن اي ما فعلت ما تستحق به اللعن ومعنى الجمع مستفاد من الواو **قوله** لنسع مارة بالنصب لانه تفسير لنصيبا **قوله** ورحمه الله بالجر من جعل هذا من اماني الشيطان اجتراء وافتراء وانما هو من اماني الرحمن على ما شهد به القرآن المجيد الباهر شقت اذنها وحرم الانتفاع بها والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح ولد ولده حمي فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى **قوله** وقيل فطرة الله بالنصب لانه تفسير خلق الله بما هو ابلغ من الخصي كيف لم يذكر في الهيام ما يفضي الى الكفر لان تبتيك آذان الانعام بحسب قصدهم تحريم ما احل الله وكان عكرمة يطلق الى ان الخصا انسب بتبتيك الآذان وان تغير الوثن مستفاد من ولاضلنهم ولامنينهم **قوله** هو الوشم اهوان تغرز الجلد بالابرة ثم يحشى بكحل ونحوه والمكتوم من يفعل ذلك وتطلبه والوشر ان تحدد المرأة اسنانها وترققها تشبها بالشواب والتنمص نتف شعور الوجه والتخنث التكسر واللين وتشبه الرجال بالنساء **قوله** الاول موكد لنفسه لا حاجة الى ان مضمون ما قبله حات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيدا لنفسه ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اي لاجل دفع الغير وهو الباطل والدلالة على الحق مضمون الجملة الخبرية فالحق بين على ان مدلول الخبر هو الصدق وانما الكذب احتمال عقلي على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققنا ذلك في شرح الملخص **قوله** توكيد ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله ووجوبه مبالغ مع انكار ان يكون احد اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل **قوله** بالسعيدين به هو الايمان والعمل الصالح وبالتجوعين هو اتباع الشيطان واستماع امانيه **قوله** في ليس ضمير وعد الله لكن بمعنى الموعود على طريقة الاستخدام او المعنى المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني وقوله اي ليس ينال بيان وتخليص للمعنى واشار الى ان الباء في بامانيكم مثلها في قولك ليس زيد بالباب لا مثلها في قولك ليس زيد بعالم **قوله** ما وقع النقلة اي اثر فيها تعالى وغرق الصخرة اذا اثر فيها وقتل وقرى النقلة بمكس فيه وثقب من الوقار **قوله** لقولهم اي المشركون لو كان الامر كما يزعم المسلمون لنكون خيرا منهم هذا هو تمنيهم وقوله تعالى اخبرا عن الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اشارة الى تمني المشرك فثبت ان لهم اماني وانه لم يكن لهم ايمان غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتقييد بالشرط و

ذلك

185

ذلك لان الآية نزلت في العاص بن وائل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين بعثت قال فاني اذا مت وبعثت جئتني وسيكون لي ثمة مال وولد فاعطيك **قوله** وكان اهل الكتاب شاكين لتمنيهم والجملة حال او عطف على لقولهم ميلا مع المعنى **قوله** ويعضده اي كون الخطاب للمشركين تقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا **قوله** وعن مجاهد مقابل لقوله وعن مسروق **قوله** لهو العائد لهو الها لكن الحكم مستفاد من تعليق الحكم بالوصف في من يعمل سوءا ومن يعمل من الصالحات لكن ابن الدلالة على ان جزاء سوء واحد هو الخلود في النار وان عمل كثيرا من الصالحات **قوله** والعاسه ليبس الايهام فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اي كائنة صادرة من ذكر او انثى ليبس يريد لانه من جهة المعنى **قوله** ولان الظلم المسير طام والعطف على لان كلا الوعيدين وليس تسديد بل على مقدر اي الحاصل ان يكون ذكر عدم الظلم عن غير الصالحين مسعى عنه لان ذكره عند احد الوعيدين كذا ولان ظلم ان يكون ذكر عدم الظلم عند غير الصالحين مسعى عنه لان ذكره عند احد الوعيدين كذا ولان الظلم المسير كذا **قوله** وكان نفي الظلم دلالة جوابا اشكال وهو ان العصاة لما لم يحبط لم يكن بعضه طلبا للعزان نفي الظلم عبارة عن عدم النقص مبالغة في الحاقه بالثواب حتى كانه واجب كيف لا وقد سبق به الوعد **قوله** وهو فاعل بعد ان المراد الاحسان في العقد والترك **قوله** مجاز عن اصطفائه اي استعارة تمثيلية منه على تشبيه الحال بالحال **قوله** من قولهم والحوادث جمة يعني انه كثيرا ما يجري في اشعارهم لا يختص بشعر امرئ القيس الا بهذا انا والحوادث جمة بان امرأ القيس بن مالك ينزا الملك اسم امه وبقرمات او استقل من بلد الى بلد وانا فيه بان مزيد في الفاعل **قوله** ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها يعني واتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة من وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن دينا اي لا احسن منه فلا يمانع تقرير وتاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات الى آخره وهذه لا تصلح لذلك ولا بعد بينهما جامع يصلح لعطفها عليها واتمام الجملة حالا بتقدير قد وذو الحال ضمير اتبع لعله الفائدة في ذلك بالنسبة الى ما ذكر من فائدة الاعتراض الاولى التخطئة موضع تقريب الطائف الفرائر جمع غرارة حملته عشاه غلبه النوم هو اي بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حور من الطعام اي بيض وهذا دقيق حواري استبه من لوهم ابيضه **قوله** متصل بذكر العمال يعني ان قوله ومن احسن دينا الى آخره اعتراض بين كلامين متصلين معنى لا في اثناء الجملة ولا في اثناء الكلام واما قوله واتخذ الله فلما لم يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا في اثناء الكلام **قوله** ما يتلى في محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضميره المستتر في يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور **قوله** وهو من قبيل اعجبني زيد وكرمه في ان المسند اليه بالحقيقة شيء واحد هو المعطوف وانما المعطوف عليه لمجرد التوطئة **قوله** والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن اذ لا فائدة في قولنا المتلو من القرآن في القرآن لعطفا متعلق بعرضا اي اورد هذا الاعتراض لبعظم المتلو وللدلالة على ان العدل كذا **قوله** وافتتم بما تتلى المناسب اقسم بدون الواو **قوله** لا خلا من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل في الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فيهن متعلقا بمعنى الصلة اي في حقهن ومعناه هن وفيها يتلى بمعنى الطرف اي يفتيكم في الكتاب قلت هذا اخلال مع ان المناسب فما يتلى عليكم من الكتاب لا في الكتاب.

قوله ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن حتى العيان ويجوز ان يكون بدلا بدون اظهار في يتامى النساء
ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر من مذهبه ابدال المجرور من المجرور وسكوته عن العامل و
ان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه
من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذلك الا جنبي قوله واما في الوجهين الاخرين وهو
ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففي يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى
اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا القيد في حق الحكم عليه بانه في اللوح او في حق التقسيم مع ما في الاول من الفصل
بين العامل والمعمول بما في اجزاء الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين مجرور
معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا الاستقام الا على تقدير كونه صلة وقد جعله بدلا في الوجوه الثلثة
جوازا في الاول ووجوبا في الاخرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلثة مع ما فيه من الخلل
ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن وعوض لتقدير واحد مع ظهوره قلنا هو مستقيم على التقادير اذ
ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون هو في موقع البدل على ما هو ظاهر منقول الحال بل انه في موقع المبدل منه
بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على
ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي
ان تقوموا الا انه اعتبر التعلق بيفتيكم لا بيتلى على انه تشير بان مبنى كلامه على البدل لا الصلة ونظير هذا
ما ذكر في قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين الآية ان قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون و
انه بدل من اطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من اطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف من حيث المعنى
على قوله وكانوا في الجاهلية اذ الخطاب في لا لاهل الجاهلية او للائمة من المسلمين بان لا يورثوا المستضعفين
الضعفاء وعلى هذا للاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم والحاصل انهم استفتوا في النساء اي في
احوال يتاماهن من الموروث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما
يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير لكن يناسب ذلك الحال
قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة امرتك الخير او على معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار واوصل
الفعل وقرينة المحذوف ان في الافتاء معنى الامر وانما قال لهم وحقوقهم تعليلا للمستضعفين على يتامى
النساء قوله توقعت استعمال الخوف في معنى التوقع شائع في كلام العرب قوله خير من الخصومة اي
الخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم تابعت الحمد لله اي جعلت هذا الكلام متتابعا
تقوله مرة بعد اخرى قوله ومحال ان تستطيعوا نفي المحال العادي لدلالة كلمة لن على تاكيد النفي مع انه لا
يكون البتة وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في المحبة ثم جوز ان يكون المراد صورة
العدل حتى كانه تقييد بالاستطاع قوله قال والاصوب ما يدل على ما في نقض النسخ لان البيت لامرئ القيس
ذكره في الاصلاح والصحاح هذه اي حال المرأة الحظوة بالكسر والضم ومن الحظوة المرأة عند زوجها
والصلف ضد ذلك قوله ارفع رأسك الى شبه وتنطق للام ماخوذ من رفع الناقة رأسه قوله ثم فيهما
في قبر واحد قيل ضرورة وقيل للتسوية قوله عطف على التقوا اي بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى بحسب
التحقيق الاعرابي فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان تتقوا وذلك لان الجملة الشرطية لا

يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا
وسواء كان الفعل قبلها وصينا او امرنا او غير ذلك فهذا يظهر ان ليس سبب العدول عن العطف على
التقوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا او كون الوصية والامر حالا يتعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء
بالشرط التعلق المعنوي وان كان خبر المبتدأ هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف و
ذلك ان قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ليس بمستقيم وان
الضمائر لم يقدر ان اراد اي ثواب الدارين ليكون الواقع في معرض الجزاء للشرط الاول هو الشرطية الثانية
اي من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والاخرة فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان
يكون المعنى فما شانه الا ان لو هذه ليست للمضي وان الظرف يعني عليكم كما يجوز ان يجعل مستقرا او لغوا حيث
كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يخفى انه يمكن في الاصل ضده الشهادة وقد
نبهنا على ان متعلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله قوله فلا يمنع الشهادة اشارة الى
ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي ان يكن احد هذين لم يمنع الشهادة عليه لان الله
اولى بالجنسين وانظر لهما من غيره قوله ثم ثنى الضمير ان كان المقصد الى استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه
صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكور اعني احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه وجوده في الجملة
وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لانهم
الا بانه للقصد الى العموم اولويته وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقوله اي شاهده على ان المراد
الجنسان ليصح جعل الضمير للاغنياء والفقراء جميعا قوله كراهة ان تعدلوا لما جعل المفعول له عائدا الى
المتمني اعني اتباع الهوى كان المعنى على كراهة العدل او ارادتهم العدول لكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن
لذلك الا بضرب من التاويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك فيعكس اي انهاكم عن اتباع الهوى
ارادة ان تعدلوا او كراهة ان تعدلوا قوله يعني وان ولتم على الماضي ليظهر الواو يعني انه على هذه القراءة من اللفيف
المفروق وعلى المشهورة من اللفيف المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانه
طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وما يستقبل او المتعلق اعني
البعض من الكتب والرسل والكل او المؤثر داعي اللسان والقلب قوله ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى اي لانهم
كانوا مؤمنين ولان ايمانهم توجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه لو كان الايمان بالكل من المذكورات مطلوبا على
حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلان حصول الايمان بالكتابين قوله
في عشرين سنة الصواب ثلث وعشرون وكانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور
في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى
كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب
والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فليتامل ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر
ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك للايمان بكله وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم
الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفي والدلالة على انه ليس من شانه ذلك والاخر بصدده و
لما كان ظاهر الاية مخالفا لمذهبه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي ما يوجبهما ويقتضيهما

وهو الايمان الخالص قوله العاب يعني ان سوق الكلام ينبئ ذلك الا ان المراد بالمغفرة واللطف ما
يعضهما لمتبع جعله خبرا لكن الله وفي هذا دفع لما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا
لانحصر وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فما فائدة نفي المغفرة واللطف على العلو والتكرير
ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من يكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه
لم يبق لصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف لتمرنه على احداث الكفر قوله بدا ولهم من بدا له
اذا ندم كانه ظهر له رأي غير الرأي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما نعلم من رأي آخر لا الى مصدر الفعل على ما
قال قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه السابق لكن يحدد ايمانهم بعيسى لانهم انهم امنوا ثم
كفروا ثم امنوا ثم كفروا فقيل امنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى او امنوا
بموسى ثم كفروا بعزير ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعني الاخبار الخاص الذي هو انذار
والاخبر دوضع بشر مكان اخبر لا يحقق التهكم والذين نصب على الذم لا النعت لوجود الفاصل فلا يكون حينئذ
لاخرون قوله متولوا اليهود الخذوهم اولياء وحال عطف والشأن بما افادته الجملة لا خفاء في انها جملة
الشأنية مضمونها النهي المعتقد بالظرف وخبر ضمير الشأن يجب ان يكون اخبارية ولا مخلص سوى التأويل بالجر
اي اذا سمعتم يجرم عليكم القعود معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذي نحن فيه فانه ليس قد نزل في الكتاب قبل
ذلك قوله وكان الذين يقاعدون يعني ان المسلمين سواء كانوا خلص المؤمنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة
الخائضين في الآيات من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم
مثلهم ولا كذلك القاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا رأيت الذين وان كان ظاهره لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم
هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا ويتركوا ان
يزل الا انكار مع القدرة والاحتمال يكون رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك الانكار خلص المؤمنين على المشركين
فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان
له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى عن موسى عليه السلام
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون
فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع
المنافقين فيكون مجرورا الا في قوله وبشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل واما نصب على الذم ولم يتعرض
للرفع لظهوره وانما قال منهم اي من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من النوعين جميعا لان
ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين منهم وفي قوله يتربصون
بكم الاخفاق الخيبة وعدم الظفر والتربص التربط والحبس قوله ونمنعكم بالنصب على معنى الم نكن منا الاستحواذ
والمنع والم نكن منا الكون جارا والكون منا المودة وهذا النصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو
او من قبيل والحق بالجار من غير نظر الى الاستفهام قوله تفتح له ابواب السماء كانه تمثيل وتخييل لعظم قدره
والا فالظفر ليس جرما ينزل من السماء يحتاج الى فتح ابوابها النمط الشيء اليسير كالنكتة من البياض قوله
من خادعته فخدعته يعني انه من باب المغالبة لانه ابلغ والبق بالمقام وعن الحصر لولا المانع الذي هو

يحسن ان العقاب اي على تقدير التعلق لفعلنا ما فعلنا او يحرم الطيبات اي على تقدير التعلق بحرمنا والحصر
على النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقدم على العامل المحذوف او المذكور لكن يشكل الثاني بتاخير بعض المعطوفات
على العامل اعني بقوم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا على انه لا يجوز عند قصد التخصيص
بزيد وبعمرو وعلى الاول انما يرد الاشكال على جعله تقديم بظلم للاختصاص ولا محيص سوى جعل سبيل الفعل من
المتعاطفات وترك تاخره عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على الجملة ان جعل الحرف مزيدا لبس معناه
عدم افادته معنى وانما تفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد وانه اذا اكد الحكم المقيد فالتاكيد راجع الى القيد كما لا
قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع الله معلقا بذلك المحذوف عطفا عليه يعني بل طبع الله عليها
كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض والقتل فيكون قرينة على ذكر المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم
قلوبنا غلف ردا له وانكارا كما افصح عنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون
معلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا نظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اي لم تخلق
قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها قوله كمذهب المجبرة نعم عند من عمر قلبه بحيث لا يفرق بين عدم قابلية المحل وعدم
الفاعل وتاثيره قوله الوجه ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطراد وليلائم الآيات
الدالة على ان الطبع عليها بسبب الكفر من غير ان يضم اليه شيء قوله ما معنى المجيء يعني ان من شرط العطف ان لا
يكون المعطوف بعض المعطوف عليه او داخلا في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف على الكفر المعطوف
عليه او الداخل فيه مختلف فاندفع الاشكال على التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع
كما في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على البعض كما في قوله ذكره
الامام وجمع المحققين قوله التي تنسبها الى الزنا قوله وصلة كان اي الملقى عليه الشبه او المعبود رجلا
نافق عيسى فان قتل الغار في فلما ارادوا قتله تنصص ان الغار الشبه على الرجل ارادة قتل عيسى وليس كذلك
فالاصوب كان رجلا بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتداء كلام من المصنف لتقييد حال الرجل
في النفاق والقاء الشبه لا داخلا في حيز قيل قلنا انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه باعتبار وصف النفاق
او المقتولية قوله والشك كثيرا في تفسير الالفاظ وقوله وظنا عطف على الا اتباع وقوله فذلك اي الشرط
اي فذلك هو الظن الذي يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارة فيحصل ظن ثم يزول و
يعود الشك وهذا ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله قتلا يقينا يعني انه بمعنى المتيقن
اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقن اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون
المنفي او تمييزا كما في قتلته علما وفيه لابد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفي العلم المتبالغ المشعر بثبوت نوع ما
من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التاكيد بالاستغراقية جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف
اي والله وقد سبق في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها خبرية ومؤكدة بالقسمية الانشائية واقعة صلة او
صفة متعلقة المحذوف والاستثناء في موقع الجزاء اي وان احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام لم
ينفع لكنه جزم بالاول قوله ما اردت الى كذا اي ما حملك وحقيقته ما انهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اي
على ضمير موته لاحد لا لعيسى على ما قبل قراءة ابي حيث جمع الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب واما جعل
الموصوف المقدر احدا ثم فسره بجمع دون ان يقدر من اول الامر جمع لان حذف احد في مثل هذا المقام اشيع

ر اظهر واوفق بقراءة العامة قوله فائدة الوعيد يعني ان ذلك الامر الذي يحذرون عنه واقع البتة وكائن لا
محالة قوله وقبل الضمير ان في به وموته لعيسى فعلى هذا يكون عليهم شهيدا للتشريف كما في قوله تعالى ويكون
الرسول عليكم شهيدا دون التهديد قوله ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب
الذين يكونون في زمان نزوله قوله والمعنى ما حرمنا اشار الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله هو ما عدد لهم فان
قبل البحر كان في التورية وهم يكن في كونه لعيسى ذي محمد صلى الله عليهما ولا صدّ عن سبيل قلنا المراد استمرار التحريم
وفي جعل الصد والاكل ونحوهما بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر مثل نزيد مررت
وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا بمحذوف فلا اشكال عليه
قوله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف اي لفظه اذ لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز
اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة الكتابة
فيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما نقل عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد الرواية والكل الاشياء
ان السابقين الى هذه يعني لا يتصور ان يكون في كتاب الله ثلمة يتركونها السابقون ليسدها اللاحقون قوله
على التكرير اي البدل او التاكيد لكن المدح اوجه لكونه مقصودا مبنيا على التعظيم قوله والرسل في انفسهم اشارة
الى ان معرفة الرسل لله وصفاته ومعرفتهما للرسل وبتوقفهم اياهم بالنظر في الادلة العقلية اذ لو توقفت على بعثة
الرسل عاد الكلام وتسلسل قوله الرسل منبهون لا يخفى على الناظر في سوق الجواب ان ليس حاصله هو
ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بحسب عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب بل حاصله ان
الناس متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن في البعثة ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتفصيل لامر الدين فلولا
البعثة لقالوا هلا ارسلت رسولا يزيل المانع وينبه على التفاصيل قوله كما يرى على العدل جميع علماء
الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه الخاص لا يعلمه غيره مشعر بان جعل
العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن
النظم والتاليف بل لو جعل ضمير لا يعلمه مصدرا لا مفعولا به لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدري و
يكون موقعا لنفسه بناء التلبس لا للعلم بنفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التاليف ليس بمعنى التلبس بل اثره والعاء
على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا على ما ينبغي فيكون وصفا للقرآن بكمال
الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف حال من الفاعل وعلى الثالث
من المفعول ومن قوله ما علم من المصالح على الالتباس بالعلم يلتبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع
الجملة على الوجهين تقرير الصلة وسابقها اعني انزل اليك واما على الرابع في حال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب
عليه حافظ له والملكة رصد عليه كما قال في اخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
اي حفظة من الملكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله ما لديهم اي كان رقيبا عليه حافظا له والانسب
بهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى الشهادة قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي بناء
على ان الكفار مكلفون بالشرائع معصون بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو
وتجاوز الحد في الكفر واما جعله بمعنى كفر بعضهم وظلم على طائفة قوله كان مطلوب الطير رطبا ويابسا ما

يصح

هذا صورة كتابة القرآن انها متواترة فلا لحن فيها كما لا لحن في النظم وما نقل عن عائشة وعثمان انه لحنا غير ثابت في الرواية

يصح على مذهبه ووجه صحته لفظا ان يكون على تقدير موصول اخر اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في
الكلام قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر
ما الذي دابه احتياط وحزم وسواء اطاع يستويان او على اسناد فعل البعض الى الكل ليشاركهما والى ذلك ما
وان لم يرض البعض بفعل الاخر كقوله فقد من قتلوا امس لغوي قوله ولا ليلطف بهم بترك الهداية الى الطريق المستقيم في
الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلذا حمله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا الكفر الموصل
الى جهنم واما في الاخرة فلا يليق هداية الكفرة الا الى طريق جهنم فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلالة و
اما على الاول فعدم الهداية الى طريق جهنم مجاز عن ترك اللطف ولا يخفى تشابه تهكم وقد سومح من ظاهر
عبارة الكتاب ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى
لكن يسلكون جهنم قوله اي اقصدوا لم يحمله على لكن خيرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون
اضمار كان مع اسمها قوله الا الحق بالانقطاع اشبه لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى
قال عليه افترى قوله لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف المضاف او استعمال الروح في ذي الروح وان
معنى الاضافة الى الله انه مخترع محض قدرته من غير توسيط المادة ولاهل التحقيق في هذا الكلام قوله
فان صحت بيان للمبتدأ المحذوف قوله لاهوتية اي الهية من جهة الاب وناسوتية اي انسانية من جهة
الام ويدل على انهم يقولون بذلك قوله تعالى انما المسيح الاية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة
ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد تعرض فيهما لنفي الاتصال بالله بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله
بالله تعالى انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ابتدعه جسدا حيا
بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه بلا مادة قوله وحكاية الله اوثق فيكون تقدير الاية ثلاثة اوفق
قوله فيوالعن عنهم بعد لا يتخذ ولا قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانتقص انفا وحمية كان يطلب
ان ينحي عن نفسه ما يوجب الذلة والضعف قوله الكروبيون من كرب اذا اقرب قربا بالغا والياء
للمبالغة كاحمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك لا كلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق
الصحيح السليم هو هذا المعنى اعني ولا من فوقه يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يقال السلطان ولا الوزير لكن ينبغي ان ينظر المنقول ايضا ويعرف انها لا تفيدان الا الفوقية في المعنى
الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك هنا بزعم النصارى هو التجرد والروحانية التي
في عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكمال القدرة والتاييد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
وهذا في الملكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال
والتصرف في الاهوال والاحوال ما يتقاصر في جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عبادا
الله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع لمن كان له ذوق فليذق وقد يحتج
بوجوه اخر الاول ان سوق الاية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة الملكة المشاركين
لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انهم الى الله ما هو من شوائب
الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينافي الدلالة على فوقية الثاني
كما هو مقتضى علم المعاني الثاني ان تمام الدلالة انما يكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث السلطان

والوثر دون مجرد النظر الى التركيب كما في لا افضله زيد ولا عمرو فاما بيان الافضليه بهذا فشيء دور ولو سلم فمعنى
افضليه المجموع دون كل واحد ولو سلم فمعنى افضليه كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع
ولانا ان المدعى ان في مثل هذا الكلام يكون بمقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية
وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الاحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف وبدعاه ليس الا دلالة
الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى عليه السلام وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل
من خواص الملائكه قوله بمن جاود يمتنع ان يكون في موضع الصفه لمثلا وان يكون مثله خبرا مقدما وجاء
مبتدا وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يحمل الجر بمن جاود على حذف العائد وجاء فاعل وجاود
من الجود كما جدت من المجد يبلغ مضطرب بربع طامنه قوله حتى يعرف بالفرق بين الانس من بعد الاتيه
دلالة على افضليه المعطوف بخلاف تلك اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود فدل ان ذلك ليس من
مجرد العاطف معمول فعل منفي بل مفوض الى المقام وما يقال ان فيها ايضا دلالة على فوقية النصارى وادونيتها
بالرضا بما على كونهم اقرب موده للمومنين ومراد المصنف تعرف بالفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وما
ابعدها افضلية الانس انما يستقيم لو كان هذا المعنى في الاية الثانيه اظهر او مساويا لا اقل والنص كذلك
بل ربما يدعى ان الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته قوله وقولك مررت الاقرب انه
عطف على دلالته لا على ما فيه قوله وهو ان المسيح لا يانف الى اخره هو المعنى الذي فيه بعض الانحراف
لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا او الملائكة مع كونهم اعلا طبقة ايضا لا يستنكفون ان
يكونوا عبادا فالقول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكة عبادا لا يلائم ذلك
لا دلالة على نفي الاستنكاف عن الملائكة وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استنكاف المسيح من عبوديته مع
الملائكة لا يمنع استنكافه من عبوديته وحده وليس بشيء لان اعادة كلمة لا مانعه وكذا ما يقال ان وجود لا
في المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبدا لانه ليس بشيء وذلك لانه واقع في حيز النفي الجمله وهو كاف
في العطف عليه مع لا مثل ما رايت احدا الكون راكبا هو ولا علامه قوله ولا كل واحد لتشريك اه لا حذف في
هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو وعطفا على زيد لكن مع صحة افراد الخبر قوله فقد طاح اي ذهب وسقط السؤال
لان عبدا لا يكون خبرا الا عن ضمير المسيح وحده فيلزم افراده غايته انه عطف على فاعله شيء فكان مثل زيد
راكب هو وغلمانه ولي مثله يفرد العامل كالفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد قعود هو وغلمانه وانما جاز
العطف على المستتر في يكون او عبدا بدون التاكيد لوجود الفاصل قوله المفصل غير مطابق لان التفصيل وهو
قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا مشتمل على ذكر فريق المستنكفين وغيرهم والمفصل الى المجمل الذي فصل
وهو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط و
حاصل الجواب ان ذكر الفريق الاخر مطوي في المفصل كانه قيل ومن استنكف ومن امن فسيحشرهم
او ان القصد ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل عذاب فريق المستنكفين المشار اليه بقوله
فسيحشرهم وعيدا لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والاخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع
على تكريم اضدادهم فمن المال المذكور يعود جميع الانام والجوارح لو غيرهم ممن لم يخرج اعطاه الكسوة والحولة
ومن لم يخرج عذبه بما جاوز جميع الجوارح فعده بالتكسير لهم والتكريم لاهل الطاعة ولا الحق ان دخول كلمة

١٨٩

انما الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول قوله كما حذف احدهما في التفصيل يعني ان قوله فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه تفصيل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان وقد ذكر فريق المومنين
المعتصمين قوله انوارا ونعني يحتمل ان يكون عطفا انزلنا على قد جاءكم لتغاير الصفة في البرهان والنور و
ان يكون لتغاير الذات فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا هو القران فاي حاجة الى ذكره
قلنا لاختلاف تفسير المبين وتعدده بما يبين الدين او لصدق الرسول ثم لا يخفى ان التبيين بقوله من
الكتاب انما يلائم التصديق قوله في ثواب مستحق بقرينة عطف وفضل عليها فالتجوز على هذا في
كله في وعلى تفسيرها بالجنة في المجرور قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفة الله والايمان به حاصلة
قبل الايمان والاعتصام لكنها وقع صراطا مستقيما ثاني مفعول يهديهم كان الله حالا مقدما وليس لقوله
يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالاوجه ان يجعل طريقا بدلا من الله او يجعل اليه حالا من ضمير
يهديهم اي يهديهم متوجهين الى عبادته طريق الاسلام وانما جعل معنى هدايتهم توفيقهم للعبادة
وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة الى تغيير الهداية قوله روي
في شروع تفسير يستفتونك في الصحيحين عن البراء اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة البراءة قوله
لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على النعت لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير
هلك وهو مفسر غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير الفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن
هذا تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الاخ يسقط الاخت دون البنت ليس بسديد لان الحكم
تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانها تسقط
واما البنت فلانها في نصيب عصبة لا نصيب لها فرض ثم يكون نصيبها مع بنت واحدة قوله
النصف بحكم العصوبة لا الفرضيه فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلام
الكلالة وهو من لا يكون له ولدا اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر و
الانثى لا يفيده لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده نكرة في سياق النفي يعم فلا بد للتخصيص
من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسالة الاخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال
وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة
لا يكون كلالة قوله وحده حال من ضمير الابن المستكن في لا يسقط قوله فما بقي فلاولى عصبة ذكر
وفي رواية الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل ذكر فقيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المعتبر في العصوبة
لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى صفة رجل
والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب للميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة
رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل فقد اشير بذلك
الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث
عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال واشار بوصف الاولى بالذكورة الى نفي الميراث عن النساء
بالعصوبة وان كن من الاولين من جهة صلب قوله ويجوز ان يدل الحكم انتفاء الولد وهو
الاخ بمعنى لما ورث عند انتفاء الصارف القوي فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف

اي لا من جهة العطاء داخل حكم النفي ١٢

ولو اريد الارث في الحمل بالتعيين بالابن صحيح من جهة ان الذي يسقط الاخ لا البنت لكنها

وهذا غير مسلم وانما يصلح في وجود الصارف ولو سلم فغير منضبط لان الحكم المطلق هو ارث الاخ عند
انتفاء الولد بل عدم ارثه عند وجود الولد فلا يتم الدلالة الا اذا صدق انه لما اسقط الاقرب اسقط
الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لا يقال اذ الحكم انتفاء الولد في الموضعين شرط
لارث الاخ لانا نقول فحينئذ يؤول المعنى الى انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد
لا يستفاد شيء من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف على قوله ويجوز
ان يدل الا على قوله لان الولد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر
ليتحقق لفظ عام مخصوص لا ان على ما ذكره بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يعم فلا
يخص ما ان يقال الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد بما معنى قوله فكان انتفاء احدهما
دالا على انتفاء الاخر قلنا المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء
الاخر كما اذا قصد اجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله
انثى ضمير من مكان بانيث الخبر فان ذلك دل على مدلول من موصوف مجاز بانيث ضميره وكذا في التثنية والجمع
فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه تانيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر قوله تعليل
لحكم المذكوره مصدرا او مفعول له لما دل عليه ما قبله وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وارده على باب التغليب اجمع
قوله مفعول له لان جعله مفعول به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا البلايا [illegible] في الضلال ويتضمن بحكم المخالفة
بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اي كراهة ان تضلوا فلذ ذهب المعربون الى
لا لصحة حذف اللام ومساواة على ان حذف لا اي ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرتضاه البصريون
لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف قوله واعطى عطف على فكانما ومعنى تكميل اشرى محررا مثلا او من
اشترى عبدا لنول الى البحر اي بنية الاعتاق والله اعلم وهو حقيق بالتجاوز عما يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المائدة قوله بالعهد من الوفا
ضد الغدر قوله والنسل الى افعل لا للمبالغة قوله قوم اذا عقدوا [illegible] العاقة وكان
هذا ابرا في غاية السماعة فانون الخطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت قوم
هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا قوله البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد
مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما العناج حبل يشد في اسفل
الدلو يشد في العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والكرب
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين اذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد من وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل
الكبير وتعال بالدلو الى عقد الكرب لمن ساغ [illegible] قوله من مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول
يعني ما اوجبه التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات و
المكروهات كذلك قوله وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى بعموم الفائدة لكن الحمل على تحليل الحلال اي اعتقاد حله
والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل قوله السوق مشتمله
على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا ينحصر بالتحليل والتحريم وكيف وقوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى

واعلموا

واعلموا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المحل على التحليل والتحريم ولو سلم فلكن من التوزيع على الاصل لا
المقصد للمجاز كما يقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وصوموا رمضان لانا نقول
المراد ان ما وقع في معرض المقصد هو التحليل والتحريم وظاهر ان ليس جميع السورة كذلك وان المؤكد
بالمقصد او مقوم له بالتوزيع قوله ومن الاضافة التي بمعنى من فقد اشترطوا فيها كون المضاف اليه
جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس قوله من في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم
من فضة ابتدائية او تبعيضية قوله وكان ينبغي ان يوضح تفسير قوله الا ما يتلى على تفسير الانعام وعلى الوجه
الثاني في اضافة البهيمة الى الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ما بينه السلة اختصاصا بينهما
او بمعنى من البيانية على جعل المشبه نفس المشبه به على طريقة زيد اسد والاجرار اجراح الحره ومن لجره
النجم من الكوكب الى النجم فيتضمن [illegible] متعلقه قوله فائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم
الانعام على الاول ظاهر وعلى الثاني قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنس قوله
الا محرم بيل بمعنى ان ما يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ محاول
جعل المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف فما يتلى يكون عبارة عن البهائم المحرمة
بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله على النصب وبما اخر بيانه ذلك او من فاعل يتلى اي يتلى
انه بحرمه على طريقة اسال البخاري اي سمعا حيا به ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن لفظ المتلو
قوله ولا بعد في هذا المعنى اعتبار التجوز في الاسناد فلا يحتاج الى تقدير المضاف قوله واما جعل الا استثناء
من عام من الموجب في موضع الحال اي الاكائنة على الحالات المتلوة فبعيد جدا مع الاحتياج الى التاويل
في كونها متلوة بقوله من القران بيان لما يتلى وقوله من نحو بيان لما يتلى من القران وقد يجعل بيانا للمحرم
او بدلا منه قوله وعن الاخفش لا يخفى ان هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله
حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد بهيمة الانعام الظباء اما اذا اريد الانعام المستثنى منها البعض على
ما صرح به بقوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام فمن جعله حالا من ضمير لكم تقيد للاحلال بهذه الحال
وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي واما جعله حالا من فاعل
احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم ويستلزم جعل واسم حرم الظباء حالا من مقدر اي حال
كونها غير محلل الصيد لكم في حال احرامكم فليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين متداخلين من
غير ظهور ذي الحال في اللفظ ويرجحه بان التحليل من شان الشارع دون المكلفين فليس بشيء لان معناه
تقدير الحل والحرمة عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة كما ذكره بعد هذا من قوله
عليه الصلوة والسلام المائدة من اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها ولو اشترع
بالاتباع من الصيد وقوله لئلا يحرج عليكم تعليل لقوله احللنا لكم قوله اسم ما اشعر بحج [illegible]
هذه المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حيث له اشتقاق ظاهر ودلالة على معنى زائد على الذات
ودليل عدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يحمل على الفعل ولم يعد الهدي في الشعائر مع ورود
النص بذكر نظرا الى عطفه عليها ولم يجعله من قبيل ملائكته وجبريل لعدم فصلها على سائر ما للتفضيل
بالشهر الحرام فان رسله الضمان فاصل قوله فسر الشهر الحرام بشهر الحجة قضا لحق المناسبة والا فالشهر الحرام

رجب و ذو القعده و ذو الحجه و المحرم واشهر الحج شوال وذو القعده وعشر ذي الحجه فلا اشتراك الا في شهر
وبعض وجه الصحاح ان معظمه من اشهر الحج فعليك **قوله** مضلا ان يحلوها ابحل الكلام من منع احلال
قلائد ها عن احلالها اي امنع جواز احلالها بالكليه ومن النهي عن احلال قلائدها **قوله** هذه صفتهم اشار
الى ان امين ويبتغون صفتان للموصوف محذوف ولا ان يكون يبتغون صفه امين لرد عليه ان الكم
الفاعل اذا وصف لا يعمل في السعه لضعف شبهه بالفعل وان امين اذا كان مفعول لا يحلوا كان غير
معتمد فلم يصح عمله بسقطها قالوا ابو البقا ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في امين ولا يجوز ان
يكون صفه لامين والمعنى لا يحلوا فعال امين نعم يتوجه انه اذا اجاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان
اشتراط الاعتماد لغوا ولا يمتنع العمل في شي من الصور **قوله** تعظيما مفعول له المقدر اي قال ذلك
تعظيما لهم والاستكبار الانكار ومبالغه قوله فعلى هي محكمه اختلفوا في ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا امين البيت الحرام محكما ومنسوخه فقيل محكمه وقيل منسوخه
لما فيهما من حرمه القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث وما وقع في الكتاب
فاقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرمه منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت بقوله تعالى
انما المشركون نجس الايه ما كان للمشركين الايه ولا خفى في ان نسخ ولا امين اذا كان للمسلمين والمشركين
انما هو في حق المشركين خاصه وهو في الحقيقه تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا متقاربا سمي نسخا
بناء على ما هو قاعده اصول الحنفيه **قوله** وقيل ابتغاء الفضل بالتجاره دون الثواب لان المشركين
ما كانوا يعرفون الاخره ولا يقرون بها واما سفاهم الرضى من الله فقد كان في ظنهم فوصفهم الله
بذلك بناء على ذلك و هذا جواب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان فكيف
يدخلون في ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذكر انما ذكر
موضع التعليل للكف عنهم والمقام التجاره والرضوان المتوهم الذي لا يكون البته لا يصلح عله
للكف والجواب انه مبالغه في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكف فكيف
بحقه واجاد لما عليه الحجاج والعمار وروعيت فيه **قوله** حميد بن قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه
مالك بن انس والثوري **قوله** والاعرج بالواو ليعطف على ما سبق ويقرؤن بناء الخطاب فقيل استيفاء
على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا **قوله** فاصطادوا اباحه لانه للتوسعه ودفع المنع فلا
وجه للايجاب وقيل هو اي كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء وعلل ووجه بانه بدل من كسر الهمزه الذي كان
في اصطادوا او بدون الفاء وقيل اماله لاماله الطاء وان كانت من المستعليه **قوله** على تعدي المتعدي ذهب
الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان يكون الهمزه للتعديه والا فيجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغه
ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدي الى واحد وان تعدوا على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول
الذي يكون بلا واسطه البته **وقوله** ولا يحملنكم بيان لحاصل معنى المتعدي الى مفعولين اي لا يكون
جرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار البته **قوله** على ان الشرطه اورد عليه انه لا يعرف
لهم على الايد بعد فتح مكه واجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبيه والا لا يدل على انه يمكن
بسبع ان لا يكون وقوعه الاعلى سبيل الفرض والتقدير كما في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين ويجوز ان يكون

في عموم م

سفوبر

يتدبران كانوا صدوركم **قوله** ولا تعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني لا يجرمنكم وهو على الشرطيه
اعني اذا حللتم فاصطادوا واصله تقوى وقيل قلبت الواو تاء ولام الفعل واوا كالشروي على ما هو العاطف
في فعلى اسما من الثاني **قوله** فيتناول اي اللفظ بعمومه العفو والانتصار اي يتناول البر والتقوى العفو
ويتناول الاثم والعدوان الانتصار **قوله** وفي هذا اشاره الى ان ليس المراد مما سبق تفسير البر بالعفو و
التقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي **قوله** حيث انها تنصب على المصدر و
الحنف الهلاك واضافته الى الانف كانهم زعموا ان من مات خرج روحه من انفه ومن ذبح او جرح لمن
جراحته والمتباع مواضع البعد ومن الاعماء كانوا يخبطون امعاء الابل فاذا جاء الضيف يفصدون
له بعيرا او يجعلون الدم في معا ويشوونها ويطعمونها الضيف وتقولون لم يحرم اي الضيافه من فزد له
اي من فصد لاجله قلبت الصاد زايا ثم اسكنت ومن لغه طي واول من قال ذلك حاتم الطائي
والفعل مسند الى الجار والمجرور اي من فعل لاجله القصد الحنوها او هنوها وهو يضطرب حال
من ضمير ذكاته اي يقع تذكيته مقرونه بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمري وتشخب اوداجه
كما هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكيه في هذه الحال فانها لا تحل **قوله** وذا النصب
المنصوب لا يعبد ثنه لعاقبته والله ربك فاعبدا اي فاعبدن فابدلت النون الخفيفه في الوقف
الفا دل على افراد النصب تذكير اسم الاشاره والضمير والوصف اعني المنصوب عقل لا يسمه عليه محض
لطينه لو خبثه وقصره طويه اجالها عودا عائدا او اعاد ها عودا **قوله** او الى يتناول لان التحليل
والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والفسق حقيقه انما هو تناول هذه المحرمات لا نفسها
قوله وقيل هو الميسر فلا يكون معناه طلب معرفه ما قسم له ما لم يقسم بل طلب كيفيه قسمه الجزور وكونه فسقا
على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهه كونه توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخير والشر
من الكهنه والمنجمين واما ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا وكون قبل علام الغيوب الذي
قد يطلع عليه بعض العباد حرام ففيه كلام كيف وقد اطبقوا على جواز الاستخاره بالقرآن وطلب علم
الغيب بالنظر والرياضه وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بناء على تخصيصه ببعض الاقسام كان
الحرمه مختصه بما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه **قوله** والكهنه والمنجمون بهذه المثابه حيث يزعمون ان في النجوم
وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلاله على الخير والشر ولما يدعون من
اخبار الجن او بعض ما يظهر من الصور والخيالات **قوله** فامره ظاهر جواب الشرط **وقوله** فعد ازول
اعراض بالغالب بلسان قرينه ان المراد بالرب فيما كتبوا من امرني ربي نهاني ربي هو الصنم **قوله** الان لما
النص المنسوبه بغير الرأي ياخذ من النصور الى السره والجذم اصل الشي يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع
البعض منها على اصولها **قوله** واخلصوا الى الحنه يدلا لا يسبق النهي عن خشيتهم **قوله** اذا كفوا من كفاه مؤنته
والمفعول الثاني من ساريهم والملك بالي مفعول يبارع **قوله** او اتممت يعني جعل هذا الاكون اتمام النعمه
غير الكمال الدين بخلاف الاول **قوله** بمعنى اخترته لكم تعالى رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل ان يكون
حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلاله على الايذان والاعلام بانه الذي المرضي
فكانها من المقام **قوله** وانما لم تقل ماذا احل لنا ليصح كونه مقول قولهم على ما قدر فاجاب بان حار

يتبشون يخرج

الاجاله الاداره
من الجولان

والمساته

الشيء المستدق

امره

ذلك نظرا الى السلوك بلفظ الغيبة قوله فاذا قمتم اهذا احد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه قوله
فاذا قمتم اهذا احد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه قوله وصيد ما علمتم الى مصيده لانه الذي احل
لكم الطيبات لا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المص انه قال بتقدير المضاف لاستطال كون ما
شرطيه لان المضاف الى الاسم الحامل معنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب الكلم
عليه كلما قال عليه السلام في عمه ابي لهب حين اراد سفر الشام عقاط الى عليه السلام قوله املا اهله
علا من قبله علما بالعب في عليه ويلحق الغاية وضمرا اهله ولا باحذه ولطابعه بعود ال علما في قوله على كل
احد علما وهو معمول احد ولا اعتماد الا على موصوف مقدر وبما تفرد به صدور الا فاضل تجويز العمل بالاعتماد
على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لا مثل اهله وتوجيه دلالة تعلمونهن على هذه الفائدة
الجليلة انه علق بقوله مما علمكم الله وافاد انه انما حل صيد الكلب الذي علمه من اخذ العلم من الله الذي هو
اعلم العالمين بل لا نسبة لاحد اليه علمه قوله مما عطف على ما علمكم والاول معنى ثم متعلق باحوال
المخاطبين من كيفية التعلم للكلاب ولطائف الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام والفكر والثاني بما يتعلق
باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الحيثيات التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع مكلا مما يعلم
الله ايانا فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني
قيد زائد مفيد الكلام ان المعلم للكلاب مكلفا منهما في ذلك الباب قوله الامساك على صاحبه اي لمولاه
لنفسه او موقوفا ومستوليا على شانه لا على طبيعته وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي رحمه الله لحكم الصحابة
ولا يختص بني تغلب بل يعم نصارى العرب قوله فلا باس اي في الاكل وقد استثنى ام المجوس بالذكر و
الذبح قوله وانما رخص لهم في الاماء الكتابيات لوهنه الى في بدو الاسلام حين لم تكثر النساء المسلمات
كثرة موفورة ولا متخذي اخدان فيكون اتخاذ الخدن هو الزنا في السر والسفاح هو الزنا في الاعلان قوله
بشرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمومن به لا بالايمان نفسه يريد انه كالتذييل لقوله تعالى احل لكم الطيبات
تعظيما لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة
لا خفا ولا خلاف في انه ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب
القيام يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او متوجها اليها
يلزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلوة بعد القيام فلا يمكن من الصلوة فقط فحمل القيام مجازا عن
ارادته بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة وارادتها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة
فعبر عن لازم الشي بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشي على لازمه الاخر لا من اطلاق اسم
الملزوم على اللازم اذ المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشي لازم له وسبب على انه لو سلم فيكفي في التغاير
الوجهين اعتبار العلاقتين واختيار الوجه الاول لان الثاني نوع تكلف قوله ظاهر الاية يوجب الوضوء
على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار
الفعل وانما ذكر من خارج فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين امنوا وخطاب قمتم هم المحدثون خاصة
بقرينة دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى لما يقال ان الخطاب على عمومه لكن خص حال
الحدث كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال ليحتج بالبعض ولعل ان يقال اذا لا

يجوز على اسم الفاعل [illegible] على المضاف مما تفرد به صدر الافاضل

ينبغي ان يكون [illegible]

دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مومن كل الوضوء عند القيام ولو كره
وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة ظاهر
كون الامر المطلق للايجاب ومن اطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الاية مع الافتقار الى
تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالسنة الى المحدث فالوجه هو الاول
واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فلمنع على
اشتراك الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او الطلب
الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالعار بحاله كما في الاشتراك اللفظي قوله ثم نسخ فيه
ضعف من جهة انه لا نظير له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة
كلها لا نسخ فيها قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من
كلام ائمة اللغة انها لانتهاء الغاية مختار ان تقع على اول الحد وان تقع في المكان لكن تمنع المجاوزة والاملا
كان غاية وحتى مثلها ورد استعمالها في المعنيين فال بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم
الى عدم الدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظره من ان كمال الغاية ان يدخل اولا
او يوقف على اولها وقصد بعضهم بان صدر الكلام ان لم يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا يدخل مثل
اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في واغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقى
داخلا في الحكم وهذا ايضا ليس على اطلاقه اذ يخرج مثل قرات القران الى اخره بخلاف قرات الى سورة
كذا قوله لا دليل فيه اي في سوق الكلام كان يريد انها هنا الاول على الوجوب الان بعد لانه بيان لما في
الكتاب لكن لا يجوز ان المطلق لمجمل قوله المراد الصاق المسح بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا
بنفسه بعد دخال الباء في المفعول على تضمين معنى الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بعينه
وعن بعضهم ان الباء تفيد التبعيض سواء دخلت الالة مثل مسحت يدي بالمنديل او المحل مثل مسحت براس اليتيم
وتبد ذلك على الى عشار وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله لكن ذهب الى ان الاقل لمراد لحصوله في ضمن غسل الوجه مع
عدم تادي الوضوء به بالاتفاق بل المراد بعض مقدر فصار مجملا بينه النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار الناصية و
هو الربع ومبني ذلك على عدم اشتراط الربع والاجوز ان يكون عدم اعتبار ما يحصل في ضمن غسل الوجه
مبنيا على مقدار الربع قوله واما الاستيعاب في قوله تعالى في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة
المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء لانه نص بترك مسح الراس وغسل الرجلين جميعا قوله فعطف على
الرابع وهو الراس لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ الثلثة كان الممسوح رابعا
بالضرورة وان كان ذكره في القران في المرتبة الثالثة فان قيل العطف على الممسوح لا المسح يكون جمعا بين
الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه
بالمسح في قلة استعمال الماء قلت لا كلام في قوة الاشكال ولا محيص سوى الحمل على تقدير جعل اعادة العامل
في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفة على الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق
اي وامسحوا بارجلكم بمعنى اغسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف
وقد يراد بالعطف على الممسوح الجر بالجوار لكن مع الالتباس وههنا ملبس اجاب بانه لا التباس

الطيبي وصاحب الكشف قال الطيبي [illegible]

[illegible]

لان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وههنا قد ذكر غايته بقوله الى الكعبين فدل على انه ليس عطفه
على الممسوح ليقصد تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل
غسل في الشرع له غاية في الشرع كما ان البعض لرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح فهو لم يضرب
له غاية في الشرع والنقض بمسح الخف وهم لانه لم يذكر له في الكتاب او السنة غاية لا يصح هو بدونها
وانت خبير بانه لا دلالة لكلام المص على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد يقال ان العطف على
الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا او هو مع انه ليس كلام المص مفتقرا الى دفع اشكال الجمع بين الحقيقة
والمجاز ان كان من عطف المفرد والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على معنى
واغسلوا ارجلكم واقرب ما قيل في ايجاب غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لا لانه لا
مجال للعطف على محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على
الجوار لانتفاء الالتباس بضرب الغاية او يقدر وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها
على وجوب الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا لاختلاف القرائتين ولو سلم تساويهما فجواز
حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على المحل بقرينة ان العطف على المنصوب يخل الفاصل الاجنبي
غايته ان يصير الآية مجملا او تدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب
الغسل والوعيد على الترك وكان هذا اوفق بما عليه الاكثرون واوفق بتحصيل الطهارة المقصودة
بالوضوء واقرب الى الاحتياط لما في الغسل من المسح اذ الاسالة بدون الاصابة بمعنى الرجوع اليه
قوله وقيد الى الكعبين عطف على عطف ولان المسح متعلق باماطه وهو مفعول له لما دل عليه حتى بالعامه
اي جاء بها بالبسط والتجوز بالتخفيف والمساهلة **قوله** او وطهروا ابدنكم يعني ان الاطهار بمعنى التطهر و
المفعول المقدر هو ابدانكم ليكون غسل الجنابة ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسل
البدن وكذلك قوله في قوله ولكن يريد ليطهركم من التطهر ليطهركم من الاطهار **قوله** اذا عوز التطهر
بالماء ايماء الى ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا التراب عن الماء ومعنى تطهير البدن ازالة
الحدث الذي هو نجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث ينجس الطعام او الثوب
الرطب لوصوله او يفسد الصلوة لحمل محدث او حيث غسل موضع خروج الحدث منه واما نجس الماء
عند ابي حنيفة رحمه الله باسقاط الطاعة والآثام اليه وقيل معناه ليطهر القلب عن صفة التمرد عن
طاعة الله تعالى **قوله** فيلكم يعني تمام النعمة ليس لعوض يعود الى الله بل الحكم المبسط والمكره النشاط
والكراهة **قوله** هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كان هذه المبايعة في العقبة الثانية
من سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه فبايعناه فيهما على النساء يعني بما ورد في سورة الممتحنة وبيعة الرضوان ما اشير
بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **قوله** على ان يحكم قد سبق ان جرم يجي متعديا
الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله يكون الامر المكسوب كالذنب لا الشخص والمفعول
وظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيما هو في موقع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح
كون الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء وجوز كون قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان

قوله وهو من القسوة اشارة الى انه ليس من باب قاس وهو الردي من الدراهم على ما نقل عن الاصمعي
قوله اخوان في الدلالة وفي اكثر الحروف فالصاد هو لم يحرفون الكلم بيان لاختار في معنى الآية وجعلهم
على الاول يحرفون بيان للقسوة والنسيان عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كائنا من المورد
والتنكير للتعظيم وعلى الثاني يحرفون على المص وقصد الاستحصار استيناف في جواب ماذا فعلوا بعد
القسوة والنسيان على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكر وجها ثالثا في النسيان بمعنى الترك
ومن للابتداء وما ذكروا في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته والتنكير
على قصد الاضافة **قوله** اي هذا الى الظاهر يدل على ان الاطلاع الى خيانتهم ذاتك وعادتك لكنه
المعنى كناية عن ان الخيانة دائمة وعادتهم وان يسموك عطف على الفتك بمعنى الشتم وسم الطعام
جعل فيه السم **قوله** على خائنة بمعنى المصدر كالعافية او صفة فعله على طريقة النسب كعيشة راضية
ولابن وتامر او صفة لمؤنث كنفس وفرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعليه بيت الكلابي
اي لم تكن خائنا كائنا للغدور مغل للاصبع اي خائن اليد معتادا من اعلى اذا خان وقيل معناه مغل
مقدار الاصبع اي لم يكن تخون خيانة وفي الحواشي ان ما قبل هذا البيت اقوين الا لورات
فوارس بعاينتين الى حوالب صلفع الى اللورات فوارس لخف وما غورت وقرين اسم
ضيف نزل بالشاعر مطمع في جواريه وعماينتين جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وقال الجوهري
جبل شاهق في ديار بني عقيل **قوله** الا قليلا استثناء من ضمير راجع الى المعنى الجميع ما سبق من
الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن الخلق وجاز ذلك رجاء ايمانهم على طريقة قولا له قولا لينا **قوله**
ميثاق من ذكر قبلهم يعني ان ضمير ميثاقهم لما تقدم او للذين قالوا **قوله** لسطورين نصب على الحال
او في موضع المصدر اي هذا النوع من الاختلاف **قوله** ومنه الغراء بالكسر والمد وبالفتح والقصر
لغة اهل الحجاز **قوله** وكذلك لوي اي يخليهم حتى ينال بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى **قوله** وصفته اي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما اخره مما لا بد **قوله**
وعن الحبس يخالف للظاهر لفظا ومعنى **قوله** لكشفه على اطلاق النور عليه ولا بانته او لانه ظاهر
الاعجاز عليه وصفه بالمبين من ابانت الشيء او ضحته او من ابان الشيء ظهر **قوله** او سبل الله
على ان يكون السلام من اسماء الله تعالى وضع موضع المضمر ردا على اليهود والنصارى القائلين بالصافة
بنقيصة شبه المخلوقين **قوله** هو المسيح لا غير لان حمل الشخص على الشخص مع ضمير الفصل والتأكيد
بان والقصد ههنا لمجرد التأكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اي لا غير
المسيح كما في قولهم الكرم هو التقوى وكنزله عليه الصلوة والسلام فان الله هو الدهر اي الجالب
للحوادث لا غير الحالب بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غير زيد **قوله** حيث اعتقدوا
انه يخلق يعني لما اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول
بان الله هو المسيح والا فهم ذا عتقادا نصافه بصفات الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله
او اله **قوله** فمن يمنع من قدرته ظاهره ان يملك مجاز عن يمنع او يتضمن معناه ومن الله متعلق به على
حذف المضاف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على

عبارة عامة

وعاينان

صلوة

كفه عن معاجلتهم ولا يطيقون دفع شيء من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا وحقيقته
فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله تعالى واذا لم يستطع امساكه ودفعه
عنهم فلا يمكن منعه منهم فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن حزم سول الكت
الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما ولا الملك راس العبد اذا لم يستطعه قوله دلالة مفعول اي
قال ذلك دلالته واراد عطف عليه **قوله** او يخلق ما يشاء كخلق الطير لما كان ظاهر ما يشاء العموم في
المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول بالمعنى فرجح المجرى على بدئه بجواز ان
يكون صفة البشر مسند الى الجار والمجرور وراعى على بدئه اذ لو كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان
يكون فاعل غير ولا ينسب على الشايع الى ما جرى على يد البشر يجب ان ينسب الى الله لا الى ذلك البشر **قوله**
الخبيبون روى بلفظ جمع الاول قد ثنى من نظر الخبيبيين فدل بلفظ الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب
ومن كان على رايه وخبيب اسم ابن عبد الله بن الزبير تصغير خبب ضرب من العدو دون العنق واما على
لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابنه واشياعه
فاولى ان يجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن والابن بزعم الفريقين عزير وعيسى عليهما السلام فاندفع
اشكال ان القائلين بالنبوة من النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام
فقط دون انفسهم وانما يحمله على التوزيع بمعنى انفسنا الاحبا وانبيائنا الابنا جعلا للجمع على الابنين محافظ
على مشاكلة الاحبا لان ظاهر خطاب بل انتم بشر يأبى هذا المعنى ويدل على ادعائهم البنوة بأي معنى كان
قوله فلم يدعون تشبثا ومن يفسد التعذيب بالذنوب وقد كان يمكن ان كنتم ابناءه واحباءه فلم يعذبكم
وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة مس النار ايام الشتم الالزام او المسخ
تعذيب الله بخلاف ساير البلايا والمحن فانها كثرت في الاحبا واولاد الانبيا قال المعري
عظم لعمري ان يلم عظيم بآل علي والانام سليم ولكنهم اهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم
ومسهم النار ايام معدودات مما يعترفون به بخلاف العذاب المخلد الذي يخزيه ايضا ويشهد
به كتابا والحاصل انه اذا قيل لو كنتم ابناءه واحباءه لما عذبكم لكن العذاب محقق جوما منعوا انتفاء اللازم
وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تدعون تم الالزام واما الملازمة فمن العاديات
والمشهورات التي تعترف بها الجمهور ثم هنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله
انهم اشياع الله بمعنى الامر ان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتسمية لكن من اين يلزم ان يكونوا من
جنس الاب في انتفاء فعل القبائح وانتفاء البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانه بشر من جملة خلق
مع ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب وربما يتمشى بان من شان المحب ان لا يعصي
المحبوب ولا يستحق المعاقبة منه على انه ايضا محل مناقشة لان ذلك شان المحبين والاحبا هم المحبوبون
واقول اما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فظاهر انهم بشر مثل ساير البشر ومن جنس ساير
المخلوقين منهم المطيع والعاصي والمستحق للمغفرة والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع والاحبا
المختارون بمزيد قرب واختصاص لا يوجد في ساير البشر ولهذا وصف بشر بقوله ممن خلق جزلا بعد
ان يكون يغفر لمن يشاء ايضا في موقع الصفة على حذف العائد الى من يشا منهم واما اشكال الحنفية

اجتمع ليس الامام بالشحيح الملحد
يريد به عبد الله بن الزبير
لما نسب اليه من البخل والامساك
وجعل تحصنه في الكعبة الحادا
في الحرم وليس كذلك بل الملحد
في الحرم الحجاج خصمه ١٢

المعري

فبقيل



في جوابه

فقيل المراد انكم لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم على صفة ابيهم اي على ترك القبائح وعدم استحقاق العقاب
لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوعين الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان
يكونوا على صفة الاب فلزم الاشياع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو على حذف المضاف
اي لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يفعلون القبائح و
لا يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله بمعنى دعوى معنى اثبات الابن وكونهم اشياعه
واحباء الله فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو
على سبيل الزلة ولم يؤاخذ ولو بالمعاتبة والانتقام اليسير اكذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء
لو صح لما عذبتم بل اذا ابطلت البنوة بطل كونكم ال الابن واحباء الاب بواسطة ذلك فالخطاب في
قوله ولو كنتم ابناء الله يتناول الاشياع والمتبوعين على التغليب بل قوله لكنتم عرفا عليهم يخص المتبوعين
كعزير وعيسى عليهما السلام وفي قوله ولو كنتم احباءه لما عصيتموه يخص الاشياع وانت خبير بان قوله
فلم يذنبون ويعذبون بالمسخ ومس النار يأبى الا اللام مقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص الجزاء بالنبوة
بالمتبوعين الذين لا يقطع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط والانكار
الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة لما فهم من ظاهر اللفظ ومجازا لما
فسره فيكون اوكد في افادة الكل وهذا مع ما بعده انما يصح لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم
اشياع الابن **قوله** وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان يحمل على مثله ان هذا الاظهار القدرة وكمال
الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين والمعنى يغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء
مع هذا فلو قال وهم اهل الثواب لكان انسب **قوله** على حين فترة مشيرا الى ان تعلقه بجاءكم يتعلق الطرفية
كما في قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى **قوله**
كراهة ان تقولوا اشار الى انه في موقع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا الكوفية في معنى ارسلنا اليكم رسولا
ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا ليلا يقولوا ما جاءنا من بشير ليعلمنا
كيفية العبادة اذ قد تطرق التغيير الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل **قوله** فقد جاءكم متعلق
بمحذوف يفصح عنه الفاء وتفيد بيان سببه كالذي يذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب ليس
كمال حسنها وفصاحتها ان يكون مبنية على التقدير مبنية على المحذوف بخلاف هو لك اعبد ربك فالعائد
حسن له ولتسمى الفاء الفصيحة على الحذوف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصيحة يختلف العبارة في تقدير
المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وقوله
فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما في سورة الفرقان
في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رائعة وحاصله اذا انضم اليها
حذف القول وجعل هذه الاية وهذا البيت من ذلك القبيل **قوله** اخرج ما كانوا يؤلون بدل من حسن
الطمست اي في حسن هو اخرج اوقات او حالات كانوا سهم الى الوصول على طريقة اخطب ما يكون الامر
قائما **قوله** وقيل كانوا مملوكين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان
بعض ولم يسلك في اثبات السوء فيهم هذا المسلك لان امر ما حظر وقوله كانه لم يبعث تعليل لذكر

اشياع ه

قوله

انما المعطى الجمع مع تركه وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون التخصيص في عموم العالمين فلا يلزم التفضيل
على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت فعند بعضهم تلك المعجزات لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان
قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم على امة محمد لانهم فضلوا على سائر الامم لجواز ان يكونوا
جمع ما لم يؤت احد من الناس وقد اوتي الاحاد المتضاعف ما لم يؤتوا قلنا سوق مثل الكلام لا يكون الا
للتفضيل او التخصيص بقول اعطاني السلطان ما لم يعط احدا وعنانا التفضيل على الكل فان كان
المعطى عاما فعلى العموم او خاصا فعلى الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امسانا لجواز ان يوهم
من الفضائل والنعم افضل ما لم يؤت احدا من الناس ويؤتى كل من الاحاد اضعاف ما اتاهم

هذا

قوله وقيل سماها اي عني الارض المقدسة لانه مسكن الانبياء كونها مرادا الدرسة على ما دون انه صعد
ابرهيم الخليل الى جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى
يجوز ان يجعل سماها على اصل معناه قوله او خط في اللوح فيكون كتب على حقيقته ولا الارتدوا
على ادباركم تحتمل الحقيقة والمجاز قوله يسمعان اي قال الرجلان ذلك حال كونهما متبعين من بني اسرائيل
على قتال العمالقة قوله وقراءة يخافون بضم الياء شاهدة للمعنى الثاني ومعنى كونهم واولى مولى
في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوف منهم الجبابرة ينتقوا في القراءتين بخلاف ما اذا جعل الضمير
للموصول اي من الخائفين المتقين وكذلك انعم الله عليهما او وقتهما للامان واما الخائفون المنعمون فكيفهم
فقد انعم الله عليهم لاختصاص انعم الله الاول بمراد الانعام بالتوفيق للثبات على الحق والامتثال للامر والتصحيح
للقوم والتحريض على متابعة النبي عليه الصلوة والسلام واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة
فيحتمل ان يكونوا من بني اسرائيل لانهم يخوفون بالمواعظ والجبابرة لانهم يخوفون بالتهم العقاب وعني
الى البعث اي يخافون بالضم يجوز ان يكون من صفة الرجلين او حرف قوله على وجه التاكيد المؤيس يعني
انهم لا يدخلون البتة واما ان ذلك يكون دائما في زمان قليل او كثير فلا دلالة معلق بما دام دالة على كونه
في دهر متطاول لا يدل الابد على ما هو الظاهر من التاكيد لدلالة لسان اعني ما داموا فيها على
ذلك قوله اريد اسبح الهمزة امر للاثنين من الارادة قوله والدليل عليه على انهم قصدوا الذهاب
حقيقة مقابله دعا بها لقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان القعود ههنا يشعر بان المراد
حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار المبالغة بعدم الطاقة
ولا يعبر بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه الترجيحات قوله وهذا من البث
يعني ليس القصد الى الاخبار وكذا الكلام خبر يخاطب به علام الغيوب بقصد به معنى مناسب سوى افادة
الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اي بعد ان مما ارى ليس بقصد معنى الاستفهام
الا كله لا يدل على الكمال لا تحسان بل للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز ان العطف على الضمير في
المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو قوله ثم هذا لا يوجب الاتحاد
في المفعول بل نقدر للمعطوف مفعول اخر اي واخي الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرو بكرا وحقيقته
ان العطف على معمول العامل لا يقتضي الا المشاركة في مدلوله ذلك ومفهوم الكل لا المشخص المعين
بمتعلقاته المخصوصة فان ذكر الى القراءة قوله كانه لم يثق بهما لم يكونا في عصمة مصحح

انما يظهر كمال فائدته في حق اللذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما ح

النفر

النفر عليه وعلى اخيه والوجه الثاني ان لا يكون القصد الى النفر بل الى بيان قلة من يوافقه تشبيها لحاله
بحال من لا يملك الا نفسه واخاه واثبات ان يريد باخي من يواخيه في الدين فيتناول هرون
والرجلين قوله او فاعد بيننا فالفرق على هذا مكاني وعلى الاول حكمي ومبنى الوجهين على ان موسى هل
كان معهم في التيه ام لا وليس يعلق الظرف اعني اربعين سنة بمحرمة او بيهيمون على ان التحريم كان موقتا
حتى دخلوها بعد الاربعين او مؤبدا حتى لم يدخلها الا النواشي من ابناءهم قوله يوسف كالطوق في
البياض والصفاء والكثافة وعليهم مع ذلك متعلق بمطاهره يلتقف بتقوم ويستوي وتساوت
يهذب قوله مما انبا ادم لصلبه احتراز عن القول الاخر وهو انهما رجلان من بني اسرائيل قوله
اسمها اقليما واسم توامة هابيل لبودا قوله بلاوه ملتبسة بالحق يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف
او حال من نبأ او من الضمير في اتل وبالوصف عطف على بالصدق اي ملتبسا بالوصف ومعنى الحق السبر
والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف
بذلك قوله واذ قربا نصب بالنبأ لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في
الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا والاتجرد الظرفية كما في الابدال لحصول الملاقاة
قوله والقربان اسم ما يتقرب به كالقرآن والحلوان لما يحلي اي يعطى بيعا او حلوب فلانا على كذا ما لا اذا
او هبت له شيا على ما فعل غير الاجرة والكاهن في الكل مصدر ولذا اطلق على المتعدد اي قربا قربانا
ويجوز ان يكون المعنى قرب كل منهما قربانا قوله لم يرتوا فرق الثمنة هو بكسر الفاء وسكون الميم وتحتها
الاناء الذي يجعل في رؤس الظروف يصب فيها الدهن ونحوه والفرق ما اجمع عليه من الاوساخ مرله
شرا لسادي بذلك الطلاب الاخذين منه استخفافا بهم واستحقارا او مطالبة واشهد او تقربا وقيه الاحد
والواقع اي او نواصي يا او سياح الضمع قوله لما اعاه اي جعل قوله انما يتقبل الله من المتقين عليا او
اعاد لم مفعول نع عليه دلوته اي اوضحها وشهرها وهذا كما تقول مانصرته زيدا قوله ان تحمل اثم
قيلي قد تحقق دلالة ما على هذا المعنى في حيا والغضب قوله لا تكاد يستعمل غيره اي قلما قرات مثل
قراءة وكتبت كتابه قوله المستبان اي المكتسبان اي مبتدأ خبره الجملة الشرطية بعده اعني ما قال لا فعلي

مشروح

البادي ويجوز ان يكون ما موصولة وقوله ما لم يعتد اي ما دام لم يتجاوز عن حد المساواة والمكافاة

لم يظلم دام لم يتجاوز حده م

وقوله على ان اي ونحوه محمولا على ان وقوله لانه اي البادي كان سببا فيه اي في سبب صاحبه تعليل لما ذكر
من ان عليه اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم اسند اليه وجواب عما يقال وهل على صاحبه اثم حتى يكون
مثل اي بع عليه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يخرج عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو
ان صاحبه مكافئ دافع ودلالة الحديث حيث قيد كون الكل على البادي خاصة بحالة عدم الاعتداء

مثل ه

فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم ان ليس اثم البادي ولا الاثم نفسه بل اثم
نفسه عنه فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء او موضع الحط فان قيل ان حاجة الى هذا التكليف
وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء ولا يكون للصاحب شيء منه وموضع
الحط قلت عدم حمل الجميع على اثم البادي ومثل اثم الصاحب ثم يدل على ان بعض اثم الصاحب لا شيء عليه
نعم ههنا بحث وهو ان تقدير المثل محتمل في الآية كما ذكره واما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد فهو ما

قالا اى اثم ما قالا فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال البادى وقيل ما قال الآثام لزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالامر
ان حمل على ظاهره ويحمل اثم على البادى ذا جهتين جهة بمعنى السبب وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل
وجهة الحمل عليه وهو على البادى لكون الجهة من جملة على طريقة من سن سنة سيئة فله وزره ووزر من عمل به
ولا يكون هذا من حمل وزر الوزارة وزر اخرى واما على غير البادى ليس له المعارضة بالمثل الضابط الرجوع
الى الحاكم ليجرى على البادى ما هو الحكم من الحد والتعزير فذلك تخشى قوله فان قلت يحسن كونها بدل
وجه السؤال ان كلا المستبين صاحب تصور له اثم يسقط عن غير البادى ويثبت مثله للبادى مع
انه قد عفا عن اثمه واما فيما نحن فيه فلا قيل من هنا بدل فلا اثم له فلا مثل للاثم ليحمله قابل يجمع عليه
الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذى كان ثبت على تقدير السقط البدال فاتبك
وهذا القدر كاف فى اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر باسنا فى الجانب الآخر سواء كان ما له
المثل يجمعا ابتت فاسقط كما فى مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت اصلا كما فى مضمون الآية ثم هذا
الاثبات انما هو بحسب قصد القائل وارادته سواء ثبت اولم يثبت ومنهم من حاول فى الآية التصاريف
الاثم اى جانبها مثل الصاع بحيلة فاسل فقال المراد ما يعوى على فلك لم دطى انك مبتلى لا لك كنت
السبب فيه او بائى الذى يحمل عليك فى القيمة على ما ورد فى الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضى خصمه حمل
عليه من سيئات الخصم **قوله** وقيل معنى بائى قيل على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل ومعنى
انك انك الحاصل قبل ذلك ولا خفاء فى انه لا يحسن المقابلة بالتكلم والخطاب لان كلاهما اثم
المخاطب **قوله** لم جاء الشرط اخر السؤال الى مهنا لبنى البحث اللفظ بعد تفسير مقول ها بل تمامه **قوله** ليتاكد
يعنى لو جاء فى الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل من غير اشعار بحرج عن اكتساب
الاتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصورة التى باسط اليد الى اخيه بالفعل فدل باسم الفاعل على ذلك و
اكد النفى بدخول الباء فى خبر ما على ما قرر بالسبب وما هم بمؤمنين من انه لتاكيد النفى لا لنفى التاكيد وجعل ما انا
باسط جزاء الشرط مبنى على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا
لم يكن مع الفاء واللام فى لئن بسطت هى الموطئة للقسم **قوله** عبقة بكسر الباء والمد والسوسن الغراء
بالمد القضاء لا بسره به ازوح ابتر وتغيرت رائحة عكست احاطت **قوله** وهو الى الحكم بانه
رثاه كذب صرف والشعر منحول منسوب الى غير قائله حيث نسب الى آدم والانبياء معصومون من
الشعر ملحون فيه لحن من جهة الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلماء منهم الامام
محيى السنة رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذى لون وشكل وقل
بشاشة الوجه المليح فالمليح ان رفع فخطا لانه صفة الوجه المجرور وان حفض فاقوا وهو عيب فى القافية
وان كثر وقول من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشة بنصب على التمييز بحذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لحن **قوله** وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان محمدا والانبياء كلهم سواء فى النهى **قوله** عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانى كلاما منثورا فلم يزل
ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول خط بالعربية فنظر فى المرثية فقدم واخر وجعله شعرا
عربيا **قوله** اى لنعلمه اذ لو كان بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يوارى موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو

موقع

صح لكن الانبياء معصومون من الشعر
ابن عباس
ان محمدا والانبياء كلهم سواء فى النهى

موقع المفعول اى فالجواب عن السؤال بكيف يوارى **قوله** على سبيل المجاز اى الاستعارة التبعية
الحرفية فى اللام حيث شبه ترتب التعليم على بحث الغراب وتسببه عنه ترتب ما يقصد بالفعل عليه وكلامه
صريح فى هذا المعنى وان كان سبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعليم الى الغراب مجاز لكونه سببا
ولو اراد هذا لقال وكانه علم ثم نعد التجوز فى اللام هل الاسناد مجازى فيه تامل واما على تقدير كون
الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا يبحث وهو ظاهر **قوله** من جسده بتبعيضه او ابتدائه لان ما لا
يجوز ان ينكشف ليس هو الجسد وكنى بها اى بالسوءة عنها اى عن العورة لما فى كشفها من التقبيح
وفسر السوءة السوأى بالفضيحة العظيمة لكونها من قبيل ليلة ليلاء والبيت لابن زيد طل ضيفا اخو لكم
قوباه فى شراب ونعمة وشوا لم يهتك حرمة الندم وخفت **قوله** يا للقوم للسوءة السوأى التعجبية
بمعنى الاجلال والمخافة اى لم تعظ حرمته وخفت تلك الحرمة بان تهاب وتوقى ثم دعا قومه للتعجب
من النظر الى هذه الفضيحة التى هى من هتك حرمة الندم وما نقال ان معنى قوله فكنى بها عنها كنى
الشاعر بالسوءة السوأى عن الفضيحة العظيمة كلام لا حاصل له **قوله** فاوارى بالنصب عطف على
جواب الاستفهام لا الظهر لعدوله عن الظاهر الذى هو العطف على اكون جعله مع ما فى حيزه جواب الاستفهام
من التكلف اذ من شرطه كون الاول سببا للثانى والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يصلح ان يجرب
وارث فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى وهو سبب الاثم العجز وارتب ايا وقيل هو نحو
قول القصص ربك فيغفر عنك بالنصب لتضمنه الانكار والتوبيخ على الامرين والشعر بانه من العصيان
ويتوقع العفو بتركه خلاف العقل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل فكذا
ههنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على العكس المؤكد للعجز والقصور عما هدى اليه الغراب
واما حمل قراءة التسكين على ما باوارى فوجهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى والفاء فى موقع الجزاء اى
اذا لم اعجز فاوارى ولو كان القصد الى جعل الفاء للعطف واستحباب الانكار على جميع الامرين
العجز والمواراة مع شناعة العطف والتسبب لم يحتج الى تقدير المبتدأ كما فى قولك العصر ربك فيعفو عنك
بالرفع والاعتذار بانه لمجرد الصلاح انه ليس بجواب ليس بجواب **قوله** واهل خباء الصدق لجواب
ابن جبير الانصارى وقيل للمخرس بن مالك التميمى يصف نفسه بالوفاء ويتبع الحروب اى رب اهل
خباء متعاطفين متراحمين فد بحاربوا لسبب عاجل شرا انا جانيه وكاسبه ولا يخص لطف الانعام العاجل
والآجل **قوله** وبعده فاقبلت فى الساعين اسأل عنهم سؤالك بالامر الذى انت جاهله اى لما اقبل
الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع بعد ما كان بينهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسأل
متى هلا لئلا ينسب الى **قوله** اجل ان الله قد فضلكم فوق ما احكى بصلب وازار وروى من احكا صلبا
بازاره اى شد صلبه بازاره من احكأت العقدة واحكيتها شددتها البيت لعدى بن زيد من
قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه فى حبسه **قوله** عطف على نفس اى بالنظر الى ظاهر اللفظ واما بحسب
التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى قتل نفس لئلا يلزم ان يكون المعنى او بغير فساد قتل فساد ولذا
قال المعنى او بغير فساد **قوله** كيف شبه الواحد بالجماعة اى فيما لزم منه الكلام والانفع الظاهر انه شبه
انما وقع لقتل الواحد بقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمه كحكمهم واما الجواب فليس بتام لان غايته ان كل واحد

خوات بن جبير صحابى قيل انه شهد بدرا مات سنة اربعين وله اربع وسبعون اخرج عنه ابن ماجه

فنزول الكرامة وثبوت الحرمة بمنزلة الاخر واما انه بمنزلة الجميع وان اهانة كرامة وهتك حرمة بمنزلة اهانة كرامات وهتك حرمات فلما لم ينضم اليه ان ذلك باعتبار المعنى الجنسي وهو في كل والكل على السواء وهذا مراد المحشي ثم سال انا سلمنا ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكر ذلك فاجاب بان فائدة الذكر جعل امر القتل والاحياء عظيما في القلوب خطيرا عند النفوس ليكفوا عن الاول ويرغبوا في الثاني بقوله عظم ذلك اي قتل النفس عليه اي على المتعرض فيمتنع عن القتل **قوله** بعد ما كتبنا تريد ان ذلك اشارة الى المذكورين الكتب والمجيء والظرف متعلق بمسرفون فكلمة ثم ليمتنع ان يحمل على الاستبعاد لان الاول احسن من الاعادة **قوله** يحاربون رسول الله ليس بعض القول ورسوله بل للقول يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وقوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول يشير على ان ما ذكر في الاية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار ولانهم يحاربون الرسول حيث يخالفون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال ان الاشارة الى ذكر الرسول لمجرد التمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعده **قوله** منصوب يعني ان فسادا نصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه وهو يسعون او على انه مفعول له ليسعون **قوله** فاوحى اليه البيان من جبرئيل الى اخره يعني انزل عليه الاية وقد تم ان معنى ما ذكر والا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتشهي يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر في ان هذه اجزية مختلفة في الغلظ والخفة فيجب ان يقع بمقابلة جنايات مختلفة ليكون جزاء سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحي اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الاية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يخص قاطع الطريق على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لان نزول الاية في الكفار اذ العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبهذا اندفع ما يتوهم من التكرار في قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب الى آخره قوله وعند الشافعي رحمه الله النفي من بلد الى بلد المذهب عنده ان يشردوا وينزعجوا عنهم **قوله** عقاب قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص واسترداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله تعالى لا حقوق العباد **قوله** قال الاولياء اي اولياء المقتول من الورثة واولياء الجراح والمال وهم اصحابها **قوله** ما قدر ادمهم الى ما حط شأنهم الذي هم فيه والمراد بالوسيلة المتوسل او ذو الوسيلة على طريقة لابن وتامر من الحمله يدل على ان الوسيلة ما يتوسل به وحمله على كل ايت يشعر بانه يعم فعل الطاعات وترك المعاصي **قوله** وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا توسل به الاستعارة التمثيلية بلا اراد مثال وحكم منهم منه لزوم العذاب لهم اي لم نقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل اسقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار تعالى انه كباب وتمكين تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التخلص عن العذاب بمنزلة حال من يكون له ما في الارض يحاول به التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يخلص **قوله** اشد من ذلك من كلمة التشهاد فيما بعده ونحو قوله دعا شاكي العوى والشوق لما ترنمت ٭ حمامة وهي البصرى بين الغصون طروب ٭ تجاوبها ورق الحمام بصوتها ٭ فكل لكل مسعد ومجيب ٭ ومن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب ٭ التشويق لصالي مما كما

١٩٧

الرجل وقيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار وقوله لغريب خبران وخبر قيار محذوف اي قيار الضا غريب فكذا ههنا ضمير ليفتدوا به عائدا الى ما في الارض والعائد الى المعطوف عليه مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا به الا انه حذف الجرمين وقيار وقد يقرر بان التقدير ليفتدوا به اي بما في الارض ومثله فحذف ومثله او بان التقدير ليفتدوا به وبه ليرجع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله ولا ادري كيف يتبع امثال هذا المتصدين لشرح هذا الكتاب **قوله** ويجوز ان تكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون قوله معه للتاكيد وح يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا هو ما في الارض الموصوف بمقارنته مثله اي المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اي لو ثبت ان لهم لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا بمعنى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا لذلك الفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الطرف الواقع خبر ان اعني حصوله لا يجوز ان يجعل هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجاز العطف يجب العطف مثل مالزيد وعمرو وما لك ولا يجوز عمرا بالنصب **قوله** دليس ناضيس اي مع الاثر الاذرق يهودي منافق كيف يخاطب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين انصاره واعوانه المتقوين له من قريش واعمامه واخوانه من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف يتعقل مثل هذه العبارة في حقه فقوله ويرفعه عطف على ما فيه والضمران لما مروي والقوم جمع قود وهي النوع من الاقتداء والمزية النسك **قوله** وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهرا انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير تسليطه اذ الفاء لا يمنع ذلك كما في قوله وربك فكبر واما التنبيه فلا نتهز وكان في مواضع اختيار النصب لكون المعد امرا لايقع خبرا للمبتدأ انتزع الجمهور الاثبات وبل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدأ محذوف الخبر اي فيما تلي عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدا فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام اخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي الفاء التي يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسليط على ما بين ذلك في مواضعه وانما هي الفاء الجزاء الداخلة على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما في المؤمن والكافر والصانع والساهي ونحو ذلك مما لم يقصد باسم الفاعل فيه الحدوث فيصح وقوعه صلة بل هي اسم موصول واسم الفاعل فيه بمعنى الحدوث حتى كانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفاء يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموقع يقع خبرا للمبتدأ بلا تأويل ولا يكون من قبيل زيد فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعوه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقرير عدم التأويل والصرف عن باب الاضمار على شريطة التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند المبرد وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه الرفع وقد قرأ اناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون

مطلب في الفاء المانع عن اعمال ما بعدها فيما قبلها والفصل المتعلقة

الكلام من باب الاضمار على شريطة التفسير ومن اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع
جعله على كلامين لئلا يضعف قوله ونحوه فقد صفت قلوبكما في اطلاق الجمع وارادة التثنية اكتفاء
بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا عن تكرير التثنية تعويلا على القرائن الحالية المعلومة
من المصالح الشرعية من كل منهما يراه فيكون على احد من قطع يد في درهم مع ان الدرهم اقل قليل
واليد من اتم الافعال وعذاب الدنيا اهون فكيف حال من اكتسب الاثام في حكم عذاب الاخرة
قوله جزاء ونكالا مفعول لهما او لكل العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال
والمنع عن المعاودة قوله وهل يسقط حد الحرابة شبه ان يكون فمن ثمة تغيير يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء ولذا اخره عن بيان ان التوبة يسقط القطع او لا يسقط وقوله ادعى والعدا الى من
اقامة الحد وقوله من التغيير صلة البعد ومعنى ثبوت الحكم في اقامة الحد بقاء النظام او نفعا البد
بان يذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة قوله لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمصر على
السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله
لا تهتم ولا تبال يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون وان كان مجازا لكن لا يتعذر ان على
يكون الاسناد اليه حقيقة بل يراد لا تحزن ولا تبال قوله الى اظهاره لان كفر المنافق
ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون لظهور الاثار ولا بالاخبار والالا يكن منافقا
لا يسرع شيء حال من ضمير تمنا فتهم الى التساقط بتقدير موصوف مفرد اي شيئا اسرع حتى والاحسن
ان يجعل في موضع المصدر اي اسرع تهافت وما ذكر من قوله لا مبالاة فالى ناهر على عليهم انما يحس
لو كان حزنه للخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان وبقوا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
قوله لا ابا منا لتعاسة لفظا ومعنى وموهم الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره قوله ومن
اولئك المنرطين لتشير الى ان اللام في لقوم اخرين بمنزلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الاصح
من قوله الى قبل منه وكان الاول ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون لكن بعضده
مجرد كون السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع على حقيقته واللام للتعليل دون
الصلة قوله بعد ان كان ذا مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه ونبه على الفرق بين يحرفون
الكلم عن مواضعه ويحرفون الكلم من بعد مواضعه فان معنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه
فان قيل يلزم على هذا ان يفسر المحرف المزال بالرجم على ما ذكر في سورة النساء لا بالحد على ما يشعر
به سياق الكلام لانه لم يحتمل لغير موضع ما اثبت في موضع الرجم قلنا ازيل عن موضعه الذي كان
فيه واحتمل بدونه لجواز التفسير بكل منهما قوله المحرف المزال تفسير من المص لئلا ان يكون مقول لهم
كذلك قوله ومما محصنان الى ذو روحين والاف لاحصان الشرعي لا يتصور في الكافر انجم
تسويد الوجه اعلامه علامة والتطواف للرسول قوله مرحاجة على ابي حنيفة رحمه الله في اشتراط
الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى عليه السلام
قوله وهو السحت حسول نعاته بمعنى المفعول كالجنبز والاكل والصيد والنفض والذبح قوله
وقيل هو منسوخ لقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض لا اثار

ما انزل

١٩٨

ما انزل الله هو التخيير لانا نقول الا معنى لامره بان يحكم بالتخيير قوله واما اهل الحجاز لكن هذا على مذهب الشافعي
رحمه الله قوله وهو اعظم من الحدود اي الشرك اعظم مما استحقوا به الحدود او الصلح اعظم من ترك الحدود
قوله لانهم كانوا تعليل المحذوف اي انما قال فلن يضروك لانهم كانوا خلقا جمع خليق في الصيا في هو امن
في شربه بالكسر اي في نفسه وتعالى خلي سربه بالفتح اي وجهته التي يذهب فيها وفي الاساس خلي سربه
بالفتح طريقه ومنه من اصبح آمنا في سربه اي متقلبه ومتصرفه ورواه بالكسر في حرمه وعياله من بيتهم
الظباء والبقر قوله بالمؤمنين تبكيتا بهم يعني ان اللام للعهد او الجنس والدلالة على الكمال وفي ذلك مع ان
المنفي عنهم اصل الايمان وادناه تهكم بهم وايثارا ولكن على الضمير تبعيدا لهم عن ساحة عز الحضور قوله
حالا من التوراة اي من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التوراة لانها مقدم في التقدير قال ابو
البقاء كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة في موضع الحال والتوراة مبتدأ او
عندهم الخبر وتجوز ان يرتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله الضمير حال والعامل فيها ما في عندهم من معنى الفعل
وحكم الله مبتدأ او معمول الظرف واقول جعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو والحالية محل نظر قوله
لان عندهم جملة منه تعني ان قوله وعندهم التوراة ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله
يبين هذا المعنى ويقرره وحمله على التعليل تعسف قوله ثم البيت التوراة بقوله فيها حكم الله مع انهم
لم يحكموا بها الى بيت انما يكون في الوحل الكومة المغارة الكرودة الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله
على تحكيمك لان التحكيم مع وجود ما فيه الحكم الحق المغني من التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع
الاعراض عن ذلك اعجب وابعد قوله يهدي للحق الاولى ان يقرا بالنصب على ان الضمير للتوراة والجملة
بيان جملة فيها هدى وكذا الكلام في نور يبين قوله على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم
من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فاكرجه انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها
حيث وصف بها عظيم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف
اشراف الاوصاف والاحلاجفاء اي ان النزول من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة كما في قوله شمس
ضحاها هلال ليلها ثم ههنا قد وصف النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية
على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال الاعلى الصفات
حتى ان مدلول اسم الله تعالى هو ذاته لا الوصف بالالوهية التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف
انما يعني كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المص على هذا المعنى
اي على سبيل مدح الصفة بهم تعسف جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح
دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح لعلوم ما ذكره بل لقصد التعريض على ما قال وارادوا بها
التعريض باليهود وانهم بعداء من ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله شهداء على ذلك اي على بعدهم عن
ملة الاسلام حيث قابل بين اسلموا وهادوا قوله والربانيون والاحبار تفسير للربانيون والعلماء من ولد هارون
للاحبار لان الحبورة كانت فيهم خاصة قوله اي بسبب سؤالهم انبياءهم ان لحاصل المعنى على ما هو
قاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلية ما حد الاشتقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لشافعية
جعل من للتبيين كيف وقد حمل هذا التفسير ملتفتا الى هذين عدل على ان ما موصولة فلسط وكذا الكلام

في قوله ولسبب كونهم اي الربانيين والاحبار عليه اي على كتاب الله شهدا فان كانوا عطف
على استحفظوا او موصله وضمير عليه لما فيكون متركا لا مصدرية والغرض من بيان هذه السببية ان ليس البا
في بما استحفظوا مثلها في بما الملتزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاول صلته كما في قولك حكمت
بحكم كذا والثانية سببية وان كان نعتا داخلتين على شي واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعطف
على النبيين من موسى وعيسى قوله يحملونهم على احكام التورية اشار الى ان اللام في للذين هادوا ليست
صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى حكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون اجرا ان الاحكام
عليهم وفق التوريه وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان يتركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان جعلت
اللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم في العاقبة يصير لليهود ويعود النفع اليهم كانت مثلها
في قولك حكم لزيد على عمرو قوله وذكره بلفظ الماضي اشعار بان يحكمون حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار
والاستمرار وفي قوله المسلمون اشعار بان هذا الوصف المعترض المعطوف عليه مراد في المعطوف تكميلا
للتعريض على ما قال اولا وحاببوا دين اليهودية قوله ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين
والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى سوالهم حفظه من التغيير والتبديل واستدعائه لهم ذلك لا بمعنى التكليف
كما في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله هو معنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهدا تحت الطلب
فلا دلالة في اللفظ عليه واما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهدا الحكم الله وطلب منهم الاذمان
المصانعة والملاينة قوله وصفهم بالكفر الذين لم يحكموا بما انزل الله تمردا ان النشر واجلال
قوله ثم كسر ظهرهم على تشبيه الطريق بالمركوب كما تعالى ركب متن عميا لسالك طريق الضلال وقد ركب اثره
وطريقه اي تبعه والغذة الدليشة المعذوفة اي المقطوعة وخذو الغذة بالغذة مثل في كمال التساوي
قوله في مصحف ابي رضي الله عنه وكتبنا عليهم فيها وان النفس اي في مصحف ابي مكان والجروح قصاص
ان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابي عامر الجروح
فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز في ان المكسوره دون المفتوحة
نزل المفتوحة مع ما في حيزها من الاسم والخبر منزلة جملة من المبتدا والخبر لتنبيين كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتدا
وذكر اما اجرا كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ايقاع الكتبة على الجملة حكاية وايده بقول الزجاج ثم جوز ان
يكون الرفع على الاستيناف الجمل من غير ان يدخل في حيز كتبنا فقوله او للاستيناف عطف على قوله للعطف
على محل ان النفس وجعله عطف على اما لاجرا او ليتم قوله معنى معقول ونحو ذلك ما هو خذ من خصوص المادة
والا فالفا الاول الاعلى مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما يقتضيه الموازنة هذا على قاعدتهم قوله فهو كفارة
للجاني وهذا ايضا على ان جزا المبتدا المجموع الشرط والجزا حيث لم يكن العايد الا في الشرط قوله وكفارة التي
يستحقها مع ان الاضافة المعتبرة للاختصاص حاصله لا يعني منها والا لم يكن حاصله له لان بعض البشر
لا يكون ذلك البشر وهو بعظم لما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق اللائق من غير نقص ثم لا خفاء في
ان هذا يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان التنظير بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم
العفو الذي استحق به الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر
وانه لا يقصر منه قوله لانه اذا امر به اي يريد مثلا على اثر عمرو وقد مر بريد عمرو المعنى جعله تابعا

بهما

العرب

على قوله فلانه اعجمي يعني ان وجه صحته هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام
وهو افعيل او فعليل بالفتح قوله ان ينتصبا على الحال بقرينه عطفهما على ما هو حال قطعا وان ينتصبا
على انهما مفعول لهما بقرينة انه عطف عليهما ما هو مفعول له قطعا وقدر على مفعول له الكل الفعل المعلل بعد الاولين
لكونهما فعلين لفاعله ولذا اجاز حذف اللام فيهما بخلاف الثالث فان الكف من النوعين وقد جرت عادته
في مثل هذا المقام بتقدير الفعل مؤخرا عن المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العاطف دلالة
على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصوله قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة حيث
تم اسما بجملة ويسمون الموصول الى الاسم والحرفي وقد جرت عادته بتجويز صلة ان بالامر والنهي ومعناه
مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وهو ههنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل اتيناه
الانجيل والحكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب فلذا اقترنه كذلك
ولا نكر ان الكلام بعد موضع خفا وقد حققه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر
بالانذار وعلى هذا يكون المعنى واتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرناه بان يحكم اهل الانجيل
قوله يرد ذلك ان كونه متعبدا بما في التوريه لا لانه ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الانجيل من الاحكام
قلت او كثرت وان له الخاص شرعة ومنهاجا خاصا قوله ويجوز ان يعال هو الثاني للعهد نظرا الى
انه لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود
وبالنظر الى وصف كونه سماويا حنس حلا اجاز الامران غايته ان عهديته ليست الى حد الخصوصية
الفردية بل الى خصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث خص
بما عدا القرآن قوله مهيمن عليه اصله ايمن وسيجي في سورة الحشر قوله لا تشتمل زواله لا تنقضوا
والضمير لما دل عليه كل احد من الجماعة قوله ولا تنحرفوا عما جاءك ليم في تقرير معنى التضمين عبارات مثل ان يجعل
المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اي انهى اليك حمده لان المقصود اعتبار معنى
الفعلين كيفما ناسب المقام قوله شرعة شريعة الشريعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يوصل الى الماء
في الدين الذي يوصل الى ما هو الحيوة الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف
وقيل المنهاج اشارة الى الدليل الموصل الى معرفة الدين قوله وقيل هذا دليل ووجه الدلالة ان الخطاب
لعم الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل احد من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة
اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز
ان يكون متعبدا بشريعة من قبلها مع زيادة خصوصيات ان في ديننا بها يكون الاختصاص قوله
او ذوي امة يعني ان اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف الى الكتبه لانه اوفق بقوله لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ولو المصير لونا ان يجعلكم امة جعلكم لكن لم يشا فعبر عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فتقدير اراد
دون شا ليصح تعلق اللام به قوله ام تبعمون عطف على هذا تعلمون بما علمو وتفرع هو موضع الهمزه
او يحذو منقطعه قوله بمعنى التعليل لاستباق الخيرات اي لطلبه او لزومه لظهور ان ليس المعنى انه يلزمكم
الاستباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل الى اخره به او انه واجب عليكم لهذه العلة قوله وانزلنا الكتاب الى الحكم

كان حجا ... تعلق اللام لا بالنصب ... ارادة

اى الحكم الامرى ومعناه الامر بالحكم قوله او بوسط عطف على المجزوم فتكة تولى الكمنة اذا لم ارضها فالنوبتين الامرين
والمعنى اترك الاكمنة على تقدير انتفاء الرضا فالموت اما اذا حصل الرضا او الموت فلا ترك لى واستثنى انهم الى
عدم مسرمين والسرف مجاوزه الحد فى النعمة قوله فيه وجهان فى الاول الجاهلية قوم بنيا والحكم التفاضل خاصه
والغرض التوبيخ وفى الثانى الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلية والغرض تعيير اليهود
واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما كان من قريظة حيث قالوا لبنى النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا
اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جراياتنا
على النصف من اروش جراياتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فسوا النضر بطريق الاولى الاترى الى قوله
فلم يرض بنوا النضر بالتسوية بل الطلب الحقيقة لهم واما قريظة فذعنون منعا دون لذلك واما ما فعل
بعد هذا النقل ان قوم بنى ام بطلب التفاضل بل هم التسوية فهو ظاهر قوله اى هذا الخطاب بعراتعا الكلام
الذى هو قوله ومن احسن من الله حكما واتمام لجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص بقوم دون قوم قوله
ومع الانهم فى موضع المفعول معه كما تقول مالزيد ولحجة عمرو اى ما تصنع من دينهم خلاف دينهم مع الانهم قوله
لا تترا آى نارا هما ذكر فى الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه الصلوة والسلام
انا برئ من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تترا آى نار اهما اى لحبان يتباعد الكفار اذا
اوقدت نارا هما لم تلمح احديهما الاخرى واسنا د الترآى الى النار مجاز كما تقال دور فلان تتناظر قوله
ينكمشون تفسير بالا حرى الا ان الاقتصار او جه استعمالا فى باب الكمش فى سعيه وتكمش اسرع وهو منكمش فى
الحاجات والكمش الفرس ... كذا فى الاساس واكثر استعمال المسارعة بالى قوله دولة من دول عقبه ونوبته
من نوبه يستعمل لغة فى الخير والشر وان غلب فى الخير قوله اوان يوم النبى عليه الصلوة والسلام يكون
الامر على هذا مصيرا امره فكذا الاسم بمعنى الشان قوله عطفا على ان يا تى تقدير الضمير اى عسى الله ان
يقول الذين امنوا به او باعتبار ان قول المومنين لما كان مسببا عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة فى
الحاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل فعسى ان يا تى الله بالفتح او يقول المومنون فان
قيل خبر عسى لا بد فى موضع المبتدا يحتاج الى العائد قلنا فى الا ثانى يصح بدون الرابط لا يقول عسى زيد ان يخرج
عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا مجال لجعل ما ذكره فى الكتاب عليه واما ان يقوله اى المومنون
هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله ومعنى التعجب اى ليس للمومنين الحكم بذلك
شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين قوله
ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان على بعض الامور على الحمار وكانت النساء
يتعطرن بروث حماره وقيل يعتذون روثه بخمرهن فسمى ذو الخمار بالخاء المعجمة والعنسى بفتح العين وسكون
النون منسوب الى عنس وهو من مذحج وقتل على يد فيروز وحشى وفى كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على
يد وحشى وعبد الله بن زيد الانصارى مات الوحشى وضربه عبد الله بالسيف فقال عبد الله بن زيد
ام تراني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتتن فسائلنى الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن فى عرة ابناء
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا قيل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا قوله سجاح بنت
المنذر كانت كاهنة تدعى زمانا ان ربهما راى سطيح واحذام جعلت ذلك الرأي ملكا فادعت النبوة

وبربوع فتبعها قوم من بنى تميم وزوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينهما دينا واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم
اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا
لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى تاب فى زمن عمر رضى الله
عنه قوله كتاب استغفر واستغفرى ديوان شعر لابى العلاء التزم فى قصائده استغفر واستغفرى تروى
آمنت بالمد وتخفيف الميم من الايمة اى صارت ايما وآمنت بالتشديد من الامامة قوله حسله ابن الالهم
تذكرها قصته فى سورة البقرة فى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الى القادسية موضع
بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مع رستم صاحب جيش
يزدجرد الشقى قوله محبة العباد توبة انه لا يتصور منها الحالة الملائمة التى يكون فى الحيوان يسمى العبادة
بل لوازمها قوله اى الراجح من الجزاء مبدا القول بان من المبتدا هو الجزاء والاقصر تريد دونه
راجع الى من وهو كاف او المقصد الى السوال على ذلك المذهب واعتبر الراجح ضمير الجمع نظرا الى المعنى فقد
عز عنه اى خفى عليه وفى الاساس عز عليه قوله انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمين معنى العلو والفضل ولا
دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى للقوم لا متعلقة باذلة وقوله
انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين وقوله خافضون تفسير للاذلة فقدم الاول اعلاما بانه صفة مستقلة
لا انه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قوله على المومنين ليس من جنس كلام التنزيل وقيل المراد انه استعمل
بدل اللام على ليوذن بانهم غلبوا على غيرهم من المومنين فى التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان
هذا القائل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة هذه الصفة لذواتهم والاتصاف بخفض الجناح وابتذال على
هذا المعنى مما لا نوثر فيها قوله ونحوه اى فى الدلالة على المعنى لا فى احتمال الوجهين قوله يشق عليه
اى على العائد او المعرض او اللائم او على كل من العلة قوله ولا جعل اى انه صفة للائم لا لكل من الكلمات
لاختلاف العامل فالوجه جعل الضمير للائم والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف فى كل من الاولين
كانه قيل لا يخافون قول قائل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يوسعه يوفق له فسره
بذلك ليصح الكل اذ منها ما هو فعل اختيارى للعبد ليس بخلق الله وزعم قوله عقب النهى يريد ان قوله
انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما اعتراض قوله اختصاصهم
بالموالاة اى جعلهم متفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل اى جعله وصفا لاشتراك
الموصولين فى كونهما صفتين فى الوصف لا يوصف الا اذا اجرى مجرى الاسم كالمومن مثلا بخلاف الذين امنوا
فانه فى معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذى يوسوس صفة الخناس لخلوه من معنى الحدوث قوله
وفيه اى فى هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة فى ذكر الذين يقيمون بعد الذين امنوا تمييز للمومنين
الخلص قلوبهم والسنة وقلوبهم عن المومنين فقط كالمنافقين ان قصد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة
والركوع الكناية والدلالة على الاخلاص او على المومنين قلوبا والسنة لكن مع تقصير فى العمل وعدم
مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتناء بالصلوة والزكوة التى هما اما العبادات
واما على تقدير الحالية والاشارة الى ما كان عليه على رضى الله عنه فيكون بمنزلة علاوة عمن ليس بصفة

الصدقة في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان وتكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص
قوله كان مرجاوا اسما من مرج الخاتم في اصبعه بالكسر اي قلق قوله جعلوا اعلاما لكونهم مشاهير
بذلك من قولهم فلان علم للكرم او في الكرم اي مشهور بذلك بحيث اذا ذكر الكرم لم يتبادر الى الفهم غيره وعلى
هذا الوجه لا يكون ذكر الله توطئة وتمهيدا بخلاف الوجه الثاني المبني على انه للبس من اقامة المضمر مقام المظهر
قوله فجعل خادمه اي جاريته لا الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله قيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب لا بمنامه لما دل على ان الحال المناداة بعده اي منكرا الشرع دل على المعاداة التي كانوا
من معروفة العادة فيه وان كان ابتداء مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري
وهذا الاتفاق كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة اخر القران نزولا وفي قوله لا
بالمنام وحده اشارة الى ما ذكرنا والى انه لا يمنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات و
امارات لا موثرات وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا المعنى لظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون
كونهم فاسقين ويعيبون ذلك كما يعيبون ايماننا اذ المراد تعلق النقد بكل من الامرين ثم لما كان
الجمع بين ايماننا وكفرهم غير ظاهر الانتظام مع قولهم مع جعله راجعا الى معنى المخالفة فاسقط حق الانتظام او
يجوز ان يكون الواو بمعنى مع كما في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن ظاهر كلام النحاة
المصاحبة في المعمولية للفعل المذكور وفيه بعد المحذور وسوا ان يكونوا ينقمون كونهم فاسقين مع شيء في
هو الماننا ثم تستقيم هذا اذا كان بدل الواو ولفظ مع ليجعل ظرفا في موضع الحال اي ما ينقمون منا الا
الايمان مقارنا بفسقكم قوله ويحتمل اخر هو ان يكون عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونها
في غاية البعد بناء على عدم ظهور قرينة المحذوف ثم ان جواز حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المعتبر وجه معها
ومحل بحث لان علة امتناع وقوعها في اول الكلام هو الالتباس بان التي بمعنى لعل فانه مهنا ثم ما قرر
من الخبر فانما في المبتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد
ان تقدر الخبر مقدما اي ثابت معلوم لكم فاسقون قوله الى المنقوم منه ان امنا والاحتياج
الى حذف المضاف ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فلا يحتاج
عن بدل الغلط لان مثل عجبني الحسن زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال قوله على طريقة قوله تحية بينهم
ضرب وجيع اي في التهكم وان كان في الاية استعارة لطرفي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها ... ووجه من
التضاد تنزيلا على طريق التهكم لذكر الطرفين لطريق حمل احدهما على الاخر لكن عكس مع ذكر زيدا اسدا اذ التحية مشبهة
والضرب مشبه به قوله المعاقبون في الواقع من فريق المومنين واليهود هم اليهود خاصة فلم تعودكر
بلى الكلام في العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المقتضي للشركة في اصل الفعل فاجاب بانه من باب
المجاراة والقصد الى بيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع
وللمومنين بحسب زعم اليهود مقرون في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين في
الواقع اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه اي معنى عبد بضم الباء الغلو لكونه صيغة
مبالغة والقراءات على ما ذكر تسعة عشر ومن قوله وقرئ وعابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت
على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة وقوله وجعل منهم

لاضا

لاضافة فيه بعض كراهة اجتماع الزائدين الياء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عدا الامر الذي
وعدوا او قوله وعبد الطاغوت بالجر بمعنى جمع عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من بمعنى
الله بمعنى على تقدير ابدال من من شر ولم يجعله عطفا على شر لان البدل هو المقصود ولانه مقصود بالابدال
قوله فيه وجهان اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب
بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق هذا
المعنى المجازي مثلا خذلهم حتى صاروا قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز
في ذلك المقدر قوله ومعنى الطاغوت العجل ذكره وهو احد معانيه استعير للعجل لكونه معبودا
باطلا مثل الشيطان اي ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بتسويل الشيطان
فالتجوز في الاضافة والايقاع وفي قول ابن عباس رضي الله عنهما التجوز في المسند حيث اريد بالعبادة
الاطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله جعل الشرارة للمكان لان التمييز في المعنى فاعل واثبات
الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباته له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجد بين ثوبيه وصنف
الكناية بكونها اخت المجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث انه اللازم على القطع ويجوز ان يكون الكلام
مجازيا كما في يطاعم الطريق وجرى النهر وهو لا كناية قوله ولا لكراهة ان يكون قد دخلوا في موضع
الحال دخلت قد لتقريب الماضي الى الحال فيكثر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا
فعند انما يقرب الى الحال التكلم وقد سبق ذكره والظاهر ان هنا اي قد دخلوا وانهم قد خرجوا اعني
الجملة الاسمية التي خبرها ماض لم يقولوا فيها بلزوم قد اذا وقعت حالا وانها لم تحتج الى الواو لكونها
معطوفة على الحال ولكون الرابطة صدر الجملة وانما قدم الضمير لان فيه وجهين بالكفر هو اللازم
البعيد الذي ينبغي ان يحقق بخلاف الدخول قوله والمعنى انه عطف على ذلك لا على قوله تقربا لفساد
المعنى لان قوله مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما كتموه فدخل في التوقع
بحيث ان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله نفاقهم والجواب ان
الاخبار بذلك اظهار له والمنافقين باقية قوله وهو متعلق يعني ان العامل في الحال قالوا امنا قوله
يدل على قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق قولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوصه
كلمة الشرك بمعنى ان يكون المراد قولهم امنا من حيث كونه كذبا اما اذا كان اخبارا فظاهر وان
كان انشاء فلتضمنه الاخبار بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم اي الاحبار والرهبان
التاركون للنهي عن المنكر جعلوا ائم اشد اثما من مرتكبي المناكر حيث قيل في مرتكبي المناكر لبئس
ما كانوا يعملون وفي حق مرتكبي النهي عن المناكر لبئس ما كانوا يصنعون والصنعة اشد والزم من العمل
والحكمة في ذلك ان الذي لو اقع المعصية ويرتكبها يكون له شهوة داعية المعاصي كان له فيه نوع
اضطرار ولا كذلك تارك النهي والانكار على الغير معصية فان ذلك الترك محض تقصير قوله قد يقتضي ضرب حتى
استرخى واشرف على الموت قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ويعني منهم لا يصح الحقيقة
اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه
في قوله الرحمن على العرش استوى وقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة

وعلمنا انه قد يراعى هذه النزعة وقد لا يراعى كما في حمل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله
نسط الدرس من السحاب التلعة ما ارتفع من الارض والاكم جمع ما اطمان وقصر دما مهما لي عن لبيد
للعذرة وهل الخداة وقد سبق معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعاره بالكنايه والتجسيد وكذا
الكلام في بسط اليابس وقد لا ابن وجه المتن وانقباضها وبسط جديد الياس كغيره في صدري
جعل اليابس بمنزلة انسان له التصرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غير ان يريد اثبات
شئ يشبه منزلة الكفين قوله ونحو بيت الاشتر تعتب وقرى والخفت على العلى ولقيت اضياف
بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس حيث دعا على نفسه
بالبخل وتبعية المال الكثير وعدم الفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصب الغارة ولم يغر اتيانه
كل اذى وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم تقل على ابن صخر لكون حرب اشهر آباءه والتعلق المقام
بحسب معناه الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمة للحروب كما في اهيب عن الجهني قوله المراد الدعاء
بالخذلان فانه ليس يصح لاستحقاقه ثم ذلك فيكون من اطلاق المسبب على السبب او المخصوص العام وسوا
الاحوه ونه وبالعكس قوله اية السخا هي اليد وانها لها مجاز عن جوده فلا محذور ولم يلزم من ذلك اطلاق
السخي على الله ممنوع بعدم ورود الشرع والوقف بذلك لكن في قوله سخن كيف تشا تاكيد للوصف بالسخا
من ذلك ووجه التاكيد تعميم الاحوال التي يستفاد من كيف ووجه الدلالة على انه لا معنى الا على معنى الحكمة التعليق
لمشية الله الحكيم الذي لا يشا الا ما هو حكمة ومصلحة تنبيه يتضمن سمله وكذلك ما فيه من شرح اي سر تعبه
قوله مع ما عددنا من سيئاتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجعله علما فيما عدا هم من
الصفات والسيات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتاب ولا دلالة
على سعة رحمة الله حيث يترتب على من له تلك السيات قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث لم
يكتف في تكفير سياتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى التي هي اجتناب المعاصي وحده لا مع الايمان
بالطاعات فان قيل فكيف لمن امن ومات عقيبه مع الاجماع على ان الايمان يجب ما قبله قلنا هو
الضامن ترك المعاصي واتى بما وجب عليه وادرك وقته قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا
في جنازة ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة قال الحسن هذا العمود
فاين الاطناب شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات ولا قيام
للخيمة بدونها قوله الثمر نضج ولم يسقط تهدلت الاغصان تدلت قوله وكثير منهم ما اسو
عملهم اي مقول فيهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما نكرة تمييز او موصولة فاعل ساء و
المخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدا وهم ان قوله فما بلغت رسالتك
لشمول النفي لا نفي الشمول وعليه يترتب ما ذكر من جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجزا
هو ان الشرط عدم تبليغ شي من الرسالة والجزا عدم تبليغ الكل فمع انه ليس كلام المص ليس بشي
اذ لا فائدة في ذكره اذ ان ترك البعض انتفى الكل من حيث هو الكل قوله بعضها ليس باولى بالنظر الى
اصل الوجوب والا فما من حال التبليغ ولا يقدح في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا
وجلاء وخفاء اصلا وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول ان تركت تبليغ ادنى شي كنت كمن ترك

التبليغ

التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد الشرط والجزاء كان المراد
بالجزاء المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ مقدار يكسبا مرا عظيما والثاني ان ترك تبليغ ادنى شي استوجبت
عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك
بعض اركان الصلوة وهذا بما قيل فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه الصلوة والسلام من
كانت هجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الجمل قوله في ذات الله اي في الله
كما في الحب في الله والبغض في الله قوله وقيل نزلت جوابا عن السؤال قوله وعن النبي فوا ج
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبره محذوف انما اختار هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور خبر
عن الثاني وقد حذف عن الاول لانه اقبس حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم
ووافق بالاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب فان اللام انما يكون في خبر ان وقد تعارض بان ترك
الفصل بين المبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب والاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف يشهد له حيث لم تقل راضون واما اعتبر فيه التاخير ليسلم عن الفصل
بين اسم ان وخبره وليعلم ان الخبر ما ذا على ما اشار اليه بقوله كذلك هذا والمذكور في كتب النحو ان اخبار
في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني على ما ذكر المص من ان سيبويه انشد شاهدا له يعني ان يحمل على
انه انشده شاهدا للجر في الرفع على الابتدا لا الرفع على الابتدا مع حذف خبره ونية التاخير اذ لا شاهد في البيت
بذلك اللهم الا ان يقال ان الظرف اعني ما بقينا بمعنى مدة بقائنا متعلق ببغاة وهو شاهد بكون الخبر للاول
اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقينا بل ما بقيتم ولو جعلته متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي باقي بغاة
ما بقينا وبغاة خبرا عن الاول على انما جملة معترضة لكن مما نحن فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكرهما من غير حذف
وما يقال ان المص اختار في الاية كون الخبر الاول خبرا والحذف من الثاني مع نية التقديم لان الكلام
مسوق لبيان حال اهل الكتاب فمعرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر
المص فاعتبار ذكرهم متاخرا قدم لمزيد الاهتمام اولى وما يدل على هذا الغرض اوفى والضابط حرف الخبر الى الثاني
قطع للنصارى عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين لانه عطف على الصابئون قطعا نعم لو صح ان
المنافين واليهود او على المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى اسهل صح بعاطفهما وجعل المذكور
خبرا فيهما وترك كلمة التحقيق المذكوره في الاولين دليل على هذا المعنى والبيت لبشر بن ابي خازم وقبله اذا جزت
نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وذكر ان بني بدر بن فزارة وهم حلفا اسد جاوروا ابن الام
من ظبي سولام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فيقول لبني اسد ادوا اغرامة الجز ثم
المحبوسين معا والا فاعلموا انا نظلكم ابدا كما ظلمتموها قوله بلا زعمت ان الرفاعة للعطف على محل
ان واسمها هذه عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا اذ الاسم
وحده منصوب بان ليس له في هذا التركيب محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل
مرفوعا قوله لا يصح والنية بالتاخير نص انما اشترط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو
اذ تقديرا كقولك ان زيدا وعمرو قائم فلم لا يحمل الاية على هذا بان يجعل من امن منهم الى اخره خبرا عن ان الذين
امنوا والذين هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا من المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان

فاجاب بانه لا يصح لاستلزام اختلاف العامل في المبتدا او الخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتدا
من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان لفظا ولو جعلنا الخبر مرفوعا بان وبالابتدا جميعا
لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما لنحو مثلا ان زيدا
وعمرا قائمان واما على ما اخبر واعتبار رفع الخبر بعد ما يكون معمولا ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان
زيدا قائم وعمرو وعطفا على محل ان مع اسمها وبالجملة ما ذكر لو تم يجري في جميع صور رفع الخبر بعد ما والقول
بانه بين ذكر على ما ذكر من فائدة التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان هو اعم منهم
صالح لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور بمعنى الرفع
على الابتداء ولزم تقدير الخبر ويراد خبر كما لزم فيحمل عليه من غير لزوم محذور والحق انه يحتمل الوجهين مع الشأن
في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو ويحتمل العطف على المحل فيكون من عطف المفردات في الكل
ويرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله صابئون عن الاديان كلها بخلاف اهل الكتاب وهو ظاهر
والخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر قوله فلهم اي فقد المخاطبين مع كونهم
او غلو في البغي من قومه قوله فلو قيل في الاية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت وانتم
مكان وانا لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكر يأمن
الفوائد هو تقديم ما حقه التاخير كتقديم المعمول على الفعل والخبر على المبتدا لا التقديم في الذكر بان يذكر شيء
قبل شيء كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر قوله ويجري هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع
المبتدا مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر واما
في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادئين في الجناية واغلب في الشر لا يقتضي ان يرجعوا و
يعتذروا ويتوبوا لتاكد كونها بصدد الاستبعاد ودفع نقيصة الضيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق
العطف قلت كيف علل وجه الاستبعاد انه الظاهر تحصيل الحاصل في الجواب وجهان احدهما التاويل
في الذين امنوا بان يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون الايمان بالقلب تحصيل الحاصل وثانيهما التاويل
في من امن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق المؤمنين الخلص من غير محذور فظهر انه لم يذكر الوجهين
ويذكر الاخر كما يوهم نعم في الثاني شبه جمع بين الحقيقة والمجاز ويندفع بان الثبات على الايمان ليس غير
الايمان بل هو احداث الايمان فرد ان من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في حق المؤمنين
الى الكفرة وهذا المعنى اخلال بشكرهم وبما ذكر من النكتة في تقديم والصابئون قوله ما محل من امن ذكر
فيه ثلثة اوجه الرفع على الابتداء والنصب بدلا من مجموع الذين امنوا والذين هادوا والنصارى او من
الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعنى بقوله او من المعطوف عليه اي الذين عطف على اسم ان
ولو قال ما عطف عليه لكان اظهر اذ قد سبق لبعض الافهام ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان
ومما يكون الذين هادوا والنصارى وحكم الصابئون في الرفع والقطع وتحقيق ما ذكرنا المص اذ في
جعلهما في حكم الذين امنوا في النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف ما اذا جعلا
في نية التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه
اعني اسم ان كما ذكره المص في قوله تعالى اذا يعدكم انكم ودانه لا يكون وجهان انه ممنوع فان قيل ما

ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من امن هل يجري في وجهي المراد بالذين امنوا ومن امن او يختص بالبعض
قلنا ان جعلنا احداث الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجراء الكل في كل من الوجهين
والا فيختص الرفع على الابتدا والنصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على
الابدال من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المؤمنين قوله فانه الراجع الى الاسم ان يعني ان يقدر يراد بفاع
من امن على الابتداء اذ على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان بلا
حاجة الى تقدير محذوف والعجب من توهم العكس قوله ان جواب الشرط يعني ان ما وقع موقع الجواب
وهو قوله فريقا كذبوا لا يصلح جوابا لوجهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا
اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل المذكور بتقدير فريقا كذبوا وفريقا يقتلون بمعنى ان يكون
الجائي في كل مرة وقد يقيس فيهما تدافع وثانيهما انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل
هذا المقام تقديم المفعول الا ان الكرمت احرى اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص ويتوتر الفعل مع الراجع
في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفاء لان محل تاثير الشرط
هو الفعل وتقديم المفعول يبعده عن المؤثر فيحوج الى الرابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة
الى الفاء وانما قدر الجواب المحذوف باصيغة دون ما يشكر والكافر بحكم وقوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما
لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ على ما هو مبعد قوله ما قابلوا به مخي الرسول لهدايتهم والسبب
بما وقع في التفصيل مستقبحي غاية الاستقباح مذكورا بطريق الاستحضار وهو مفقود الاستعمار فان
الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في الاية الاخرى فقد فصل الاستقباح الاستكبار
نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما رتب عليهما من التفصيل قوله حتى يقتلون يعني ان
كذبوا على اصله وانما عدل في يقتلون الى المضارع لقصد الاستحضار وايماء الى ذكر وجه الاستمرار و
هو انهم بعد يحومون قتل محمد لان هذا خبر عن اسلافهم وانما يستقيم ذكر المخاطبين كما في تلك الاية قوله
على الظاهر لان فعل الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان
المعقودة مخففة كان او مثقلة يجب ان يشاكلها في التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان
المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العلم قوله لطلبهم المحال عن المعقول كانه يشير الى ان طلب الرؤية داخل في
العمى والصمم فثم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الرؤية كان من الذين كانوا معه في الطور وعبادة
العجل من المتخلفين قوله على تقدير عامهم يعني بعود فعل متعد يكون عموا بالضم مبنيا للمفعول معه وكذا صموا
قوله بالنيزك هو رمح قصير كانه فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحاء والجمع نيازك وقد يذكر الطعنة و
كذلك اذا انزعه وطعن فيه بالقول ورجل نزال اي عياب قوله لم يفرق عيسى عليه السلام في قوله تعالى يا بني
اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما يمنع المحرم يعني ان حرم ههنا استعارة تبعية عن المنع قوله
وما للظالمين من انصار قال المص انما قيل من انصار لتقيد لهم لانهم يعتقدون ان لهم انصارا كثيرا
منتقى الله عنهم ما اعتقدوه مع اشتهارهم وسخريتهم وان كان من ناطر ابلغ ويحتمل انه انما قال من انصار بالنظر
الى لفظ الظالمين والمعنى المقصود قوله على انهم اي هو كلام الله على لسانهم وانما حصر كونه كلام الله بهذا
المعنى وكونه قول عيسى بالمعنيين الاخرين ح بانا على قضية الالسنة وعلى الاولين الفصل الثاني بعده الله

وعلى الاضراب نفي ان سعر جهنم آمن عذاب الاخرة وضرر و مقداره لعلس قوله ومن المفرده مع لا الى نفي
الجنس هذا عند جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر ما الابهامية لا من الاستغراقية لان تقدير
الحرف العامل لو اوجب البناء لزم بناء المضاف اليه والجواب انه لا تقدير ثمه بل الاختصاص بالاضافة ومع
الاختصاص الذي يفهم من اللام او من قوله وما اله قط قد جرت عادته باستعمال قط لتاكيد عموم
الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم كفروا فاللهم الآن
يراد بكفروا بقوا على الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره قوله بالكفر اي قوله الظرف حال من الكفر اي كائنا
في موته وليس متعلق بتكرير قوله انهم لمكان من الكفر اي لهم الرتبة القصوى في ذلك لكن لا لكفر ان العناد
بهم انما يفيد لهم الشهرة بتلك الرتبة وتدفع بالابهام لوازم الشهرة عادة قوله من النصارى خاصة كان
منهم وان كان ذلك موضع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للتخصيص في مثل العذاب مبالغة او معناه لهم
ذلك خصوصيته قوله نوع شديد الالم النوعية مستفاد من التنكير والشدة من وصف العذاب الذي لا
يكون الا اليما بالالم ليكون الوصف مفيدا على فائدة التاكيد قوله بعد هذه الشهادة هذا الا ان المقام
ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي يصرون فلا يتوبون لاستقامة العطف والتعقيب وتخلل الهمزة
بينهما لقصد التعجب قوله وطمس اموال القبط قوله وما فوقه الى الاكثر النساء الحصر مستفاد من المقام
والعطف قوله ولان كل ما تستطيعه فعلى الاول الحضار والمنافع مخصوصة وعلى الثاني على عمومهما وانما العاولي
في نفيهما قوله او التعدون العاجز في كلامه دلالة على انه يجوز ان يكون بها مالا يمكن لقصد الابهام والله هو
السميع العليم على معناه توبيخا لهم وتهديدا وان يكون للتحير والوصف بالعجز والسميع العليم كناية عن
القدرة فيكون حالهم منافية لحال الربوبية وبيان المنافاة في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه
الاول لجانب واحد لحصول العلم بان شان الربان يكون قادرا على كل ممكن واليه اشار بقوله وصفة
الرسالة تكون قادرا على كل شيء قوله وهو ان يتخص قد سابق في كون هذا غلوا او مجاوزة حد او لا
حد لتحقيق الحقائق ما لم يتجاوز زال الباطل والاول اي ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم تغيرون
على الباطل ولا تعلوا فيه مثلا ولا تعثوا في الارض مفسدين قوله ضلوا لما بعث لئلا يكون تكرار القوله
قد ضلوا من قبل وقوله من سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلثة قوله
اي لم يكن ذكر اللعن الا لاجل المعصية استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا بلعن الى الجملة الاستينافية
المعقول في جواب اي شيء سبب كان ذكر اللعن يوجب ان يكون هو السبب فيتم الجواب قوله
موكدا حالا من حم قال والقسم مضمر بدلالة لام الجواب في لبئس قوله فلا غنيهم اي عدم مبالاتهم بباب
التعاصي مع ما يتلون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع تفسير الظاهر من المعصية الفعل القبيح وكون
الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك فاجاب بان المعصية قد يكون ترك المامور به
كما يكون ارتكاب المنهي عنه ثم فيه ابقاء على العصا وبلاغا فيكون اعتداء قوله ما معنى وصف
المنكر بفعلوه مع انه لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك ونهيهم
عليه وانما يتوجه السؤال لو كان في الكلام ما اذا اريد لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه وما كان
الانتهاء عن نفس ما فعل لا يتصور فقوله ويجوز ان يراد لا يصلح جوابا انه بل هو عطف على قوله لا يتناهى

بعضهم

بعضهم بعضا فلو قدمه على السؤال لكان انسب قوله وقرب مودتهم كانه يشير الى ان التعبير عنهم بالذين
قالوا انا نصارى اشعار بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واوداء اهل الحق وان
لم يظهر واحقية الاسلام كان التعبير عنهم بذلك في بيان بعض العهد كان ادخل في تعبيرهم والنعي عليهم
سوء صنيعهم او قصد المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد البعض الى العين كما في قولهم نهاره صائم
مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والرفع عين هو ذكر المآ قوله ويحتمل معنى التبعيض فما مصدرية
لا موصولة لان من الحق في موقع المفعول فلا عائد ولا داعي الى الاضمار قوله لتكونوا شهداء على
الناس في موضع الاشهاد والاسناد الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس قوله ويجوز ان يكون قطعي هذا التكوين حالا متداخلة وعلى الاول لا متداخلة ولا مترادفة
لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاول وعدم كونها حالا عاما وحال عنه ونسم مثل هذا صفتين فالحال
المتعاقبة ثلثة اقسام قوله لم يكن كلاما ان معنى يناسب ما نحن فيه لانهم لا ينكرون الطمع بل الطمع في
حال عدم الايمان على انه في صحته مثل قولنا ما لنا ونحن نفعل كذا بالواو الحالية نظر الى الاستعمال
قوله وان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا على النفي اي بجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على
المنفي اي لسنا نجمع بين الايمان والطمع وذكر الجمع بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي يطمع ان
يطمع في صحبة الصالحين وما ذكر صاحب التقريب من انه على الاول ورد الحكم على الثاني وورد النفي على الجمع
يتوهم ان الاول المنفيين فيه وليس كذلك بل هو الجمع بين واثبات قوله بما تكلموا اعتقادا يشعر
يشعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص وقوله هذا قول فلان يشعر
اي اعتقاده يشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وبالجملة فالقصد الى ان الاثابة بسبب مجرد
القول قوله التزهد هو التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والتقشف
قلة التعهد بالمطعم والملبس قوله رقوا من رقة القلب وزوال القسوة والمذاكر جمع الذكر على خلاف
القياس كانهم قصدوا الفرق بينه وبين ما هو العضو وبينها هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي
لا واحد له مثل العباديد والاباييل قوله ولا تعتدوا ذكر اربعة معان مبنية على ان الاعتداء
اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او عن حد الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم
الطيبات قوله حلالا مما رزقكم الله ظاهر في ان الرزق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكد
خلاف الظاهر وكذا جعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا اذ السابق الى الفهم وصف الماكول
به دون الاكل وفيه وجه آخر ذكره فيما سبق وهو ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم الله حال منه
او لغو قوله في الانتهاء الى ما امر به وعما نهي عنه قيد الوجه بترك الواو الا ان يجعل من استعمال المشترك
في معنييه اعني بلوغ النهاية والامتناع عن المنهي او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا بان يقدر في
المعطوف انتهى بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اي الامتناع عما نهي عنه الى المامور به
وهو تكرار محض قوله فكفارته نكته يعني ان الضمير لتعقيد الايمان لما اشار اليه من ان ما في عقدتم
مصدرية وما نقل الى الضمير للايمان افعالا او كم المفرد كما في قوله ليس لشيء من ان الانعام ليس كمع قوله
من اقصد في الاسراف فقصد اي الام اذ لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل

من اوسط قال المص وجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه
في حكم المنحى فكانه قيل وكفارته من اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال
كسوتهم من اطعامهم غلطا لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وقع على ما سبق من انه قد يعطف على
البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه وجعله في حكم المنحى وقد يجاب بانه
على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او التقدير اطعام من اوسط ما تطعمون او الباس من كسوتهم ورد بانه في
يكون عطفا على البدل لا المبدل منه مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ
عطف على البدل فان قيل هنا وجه ظاهر هو عطفه على الاطعام وجعل من اوسط صفة اطعام على ما هو الظاهر
او صفة مصدر محذوف اي اطعاما من اوسط او مفعول به اي طعاما من اوسط فما بال العلامة على ما هو
الوجه المتعسف المتكلف كانه اختار ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين مثلا ثم اذا الكسوة اسم للثوب
فيناسب ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس اخر فليكن باسم المعنى اعني التحرير
من كون ذلك الكلام بنهج واحد ذهب الى التقدير اطعام او الباس كسوة قوله بتقديره او طعامهم كاسوتهم
ظاهر الكلام ان طعامهم مبتدأ وكاسوتهم خبر وليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة
الكاف وفي ان التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله التخيير والكاف احد الكفارات واختيار للمذهب
المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب
الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلفين
وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف ولكن يسقط به وبالاخر قوله ذلك المذكور انما اختير ذلك لانه اذ صرح
الاستعمال واوكل لفظ البعيد بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فقيل ربع
ذلك وصار كانك اعدت جميع ما ذكر لا انك اختصرت فكذلك هنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات
لكان في تصحيحها لاكفارة عنها قوله الكفارة انما تجب بالحنث ظاهر هذا مخالف لقاعدة اصول الحنفية بان
سبب الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين
الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث
ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم يعص الحانث
اي بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله
او تحليل ما حرمه قوله اعلام شريعته علاماتها وامارتها لكن عطف احكامها عليه محل بحث الا ان يراد
يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى ايات كلامه الدالة على الاحكام قوله المخرج منه اي مما
نعلمكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما نهي به لدلالته على انه قد تليت
الصوارف عنهما وتليت وجوه الفساد فيهما ودلالة سوق الكلام على ان للعاقل اذا خلا ونفسه بعد ما تلي عليه
ينبغي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هذا الاستفهامية المقتضية للعقد من كمال الدلالة على طلب
الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا تقدير الشأن او التعاطي
لم يحسن الاخبار عن المعينين برجس على الافراد وكونهما من الاعمال على انهم منهم من ذهب الى ان الرجس اسم معين
لكن الاكثرون الى انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقذر عقلا قوله والاشراك بالله وعلى الفسق الذي استأثر به

علام الغيوب قوله لم اورد ما عطف عليه انتهاء نهاهم الاخوة اي بعد النهي عنهما وذكر الانصاب والازلام
للتاكيد افرد ما للاشعار بانها المقصود قوله وكونوا حذرين يعني انه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم
وبينوا التشريك المتعوجة من المتعاطفات وعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون
القصد الى التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك يمكن ان يتلوا في الخافية
بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط على سبيل المدح في
الثنا والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسيط قوله وقيل لما نزل يعني هذين الكلامين ايما توهم انه وجه ما
في بيان معنى الاية ودفع ما فهم من التكرار وليس كذلك بل على الاول كان تالي الاية بما زلت والمؤمنين عامة
ويدخل فيهم هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع ذو وهي من التقبلة
امراة كاسد او كتيبة او جفنة قوله اي القيمة قبل الصلوات الاوقات قوله او عام الانتساب الى اخر
فان التعمد مشروط بالامرين قوله ويدل عليه اي على ان حكم الاية والعمد الا انه المورد ولانه الاصل
والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم بحيث يستوي فيه العمد والخطا ووجه الدلالة انه لا وبال و
لا انتقام في الخطا وقيل اي على ان الاصل هو العمد وهذا مع انه لا حاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه
وقيل اي على ان الخطا ملحق به للتغليظ لا دلالة عليه ايضا وقيل اي على ان مورد الاية فيمن تعمد وتوسط
قوله فلان الاصل بالى ذكر قوله وعن سعيد بن جبير انه على هذا الوجه وان كان قانون الجواب يقتضي
اي لان الاستواء لانه ضعيف والمذهب هو الاول قوله عدل الى العموم الى حنيفة في ان المثل هو القيمة
لا في سوى الهدي فانه انما هو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله قوله لان من قوم الصيد الى اخره
بان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس
مماثلا من النعم بل الجزاء قيمة تشترى بها مماثلة واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام
المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء او
لانها وبينهما قوله على ان التخيير الذي في الاية يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه
اذا لم يتمكن بتعسف فان ظاهر الاية التخيير بين امور ثلثة من الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك
انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد او طعاما يعطي منه قوله كيلا يمكن التقدير
المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد
الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم مخالف لظاهر الاية ناب عنه ظاهرا فان قيل او كفارة
عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صياما وهذا تخيير صحيح بين الامور
الثلثة لكن ليس بمذهب الشافعي رحمه الله فانه يجعل من الجاني النظير من غير تخيير قوله لجزاء مثل ما قتل على الاضافة
حاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى
المجزي ولم يذهب الى المجاز لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك انا اكرم مثلك لان المقصود بيان
الجزاء هو الاتيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وهو للتسليح على الاصل اي جزاء مثل ما قتل بنصب مثل
قوله فالواو منه دليل احتج على الفرض لصحته فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد
في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا اختلف الاراء واختلف العلم فيها فورد ضربا مالذي الى الصورة ضربا او حاريا

تمص بعضه وبحتمر قوله ولم يرد الوحدة بمعنى لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان
من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال عن جزاء فالوا هذا انما يستقيم على مذهب
الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون الاعتماد والا فجزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبر وفيه نظر
لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدأ اعني من قبل وكانهم نسوا ذكر على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا
والمرفوع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير المبتدأ كما ذكر في قوله تعالى
فينتقم الله منه فيكون التقدير فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف قوله لانه واقع
موقع عشر اي التفسير والتميز لان كفارة مبهم كحمد الطعام والصيام فبين تارة بطريق الاضافة وتارة
بطريق الابدال وفي التميز يقصد بالواحد الجنس دون الفرد قوله ونحوها الحمل بالفتح ما في البطن وعلى الشجر
والحمل بالكسر ما على الراس قوله منع جر مبتدأ محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مبتدأ او
بلا فوجهان لكنهم بيان وجه دخول الفاء تقدير المبتدأ وجعل الجملة اسمية قوله مصدر ان البحر نشرا الى
ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به وباحلال
مطعوم احلال اكله على حذف المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابي ليلى الصيد و
الطعام على معنى مما اذا قدر المضاف في صيد البحر وقال ولا تطعمه وضمير طعامه لحيوان البحر فلا يكون
من عطف الخص زيد وكرمه من قبيل اعجبني غلام زيد وكرمه والا فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله مختص
بالطعام لان قوله للسيارة مرتبة دال على ان المراد التمتع بالكل فظهر ان المراد هو الزود على ما فسره به
وقدر المضاف في لكم ليصح عطف وللسيارة من عطف البعض على الكل والثاني المقيمون جمع تارة من
ثنا بالبلد اقام به قوله هو احد الوجهين احمد الله بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بالمفهوم المخالف ولو سلم
[illegible] قصد عزم باضافة المصدر الى المخاطبين في قول مفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم الضال لا يقولون
به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد اخذ بما فهم من هذا الكلام فانه لا يدل الا على حرمة صيد المحرم
في حالة الاحرام فيبقى ماسوى ذلك على الحل الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله تعالى لا
تقتلوا الصيد وانتم حرم والحاصل انه لا اختلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت عنه هو [illegible]
النص باق له الا انه عند الحنفية لا يدل هو باق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في مفهوم
اللقب عند العامة حتى ان منطوق قولهم صيد لا يدل الا على حرمة صيد المخاطب واما صيد غيرهم فعلى
حاله قوله يعني به جنس الاشهر على ان اللام للعهد الجنسي ينصرف الى الكل لانعدام قرينة البعضية وعلى الاول
للعهد بدلالة العرف قوله ان يلتجي الى ان يقرب ويلتجي في الحرب وسمعت بعض اساتذتنا من حق هذه الآية
ان ينسخ بها وجوه المعتزلة حيث حملوا الى الخبث الفعلة قوله كأنثر السعد بعده وتروعك من سعدي بكرم وسهاما
وتزهد عنها حين تقبلها جزاء لا انما يمكنك من ذممه غيلاني لا تروعك من حماعتهم علو جمم وكثرهم البلب
لاني تمام وقيل [illegible] هذا القاموس قيل بها لها النوم الا [illegible] قوله انما هو راجع الى
المسألة فيكون في موضع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في سأله درهما بمعنى طلبه منه لانهم
لم يسألوا تلك الاشياء وانما سألوا عنها وعن حالها لما لم يكن لقوم [illegible] المسألة بل بالمسؤول عنه
اجاب بانه على حذف المضاف اي بجواب المسألة او الفاء للسببية دون الصلة في الاساس هذا حج

وسائلكم

مضارعا

وضعف

وسائلكم ونزعمها وهو جوابها اي جوابها قوله بحث العاقبة على لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي
وفي قوله واذا بحثت من جملة المحل عشر البطن اسندا الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا يطرد عن ما عطف على
نحروا اذ بها وقوع الاكتفاء في العائد الى المبتدأ الضمير نحروا او حرموا ولم يصح البدل ولا يطرد لكونه من جملة الخبر
لان في موقع جزاء اذ وكذا الكلام في قوله واذا اتقنها المعين لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما يوهم بل على جواب
اعني نحروا قليلا مل قوله وجعلها كالبحر عطف على جملة كان يقول الرجل قوله ولكنهم نظم القرآن لكن
الذين كفروا فان قيل هذا يشعر بان جميع هؤلاء الكفرة يفترون فكيف يصح ما ذكر في معنى واكثرهم لا يعقلون
من انهم لا يفرقون قلت مرادان اسناد الافتراء اليهم من جهة صدوره عنهم في الجملة حيث يفترى على الوهم
الرؤساء قوله احسبهم اي ايكفيهم وصرائبائهم علهم في المقال ولو كانوا ابائهم جهالا ضلالا والمقصود
بجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان مادخله الواو ليس حالا من جهة المعنى بل ما دخله لو ان والواو
الحال ان اباهم لا يعلمون ونقيضه على انها على مقدر قوله لا يضركم اي الضلال الى ضلال الاول من دينكم اذا
كنتم مستقيمين على الدين [illegible] منهم للموهوم
ولما توهم من ظاهر الآية الرخصة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى
الجواب بوجوه الاول انه للمنع عن هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال
الثاني انه تسلية لمن يأمر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد التجهد في الوعظ والارشاد الثالث انه
للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة فعلهما الرابع الامر بالثبات على الايمان من غير مبالاة بنسبة
الاباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والابناء على الايمان والهدى قوله انما اليوم الطرف الحال
لا بد انه لكن المراد الا امرة والجنبة وكذا اضمر دونها قوله انفسكم بالرفع مبتدأ اخره عليكم اي واجب عليكم لازم
شان النفس ورعاية حالها قوله ان يكون جزاء اي اخبارا استئنافيا من غير تعليق بامر وان يكون جوابا
للامر بمعنى ان لزمتم النفس لا يضركم من ضل فالضمة على الاول رفع وعلى هذا النحو بالسبب بل لالتقاء الساكنين
او تبدت على الفتحة للاتباع وكذا على التقدير بكونه نهيا وانما لم يعلقه وكونه ولم يجعل هذا ثالثا بل عطف قوله
ويجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه مجزوما من جهة المعنى اذ ظاهره نهي من ضل عن الضرر والمعنى
نهي المخاطبين عما يؤدي الى الضرر من جهة ضل على طريقة لا ارينك ههنا قوله ولا يضركم عطف على لا يضركم و
هو مجزوم على الجواب او النهي قوله ارتفع اثنان اخذ في تفسير قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى
الآية واتفقوا على انه اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية
ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران من غيرهم
ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ والوقت بان اكلا بالصلاة وفظه على انهما
كذبا اقسم آخران من اولياء الميت والاخعاء وان تحليف الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة ان ظهر
خيانتهما ليس من القواعد الشرعية المعتبرة الآن فوجب العدول عنهما وقد اتفق الاكثرون على انه
لا نسخ وسوق المائدة لزمتهم حمل اثنين على وصيين [illegible] نزول الآية فيهما [illegible] الا واحدا ان
صح الا انه ورد في الآية الرأس للتاكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع
فيهما ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شئ من مال الميت كما في مورد الآية يحلف الورثة وانما

ارتياب ثانيه

يعني الوجوب

سمى الوصية شهادة لان من اوصى بشيء فقد اخبر عن نفسه وشهد عليها قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية الشرعي الذي هو فوق الندب مؤكد بنفسه وبتأكيده باللزوم ولا دلالة في قوله ما يمنع ان يحمل على الندب حتى يقال المراد بالوجوب ههنا التأكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب فغايته انه لا يؤكد الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الآحاد فقط ثم وجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذكر الوقت مقررا ذكرها في الاذهان بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا تردد في قانون البلاغة وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يتم التلازم لو كان واجبا قوله وجعل الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وفي الشهادة من الاجانب بحال ضرورة فقدم قوله نزيل بنون الرفع قيل الصواب نزيل بالرائي المفتوحة بعد الباء المضموم وكذا الصواب عدي بن زيد قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وهو قوله فيقسمان بالله والمقسم عليه وهو قوله لنشهادتنا احق وقد حذف جواب الشرط اعني يحلفون فيما يكون الاعتراض هو الجملة الشرطية اذ لو كان كمجموع الشرط فقط كان الجزاء مضمون القسم فلم يحسن توسيط بين القسم والجواب بل التقدير عليهما او التأخير عنهما على ان معنى ان ما نحن عادلهم يدل على العاكم بتورد ولو كان ذا قربى فانه اذا ثم الحلف لذي القربى فغيره اولى ولا حفا ان هذا انما هو في تحليف الشاهدين دون الوصيين قوله ما موقع تحبسونهما قد وقعت عادته بيان السؤال والجواب ووجوه القراءة والاعراب على بعض تمام الكلام وتبيان المرام قوله واذ بنيتهما لا تعجب مثل الضمير في هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان فان قيل لو جعل بدلا من الضمير وتقرر بان كبنتين الصفة ملا عائدا الى الموصوف قلنا لو سلم كون البدل في حكم الطرح باكلية فهو بمنزلة الموصوف من حيث الاقامة المقام المضمر قوله فآخران فشاهدان آخران تشعر بانه مبتدأ خبره يقومان مقامهما وكذا يقدر فاعل محذوف اي فليحلف آخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق وفي قوله فيقسمان بعض نحوه عن هذا قوله ومعناه من الذين جنى عليهم يشير الى ان استحق والاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذكر معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فالمستحق الاثم في معنى المرتكب وحينئذ فالذين استحق عليهم الاثم اي جنى عليهم وارتكب الذنب بالغاسين اليهم هم الورثة ففيه تضمن وحصر استحق عائد الى الاثم قوله وقد بسط الكلام في بعض البسيط من قال استحق مسندا الى الانصاء او الوصية او الجار والمجرور او الاثم وانما جاز استحق الاثم لان اخذه باطلا اثم فسمي اثما كما سمي ما يؤخذ منك بغير حق مظلمة ولذلك سمي هذا المأخوذ باسم المصدر واما على فيحتمل ان يكون بمعنى في كقوله على ملك سليمان وكقولك استحق على زيد مال بالشهادة اي لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من امر الشهادة والنهوض بها والخروج منها وان يكون بمعنى من اي من الذين استحق فيهم او منهم والحق انه مسند الى الاثم على طريق المشاكلة والتضمين بقوله ومعناه من الذين جنى عليهم وذلك لا ينافي قوله فان عثر قوله انا اذا لمن الاثمين لان المعنى ان كتمنا الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما خانا وحنثا وعلى المشهود وعليه وانما لا تاكيد قوله فآخران يقومان مقامهما بالشهادة فكلمن عنه قوله خانا وحنثا قوله انا لتشاكل الكلام السائغ هو انا اذا لمن الاثمين ولذا قال واستوجبا ان يقال انهما لمن

الاثمين

٢٠٧

الاثمين ثم عثر على المشهود عليهم بتورك استحق عليهم الاثم لتشاكل النظير على الخائنين بانهما استحقا الاثم قوله وتحتج اي يقوله وافوان الاخرة من يرى رد اليمين على المدعي من جهة انه قد صح الرد في الجملة وان كان في القصة ومدلول الاية بعد حلف المنكر فغايته الامر انه نسخ الرد بعد الحلف بالاجماع فبقي الرد قبل الحلف اذ لا نسخ قوله فوجهه عندهم لا دلالة على هذه الزيادة في القصة ولا في الاية بل ظاهر القصة انهما لانه صرح بالرد والشعفني التعقيب به في مورد او يحافوا ان يرد ايمان وجعله فاعلا لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فآخران الابن عن السعف في عوض بل يبقى عنهما قوله معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف وهو ان يجردوهما وينتدبوا لها للشهادة اي للحلف على اولويته بشهادتهما ومما بالحقيقة الآخران اللذان يقومان مقام الاولين على وضع الظاهر موضع المضمر لكن لا يمكن ان يجعل فاعل استحق ضمير الآخران الا بارادة الآن تعالى انهما انما يقومان مقام واحد افرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه تكرير نعيد جار مع الكنابة بذكره بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان ويتوجه ههنا ان يوجه اليمين على الورثة اذا كان من جهة انكار ثم شرى الوصيين كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى لتجريدهم الاثنين من بينهم والجواب بان المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان من بينهم بمعنى الاقربان الى الميت بحيث يرثان ويعلم حال الواحد والثلاثة بطريق دلالة النص لا حاجة اليه على تقدير المضمر حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم هو الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهر من رد اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم قوله ذكر الذي تقدم اي شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان يأتوا بالشهادة او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة على الصدق والامتناع عن ادائها على الكذب قوله وهو بدل من الاشتمال لما بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه يشعر الذهن اليه في الجملة وتقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله تبادر الذهن الى انه من ايام امره وان يوم من ايام افعاله بحيث لا تقاء ابدا وجمعه للرسل والامام ام غير ذلك قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة خبر كان ويوم منصوب بكان ظرفا لغوا قوله ماذا منتصب باجبتم انتصابه وذكرنا ذا بمعنى الذي الا ان الوجه الاول لحصول الحذف العائد مع ان في الجزاء ان شر الذي اجبتم به ولما جعله بمعنى الذي تعين ان يكون سؤالا عن المصدر الذي اجابه اجبتم اجابة اقرار ام انكار ولو كان سؤالا عن المفعول اعني الجواب لوجب دخول الباء اي بماذا اجبتم والمقصود وان كان واحدا في المال لكن الاعتبار والتعبير مختلف قوله ما معنى سؤالهم يعني ان على كل من السؤال والجواب اشكالا اما على السؤال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجاب بانه لقصد توبيخ القوم كما في صريح الاستفهام لذلك ولعلنا نورد في شرح المفتاح تحقيق ذلك عند بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على حقيقة السؤال انه كناية او مجاز ومن اي نوع من انواع المجاز واما على الجواب فلان الانبياء عليهم السلام قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب فاجاب بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والابتهال الى الله تعالى بتفويض الامر كله اليه الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص في الزمان وهو اول الامر ثم يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم وهو شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم

لن منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على اممهم الثالث انه على طريق الشهادة والاشارة الى ان علمهم
جنب علم الله بمنزلة العدم وفيه تفويض الامر الى الله تعالى الرابع انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند التبليغ ومدة حضور
الانبياء بل لما كان منهم في العاقبة وفي الآخر الامر الذي به الاعتبار وعليه المدار واعترض على هذا الوجه
بانهم يرون عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم وبما كان منهم بعد الانبياء وهذا معنى قوله وكيف
يخفى عليهم ان على الرسل امرهم اي امر الامم وقد رأوهم سود الوجوه زرق العيون موبخين من الله تعالى لا
يقال هذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور الشقاوة في العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم
اجابوا اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الهلكة المشهورة لانا نقول معلوم ان ليس المراد
بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يكون لونه او الاجابة التي يحدث عنهم مرة بل ما كانوا عليه وامر البيعة
من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر واجتناب المناهي او عكس ذلك فان قيل قول عيسى عليه السلام
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على علمه بحالهم بعده قلت هو انما
لنبأ لهم على الوجه الابلغ والاعتذار بانه لم يكن له المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له وذكر و
لا تقصير ذوا الحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة على التغيير قوله على ان الكلام
الى قيل على ان الكلام قد تم بقوله انك انت علام الغيوب انما ابو البحر و سمعول شعر ثم نصب عطف على قوله
يتعذر الضم اي بعد تمام قوله اذ موصفه لانهم ان عطف مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب
نصب على الاختصاص والنداء واعترض بان جواز وصف الضمير يتعذر على اصول البصريين والكوفيين الا في
الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه قد يتقبل الاقوال الضعيفة يتيسر
وكذا بان بعضهم قد جوز اضافة الضمير كما في ايا ك بعيد فالوصف اولى لان الاضافة والتعدد الا التوصيف
او التخصيص والتخصيص في الضمير وفوائد الوصف خمسة لان هذا مجرد قياس ضعيف والقائلون بالاضافة
ايا ك هم الخليل والاخفش والمازني ولم يقولوا بالوصف وفي الكاظمي في الكشاف من زعم ان قوله او
موصفه مستعمل لتقوله قوله الكلام فلا يريد انه لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه يعد براعى الوصف
والتفسير فانه قوله على من ابلى انه شأنه موصوف بالعلم فاحسن الى الصفة العلم الكلي لا خفى ان هذا انما يصح على
الاختصاص لا من جهته فسيما له قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع فيكون كله اذ ولفظ الماضي من قبيل
ونادى اصحاب الجنة وقوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وكما به حصول النفس عن ارواحه الذي به
حيوته واضيف الروح الى الطهر على معنى ان روحه الذي هو سبب الطهر من الآثام فههنا تجوز في الروح وفي
في القدس في الاضافة والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر قوله تكلم الناس في موضع
البيان فعلى هذا من الطفولة هو مبدأها الذي يكون الصبا والمهد والطفولة بمنتهى البلوغ قوله
وقيل بروح القدس جبريل والاضافة كما في حاتم الجود لانه ظهر فيه نفسه معنى باليده به تقويته بجعل الحجة
انه منصوب قوله مامعنى قوله طفلا وكهلا يعني ان التكلم والكهولة معهود من كل احد فما معنى اضافة
الى التكلم في الطفولة الذي هو من الآيات فاجاب ان المقصد الى عدم تفاوت الكلام في الحالتين لا الى
ان كلا منهما آية قوله لان المراد تعليم كون هذا قصد تخصيص البعض من الكل بالذكر بخلاف ما اذا
اريد بالكتاب الخط والحكمة الكلام المحكم الذي سكام منوبه في نفسه مورثه الى الهيئة المصطلح في النهاية استند

اسم

اسم المفعول الى الظرف كالمنصوب على الا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اتصف الكاف بها بلزوم ابراز الضمير
وتانيثه قوله وقيل لما قال الله لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا
القول في الدنيا لترتب على لبس الشعر واكل الشجر لكن قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم يريد الوجه الاول والاوجه ان يحمل نفيهما لما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى
لما تشابه احوال الآخرة وعلى هذا الخطاب والجواب اختيار ما اختار في الملبس والمأكل وغيرهما وينسب
الى العلماء بعد المسيح بسبح في الغبراء لا ولد ولا يموت ولا يمضي بحرث بل ملح الى هذه الرواية قوله امرتهم على السن
الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم بالايمان لمجرد الالهام والالقاء في القلب
لكون اوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل عل ما هو سائر الخواطر الحقة وقيل
الاسلام بالاخلاص ليحسن الاسهاد عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان تعالى امنا
واشهد بانا منقادون في الظاهر وبحسب الاعمال قوله عيسى في محل النصب الى الفتح لظهور ان المنادى
المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية قلما تكون اعرابيه ولقوله ويجوز ان يكون مضموما والمعنى انه في
موقع لو كان فيه ما اخره بعد الحركة لكان مفتوحا على ما هو القاعدة في المنادى المفرد الموصوف بابن
مضافا الى علم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر احار بن عمرو كأني خمر ويعدو
على المرء ما يأتمر اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واخر
كالمركب ولا يرخم في وسط الكلمة ولان في ترخيم المفتوح اخلالا بالفتحة المجتلبة للتناسب والاتباع الجر
الذي اصابه الجار وقيل الذي جاوره داود ما يأتمر ما على بعدوا اي ائتماره وامثاله على ان مصدريه او ما يفتعل من
امر بنفسه وهواه على انها موصولة قوله فاذنا دعوا ايمانا باطلة قد جرى في تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر
الكلام من كون الحواريين شاكين في قدرة الله تعالى وفي صدق عيسى عليه السلام كاذبين في دعوى الايمان
والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكرها لا ما ذهب اليه
الامام محي السنة وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبيت كما قال ابراهيم عليه السلام
ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين
ان كنتم كاملين في الايمان والاخلاص ومعنى ونعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعد ما علمناه
علم الدلائل والقيان والدليل على ذلك ان المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله الآية ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصة عيسى عليه السلام المأمور
بالتشبه بهم وكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم سأل عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم يسأل الله تعالى
قلنا ليلزمهم الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة وال السؤال والجواب انما يقوله وانما يسأل عيسى عليه
واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله يشهد علينا يشعر بان على صلة الشاهدين لكن فيه تقدم ما في حيز الصلة
وجواز الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ثم جوز ان يكون حالا من اسم كان على
ما مر في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة قوله وربنا نداء ثان لا صفة او بدل لان
اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله ان يكون يوم نزولها يعني ان كان العيد اسما لليوم فيه سرور مخصوص فالمعنى
كان ضمير المائدة على حذف المضاف وان كان اسما للسرور لعود دل لعدم اضافة اليوم اليه في قولنا يوم عيد فلا صرف

ربما اليوم دل الرزدل

الزام

كانت

عطف

علم

لكن جعل المائدة سرورا ومجازا في الاسنا ذكونها سبب السرور والفرح **قوله** ونظر مما اى نظر قوالى يكون ويكر
قرانا بدين ويوث بالرفع والجزم اى قوله تعالى وهب لى من لدنك وليا يرثني في انه بالرفع صفة او استئناف و
بالجزم جواب امر **قوله** للمتقدمين منا والاتباع يعني يكون الاولين والاخرين باعتبار الرتبة والشرف دون
الزمان واما اول الناس واخرهم فبالزمان كما في الوجه الاول الا انه يختص احد منهم **قوله** عذابا مفعول
مطلق بمعنى تعذيبا كما ثبت نباتا على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل
فيها اسما لما يعذب به لعمل بعذابا لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين في الحذف والايصال خلاف الظاهر
فلا بد جمع الربع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته قائما وتقوم
مقام العائد الى الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اى
عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف **قوله** المملة
المعمولة العريسة من متلبس بالحيوان او بالعسل اذا قطعت شيئا من اطرافه وسميت به الغلويس ما
يكون على السمكة والشوك في لحمها الجبن بضم الباء والتشديد النون وقد تسكن الباء وتخفف النون **قوله**
احيي بفتح الباء الاول وسكون الثاني نسبه امرض بكسر **قوله** والصحيح انها نزلت لقوله اني منزلها عليكم والقول به
عليه الصلوة والسلام انزل المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية عن الحسن اذ لا يحسن النفي
مع التأكيد بالقسم **قوله** سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخذ دمما الهين تشريك لهما معك
في الالوهية لا افراد لهما بذلك اذ لا يستبدل بالوهيتك وانت منزه عن الشريك فضلا ان يتخذ آلهة من دونك
على ما اشعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله في موقع الصفة والمعنى الهين سوى الله
فيكون المجموع ثلثة وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك قوله لا يحق لي ان اقول له اشعار بان لي متعلق بحق
وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر قوله طابق المشاكلة فقد عرفت انها
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فيعقل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك وحقيقتك للنفس بكلام عوض بها المراد
انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي قوله تقرير للجملتين
معا لافادته الحصر اى اثبات علم الغيوب لله تعالى ونفيه عمن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما
انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير للا اعلم ما في نفسك لانه غيب عمن لا يعلم الغيب وهذا معنى
قوله ولان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد قوله لا اقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله فهو الم
وكذا المدعى ومواز المفسرة لا يتبع نفسه الصريح القول لحكم النقل وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع
ذكر فلا مانع انه يستلزم كون المقول هو ان اعبدوا الله بل اعبدوا الله لان ان انما تفيد التفسير فقط والمفسر
ما هو اعبدوا الله قوله لان العبادة لا تعالى وكذا لو اعتبرت معنى الطلب في طلب العبادة الى الله تعالى
قوله وان جعلتها موصولة لم يعدون الحرف المصدري المفتقر الى جملة بعده من جملة الموصولات وتقسيم الموصول
الى الاسمي والحرفي وهذا ما قال الامام المرزوقي الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون في صلته عائد فقوله
لبقاء الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان البدل في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد
رأيت غلامه رجلا صالحا بهذا صرح في المفصل قوله يجعل فعل القول على معناه على الحمل كان معنى الاصل ما
امرتهم الا بما امرتني به وضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب بالحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين

ودل على الاصل بالمقام ان المفسرة ولا ابتنا جعل القول في معنى الامر على هذه التربية والتكلف لم يكن لك
ان يجعل كل قول في معنى فعل فيه معنى القول فيجعل ان مفسرة له لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته
مثل امرته بهذا ان قم نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد **قوله**
ويجوز ان يكون موصوله عطف بيان نص على تقدير ان تحمل قوله العدل في حكم التنحية على ظاهره **قوله** لكنه من
الكلام على ان حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل
تحتمل الوقوع واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان وبهذا ظهر الجواب عما يتوهم ان تعذبهم مرانه قطعي الوجود
فكيف استعمل فيه ان **قوله** كان العفو عنه احسن لانه داخل في الكرم وهذا الامتنان لكون العفو عنه احسن في حكم
الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص او الاجماع وكيف الكلام ان غفران الشرك جائز عقلا
وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس في اسقاطه مضرة فيحسن
الحمل ما ذكره والانصاف بيان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة للنص على ما يتبع **قوله** على انه
طرف لقال اى قال الله هذا القول في يوم ينفع والقول اى يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس وجاء على لفظ
الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة **قوله** لانه مضاف الى متمكن الى الفعل المضارع والبناء انما يكون اذا
اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب او الى المضارع المبني نحو لا يملك فان يضاف الى الامع
الفعل والاغير متمكن والعموم لكنهما يصير المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعد لا متمكنا مرفوعا **قوله** فليس الاخرة
مدار على الى عمل يجازى به ينفع او لا ينفع **قوله** فليس بمطابق لما ورد فيه اى ورد قول ينفع الصادقين صدقهم
في معنى الشهادة بصدق عيسى عليه السلام اى قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي الى اخر كلامه جوابا عن قوله تعالى
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم
في الاخرة لا يلائم ذلك والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى اخرهم كما كان
لعيسى عليه السلام فالنفع والمجازاة تكون باعتبار حقيقته في الدنيا والمطابقة لما نحن فيه والملائمة باعتبار
تقرره ووقوع بعض جزئياته في الاخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم من هذا
ان يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء فيعود المحذور ولا يحتاج تمام المقصود الا ان يعتبر الصدق الاخروي
شرطا في نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه **قوله** فهلا غلب العقلاء اى لم لم تغلب ولم تعد من تعميم
قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر والعموم حاصل بدونه قلنا
كان السائل توهم ان ما يختص بغير العقلاء فلا يتم الكلام ولانه غلب غير العقلاء مع الاكثر والجواب ان ما
لا يختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام
اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل مملوكة وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى
وامه وغيره فلا حاجة الى افادة العموم الى اعتبار التغليب وفي قوله بما اشارة الى انه لا فرق في كون ما
للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي قوله فلان يعرف اشارة الى انه اذا عرف فرق بها وفي بنت المائدة
ونعمت الفائدة والحمد لله المنزل والصلوة والسلام على نبيه واله

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانعام

عن ابن عباس هي من السور مما انزل بالطائف عند قرائن عباس رضي الله عنه ارتفع على لفظ المجبر للمفعول الى

تفسيرا قوله وفي الجمل معنى التضمين اي جعل شيء في ضمن شيء الجملة بان يحصل منه او بصيرة اياه او يستقر
منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلو معنى الاتحاد بتعدد وتسويه ومثل لانشاء شيء من شيء
لما ليس ذكر النفس في الاول لما صرح وفي الثاني ضمنا والثاني بحسب الفعل لان اثبات الواحد ونفي ما سواه
ليس في الحقيقة من تصيير الواحد كثيرا بل منزلته وقد يقال انه مثال للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد
او نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح المصنف بانه في معنى التصيير ومثال النقل جعل الامارة فيه
او اليه قوله لم افرد النور يشير الى ان جمع الظلمات على الاصل لمكان الكثرة قوله للقصد الى الجنس فان
قلت لم يصدق النور الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد قلت ليحسن التقابل مع قوله خلق السموات والارض
واما في مثل يخرجهم من الظلمات الى النور يخرج الناس من الظلمات يخرجهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز
عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات في انواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما فيما نحن
لا يخلو عن النظر قوله نار من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في بيوت
البعض ان النور ضوء النار وضوء كل شيء نير والتسليم فافراد النور كثيرة قطعا فالوجه ان التعدد لا يقتضي
افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصح الوجه الاول قلت مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام
نورانية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وان ضوء النار و
الكواكب وغيره وافراده للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس وهذا قريب مما قال في مثل الطهارات
ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض قوله لانه ما خلقه الاثم فان قيل
اي حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعم قلت لظهور ان هذا الحمد على النعم دون مجرد الاوصاف والافعال
الكمالية ثم الذين كفروا به يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعار بان الفاء في الاول صلة كفروا
ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد
وهذا تخصيص من غير مخصص لتاتي التقدير على كل من الوجهين ووضع المظهر اعني بربهم موضع المضمر
لبيان موقع الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان القران ثم الذين كفروا به يعدلون وهذا العطف على الصلة
ليس على قصد انه من تمام الصلة ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به هو ذا حل تحت الصلة
بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران و
انما لم يحمله على التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام وقوله الاستبعاد ان يعدلوا به ربما
يشعر بان ذكره على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعد ما تبين انه يحسبهم بقوله خلقكم من طين
ويميتهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال واو ثم هو الذي خلقكم
طريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور والشكر عليه اوجب وقد اشير اليه في كل من الدليلين الى المبدا او المنتهى وما بينهما
فلذلك قوله اجل القيامة يعني وقت البعث فعلى هذا الوجه الاجل بمعنى الوقت المعين الذي فيه ابتداء الكون
والبعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت الممتد الذي فيه الحياة او الموت كما في
قولهم اجل الدين سنة وعلى الثالث ما يعم الوقت الا انه يعني الوقت على ما هو اللغة قوله الكلام السائر يعني
سلمنا جواز التقدم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدا مع الوصف عن الجار والظرف لما الموجب الا المرجح

للتقدم

مجازه

وقيل ان الثاني في معرض المقصود وكذا امتثل للتمسير مثالين احدهما بحسب الحقيقة ح

جنسها

قوله

وليس كذلك

صلحه

النفيه بار

٢١٠

للتقدم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقدم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا
التعظيم مستفاد من معنى الاستفهام المعرض في نظائر المنكر كانه لعزته وعظم رتبته مما يسال ويستفهم عن حاله وعظام
بعض صدر الكلام وبهذا اندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم المرجح فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والاحالة
كما في عبارة الكتاب ولا حاجة الى ذلك بان الراجح واجب في حكم البلاغة واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق
بالحق فغاية الامر انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التعظيم وبيان
كما بين لما تمهد التعظيم فيه بين الاجلين يراد على ما هو السابق واما قوله تعالى وعنده علم الساعة فبعدم الظرف
في نوع المبتدا فلا فائدة الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله وان كان بمعنى المعبود كالكتب بمعنى المكتوب
بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله تعالى كما في قولك هو حاتم طي جاء في تغلب على تضمين معنى الجواد
والمعنى الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل الاشتقاق والاسم اعني المعبود به او ما اشتهر به الاسم
من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري شعري الى العلو الموصوف بكل
السموات في الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحيد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من مقولية
هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لاشتراكها وبكيفية اعتبارها ولتلبس معناها انه يحمل لفظ الله على
معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او تعدد القول واما الخامس يعني ان يكون في السموات خبرا ثانيا
للمبتدا هذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبرين احدهما بعد الاخر لعله العالم الفعالية
وهذا المعنى وان كان ظاهرهما انما خبر كائن بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه
والتمثيل شبهت حالة علمه بما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى
عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية ضمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية
وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والا فهو كلام مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله ولا حاجة الى جعله مستانفا
جواب سؤال وان جاز ذلك وقد حرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير المبتدا ولا يظهر له وجه يعتد به ووجه
التقرير على تقدير خبريته في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم بما فيهما وعلى تقدير تعلقه بمعنى الموحد بالالهية
ما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبودية او المعروفية بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير لانه
لا دلالة لاستواء السر والعلانية وعلى هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص بهذا الاسم من
ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا المعبود به بالحق فلا وجه قوله او خبر ثالث طاهر العطف على كلام مبتدا
وليس بمستقيم لانه في خبريته لا ثالث لو اما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على محذوف
الكلام السابق الى هو تقدير على وجهين كلام مبتدا على البواقي او خبر ثالث على اصل الوجهين الاولين وبسياق الاخير
الاحوال كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله ومن من ايات ربهم للتبعيض لان الاية الواحدة واذا استوفت
في حكم النفي فهو نفي من جميع الايات وحملها على الجنس كما ذكر ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت الكلية والنفي بمعنى جميع
الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من الايات الا بعض
كان قوله مردود على كلام محذوف اي متعلق به في معرض الجزاء وان كان في الحقيقة سببا للجزاء اذ المعنى انهم كانوا
معرضين عن الايات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهذا اشد من الاعراض قوله والحق ورب المستقبل
مسى يكتب له في الارض ومكنته جمع من العباد ينقش عليه وعلى واحد حتى كانه اصل لما مستمده بمكان الافق وكان يمنع ال

ثم

قصده

لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بالظرفية لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله

ستن موقع مالم يمكن قوله لان الماء نزل منها علة جواز ان يراد بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى المغزار لكن
ينبغي ان يبين وجه ارسالها وقد يقال صح ان يوجه ارسالها كانه جعل ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها
مبالغة الامم عظم عدده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت
السنون او كثرت سكرت ابصارنا حبست عن النظر لعلمهم ان هذا الشان الا ان يقال الذين كفروا من وضع
المظهر موضع المضمر قوله لم يكن بعد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما هو في غاية الوضوح وعلا وفوق المقترح كما اعطى
اصحاب المائدة و… فهلكوا لعدم الفائدة في ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال
اليأس برؤية ملك الموت لعدم وجود … اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف فقوله لم يكن بعد جواب اذا
عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون … معنى ان لهم مقايلين واقتراحين احدهما ان ينزل على محمد ملك في صورته
بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل الى القوم
مكان الرسول ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة
رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سواء كان الى محمد صلى الله عليه وسلم او اليهم
لانه ليس بلازم ان يجعل رجلا الا اذا خص بان يعاينه القوم ايضا ليصح قوله لانهم لا يثبتون مع رؤية
الملائكة في صورهم قوله في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح
الدال قوله ويجوز ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين احدهما مبني على ان يلبسون استقبال
تقديري موقت بحين جعل الرسول ملكا والثاني على انه حال … عليه حين ارسال محمد صلى الله عليه
وسلم اليهم ويبني على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني بكذب محمد صلى الله عليه
وسلم و… للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقد تحفظ فوائد الخذلان يلبس الله عليهم ليلا … التقبيح الى الله تعالى
قوله حيث اهلكوا يعني انه حاق لهم … على اهلكهم كما في احاط بهم العدو قوله الذين خسروا انفسهم نصب على
الذم او رفع او يجعله مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون … الاسناد الى السبب … جعل النظر مسببا عن السير وان
كليهما … لكن الاول للمباح والثاني … انظروا … يحمل على التراخي لان واجب النظر في آثار الهالكين … ان
لا يتراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين ويتفاوت ما بينهما كما … قوله تقرير لهم الى الالجاء
الى الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا
عن خسرانهم يشعر بان الفاء يفيد السببية وان لم يكن داخلا على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في الحواشي تلك
السببية حيث اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان يجعل سببا على … عن الايمان وسياتي وهو الخسران
في علم الله تعالى ولما كان هذا … ويخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم الايمان
بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو راي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم لكان
اظهر في المقصود يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان
باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وبهذا اندفع
ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع عن
الايمان وذكر غير مذهب اهل السنة قوله او عطف على الله والحمد على الملك وان يريد ان ما سكن عطف
على لله ما في السموات والارض فقد حذف المبتدأ بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان … هذا ايضا

هو المراد

ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشي وصف المعطوف به قلنا
لا ندعي ذلك بل ندعي انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة
في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال يقول ما جائني يوم
الجمعة او في الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة فيلزم ان يكون مجي المراة في
يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب وكونه من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال بكلام
ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف ما جائني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة
من غير العرب قوله اتخذوا دينهم يحتمل ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة من
نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين اخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلثة معان
الاول انهم اتخذوا الدين المفترض عليهم من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين
المفترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا
المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا ما يدينون به وينتحلونه
ويجعلونه بمنزلة الدين لاهل الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب
واللهو دينا لهم على ما صرح به المصنف وليس من القلب في شي ولا من جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة
على ما توهم الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا
حيث سخروا به واستهزؤوا فحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب
دينا واجبا والثالث استهزؤوا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاتخاذ
في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة لهم … ويحتمل وجها اخر وهو ان المراد بالدين العيد
الذي يعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله تعالى كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه
من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم قوله وابسالي بني بغير جرم
بعوناه ولا بدم مراق البيت لعوف بن الاحوص حين تحمل دما عن غني لبني قشير فقالوا لا
نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح يتلهف ويتحسر على تسليمه بنيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم
والبغو الجناية لان العدل ههنا مصدر لوقوعه مفعولا مطلقا وهو ليس بماخوذ منه يمكن ان يراد
بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام ويصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى لا يوخذ منها عدل
لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك سير من البلد واخذ من
المال قوله محل نولد … اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف
على ندعو او … اصحاب ينبغي ان يكون في موقع الحال من حيران قوله تزعمه العرب هذا
مما يقول به العرب والعجم واكثر اهل الملل ويدعي مشاهدته جمع كثير من الثقات وليس
بمنكر ودليل يقول عليه قوله ما محل الكاف شروع في وجوه الاعراب واللغة بعد تمام تفسير الاية
قوله على موقع لنسلم فكل المراد انه … في هذا الموقع ان يسلم فعطف عليه وان اقيموا
بهذا الاعتبار … فاصدق واكن وبهذا يشعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا
لكن لا يجوز ان … ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع … وان اقيموا معنى وقيل لا حاجة

قوله م

هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها جوز ان يكون عطفا على ما بعد اللام
ان مصدرية موصولة باللام على ما مر غير مرة قوله ما الحق مبتدا يعنى ان قوله مبتدا والحق
صفته على ان المراد به المعنى المصدرى يعنى قضاء الحكمة والصواب ليصح الاخبار عنه بظرف
الزمان اعنى يوم يقول وتقدم الخبر يكون لكونه الشائع فى الاستعمال مثل عنده علم الساعة والا
كان الحصر غير مناسب ههنا وما ذكر من الحصر بقوله لا يكون شيئا الا عن حكمة وصواب مستفاد من
المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعنى يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اى قضاء الحق لا يكون الا
يوم يقول وهو فاسد قوله ويجوز ان يكون حين هذا الكلام ان يتقدم على قوله ويوم ينفخ ظرف لقوله
وله الملك قوله والاقرب انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه افعل كما قيل فى ادم
تثبت بفلانة وذكر صفتها وحاله معها وابن قيس كان يشبب الرقيات وما ضيف اليها مما يروى
قيس بن الانوس والاولى عطف بيان له وهذا انسب بالمقصود قوله بعض المحدثين او اريد عطف
على فيجوز ان ينتزيه وعابد على هذا المجرور بدلا من انه او عطف بيان قوله على الانكار يعنى لا يليق ان
يكون ذلك الاله يكون ولا كذلك يتخذ بمعنى اتخذ على قصد الانكار على الكفرة لتقرير معنى التحقيق والتثبت
لان الفعل كائن قوله ومثل ذلك قد سبق ان اسم الاشارة فى مثل هذا المقام اشارة الى ما هو
اللاحق لا شئ الى ما سبق هذا او ادل الاراءة التعريف والتبصير يقتضى ليذكر اسم الاشارة
ونبهنا على انه من اراءة البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة لان معنى الربوبية والالهية ليست
مما يبصر حسا قوله السحب قال الجوهرى بالسكون والفتح لغة ضعيفة يقال سحب على القوم يسحب
عليهم السحر وفلان طويل السحب قوله الاياب المصدر ليس اشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله
والاول ومن ان يكون ارشادا للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيها لهم على الخطأ اظهر لان
قوله ان لم يهدنى ربى يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان
قومه على الضلال او نشعر بان محاجته كانت مع منكر مبالغ فى الانكار حيث احتيج الى القسم فان
اللام ليست موطئة للقسم وفى لا اكونن جواب قسم وقوله يا قوم انى برئ مما تشركون صريح فى
ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر قوله وانهم لا يخافون
اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفى وان جاز ان يقع حالا بالواو والا انها مع الاسمية
اظهر واكثر قوله والى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس وقد شاع استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان
صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب حيث علق اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم
اى بفسق واجيب بان المراد بالظلم ههنا الشرك الذى هو ظلم عظيم كامل ويشهد ان يكون ذكر
ظلم اشارة الى هذا ايد بما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلوة
والسلام ليس هذا انما تظنون انما هو ما قال لقمن لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فاشار المصنف الى دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اى خلطه به مما لا يتصور لانهما ضدان
لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد

مقابلة الدليل العقلى القطعى فلا يعمل به والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان عندكم لكونه اسما
لفعل الطاعات واجتناب المعاصى حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع
بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره مطلقا الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه
عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا واقاموا الصلوة والجواب انه
ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك
كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما
ذكر فى قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق
به بحيث يخرج به عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن
ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر مرارا وبعد تسليم جميع ما ذكر
فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين ذلك متوقعين
للاحتمال ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالتنوين نرفع من نشاء مفعول درجات ودرجات
نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوز بالتقدم الضمير لنوح او لابراهيم اذ المذكورون من ذريته
كل منهما على اعتبار التغليب فى جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام
فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر ودلالة على انه
لما قرر حجة التوحيد وذب عنها اكرمه الله فى الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء
من ذريته كرامة باقية الى يوم القيمة مع كون بعض ابائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله
بدليل قوله استدل على كون المراد بالقوم فى قوله فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر
المذكورون اعنى نوحا وابراهيم وغيرهما ومن تابعهم بوجهين احدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهديهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين لم ينتظم
اولئك الذين اتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبى وثانيهما ان قوله تعالى فان يكفر
بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين اتيناهم الكتاب مترتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله
بهديه واخبر بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة
المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا به وهم متصور ذلك منهم الا على سبيل الفرض والتقدير
فاقيم المظهر مقام المضمر تعظيما وتكريما قوله وقيل كل مؤمن من بنى ادم سواء امن بالنبى عليه
الصلوة والسلام او بمن قبله من الانبياء عليهم السلام قوله والباء فى بها صلة كافرين على ان
يتعلق بالمذكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة فيما قبله سيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر
سابق يفسره المذكور قوله فاختص هداهم الى اجعله منفردا بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا عليه قال
قيل الواجب فى الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الادلة من العقل والسمع ولا يجوز للنبى
ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهديهم قلنا معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من
حيث طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هى الحق الموافق لدليل العقل والسمع
قوله والهاء فى اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما ذهب اليه علم وا ستحسن

ان يوقف على اقتداء لان الهاء مثبتة في مصحف عثمان رضي الله عنه وغيره ولا ثبات لها الا
في الوقف دون الدرج فيختار اتباع المصحف قوله وقيل المراد انها تثبت في الوصل ايضا
تشبيها بهاء الضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالياء التحتانية
فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء
البعض لا قريش واما على قراءة التاء الفوقانية فيكون التفاتا جعلوا غيبا لارتكابهم شناعة ذلك الفعل
قوله وانما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل
التورية على موسى عليه السلام فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القران على النبي
عليه الصلوة والسلام او غضبا وذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك
ابن الصيف الى اخره لكن الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك قوله
حتى غيروه عبارة عن كونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد الزموا يعني اذا كان القائلون
هم اليهود فتوجه الزامهم بان الله تعالى قد انزل التورية ظاهر لاعترافهم بذلك وافتخارهم به واما
اذا كان القائلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود ويسلمونه ويقولون
لو انزل علينا لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل لا خفاء في ان قوله وعلمتم من جملة
مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا منه وبين قل الله فاي حاجة الى التعرض لكونه بالتعيين
خطابا لليهود او لقريش قلنا هو لا يدخل من جملة المعنى في حيز من انزل الكتاب الى اخره ولذا قالوا
انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على كونه معترضا اخر بالاستقلال وعلى تقدير كون الخطاب
لقريش فهذا خطاب لمن امن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لما في الكلام على الوجهين
وعلى القراءتين من الالتفات لوضوحه عند من احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف على ما دل عليه
صفة الكتاب لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب
مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد من باب الجزء والصفة كثير قوله
لانها مكان بعزائها مستقر قوله اول ما ولد وتحقق من المعبوث والقرى كالام ولانها مرجع جميع القرى
بمنزلة الام ولانها اصل القرى لعظم شانها قوله وبعض المحاورين تعني نفسه اشار اباه مرة
بعد اخرى ولا ارى سببا باعثا على انشاد هذه الابيات سوى الاعلام بكونه على طرف في البلاغة من
باب النظم والنثر قوله فاولهما الكدا بمولاك السعد الاسيما الذهبي لااساسيت الرجال سيما
الانبياء وكونهما في بدء دل على تراع مما يتعلق به من امر النبوة ونحوه فيهما على استحقاقهما
وارتباطهما بادنى الشبهات قوله وهذه عبارة تؤيد انها تمثيل وتشبيه لفعل الملئكة في قبض ارواح
الظالمين بفعل المتسلط في استيفاء حقه الغرماء فينزع الروح آزهاق الروح اخرجوا ابدانكم الملائم
لا ارواح لا اسيح البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان فتصف به فاذا اضيف
اليه دل على كمال التمكن فيه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في استعبادكم تفسير فيكم كانه
على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادتكم لان جعلهم شركاء على الحقيقة لا الزعم وانما
المزعوم كونهم شركاء الى اخذهم عبدا لانهم لما سموها الهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم

في العبادة كان

انها

انها الحدتم هم عبيدا كما الله الحد هم عبيدا قوله وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد كرخال ورخل واما فراد
على فعال فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان كسكران قوله وقع التقطع بينكم تريد ان الفعل المبني
للفاعل اللازم اسند الى ضميره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه مثل جمع بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع
الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس
اي تقطع الامر بينكم وقرب من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه
اي امر بينكم كي يحمل عليه قراءة من قرا تقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة واما على قراءة الرفع بينكم فان
جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حل في سورة العنكبوت
مودة بينكم بالاضافة واما على لزوم الظرفية فمعنى ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان ينصب بمعنى في
ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى لا على الفعل قد شاع في الكلام يخرج
الحي من الميت الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الاية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل واما
عدل في اخراج الحي الى استحضار الة لكونه اولى في الوجود واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج الحي من
الميت في موضع البيان لفالق الحب والنوى ولذا ترك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا
يحسن عطفه عليه فلذا جعله عطفا على فالق الحب قوله اي رباعا من يربوع وقيل اسم رجل ويروى
بفتح الراء والباء المنقوط بواحدة قوله يعدي ليل البيت لابي نواس في صفة الخمر كان تقابا ما عامس
حبابها فغار ربق شيب في سواد عذار ترددت به ثم انفرى عن ادبمها تفرى ليل عن بياض نهار
يعني ان الحباب فتر الخمر على الشيء الحباب عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار
استبان قوله وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل البحتري هذي مخايل برق خلفه مطر جود وورى
زناد خلفه لهب وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب قوله بامعنى
معنى المضي لما في السؤال كون الاضافة حقيقة على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر الجواب على
منع ذلك والا فمنع كونه في معنى المضي لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقة لجواز ان يكون معنى الاستمرار
ايضا ما نعا من كونها غير حقيقة على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا كان بين الكلامين تدافع وذكر في
وجه التوفيق ان الاستمرار لما ساوى الماضي والحال والاستقبال فيما نظر الى حال الماضي بجعل الاضافة حقيقية
كما في مالك يوم الدين والى الاخرين غير حقيقة كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك
يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وبجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف وقلنا ما قال فان هذا هو المنشا
وما يقال انه لما بعد بمعنى المضي عن شبه الفعل بمعنى الاستمرار او لعكس لان شبهه الخاص انما هو بالمضارع
وباعتباره يعمل ولهذا اشترط بمعنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع بمعنى
الاستمرار كثير فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة
يدخل بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصله
الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخله اللام
الذي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن معنى الحدوث الفعلي فيكون محض مفرد فلا يقع صلة
بخلاف المضي قوله يجولان حسبانا او يحسبان حسبانا يريد انه مفعول به او مفعول مطلق والحسبان

بالضم العدو والجمع وبالكسر الطن والجميس والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر **قوله** فا المستقر
يعني ما العقد وهو القاف **قوله** والمعنى فلكم مستقر اي موضع استقرار او استقرار لكون معنى المكان والمصدر
جميعا ومنكم مستقر بمعنى كسر القاف **قوله** الطن وادق يعني ان الفقه هو الفهم والحذاقة وبدقيق النظر فكان
اليق بالاستدلال لا بمعنى لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالافاق فعمه الظهور والجلا **قوله**
ويجوز ان يكون الجر محذوفا الظرف اذا كان عاملة معنى الحصول والاستقرار وسمي المستقر كان جرا ولا يبالي
ان الجر محذوف ولا يحتاج الى قرينة فلذا كان يخرجه من النخل فنوان معنى حذف الجر بخلاف حاصل من النخل
قوله كان قنوان عطف على حب وتقديره ان يكون من النخل عطفا على منه ويكون من العطف على معمولي
عاملين كما تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو **قوله** ولان النخل في المعنى عطف على قوله كان الدال
يعني يجوز ان يكون الدنو على حقيقته واعرض الشيء معناه امكن وحقيقته ابدال عرضه والوضوح بالفتح
الجانب والغاز جزء المبتدأ المقرون بان الوصلة شايعة في عبارة المصنف مثل زيد وان كان غنيا
فهو بخيل وكذا الكلمة والاشد لكنه او الا انه بخيل ووجه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه و
الشرطية خبر المبتدأ ظاهر اي ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المص
والشرط عنه محتاج الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتدأ الشرط واما لكنه والا فيحتاج الى التقدير
اي ليس بجواد لكنه بخيل **قوله** وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان
الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا خفاء في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات بل الاعناب بل
يجري في النخل والقنوان وتندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني
انه يؤول الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب عطفا على من النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدأ
وآخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدأ نكرة غير مخصوصة ولم يوف منع ذلك كيف وقد قال
الشاعر عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يجاب
بان من اعناب صفة جنات ولما كانت مغروسة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونه مخرجة من
النخل مجازا لكونه تقتضيها مستترة من خلالها كانها تنزل القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او يراد
انه من عطف الجملة اي ونخرج او حاصلة من الخضر او الكرم جنات من اعناب فقوله عطف على
قنوان يجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يكون جنات من اعناب عطفا على قنوان و
ذكر المحذوف اعني من الخضر او من الكرم عطفا على من النخل **قوله** اي من جنات اعناب يعني انه على حذف
المضاف وان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار **قوله** عطف على نبات
كل شيء الاقرب لفظا ومعنى ان يجعل جنات عطفا على خضرا والزيتون والرمان على حبا لكنه لم
يذهب الى هذا لانه فسر اولا الخضر من النبات متشعبة من اصله ولان كثرة صنوف المسقى
وافنانها مع وحدة السقي هو الماء ادخل في مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة
ثم قال الاحسن ان ينتصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا لا اختلاف قرا فا
مع السفا وظاهر الكلام خفضهما عطفا على اعناب فيناسب ان يجعل العطف ولا النصب لعطف الاختصاص
قوله كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت فيه بريا ووالدي كذلك فحذف الخبر من المعطوف

كما حذف في الاية الحال منه والبيت للازرق بن طرفة الباهلي حين تنازعه ناس من بني قشير فقال
العشيري هو لص بن لص ليعرى عليه الحاكم فقال قصيده فيها رماني بامر كنت منه ووالدي بريا
ومن اجل الطوى رماني دعاني لصا من لصوص وما دعا بها والدي فيما مضى رجلان ويروى
من حول الرجى بضم الجيم وهو طرف البير والطوى المبني بالحجر ونحوه والمقصود ان مشتبها حال
من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير مشتبها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اي بعضه
وهو متعدد من جهة المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم واما قيد بهذه الحال ليدل على ان
خلقه بالقصد والاختيار لا بطريق الاتفاق الحال **قوله** كيف يخرجه ضئيلا اشار الى ان التعبيد يعود كيف
اذا اثمر للاشعار بانه في ضعيف غير منتفع به فيقابل حال اليانع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة
وعلى هذا الاثمر ما تقدم على المص ان عطف ينعه عرضه من سبيل الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل
للدلالة على ان الينع اول من القصص فلذا لم يقل الى غصن ثمره وينعه **قوله** نصب الجن بدلا فيكون
الاول ان نصب بمحذوف جوابا عن سوال كانه قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن وذلك لانه لو
كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى اللهم الا ان يقال البدل ليس في حكم التنحية
بالكلية **قوله** ما فائدة التقديم لا خفاء في ان السوال على الوجه الثاني وان المعنى ما فائدة تقديم شركاء
على الجن وان قوله ولولك قدم اسم الله يعني على تقدير كون لله ظرفا لغوا سواء تعلق بشركاء على
ما قيل وهو ظاهر او بجعلوا على ما هو الظاهر من كلام المص وذلك لان حق الظرف اللغو ان يتأخر عن المعمول
به واما فلما ان ذلك على تقدير كونه لغوا او على تقدير كونه لله شركاء مفعول جعلوا ليكون تقديم الجر
الظرف على المبتدأ جاريا على الاصل غير متعلق بالاهتمام والاستعظام واعترض صاحب الايضاح بان جعل
التقديم على تقدير كونهما مفعولين للاهتمام على ما يراه صاحب المفتاح ليس بمستقيم لان سوق الاية للانكار
التوبيخي فيمتنع انكار تعلق جعلوا شركاء من الله وشركاء الا باعتبار تعلقه بالله وهو ظاهر فلا يكون
فرق بين جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا كل متعد الى مفعولين لكون الاعتبار بذكر احدهما
باعتبار تعلقه بالاخر لم يصح تعليل تقديم ما قدم منهما بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون في احدهما
ما يوجب زيادة الاهتمام **قوله** وعلم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في الخالقية لا مجرد العبادة
فان قيل فالمثبت على هذا شريك واحد لا شركاء اجيب بان لابليس ذرية واتباعا فنقوض
اليهم كثيرا من الامور ومن جعل ابليس خالق الشرور وكل ضار ومعونة الشياطين فقد جعل لله شركاء
فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد تكل ضار ما يعم الاعيان الضارة كالحيات
والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك **قوله** ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى
على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معنى جعلوا
غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا لخالقهم **قوله** يعني وجعلوا لله خلقهم هذا
ظاهر على تقدير كون لله مستقرا **قوله** او هو بديع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية بمعنى في على ما يراه
البعض في تنبيه النحو اي التي قبيل ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة و
حاصله توقف معنى البدع والتنزه وانتفاء المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات

وقوله او هو بديع ربما اشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدأ البتة وليس كذلك بل الوجوه الثلثة جارية
الثقادير الثلاثة وحيل اى نكون خبر المبتدأ اما على كونه الجملة الانشائية خبرا مبتدأ واما على ما وبلا انه
استفهام انكار بمعنى لا يكون واما على تقدير القول فتعسف **قوله** وقرئ بالجر ردًا يعني بدلا من
الله او صفة سبحانه او صفة لله على تقدير كون الاضافة حقيقة ويجوز الرد على خبر قوال **قوله** وفيه
ابطال الولد من ثلثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه
وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختيارى وذلك بالعلم ولانه ربما
نافش في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء وبعد ولد الاخيطل ام سوء على باب ابنتها
صلب وشام الصليب جمع صليب قيل هو ودك الجيفة وقيل صليب النصارى فان الاخطل
كان من نصارى العرب فمعنى ان صورة الصليب منقوشة على استه والشام الخال **قوله** وما بعده
اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفة لاسم الاشارة لا العبد وا من دونه لانتفاء ما به يستحق العبادة
من الصفات التى جعلت مناط الاستحقاق والبصر هو الجوهر اللطيف وقد قال انه وكانه اراد بالنور
الجوهر الذى قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض وقد استقصيت فى شرح مقاصد
الكلام ما فى الاية من الاستدلال والجواب بما لا مزيد عليه **قوله** لانه متعال اشارة الى دلالة الاية على
امتناع الرؤية لانها ظاهرها نفى الوقوع وهو لا يوجب نفى الامكان يعنى ان عدم رؤيته بعد سلامة
الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالمرئى يجب ان يكون لامتناع رؤيته وانتفاء بعض الشرائط
المتعلقة بالمرئى اذ وجود المعلول عند تمام الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر **قوله**
وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا عليكم بحفيظ
قوله فلنفسه ابصر قدر العلامة فى الكون المعنى على الاختصاص واللفظ على الفاء تقول من جاء
فللاكرام جاء ولا تقول لجاء للاكرام الاتيان ويدل **قوله** والله هو الحفيظ يعنى ان تقدم الضمير و
ايلاؤه حرف النفى للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اى الحفيظ غيرى وهو الله لا انا واما تقديم عليكم
فللاهتمام ورعاية الفاصلة فيمن يجوز تقديم الظرف المعمول لما بعد حرف الجر المزيدة والا فالمحذور
قوله جوابه محذوف اى فعلنا ذلك تشبيها له بجواب الشرط الذى هو مسبب والشرط سبب وقدر المحذوف
متأخرا للاختصاص المناسب للمقام **قوله** بضم الراء مبالغة وذلك للنقل الى باب افعال الطبائع **قوله**
بمعنى قديما او عفت ودرست وذكر ان درس جاء لازما ومتعديا وكذا عفا **قوله** وهى حال مؤكدة على تجويزها
بعد الجملة الفعلية كما سبق قائما بالقسط **قوله** او لتهيجه الكفر فان قيل كانوا مقرين بالله و
عظمته وان الاصنام انما تعبد لتكون شفعاء عند الله فكيف يسبونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا
لكن ربما تغيظ فعلهم الى ذلك كما قالوا اتترك شتم آلهتنا والاستهزاء بها وبمن يأمرك بذلك فان قيل أليس
وصفهم الله بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها قلنا لا فان السب ذكر المساوى
لمجرد التحقير والاهانة وذكرها انما ورد فى معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية والمعبودية **قوله**
واى حيلة للمحقق اى لابن سيرين انه اى حضور الرجال مع حضور النساء منكر اى ارتكاب الاهتمة
المنفر السبب الله حتى نبه الحسن على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء

حتى يصير بذلك معصية يجب الانتهاء عنها **قوله** اى خليناهم ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله
تعالى فاول بجعل التزيين مجازا عن التخلية وترك اللطف او يجعل الاسناد مجازيا او يحمل على زعمهم واعتقادهم
ان الله قد زين لهم ذلك وان لم يكن الواقع كذلك **قوله** لا عندى فكيف احكم اليها فائدة الحصر على هذا
الوجه ظاهر بخلاف الاول **قوله** فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون يشير الى ان قوله وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ليس فى حيز قل بل ابتداء الكلام من الله وان الضمير لايات الايات
ولما كان مقتضى ظاهر الكلام ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون حتى يطمعون فى ايمانهم
ويتمنون مجىء الاية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفى علمهم بما هو الواقع لانما هو قد غاب عنهم
يعنى ان الواقع هو انهم لا يؤمنون على تقدير الاية كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك شيء وانما
يعلمه انا لا غيرى فلا تتمنوا مجىء الاية وقيل ان بمعنى لعل اى ما يشعركم حقيقة الحال لعلهم لا يؤمنون
على تقدير الاية فلا تطمعوا فى ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر **قوله** عوجوا اقيموا عاج من راحلته
مال وعطف المحيل والمحول الذى اتى عليه الحول لاننا اى لعلنا وهو يؤنس بان تكون ان بمعنى لعل
ومن لغاته على ان خذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعراء العرب **قوله** قبلا
كفلا تفسير انه جمع قبيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة **قوله** الا ان لان عدم
مشيئة الايمان حاصلة البتة وهذه عبارة فى دفع ما يذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى
لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصى تمسكا بامثال هذه الاية **قوله** لم نمنعهم من العداوة
فسر جعل الشياطين اعداء للانبياء بعدم منعهم من العداوة احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى **قوله**
او على انهما مفعولان والكل بين ظرف لغو متعلق بعدوا او بجعلنا قدم للاهتمام **قوله** اى شياطين
الانس تفسير ان حكاية الكلام مالك **قوله** بان نكفهم ولا نخليهم ربما يشير الى ان معنى لو شاء لكفهم
ولم يخلهم لان عدم ترك المعاداة يقبح من الله تعالى **قوله** وتحقيقها ما ذكر فى تفسير لو شاء
وذلك انه لم يجعل الشياطين اعداء للانبياء بالمعنى الذى ذكر لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
لكن لما حصل هذا الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشىء شبه به فاستعير فيه اللام و كلا
لم يرضوه وليقترفوا **قوله** ثم عضد الدلالة بقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق **قوله** من باب التهييج والالهاب المثبت التثار او فيه تهيما شبه به التهييج والتحريض
على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهى عن الامتراء فى حقية القرآن وهذا لا يتصور من النبى عليه الصلوة
والسلام فلا فائدة فى النهى عنه اجاب عنه بوجوه ا انه من باب الالهاب ٢ ان متعلق
الامتراء هو علم اهل الكتاب بحقية القرآن ٣ ان الخطاب ليس للنبى صلى الله عليه وسلم بل
لعموم الناس ٤ ان الخطاب له لكن المراد نهى الامة على ما سبق مثل ذلك **قوله** وان تطع اكثر
الناس اضلوك هو ان القرآن يضلوك صد عدل الى الماضى تنبيها على تحقق اللزوم **قوله** وقيل مراعى
الكلمات او الكلمة القرآن ومعنى عموم تبديله ان احدا لا يقدر على تحريفه كما فعل فى التوراة
والانجيل والتالى قوله لا احد يبدل شيئا من ذلك كما هو اصدق اى اخبارا او اعدل اى امرا ونهيا
ووعدا ووعيدا التمييز فى موقعهما لان المعنى بدله فهو خبر فانما خوفه الا من **قوله** او يكذبون

من باب التشبيه والالهاب

الحرص المقرر والكذب قوله ان كنتم محققين اي جرتم عالمين حقايق الامور بسبب ايمانكم بالله
وهذا من جملة ذلك فالوجوه وقيل ان كنتم مستقنين بالايمان وعلى هذا فان التصديق يختلف
ظنا وتقليدا او تحقيقا واما الخطر المستفاد من خاصة تمسكا ومن عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط
المذكور وقيل من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم
يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا احتياج اليه ساكتا عما يحتاج اليه
الا اذا اضطررتم اليه ظاهر يقتضي ان ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا او
لكن ان يجعل استثناء من ضمير حرم وما مصدرية بمعنى المدة اي الاشياء التي حرمت عليكم
الا وقت الاضطرار اليها قوله وباطنه التصديق اي الزنا بالجيبة في السر قوله اي الموصول
اي الى ما لم يذكر اما بحذف المضاف اي ان الكل واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على طريقة رجل
عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه
فسق لان كون ذلك فسقا سيما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولم يسلم لا لملامة قوله
تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد لان ما لم يذكر اسم
الله عليه يتناول الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق قوله فقد ذهب جماعة لعل ان ظاهر
الاية حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول والاجماع من
علما عطا قد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان واجزائه لكنه يعم متروك
التسمية مطلقا وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة
رحمه الله نسيانا ومالك مطلقا وفي رواية ونسيانا في رواية والكل مخالف لعموم الاية وابو حنيفة او
في قوله بنسيان او عمد لتشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعي وحده والتاويل
بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه انما هو على مذهب الشافعي رحمه الله حيث لم يفرق بين العمد و
النسيان واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله في قلب كل مومن
على ما روي انه عليه الصلوة والسلام سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في
قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد الا لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس المنصوص العلة وفاقا و
ما لا اذ ان التارك عمدا بمنزلة الذي في قلبه ليس ربما يكون ذكر لو ثبوته بذلك وعدم افتقاره الى
الذكر فذهبوا الى ان الناسي خارج بنفسه او انه لفسق اذ الضمير عائد الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب
المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة فتعين العمد وقد عرفت
ما فيه وللشافعي فيه وجوه ١ ان التسمية على ذكر المومن في قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق منه عدم
الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله ٢ ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد
لا يصح وحمل كل ما لم يذكر اسم الله عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو في محل الاجتهاد ٣
ان قوله وانه لفسق في موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد بين الفسق بقوله
اهل لغير الله به فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه قد اهل به لغير الله فيحل
ما ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة في حل الاطعمة واعترض

بان

بان التاكيد بان واللام في كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحقيقه البتة
والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي معناه
على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل وهو فسق والجواب
انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال به لغير الله تعالى كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا
منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به محقق والمشركون ينكرون فقد اشرك اي صار
مشركا بالله جاعلا له شريكا في استحقاق الطاعة وشرعه الدين والملة ونحو ذلك مما هو من
خواص الالهية للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه قوله ومالك والشافعي رحمهما الله
فيهما اي في العمد والنسيان وفي مذهب الحنفية ان مالكا لم يرخص في شيء منهما وذكر صاحب
الانصاف وهو مالكي انهم وافقوا ابا حنيفة رحمه الله قوله ومن هو عطف على الذي هداه و
الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر
للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ايكون
الاسد كالثعلب اي الشجاع كالمحتال ولا يخفى زيادة معنى في قوله ومعنى قوله كمن مثله بمعنى كمن صفته
والمقصود ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الحكاية
بمعنى انه اذا وصف يقال له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول قوله جعلنا في كل قرية اكابر
مفعولا جعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه يكتفي قراءة اكبر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعول لان
يتقدم الثاني وفي كل قرية لغوا واكابر مجرميها اول مفعولي وانه الثاني وهو اعلم بالمكان لتشعر
بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وما عامل افعل التفضيل في المفعول به وما في حيث من
الظرفية قوله من لطف اي حاملة الالطاف واستحقها لا تقدير حذف المضاف على انه تعالى بل يقصد
ان لطف الانسان عند الله هو ذكر الطاف التي يعد بها العصاة لطفا يلطف به بربه ان شرح
صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة التمثيلية اذ لا تشبيه ولا تضييق وكان الانسب
ان يقول مكان تحت الدخول تحت دخول الايمان في صورة قوله ويصاعد عطف على يصعد لا
على يتصعد قوله لهم يوم يعني ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة تحتمل الاستئناف والوصف وعند
ربهم متعلق بالظرف الواقع جزاء عن لهم قوله بسبب اعمالهم يعني ان كان الولي بمعنى المحب او الباطن
فالباء للسببية وان كان بمعنى المتولي ومتصرفه فللملابسة على حذف المضاف وهو الجزاء قوله
معمول لمحذوف ذكر فيه ثلثة اوجه ويا معشر الجن على الثاني متعلق بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث
في موضع الحال بتقدير القول اي يحشرهم قائلين يا معشر الجن مقول وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا لا انه
على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطف على قول الالاوجات التي ينقلون من قوله
الموتور اي الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والواتر القاتل الذي كان معه الترة وحرق الناب كناية
عن شدة الغضب والغيظ من قوته بالبرد سحقه وحرق نابه سحقه حتى سمع له صريف تزيد وجه
الاستثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه لا خروج من النار ولا انقضاء زمان من الخلود اما للكفار
فللاتفاق واما للعصاة فعنده فيقينه بان المراد التفسير من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود

قوله

فيسل في كل قرية

الاستعارة التمثيلية منتزعا من امور

يعني انه لا يختص لا وقت مشيئة الله وهو مما لا يكون مع ابرازه في صورة الخروج والاطاعة في ذلك تهكما
به وتشديدا للامر عليه قوله او يحمل بعضهم الخ هو على هذا تولية الموالاة والمقارنة يوم القيمة والا فيجوز
فلا حاجة الى التاويل على الاول بمعنى جعل بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض في الدنيا وهو
متبع فيكون بمعنى يحكمهم وشانهم حتى تصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا يدل
على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله يسلط عليهم ظالما مثلهم قوله يخرج منهما اي من العذاب
والملح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من الملح دون العذب قوله اراد رسل الرسل
اي المراد بان ياتكم رسل منكم رسل من الجن ارسلهم الرسل من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم
الى الايمان فعدا الى الجن اسكن لكن لامر الله بل من الانبياء قوله لا نكار اي انكار نفي الايمان
وكان حملا لهم على الاقرار بالايمان قوله والاستسلام واستحباب الوجه نصبهما عطفا على ال
اصطرار وان الاخر عطفا على الشهادة فيحسن الاستسلام دون استحبابه وعلى الكفر بالعكس
قوله او ظالما تعران الباء للملابسة وبظلم حال من ربك اي ملتبسا بظلم منه ولا يخفى ان قوله و
هم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم قوله درجات
منازل على انه مع الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله اعملوا على مكانتكم
بان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدري واعملوا على جهتكم بان يكون مجازا على ان يعني المكان
قوله وكانه مامور به يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للكفر المعني بالمعنى المامور به
الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي تعرفان كان من استفهامية فهو مبتدا خبره
يكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول تعلمون على انه متعد
الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار
هي العاقبة الحسنى والتدبير ذكر زيادة بيان في سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع
الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه
الله فقد حرف فاذن عاقبتها الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج
تحريف الفجار قوله وانصاف حيث ذكر العاملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني
عامل اي على مكانتي وادب حسن حيث لم يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعداوة مع هذا فسوف
تعلمون مبني عن وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنة له لا لهم يعني اني عامل
لذلك اليوم وانتم ايضا ستعلمون غدا قوله واسنادهما الى انهم لم يصرح في المنسوب بذكر نصيبها على انه
منذر محقق حتى كانهم يجعلونه بمنزلة الاصل بل صرح بذلك في التفسير اعني قوله تعالى فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا قوله لا سنار انهم التي لا ناشر لها في الحرث والانعام على الله الذي هو
الخالق لها واثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا
ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم
وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا
ونما نصيب الاوثان فقط تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد

لالهتنا

لالهتنا من نفقة قوله وعملهم عطف على شركائهم وفي عملهم على الوجه الذي ما شرع لهم قوله ومثل ذلك
التزيين نوبوا ذلك يجوز ان يكون اشارة الى المضمون قوله وجعلوا لله مما ذرا الآية وان يكون اشارة
الى معنى هذا التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف عبد المطلب روي
انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره و
اطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش
من انديتها وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى العرافة فقالت قربوا عشرا من الابل ثم اضربوا
عليه وعليها القداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على
الابل فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة
فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها ثلث مرات فخرج
القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولا كلب قال عليه الصلوة والسلام انا
ابن الذبيحين قوله بغير الظرف تشير الى انهم جوزوا الفصل بالظرف في الشعر كقوله لله در اليوم
من لامها واما بغير الظرف وارد في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده فاضافة
زج الى مزاده اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص مردود ولعل وجه الرد انه
لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابي مزاده اي زج القلوص المزجة
زج قصره القلوص الشاردة من السوق وقصر رجعها للكتيبة قوله والذي حمله هذا عذرا شد من الجرم
حيث طعن في اسناد القراء السبعة ورواتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المعظم
يطعن في تواتر القراءات السبع ونسب الخطاء الى ائمتهم كما في هذا الموضع ونال الى الرواة عنهم
وكلاهما خطاء لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها لا لها فقد
وقع الفصل بما بغير الظرف عن الحكم بالجواز كما قالوا في قوله تمر على ما تستمر وقد سبقت
غلاب عبد الشمس منها صدورها فعبد الشمس فاعل سبقت وقع فصلا بين المضاف وهو غلاب
والمضاف اليه وهو صدورها وقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
فالدراهم فصل بين نفي وتنقاد او يحمل على حذف المضاف اليه من الاول كما اختار الصفاقسي
على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان لفظة الشركاء والفصل ابعد من ذلك او يعتذر بمثله
بما ذكره صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها شبه غير المحضة
فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال الغير وقد جاء في غير الفصل بالظرف فيتم ما هو عن البحر از
الفصل بغير الظرف قوله بعض الضروب لظهور ان قصد السدنة لم يكن الا رد او اللبس انما
ذكر قصد الشياطين قوله بعد قصر والجا فقد ذكر في سورة الانعام حيث اسند الكلال
فوق الله ومشيته بحيث كان ينبغي للمص ان يرجع اليه ويترك باويل التفسير الالجاء والتخلية و
الخذلان لكن المص استمر على طريقته قوله وهو من النصيص الى اخره بمعنى التنصيص قوله
مصدر موكد اي ظهر بان البطون للذكور خلوصا ووجه دلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر

انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من دكورنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف
الواقع خبرا فيلزم تقدم الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته
على الامرين واما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد
انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون للمذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة
واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما خالصة بدلا او مبتدأ آخر للذكور والجملة خبر ما في البطون والمعنى
جيده وخياره اي الحي منه دون الميت **قوله** وبذكر الضمير نعني في قراءة رفع ميتة لنا وبذا الميتة
بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها **قوله** نزلت يعني آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم
قوله الارياف جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب **قوله** لحفظ احلامهم تشير الى ان سفها مفعول
له لكن عطف وجهلهم عليه ايما هو بيان للمعنى والا فقوله بغير علم في موقع الحال **قوله** ونصف الستتهم الكذب
قال جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته
قوله والضمير للنخل لا للاكل انما يطلق لما يكون للتبيح دون الغاب ومن جعله اسما للكل ما يوكل
يجوز عنده ان يكون الضمير لكل من الامرين او لهما بتاويل المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى كل من النخل
والزيتون او الى الكل بتاويل المذكور او التبيح **قوله** لئلا يتوهم كان ملتبسا ان التوهم ان المطلق
ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا يخفى ان مثل هذا السوال يتوجه في قوله انظروا الى
ثمره اذا اثمر ولا يتاتي هذا الجواب **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علق بالاكل
والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكوة المفروضة فلم يتعين لا يحمل
الاسراف **العصلان** جمع فصيل ولد الناقة **والعجاجيل** جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد
البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلالا على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني هكذا
الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق
او من الشكل الاول هكذا الرزق ماكول شرعا ولا شيء من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام
ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والآية لا تدل عليه **قوله** بدل قوله اثنين لا
على انهما زوجان وقوله والولد عليه اي على كون واحد منهما زوجا والتفسير بقوله من الضان اثنين
ظاهر وكونهما مبتدأ وخبرا على قراءة اثنان ظاهر لكن ينبغي ان يبين موقعها على القراءة المشهورة والظاهر
ان من الضان بدل من من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج ان جوزنا البدل من البدل **قوله**
والمعنى انكاران يحرم الله تعالى شيئا من ... ان المقصود الانكار فقط التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول
ليطابق ما كانوا ايدعونه من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة
انه لا بد للفعل من متعلق فاذا انتفى جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه **قوله** على مذهبهم اي على الطريقة
اللازمة من معتقدهم **قوله** من المطاعم التي حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا
على ما يبقى بعد الاستثناء الاربعة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في
اللفظ اي الا ذا ان يكون بمعنى الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب او الا وقت
... ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد الاربعة

قال

قال احدها محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في غير الاربعة في غير هذا الموضع كقوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله فيجب ان يحمل هذه الآية ايضا على ذلك
للتطابق واشكال الآخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الي عند تبليغ هذه الآية محرما سوى الاربعة و
هو لا ينافي الوجدان في وقت آخر وبان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز فان حاصل
القول بانه لا محرم سوى الاربعة ان ما عداها ليست بمحرمة وهذا عام فاثبات محرم آخر تخصيص له لا نسخ
قوله وقد رخص في دم العروق بعد الذبح ووجه هذا الترخيص مذكور في فقه الحنفية واما عند
الشافعي فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دما من العروق وان اطلق الحديث بكونهما دمين
نظرا الى التحقيق والا فلا فيه تدقيق **قوله** ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له المبنية على هذا الوجه بتوسيط
قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعاطفة لكان المناسب تاخيره عن الكل عودا للضمير الى الاربعة
بالعاويل لكن الاظهر انه عائد الى الخنزير يفيد دلالة على انه نجس العين فهو في موضعه **قوله** لا يؤاخذه ظاهره
نفي المؤاخذة على نيل الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد واما قوله في موضع
بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة **قوله** بزيادة الاضافة الى الضمير فما اصله زيد
في المثال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم في الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها
فيلزم من البقر والغنم شحومهما ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما في من كعلو من البقر عطفا على
كل ذي ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منه فالاضافة للربط المحتاج اليه **قوله** ومن الودع
من الشحم الرقيق الذي على الكرش والامعاء والشحم بفتح السين وسكون الحاء المهملتين الشحمة التي على
الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية **قوله** او ما اختلط
على الامعاء ربما يتوهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت
بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اختلط على الامعاء بيان لذلك وقيل الحوايا عطف على شحومهما
على الاول كانت عطفا على المستثنى بمعنى وحرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلثة فكان المناسب هو الواو
دون او ولان المخرج من حكم التحريم ثلثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واو في
النفي يفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى الحرم واحد من الثلثة لا على التعيين وذلك
مما ... وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم على المستثنى بمنزلة قولك
اسع يحرم هذا او ذاك وقد نبهناك فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت
بالنفي بحسب جزوين الى نفي الحاجب المبهم لا تحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت بالمثبت كما في قولنا الا من لا
يحسن الفاتحة فاما يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا مما تقرر ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين
فقط وقد يكون لاحد النفيين فلا يلزم فالوجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى الضامن فصل
حالتين الجنس او ان سرين كما ذكره في العطف على المستثنى منه بمعنى انها لافادة التساوي في الحكم فيعم
الكل وحاصله ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا ما نقل عن
المص ان الحمل كما دخلت في كلم التحريم توجب العطف بحرف التخيير انما ... في هذا المعنى لا تكرار اذا قلت
لا تطع زيدا او عمرا كان تركا ان تطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى

تقدير العطف
ان موالاً كلهم اهل ان يطاع فلا يطع واحداً منهم ولا الجماعة وبهذا تبين فساد ما توهم من انه يريد ان يعطف
على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم
ترك ايهما كان واكل الاخر والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا ملتبس من الشرع ان يحرم واحداً منهم
من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط **قوله** لا لخلفه رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه
كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى **قوله**
كمذهب المجبرة يعني ثم لو يكون كل كائن بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقية الاشراك وتحريم
الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشية الى ان يساوي معنى
الامر على ما هو مذهب القدرية من عدم الفرق بين المأمور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية
منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية و
مخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن بعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله
فيما دل عليه النقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه
في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشية الله ويدعون الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عقاب التي
ولم يكن مخالفة للامر بل انما كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشية الله لم يكن المجبرة الا
كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا تصديقاً للايات الواردة فيه ولم يؤولوا المشية بمشية
القسر والالجاء رجماً بالغيب وملخص الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين معنيين
احدهما ان الكفر بمشية الله والثاني انه يلزم منه اندفاع وعيد النبي عليه الصلوة والسلام وما ورد من
الذم والتوبيخ انما هو على الثاني فمراد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره
بالايمان ويعذبه على الكفر وبعث الانبياء دعوة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء **قوله**
فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب شرط مقدر وفلو شاء الله لهديكم بحر لبيان
لقوله فلله الحجة البالغة فهو اي الحجة انما هو لعدم مشية ذلك فعلى ما يقتضيه ويقود اليه مذهبكم يكون ما عليه
المخاطبون بمشية الله كما ان ما انتم عليه بمشيته فينبغي ان تعزوهم على ذلك كما تعزرون انفسكم على ما
انتم عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا المعنى لكان لهم حجة
ظاهرة ومن ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله والمفسرون على ان الحجة البالغة من الكتاب
والرسول والبيان والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الله الكل لانها تعدم
مشيته فان الامور كلها بمشية الله تعالى ومع هذا فقد بعث الانبياء وينزل الكتب ونصب
الادلة اما لان في ذلك حكماً ومصالح لا يهتدي اليه عقل واما لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **قوله** يوقف
ويحكم تنبيه على السفه مع انهم يقولون هلم لازمة تارة الحاق مانع المثنى والجمع والمعنى هاتوا اي هلم ههنا على
اللغة الحجازية **قوله** وكانه شهد معهم ربما يشعر بان لا تشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز من
باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية عنه وقيل مشاكلة **قوله** المراد
ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداءكم للشهدا والمعلومين مخصوصين
الحلم ثم بين وجه امتناع ان يقال شهدا يشهدون على ما زعم السائل بان ظاهره يدل على طلب شهدا الحق

على تقدير ذكر الشرط لا في نفس الامر فلا يلزم منه عدم قطعية كلمة لو ولا ان هدايته للكل انما هو ح

اشارة

وليس

وليس يعرض على ما يشهد به المقام ولا ملاءم بل مناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعنى لا تسلم لان
اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه **قوله** وما حرم منصوب بفعل التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او
قوله او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني ما حرم مع منصوبه المقدم معمول اتل من حيث تضمنه معنى القول
كانه قيل اتل اي شيء حرم ولا شك ان الاولى النكتة قال في الاول بمعنى بفعل التلاوة اي من غير ان يأول بفعل
اخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم مجرد ما لا ما حرم من اللفظ اذ فيه تسامح لوضوح المقصود **قوله** وان في ان لا
تشركوا مفسرة نظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية
كانت في موضع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه والاوامر
الواردة بعد ذلك معطوفة على تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلب على الخبر وجعل المعاني الواجبة
المأمور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة
اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما هو
المذهب للمص نقلا عن سيبويه غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في معنى الفعل والناصب
في لا مع الفعل فلا يستقيم المعنى ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان
مفسرة على ان لا ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكال لان احدهما عطف ان هذا صراطي
مستقيما على ان لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة
على النواهي فانها لا تصلح بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والمص اختار كون ان مفسرة لان عطف
الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا يستبعد في ان جعل ان مصدرية موصولة
بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا
تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه
في اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه
مستقيم ويرجع من جهة عطف اعني الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافية اعتراضية
قلت ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول بصلاتهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الجمع ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف و
المذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله واثروه فاتبعوه وعن الاشكال
الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المأمور به
لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها التي
هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ونظير هذا وان لم يجئ بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف
واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا ترك الشرك فيأباه عطف الاوامر الاتي لجعل لا ناهية
وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي على ما هو قاعدة **قوله** حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي
الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال في تقرير عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا على
تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند التحقيق لا استقامة له لان ان لا تشركوا

انما يصير مفعول اتل اذا جعل بدلا مما حرم وما حرم نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة حتى يكون
المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا لانه ليس بمحرم قطعا فالوجه
عطفه على ما حرم قوله من اجل فقر ومن خشيته هذا الحاصل بما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين
لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
للاغنياء ولذا قدم رزق الاولاد فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما تشتهيها يعني ان الوسع
فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا تحرج النفس عنه وقوله ذلك ثاني مفعولي اتبع اشار الى
قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن القسط متعلق بالحد ومما جرى كما جرات قوله فتفرق بكم تشير
الى ان الباء للتعدية وايادي سبا في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسيجي تحقيقه او في موقع المصدر
اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده والف ام فتفرق جواب النهي والمضارع المحذوف
الفاء منصوب باضمار ان وفاعله ضمير السبل ومنهم من لم يحذف التاء بل ادغمها في تاء التفعل فقرأ فتفرق
بتشديد التاء قوله هذه الايات نعني من قوله قل تعالوا الى لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاحبار
هو كعب بن ماتع بمثناتين والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة
عمر رضي الله عنه قوله على وصاكم به نعني على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم
قوله والاتيان قبل التوصية لانها في القران المنزل بعد التوراة بمدة واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي
الزماني لان التوصية كانت قبل التوراة واخره يشعر بانها للتراخي الرتبي لكون ايتاء التوراة وانزال
القران اعظم من تلك التوصية لاشتمالهما عليها وعلى امثالها مع احكام اخر فقوله تقرير الجواب
هو انه يرد على السائل المقدمة القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التوراة ومعها و
بعدها لكنها ما لم تزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم ثم حكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني
لان ابتداء التوصية وان كانت قبل الايتاء لكن تمامها ببيانها المتعلقة بهذه الامة الظاهر من الخطاب
ليس متقدما على الايتاء والحاصل انه منع بعض مقدمات السائل اجاب بما تم على تقدير تسليم
تلك المقدمة الضائع في تقريره ايتاء قوله وهذا كتاب انزلناه عطف على اتينا
موسى الكتاب داخل في حيزه ولم يذكر على اسلوب اتينا موسى الكتاب ثم انزلنا
هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته ولهذا جعل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم
يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون قوله قبل شطر السوق اشعارا بفضل هذا القول قوله تماما
للكرامة نشير الى ان تماما موضع المفعول له وصار حذف اللام لكونه في معنى اتماما فيكون فعلا لفاعل
الفعل المعلل والكرامة موضع المفعول له لتماما ولما استبعد كون تماما بمعنى اتماما قال مصدره
ومعلوم ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر لانها المحذوف المدلول عليه باتينا على طريق
اتينا بيانا لكن تقدير الكلام لا يساعده قوله على من كان محسنا تشير الى ان الذي احسن اما للجنس
او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع
التي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول
وتماما على هذا حال عن الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف فالذي وصف للامر

او

لان الخشية انما تكون من امر على صدد الوجود ولم توجد ١٢ منه

رحمة قبيلة من اليمن مشهور

اليك ليس في القران فذكره ههنا سهو والله اعلم ١٢

او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به
على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا
كائنا على احسن ما يكون والاحسنية بحسب ان تعتبر بالنسبة الى غيره من الاسلام وغيره ما عليه القران قوله
كراهة ان تقولوا الا ان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل العدم فحمله الكوفيون على حذف لا
اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله لما فيه من الالتفات من
الغيبة وتقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة ايضا التفات من خطاب فاتبعوه واتقوا وكلاهما
في محزه حيث اعرض عنهم وجعلهم غائبين عند حكاية احوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم
قوله وهو من احاسن الحذف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة فقد حسنا في اسانيد
قوله لتقرير الذين كفروا وصدوا تشير الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدوف عن الاعراب
فوق العذاب جزاء للكفر والصد كما قال تعالى بما كانوا يصدفون الى هذا المعنى ويدل على ان
سوء العذاب جزاء الصدوف واما جزاء التكذيب فباق على حدة قوله او بعض ايات ربك تفسير
اتيان ربك بهذا التفسير لان بعض الايات ولو حمل على حقيقته لابقى الكلام على اعتقاده كما في
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد قوله كخروج الدابة من ما بين
جزاير موسى الاقصى اليمنى الطول الى منقطع سماوة في العرض بحيث دجلة بحر فارس
وبحر السودان وبين دجلة والفرات بها قوله لم ينفع كما يرى وجه التمسك بالاية على ان
حصول الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان او لاحد
الامرين في سياق النفي يفيد العموم كالمكن على ما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فعدم
النفع يكون للنفس التي لم تكن منها الايمان ولا كسب الخير مدفوع بان هذا التقسيم ههنا لا اراد له
انتهى الاتيان اسم كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام فوجب حمله او معنا
على المعنى الذي ذكره المص وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي امنت ولم تكسب
فيه والحاصل ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الاخر باو ثم تسلط عليه النفي
مثل لم تكن آمنت او عملت الا اذا عطف باو نفي امر على نفي امر كما تقول لم تكن امنت او لم تكن كسبت
وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني وتخصيص العموم انما هو من العطف باو لا من
عطف النفي باو فتقديره او كسبت عطف على آمنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فكسبت خبر لكن المحذوف
المعطوف على لم تكن امنت اي نفسا لم تكن امنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الاية
من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او
كسبت فيه فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من
العذاب ولو بعد حين وبان المقصود الاية حيث وردت تحذيرا للذين اطغوا ما وعدوا من
الرسوخ والمداومة عند انزال الكتب حيث كذبوا وصدفوا عنها اي يوم ياتي بعض الايات لا ينفع
المنهمك على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه واقرب من ذلك ما قال ابن الحاجب
ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح قبل ما خص للعلم به قوله المؤمنون الاول

سوای الایمان بعضه لانهم یعفون بالبعض اعم من ان یکون من اجزاء الذات او من صفاتها التابعة لها
قوله اختلفوا فیه فان الاختلاف والدین یتفرق له و ینقسم واخذ کل فرقة قسما منه وکذا الایمان
بالبعض والکفر بالبعض یتفرق له الی قسمین قوله منسوخة بآیة السیف حیث دلت علی وجوب التعرض لهم
بالقتال والعقاب قوله علی اقامة صفة الجنس المجرد بیان لوجه ترک الحاق التاء اذ المثل مذکر فیکون
الواجب عشر امثال قوله نصب علی البدل النصب بتقدیر اعنی ایضا وجه حسن قوله والقیم مصدر بمعنی
القیام والمعنی دینا قائما ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهیم عطف بیان لما فی الاضافة
من زیادة التوضیح والدین هو الطریق المخصوص الثابتة من النبی من حیث الانتساب الیه دینا ومن
حیث یملی ویسن للناس ملة ومن حیث سنها الله تعالی ومن حیث یرد بها الوارد دون المتعطشین الیه
الزلال لنیل الکمال شرعا وشریعة والدین یضاف الی الله والی النبی والی آحاد الامة والملة الی
النبی والی الامة وکذا الشریعة قوله حنیفا حال من ابراهیم وجاز الحال من مثل هذا المضاف الیه
لکونه فی المعنی بمنزلة الحال من المضاف الذی هو معمول الفعل قوله وما الله یرید ان المحیا والممات مجازان
عما یفعل فیهما ویکون منهما من الایمان والعمل الصالح لانه المناسب للحکم علیه بکونه خالصة لوجه الله
کالصلوة وسائر العبادات جعلنا الله ممن خلص لله امر محیاه ومماته ورزقنا الفوز بشرف
معرفته ومرضاته بالنبی واله الطاهرین والحمد لله رب العالمین

بسم الله الرحمن الرحیم سورة الاعراف

قوله کتاب خبر مبتدا محذوف ومبناه علی ما اختاره من کون الفاظ التهجی علی نمط التعدید والا فاذا کان
المص اسم السورة فظاهر انه المبتدا ضمیر هو عائدا الی المؤلف من الحروف او الی السورة باعتبار
حضورها فی العلم والتذکیر باعتبار الخبر ولو جعل المقدر اسم اشارة لم یبعد وکان میله الی الثانی ولذا
حمل السورة علی الکتاب والا فالکلام علی اسلوب قوله تعالی الم ذلک الکتاب لا ریب فیه و
قد حمله علی نفس الکتاب الصالح للهدایة والانذار والتذکیر مع ان مثل هذا الکمالات لو جعل للبعض
الذی هو السورة کان ابلغ لکنه من المعرفة علی التعریف والتنکیر وانا ما یجعل کتاب انزل مبتدا و
خبرا علی معنی کتاب وای کتاب لکونه خلاف الاصل وشیوع حذف المبتدا قوله ونهی المشکک حرجا
ظاهر انه مجاز علاقة اللزوم وکانت القرینة المانعة هو امتناع حقیقة الحرج والضیق من الکتاب
وان جعلها الکنایة وبهذا یشعر الوجه الثانی وهو تقدیر المضاف لیکون الحرج علی حقیقته ای
من تبلیغه فانه صریح فی ان الحرج لا یختص بالاجسام ولیس معناه الضیق المکانی ثم اشار الی الحرج
فی هذا الوجه وان کان علی حقیقته فالجملة مجاز وکنایة عن طلب عدم المبالاة بالاعداء قوله انما
بالنهی فیکون عموما للطلب او المطلوب عن انتفاء الحرج وهذا اظهر لان النهی عن الفعل الداخل علیه حرف
النهی لنفی المعنی ولما کان السیاق علی تناسی تفسیر الحرج اظهر قدمه وذکر الاول بقوله وکذلک
اذا ایعتزال ... لکن بعد ملاحظة قوله تعالی لا حاجة الی ما ذکره من الاعتبارات فلیقدر فانه
فیل لما جوز تعلقه بالنهی او حرج بترجیح لا اقل فانه لو تعلق بانزل لتقدم علی النهی المرتب علی الانزال
قلنا لان کون الانزال للانذار والتذکیر من الواضحات التی یجری مجری الضروریات مع کون العامل

صح الفعل مذکورا بطریق القصد دون الرتبة والتوسع واما لزوم تاخر النهی فعلی التفسیر الاول للحرج
غیر مسلم فانه مرتب علی مجرد الانزال وعلی الثانی ترکه للاهتمام المناسب للمقام کما لا یخفی حتی کان
الواجب قبل الانذار تحصیل الامر التام قوله فما محل ذکری تعنی بعد ما بین متعلق لینذر لوجه الوهم لیبین
محل ذکری ای موقعه من الحرکات ای انواع الحرکات حرکة فان اعرابه تقدیری ولا یظهر ما هو
معطوف علیه لیتبین موقعه وجوز النصب بان یکون مصدرا لفعل محذوف معطوف علی تنذر لا بان یکون
عطفا علی محل الجار والمجرور واعنی لتنذر لانه یکون مفعولا له لانزل وهو فعل الله اولا یکن وهو فعل
الحرج مع ان التذکیر فعل المخاطب کالانذار فلا یوجد شرط حذف اللام وهو کونه فعلا لفاعل الفعل
المعلل وکذا اذا اترک الملائمة للانذار وجعل التذکیر معلل الله فانه یفوت المقارنة فی الوجود الا اذا
اراد بالتذکیر التمکین منه واما اذا جعل لانه فی صدرک فهو منه فی معنی لا تشک ولا تخف فیکون الفاعل
واحدا لکن الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدا ای وهو ذکری عطفا علی جملة هو
کتاب فیکون کل من الجملتین مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا علی کتاب فان المعنی انه جامع بین کونه
کتابا وتذکیرا قوله علی محل ان تنذر اشعار بان ان مع الفعل وان کان فی معنی المصدر لهو مرکب من
حرف وفعل واسم فلا یکون کله فلا یکون اسما فلا یکون اعرابه الا محلا وکذا الموصول الاسمی مع صلته
قوله فما وجه نهی لیس الحرج عما نوثم وینهی بالکون فی الصدر او للاکون کیف وقد فسر والنهی لطلب
الکف عن الفعل او الترک له فجعله من باب ترک اللازم وارادة الملزوم فالمنهی عنه کون المخاطب فی حرج وقد
عبر عنه بعدم کون الحرج فی صدره کما فی عبارة لا ارینک ههنا عن عدم کون المخاطب فی هذا المکان لعدم
رؤیة المتکلم ایاه فیه ومثله فی الامر قوله تعالی ولیجدوا فیکم غلظة عبر عن امر المؤمنین بان یغلظوا علی
الکفار بان یجدوا فی المؤمنین غلظة قوله من القرآن والسنة اشعار بانه لا یختص بالکتاب لیکون من وضع
الظاهر موضع المضمر بل یعم الکتاب والسنة لیظهر فائدة الحکم دونه الیه ولا یخفی ان المراد الانزال
من السماء بعد انزال السنة زیادة تجوز قوله الا وهو ای الله یحب ان یعلم معناها لیتمکن من اتباعها
حیث یترکون دین الله ویتبعون غیره باضلال اولیاء من دون الله عن دین الله کما فی الوجه الاول او
باتباعکم من دون دین الله دین اولیاء کما فی الوجه الثانی قوله وما مزیدة من ما الا بما فیه المؤکدة
لما یشعر به الکلام من القلة مثل قلیلا ما یذکرون او الکثرة مثل کثیرا ما یذکرون وانتصابه علی
انه صفة مصدر محذوف وقد یکون للمحل فینتصب علی الظرفیة مثل کثیرا ما یسمی البلاغة فصاحة قوله
وانما قدرناه ای المضاف الذی هو الاهل قبل الضمیر حیث قلنا جاءها اهلها لیکون مرجعا للضمیر
فی او هم قائلون فانه ضمیر العقلاء فصار المعنی کم من قریة اردنا اهلها کما نفنیها جاء اهلها باسنا
فهلکوا فبقیت القریة خربة معطلة خاویة علی عروشها خارجة عن الانتفاع بها ولیس هذا من الجمع بین
الحقیقة والمجاز فی شیء قوله واما جانی زید هو فارس رد لما ذکره الشیخ عبد القاهر وغیره من ان
المبتدا فی الجملة الاسمیة اذا کان ضمیر ذی الحال وجب الواو لما انک لما اعدت ذا الحال بضمیره اشعرت
بان للجملة نوع استقلال وابتداء استیناف فلا بد من زیادة رابطة وقد بسطنا الکلام فی ذکر شرح
التلخیص وهذا الخلاف فیما اذا عطف الجملة علی حال قبلها نحو جانی راجلا وهو فارس فانه یجوز بلا خلاف

ترك الواو لاستثقالهم اجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت للحال ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعمال لم تبق عاطفة وكان الاعراب استقلالا لا اتباعا وبخلاف نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمة فوه الى في ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين و كلمته مشافها ونحو ذلك فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط من اول الامر بخلاف من قال بنصف النهار الماء غامره وبالجملة فالاعتراض على الرجاج انه سوى بين ما اذا عطفت الجملة على حال قبلها و ما اذا لم تعطف **قوله** ما كانوا يدعون بيان وتفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز ان تكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين واما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعواهم يا لكعب اي استغاثتهم بآل كعب او حينئذ مصدر دعوت زيدا اي لم يكن دعاءهم ربهم الا هذا القول العظيم انا كنا ظالمين حين دعاء **قوله** و دعواهم نصب خبر لكان يترشح الحاقه النظائر فانه اذا كان احد جزئي جملة كان ان مع الفعل فالكثير الراجح رفعه بالاسمية ونصب الاخر بالخبرية وان قدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان فنتهم الا ان قالوا فكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة ولانه تشبه الضمير في انه لا يوصف فيه الجملة لا يكون من قبيل اسماء الاعراب لفظا والعرب تلتزم جعل المتقدم منه مسندا اليه ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان تكون دعواهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن الترجيح الكشاف على السعد برين يعيد تقصير دعواهم على قولهم على ما هو مقصود الكلام لان ما يلي الا مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا واما بدون النفي و الاستثناء فهذا الحصر هذا المقصود حتى يكون ثم الا لما كدا القصر لا لتاسيسه فرحنا والحق مع على التقدير الثاني ولا يظهر الاملي به تصرح في المعاني **قوله** والحق صفة اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على الوزن العدل وتميز الاعمال يكون في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا وسوء كره المص انا نراهم يفصلون بين الموصوف والصفة والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه ومن جهة المعنى متعلق بالمبتدا وكالملزوم للصفة فلذا جوزه ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا من المستتر في الظرف تعليلا لمعناه وقوله اي الوزن يوم يسال الله الامم ورسلهم تفسير لما ذكر من المبتدا والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف وتقديره الوزن الحق اي العدل ابتداء كلام لبيان معنى وصف الوزن بالعدل كما يتوهم من كلام المص بحرف التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبر الم**قوله** التي لها قدر و وزن وهي الحسنات خصها بالذكر لانه معنى الكلام والا فالظاهر انها مع الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين جمع موزون يكون موازين السيئات وفيه نظر **قوله** الامر الى قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فان ما وقع بعده الامر بالسجود لادم هو خلقته وتصويره لا خلق بني آدم وتصويرهم **قوله** لا ان لا تسجد صلة اي مزيدة الا ان جعل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح ثم لا بد وافادة زيادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان وهم انهم حاموا حوله **قوله** او جبه عليك ايجابا ذكره

نظر

ن

طريق المبالغة والتاكيد لا طباق من يعتد به على ان مطلق الامر للايجاب واما انه للفور فلا دلالة للكلام عليه **قوله** فعلم منها الجواب وهو ان المانع انه افضل منه والافضل لا يعظم المفضول والزيادة هو انكار الامر بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب التزام بعينه في الحسن والقبح العقليين حيث انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل ومع هذا فقد غلط في الافضلية حيث اقتصر على المادة و ذهل عن الفاعل خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه من روحي وعن الغاية وعلم ادم الاسماء **قوله** فاصح لكن فسره بهذا لان التكبر كان فيه باب له **قوله** رفع الله حكمته بفتح الحاء والكاف هي من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس رأسه ويضرب بذقنه صدره وقال عطف على رفع اي قال الله له قم وارتفع وهذا مثل على نحو قال اركض فيكون تعقيده رفعه على طوره جاوز حد الوقص بكسر الشين الوقص والوقص ايضا شدة الوطء **قوله** ثم اجب الى الاستنظار اي طلبه الانظار والامهال لقوله انظرني الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السؤال ظاهر عند من يجعل افعال الله معللة بالاغراض ولا يسند الشرور والقبائح الى الله واما الجواب فلبس الشرح لان حقيقة الابتلاء محال في حقه تعالى ومجازه وهو ان في الانظار شبه ابتلاء وامتحان لا يدفع السؤال ولان ما في متابعته من اليم العقاب وترك المعاصي علم بكون الثواب كما للملائكة فالاولى ان لا يخوض العبد في امثال هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الى الحاكم القادر المختار ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر ممن له راي صائب وحدس ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطة بدقائق الامور ومهارة في سياسة الجمهور واستقامة على طريق السنة والجماعة واقامة لمرتبة كل طبقة مبلغ البضاعة كان يقدم ليتيسر لا يطلع عليه واحد لا يهتدي عقول البشر على علماء بلدته وفضلاء مملكته الراسخين في العلوم الدينية والمعارف اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام الشرعية بعض من كان يعاديه ويبغضه من متفقهة المتشبهة بالعلماء بالعامة الظلمة الحقيق بان يتخذ عدوا ويذكر آصالا وعشيا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يضحك العلم ويبكي العلماء لرياسته ويكاد ينهج الفقه مع جلالته لخساسته كلامه فيه هراء وفؤاده منه هواء وريعه عنه خواء وهو والعدم سواء وعند غاية الى ان اللئيمة شاع ذو الجهالات الشعر والشعراء ان درس فسقط المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكة للاولى الابصار والاسماع وان لم تصدق به فتفقد واذا اخذ في التحقيق بصورة الدقيق تبين انه من الجهل في بحر عميق يتناثر عند تقرير فوائده من فيه الغرر لا الدرر ويتكاثر فيه الاوضاح لا الغرر اذا سالته عن تفسير آية فالقم آيته او عن رواية حديث فالكم رايته وان زفت منه العرف والكالح فنقص على التمام او الربيع والضلال فغلط في الثمام اذا جئته من باب القصد والادب فاخرس او طهان النفس والنسب فالحشش ينتمي تارة بالمحدثين وانما هو تجري واخرى بالصلاح وما هو الا سلاح يسكن طوار الدهر لا فتح فيه يطرد الغار من فطنته ويلقط التمر من جنبه متاسفا على تراسه الذي صغر معقلا اماثيه بلعل وعسى ويحج احيانا وقائده العصا وسائقه الحمر والحص دفيقه النحس واللوم وطريقه الخسن والشوم يمشي فيتعثر ويكب فيتعثر انه مع هذه الشناعة والركاكة وقصور الباع في كل صناعة يسوء الحاكم يقع في علماء الدين من اهل السنة والجماعة ويبغض من فضلاء الدهر الكامل البضاعة ويطمع ان يعد من العلماء بل الفطناء يلتمس العفو

للاوارد بعينه والوجدان ...

ولو ذا ان يعتقد من الفقهاء لا السفهاء ويتجاهل علي وحسن الريح في ثمنا ويبيتها ضل لدى اسف في الماء و
في السماء هذا اوكم مثل هذا وخصائصه لا يقاس بالرمال ولا يحاذي ايا جبل نعمان ان حصاكما
ولا يحصى دقائق نعمان ونعم بما انه انزل من ان نخاطب وانزل من ان يعاتب ومن هو حتى تحمل النطق
الي اليه وبيننا السفر الكنا صعب من ورقاتنا ولحظة من اوقاتنا ازعاما بجملة المتطلبين اعطاها
اهل الحق والعقل ووسما على جرين المخالفين ثم تحرك الى يوم الدين فانتقمنا من الذين اجرموا وكان
حقا علينا نصر المؤمنين ولا يغرنك ما عسى يطلق علي اذنيك من خفاء هنته وغفابة البيه والتغاني شرذمة
من طلبة العلم وذويه فلقد كان هذا تصدرا بدون الاستحقاق وتوثبا بشئوم الالتحاق وذلك
تغييرات لتغيير الفقهاء وتحريفات لتحقيقات العلماء بعبارات باردة تمجها الاسماع واستعارات
شاردة تنبو عنها الطباع ولولا خوف الاطناب في صنوف الكتاب لاوردت مما وقع سمعي من لفظها و
وقع بصري من خطها ما يصلح ان يتلهى به الفضلاء ويشتغل في انديتهم الظرفاء ويجعلها نوادر كتب
الهزل والمجون ويوردها الفنون حين الحديث شجون وكيف ما كان اوردت محالا نهالي الاعتقادا
لانها لما تجري مجرى الضروريات ما عسى يستدل به على كمال فنون المعقولات ومبلغهما من العلوم و
الادراكات فمما سمعته من والامراء وكان يصر عليه اصرارا وينكر على من يحمله على المبالغة انكارا
انه كان في القوم بخوارزم مائة الف وعشرون الف من الحمام وفي جامعها الموسوم بمسجد منوجهر سبعة
الاف من المدرسين فقلت مرة ايها المولى وعلام كانت تلك الحمامات فقال كانت خوارزم بحيث
لو ركب فارس عالم بالفروسية دابة فارهة وتعب من طلوع النهار الى غيبوبة الشمس لم يخرج من
طولها او من عرضها فقلت وبعد التسليم مما زاد على ان خربت وما يقيس سوى ان عليش ومنها ما قال عند
الطعن في بعض الكبراء من مشاهير الاولياء ان فخر الدين الرازي تعالى الامام حين توجه من خوارزم الى
خراسان كانت له الف بغلة تحمل الالات ولا حصر للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمة حاشيته
الى خراسان كانت ساقتها في خوارزم فاستقبله اكابر خراسان فقالوا ايها الامام كيف تركت
هذا السلطان ولم مثل هذا الانعام والاكرام فقال نعم الا انه كان له مثل هذا في خوا تعض الجهلة فلا جل
ان احتمله وتعرض انه لا يطيع ان يشكر عاقلا انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا المتخلف
ولا من المدرسين الا على مهد وتسويف في انه ملك لخوارزمشاه الف بغلة تحمل الذهب والفضة
فضلا عن الالات ولا العسكر وعشرة فراسخ مع تلك المعاني في الغزالي وقد كان يرى الواحد اثنين و
يسمع عراه البغ او الغين لكن من لم يستحي يقبل بخرف القول والزور ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور قوله ما وقع به في النفي ثاني معمول تكليفه نفس الامر بالسجود تمحض للاغواء احداث سبب
الغي والنعاس وهذا التسويات التجوز في المسند لا الاسناد قوله تصد عنه لام القسم لان لما صدر
الكلام كهمزة الاستفهام قوله يؤمن بالقدر نسبة الى الاعتزال المائنة من ان القدرية مجوس هذه الامة
والمعتزلة هم الذين يجعلون خالق الشر وهو القبائح غير خالق الخيرات والحسنات فهذه على طرز
الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة اسم المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما هو النوع
الاصول فلهذا جعل مسائل الهداية والاصلاح من الفقه التكاذيب والاكاذيب نعم وان كان

ظاهر ما

ظاهر ما جمع تكذيب وهو لا يوافق معنى الاكذوبة قوله وانتصابه على الظرف حيث لا سيما في جعل المقعد كلمة على
لانه نوثر للمعنى وبالجملة حذف في من الظرف المحدود شاذ و لم يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان المعنى
على الظرفية والبيت في صفة الرمح لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلانا
الثعلب عدوه واسراعه واستعمل في اهتزاز الرمح لما انه حركته واضطرابه ضمير متنه للدن
وضمير فيه له او للهز الاطرقة جمع طريق كارغفة جمع رغيف قوله وهذا مثل شبه حال وسوسته
لبني ادم بتقدير الامكان بحال اتيان العدو لمن يعاديه من اي جهة امكنته وللذلك لم يذكر الفوق و التحت
اذ لا اتيان منهما قوله فلما اختلف حروف التعدية في ذلك اي المفعول به لغة تؤخذ عن العرب واستعمال الاهم
وقد ورد الاستعمال في تعدية الاتيان الى جهة القدام والخلف بكلمة من والى جهة اليمين والشمال بكلمة عن لكن لا
السؤال ساقطا قوله لغة خذ كان وتؤخذ خذ اي او صفة كبد القوس مقبضها ومجرى السهم منها
مخلق بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم اي علي او لا ذى الذين اخلقهم مجلى على الكسب وجمع المال
لئلا يصنعوا البدن تطبيا اي تطعنا ما بدل الحد و في التضعيف قوله مذؤما بالتخفيف لم يجعله من ذام
عابه وصغره ودمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه يائي ذمته اذيمه قوله وهو ساد مسد جواب
الشرط الذي هو من تبعك فان من شرطية اسما مظهر الكلي فمن جهة خطاب من حيث كونه جزاء عن
ضمير الخطاب في اكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف قوله على ان لا ملان في محل الابتداء على طريق
الحكاية اي لمن تبعك هذا القول قوله وقلنا يا آدم عطفا على ما بعد قال اي قال يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن
لان ذاك في مقام الاستيفاء والطراد لما طعن على ابليس من القعود على الصراط والاتيان من الجهات
وهذا من تتمة الامتنان على بني آدم والكرامة لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لانه يؤول الى
قلنا للملائكة يا آدم فيقدر قلنا ليكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة قوله والياء ابدل قيل لا بها تم بعد
حرف ساكن وموضع آخر ورد بان الياء كذلك وقال ابن جني يدل على ان الاصل هو الياء قولهم في المكبر
ذا و الالف بدل من الياء اذ الاصل ذيّ بالتشديد بدليل تصغيره على ذيّا وانما يجئ الثلاثي لا الثنائي
كما ومن يحذف احدى اليائين تخفيفا ثم ابدلت اخرى الفا كراهة ان تشبه آخره آخر كي قوله مستقبحا في
العقول ان اراد انه يستقبح يعني كونه مذموما وحكم الله سواء ورد الشرع او لا فلا دلالة او بمعنى كراهة
الطبع وعدم الملائمة للعقول السليمة فلا نزاع ولا اطلاق في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله
لان الثانية مرة ظاهر ما في مثله لا يجوز القلب كي لا يجوز في دارى آدا اي فيكون اورى شافيا
وارد على طرف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجب في الاصل فالامر ظاهر قوله كلا ولا اي
لحى كلالح ونظر اكلا نظر من قوله في وصف الفرس بما انه يمس الارض لا كلا ولا اي وطئا خفيفا
كلا وطئ قال الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شئ خفي قالوا فعله كلا وربما كرروا
فقالوا كلا ولا وقال يكون نزول القوم فيها كلا ولا اي كان مكثهم زمانا يسيرا اي النغوة بكله لا او
الدلالة على افضلية الملائكة ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين ايهاما
ان البشر يصير ملكا او ان تكونا في مرتبة الملائكة من الكمال وقد قرر ذلك ولم ينكر عليه فدل قطعا على ان
الملكية افضل من البشرية وانقضاء تكب آدم المنهي طمعا في ذلك فلولا انه افضل لم يرتكب ربا لحكمه

فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الافضلية في بعض الامور في حكم الله لجواز ان يوافق راي
راي المعتزلة قوله كانه قال اقسم لكما اني من الناصحين وكاخفاء ان اللام في لكما في النظم متعلق بالناصحين
على حذف المفسر او على التوسع في الظروف فلكما مهنا ولهما فيما سبق او اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين بيان لبعض
المفعول في قاسمهما قوله لجعل ذكر مقاسمته منهما تنزيلا لقوله لهما القسم استفهام تقرير منزلة قسمهما قوله
واقسما له بقبولها هذا على عادته في تجويز اختلاف متعلق الفعل في جانب المفاعلة كما تقول حالفت زيدا
على الميسر مع ان حلفه يكون على الاقدام قوله يخصف النعل اي خرز طرقه اي طاقة وجلده فوق اخرى
في الاساس وجميع الاشياء طرقة طرقة وطريقة طريقة اي وضع بعضها فوق بعض وقال اعطف على اسمها وعلى
عادة متعلق بها قوله اي متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد ليحسن ترك الواو وفسر المعاداة
على وجه لا يوهم عداوة آدم لحواء وبالعكس وليس مثل كلمني زيد وهو فارس في معنى جاء فارسا لما اشار
اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان لهذا النوع ابتداء واستئناف
قوله البناني بتقديم الباء على النون منسوب الى بنانة امراة سعد بن لوي بن غالب قوله كانه قيد ولبس
النقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكر ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة اليه باسم الاشارة
تاويل ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر وجوه الاعراب على خلاف المشهور وخلاف
المقصود وسيجيء في سورة الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس قوله او ان يكون اشارة عطف
على ان يراد بعض يكون الاشارة الى البعيد الى الحمد على التعظيم وقوله لان موازاة السوأة من التقوى معلق
بان يكون بيانا لوجه الربط يعني لا تفاوت الا يكون التقوى اشمل وقوله تفصيلا تعليل للاشارة الى لباس
التقوى او اللباس المواري وتوسيط بيان معنى الاشارة بين وجوه الاعراب لان قوله ذلك خبرا ذا جعل
ابتداء الكلام كان وجه البعد ظاهرا لكون المشار اليه منقضيا مذكورا في الكلام اخر قوله حال يعني ان الجملة
حال من ضمير الجمع على ما قال اي اخرجهما نازعا وليس المعنى انه حكاية حال ماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك
قوله وهو دليل بين قد يمنع الدلالة فضلا عن كونه بينا فانه ربما يرى العدو والمداجي المكمن خصمه والخصم
لا يراه مع جواز رؤيته بل وقوعها وقتا آخر وربما كان اشد قوة على الابصار فيراه من مكان ابعد و
على مسافة والخصم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة ادنى وحديث رؤية البعض الجن مما يكاد يكون متواترا
وسيجيء دلالة على ذلك في قصة سليمان وفي سورة الجن وفي سورة الاحقاف من اخبار ابن مسعود
برؤية جن نصيبين والعذر بان خبر الواحد لا يعارض ما يفيد النص لو ثبت دلالة النص واذا جاز عند اهل
السنة ان يخلق الله تعالى في عيون الناس قوة رؤية الله تعالى فرؤية الجن اولى قوله ابلغ من الاول لدلالته
على جعل الشياطين بحيث يتولاهم المؤمنون ويطيعونهم قوله على القصر في بدائه المؤكد بهؤلاء على هؤلاء قد
للتاكيد وقبيله لا تشارك فيه بل في الفعل وعلى هذا يتبع ان يحمل ما نقل على المص ان العطف يكون للتاكيد
في معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون هذا البارز والآن التوابع ايضا معمولات
لعوامل المتبوعات عنده قوله كان راجعا الى الملبس لان جعله ضمير الشأن انما كان لقصد التفخيم المناسب
للمقام وهذا العطف مانع ولا عبرة بالمقتضى مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم والالزم حقية الاديان
والمذاهب المتنافية المبنية على تقليد قدمائها قوله لو كره الله منا مبني على ما يراه من عدم التفرقة بين

٢٢٤

الامر والارادة وبين النهي والكراهة والامتنانهم واحتجاجهم كانت ان الله امرنا بها ولذا رد الله
عليهم بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء قوله وسم عدوته مجوسة فقد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية
مجوس هذه الامة فحاول كل من فريقي السنية والمعتزلة جعل الاسم للآخر فنقل عن المص ان القدر
اسم لافعال الله خاصة لانهم منذ العرب الا هذا لمن دخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فعدا عن
موجبان يلقب به عليها بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف من لا يسمى به الا افعال الله خاصة
وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون كل الامر بتقدير الله وينسبون القبائح اليه تعالى
وتسميتهم العدلية بها تعكيس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم
لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحيروا في اثبات معنى المجوسية فعند العوام
بالصفات القديمة قوله يتعدد الآلهة وقيل القول بان الله تعالى يخلق القبيح وبهر عنه شر قول
المجوس ان الآله يخلق الشر ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وكلاهما من الضعف بحيث بين وحجى يقول
النفس ينسب الى ما يلابسه كثيرا وقد كثر مدافعتهم للقدر واشتغالهم بنفيه وتركوا الايمان به خيره وشره
واثبتوه للعبد مع اختصاصه بالله تعالى فنسبوا اليه فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر
لان المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات والحسنات الى يزدان وهذا مذهب
المعتزلة بعينه ثم ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلوة والسلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر وقوله عليه الصلوة والسلام ينادي مناد يوم القيمة اين خصماء الله تعالى
قوله ونصدقه فنقول الله ما ذكرنا انما يصح لو كانت الارادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح اليه تعالى
بطريقة المشيئة والخلق اضافة اليه بطريق الامر والطلب قوله وقل اقيموا عطف قل ادلو عطف اقيموا
على امر ربي لكان ظاهر عطف الانشاء على الاخبار وان كان على تقدير الحكاية وتاويل هذا الكلام
ومثل شائع والضال لو لم يقدر لا وهم ان معمول قل هو مجموع قوله امر ربي واقيموا بالعطف قوله
كله الضلالة من الاخبار بانهم يضلون ولولا تقدير الكلمة وجعل نفس الضلالة ليبطل الاختيار و التكليف
قوله ان وفيهم للايمان لاخرون في نفس الهداية لهذا واما جعل المظهر المفسر هو خذل دون اخذل
مع انه الظاهر الملائم لهدى وحقت عليهم الضلالة فاعتزال قوله وهذا دليل يؤيد ابطال ما ذكره بعض
كتب الكلام وعلله عما دل الامام انه على من الضال الضلال استحال منه اختيار الاهتداء وهذا
معنى الجبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلال باختياره وهو معنى الاختيار فلهذا الحكم بالمختار ابتاع
الكسب والاختيار وان كان مجبورا في ذلك الاختيار والفعل واقع بقدرة الله تعالى فالمختار وضع
التعليل باتخاذه الشياطين اولياء قوله كما صليتم احدها الحاصل لما اشار اليه قبيل هذا من ان
المسجد اسم زمان او مكان للسجود اي الصلوة قوله ما اخطاتك اي ما دام تقدم ولا تحد فيك
الخصلتين اللتين هما السرف في الاكل والشرب والكبر والخيلاء في اللبس قوله ومعنى الاهتمام
لان الفعل لا يتصور بدون فاعل فانكار الفاعل بالكلية انكار له قوله عن خالصة بروا منصوبا على
ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر وهو بيان لمعنى المقابلة بقوله خالصة لهم يوم القيمة قوله بالنصب على
الحال من المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى معززة الخلوص لهم قوله فيه تهكم لانه اذا ام بجر

انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل
لا ترى الضب بها ينجحر والكشف عن ذكر هذا ما سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا قوله وقرئ فاذا جاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آجال الامة وان كان المراد باجل الامة
اجلهم بنزول العذاب بهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون لتحقق تاكيد مرتبة فعل الشرط عن ... في قوله
لم تجدوه الضمير لما كانوا عليه دخلوا في غمار الناس بالضم والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصله تداركوا
ادغمت التاء في الدال وجيء بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مضلين ان القادة قد زادوا
باتباعهم اياهم وصدوهم عن رايهم طغيانا وثباتا على الضلال وقوة في الضلال قوله عطفوا هذا
الكلام على قول الله اي رتبوه عليه يعني ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة
ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا كشف المعنى فالكلام
على ما من فضل قوله لا يغاثون ولا يمطرون من غاث الله البلاد يغيثها غيثا الثنوة بوزن الهمزة
طائر كالعصفور احمر المنقار التلتس حيد ضخم من ليف او خوص قوله جسم البغال واحلام العصافير
اوله لا باس بالقوم من طول ومن غلظ وبعده كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح
الاعاصير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيفت الى الاعاصير على وجه البيان قوله ان
الرجال ليسوا بجزر من كلام شعبة بن ضمرة وكان المنذر يسمع به ويحبه وما يبلغه عنه فلما رآه
استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الهك ان
الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال ببيان و
ان قاتل قاتل بجنان قوله فاعجب المنذر كلامه وسره كل ما راى منه قوله وقرئ غواش بالرفع يعني
بضم الشين على جعل اللام المحذوف نسيا منسيا والا فهو على التقدير بالكسر ايضا نحو في قوله ما هو في
الوسع متعلق بالاكتساب والدليل على ان الاكتساب به ذلك ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط
اسم الاشارة واذا علم ان الاكتساب به ذلك معنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك
الاكتساب لحصوله لما فيه يسر لا عسر لكن نبه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق
قوله لا تقربا وتعتقد دفعا لما يتوهم ان ذكر الحمد والشكر حمد وعبادة والجنة ليست دار تكليف
وعبادة قوله فان تلكم الجنة يدل على ان تانيث ضمير الشان عند كون المسند اليه في جملة مؤنثا
ليس بطريق لازم قوله لا بالتفضل كما تقول المبطلة راس التقدير وان كان مكشوفا معلوم
الهمزة ان نردعها بعض الحيا فان تسمية السنية باهل الحق مما يكاد ينطق به البكم ويسمع به
الصم فليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال المولى اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومع هذا فقلبت الدلالة
يكون بعد جوار مما كانوا يعملون ليحتاج الى الجواب بان حصل النعيم الدائم مع التعظيم لما صدر
عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح شكرا لبعض ما افاض الله عليه من سوابق
الاحسان وكانه لم يعرف ان معنى التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو

تركه

تركه ظلما واستحق الذم قوله ولكون حكاية عطف على اعتباطا واظهار اللام لان الكون ليس فعل
الفاعل فيصير المعنى لكون حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء في ان هذا لا يستقيم الا اذا
كان قولهم على المضي حقيقة كما لو فرض ان يحكيه الله وليس كذلك فلهذا قيل اللام متعلق بمحذوف
معطوف على قالوا اي قالوا ذلك اعتباطا وحكى الله ذلك ليكون لطفا قوله اطلق ليتناول
هذا على عادته في تعميم المطلق جواز الترجيح بلا مرجح ثم ان مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير و
الشر جميعا وانما الخاص هو اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة مصدقون
بالكل والكل مما يسرهم فكان ينبغي ان يطلق وعدم الاضافة قوله كانهم المرجون يعني الجيم
بعدها واو ساكنة او همزة مضمومة من ارجيته وارجأته اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى
في التوبة واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم
ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه
سيما فيما سيجيء ان الكل بعده ولا وجه قوله اذا نظروا قد توهم انه متعلق بقوله يعرفهم الملكة
وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من الله بيانا للمعنى واشارة الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون
برغبة منهم وميل والى اصحاب النار لا يكون الا بصرف من صارف ابصارهم وقد فهم الناظر و
في الكتاب منه انه جعل نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المقابل اعني واذا صرفت لكن واو
العطف تاب عن ذلك وليس في الكلام مقتض له بل هو عطف على يعرفون وكذا انه جعل الشرطية
اعني اذا صرفت ابصارهم عطفا على نادوا مرتبطا من جهة المعنى بما اعتبر من اذا نظروا الى اهل
الجنة حتى يكون الصرف ملقيا اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة فيقع لفظ الصرف موقعا حسنا
قوله وهم يطمعون ما يناسبوا بهذا الى ان ليس حالا من المنفي حتى ينصرف الى النفي بمعنى لم يدخلوها
في حال الطمع بل في حال الياس وانما هو عطف او حال عن النفي بمعنى انهم عند عدم الدخول كانوا
طامعين قوله علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها جواما على عين الى لطعما
الكريه قتلا اجزه وان برحيا حتى نلاقيك يا هند وقيل اوله من بعد ايام العقيق وحاجز
وفسر التحريم بالمنع لما ان الدار ليست دار تكليف قوله على الاستعارة بان قوله كما نسوا
ايضا مجاز لعدم سابقة الذكر قوله كما تقول ابتداء هل يضرب زيد فان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا
ما بعد واو العاطفة والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف على محل لنا من شفعاء لكونه في معنى
هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا معنى لقولنا هل يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا فان قيل
الظرف مقدر بفعل فاعله من شفعاء بزيادة من والتقدير هل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من
عطف الفعل على الفعل قلنا فرق بين صريح الشيء والمقدر به فليس هذا الا من عطف جملة فعلية على
جملة ظرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدأ والظرف خبرا ولم يجعل هذا من قبيل هل زيد عرف
المحكوم عليه بالقبح على انه في مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم الا يعتبر عطف الفعل على الفعل
والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله وقرأ ابن ابي اسحق او نرد بالنصب
فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة او الرد وعلى الاول وجه النصب تمني الشفيع للشفاعة بدون الرد

او للرد وعلى ثانيهما تمنى الشفيع للشفاعة مفضياً الى الرد وسببا ووسيلة والمشهور جعل او بمعنى الى
ان وآثر حتى عطفا الى التصريح بمعنى السببية قوله يحتملها جميعا بمعنى ان يغشي الليل النهار يحتمل معنى
جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل ومعنى جعل النهار لاحقا
بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وسيجيء لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر
قوله ويطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الظاهر انه حال من النهار وضمير الفاعل للنهار
لانه انسب بالوصف بالطلب والسرعة وضمير المفعول لليل ووصف الطالب للشيء بادراكه هو المناسب
غاية المناسبة قوله سمي ذلك اي تصريفها على حسب حكمته وعلمه ووفق ارادته امرا لشبهها بالمامورات
بالجريان على هذا الوجه ثم استعارة للامر كذلك قوله ولما ذكر يعني عقب الكلام الدال على خلقهن
مسخرات بان مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان خلقه وامره لا يختص بهذه
الاشياء ولا شريك له احد منهما قوله ان كان الرجل يعني ان هذه المخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة وتقدير ضمير الشان مهمول لان ذلك انما هو للمفتوحة الزور جمع زائر والمراد الضيف وما
نشعر به اي بالرجل او بانه يصل الصلوة الطويلة فيكون منصوبا عطفا على يعلوه والمعنى لم يكن على وجه
الارض عمل يقدرون عليه ان يعملوه معلوة علانية بل لم يعملوه الا سرا تسمعون صعقا اي مثلا الى همسا
قول الحسن قوله كقوله واني لغفار يعني ان قرب الرحمة معلق بالاحسان في الاعمال كما ان المغفرة
معلقة بالتوبة والايمان والعمل الصالح لمن يشاء عمله كصاحب الكبيرة لا تقرب منه الرحمة قوله او على
تشبيهه من القاعلة في فعيل بمعنى مفعول اي يستوي فيه المذكر والمؤنث وان يجمع على فعلى كجرحى وقتلى
لا على فعلاء وفي الذي بمعنى فاعل ان لا يستويا فيه وان يجمع على فعلاء كرما ورحما فيجوز ان يكون الاستواء
في قريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما ان الجمع في قتلاء واسراء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل قوله او على
انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي المذكر والمؤنث النقيض صوت المحامل والرحال والصعيب صوت
الارنب قوله اولان تانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون النحاة لانهم لم يعتبروا في الاسناد
الى الضمير بان يكون المؤنث حقيقيا او غير حقيقي ولا بين ان يكون المسند فعلا او وصفه واعتراض
الترتيب بان الوجوه المذكورة لتعنت بمطرده لليس بقادح وههنا وجه اخر وهو ان يكون تذكير الضمير
لاكتساب المرجع التذكير من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة النحاتية قوله
واستقاق الاقلال على المص حقيقة اقله حمله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه
قوله جمع سحابة يعني الجمع الذي على حده ويخلي مما يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله
الكريمة الترية تفسير للعداة قوله لانه واقع تعليل لجعل باذن ربه بمنزلة يخرج نباته حسنا وافيا
قوله تنزه عن الريب آخر بيت للنمر بن تولب تعالى قول ذي رأي ومقترة مجرب عاقل نزه عن الريب
وبعده امر بكل الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله لنا موا حذار حليف
وتمامه عمان حدث ولا وصال يعني طرقت الجنية فاستشعرت خوفا من القوم فخلفت كاذبا ان
القوم ناموا وليس بها حدث لانتفاء المحدث او ذو حديث او محادث ولا مصطل بالنار قوله
وكانت اي الجملة القسمية مطلقا بمعنى الموقع للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل

في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا دل عليه بلام الجواب
قوله والنصب على الاستثناء لا خلاف في جوازه على السعة وان كان المختار البدل قوله بيان
لوجه اختصاصه يعني الاختصاص الذكري المفضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصري لان القوم
كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فدل قوله اعبدوا الله على معنى خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله
ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من الضلال يعني انهما وان جاءا في اللغة بمعنى واحد كالملال
والملالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال وتعينها عند قصد المبالغة في الهداية يدل على ان المراد
المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال هو الفرد الواحد ويؤول معناه الى اقل ما يطلق
عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص لا بعد تفسيره بالاقل فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي
الجنس المحتمل للكثير او الانصراف الى الكامل كما يحتمل الحمل على نفس الماهية ولا كذلك احتمال رجوع
النفي الى المرة الواحدة بمعنى ليس بي ضلالة بل لي ضلالات مثل ما جاءني رجل بل رجلان لان
مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وهذا معنى ما قال المص نفي ان يكون معه طرف من الضلال
واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم و
فرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه الذي
لا ضلال بعده واما ما يقال ان الضلالة احق بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يليق باعبارات
المص وبيانه فلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا
كذلك بحسب المفهوم الا انهما كالمتساويين بحسب الوجود هنا والقوم في هذا المقام كلمات خارجة
عن الضبط قوله كيف وقع ان كان القصد الى مجرد كون لكن متوسطا بين كلامين متغايرين
نفيا واثباتا فوجه السؤال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك دفع التوهم الناشئ من الكلام
السابق على ما هو المشهور وعلى ما قال المص معنى الاستدراك ان الجملة التي تنسق قبلها لكن لا تتبع مهما ومن
للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بازالته كقولك زيد ليس بفقير ولكنه طبيب نفي الكلام اشكال لان نفي الضلال
ليس مما تنفع فيه نفي كونه رسولا وعلى صراط مستقيم وما في الكتاب غير واف بحله بل تركنا ما ذكره من
التاويلات اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلال انتفاء الرسالة ايضا لكن يتوهم انتفاء
الهداية مما لا وجه له اذ من البعيدان يقال ان نفي الضلالة ربما يتوهم نفي سلوك الطريق من حيث لا سلوك لا
هداية كما لا ضلالة والظاهر ان المص لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى
الراسف المقابل الاخر لا الى الراسف الامور التي لا تتعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدراك الى ما
يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بعالم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد التي وبيان ان
الشارب يكون قاعدا وقد يقال ان القوم حين اثبتوا له الضلال ارادوا به ترك دين الاباء وترك
دعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم انه منه على دين الاباء وترك دعوى الرسالة فرفع الاحتمال انه
رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا للذكر ولا خفاء في ان هذا ليس كلام الكتاب قوله
فراغ عن ضمير المخاطب بكسر الطاء يعني المتكلم مجاز عن ضمير المتكلم اليه كما ان الموصول في من اعلى رضي
الله عنه وقع عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثلا انا

الذي سمنته حتى قال المازني لولا استشهاده وكثرة موارده لرددته يعني بجيده اسد الان امه
فاطمة بنت اسد سماه باسم ابيها تماما كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره
من مكيال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا واسعا قوله فدرته البائس مثال الصفة ولم يلزم منه
الاعتراف بزيادة الصفات على الذوات بل هو قادر بقدرة وشدته بطشه مثال الحالة والمراد
باحواله الاضافات وتعلقات الافعال جمام تقل احد بعدها وقبل الاثار والشؤون التي
تظهر منه قوله كانوا يسمعون من نبوة نوح يعني على تقدير تحققها كما يدعي وحاصل السبب على الى
دعوى النبوة والا فلا تصور بحيثهم مما يظهر ايا بشارته قوله متعلق بمعه لفظا اسم مصوغ على
الظرفية وقع هنا صلة للموصول لكونه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع
هو معنى المصاحبة قوله لانهم انهم عن رجل عن متعلق بما في افعل التفضيل من اصل الفعل ومن
انهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوفة والمعنى انهم اشد لها الكلام صدر عن رجل هو من
افرادهم لكنهم لكلام رجل ليس منهم وهم اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون منهم قوله
هو على تقدير سؤال سائل تمام الجواب ان معنى وجه اختصاص قول نوح بالعطف و
الربط اللفظي وقول هود بالاستئناف والربط المعنوي فتقديم قصة نوح ابتداء كلام وليست
مظنة سؤال بخلاف قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال ما قال هود
مثل ما قال نوح ام لا وقيل لان نوحا كان مواظبا على دعوتهم مواصلا للجواب عن شبهتهم فكان
كلامه شديد الملائمة بحرف التعقيب ولا كذلك حال هود وما اريدت النبوة من ان الذين كفروا
يجوز ان تكون صفة مميزة وان تكون صفة ذامة والمميزة وان كانت في معرض اللزوم فلا كذلك
الزائدة فلا يتوجه السؤال بانه لم لم يوصف الملأ من قوم نوح للاذم ولاباته ثم واصف الذم
في سورة المؤمنين فان قوله تعالى فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد
في قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقتضى المقام ذم قوم هود ههنا لشدة عنادهم لقولهم انا
لنراك في سفاهة الاية مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين
لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم قوله هو مصدر قد صرح ههنا غاية التصريح لما علم من
كلامه مرارا من ان اذ واذا لا يلزمها النصب على الظرفية التحنث التعبد الجرة بكسر الحاء وفتح
الياء يرجان اسئل لهذا التشبيه على انه يكون بياعا قوله من قولك سمنته زيدا ينبغي ان الهاء
بانه معنى الشبهة الذي قد يكون مع الياء والاول مثل عثمان بالضم والتخفيف بلد على اول الشام
فانه بالفتح والتشديد الحوادث على التقلب جاريتان وردة وجرادة هتيم اخف الدعاء
والهينمة الصوت الخفي سقينا الغماما اي المطر من قولك سقيته ماء قوله احواد ريس هو ثمود
ولا تسمع ان مراده ادريس النبي المشهور عليه السلام لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه السلام والا لوقف
ادريس ان يعرف ثمود باخوه بعد الصواب اخر جديس وما الاصوب اسقاطه كما هو اكثر
النسخ قوله لكم خصوصا تريد ان ظهور المعجزة وكونها بنفسها اية موجبة للايمان انما يكون بالنسبة
الى من شاهدها واما بالنسبة الى الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر او نحو ذلك مثلا هو حسن

الايمان

الايمان بنفسه بنبوة ثمود عليه السلام بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبي عليه السلام لا خروج
الناقة من الحجر وقت العذاب الناشئة التي بلغت العشر بهاني الاساس ناقة مخرجة اذا اخرجت على خلقة الجمل من
اخرجه بعض استخرجته الجوفاء الواسعة الجوف الوبراء الكثيرة الوبر العشراء التي اتت من يوم ارسل فيها
الفحل عشرة اشهر والمراد ما بين جنبيها الولد او البعد عنهما وصفا لها بالعظم نتجت والداعل لفظ
المبني للمفعول من نتج الرجل الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولا يتعدى
الى مفعولين فاذا بني الاول بعد نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد نتج بتقدير الجار تتوقع ما بين
رجليها مصدر الناقة مبركها تصيف تتبقى بالصيف وتشتت تتلبث بالشتاء غنم بالسكون
الوحش من تغلب الضعف ولد الناقة الذكر في الجبل علاه من باب علم الرغا صوت البعير تحنطوا بالصبر
جعلوه حنوطا لئلا يتعرض لهم السباع الموذية النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد يسكن عينه
والفاء الحركات الثلث الرهص بكسر الراء العرق الاسفل من الحائط والعرق بفتح الفاء والعين
الشطر من الخبا ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذي يجعل بعضه على بعض وكل ساق رهص واما
بالفتح فالعمل ومنه الرهاص قوله يتباع اي سمع والسبيل والدفرى اصل الاذن والموضع الذي
يعرق خلف الاذن وصلا سيدلش طويلا والحر من كل شيء خالصه وجيده مكارم اي افعال مثل الغسق
المكرم اي بحالة مثل الحجر المقتص قوله فقد جعلوا من امر ما سبق مرارا من ان البدل
قد يكون للبيان والتفسير ولا خفاء في انه على هذا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض لو كو
هو صنفوا المنشر به موضع ارسل به كانه تنبه الى ان منع الطاعة سلوك طريق المجاوزة وسوق
الكلام على وفق اعتقاد الخصم والامر فقولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون
اصل كلامهم قوله او شان ربهم عطف على ما امر به فالامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد
الاوامر لكن بمعنى المامور به وكذا على الثالث لكن على حقيقة معناه المصدري واضافة الامتثال
اليه انما يحسن على هذا قوله الصيحة اشارة الى ان الرجفة ومرئي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة
التي يفضي اليها موافق بهذا ما ورد في موضع اخر من فاخذتهم الصيحة وما روي من انه اتتهم صيحة
من السماء فهلكوا قوله ابو رغال صح بالكسر وهو المرجوم بقبره وما يقال انه كان دليلا للحبشة
حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق مخالف لما في الكتب قوله واذ ظرف لارسلنا على ان يكون
زمانا ممتدا لتقع الارسال في بعض اجزائه وقوله اتاتون الفاحشة في البعض الاخر قوله عكاشة
بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة قوله جملة مستأنفة اي مسبوقة
لقصد التوبيخ كما قال قبل انكم على الاخبار المستأنفة او واردة على انه جواب سؤال فيكون
مستأنفة اعتذارا جاءوا بجعل كمن فعل الشيء ليستحيي لان الفاحشة مبينة قوله من غير داع
اي لان الظاهر من تعليل الفعل بغرض الاغراض والدواعي نفي ما سواه لا سيما اذا كان

الغرض مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة مذكوره لا يكون للاشاره بل للتنبيه على غيره وكذا فيه تشبيه بالتعيين
في الشهوه ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قريه قوم لوط والدال
معجمه في روايه الازهري دون غيره قوله وردوا اشار ان الوجه الاوفق بل لكونها من الاولى بمعنا
في ديارهم اهلكوا والمؤتفكات قريات لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه
ثم اذ الناس الذين يكونون في القوم واخراجهم قبلهم حتى مطورا اي ساحته لا يبرز وربما الكاس
ولا يتطورون بها حرس اي جديرا بان لا يصيبهم المطر اي منهم من الرحمه المطره الضعيفه وحاصل
الفرق بين مطر وامطر ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يعدى الى من اصابه بعلى والى ما
ارسل واصيب بالبنيه ومطر يعدى الى من اصابه بنفسه وذكر في الانفعال انه كثر الامطار
في معنى العذاب ومن ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الازرع جمع ازرع
وهو من الخيل والشاء ما اسود راسه وابيض الباقي قوله وكانت معجزات لشعيب قيل
الاولى ان يجعل ارهاصا لنبوه موسى عليه السلام اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب ام
يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله تحسبها حمقا وهي باخس اي ذات بخس اي النسا بخس
واصل المثل ان رجلا من بني العنبر جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ
ما لها فقال الا اخالط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فاخذ خير متاعها واعطيها الردي
من متاعي فقسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها تاما نازعته واظهرت الشكوى فافتدى
منها بما ارادت فعوتبت عند ذلك فقيل له اخذ عنت بامراه فقال تحسبها حمقا وهي باخس لعمري
لمن ... ذهابا وفي امثال العجم كول طلبيدم طرار ... قوله بعد اصلاحها
ليكون المعنى على الظرفيه والا فيتحقق انه من اضافه المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحه
على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين قوله وبعد ما كانوا يجلسون بعد هذا
لا يكون الكلام ممثلا ولا يكون من سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله و
هل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا بل استيناف والاظهر الحال قوله تعالى توعدون
من امن به تقدير للمفعول المحذوف لا دلاله على اعمال الفعل الاول والا كان المختار تصدونهم
قوله كيف اسلوب كان اصل السؤال والجواب تمهيدا لما عطف عليه من الوجهين والا فظاهر انه
اخبار معقد بالشرط فان قيل هلا حمل الكلام على ظاهره قلنا لان لا يقلب الماضي المصدر
بقد ولا المتقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافتراء الماضي لا يعلق بالعود
ولا يسند الى الحمل على معنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا البته لانا نهام ان المانع هو ظهور
الافتراء لا هو نفسه ولان المعقد بالعود هو الافتراء نفسه لا ظهوره وكذا ... وفيه نظر
لوروده على الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه معقد بالشرط و
لا دافع بجعل الماضي بمعنى المستقبل منزلا منزله الواقع ومقربا الى الحال حتى كانه قيل قد
افترينا الان ان هممنا بالعود ذكره ابو البقا وبالجمله فاستقام ظاهر هذا الكلام على
تقدير القسم وعدمه بدونه محل نظر ما ذكر من التعجب مستفاد من سوق الكلام وقرينه

المقام

المقام لظهور ان جواب القسم لا يكون استئناف كلام ومن البعيد ما قيل انه على تقدير القسم رد لكلامهم
بابلغ وجه فلا يكون مستانفا بخلاف الحمل على التعجب وكذا ما قيل في تقدير القسم انه اذا قصد بالشرط
والجزاء المنع من الفعل او الحمل عليه يتم بمثل هذا ثمن على عدم العود على الكفر كما يقال ان رضى الله
ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله قدر والله ولام جواب القسم قوله والوليد عليه حاصل
الجواب ابالا ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل خذلاننا ومنع الالطاف منا ولو سلم فلا نم انه
يلزم منه جواز مشيه الله للكفر والصالح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال ولما كان في المنع الاول
نوع بعد اذ لا يفهم من مثل هذا الكلام الا ان يشا الله عودنا ذكر له سندا سماه الدليل عليه ولهذا
لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان لذكر سعه العلم بعده كثير معنى بل كان المناسب ذكر شمول
الاراده وان الحوادث كلها بمشيه الله تعالى واعلم انه لا يظهر جهه لتغيير المص ... الايات
عن ترتيب التنزيل قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص على ما هو رايه في مثل الله يستهزئ بهم
بسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر المنكر والمعرف الموصول وغيره وههنا وان توسط
بين المبتدا والخبر لفظ كانت المجتمعه فالخبر بعد في معنى المبتدا وقد يقال مراده بهذا الابتدا كون المبتدا
موصولا فانه يشعر بعليه الصله فيفيد الحكم عند انتفايها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني فلا ما
اظهر لمكان ضمير الفصل وتعريف الخبر ومن جعل الموصول الاول من قبيل الذي ... الحرام لم يعرف
معناه قوله وفي هذا الاستيناف يعني ابتداء ان الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبنا الخبر
على المبتدا وتكرير ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغه حيث بين هلاكهم بحيث انهم كانوا لم يقيموا
في ديارهم قط وانهم خسروا خسرانا عظيما وتسفيه لرايهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لا في
اتباعه كما زعموا واستهزا بنصحهم حيث بين ان ما جعلوه نصيحه قد صار فضيحه ظهر اثرها في الدنيا
وسيظهر في العقبى واستعظام لما جرى عليهم حيث بين ان ضلالهم في الدنيا كان بالصفه المذكوره وقد
اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل ضلال الاخره قوله فلما تحلت عنه اي سال دمع
عينه ... وكيف عن ذا الحزن ... ان ... عظيمين البحر الكثير ...
ليستمع باحد الدلو من راس البير ... العوض ... الكم ... العز ...
اقصى الغاية والعوز ... بالكسر ... المصارعه ... بالضم والكسر
جمع لحيه ... واكثر ... التريان ... القاف جمع ... فعيلا و
هو مجرى الماء والروض واسا ... والسيف ... ابيات في صفه الناقه
فان نظرت يوما ... العور قالت له العدله ... الحماري كانه
بها راكب ... على ظهر ... العريان ... والرحل من ... هدهد
ضم نظرت للناقه ... العور ... والمسرف والقرد دالمكان الغليظ المرتفع
وجوا الشرط ... وقالت صفه على نصف الساقه بالسرعه والنشاط والمكان بالبعد
على النفس ... الناقه ... راكبها من ... هدهد ... وسرعه ...
الشرط قالت ... نظرت اوقالت ... السيف ... عاصيا ...

جمع ساق اي كحبل السعف في اسوق من السوق الكبرات الشجر العظمات الاسنمه قوله من
كل وجه يعني ان ذكر السماء والارض لتعميم الجهات لا للتبعيض فامنه البركات كما هو راي من فسرها
بالمطر والنبات قوله المستغلقه بكسر اللام من استغلق الباب ومنه استغلق عليه الكلام ارتج
يعني ان لفظ فتحنا استعاره تبعية وفي لفظ الابواب اشعار بانها مشكلة حيث اعتبر
في فتح الباب احوال وتدنقال لا حاجه الى جعلها مشكلة لان سببه بعيد البركات عليهم بفتح الابواب
في سهولة التناول وجاء اعتبار الاستغلاق من صوت الفتح قوله باسنا تريدان بياتا اذا جعل بمعنى
البيتوته ينصب على الحال ويكونه اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل بمعنى التبييت
ينصب على الحال من بايتنا بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاءهم بمعنى اسم المفعول او على المصدر من
جاءهم لكونه نوعا منه قوله حرف عطف دخلت عليها همزة الانكار وقد اختلف كلمتهم في الواو والفاء
الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بل لبيان انه لا يقع ذكر
قط الا اول الكلام وقيل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام والمختص حملها في بعض المواضع على
هذا وفي البعض على ذلك بحسب مقتضى المقام ومساق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم
يتقدم عليها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها بالمضمون غايته الامر انها توسطت
بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير
متراخ ولا ينبغي ان يخفى على المحصلين ان هذا مراد من قال هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار
او التقرير اي مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها زائدة بمنزلة حرف
الصلة عديم كون لا فائدة معناها قوله وانما عطف بالفاء يريد ان القصد الى انكاران يقع بعد
اخذ قوم شعيب من اهل القرى ان يجيئهم الباس بياتا ويجيئهم الباس ضحى من غير اعتبار ترتيب
بينهما فالمفروض كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة الانكار
ان يقع بعد ذكر الاخذ هذا الامنان ومع وضوح معنى الكلام وصرح لفظ الكتاب اعني البعد
ذكرا من قد سيق الى بعض الاوهام ان المراد ان انكار الامن الاول عقيب اخذ الاولين بخلاف الثاني
فان انكاره مع انكار الاول لا بعده فان قيل هلا جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون
وانه اقرب قلت لان مساق قوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتاكيد لحكم
ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا
اقرب قوله ثم رجع لكن كان المناسب ان يستمر على طريقه الواو ليكون المجموع في حيز الفاء من
تسبيب الانكار ووقوعه بعد الاخذ فاي حاجه الى استيناف الفاء وقصد ترتيب هذا الامر
على هذه فاجاب بانه ليس امنا اخر بل تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم قصدا الى زيادة التحذير
والانذار ولهذا لم يجعل ضمير افامنوا لجميع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل
القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا صلى الله عليه وسلم المنذر اليهم بقوله افامن اهل القرى
قوله وانما عدي فعل الهداية الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حيث ذكر
المفعول الثاني اي ام يبين هذا الشان الطريق المستقيم قوله ثم نعلو بعني بعد تقدمه الكفار

ونبي وشرط فهو مدخل في حيز شيء منهما ولا يخفى ان هذا الوجه الثاني من الضعف ومعنى الانقطاع في
الوجه الثالث انه استيناف واعتراض ولا يعتبر في مثله معطوف على معنى بخلاف الاول
ثم استدل على نفي كونه عطفا على جواب لو فانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما يفيده
كلمة لو من انتفاء جملتها واللازم باطل لقوله تعالى لهم لا يسمعون اي لا يصرون على عدم التدبر او قوله
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين على ما يعم اهل القرى من الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا
ليؤمنوا الدلالته على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يجيء منهم البتة وبهذا يندفع الاعتراض بان
غاية الامر كونهم كفارا مدبين ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار
على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا
غايته الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا ولو الكافر الذي لا لايمان منه على ان الفساد هذا
وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زياده
في البيان ليس بمستقيم لان القوم ليسوا كذلك وقد وقع اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو
مورث على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب ولو
فقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها والكسب بها لا الاهلاك بها او المراد استحقاق
الاصابة فعند ذلك ظاهر من النظم وقوله وهذا التفسير يؤدي الى خلوهم عن هذه الصفة
وان الله لو شاء لا تصفوا بها قوله هو مفيد لكن بشرط التقييد بالحال لا خفاء ان الكلام
فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها
مثل ذكر الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى التقييد المستفاد
لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يرد مع على تقدير نون
نقص حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثاني الذي هو غير الجزء
على طريقه هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما
يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشيء لظهور ان ليس لشيء يبين لظهور ان هذا ليس من
قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل قوله والا نفي ما وجدنا الى فاسقين
اعتراض ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين فهو تتمة الكلام السابق فهو يرجح
بجانبهم عطف على عاهدوا ونكثوا جواب اذا ولما الحينا يتقدير القول قوله ولانه اذا
كان الى انسب اولان هذا وجه ثالث هو تضمين الطلع معنى الكف وقد اشار الى اول السؤال
وقوله بانا لنا بطلون الى وجه رابع هو تضمينه معنى الكذب قوله وهو المشهور اشكال
وهو ان مدلولها ان هو من حقيق واجب على قول الحق والحق العكس كما في قراءة نافع لان الفعل
او الترك يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على القلب او على جعل وجوبه على قول الحق
مجازا عن لزومه له لعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على جعل قول الحق
بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي قائليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب
على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية وتشبيه الرماح صلابة وبلحق فيكون لا هو ادم

بمنزله

ثم

قوله

هذا

قوله

بينهما **قوله** قبلكم ويبنت الدحى تعالجوا قوادم حرب لاتلين ولاتمرى مضارع امرى الناقه
امرت الناقه اذا درلبنها والتهادى الصلح والضيطار الرجل الضخم الذى لاغناء عنده
وقد جمع الضياطر الالانه عوض الهاء من الملاء كبياطرة بيطار والحمر عندهم الحم وهو
دم وضم معناه للمذكور من الامر والبنت ونبت الكعاب اذا تغنى الحمام الورق بنجد
ولو تؤثت عنهام عمار **قوله** فاعل ينجى ضم التعس ام عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرنى ولا ارى
حاجة الى التمثيل وانما نتبع الدنيا اذا قصمن غير المتعدى متعديا فعدى وقوله ان تغرق معناه
ان تبالغ الى الا بعد فى المبالغة المذمومه وقوله عطف على تعرف فى قوله ان اكون انا قائله
اشعار بان الحقيق وان استدلال موسى فالمعنى على اسناده الى وصفا اعنى كونه القائل وبعضهم
ههنا تدقيق وهو ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول
الحق واما انا واجب على قولى او واجب على قولى الحق ان اكون انا القائل به فليس كثير معنى **قوله**
كيف قال فات بها وجه السؤال ان ظاهر الكلام طلب حصول الشى على تقدير الحصول فالجواب
بيان مغايرة المطلوب للمحصول وهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء واما جعل
السؤال كيف قيد الشرط وما معناه والجواب ان الشرط الثانى كما كيد والتعليل
فليس كلام الكتاب **قوله** فى سورة الشعراء قال الملاء حوله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وههنا قال الملاء من قوم فرعون ان هذا الساحر
الى اخره واستدل على ما اختار من ان الملاء قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم
اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو لم يكن الكلام مبلغا من فرعون اليهم
لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه **قوله** او حكم منه تفسير لقوله سحار **قوله** كقول الرسل
ان له لابلا مثل لتكثير التعظيم بتكثير التنكير لعرب ما لتنهما **قوله** ممن منقول ومن منكر ان قال او اخرمن
حلس منقلى ومن حلس منكر بمعنى ان بعضهم منقل لعدد هولاء وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من التركيب
عربى يقولون رايت القوم من اكبره من راجل بمعنى انهم هذان الكيس ومن جعل التقدير ان
بعض هذه الروايات من راو منقل وبعضها من راو مكثر ثم نوع الاسلوب **قوله** بينون يكسر نون
بعدها ياء وضم نون بابه بعدها واو مفتوحه قريه بقرب الموصل بعث منها يونس **قوله**
وقد سوغ لهم نقض الاباء ارم بالالقاء قبله من قبل الاباحه للسحر والرضا بالكفر **قوله** او فوقنا
اجوا تشبه ان يكون ناظرا الى راى من يعتزل من امتناع اعدام الاجسام **قوله** كما لما العالم علق
لما عسى يتوهم من ظاهر الكلام ان خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله تعالى اياهم والجاء
منهم بعد ما يشتد شده حالهم فى شده الخرور او سرعته بحال من التى **قوله** توبيخ لهم منقول له
للاخبار بمعنى ان هذا الاخبار الصورى لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام بان القاء الجمله
الخبريه قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر فى قوله تعالى حكاية رب انى
وضعتها انثى ولهذا قال الامام المرزوقى فى قوله ثم قتلوا انهم اخى هذا الكلام تحزن ونحزن وليس
باخبار **قوله** اوانما جمعا بركم فى سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع لاناسبه **قوله**

كيف نحو انهم من قبل من ملكه

ضبط نينوى قرية يونس عليه السلام

حب لنا صبرا واكره كما نوع كالتصريح بانه هل اوقع استعاره تبعيه او تصريحيه وصرانيه
واما على الوجه الثانى فصلا اهله مكنه او قوع تسلسله وقد فهم البعض حاشاه من سوء الفهم من
قوله كى نوع الماء ان الاول الضلال الاان الجامع ثم الغمر وههنا التطهير **قوله** لانه تعليل لصلحه
وقوع قوله ليفسدوا فيها ويذرك اى وليذرك فى موضع المفعول له لقوله انذر موسى وقومه
بمعنى اذا تركت فرعون موسى وقومه ولم يمنعهم فما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع مؤديا
الى ما دعاه قوم فرعون فسادا وا الى ترك موسى وقومه فرعون لفظا وتركهم الهته عبادة بكان
فرعون تركهم لذلك فعلل به على طريقة ليكون لهم عدوا **قوله** والنصب ما ضماره ان عطف على موجرا
الاستفهام وهو يذرك بتقدير المبتدا او الاستئناف على عادته و فى الحال الصحيح الواو **قوله** كانه قيل ليفسدوا
تريد انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم ويذرك العاد وكانه
قيل الا ذلك يعطف عليه يذرك بالجزم كما جعل فاصدق فى جواب التحضيض منزلا منزلة اصدق
بالجزم معطف عليه واكن **قوله** وقد صنع فرعون لقومه اصناما يعنى لوجه اضافه الالهه الى
فرعون مع انه كان يدعى الالهية ولا يعبد احدا **قوله** وانه منسق متعلق بمحذوف معطوف على
لئلا يتوهموا اى ولتتصوروا ويعتقدوا ان ذكر المولود منسق بعد ماتحن فيه وهذا على طريقه
علفتها تبنا وماء باردا **قوله** والعاقبة للمتقين تشان بان الخاتمة المحموده للمتقين من بنى اسرائيل
ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل لا القبط وبان المعنى المشار اليها بقوله ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله واصبروا هنا وله للمتقين الذين هم
بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يصير اليهم وينزع من القبط وقوله عسى ربكم
ان يهلك عدوكم الى اخره تصريح بذلك وكشف عنه لما ان عسى فى مثل هذا المقام بالتحقيق
لا مجرد توقع وكذا **قوله** وقد استغوا اسمها فى الصحى فى السنه اذا قلته بالهاء جعلت تعاد
الواو وهو من الناقص يقال اسنى القوم يسنتون اسناتا اذا لبثوا فى موضع سنه واستووا اذا
اصابتهم الجدوبه تقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازنى هذا شاذ فلا يقاس عليه وقال الفراء توهموا
ان التاء اصلية اذ وجدوها ثالثه فقلبوها تاء **قوله** ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على
فينهوا اى وليضعوا الا ان الناس وقيل هو عطف مضمون فينهوا الا انه فى معنى لينهوا **قوله**
لان جنس الحسنه اشارة الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر فى الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد من معنى الجنسيه **قوله** والتصريح بهذا بعد ما حيث قال واللام مثلها فى مو كل الجبر
للفرس والجنس لكثرة وقوعه واتساعه كالمقطوع بحصوله لتحققه وضمن كل فرد فلذا عرفت
بتعريف الجنس او عهد فى جزاء اذا والماضى ولا كذلك السيئه فنكرت وذكرت مع ان والمضارع
وذكر صاحب المفتاح ان الاقرب بحق البلاغه ان يجعل تعريف الحسنه تعريف العهد وقد بسط الكلام
فيه فى شرح التلخيص ومع ان كلام المصنف كالصريح فى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرنا فهم بعضهم من
تفسير الحسنه بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجى التقديرى **قوله** اى سبب
خيرهم وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير الطائر بالشوم على ما قال

الازهرى العرب تسمى الشوم طيرا وطايرا وطيرة لتشاؤمهم ببارحها وبنعيق غرابها واخذها ذات
اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضى الله عنه يريد شؤمهم عند الله اى من قبل الله وبحكمه قوله
غير تكسير لان فعلا بالسكون لم يوجد فى صيغ الجمع كيف وكل ما هو من هذا القبيل قد يذكر ويؤنث
ولا وجه لابى الحسن الاخفش فى كونه تكسيرا قوله او النصب بمعنى ايا ما تحفظنا يريد انه من باب الاضمار
على شريطة التفسير والمفسر تحفظنا وقد فسرنا معناه وهو ما تنابه كما فى زيدا مررت به قوله والعالى
اتى على المعنى واما لم يجعله فى الالة وفى البيت لخلوه لان وجه الكلام مع بهما والبيان فصله
جى لما لمجرد التبيين والتفسير قوله وهذه الكلمة لا افخار فى انها ليست اتيتا وقعت بمعنى حيثما ولا يصح
ذكر فيما يطلع عليه من استعمالاتها وان حملها فى الاية بمعنى هيهنا تحريف وايجاد كيف وقد صنف
بابه وعاد النحاة صرحوا به وانما الكلام فى انها هل جاءت على الندرة والشذوذ بمعنى حيثما قال صاحب
الكتاب واما المنطقيون فيستعملونها استعمال كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلها
فيقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون انه من وضع العربية ولا يعتبرون فيه سماع
كلام العرب قوله وهو النبوة فقد سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبى وهو عهد ان يستعد
باعبائها او لان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين ولان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او لمحكم
لانها تمر بعهد ويخفر بذمة بكتب للولاة وقد فسره فى سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والباء اما ان يتعلق
بو بما انما اى ما اتقسم وجوابه ادع مثل بحيوتك لا اخرنى او لنؤمنن مثل بالله لئن جئتنى لاكرمنك واللام الاولى
موطئة او للقسم والثانى جواب مثل اطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع
قوله فاجاوا النكث من فطعل على ما ذهبوا اليه من ان لما كلمة لما من الفعليين يجب ان يكون ماضيا
لفظا او معنى الا ان معنى ما ذكره من ان اذ واذا للمفاجاة فى موقع المفعول به لفعل المتضمن اياها
اياه ان يكون التقدير فاجاوا زمان النكث او مكانه وان الفاء فى لما كشفنا هى التى تقع فى الجواب
فى الوقوع كقولك لما دخل زيد فى نحرة وحينئذ على ما نقل المص انه شبه وجود هذا بوجود ذاك
كانهما وجدا فى جزء واحد من الزمان قوله فاردنا الاستعام لان ما تعقب الاغراق متوارادا لاستيعاب
لا هو نفسه فان غيره ومنهم من يحمل الفاء لمجرد التفسير وقد سبق قوله ونظيره من ايات زبيد الكبر
فى وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالنصيفة كما يقال مررت بالهندات الحسنى بالتسمية الاحسن وبالهندات
الحمر بالتسمية الاحمر واقتصر على الكسما ذلك ان مثله قليل فى الاستعمال وانما الشايع الوصف بالمفرد
المؤنث بالتا الا انه لا فرق لان معناه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكة فرعون يقال فلان
حسن الملكة بالتحريك بالتسكين اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنة
سيئ الملكة عرفهم جاوز بهم البحر حتى من الوب ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية وعن المص
فتيدة من العض من العض وهو الكسر بالتفرق كنار الحطب دبافة ويكسر فيه الرضاض الغيا
لوصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكروا المفعول واكده بان وتوسط قوم وجعل ما هو المقصود
بالاخبار وصفاله ليكون كالمتحقق المعلوم قوله وفى ايقاع هؤلاء وذلك لان جعل المسند اليه اسم
اشارة مع افادته كمال التميز نعتة عند تعقيبه بالمشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم

الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون لرحمة لا ربب لا يعبدوه الله وكصه لاختصاص العلة
حيث لم يتعرض لاثباتها لغيره وما ذكره من تقديم خبر المبتدا مبنى على ان ما هم فيه مبتدا ومتبر خبر له
ان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه
وذلك لا يقتضى المقام الحصر المستفاد من التقديم اى متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض فى
تو تيره لهذا الحصر لظهوره وانما تعرض للحصر على المسند اليه بقوله هم الموصوفون للتبار لخفائه وبك
ان يجعل لا نعبدوهم اشارة الى الحصر على المسند قوله اعنى المستحق للعبادة استحقاق العبادة بالنظر
الى ذات الله تعالى لمن اللوازم واما بالنسبة الى المفهوم فنظرا الى ما هو العلم وقد مر مرارا ان مثل
اغير الله ابغى لاختصاص الانكار بغير الله دون الانكار الاختصاص وذلك من تقديم المعمول لما ان
اختصاص الله سبحانه المشار اليه بقوله دون غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعنى وهو فضلكم
واما اختصاصهم بالنعم التى لم يعطها احدا وهو المقصود من جوهر الكلام اعنى قوله فضلكم على العالم
الى على جميع من سواكم الا ما يحصره العقل من الملكة والانبياء اذ لو كان المفهوم الفضل بتفضيل على جميع
من سواهم لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم وممن يخصونه بالعبادة ويجعلونه متفردا بما عبر سار
ولهذا اعقبه بقوله وكانتم كوا به غيره الا ترى ان معنى يختص برحمته من يشاء يجعل الرحمة مقصورة على
من يشاء الطلبة بالكسر الطلب وقد يجى بمعنى المطلوب كما فى قوله بعد هذا ان الطلبة من الرؤية الخلوف بالضم
رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر قوله وفصلناها بعشر اشارة الى ما ذكر من كون الثلثين للوعد و
العشر لازالة الخلوف او كون الثلثين للتقرب والعشر لانزال التورية واما بيان تمام الثلثين بالعشر
اربعين مع انه معلوم فلانه لم يكن فى قوله واعدنا موسى ثلثين واتممناها بعشر انه تعين ذلك كان فى دهر
فيعنى الله تعالى يدل على ذلك ميقات ربه على ما روى من انه تعالى جعل الوقت شهر ذى القعدة وعشر ذى الحجة
قوله نصب على الحال منهم من يحمل مثل مولانا شهر الشهر على عم الموصول بالصلة حذف الكلام على ان
من الافعال الناقصة على تضمين معنى التصيير والمنصوب خبر قوله وتكليمه ان يخلق الكلام ... لما
وراء النوم مثل ان يكلمه ان يسمع بعض المخلوقين كلام القدم بلا صوت وحرف يسمعه كما قعد من
جميع الجهات بلا جهات ولهذا اختص موسى عليه السلام باسم الكليم وما ذكره المص تخصيصه من جهة
انه يسمع بلا توسط ملك او بشر بل خلق فى دارة قوله الرؤية عين النظر اى مسببة عنه من حيث ان النظر
تقليب الحدقة نحو الشى التماسا لرؤيته والرؤية هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل
النظر مسببا منها فاعين الارادة التى هى احداث الرؤية فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت
متقدمة بالذات ومما ذكرت اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قوله كيف يسال موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهى الاستدلال بهذه الاية على جواز
الرؤية ودفع له وقد يكلف على الدفع كتب الكلامية قوله وذكر اى الادراك ببعض الحواس
انما يصح فيما كان من جهة هذا انما يبقيه اهل السنة ويقولون انما لم يحصل الا اذا كان الحاسة
على هذه الحالة والغرض على هذه الحالة لكن لم لا يجوز ان يخلق الله فى العين ايها يتمكن من رؤية ما ليس
فى جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذى يحصل عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة ورفع الحجب احالة

ينبغي ان يكون الضمير لهذا الا لتوليه وما يليه نحيم ولا غرض فيجوز ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه
فان ذلك مما لم يمنعه احد قوله باستحالة ذلك لا تزيد بها الاستحالة العقلية كما لا يزيد بدلالته على منافاته
المنع لصفات المنافاة الذاتية لظهور ان ليس في كلمة لن دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البتة ولا محالة
بحيث لا يتخلف المستفيد والمنافي قوله على قياس فاسد هو قياس رؤية الذات على سماع الكلام الا ان
كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشير اليه في تفسير التكلم من ان السماع
انما يكون لما خلق في بعض الاجرام فيكون لا محالة في مقابلة وجهة والانصاف ان في قوله تعالى ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقايسة وان
موسى عليه السلام لما نال ذوق السماع هاج له ذوق الوصال قوله وجل صاحب الجمل فقد اشتهر فيما
بين المتقدمين ان من يمتنع تحقق معرفة الذات وما يلزمه من الاعتقاد بذات بالاجمال من غير اشتغال
بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام تقال له صاحب الجمل والاحكام الاجمالية وقد
ضبطها ارباب المذاهب على وفقها وهو في مقابلة المتكلم فيقول ان امتناع النظر الى الله تعالى و
مقابلته بالحاسة مما لا يخفى على صاحب الجمل ليثبت ذلك في جملة فكيف على من هو اعلم منه كالمتكلم
فكيف على من هو اعلم منهم كالانبياء عليهم الصلوة والسلام وبهذا ارد على من اجاب عن الاستدلال بانه
يجوز ان لا يعرف موسى ذلك واشار الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل ادنى حالا من اصحاب
الجمل ونفي الاعتنا بامر النقل والرواية والاكتفا بما تحمله ظواهر العبارات وابقا الالفاظ
على ما لا التحريف على ما هو العادة في زماننا هذا ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجمل هو الامام
عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسين البصري لما انه ليس من قدمائهم وان كان من اذكيائهم
ومن حاول ان يعرف نبذا من احوال هؤلاء المذكورين الذين جعلهم المتكلمين فعليه بكتب الرد على اهل
الزيغ والضلال لابي منصور عبد القاهر البغدادي قوله تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون
كانه دفع الاستدلال الثاني بالايه على امكان الرؤية وهو مردود بان الاستدلال انما هو على الامكان
من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا ان الاستقرار حال عدم الاستقرار محال وانما المحال اجتماعهما كحركة زيد
وسكونه كل منهما ممكن والجمع محال وان كان فيه الاستدلال على عدم الوقوع فباطل اذ لا دلالة
على عموم الاوقات كلام مدمج مع اصل النظر من ادمجت الشي في الشي اذا درجته فيه قوله فان كان
طلب الرؤية انما كان الى دفعها فلان طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكره من الاغراض مع دلالته على
موسى فما وجه تاب قوله ثم يجعله عطف على ما نظر الذي بالنص صار هو سواء به معلما وتبنى به
صار مشيرا به البلكفة القول بان الرؤية بلا كيف موكفه مشددة عليها الاكاف التشنيع
تشنيعا بالنسبة اسم من الشاعر وتعريض ما انشده او انشاه من الهذيان قوله لجماعة كفروا و ورثه
لهم ولقاتحهم كالعمى موكفه لم عطلوه عن الصفات وعطلوا عنه الفعال فما لها من متكلفه
هم بما زعموه الخلق حتى اشركوا بالله زمرة حائرة واسالكهم علقوا ابواب رحمة التي لم تزل
على المعاصر موكفه لهم قواعد المعقول بدر ذلك ومذاهب مجهولة مستنكفه ينكي كتاب الله من
تاويلهم بموعد المتهجد المستوكفه وكذا احاديث النبي دفعوهما منهم على الجذين عن متكفه فلاأنظر

من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم او كفة قوله ونفسر اخر فيقال هذا الا يكون الطلب لاجل القوم
ولما ذكر من الاغراض ولا يتعلق بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباخذ الرجفة قوله من
زمر دبالذال المعجمة وضم ما في الحروف وعن الازهري فتح الراء وهو غير الزبرجد يعرف ذلك الجوهري
فلا يكرار بالنسبة الى ما قبل من زبرجده خضرا اى من قول الكلبي وياقوتة حمراء الى قول سعيد بن
جبير والمراد الجمع والذراع مونث فلذا قيل عشر اذرع قبل وقد يذكر وجمعه اذرعة قوله والمعنى
وكتبنا كل شي ربما تشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة
مفعولا به لانه ليس لم يكثر معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرايط النصب حاصلة لان
الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر
انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شي للتفصيل كل شي واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد
من جهة اللفظ والمعنى واشار في تخصيص العام الى ما يناسب المقام والحال الظهور انه ليس على عمومه
كقوله واوتيت من كل شي قوله لا بنا في معنى الاشياء اشارة الى ان مجرد عموم اللفظ لا يكفي بعود ضمير
الجمع اليه قوله كالاقتصاص والعفو هذا ما بنا في ما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو
القصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه في التورية بعيد جدا هو
الصيف احر من الشتاء بمعنى انه في حره ابلغ من الشتاء في برده فهكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن
من المنهي عنه في القبح قوله كيف اقفرت بيان للمعنى واذا قد يكون في موقع الحال وبالعكس
المفاعيل وفي حد اخره كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة وهو الظاهر فالالتفات والا فتغليب
كما في قراءة ساوريكم بالثاء المثلثة امراض فيه المصدر الى المفعول به يعني على الحقيقة وبالنظر
الى المعنى ايضا والا فعلى تقدير الاضافة الى الظرف ايضا هو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في ما لك
يوم الدين قوله ثم اتخذوا عطف على ما ذكر من تغيير اتخاذ العجل يعني كان ينبغي ان يذكر كونهم ظالمين
بعد قوله واتخذ قوم موسى من غير اعتداد الذكر الاتخاذ الاانه اثر هذه الزيادة الا عتبار وقد ذكر ذلك
في التفريع عليه ومبنى كلامه على ان الواو في وكانوا اعتراضية لا حالية وقد ذكر الوجهان في سورة
البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم لا مجرده وجعله كناية
لا مجاز العدم المانع عن الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل ضمير العض الغ لانه اقرب
الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الابدل على هذا
حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية وهذا الكلام كناية لا دلالة على الان تعالى
ان سقط الندم في القلب كناية عن ثبوته للشخص وانما عبر التشبيه بما يحصل لا في اليد ليكون استعارة
تصريحيه لان الغرض تشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار قوله وتبينوا ضلالهم اثر هذا الاستعمال لما
انها ابلغ واوفى بافادة المقصود من حمل الراى على العلم ورؤية القلب قوله الفاعل مضمر لان ما علمتموه
لا يصلح فاعلا لانه يلزم ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة ومظهرا معرفا باللام او بالاضافة اليه قوله
معناه من بعد ما رايتم اذ ليس المعنى من بعد صبري وانقراضي وموتي ولا من بعد غيبتي وذهابي لان
خلفتموني يدل عليه ولا منفي للتاكيد ليكون من بعد الطور بعينه وكبعديه بيدي بل من بعد ما كنت معكم وعليه

فيما عليكم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجوه بني اسرائيل الثاني ونحوه فخلف من بعدهم
خلف ان المراد التعريض بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملائمة لمقتضى المقام قوله
عن امر ربكم اي عن امر ربكم به وهو انتظاركم موسى حال كونكم حافظين لعهده بما كلفكم اعتذارا عما بنوهم
في ذلك من سوء الادب قوله او ولا تعتقد لا تحملني على الاول من الجعل في الواقع على ما هو الاصل
والمعتقد وعلى الثاني من الجعل في الظن والاعتقاد على طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا قوله ان عسى فقط كلمة عسى مقحمة لافادة زيادة التشكيك والاجتهاد ولا يعتذر بها مجرد فهذا على
التشبيه بكان حيث يقع زايد ولكذا يقع في صدر الصلة ونحو ذلك مما لا يقع الانشاء هنا لكن الاولى منها
في كلام المصنفين لا يوجد في كلام العرب فمنهم من يجعل اسم عسى ضمير الشرط والخبر محذوف اي يكون
حاصلا والجملة معترضة بين ان والشرط او ضمير اخيه وفقط خبر يكون المحذوف او ان عسى ان يكون
فقط وفيه جعل عسى فعل شرط ولا تزال ان رحمة منتظمة لما يليها في كلمة في من الشمول والاحاطة مع
الاطلاق والسكوت عن احدى الدارين قوله واخلصوا الايمان فسر امنوا بذلك لظهور ان ليس
المعنى على احداث الايمان الى التصديق ليصح على تقدير كون السيئة غير الكفر وان اريد بالايمان
ما يشمل الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان يعنى ولا احداث ما هو الواجب قوله
فيفيد وجوب التوبة لا اختفاء في ان الشرطية على تقديرها من التوبة نفسها قوله واشتعلت بارادة
مع الآيات الناس من روح الله ابرد من ذلك قوله هذا مثل اي تمثيل لحال سكوت الغضب بحال
سكوت الناطق الامر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق و
السكوت استعارة تخييلية عن طفوه وسكوت هيجانه وعليه لكريم مما فيه من اللطف والزاعة
ونهاية من الفصاحة والبلاغة قوله منا الذي اخبر تمامه توجوا اذا هبت الرياح الزعازع
ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية ليشعر بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية والعجل
واحدة وسط بينهما قصة عبادة العجل اعتناء بها ببيان جنايتهم بعد الاحسان اليهم بالانجاء من
ال فرعون وايتاء الكتاب وضرب الميقات الا انه يرد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد
تمام قصة الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم وذكر اولا طلب موسى الرؤية وجوزه ضعفا من
غير تعرض لحالهم في اجابة طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحاله عليه السلام ومن
هنا ذهب كثيرون الى ان هذه قصة اخرى وهولاء السبعون المختارون غير الاخرين مع كلام
الكلام قال محي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
وقال الامام الرازي انه تعالى ذكر ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها ذكر قصة العجل وما يتصل بها فطم
الحال ومقتضى الفصاحة القرائن ان يكون هذه القصة في مقام تتمة اولا واحيانا للكلام عن الاضطراب
والتفكيك النظم بذكر قصة ثم التنقل منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاول قوله جعل ذكر ان الضلالة والا هدى
بسبب المحنة الضلال والهدى انه من الله ووجه ذلك الى الكسب المجازي الذي لا يطلب له فاعل حقيقي كما في
افد من بلدك حتى على فلان لان الحاصل في الوجود هو القدوم الذي هو فعل القادم لا الاقدام قوله

ابو وجزة بالجيم والزاي المعجمة على وزن طلحة متول لال الزبير محدث شاعر قوله تبلغ كل شيء لكونها الرحمة
الدنيوية الفائضة على كل موجود والشاملة للوجود والحيوة وسائر ما ينال الموجودات من الكمالات ثم لما
وعد كتبه بكل الرحمة وذكر المكتوب به باللام واجرا الصفات التي تلائم الاستحقاق والاستعداد فاشعر
بالاختصاص علم انها رحمة اعظم واكمل وافخم واشمل بها وال الدارين شاملة الدار الباقية ابد الاباد
منكم في موقع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم ومن امة محمد خير
يكونون او حال والخبر في اخر الزمان قوله جميع اياتنا اشارة الى ان التعريف للاختصاص باعتبار قيد
الاستغراق من الجمع المضاف قوله الذي يوحى اليه تفسير للرسول وصاحب المعجزات للنبي عليه الصلوة
والسلام وهو اشارة الى انه قد يفرق بين النبي والرسول بان الرسول قد يكون له كتاب خاص والنبي
اعم وان كان مفهوم الرسول الضا اعم كالمرسل وقد يفرق بين الرسول ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس عليهم
السلام من المرسلين وليس لهم كتاب خاص قوله وما اهل لغير الله به الاول جعله مما خبث في الحكم قوله
مع اتباع النبي بما يشعر بان هذا الصلة على حذف المضاف كما يشعر قوله مصاحبين له بان الظرف
الوجه الثالث مستقر في موقع الحال من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على
الثاني للمشاركة والمصاحبة في المفعول بمنزلة اتبعوا القران والنبي وعلى الثالث في الفعل على منزلة
اتبعوا او هو قوله كيف انطبق الجواب يعني عذابي اصيب به من اشاء على قول موسى واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة قوله وجميعا نصب على الحال لا الظاهر وجه الحاجة الى ذكره قوله الا حسن
ان يكون منتصبا باضمار اعني اما لفظا فلخلوه عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا
ويغتفر اجنبي اما معنى فلما انه من نوع اجابة واستقلال قوله بدل من الصلة فيكون من التوابع التي لا اعراب
لها كالجمل المستقلة والابدال لا ينافي البيان كما مر في صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لتغاير المدلولين
ولا ان ليس لمجرد قصد الاتصال والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثاني قوله كانهم
حال عاملها معنى الاشارة وهذا الشخص واسم الظاهر العائد اليه وجره من كان على انه من موصوف بكان
للابهام اي شخصا كان يعني ان شخص حصل ووجد فكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل في التعميم
حتى لا يغير لفظ كانها على الافراد نظرا الى الجر وان كان مرجع جمعا نحو ايها العلماء كائنا من كان فالوا
وهذا احال فيه معنى الشرط اي ان كان هذا وان كان ذاك واحدا او غيره بدل من هذا الشخص واظهارا
مفعول له للعلم قوله معادلين اي منهم اي يميز بين بين بدنيهم ويعدل عليهم كقوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وهذا يرد بوصلي وكم استفهام انكار بمعنى لا يزيد وكذا من يهدي بالحق اي قليل من يكون منكم
من صلى بكم وكان عبد الله بن مسعود رحمه الله فهم ان ذكر الفعايد انما قال ما قال جهلا بغورهم فرد عليه
قوله ولا يريد اهل الحاضر وقيل المراد بالبر اهل البوادي وبالبحر اهل القرى والمدن فان العرب تسمي القرى و
المدن بالبحر قوله كهيئة لا ان المراد اي تحقيق كون المراد على ان اللام جعله كهيئته موقع المفعول به وقيل
بل بعلة بمعنى انه لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا للمقصود وتبيينا لان المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قوله
اثنا عشر سبطا وحاصل الجواب ان اسباطا هنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناه القبيلة
حتى كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة فانتم لا يكون الا مفردا ولو قيل اثنا عشر سبطا لصدق على اثني عشر فردا

اعراب كلمة كان

الضمير

من البسط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد يثنى بمعنى جماعتين من ذلك الجنس كقول ابي النجم تبقلت في اول التبقل
بين رماحي مالك ونهشل بما مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم من امراء العرب يصف انه تعود الى الحي
بحيث تحسبها روضة تتبقل فيها اي ترعى البقل وهذا بخلاف ثلثمائة سنين بالاضافة فانه تمم المراد بثلثمائة
سنة فلذا ابيت القول فيه بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا وذهب
الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثنتي عشرة لا تمييز قوله وكيف غزلي قد مضى تفسيره في اوائل السورة
قوله لعدم الالباس يعني ان الغاية هو الاختصار والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس
قوله تريد كل امة يعني ان لفظ كلا اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا
فمعنى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو
كل اناس قوله عن تكسير بل تكسير تعود ضم المفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من صيغ الجمع
وما نقل في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي الانثى من ولد الضأن فمبني على انهم
يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركبا جمع راكب قوله واخوات لها يعني المص ما سمعنا كلما غير ثمان
هو جمع ومن هذا الوزن فعال ثؤاب وقرار وتؤام وعرام وعراق ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط
ممكن امثلها تعالى قوله ويدل عليه قوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم لان النفي انما يقابله الاثبات فمعناه ان يكون
معنى يوم سبتهم يوم يسبتون والمعنى الثاني صنف انه الظرف في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها
بيان للملابسة وظاهر العبارة انه مجاز الا ان المراد حذف المضاف كما يفصح عنه اخر الكلام وذكر لان
الظاهر ان ضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او
حاضرة فانه انما يحسن بعض الحسن لو جعل الضمير ان للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى
المعنى قوله واكثر ما يستعمل العرب الحوت في معنى السمكة اي الفرد دون الجنس فعند قصد الكثرة لا بد من
صيغة الجمع فلذا قال حيتانهم ولم يكتف حوتهم بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء اشار الى ان المعنى مصدر الفعل
المذكور لا الى بلاء اخر شبيه بهذا به وقدر مثله مرارا قوله واذ قالت معطوف على اذ يعدون دون اذ تأتيهم
ان كان اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه به فظاهر واما على تقدير ابداله فلان البدل الاول اقرب الى
الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم ان القائلين من العادين في السبت العاملين للحيتان لا من
مطلق اهل القرية قوله وقيل الامة هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب لعلكم تتقون لكن عدل الى
طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا انفسهم بلفظ الغيبة وهو قوم قوله الاولى انهم الى مولاه القائلين كرهوا
ناهيم الى الموعوظون لما الكوب عليه قوله ومنهم ناس دون ذلك قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر
ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة
المعنى والتاخير بالجزاء في وكانهم يرون الحذف في اداءه اولى قوله والذي عليه المجبرة وهو مذهب
اليهود وتعيينه لولا غشاوة العصبية لاعترف بان مذهب المعتزلة ان العقاب بحيث لا يسوغ تعذيبه
اقرب الى هذا المذهب وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع والتائب ولا عقاب العاصي
والمصر بل يجوز تعذيب الاول ومغفرة الثاني لكن احتمالا مرجوحا بناء على مقتضى الوعد والوعيد في غاية البعد
من مذهب اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التأكيد المتمسكين بها في الاقدام على المعاصي لا الخوف

ان

ان مساق الكتاب مبني بان لا يقول على الله الا الحق على ما يعم جميع ما فيه من الاحكام وان المصحح
اعتنائهم بامر القران المصون عن التحريف فقد يتعلق فيه بالتيسير منه فلا ادري كيف احاط بالتورية قبل التحريف
واخذ منها ما ذكر من تفسير المساق قوله واشهدهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل
معنى التمثيل تشبيه الحال بالحال ومعنى التخييل الاتساع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس لان الف
العامة بالمحسوس اتم واكمل وادراكهم لها اتم واشمل وهذا وان حقق باسلاف اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ
فالامر كذلك في حق عموم الناس وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر ادم لا ينافي ذلك لان الاخراج
من ظهر آدم فالمخرج من ظهرهم مخرج من ظهره قالت له ريح الصبا قرقار اي قرقر اي صوت بالرعد وهاته
واختلط المعروف بالمنكر اي المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم المطر اذا اختلط النافع من المطر
بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الادلة تعليل لصحة
تعليل الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة بما تعلق به اعني كراهة ان يقولوا انما اشرك اباؤنا
الى اخره وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة قوله ملحقة من قولهم سعت القوم فاسعهم اي ملحقهم
ملحقهم ويجوز ان يكون من المتعدي الى المفعولين على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا لها تعالى
اتبعت ذكرا لامر ذكر الوزير قال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة السفارة بالنفخ الذاله قوله
كيف علق لما كان ظاهر الاية مخالفا لمسئلة مذهبه القاطع لوقوع الكائنات بمشية الله اخلد الى التأويل
بجعل مشية الله مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالايات كقرينة الاستدلال بما هو من فعله المقابل للاخلاد
الآيات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير الى المجاز قبل اوان الجواز
ان يكون ولو شئنا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذي هو عدم مشية الرفع بدل الاخلاد والعاقور
التعويل على مجازيته في مثل هذا المقام وهو حمل المشية على مشية القسر والالجاء لان الاسعد الى بقوله ولكنه
اخلد لا يلائمه لفوت المقابلة قوله بصفته الرهي مثل تشير الى ان ليس المراد بالمثل هنا الحال والقصة
لنقطع بانه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام ان شبه الصفة بصفة الكلب وللمفسر سفينة
في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلها حالا لا ينافي لوجه الشبه لكن قد يفهم من جعل الشرطية حالا والعامل
من الكلب قيد في المشبه به ان المشبه مركب واما على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته
فهو ضال فلا خفاء في ان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا ثم ان
لتسويغ وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان يجعل خبر مبتدا ويتصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث
كلاما الا اذا قصد التسوية لعطف النقيض على النقيض من اتيك ان تاتني وان لم تاتني او التاكيد مثل
اتيك وان لم تكرمني واما جاز هنا لانها في معنى عطف النقيض على النقيض اولانها في موقع المفرد على ما اشار
اليه بقوله ذليلا دائم الذلة قوله من اليهود بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله قوله اي مثل القوم
اوساء اصحاب مثل تريد بيان وجه المطابقة بين تفسير الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف
من احدهما قوله واولئك هم الخاسرون حمل على المعنى وايماء الى ان الخاسرين هم الكثيرون قوله عريق
في بعض الامور اصيلا فيه راسخا يقال فلان عريق في الدم او اللوم وهو عريق فيه ومنهم من يرويه عريقا
بالغين المعجمة من الغرق في الماء قوله والمراد وصف اليهود يريد ان الاية تذييل لقصتهم بعد تعديد قبائحهم

قوله

تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على تركهم لكونهم من اهل الطبع الى الاشتغال بالامثلة وارشادهم
الى لزوم التوحيد ووصف البارى بما يليق به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسماء قوله اولئك
هم الغافلون بيان كونهم اضل لان الانعام ليست كاملة العقل فما تعلق بحالها وقوله وفضل و
الانعام الى آخره وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله التى هى احسن الاسماء
تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى قوله باخى من نحى
فهو منحو كرهو واتحى علينا بكر وبعظم وفلان ينحى عن الشىء بانف ويستانف قوله وابدركوا
تسمية الذين يميلون قدر هذا المضاف بقرينة المقام والاتباع الذين يلحدون صلة الموصول قوله
ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على معنى او على ما يدل على معنى تام غير معارن
للزمان شايع الا انه يمنع ان تفسير الاوصاف الحسنى بمثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شىء والخالق
لكل شىء والمريد لكل كائن ونحو ذلك لان تفسيره بما ذكره الحاذق في الاسماء قوله بهذه لكم تشريف بان
قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث
الاسماء حديث بلغ مكان اولى بمعرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرج بمعنى
النقل درجة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل
في البيت في مطلق معناه اى لتنقلك صحابى من البر استصعادا او من السماء استنزالا حتى تراه الى
نكره ذلك القول وبعضه وليس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظى ليكون ما في البيت من استعمال
المشترك في معنييه ابره بفتح الفاء والعين احسار اموت يضيح وكذا نهبت قوله ان مخففة من الثقيلة لان
المصدرية لا تدخل الافعال غير المتصرفة التى لا مصادر لها وكذا لم يجئ في هذه المخففة الحرف العوض
الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل من يحفى وينتعل
والشرطة نحو ان اذا سمعتم وان لو استقاموا لكن وقوع الجملة الاشائية خبر ضمير الشان مما قد نوقش
فيه والمص يستمر عليه واسم يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا يمتنع ان يتوهم من كلامه اختصاصه
بالثانى اعنى بعسى الاجل بالكسا عة وكان المانع من مثل هذا على ما زعم العالمين سوانه خلاف الاصل
لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير
الشان فانه الضامن بهذا القبيل مع التكرار ههنا اى ان الشان عسى ان يكون الشان ه
قوله فيسارعوا مجزوم عطفا على ينظروا او منصوب جوابا للنفي قوله فماله لا ابا دارون
بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات يعنى ليس بعد هذا الشان الواضح حديث احق وروده
ليؤمنوا به قوله او على العكس الى تسمية الشىء باسم الضده والمقابل فانها في عباره الطول كى الساعة و
الساعة في عباره القصر والوجوه المذكورات مناسبات للاطلاق ثم صارت بحسب الغلبة من
قبيل الاعلام قوله وقيل اشتقاقه من اى صدرا لكلام بلفظ قبل وصح آخرا بانه قال ابن جنى لان
الاشتقاق في غير المتصرفة مما اباه الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا اشتقاق اى من اويت
وعبارة ابن جنى في المحتسب ان ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما زائدة
حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا من لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ايان

طرف

طرف زمان واين ظرف مكان وآى من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت
وشويت اضعاف باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض آو الى الكل متساند اليه
فاصلها على هذا اوى ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وصارت اياه كقولك طويت
الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى متى يرسيها الله تنبيه على ان الضمير في موقع المفعول
للمصدر والفاعل غير مذكور لظهوره قوله لا كاشف لها من نفسه قوله اى كل من اهلها يريد ان
ثقلت على الاولين مجاز عن شقت والكلام على حذف المضاف من الساعة ومن السموات اى ثقل
على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باخبارها او لوقوعها وخوف شدائدها واهوالها
وعلى الاخير الكل على ظاهره اى ثقلت عند الوقوع على السموات على الشق وعلى الارض حتى انهدت
وعلى الوجوه كلها في استعاره مشبهة على تمكن الفعل فيها قوله وقيل عنها متعلق بيسالونك فيقدر
لحفى صلة بالباء كما هو الاصل اى حفى بها عالم او حفى بتربيش للقرابة تتحفى بهم من الجفاء وقد او حفى بالسؤال
عنها مجيب له فرح به فيسالونك عنها لذلك وليس كذلك وعلى الوجوه كانك في موقع الحال اى مشبها
حالك حال الحفى نظرا الى زعمهم واعتقادهم قوله ولما جاء به الاولى الاكتفاء بالتاكيد لانه زيادة في
علمها عند الله ولا دفع لسؤال يكرر يسالونك بانه لم يجى بالزيادة مع يسالونك الاول من غير تكرير له
والجواب ان المراد ان يسالونك ليس تكريرا محضا خاليا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله
زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم تتعرض لذكرها قوله الا ما شاء الله استثناء منقطع او
متصل على التاويل ومن اسكنا ربيان لخلاف ما هو عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى
وان كان في اللفظ معمولا لواحد او بيانا وبل از سلت جامعا بين النذاره والبشاره لقوم والبضعة
بالفتح القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة قوله فكان التذكير احسن
طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق للفظ ولا خفاء في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه
الاحسنية الا ان المذكر في غالب الامر الى الانثى ويجامعها والصاحب الذكر اولا و
جعل منها زوجها ازالة لا ستيحاشه فكان لتسمية الموانسة اليه اولى قوله ما كان احق بحب وكان
زائدة والمراد ان الخفة تكون في البعض خاصة خلاف العامة فيلاده مصدرا او اسم زمان اضيف
اليه عام الوقت في الصبى ومن خرجت الناقة الغث ولدها قبل تمام الايام وان كان تمام الخلق
واحد في جارت به ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة قوله من المرء بان لما خلقت
بالتحفيف نقيا لما ذكره ابن جنى انه تخفيف مرت بالتشديد على طريقة مست وظلت لكن يسقط
قوله مارت لا يحسن الا اذا كان هو فاعلت من المرية لا فعلت من مار يمور جاء وذهب
على ما هو الظاهر والمحكى عن ابن جنى ومنه سمى الطريق مورا اقربت المراة قربت لانها قوله وما كنا
امرهما بيان لجهة جعل بها صنعة لله او بدل لامره ولفظ فيما لا محذوف او مدلول عليه بلفظ دعوا الاحمر
ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذى عن سمرة بن جندب انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وامره فان قيل الاشراك

فما اتيهما الله ليس اشراكا على الحقيقة لان معناه في حق الاولاد الصا تسميتهم او لادهم
بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس الاعلام لا لقصد بها مفهوماتها الاصلية والحديث صريح
في ان المراد ادم وحوا وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا تستقيم على
هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن حين اتيهما الله صالحا بل بعده بازمنة متطاولة
قلنا اشراكهما بالله ولو بمعنى تسمية الولد بعبد الحارث ابتاعا لامر الشيطان مرجوح وان
لم يكن محظورا واعلى انهم لا يخلون الاعلام المضافة عن ايما الى المعاني الاصلية وملاحظة لها
وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الاحاد ولم يرد في معرض
البيان للكتاب وليست كلمة لما للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء
في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس
الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع جميع اثار الشر والفساد على ان تسمية ولد بعبد الحارث
جعل شريك لا شركاء الا بتاويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون عن متعلق
بهذا الاشراك المذكور بل يجعله الى حال المشركين خلاف الظاهر قوله ووجه اخر فقد استبعد هذا
الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا اجلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها
عربية قرشية بل هي بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون غاية الامر انه خص
البعث متوقفا لانه كان سيد قريش واميرهم والصق برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فبالقصي اللام للتعجب كما في للماء والمراد بالقصي وما في ما زوى استفهامية او موصولة قال في الفائق
معنى البيت تعالوا يا قصي لتتعجب منكم لما اعلمتموه من حظكم واضعتموه من عدوكم لعصيانكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجايكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وما يتقيد المعنى الذي والحرمن محار و
لا كاري صنعه وروى لا يباري والصرب به لرسول الله صلى الله عليه وسلم والابيات السبعة وقصة ام معبد
مشهورة مذكورة في الفائق وغيره والبيت من ابيات سمعوها بمكة بصوت هاتف لا يدرون من صاحبه و
جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به
وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى عنكم به من فخار ولا يباري وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها
بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر
ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيد من الضرع كله ما خلا الاطباء وجمعن نصب على
الظرف اجرا للموقت مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى
خرج باعلاها قوله اولا تقدر على اخلاف شي فقدر القدرة لسلاح قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولا في
العبودة ابلغ من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق اي الافتراء والاغماز في الايجاد
كما هو شانهم في نحت الاصنام ولهذا قد يفسر بالافتراء الذي هو نحت القول واختراعه وقيل العقد الى
التفرقة بين خلق الله وخلق العبد قوله والى ان هدوكم في بعض النسخ بالواو على طريقة النفس والاكثر
وعليه السماع او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان على هدى ورشاد

وخر

وخرو صلاح وان يراد حقيقته فمعناه المصدري وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الى
البغية ومعنى لم يتبعوكم ولم يجيبوكم في الاول لم يحصلوا ذلك فيهم ولم يتصفوا به وعلى الثاني لم يصوروهم
ذلك ولم يقدروا على هدايتكم وارشادكم فعلى هذا يكون قوله والمعنى وان تطلبوا منهم الامر متعلقا
بالوجه الثاني لان الذي يطلب من الله تعالى خير العباد ورشادهم ويدل على ان معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم
الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي لا يقدرون على اجابتكم وايصال ما طلبتم اليكم ولا يكون
لكم معهم فلاح على تقدير الدعاء وعدمه وقوله لا فلاح معهم ايماء الى وجه ايثار سواء عليكم على سواء
عليهم كما في سواء عليهم ءانذرتهم قوله موضع الفعلية ايثار الاسمية القياس والشايع في الاستعمال بعد
همزة التسوية واختها ام الفعل ليأول بالمصدر وحاصل الجواب ان المستويين هنا احداث الدعاء
واستمرار الصمت لا احداثه قوله مملوكون امثالكم فعلى هذا لا يكون كناية عن الاحياء العقلاء مسوقا على سبيل
الفرض والتقدير قوله على عادة ان العاقبة مع ضعيف حوزه المبرد شبهها بما وضعه لانها لا تحصر
بنفي الحال مثل ليس فيجري مجراه لا تعاليل في هذه القراءة من جهة المعنى ايضا اشكال وهو انها بدل على نفي
المماثلة والمشهور على اثباتها لانا نقول حيث الاستهزاء او نفسر الامثال بالمملوكين يرفع ذلك قوله
او حي الى كتابه اشارة الى ان كلمة الى مراد وان لم يصح والتعريف اللامي عوض عن الاضافة وايحاء الكتاب
الى تسليم رسالته لا محالة وموصول الصالحين فمعنى للتوسل والاعراض دون الحال على ما لا يخفى قوله
لابد فيهم وضم الهاء او تكسر بما هي عن المداقة وهي المناقشة والمضايقة قوله الى ركام ذكر وذكر
ان وصل من قطعك عفو عنه واعطاء من منعك اتيان بالمعروف والعفو عمن ظلمك اعراض عن الجاهل و
الحاصل ان كلا مما ذكره جبريل فرد من افراد المذكورات في الاية شبه ان يكون العمدة في القصد
والارادة قوله كما يحسن الخاس تعريض انه استعار النزغ شبهها لا غراء على المعاصي بالنزغ قوله
كيف يا رب والغضب بالرمع الى كيف ذكر او كيف اصنع والغضب متحقق بعترة الانسان ويحمله
على الانتقام قوله الى لم تمامه ومطافة لك ذكره ويشغوف بهوا امتلاء القلب من الحب
قوله وسوا طائف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف قوله قوم اذا الخيل جالوا ايروك
بالجيم والحاء المهملة اي وثبوا وركبوا الكاثبة مقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس وتمامه
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس والقزم بالزاي المعجمة
ارذال الناس وسفلتهم يريدان اخوانهم مبتدا ويمدونهم خبر له مسند الى الشياطين والعائد الى
ضمير المفعول كما تقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا
في الجيد مبتدا وحالوا مسندا الى ضمير القوم والخبر على حقيقتها لان جعلها بمعنى الفرسان وجعل
ضمير جالوا لها وضمير كوا بيها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل او للخيل مراد في بها الافراس على
طريقة الاستخدام خلاف الظاهر من غير ضرورة واعترض بان اذا لما يضاف الى الجملة الفعلية والخيل
مهنا فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما نحن فيه الخيل على ما هو له واجيب
بان ذلك في اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كوابيها
ولم تعرف في النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم في باب الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد

اذا راح لا واجب بنا على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية فى الجملة ومثلنا ممتنع او بعد جعل الجمل فاعل
فعل محذوف ولان الظاهر لا يصلح تفسيره لكون مسندا الى ضمير العموم اللهم الا ان يجعل الجمل بمعنى الوسواس ح
كوانتهما للاقواس وفيه بعد قوله لجمع الضمير بمعنى على الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان قوله
اصعالا الى اختلافا واحتراعا وموهمنة وهذا ظاهر الى كون اجتنابه بمعنى جمعه وهلا احدتها الى
كونه بمعنى احوه قوله او هو بمنزلة لبصائر القلوب فيكون على هذا التشبيه بليغا بحذوف الاداة وعلى الاول
مجاز باعتبار اطلاق المسبب على السبب قوله فاعملوا بما فيه فيكون من قبيل سمع الله لمن حمده الا ان
الاستماع ابلغ من السماع حتى كان يتبدل بالكلية عليه ولذا ضم اليه عدم المجاوره قوله وارادة الدوام بمسرا
عن جميع الوقت بطرفيه اقتصر بادخلها الى العشى كما عممت دخلها الى العتمه وفى الاساس حين قصرا وفيصرا
وذلك عند دنو العشى قبيل القصر قوله وهو تعريض يعنى ان فى التقديم المعيد للاختصاص تعريضا بمن
سواهم حيث لا يختصونه بالعبادة على وجه الاختصاص فان لم يأتوا فانا مستغنون عنكم وعن عبادتكم
ان لنا عبادا اكرمين لهم التقرب والاختصاص يواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وفقنا
الله للاقتداء بهديهم والعمل على وفق رضى الله ورضاء نبيه المصطفى والله
بسم الله الرحمن الرحيم سورة الانفال
ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثى وعجل اى عجلى احمد الله فلا يند لا ليديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبيل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل قوله ولقد دمع اختلاف مبناه على كون
النفل بمعنى الغنيمة وقوله بعد ذلك وقيد شرط لمن كان له بلاء اى غناء فى الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه
الغازى زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتقديريته بعن وعلى قرآءة يسالونك الانفال استعطاء
كما فى سائله درهما فمحض الوجه الثانى بيتى زون ينتظمون ويحتمون التبقص بالتخير لكن المقبوض من المال نزلت
فيما معشر لا اصحاب ان المقصد الى الاختصاص فذكر حرف النداء خارج عن الاستعمال قوله فامعن الجمع
الظاهران السؤال على الوجهين وصورا الجواب يشعر بكونه بالوجه الاول وفى حيث سالوا رسول
الله كيف نقسم ولمن الحكم فى قسمتها الا ان قوله والمراد ان الذى اقتضته حكمة الله الى اخره يشعر على
الوجه الثانى ايضا وقد ذكر بعد يقوى الوجه الاول بعيد له قل لهم هى لرسول الله خاصة وهو الحكم
فيها خاصه فانه يدل على ان ذكر الله لتعظيم الرسول فان قيل هلا كان ذكر الله فى الوجه الثانى ايضا
لذلك او فى الاول ايضا ما ذكر من ان الحكم لله تعالى بحسب الامر وللرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص
قلنا الظاهر كون الامر ان فى الوجهين والاقتصار فى كل واحد على كل واحد اختصار واعتماد
على انسياق الذهن الى الاخر قوله ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف بحصول العلم بان نفس الايمان
لا تتوقف على ذلك كله ايضا والمراد به التصديق الخضوع وجعل اللام اشارة الى الجنس فى باعلى ما هو
الاصل فى اللام اعنى العهد ايضا وقد انضم اليه قوله لا جعهم فوزا او لكونهم المومنون حقا بلفظ
او لكن الصريح فى الاشارة الى الجنس وتعريف الخبر وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا
ينحصر فى المذكورين السعفة بالفتح اليابس من ورق النخلة يتخذ منها المراوح والزنابيل القشعريرة
شبه حركة وارتعاش فى الجلد والشعر ولما كانت هذه مطلوبة من المومن مستبعة لذكر الله تعالى على

ما تشعر به قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد امرت
ام الدرداء لمن طلب ازالتها بالدعاء حمل المص الفزع والوجل الذى يحدث الوجل معه قشعريرة على ذكر
العظمة والجلال والذكر الذى يناسب بعد ذلك تحصيلها ذكر الرافة والثواب لما شاع عن
شائبة اليأس من روح الله فامرنا بتحصيل اللين الحاصل من الانس والرجاء اللائق بالتوجه و
الالتجاء قوله ازدادوا بها يقينا وطمانينة مذهب الكثيرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان
وقد ورد فى الكتاب والسنة ما دل على قبوله اياهما فقيل ذلك باعتبار زيادة المومن به فانه كلما
نزلت آية صدق المومن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان فحاله وقيل باعتبار ان الاعمال
تجعل من الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاصوب واليه ذهب المص ان نفس التصديق مما يقبل
الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات وبين احاد
الامة ولهذا قال امير المومنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد
وما قامت عليه ادلة كثيرة وقوله اقوى واثبت اسم التفضيل من المزيد وقوله وهو حمل اثباته
الى احد نا ونفى المانفص وقوله وعن ابى هريرة رضى الله عنه يشبه ان يكون اشارة الى ما ورد
اخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما يفصح عنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ان المراد بالسابع
ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفى رواية البخارى ومسلم بضع وستون بدل
سبع وسبعون والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة قوله وبهذا الى
ما ذكره الثورى من النكتة تمسك من استثنى فى الايمان بان يقول انا مومن ان شاء الله وهو مذهب
الشافعى رضى الله عنه واليه ذهب كثير من الصحابة رضى الله عنهم وتقريرها ان الله ذكر المومنين
من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل بتقريره التقدم ومن الصلوة والصدقة ثم رتب عليها
انهم هم المومنون حقا وان لهم درجات من الجنة فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان
واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المومنون الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا
يستلزم عدم القطع باصل الايمان على ما يفصح عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا احدنا وطلب
الاستشهاد فى الايمان وقيل الاستثناء اعنى قولنا ان شاء الله للتبرك وتفويض الامور الى مشيئة
الله او للشك فى الخاتمة او فى الايمان المنجى الذى يترتب عليه دخول الجنة وبالجملة ليس للشك فى
حصول الايمان له فى الحال وح يرتفع النزاع وقد بسطنا الكلام فى هذه المسئلة فى شرح المقاصد
انما عال ابراهيم عليه السلام يعنى انه ذكر غفران الخطيئة الذى هو من ثمرات الايمان على سبيل الطمع و
الرجاء دون القطع مع ان الظاهر من حال النبى الخليل ان يغفر له يوم الجزاء والجواب على الزام
ابى حنيفة رضى الله عنه ظاهر وهو ان الكلام فى مطلق الايمان وههنا المراد او هو من باحياء الموتى
وفى مثله لا خلاف فى عدم الاستثناء ايضا وقد كان الطلب لزيادة الاطمينان قوله والعامل فى ان
منتصب لا حقا فى ان الاوجه هو الرفع لان النصب يبعد والفاصل كثير وجعل كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق داخلا فى حيز قل ليس يحسن الاستيطان قوله النجاء مصدرا اى اسرعوا الاسراع او اغراء
اى الزموا الاسراع مثل عليكم اى الزموا عليكم وبادروها واحفظوها تحليق الطائر طيرانه فى الهواء

علی استداره وحلق بهارها بها الی فوق کذلک التنبر الجماعة ینفرون الی امر وهم همنا الذین خرجوا
مع ابی جهل لاستخلاص العیر وهی الاصلا الابل التی تحمل المیرة واول من قال لا فی العیر ولا فی النفیر
ابو سفیان حین الغرف بنو زهرة وعدلوا عن قریش الی مکة یعنی بالعیر عیر قریش التی اقبلت
مع ابی سفیان من الشام وبالنفیر من خرج مع عتبة بن ابی ربیعة لاستنقاذها من ایدی المسلمین
قال الاصمعی یضرب لمن یحط امره ویصغر قدره وقیل لمن لا یصلح لمهم القینات المغنیات المعازف الات
اللهو التی یضرب بها الواحد معزف اعضضناه جعلناه عاضا اناملة من الغیظ والندم وهذا تادیب
والامعاء عضضت بظر امک وعضضت ایر ابیک وذلک من مشاتم العرب والمعنی الحقه
الذل والمهانة قالوا بل العیر هذا قول اصحابه وان اسند الی الجمیع فاحسن الکلام واما لوه الی المضی
الی العدو وعدن ابین قصبة باقصی الیمن وبعدها البحر وابین بالفتح اسم رجل من حمیر ینسب الیه عدن
وقد قیل بالکسر عن سیبویه کذا فی المغرب وقال الفاضل الرضی الیمانی ابین اسم قصبة منها وبین
عدن مقدار ثمانیة فراسخ تجلب منها الی عدن الفواکه والخضراوات وکان الاضافة لمجرد الملابسة
قوله یتحوف ان لا یکون الانصار لا یرون اخذی الا فی زائره قوله لو استعرضت بنا هذا البحر
ای طلبت ان نقطعه غرضا فی صحبتک ای طلبت من البحر عرض هذا البحر ما عنده من الامواج والاهوال
ملتبسا بنا قوله وسوال العباس فی قیده لانه یصیر اسیرا وشد بالوثاق لا یصلح هذا الان وهو
التوجه الی العیر قوله وکانت الکراهة ای کراهة ترک العیر الی النفیر من بعض الصحابة فلا یتوهم
قدح فی کبار الصحابة والراسخین منهم لمتابعة النبی صلی الله علیه وسلم وموافقته یشار من السیر یلحق بقاد العنفا
بحر قوله وعلام الملتکة هذا ظاهر ان یعد من الکلمات واما ما قص من الاسر والقتل فنظر الی انه حکم
فضی مکتوب فی اللوح وابرة الطایر الظفر الذی خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان السفساف
الردی الحقیر من الامور ویقابلها المعالی وفی الحدیث ان الله تعالی یحب معالی الامور ویبغض
سفسافها وهو فی الاصل ما یظهر من غبار الدقیق عند النخل او التراب عند المشی قوله ما لعارض
فی اکثر النسخ فادناه فاعل والعیر مفعول وفی بعضها ما لا لعارض فبالعکس لان العیر مقصود قوله
الیس هذا تکریرا لقوله یرید الله ان یحق الحق ویبطل الباطل لان حمل حکم علیه لیفعل فیه فوة اراد
منه فکانه قال اراد ان یحق الحق ویبطل الباطل فلاجل ذلک فعل ما فعل من اثبات الاسلام و
ابطال الکفر وتقریر التکریر بان قوله لیحق الحق بعد قوله یرید الله ان یحق الحق بمنزلة قولک ارید
ان اکرم زیدا لاکرامه لیس بشیء لانه انما یکون لو تعلق اللام بیرید بل بمنزلة قولک ارید ان اکرم زیدا
لاکرامه انعمت علیه بما انعمت والجواب ان قوله یرید الله ان یحق الحق لبیان الفرق بین اراده
الله وارادة القوم بانه یرید اثبات الحق وما هو من معالی الامور وهم یریدون الفائدة العاجلة
وما هو من سفسافها وقوله لیحق الحق لبیان انه لم یفعل ما فعل من نصرة المؤمنین وخذلان المشرکین
الا لهذا الغرض الصحیح والحکمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل قوله وقیل قد تعلق بیحق
الحق فیقطع هذا التکریر ای ان سوال التکریر علی تقدیر تعلقه بالمحذوف فیما قررنا قوله هو
بدل من اذ یعدکم بان یکون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد فی بعض اجزائه والاستغاثة

فی البعض قوله یضعف محله لان اضمار الجار ضعیف قوله واورد فیه اما بمعنی اتبعته اتباعا افعالا
ای جعلت الثانی یتبع الاول وتعالی اردفته بمعنی اتبعته اتبعا لا اذا جئت بعده فیتعدی الی مفعول
واحد وحق الکلام ان تعالی فلا یخلو المکسور الدال من ان یکون بمعنی متبعین بعضهم بعضا او متبعین
بعضهم لبعض الی الاخر الا ان الزوائد علی الزیادة المتوسط وهو ظاهر الاحتمال حیث لم یذکر لقوله
فان کان بمعنی متبعین یقابله وادرج معانی المقابل ای متبعین بالتشدید یدل جواز الشرط الذی هو قال
کان بمعنی متبعین بالتخفیف وعادته ما انتم الناظرون علیه ان فی الکلام الذی فی موضع اللف حذفا
واختصارا ای ان کان بمعنی متبعین بالتخفیف فکذا وان کان بمعنی متبعین بالتشدید فکذا تقع الاکثر
فیما هو بمنزلة النشر ونکتة الخلط الاشارة الی ان مال المعنی الی واحد وقوله یحمل اخر وسواء یحمل قوله
متبعین فی قوله فان کان بمعنی متبعین کله مما لیس المخفف والمشدد ای سواء کان بمعنی متبعین او بمعنی
متبعین فقوله انا هم ای الملتکة ثانی المفعولین وفاعل یتقدمونهم ومفعول متبعون لهم ضمیر المؤمنین والثالثة
الباقیة ضمائر الملتکة ومتصیر یشیعونهم ویتقدمونهم ومجرور ساقتهم ومرفوع لیکونوا للمؤمنین وللبواقی للملتکة
وقوله الملتکة اخر بمن یحتمل ان یکون المفعول الثانی فیکون الاخرون تابعین وان یکون الاول فیکونوا متبوعین
موافق قوله او متبعین غیرهم من الملتکة ویعضد هذا الوجه ای الوجه الاخیر علی المعنی قوله بالملتکة
الالاف لولا الدلالة علی ان الملتکة اکثر من الف قوله فیمن قراها بالکسر الی ام یرجع الضمیر وان المکسورة مع
ما بعدها جملة لا یصلح مرجعا للضمیر فاجاب بانه ههنا بمعنی القول بمعنی المصدر وعلی انه مفعول مطلق او
بمعنی القول علی انه مفعول به لما سبق من تقدیر حال او ذلالة الاستحباب علیه قوله او وما النصر بالملتکة
بهذا الوجه لا یکون القصد الی ازالة وهم المخاطبین بل الی افادة ان النصر لیس الا من عند الله سواء
کان هناک اسباب ووسائط او لم تکن فلیس المقصود الا من نصر الله قوله اما وجه السوال المتوجه علی
القراات والجواب یخص قراءة فتح الیاء الا انه ینشاق فی الذهن منه الی جواب الاخرین لانه یعلم من
یغشیکم الله النعاس انهم ینعسون کما ذکر فی الجواب السابق الی غیر هذه القراءة لکن المصنف ذکر له جوابا
اخر وهو جعل امنة بمعنی ایمانا وهو بعید فی اللغة واما سوال هل یجوز ان ینتصب مختصة بالاوا و
حاصله ان تجعل الامنة فعلا للنعاس علی الاسناد المجازی لکونه من ملابسات اصحاب الامن
او علی تشبیه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وانه جعل له من الله تعالی الامنة من الکفار فی
مثل ذلک الوقت المخوف فلاجل ذلک غشیکم وانما هکم فیکون الکلام تمثیلا وتخییلا المقصود وابراز
المعقول فی صورة المحسوس مفعولا له وعلی انه عطف علی ان اسناد والضمیر للنعاس قوله ما للطهور
ای ما یستر وحصل للتطهیر لان المصدر الحاصل من ان یطهرکم الا انه اقام الطهور مقامه لکونه
اسما لما یتطهر به فالوجه علی هذا فتح الطاء الاعفر رمل ابیض یخالطه حمرة تسوخ تغیب غدره الوادی
جانبیه قوله والمعنی انی معینکم علی التثبت یعنی لیس المقصود ازالة الخوف کما فی لا تحزن ان الله معنا
اذ لا خوف للملتکة من الکفار قوله یجوز ان یکون تفسیرا یعنی ان سالقی یحتمل ان یکون ملقنا للملتکة
وان یکون غیر ملقن وعلی الثانی یجوز ان یکون سالقی تفسیرا لقوله انی معکم وقوله فاضربوا
تفسیرا لقوله فثبتوا او ان یکون غیر تفسیر والقطع للاستیناف ومعنی التثبیت اخطار معقوبات العلوب

استشهاد
بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة وقوله وقيل كان الملك الى اخره
للاخطار والاظهار واما التلقين فعلى تقدير التنزل والتفصيل يحتمل البيان والاستيناف وخطاب
فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين للملائكة نظرا الى الاختلاف في ان الملئكة هل قاتلوا يوم بدر قوله
الرعب بالسكون يعني ضم العين ومن قد يعبرون عن الحركة بذلك لانه تثقيل بالنسبة الى السكون قوله
ارادا عالى الاعناق لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان الضرب فوق الاعناق
يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان الفوق من الاعناق وان يراد ضرب الرؤس
الموضوعة فوق الاعناق قوله فاضرب هامه قد ذكر في الاعراب والرواية وهي في هامة عطفا على
المرفوعات قبله فاعلا في البيت السابق قوله غشيته كتيبة جاوا كدراء اللون في حمرة وهو
اصل لون الحديد وهي عبارة عن الكثافة وكثرة السلاح شتوا الراس وسطه والشئون تمس
متصلا بقبائل رماه فاشتوا اذا لم يصب المقتل والبنان الاصابع جعلها عبارة عن الاطراف
عموما ليظهر وجه التخصيص وقيل الوجه ان لهما المدافعة والمقابلة قوله في عدوة بالضم والكسر وتخفيف
بالضم قوله على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات
اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا
لمن وقع الغايب عبارة عنه قوله عليكم ذلكم اي الزمرة ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه
عدل الى المقدر على المختار قوله او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب
ذلكم بمعنى عليكم ذلكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرون قوله بما كان فيها ضمير الشان
او ضمير ما الموصولة وسكون في موقع الخبر تامة او ناقصة خبرها منهم اي لما كان في التقدير نفع
لوم حنين ولا يخفى جعل كان زائدة وتقدمة نهي عطف على كانهم اشرو امثلا الى المعنى اي هو اشعار
وتقدمه قوله وفي قوله ومن يولهم يومئذ امارة عليه اي على انه اشعار بما سيكون وتقدمه نهي لا وعيد
وتاكيد للنهي ويعرض بمن كان منه التولية بيننا وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطية
في نفسها لا تدل على وقوع الشرط والتولية انما وقعت يوم حنين لا يوم بدر الحكي رون الكرارون
الرجاعون قوله والا لغوا في اللفظ لتستوي وجودها وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف
النصب على الاستثناء فان الا عامل او مشارك للعامل او واسطة في العامل قوله منحرفا منفعلا هو
كالمتدبر جعل في المنفصل تدبرا من التفعل فاعترض بان حقه تدور لانه واوي بل هو تفيعل فاذعن له
وذكر الامام المرزوقي ان تدير فيعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا
الى شيوع الحيز بالياء اي تدبر التحيز اكرا نحوا تدور ولا يجوز قوله حذ منصه من تراب المحدثون على ان
الرمي لم يكن الا يوم حنين قوله فانهم لم تقتلوهم تشتبه ان يكون هذا الفتنى مقدرا الا ان الكلام على
نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية على ان اعمال العباد
بخلق الله تعالى حيث نفى الفعل عن المؤمنين والرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم واثبتهما الله تعالى ويكون
معنى اذ رميت اذ باشرت صرف الالات والحاصل ما رميت حقا اذ رميت واجيب بان معنى
اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان معناه الامانة وذكر فعل الله قطعا وانما

فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ايصال التراب القليل الى عيون الكثيرين لم
يكن الا فعله وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء في
ان الكل عدول عن الظاهر قوله ولو لطف بهم لما نفع فيه اللطف يعني ان قوله لتولوا اي مع عدم
انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا انما يدل على عدم التولي وهو خير فيناقض ما
سبق من ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة ان علم الله تعالى مطابق
لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل اظهر لان قوله لما نفع فيهم اللطف يدل لبعض اصلا لو ان يكون قد
نفع فيهم اللطف وهذا خير كل الخير فلا محيص سوى ان يجعل من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اي
لا نفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير الاسماع فعلى تقدير عدمه بطريق الاول والتفصيل
ان عدم التبول لعدم الاسماع لهم واما الجيران يسمعوا ويحصل التصديق لا الاعراض واعلم ان
واعلم ان سوق الشرط الاول هو ان الله لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية
انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتان لقياس
اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب
بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا
انه حطا في تفسير الاية لابتنائه على كون المذكور قياسا مفقود شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام
الله تعالى على ذلك قوله ولبعضهم من دابه ذكر هذه حيث يكون البيت له وهذا البيت لابي الطيب
قوله يعني انه يميته هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان
يؤمن والله لا يريد حال بينه وبين قلبه اي قلبه كيف يشاء ولذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد
الله وبالجملة فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك
فلا يكون قول الظالمين بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير
النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول النون لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابة لا تطرحنك
لا تطرحنك بنون التاكيد لانه وان كان خبرا جوابا بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم الطرح مطلوب فاشبه
النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لتشبيه النفي بالنهي كما
في قوله وقتوشا ذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا
تاكيدا وتوضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب اصابة الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير
القول بقوله او صفة لفتنة بمعنى ان يجعل عطفا على بعد امر كما قدرنا لا على نهيا وقوله فاذا كان جوابا
الى اخره عليه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر للجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة
اي ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير هاهنا ان تتقوا لا تصيبن الذين منكم خاصة بل يعمكم وفساده
بين فاجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر
من جنس الملفوظ في مثل لا تدن من الاسد يا كلك الاثبات اي ان تدن يا كلك وفي مثل اتقوا لا تصيبنكم
الفتنة النفي اي ان لم تتقوا تصبكم والمص قد شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون
المذكور جوابا للامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا تصيبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل

عنكم ما قيم جواب الشرط الثاني مكان جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت
خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عموم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان
لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي ان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى
اعتبار الواسطة بل يكفي ان تنفوا لا تصيب الظالمين خاصة وقوله تقديرا اي الجعلوا انفسهم مقصودين
عند الله وقوله قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة الا ان المراد نهي القوم عن
التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة قوله او اثر الذنب معناه ان اريد بالفتنة العقاب
فمعنى اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فمعنى اصابتها اصابة اثره ووباله وكذلك لو جعلت لا تصيبن نهيا
صفة لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم او اثر الذنب ووباله ولا حاجة الى اعتبار النهي عن التعرض
للظلم الا انه حمل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء كان واردا بعد الامر او واقعا صفة لفتنة من
للتبيين دون التبعيض كان المناسب على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم لتكون المخاطبون
هم الظالمين على ما قيل ان معنى من للتبعيض على الوجه الاول اي كون لا تصيبن جواب الامر لان الذين
ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء
اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فيصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وانما
اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فقوله منكم في
موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر على حذف المضاف اي من ظلم سائر الناس وهو متعلق بالظلم
المحذوف مع من التفضيلية اي من الظلم من سائر الناس والقياس في مثله التقديم مثل الظلم منكم
اقبح من الظلم من سائر الناس قوله مذكور بالكبد وتحقيق لكونه مفعولا به اي ليس بظرف مذكور فيه
وهذا تصريح بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن لزوم ذلك جعلها ظرفا بمعنى اذكر الحادث
في ذلك الوقت وهو مضمون ما اضيف اليه الظرف واذا جعلت هذا اول المقصود لو كلون
ليسألون ويعلمون ولا يأكلون ولا يلبسون الكذب حبل قصير يشد على الرشا والعراق
ثم عن وسلسلة والسبب الحبل وكل ما يتوصل به المسمار الاجتناء العسل قوله اوحى الى النبي
صلى الله عليه وسلم اشارة الى وجوه اخر في تفسير الايات لعدم تفسير الاية على الوجه المختار ثم اشتغل
بوجوه الاعراب ثم بالقراءة فظهر ان نفي تغيير قوله وانتم تعلمون من حسن الترتيب انه الرح معنى
ان حكم سعد هو العبد الرحمن التنزيه ففسر بوجه فيهما كلها هذا المعنى مع زيادة تشديد الدار الكذا
مكه بناها قصي ليعودوا اليه يجتمعوا للمشاورة والحديث قوله صاروا الى مصحفه ويروى
بالصاد وبالثاء اطلاق المكر على اخفاء الله تعالى ما اعده لمن استوجبه اذا جعل بحيث ان صورته تشبه
صورة المكر فاستعارة واذا جعل باعتبار المشاكلة والوقوع في صحبة مكر العبد فليتبين من اي نوع
من انواع الكلام واطلاق خير الماكرين على الله تعالى اذا جعل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ تأثيرا فالاضافة
للتفضيل على المضاف اليه لان لمكر الغير ايضا نفوذا وتأثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل التفضيل
المشاركة فيه واذا جعل باعتبار انه لا ينزل الا الحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا شركة
لمكر الغير في ذلك فالاضافة للاختصاص كما في اعدل بني مروان لا انتفاء المشاركة وقيل هو من

فيسيل الصيف احر من الشتاء بمعنى ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته النفاجة النفخ والكبر والصلف
في الاساس نفخت الريح جاءت بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاج الراعدة
التي بها ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلف تحت الراعد مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم ثم قيل
للبخيل مع الوجد والسعة كانه عارض في الشعر وغيره قوله والا اي وان لم يكن هذا نفاجة وصلفا
فاي شيء منعهم على تقدير الاستطاعة من ان يشاؤوا غلبة من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا بالغلبة ولا يفوز
هو مع فرط استنكافهم من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية حرصهم على قهر العدو وقوله وان يماتنهم
واحد دون ان يقول وان يماتنوا كما قال وان يغلبوا الا ان استنكافهم من المماتنة في اللسان
فوق استنكافهم من المغلوبية في الجملة بحيث لا يتحملون ان يماتنهم واحد وقوله فيعلموا عطف على
يغلبوا او يماتنهم وقيل انه جواب الاستفهام وسقط من المتن فعطف لتعلقه بالاول خاصة التقدير
صبرا ابلوا ان يحبس على القتل بان يؤخذ ويشد بدواه فيقتل رميا بفتح التاء وقد يضم والسعيدباذ
بالذال المعجمة وان كان في كلام العجم بالراء قوله لتعليقه بالمحال في ان الكان الباطل حقا مبنيا على
فرض المحال عن فطو الاشقياء لتصحيح تعليق الشيء بكلمات الموضوعة للمعاني المحتملة المشكوكة الحالية
عن الجزم بالوقوع وعدمه فيصير كالتعليق على اشياء ذلك الشيء وما يتوهم من كون الخالي عن الجزم
بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع انما نشأ من الاقتصار في بعض الكتب على انها لعدم الجزم
بالوقوع من غير تعرض كانه لا وقوع فصار الى التعرض عنها وبين اذ فان عدم الجزم باللاوقوع
مشترك بينهما قوله كانه اريد حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفي
الاستغفار عنهم كان هذا من دلالة التنزيه والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلت وانتم
ايضا حال فان قلت الاستغفار عن الكفر بنافي التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي
صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينافي
بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل
يزول البتة فيجوز التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل ذلك غاية انه احتمال بعيد
ويمكن ان تعالى هم يستغفرون للاستمرار فينتفي التعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد
الثبوت وهو متحقق ما لم تفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما تم اذا جعل واهلها مصلحون
للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون و
استغفارهم طلب المغفرة للكفرة وتوفيق الايمان فالاسناد الى ضمير الجميع باعتبار صدور الفعل
عن البعض قوله وكانه استشعر ان الافح بقوله اكثرهم الاولين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او
اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه الجزء الاول عليه مدار امر الجميع المكا بالتشديد
طائر يصوت جليه الوضاح الوضح والتولد المتمسك من وضأ وقرأ مهموزين وهذا عن القراء حمع
فاعل قوله على العدم خبر كان على اسمه مثل تكون مراجعا عسلا وماء وقد حمله صاحب المفتاح
على القلب وراى ان جر انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بينهما كان ذكر

الامكا والا المكا ولا يبين فا ذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب وبما تعالى الآن في الموضع الاول الثاني
ال الجنس واعتبار الحصول في الذهن والنكرة عن ذلك فتدقيق على بين المعرفة والنكرة وفائدة
اللام ولا ادري هل هو من الله قال او بحر كان قائما اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس في قائم
وقاعد معنى الجنسية التي تلاق معنى معرفتها ونكرتها قوله وما كنت احسن ان اعلم او اظن الاداهم
القيود المحمود رجح السياط المحكمة الفتل والصحاح احاف زياد ان يكون عطاؤه والبيت للفرزدق
واليمشد به دون قولهم لحيته منهم ضرب وجمع مع سهرته ويتوسر الكلام بتوسر والمعنى انه وضع العمود
الآخر بما يرشد الى انه ليس من ذلك القيد وعلى طريقة التهكم الجزائري جمع جزور الاحابيش جمع احبوش
قوم تحبشوا اي تجمعوا من قبائل مختلفة ارشيا اثر طلب الحبش قوله الا وفيه اساءة وادعول
مثالا فيه كلام قوله وان لم تكن عندهم كذلك يعني ان عندهم الصدعا هو سعد الله بحسب الواقع وان لم
يكن سعيد الله بحسب اعتقادهم قوله وكان بصيرتها بورها انه من قبيل الاستعارة في المركب
حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما تكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه له الحرب سجال اي
متساجلة بان لهم وتارة عليهم واحدة المفاخرة والمعارضة ملأ الدلو قوله لان فيهم بيان وجه
التقييد بالذين كفروا قوله من الكفار بيان للذين قوله لبدا ازدحامهم اي ازدحام الجن حرصا على
استماع القرآن حين كان يقرأ محمد صلى الله عليه وسلم وذكر قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى للتعليل كون اموالهم كثيرة بتمييز
الكفار من المؤمنين كما انه لا معنى لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واولى على هذا ان على
تقدير كون الخبيث والطيب من المال اشارة الى الذين كفروا وهو ظاهر قوله وقيل معناه يعني ان الذين كفروا
عام لا يخص ابا سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد وما سلف من الكفر وان
يعودوا من العود الى الكفر هذا ولكن لا يخفى ان المراد بالذين كفروا الكفر الاصلي وما سلف من حال الكفر
فاحتجاج ابي حنيفة رحمه الله على من عمر طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف قوله
مبتدا خبره محذوف وقال ابو البقاء خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حذف على
اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدا اكثر قوله والمشهور اكد لما ان نفس السامع يذهب كل مذهب
ممكن في افادة الايجاب وما تعالى ان فيه اجمالا ليس فيه اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف
ما يؤدي هذا المعنى قوله اخوانا بني المطلب كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل
وعبد شمس والى الشافعي لانه محمد بن ادريس بن عثمان عبد مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد وصيفي ولعبد
المطلب عبد الله والمطلب بن وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والحارث وعبد العزى وحجل
ومقوم والغيداق وضرار وزبير قوله الكراع الخيل الربح بالتحريك والرباح بالكسر الباب العظيم و
اصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لمصالح الكعبة من السدنة وغيرهم في الاساس جعل ماله رتاجا
للكعبة اذا جعله هديا لها الخمس بالتخفيف من اخذ منه اذا اعطاه خمسا وقيل بالتشديد ولا يتم
عطف على خمس لا يبطل لوجود الفصل في نصرنا انزلنا بالكتاب والملائكة والصبح شبهه الجمع بين
الحقيقة والمجاز الدنيا من دنا يدنو قرب والقصوى من قصا يقصو بعد وهما وان كانا صفتين الا

انها الحقت بحسب الاستعمال بالاسماء فلذا كان القياس فيهما قلب الواو ياء والا فقد تقرر في موضعه
ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات اغيلت المراة ارضعت ولدها وهي حامل قوله
ما فائدة هذا التوقيت اي توقيت انزال الآيات بيوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكرهم الركب
المرتبين بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كانت اسفل منهم في قوله والركب
اسفل فاجاب بان فائدته الدلالة على ان المنزل كان من الآيات الباهرة الدالة على العز
القاهر والاختصاص على المؤمنين والاعتناء بحالهم ومع ذلك فيه تصوير الواقعة المقتضية
الا علاء كلمة الله تعالى كيف كانت بايي حال وقعت وليس السؤال بانه ما فائدة الاخبار بما ذكر مع
انه معلوم والجواب ان الفائدة قد تكون لازم الحكم اذ لا ينحصر في الحكم ولازمه بل قد تكون
غيرهما كالمعاني المذكورة وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى واذكار التفاوت في الامر في هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتفجع في قوم ثم قتلوا ابراهيم اخي الى غير ذلك او ان
ما ذكر وان كان معلوما في الاصل الآن هذا تذكر وتجديد اعلام واحضار في الذهن فقوله
وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة على جملة الفائدة الاخبار الآتيات الاختلاط والالتفاف من
اللوثة وهي اللين والضعف والجبار الارض الرخوة ذات حجرة جمع حجر جهدا اي ان تفعل كذا على
المصغر الجهد والطاقة اشخصا اذهبه على فلق قوله كان واجبا اي في الحكمة وروعاة المصلحة على ما
هو مذهبه قوله عن وضوح بينة على حقيقة الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج ذهب عن
الحسن ان معناها في عينك التي تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر اظهر من ان يخفى لكن
المصنف لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
رآهم في النوم وقص الرؤيا على اصحابه ولكونه تجوزا خاليا عن لطف وحسن ملائم فصاحة
الحسن وعلمه بدقائق كلام العرب وانه كيف ينبغي ان تكون وعلام ينبغي ان تكون قوله وقليلا
نصب على الحال لا مفعول ثالث لان هذه الاراءة من رؤية العين قوله بان ستر الله عنه بما
هو الحق الظاهر من الآية من ان الرؤية وسائر الادراكات بمحض خلق الله تعالى لا تجب عند تحقق
ما يجعله شرطا ولا تمتنع عند فقد بعضها قوله ترك ان يصفها الى لم تعلق فئة كافرة مع انه اى
اشتغل حال من ضم الانقزا ومن العيد وانتصابه على الظرفية وما مصدريه وضم يكون للعيد
اشتغل الواو بمعنى او قات كونه وهذا التركيب شائع مستفيض الا ان جعل قلبا تمييزا او رث
فيه اشكالا ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات الشغل للوقت فليجز اثبات شغل القلب فلا فرق
ومن جعل بمعنى شيئ اي اشغل شيء يكون اي فردا والسان بمعنى اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا
فقد ذهب بتمام العبارة ورونقها قوله ولا تنازعوا قرئ بتشديد التاء بادغام النون بحذف
الالف ربما استعير بابقائها على اجتماع الساكنين وهل هو على حده فيه كلام قوله ام تعدوان اي
تسرعان وتفتكان فان الاولى لمن يسرع ويغتنم الفرصة او لمن يعدو ونظلم والاتيان قوله بطرا مصدر
في موقع الحال بالتاويل او بحذف المضاف وجعل المعطوف اعني يصدون صريح الفعل لظهور الحدوث
لا كالبطر الذي هو دائم والبطر في مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء والرئاء اظهار ما ليس في الباطن

من قصد الجملة وان تكونوا اى امرهم بان تكونوا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله اى يطلق كيلا ده
لو حمل التبرى على الحقيقة كما هو الظاهر فى قصة الحارث بن هشام لم يبعد اى منزل يوم عرفة على ما
هو صرح رواية الموطأ والاكثرون استثناء من يوما بمعنى الاوقات ان رؤى قوله يجوز ان
يكون من صفة المنافقين والعطف باعتبار تغاير الوصفين اى تقول الجامعون بين صفتى النفاق
ومرض القلوب وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل الحسنى زيد وكريمه
وهم قوله لان لو ترد المضارع الى معنى الماضى لابد الى حمل معنى المضى منها على الفرض والتقدير
كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى مهما على
حقيقة المضى قوله وانما خصوصها اى خص الملائكة الوجوه والادبار بالضرب قوله اى ويقولون
ذوقوا وليس الاحتياج الى هذا التقدير لمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك
لان هذا من كلام الملائكة قطعا واما الكلام فى ذلك بما قدمت ايديكم فيحتمل ان يكون من كلام
الله قوله اى مقدمة عذاب النار يعنى ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف
المضاف او على قصد الاستعمال والانذار بانهم بذوقونه عن قريب قوله وقيل ظلام للمبالغة
ان الله تعالى ليس بظالم اصلا وبين الظلام اعنى كثير الظلم يستلزم نفى الظلم بل بما يوجب اثباته بل لكل الخطاب
وتوجيه النفى الى القيد فاجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما فى قوله تعالى معاملة الجمع فان العبيد بالجمع
على الكثرة بل للاستغراق فالظالم لهم يكون كثير الظلم لاصابته كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظالم لهذا
ولا لذاك على ما لا يخفى فالمبالغة على هذا راجعة الى الكثرة والكمية وفى الوجه الثانى الى الشدة والكيفية
اى مع استحقاقهم للعذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم غاية فى الظلم لصدوره عمن هو غاية
فى العدل اى فى قوله بآيات ربهم زيادة دلالة حيث لم تقل بها او بآياته مع سبق بآيات الله بل بآيات
ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا آل فرعون بيان لقوله
اخذناهم بذنوبهم قوله اى احرزوا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه لا يؤمن قوله من ورائهم
مفعول فرق قوله الشذر من الذهب ما يلتقط من المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه
شذرة قوله ومعناه فافعل التشريد من وراءهم يعنى انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لتعارف
معنى من وفى تقول اضرب زيدا من وراء عمرو ووراءه عمرو بمعنى وراءه وليس هذا من قبيل يخرج فى عراقيبها نصلى
اذ ليس الظرف مفعولا به فى الاصل قوله الا فى مجرد النزيل منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراءهم
كناية عن تشريدهم فى الوراء فتوافق قراءة فتح الميم وكسرها قوله او حاصل اى انت وهم قوله
وهذه القراءة التى تفرد لها حمزة ليست بنيرة اما تفرد حمزة بها فباطل لما ذكر فى التيسير وغيره انها
قراءة عاصم فى رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست بنيرة اى واضحة الوجوه مبينة فوجه
فحق لما ان يثنى من الافق وبل المذكورة لا تخلو عن تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف
احد مفعولى حسب وان جوزه المصنف فى مواضع اخر الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار الفاعل مثلا ولا
يحسبن احد او لا يحسبن جماعة المؤمنين وعبر عنها بقبيل المؤمنين محافظة على الياء التحتانية او زيادة
لا في مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية فان العموم منهم موهم يستوى فيه الواحد والجمع قوله والرباط

اسم

اسم للخيل التى يرتبط فيكون من اضافة الشئ الى نفسه وليس بشئ بل فى التحقيق الرباط اسم للمربوطات
الا انه لا يستعمل الا فى الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلى ان الحصول اولا والعدو علمت
على تحبس الودى وروى على تورق الودى باضافة التورق الى الياء المتكلم المفتوحة قوله جر العبات
نفسها وتروى جر العبات بالحاء والزاى المعجمتين وهذه ابيات اذا ذكرت المكارم مرة فى مجلس انتم
بها فهموا قوله ولا تقدر على ذلك الامن يملك القلوب هذا حق وصدق لكن ينبغى ان يعرض
بالمرء الى ان يعتقد ان احوال القلوب من العقائد والارادات والكراهات من خلق الله
تعالى وانه الذى يقلبها من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لا كما قال القاضى
عبد الجبار لولا الطاف الله ساعة فساعة لما حصلت هذه الافعال فما ضيعت الا الله
تعالى على هذا الى وبدل كما انضاف على الولد واذنه الى الجهة الحصول لها بمعونته وتربيته قوله
فحسبك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا قوله وهو ان نهكه المرض الى اخره
نهك فلان مرضا اى اصبح حرضا وهو المشفى على الهلاك وحرضه على الامر وفيه تحريض وقوله وان
يسمى عطف على المبالغة فالتحريض على هذا المعنى التسمية حرضا اى محرضا مقصرا على طاقته فستقيه
نسبته الى الفسق وقوله لتهجيه متعلق بتسميته قوله منسوخ وخفف بتقييد التخفيف بقوله الان
ظاهر الاستقامة لكن فى تقييد العلم بالضعف به اشكال لتوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه
والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع
بانه وقع قوله بدل التحقيق بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا وبعده بقوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين قوله
لان الحال قد تفاوتت يعلمك للاحتباس الى عدة الدلالة والبيان يعنى ربما لا تقاوم العشرة المائة و
تقاوم المائة الالف وكذلك ربما لا تقاوم العشرة العشرين وتقاوم الالف الالفين قوله يمكن عليها
المكنة من الشئ والتمكنة القدرة عليه والمراد الاذن والرخصة قوله والاوقية اربعون درهما من الفضة
وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا مخالف ما سبق من ان الاوقية
اثنان واربعون مثقالا قوله وبارا اى كان بارا يحمل على هذا البلا بلزم من عطفه على امر العطف على
معمولى عاملين مختلفين اعنى كان وخبرها فى صدرها الكلام الحسبين اما قوله على الثقات بل بقوله عرض
الدنيا والا فثواب الاخرة لا يكون عرضا الى حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر نسخ الهم اى
كتابة انه ولولا انه لا يعذب قوله ليغفر اى يذهب فى الارض ويتجول عشرين الفا من الدنانير قوله
فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر تردد ان فعالة بالكسر فى المصادر انما يكون فى الصناعات
وما يزاول كالكتابة والزراعة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه قوله
ومعناه نهى المسلمين تدلا له يعلق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما يليق بالكفار وبعد
المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين والله اعلم سورة التوبة
قوله كما اى السورة احلام من الخوف الا النالت منه الى حضيضه وبلغت فى شانه اقصى الغاية اما الكافرون
والمنافقون فظاهر واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم بحر واما المؤمنون

مقول له يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا آباءكم الاية وهو من الشده بحيث لا يخفى قوله سال على ذكر ابن عباس

وفي مطابقة الجواب للسوال ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يبين موضع السورة والآية من مهما وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالآيات من الانفال لتوصلها بها كالآية بالآية او سورة مغايرة لها لينفصل بينها بالتسمية فقرن بينهما بلا تسمية لا كما هو تقرن الآية بالآية بل بين بين وايد القران وتسمية الاتحاد لقول ابن كعب انشاء ال قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وال آية السيف قوله قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المومنين ان يقولوا للكافر الذي القى اليهم السلام والامان لست مومنا قصدا الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا الاسم لايلائم المحاربة ونبذ العهد فكيف تسمية الله تعالى باسم الجامع موصوفا بالرحمة العامة والانعام بالنعم التامة فاورد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب التسمية الى اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد ولهذا صح السلام عليهم حتى قبلوا الجزية لكونه اتباعا للهدى وحكم الاسلام قوله لكثرته الى لكثرة استعمال من مع لام التعريف والخفة مطلوبة في الكثير لتقاوم ثقلها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر والضا تواالى الكسرتين مستكره في الكثير قوله وقد برئ من العهد اشار الى ان المعنى على التجدد دون كابنا الجملة اسمية قوله قد اذن الله تعين كما كانت المعاهدة متعلقة بالمسلمين عند الاذن في العقد فكذا عند الخطاب بالنبذ العضبا لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لشق في اذنها وان كان معنى العضبا من الشاة مكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن قوله الحرب باربع اي بان اخروا نادي بها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذكر او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشركين بعد هذا غير الايمان او بان التباين والتعادي بين المسلم والكافر ثابت في الدنيا والاخرة قوله وقيل انما امر بعض ان ذلك لم يكن لنزول جبرئيل به بل محافظة لعادة العرب قوله او على التغليب عطف على لانهم او منوا الى اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذي الحجة والعشر من ربيع الاخر من جهة تغليب الحرم منها على ما ليس منها فان قيل فيكون هذا ايضا على الاول والا لو اريد تمام ذي الحجة وعشر شهر ربيع الاخر لم يكن هذا سوى القول المذكور المعلل بقوله لانهم او منوا قلنا يحتمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرمة او الثاني ويكون تنبيها في اثناء التعليل على قول اخر كما مر لهما واعلم ان الصحيح الماطوق الاحاديث الصحيحة الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلث سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا وجه لقوله ان ان الله معطوف على براءة وهذا الاوجه الاطناب على يجوز في مثل زيد قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على معمولي عاملين مختلفين مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا والحجرة عمرا والجواب ان المراد انه لا وجه لجعله معطوفا على المبتدا من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبر الاول وهو ظاهر ثم لا يخفى ان هذا انما هو اذا جعل مبتدا واما اذا جعل خبر مبتدا اي هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فهذا كلام في صحته قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدا

محذوف الخبر اي ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها على القراءة المشهورة لان لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسم بالرفع وهي ان تكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا تدخل الا على المبتدا والخبر ولهذا كسرت في علمت ان زيدا لقائم وانما الصحيح لسوفو بالقصيصية علمت من معنى المفعول له وقسم لا يجوز وهو ان لا تكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان زيدا قائم وعمرا فلا يجوز الا النصب قوله وبالجر على الجوار وهو في غاية الشناعة وليس جواره للمشركين مما يحسن بل يجوز عطف رسوله عليه واما القسم بالرسول لمجابرة الله ولهذا اشتد بعمر لو ترك الاية وهذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبيقة الى العامة جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم في رد الخصومة واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب قوله ووجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا اشار الى ان فيه وجهين او ثلاثة او اكثر وكانت غير محدودة ثم استثنى من الجميع القوم الذين ضرب لهم اجل محدود فوق اربعة اشهر قال ابو البقاء الا الذين عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء من المشركين اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الا من كنتم بسواء كانت مدة عهدهم اقل من اربعة او اكثر ولم ينقضوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم جزاء شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدا اخره فاتموا واختار المص قوله الرجاج وهو استثناء من قوله فسيحوا اي من المقدر قبله اذ التقدير فقولوا لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام بدون هذا التقدير بعد قوله الا الذين عاهدتم خطابا بالمسلمين وانما رجح هذا لان الذين عاهدتم خطاب للمسلمين فيلائم قولوا لهم سيحوا واتموا خطابا للمسلمين وقوله والاستثناء بمعنى الاستدراك ربما مشعر بانه منقطع ولا يخفى تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله الى آخره لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين لا رخصة في امهالهم غير اربعة اشهر وفي جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله بريء من المشركين الان يحمل على المعهود اعني المشركين الذين اسحق منهم غير الناكثين او تخصص عمومهم بمعونة القرينة لكن تاخر الاستثناء اباء في ذلك ولا تحيص سوى ان يجعل من جهة المعنى من المشركين الى الضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو بعق ودهاب عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب المسلمين لقوله الا الذين عاهدتم قوله عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مومنهم وكافرهم وفي الاصل ظرف يجعل فيه الثياب قوله لاهم الى اللهم ناشد اي طالب من قولهم نشدت الضالة طلبتها يعني اذكره العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين خزاعة والاتلد اعطي التعضد من التالد يعني القديم واخلفوا الوعد نقضه ولم يف به وبينهم العدو انا مم لئلا قوله خذ السبيل لمن عين المبارزة وابرز تبرزه حيث اضطر المقود البيت لجرير يهجو عمر بن لجي التيمي وبرزة اسم ام عمر واي خل سبيل المعالي لمن يسلكه واجتهد في ابصاحه

الاقامة

واخرج مالك من بين الناس اذ قد اضطر كل الفقراء الى ذلك او احوج الى الحب بسط كل الفقر الى
قد قوله وغره ذووا اضغان وعداوات من الوغر شدة توقد الحر ولا تفكروا الرواية بسكون الغاء
وكسر الكاف قوله وجرتمان البيت للكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبرتماني ان الموت
مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة والقليب قيل اسما جبلين بالبادية وقيل المعنى المعروف
قوله يعرض الخطاب لابي سفيان استهزاء يعني لا قرابة بينك وبين قريش كالا قرابة بين الولد من لد
الناقة وولد النعام وان بينهما شبها تاما في الصورة واضافة في لغة العجم قوله دعت اللهما على النط
العسه قال في الصحاح الاليل الانين ... يئل الا وايلالا اما قول الكميت يمدح رجلا وانت
لغير او مظلة اذا دعت اللهما الكاعب الفضل ويجوز ان يريد الاليل ثم شبه كانه يريد صوتها صوت
وذكر ابو عبيدة انه يريد اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن وتفضلت المراة في بيتها اذا كانت
في ثوب واحد وذلك الثوب متفضل بكسر الميم والمراة فضل بالضم قوله جنب متم دون حلقها اشار
الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر
فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا وان نكثوا
بعضا مغفور لهم لقوله كانه فعل قوله كيف اثبت لهم الايمان يعني ان التركيب الاضافي وان لم يكن
لقصد الاثبات في الاوقع النسبة لكنه يدل عليه من جهة كونه اشارة الى النسبة التامة قوله
وقال بعضا يعني اجاب عن استشهاده رحمه الله بان معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها كانها ليست
ثابتة اصلا واستدل على كون يمينهم يمينا بان الله تعالى وصفهم بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث
لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذكر باعتبار اعتقادهم انه يمين لتشرك الاخبار من الله
تعالى والخطاب للمؤمنين فان فعل الاستدلال بالنكث على اليمين ايمان او افتضا ولا ايمان الا ايمان
فرح فلنا بل ماول جميعا بين الادلة وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد العقد ذا اليمين حيث لم تكن
عليه الكفارة عند الشافعي رضي الله عنه قوله يتعلق بقوله فقاتلوا على ان يكون تعليلا
للمطلوب لا للطلب قوله ومن قرء ايمة بالياء فهو لا حن محرف هذا مذهب القراء وهو خلاف
ما ذكره النحاة واختار في المفصل حيث قال فاذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية
الى حرف لين على حسب حركة الاولى ان الكلمة كقولهم ادم وايمة واويدم وصرح ابن الحاجب
بانه ياء محضة دفعا لما يقال ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضا وبين بين وقال ابو البقاء
لا يجوز ان تجعل بين بين كما جعلت همزة اندا لان الكسرة هنا منقولة وفي اندا اصلية قوله
تقريرا ان يعنا الى المقاتلة ضد التقرير بالبلى لا يكون الا فيما هو بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق و
التثبيت وجعله في ان قاتلوا المراد هنا الحمل على الاقرار بانه لا ينبغي ان يكون قصدا الى التحريض على القتال
واكثر الناظرين على ان التقرير هنا بمعنى التثبيت والى التضمين معنى التصديق قوله يعني ان قضية
الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى هو الضار والنافع ليس الى العدو من ذلك الا
ما شاء وقرن بالحلف قد يعلم الله بانه يكم كالتصريح بان مثله من الافعال التي تصلح للعارف
تعالى محالا فعل له وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات ليس الحمل على الاسناد المجازي

الى حنيفة

بمرض

بمرض عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالالحاق على امتناع كتب الله بايكم وكون الرسل
الرسل بالسنة الخفا وتوارد اما الاول فلما مر مرارا ان خلق الفعل لا يصح اسناده الا الى الخالق ما لم يصح
محاله واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق القاذورات والابوال و
العذرات ويا مسهل الربا واللواطة والمقدر عليها والممكن منها قوله ويذهب غيظ قلوبكم
قصد العطف على المذكورات المرفوعة في كلام المص يقتضي ان يقال غيظ قلوبهم مثل يعذبهم بايديهم
في الخطاب يشعر بانه اورد على النظم سهوا وغيرها فينبغي ان يكون ويذهب مجزوما كسائر
المذكورات في النظم لكونها في معرض جواب الامر بمعنى ان قاتلتموهم يعذبهم الله كذا وكذا وهذا معنى
الوعد قوله ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حيث ذكر مضارع
مرفوع مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر يفهم منه ان المعنى ويتوب الله على
من يشاء على تقدير المقاتلة لما انهم يرون قوة حالكم وضعف حالهم فيتوبون فيقبل الله توبتهم واما
على قراءة النصب فالامر اشبه من جهة اللفظ حيث عطف المجزوم المقدر منصوبا ان قاتلوهم فيعذبكم
ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر المنصوب مجزوما اي لو لا اخرتني اصدق فعطف
عليه المجزوم اي اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق المعنى قوله والمراد
نفي العلم بنفي المعلوم اي لا يكون ما لم يوجد الجهاد وعدم اتخاذ الوليجة مما ذكروا الامن المبتغي
والافتضاح والسر اخذ بظاهر اللفظ وتعبيره وهذا اعتبار للمقصود الاصل وما يؤول اليه المعنى قوله
والثاني ان يراد جنس المسجد يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال الشائع في نفي
النفي على ذلك الفعل المقصود على ما هو طريق الكناية وما ذكر في اخر البقرة من ان الكتاب اكثر
من الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل الرجال اشمل بناء على ان الشمول في
الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح المفتاح قوله اخرين
منسيا فيه لان عمارة المعبد انما يصدق بالمعبود وبعبادته منافية الكفر بالله قوله او الكسرة
زيادة من عنده بناء على مذهبه والا فالمذكور في الآية هو الكفر لا غير قوله ويكون معتدا بها عطف
على يستقيم على قصد التفسير والمعنى لا يكون معتدا بها الا عمارة هؤلاء دون من كفر رمته اصلحه واستم
الحائط كان له ان يرم وذكر اذا بعد عهده بالتطيين ورمه كنسه وصيانتها عطف على رم قوله
انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول يعني انه كانه مذكور بطريقة ابلغ هو طريق الكناية لما اشتهر
من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر قوله من ان الحسنة المقصورة على الله من الحسبة اي
الدين وعدم اخشاء رضي الغير على رضا الله عنه قوله بان الذين يقصد يعني ان المؤمنين وان ذكروا
باسم الاشارة بعد النعت باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسيط كلمة
عسى في هذا المقام مناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين لا للاطماع وسلوك
سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب لكن هذا خلاف ما ذهب اليه المص من ان عسى هذه
الصفات الاهتداء واجب يلزم غير الاهتداء فكيف يكون دائرا بين عسى ولعل قوله وكان
من القراءة انما ذكر ذلك لان اشتهاره كان بالشعر قوله وقيل ان عليا رضي الله عنه قد يقوم

والرجال

من هذا ان العباس كان مشركا حين نزول الآية وبصحبة علي رضي الله عنه اياه والمذكور فيما سبق
خلافه وهذا وهم قوله ونحو عطف على سمعهم مما اي من المذكورات وجمع حظوظ الدنيا لاجله اي
لاجل دين الله ام بدون عائد الى قوله هل تجد المصلحة اي المصلحة ذلك الاورع لا ادري اي طرفيه مثل
في النخبة قيل المراد طرفا الاب والام اي اي اجداده اكبر او افضل وعن ابن الاعرابي طرفاه ذكره
ولسانه وبعوته الشيطان عطف على نزول الله عنه كانما وقع على انفه ذباب فطره عبان عن
الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لا يمنع ان يذهب في وجه السوال
الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل
بلا توسط للعاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو
من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت
في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان
على الزمان كذلك او بجعل المواطن اسم زمان على نحو ما تجوزه القياس وان كان بعيدا من الفهم
قليلا في الاستعمال كما قيل في ازمنة اوقات مواقف الحروب فان كالواجب ما ذكره ان الواجب
هو ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر هو نصركم لكون من عطف الجملة على الجملة لا نحو به لتقدم نصركم لكون
عطف على في مواطن بالتي ولا بلا او بدونه وذلك لان اذ اعجبتكم ترشدكم يدل على يوم حنين فيكون زمان
الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل في العطف
ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثلا اذا قيل قام زيد يوم الجمعة وقيام
عمرو وبالعكس ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه
جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما يقال هذا انما
يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع حرف العطف بيؤول الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم
وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم وعلى ما ذكره المص يمنع ظاهره ومرجعه الى ان
التعدد في المعطوف والمعطوف عليه لا يمنع ان يكون اصلا بحيث لا يكون له تعدد مراد الا يرى
الى قولك اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا اما عمرا
فاعدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف تعدده في المعطوف عليه بما ذكره ولا ان هذا
هو الاصل حتى يعتبر خلافه الى الدليل واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع اصل السوال ايضا لان الزمان
انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراد
السائل الامتناع فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة
حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير مثل اكرمت اولا الزائرين واخرجتهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا
نصب اذ باضمار اذكر استثناء من قوله الواجب ان يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا
كان اذ اعجبتكم بدلا يستحق تعدد المعطوف واما اذا نصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب
يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال لان هناك مانعا اذ هو يلزم كون نصرتهم يوم حنين
في جميع المواطن لانه السابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال ايضا فيمتنع ان يكون الاعجاب في كونه

الاصل ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس

بتقييد ح

وموجب

٢٤٥

وموجب ذلك كذا الا من قوله الواجب كذا لانه بيت القول بهذا الوجوب قوله الذين حصروا
بدل من اشاعه ومتضمنا حال من ضمير حصروا والطلقاء الاساري الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله
لن نغلب اليوم لعله من قلة والاعجاب بالكثرة تعين ان وقعت مغلوبة فلما رآها فيها ساءات اي الكلمة
لا يتخلى لا يزول عن مكانه التخندل العشائر اقل من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اصحاب
البقرة المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون فكروا اعنقوا اي رجعوا
جماعة واحدة بعد دفعة حمي الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة عن شدة الحرب قوله وجعلت
ملتبسة لشانه الى ان ما ذكر من الباء بمعنى مع اخذا بالحاصل والا فالباء حرف ومع اسم قوله ما كان
يعدل بالاحسان شيا الحسب ما يعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن اختيار الذراري والنساء على
استرجاع الاحوال لان تركهم في ذل الاسر ينقص الطعن في احسابهم فشانه اي فليلزم امره وشانه
وليكن قوصا الى منزله التوكيد قوله ونهي المشركين يريد انه من قبيل منع اللازم لمنع الملزوم مثل
لا اربتك هنا وفيه دفع الاستدلال بالآية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه
هو ما يتبع به بنفسه والتفضل الافضال في اعطاء النعم واسلام اهل تبالة بالنسبة الى سائر المسلمين
تفضل لا افضال الى اشياعهم بواسطة حمل الطعام الى مكة تبالة بلفظ القابلة بلدة صغيرة باليمن جرش
بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة الرستاق وان عوذا منع عائلة سواء كانت مصدرا
او صفة محذوفة الموصوف فهي مفعول له وتفسير مشية الله بايجاب الحكم واقتضاء المصلحة من ابتغاء مسائل
الاعتزال قوله وان ليعتقدوا تفسير لقوله وان تدينوا وهو عطف على الايمان بالله اي نفي عنهم هذه الامور
الاربعة قوله لان من ابى وامتنع لم يعط يده كلام التعريب لتشعر بانه لا تعريب في هذا الكلام ولا
يصلح بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده وسلمه يراد به اليا او بعونه الاعطاء باليا ويفسره على
ما ذكره في الاساس وغيره ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد بمعنى جعل عن
مرتبة او بمعنى اليا نعم لو كان القصد الى معنى السبب صادرا عن يد لكان لهذا وجه لافادة من
وعن والبا اما ما ذكره في مراة عكرمة وانزلنا بالمعصرات يجوز ان يكون المراد السحاب لانها اذا كان
الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ومعنى اصحبت انقادت لصعوبة وحقيقته
صار ذا صحبة بعد ما كان نافرا مستوحشا لا يصحبونا زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصحيح
لا مجرد ان يكون غير نسيئة حتى يجوز ان يبعث على يد آخذ واما على تقدير كونها يد الآخذ فاستعمال اليد
في القدرة او النعمة شائع وبالجملة فاعتراض التعريب بانه لا دلالة على هذه الاعتبارات ليس بشيء
فيتحقق عنه منذ وجه شعبة وموضع بعده وذهاب لما ذكر من الوجه الصحيح وهو منع الصرف للعجمة و
العلمية ومن ذهب الى هذا فكانه قطع بالانصراف لكونه عربيا او لما ذكره الجوهري من انه منصرف
لخفته وان كان اعجميا مثل نوح لانه نصف عزير واما كونه محلا فلما تقرر من ان الوجه عندهم ملاقاة
التنوين الساكن هو الحق بك لا الحرف والقول بالوصفية لكون حذف التنوين من اللفظ والالف من
الخط قياسا كما في قولك زيد بن عمرو وحاصره بدومه بل يدل الخطاب في شهادة الاستعمال ان الوصف بالنبوة
ثابتة واما الكذب والخطأ في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن عمرو سيدنا

هذه ح

ملتبسة ح

يدل

كان انكار كل راجعا الى كونه سببا لا الى كونه ابن عمرو وقد يتمحل فيجاب بان الصفة مهنا للعلية
او للمدح فانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول ههنا
بمعنى الوصف ولا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال معا لا يتكلم فيها البعض فحكيت ذلك المنكر فقط
وهو مع كونه مخالفا لظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا ليس دفعا للتمحل
المذكور بل وجها آخر قوله فيه وجهان لا خفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي
وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام ولذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد لفظ
لا معقول له كالمهملات وحاصل الثاني انه راي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به
جهلا او عنادا قوله ومن تمام من يخالف ما ذكر انه فعل وان يضاهئون منه للقطع بانه لعا علون
ولا محيص سوى ان يجعل الواو بمعنى او ليكون اشارة الى القول الاخر في ممن لها وما يقال انه يجوز ان
يراد بكونه فعلا مجرد تعداد الحروف والا فوزنه فعلا على ما صرح به الزجاج لا يناسب ما قصده من
الاشتقاق والتي في قشر البيض الذي تحت البيض وهو ما يعلق من القشر الاعلى ومنه زائدة لا اصل
اليوق قوله فقال الليسوا يحرفون في الكلام حذف واختصار كانه قال فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الاله فعلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكتب عن عدي بن حاتم اتيت ليلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقول
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم
شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قوله الاوثان الى قوله قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين الاستشهاد بالاية لا يلائم ما ذكر في تفسيرها فليرجع اليه قوله وما امروا اي الذين
اتخذوا ثم جوز ان يكون للاحبار والرهبان المتخذين وقوله انه من شرك بيان لان المسيح بذلك
وقد قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الانجيل و
والمسيح بالذكر لان النصارى اوغل في هذا الكفر ولان في السياق اشعار ابذلك والا فالحكم يعم اليهود ايضا
لان الاحبار علماؤهم من ولد هارون قوله في نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله ويريد الله الى يريده
الى الخ يعني بقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين يكون ولو بعد حين فلا ينافيه بعض ديار الكفر
وارباب الاديان قوله فقد اجرى ابي مجرى لم يرد بمعنى ان الاستثناء في المنوع وان كان احتص بالنفي
الا انه قد يقال مع المعنى ويجري بمعونة القرائن ومناسبة المقامات بعض الايجابات مجرى النفي فيجري
فيها التفريغ كما ذكره في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا وهذا ما يقال انه لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم
المعنى ولو التعميم مجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت لان كل مثبت في معنى ما اردت ونقيضه
في معنى ما جنبت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اي يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية ولهذا
يستعار الاخذ للاكل بقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا التناول الذي معناه الاخذ وهذا معنى قوله
الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله قوله البرطيل حجر مستطيل جعل مثلا عن الرشوة لان هذا
الحجر يشد الى الحلق يموت صاحبه فتشبه الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان
يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين دون ما يرشد الى ان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد

جاره القبط بتخفيف الميم وتشديد الراء مشددة قوله وفي كاد ضمير الشان اذ لا يسبك لا
جمل قلوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقدم خبره على اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من
باب التنازع واعمال العامل والعقل كاذبت ولما نحو ليس خلق الله مثله وكان يقوم زيد
بمحله التنازع ولا يكون من تقديم الخبر في شرح الحسب الصورة ولو كان فلا استقامه فيه لقوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد قوله تاب عليهم اي على الثوبة لاجل كيدو ديم الوبي فانها تنوع وبمه
يحتاج الى ان يتوب عليه قوله من الخالفة وهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم
تغيير رائحته وفسر الانفس بالقلوب لانه لا معنى لضيق الذوات سيما على الذوات وفسر
الظن بالعلم لانه اللائق بالمؤمن قوله كرة بعد اولى ثم حمله على التكرير للتاكيد يتعلق لتسويد الوجه
التمسك بهما والسراب يدفعه وهو عالم على البشرية ما خلفه الاحسن يرديه الى الكبر
التحف فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله هكذا وقع في الكتاب وقد كان يختلج في فكري
انه ليس يحسن الانتظام ان يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حقه وهذا المقام مثل هذا
الكلام ثم يرد عليه كالمغضب وينهى عن مكالمته حتى تبين لي باتفاق مطالعة التفسير الوسيط
وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ وهو والله يعني معاذ بن
جبل رضي الله عنه بذلك فيهما وهذا المقام مما يتنبه له احد من النظار في الكتاب والله الموفق
للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان غاية في التقصي لكتب
الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ قوله ايها الثلثة من قبيل اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة في ان الصورة على النداء والمعنى على الاختصاص قوله وهم الذين صدقوا في الدين
الى الصادقين عام فيمن صدق في الدين والايمان والمعاهدة على الطاعة او خاص بالثلثة او
بالثلثة وكذا الخطاب عام لجميع المؤمنين او خاص بمؤمني اهل الكتاب او بالطلقاء المتخلفين قوله
امروا بان يصحبوه لان قوله وكانوا معه واو كان مضارعا منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا اكد
والمعنى انه يلبغ الى ما صح وما استقام لهم ان يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه مترفعة عنها متباعدة فيكون
امرا بضده وهو ان يصحبوه على البأساء والضراء كما ذكره في وطئه ووطئها الله تعالى يريح وهو في
الاصل الدوس بالاقدام والحوافر في سنن العرب ولهذا من وطئ النبي برجله فقد استقصى في هلاكه واثخنه
والعهد في الطائف والمراد غزوة الطائف اذ لا غزو بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال
كذا في النهاية وفي الفائق انها غزوة حنين وحنين واد قبل وج ووج وادي الطائف وهو آخر
اخر غزاة اوقع بها رسول الله على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله
الا كتب لهم ذكر بعض ان ضمير كتب عائدا الى الانفاق وقطع الوادي ساويا ذلك المذكور كما في قوله
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل في المجرور في قوله تعالى
الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير مبهما يفسره عمل صالح فلا بد من تقدير عائده الا ان هذا الاستعمال
المتوقع في موضع الصفة للنكرة قبله ويجعل الحال قوله تغير الكاف من عبارات المصنفين واما الاستعمال
فلم يوجد الا انتصابا على الحال قوله غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل الضالتا ذبه الى مفسدة عظيمة

ولا يمكن من حيث العادة قوله وفيه انه لانه رتب لعله كل طائفة من فرقة على علم صحيح نفير الكافة
فدل على انه لولاه لوجب ذلك اذ الاصل انتفاء سبب اخر قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطائفة
اسم لجماعة يطوف بالبس ويحيط واقلها اثنان او ثلثة ونفيرها يكون من جماعة اكثر منها لا محالة وهذا
معنى القلة والكثرة اى بحسب اضافة كل منهما الى الاخرى وقد استدل بالاية على ان خبر الواحد حجة ونفير وهو ما
عليه من السؤال المذكور الى كتب الاصول قوله لا ما ينتحله الفقهاء رحم الله جار الله لو ادرك زماننا هذا الطور
هذا المقال واقتصر على قول من قال اما الحمام فانها كتبا فهم وارى نسآء الخ بغير نسائها ذهب الذين
يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب لا يسأمن خبرية يا معه الفقهاء بل خسه السفهاء
وسوى بلدته بعد ما تبع بر هه بلغ الى الطلبة ما يلق السلطان في امنيته يتكل المدرسة حسن لحكم زخارف
شيطانه وتصحك النثر ذمه حسن يتهدى بمسالف هذيانه ثم يعرف طولا فرته ما الايمان والاسلام ولم يعرف
شيوم همته الا الى احد ه ام او جمع حطام اعلى مرا بنه ان يسعه عامل قرية بسلام او يكرمه بما لا يرضيه
اختر اللقاء واعلى مطالبه ان توطا عقبه بعداة من فتاه او يشتهر لقبه بامام او ابن امام وفيهما ست
يلق ذلك خسر لجارت يستومه النثر ذمه شيئ يغوى البلاد والمدارسه يتنذر مذربين تلال ووهاد قوله
الضم للعرق اي فيه نعمان يرجع مادة عليه الكلام وكما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى كما هذا ام
خروج طائفة من كل فرقة بقاء العرق ولا حاجة الى اضمار اي واقام طائفة فيه وخوه واغلظ لعل ان
ظاهره امر للمنافقين بوجدان الغلظة والمقصود امر المؤمنين بالغلظة عليهم ارادة ان يحذروا الله
ظاهره الارادة من المنذرين على ان لعلهم متعلق بقوله لينذروا قومهم وفي لا يسع الاستدلال
بالاية على حجة خبر الواحد لانتفى ليما على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله لانها ارتد للبعض
اسنادا الى التصديق اليقيني ونفسه مما يقبل الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء
بعد ما فسره بالخذلان ثم نظرة جعله اخبارا تعليلا للانصراف بطريق الاستيناف متعلقا به لوله
ما انهم لكن الدعاء اوفق بالمقام وفي فالكتاب متعلق بالصرفوا قوله وفي فان طرفا فا وجانبا جانبا اقل من
انه او اكثر وبالجملة غير تمام السورة وهذا الخالف ما اورده في فضله سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل
على التخصيص ان جوز ما تخصيص العام بعد استثناء البعض منه والله تعالى اعلم وله الحمد الالاء

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

تعديد الحروف يذكرونه ويذكر لما هو المختار عنده في هو الالفاظ وجوز الاشارة في الى الايات الكتاب
الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما في قوله تعالى هذا ذكرها اشير الى فلان وان شئت لفظ بالك لتعظيم المعظم لكونها في حكم
الغايب من وجه ومرجع كون هذا الحكم مفيدا الى اعتبار الوصف بالحكم وكون الكتاب للسورة على
الاطلاق دون هذا المعين بحسب دلالة اللفظ ولم يحمل الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا هذه الاية
ايات القرآن انها جميع آياته قوله ونطقه بها لحكمه اي يكون زيادة بيان وايضاح لا مشتملا عليها و
ان يكون اشتمال الكتاب على الحكم الناطق بحكمه فيكون استعارة مكنية واثبات الحكم قرينة وان يراد
بقوله الحكم ذو الحكم ام من باب النسبة كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله او وصف عطف على ذو
الحكم عطف جملة على مفرد وهو خبر مبتدأ او هذا انسان الى وجه او وهو التجوز في الاسناد واطلاق المحدث

كلمته تمام دابوه حاء

صح

كما سبق قوله على تقدير النون الخفيفة فيه شذوذ ان دخول النون في غير الطلب وشبهه و
حذفها في غير محله وقد دفع الاول بجعله جواب قسم محذوف قوله واقساه من الاقسان حال في
الصحاح فيه المراد اذا دلسه واقفله وانشد ابو عبيد الا عشى بمدان ليس معلى في
بالامس اقسب سعيدا فاسى قد حل كل مسلم وانكر الاصمعي اقسب بالالف قوله لا يحس في
بخضوع اشارة الى ان التعبير عن السجود بالركوع استعمال بجامع الانحناء صورة والخضوع معنى
وعلى قول الحسن يعبر عن الشيء بمقدمته ولا زمه وما يؤدي اليه وعلى الاول ليس الاستدلال الى قيام الركوع
مقام السجود في سجدة التلاوة وذلك ان الشارع اقامه مقام السجود حيث جوز العمر عنه و
بعد نعينها وقع ضرب مع المعنى وهو ان السجدة قربة مقصودة لم يقصد الخضوع وهو حاصل
في الركوع وعلى هذا لا يرد الاعتراض بانه لا يلزم من صحة قيام لفظ الركوع مقام لفظ السجود كما في الاية
صحة قيام مسماه مقام مسماه ولا بان سجدة داود كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة
نعم الامع كون العلامة قيامه واعتاه عناه وكون الحكمة اصل الخضوع بل كماله قوله وحرم اي عقد
التحريمة ودخل في الصلوة والقصد العبرة ومن الدنيا قوله وانما فرع لوجوهما اي لاجل دخولها و وقت
دخولها وتعليق فرع على وجه المفعول له فهو ان يكونا بحذف من قوله او جعلناك خليفة في كان قبلك
هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا عليه وهو حق قوله ان يحكم الله اذ كنت خليفة يعني ان
ترتب اللام بالحكم بالحق على استخلاف الله اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان سلطة ومكنه من الحكم من
جهته لم يكن الا الحكم على وفق مشيته وعبر عن حكم الله بالحق لانه لا يكون الا حقا وقد يتوهم ان الحق هنا
من اسماء الله تعالى والحكم مضاف منفرد والنفس بدا في قوله فيضلك الهوى لو جعل الضمير كما عاد الهوى
لكان انسب لانه سبب اقرب في قوله فيكون سببا لضلالك اشارة الى انه من قبيل احد من بلدك
حق على فلان في ان هناك الفدوم لا الاقدام لملائمة قوله ان الذين يضلون على لفظ المبني للفاعل
من الضلال دون يضلون مبنيا للمفعول من الاضلال قوله او يقول لهم فالمتعلق على هذا التعلق
الظرفية ومفعول للسوا متروك وعلى الاول تعلق المفعول له وعلى الوجهين ما مصدرية والباء سببية
قوله خلقا باطلا يعني انه في موضع المصدر بتقدير الموصوف او الحال بتقدير المضاف او المفعول له
بالمجرورة عن العبد ومرجع الكل ظاهر فلذا فسر ذلك في قوله ذلك ظن الذين كفروا لجعلها للعبث قوله
اذا كانوا مقرين وجه السؤال ان الاقرار بكونه الخالق لما يستلزم الاقرار بان جعلها حكمة لا عبث
للحكم بان الله عليم حكيم لا يفعل سفها ولا يخلق عبثا وحاصل الجواب ان ابا بطل العبث لهم
ليس على سبيل الحقيقة بل على سبيل التشبيه لانهم لما انكروا الجزاء الذي هو العمدة في الحكمة فكأنهم انكروا
الحكم عن اصلها واعتقدوا العبث فهذا الجواب فقوله وظهر بذلك ان اخره زيادة لدفع ما
يتوهم من عدم الملائمة بين اثبات هذا الظن على سبيل الاستعارة المبنية على تناسي التشبيه
وبين اثبات الاقرار بالخلق يعني ان اقرارهم في كلا اقرار وكما جعلوا منكرين للحكمة جعلوا منكرين
للخلق وهم من راسها للعالم بالنظر الى المعنى ومن اصلها للحكمة والمعنى بكلمتها كانه قيل ما خوذا من
راسها الى قدمها ومن اصلها الى فرعها قوله وليتدبروا على الاصل اي بترك ادغام التاء في الدال



هذا على طريقة خليفة من غير اي بعد الاقتضى والمقتضى والاول على طريقة وكذا

دعلي البهلوان

اعتبار

والجواب

كلونها

وكذبوا واهل الخطاب اي على ان الاصل لتكذبوا تنأيت فحذفت احديهما والظاهر في قراءة
النفسه ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني بادروا بالسمع من دبره يسمع ومعنى
الاسماع بظاهر الملبوا الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير ان يدرك في معاني التأويل والاطلاع
على النكت والاسرار لحة درور ناقة كثيرة اللبن وقمة تثور عروس كثيرة الولد الورع جمع
وارع وهو المانع الكاف على سبيل الاصلاح والقراء جمع قارئ كذا هذه وزنها و وقد يكون القراء
مفرد المعنى المتنسك لان ذكر فاول تعليل لصحة التعبير بالاواب عن المرجع للتسبيح الصافن الذي في
قوله الصافنون يعني ان ما يزال الآخر يعتبر للصافن وهذا اما قال في الاساس الصفون تعبيره
من اللف ورواته فلا يزال والمعنى الف ذكر النزيل العام على ثلث قوائم سنبك الرابع فمل كسر احر
ما يزال وما عنهما اعراض اي كان ذكر من اجل قيامه على الثلث وقيل حال من ضمير يقوم اي كانه
من جلبتها يقوم على ثلث قوائم حال كونه كمنسور القائمة الاخرى وقال الراغب الصفن الجمع بين
الشيئين ضاما احدهما الآخر وهذا اما قال ما الصافن فالذي يجمع بين يديه اي في العام والمحيط
في الناس من جهة الام والاقراق من جهة الاب والجودة بالضم مصدر الجواد من الخيل وبدون الحاء
للجواد من الناس والجوده ما يصح مصدر الجيد من الفعل وغيره قوله في معنى احببت وجه الاعتبار الخفاء
التعويل يعني في انتصاب حب الخير والجواب مشعر بانه مفعول به لا مصدر لحذف الزوائد كما في
انبت نباتا لكن لا عوض عنه للفعل المتضمن اكتفاء بحب الخير واتمام لجعل عن ذكر ربي حالا من الخير او من
حب الخير بمعنى بدلا عنه وعوضا لما في جعل حب الخير مفعولا احببت بمعنى لزمت لنوع موقع الحال من الفاعل
او المفعول اي ذا هلاعه او بدلا عنه لكن المص تعاه من جهة انه ليس بلغة معروفة يليق بالفصاحة الغرائبة
ولا مجاز معروف نتزيه مانعه عن ارادة الحقيقة دالة على ارادة معنى اللزوم وان كان له نوع علاقة
من حيث ان من احب شيئا لزمه قال الزجاج معناه اثرت حب الخير على ذكر الله تعالى ومبناه على ان
احب بمعنى استحب وقد استعمل بمعنى اثر في قوله تعالى فاستحبوا العمى على الهدى لكن استعمال عن بمعنى
على بعيد وما قال ان المعنى تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي مرجوع اليه المص ليكن بوجه لا يكون انصاب
حب الخير ظاهرا قوله مثل بعير السوء في الصحاح حرن بعير السوء وقلة كيف عرب سبك الارنابا
اكل بالسيف فرسا ثمت اليه بالتقبيل ضربا وفي بعض الحواشي كيف عرب سبك الترسا حين اباك لا عما
محاحل عليه بالتقبيل ضربا الترست بكسر اللام المسن والتقبيل الصوت والارب الكبر الشعر الاشعب
من اللغوب وقال حاتم المحسن من احب حربه حمله على الحنث نوع من العدو وهو ان يراوح بين
يديه ورجليه ومعنى حلف عليه حلف وحلف وبعير السوء من قبل رحل صدوق بالاضافة واحب البعير بالحاء
المهملة برك ووضع ركبتيه على الارض بحيث لا يزعجها بالضرب واحب الجمل اذا اصابه مرض او رج مكانه
حتى يبرأ او يموت والمحب البعير الحسير قوله الخيل معقود بنواصيها الخير الى الاجر والغنيمة عن جرير بن
عبد الله انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيمة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائي سمي بذلك لشجاعته وكان شاعرا محسنا
خطيبا شجاعا كريما وكنيته ابو مكنف سماه رسول الله زيد الخير ووصفه بانه وجهه فوق ما وصف له روى

وعلى آدم

ان

ان جار الله لما قدم بغداد للحج اتاه السيد الشريف ابن الشجري مهنئا بقدومه وانشد كانت
مساءلة الركبان تخبرني عن احمد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني
اذني باطيب مما رأى بصري فقال جار الله ان زيد الخيل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بصر
بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل
رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لي وكذلك انت ايها الشريف
قوله فقال رسول الله اي قال بلال رسول الله هو السابق وهذا اي السابق رسول الله والاول
اوجه لما سبق من ان جواب من الغائب زيد اي زيد الغائب لا الغائب زيد وكان السؤال عن
السابق في الطراد فاجاب بالسابق الى الخيرات تلميحا لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات وتنبيها على انه
الشيء الذي ينبغي ان يسأل عنه ويعتنى به والتمليح تقديم الميم على اللام خطأ في هذا المقام نبهنا عليه
في شرح التلخيص والمفتاح قوله الضم للصافنات هو الظاهر من جهة المحافظة على ذكر ما يرجع اليه
الضمير لكنه بعيد من جهة المعنى والعرض وفوات الصلوة بطريق النسيان والاشتغال بما هو من آلة الجهاد
وليس كذلك الوقف الذي يستبعد غاية الاستبعاد على انه مشترك الالزام لحصوله بتواري الصافنات
بحجاب الظلام العلاوة راس الانسان ما دام على راسه والمسيح المجلد قوله وعنه الكشف العروضي
هو العلم الباحث عن احوال الاوزان الشعر والزحاف تغيير اجزاء الشعر بزيادة او نقصان اذا لم
يكن بحيث يلي عنه فيكون لازما ثمة الوقف وهو ان يسكن تا معمولات فيصير مفعولان ومنه
الكسف وهو ان يسقط الساكن الصالح نحو مفاعلن في مفاعلتن فاذا جمع بين الوقف والكسف في
مفعولات يصير الى مفعولن سمي الكسف بالسين المهملة وقطع المص وعليه الجمهور ان الكشف بالسين
المعجمة تصحيف في لقب هذا الزحاف لكن ما دام ساكن السين واما الكشف بتحريك السين المعجمة من الانكشاف
الذي لا ترس معه فمروي عن بعض الثقات قوله وقيل مسحها بيده قول ضعيف بعيد عن مقتضى المقام و
كانه احتراز عما في قطع السوق من التهور والتجبر واضاعة المال وليس بذاك اذ هو من التضرع والابتهال
وصرف ما شغله عن عبادة الله في سبيل الله قوله باضمار لفظ قال واضمارها هو ان قال ردوها حوان
رموها اذا قال سليمن قوله وقرئ بالسؤق بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة والاصل سووق بواوين
قلبت الاولى همزة لضمها واما قراءة السؤوق بهمزة ساكنة منقلبة من الواو في سوق فعلى جعل ما قبل الواو
بمنزلة ضم الواو وهي اشارة الى ان اصل ساق سوق بالفتح لانه من النصر والكسر في الاساس هؤلاء
سخرة السلطان يتسخرهم يستعملهم بغير اجر ومن المجاز ما راعى الا محكم بمعنى ما شوت الابرة على الماء بالجزم
البنوين على معالي هو ذكر الجوهري المعروف وقد يتوهم ان الالف في اللام للتعريف وليس بذاك وفي الاساس
استكف الناس وتكففهم مد اليهم كفه يسألهم وكاب صخرة اي قطع حجرا عظيما ليجعله سجنا للمحسن وهو ذلك
الشيطان الذي اخذ الخاتم وتسلط بتلك المدة قوله والشياطين لا يتمكنون الكلام الى بعد هذه الحكاية و
ضعف الرواية واما عدم تمكين الشياطين من هذه الافاعيل ونحو تسليط الله اياهم على غير الجور بنساء
الانبياء فمحل كلام كيف وقد سلطهم الله على بني آدم ظرا بالاغواء الى يوم القيمة مما لا يخلو من القبائح والفضائح
قوله بثوا ظاهرا ولفظ الالقاء مع التصريح في الاسناد الى الله تعالى والتعبير بالملقى بالجسد مع تبادر الفهم

دكر

اكثر ح

لحمه
منه الى ضعفه كما يقال لحمه على وضم وجسد بلا روح لا يلايم تسليط الشيطان القوى المغوى على
الملك وانما يلايم القاء شق الولد على كرسيه قوله فطلب على حسب ما كان نشوه في بيت الملك
والسلطنة طلب المعجزة من جنس ما الفه وكان منه وليس هذا كما يقال ان معجزة كل نبي كانت من
جنس ما غلب في زمانه كالسحر في زمن موسى عليه السلام والطب في زمن عيسى عليه السلام والفصاحة
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ليظهر ويتاكد امر الاعجاز فهو له ولا يتعلل المبعوث اليهم بان ليس
عندنا جنس هذا الامر والا لكنا قادرين على مثله وكان الغالب في زمان سليمان تسابقا على
تعاطي الملك والاهتمام به قوله قيل استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة وترتب ايضاح
فسخرنا له الريح والشياطين على الدعاء بلفظ الفاء يشعر بذلك وفي عطف هب لي على اغفر لي
بعض نبوة عن هذا المعنى بل الوجه الثالث وهو انه استوهب ملكا لا يسلبه كما سلب مرة
في ان هذا الاستيهاب بعد الفتنة فلما رجع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وكذا تسخير
الريح والشياطين فلا يبعد استيهاب المعجزة بالدعاء وترتيب التسخير عليه بالفاء هذا ابعد لان
الكلام على ان الاستيهاب كان بعد الاستغفار قوله وهذا من جراته على الله وسخطه حيث
ينسب انبياء الله الى الحسد المذموم عقلا وشرعا مع استجابة الله تعالى دعاءه في ذلك وحيث جعله
مثله من التفاخر الكفار وحيث من اطاعه التهاون بلى ذلك من غاية جهله وعناده حيث لم يستفطن
بمعناه ومؤداه ولم يعرف ان تقييد اولى الامر بكونهم من المؤمنين في وجوب طاعته وبايه بيمانع
الامر بالرد عند التنازع الى الله والى الرسول وان قوله ما استطعتم للاطلاق والتعميم على ما يشهد
به الذوق السليم كما اذا قلت ابذل في الامر واسعى ما استطعت واعمل جهدك وطاقتك قوله واخرين
عطف على كل لا على ما اضيف اليه كل وان كان اقرب لان الوجه اضافة كل الى المفرد معرفة
نكرة او جمع معرف ليفيد شموله واما اضافته الى جمع منكر مثل كل اخرين فليس له كثير معنى ثم متى كونه
بدل الكل على ان البدل هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا والمبدل منه الشياطين المعهودون
والمسخرون والاعم من الشياطين الذين يحصرهم البناء والغواص والمقرنين في الاصفاد لكنهم الا ان
يراد قوة البناء والغوص والتمكن منهما قوله وقال حبيب بن اوس الطائي ابو تمام يمدح معلمه علىك
رقابهم لعلوه الى العطا اسار وفي ديوانه ان الوفاء اسار والاسار الحبل يشد به الاسير وايضا
مصدر اسر وتبعه في هذا المعنى ابو الطيب قيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
قوله ويجوز ان قوابن المعلق فجعلوا المأخوذ من الصفد بمعنى القيد صفده وبمعنى العطا اصفده كما جعلوا
المأخوذ من الوعد وعده ومن الوعيد اوعده قوله بغير حساب حال كثرا الشان الى انه بغير حساب حال من
عطاؤنا كما في هذا بعلي شيخا ولهذا قدمه في الذكر مع انه في النظم مقدم على فامنن عليهم او امسك واما
على الوجه الثاني وهو كون هذا اشارة الى التسخير فلا حاجة الى الاعتذار بتقديمه بل هو حال من ضمير الفعلين
على معنى الاحسان عليك في المن عليهم ولا في الامساك وانا به متينه بالثاني قوله اي هذا ماء تغتسل به
وتشرب منه اشارة الى انه ماء واحد جامع للامرين وعلى الوجه الاخر ما ان احدهما للاغتسال و
الاخر للشرب فيكون هذا اشارة الى المطلق الماء النابع او تقدر وهذا شراب وللاغتسال ان ما تشرب

اول

بوصفه
اول بانه بارده ولذا كان هذا الوجه مرجوحا سيما على قول من جعل المغتسل من عين حارة و المغتسل
مسندا الى ضمير الماء بحذف الجار كالمشترك بمعنى المشترك فيه على طريقة قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وهو مرجع الى
الحذف والايصال ومعوله وسقلبا اي يرجع ويصير اليه كثيب ليس بل مليه بفتح اللام اي علة وفي الديوان ابيه
قلته اي عيب ومن الاساس داء يسعلب منه على فراسة وقال من الفلات وهو داء ماخذ في قلب البعير
فيموت من يومه وقال ابن الاعرابي للبس به علة يعتل بها ضغط الدم قوله مفعول لهما لا معمول لها
اذ لا معنى لو هبه الذكرى لاولي الالباب المخدج بضم الميم الناقص الخلق العثكال العذق وكل
شعبة منه شمراخ قوله وارادة القوة عطف على جمعه ولم يفسر اي بالحصر قوله ثم عطف ذريته
على عبدنا ادل لا تستقيم عطفه على ابراهيم لان البيان هو ابراهيم وحده بخلاف قراءة عبادنا وهذا
بخلاف قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى حيث جعل اذ بدلا من ايوب مع انه تابع له لانه في اللفظ
اقرب وبالمعنى انسب قوله لما كان اكثر الاعمال يبتدى بالايدي والابصار في قوله تعالى
اولى الايدي والابصار مجاز عن الاعمال والاستبصار تسمية للشيء باسم آلته على طريق التغليب في
الاعمال لان اكثرها بها اولى بالايدي الجوارح جمع الاحرام وهو الاقطع الذي كل ايدي وتمكنه منه تمييز
وقوله وحكم الزمنى كان الزمن والمسلوب العقول عطف على الزمنى وهي جمع زمن كمرض ومرضى في الاساس خبره
ازمنه الله فهو زمن وزمين وهم زمنه وزمنى يعني ان وصف هذا الجمع من الانبياء خصوصا بكونهم اولى
الاعمال والافكار بان من ليس على صفتهم من العمل الصالح والفكر الصائب في حكم من لا قدرة لهم
على الاعمال ولا تمكن لهم في الاحوال قوله وتفسيره اي تفسير الايد بدون القوة كما في قوله تعالى ذا الايد
فلو في هذا المقام لا يلائم الابصار تصنعه الجمع وهذا انقض بالزجاج حيث قال من قرا اولي الايد
فمعناه ومعناه من العبادة والقوة على الشيء قال ابن جني هي قراءة الحسن والثقفي والاعمش ويحتمل ان
يراد بها الايدي كقراءة العامة لحذف الياء تخفيفا كيدع الداع قوله ثم فسرها بذكرى الدار وبدل ان ذكرى
الدار بدل من خالصة على قصد التفسير والبيان والدلالة على وصف الذكرى بالخلوص على ابلغ وجه
واوكده كما في قولك مررت بالفاضل الكريم زيد على اماهر واهدنا الصراط المستقيم والمعنى باخلصناهم
لمعنى الاضافة والمانه وان معنى اتصاف الذكرى بالخلوص انهم لا يشوبونها بهم اخر وقوله و
معنى ذكرى الدار بمعنى اضافة الذكرى الى الدار على القراءتين وانما اضافه المصدر الى المفعول
اما من الذكر القلبي بمعنى انهم يذكرون الاخرة دائما ولا ينسونها ويعملون في جهتها وبالاضافة الى
ذكر الدنيا واما من الذكر اللساني بمعنى انهم يذكرونها للناس بالاخرة ويرغبونهم فيها ويصرفون
عن الدنيا عنانهم وقوله وقيل الثناء الجميل اشارة الى وجه اخر في اضافة الذكرى الى الدار ومعناه ان
الذكرى هو الذكر اللساني بمعنى الصيت والثناء على ما ذكره في الاساس له ذكر في الناس اي
صيت وشرف والدار هي الدنيا والاضافة على التعلق الظرفي والاختصاص المجازي ومعنى اتصاف
هذه الذكرى بالخلوص انها لا غرض لهم ثم بين معنى الباء ووجه تعلقها باخلصناهم على تقديري او كلهما
ظاهر وهو انا جعلناهم خالصين لنا بسبب هذه الخصلة التي فيهم وتقصده قراءة خالصة
بالاضافة وتاتيهما الخصلة السنية والدار اي اخلصناهم لنا بمنطقها للطف والتوفيق والاكتساب

هذه الخصلة وهذا هو الظاهر والصلة اى اخلصناهم بها معن وقيمنا هم لا كتسبها او اختيارها قوله هذا وقد كان كثير كتب يشعر بان الواو للحال وسوق كلامه يشعر بانها للعطف و ابتداء الكلام وكان الوجه قوله والدليل عليه اى على ان المعنى هذا نوع من الذكر ثم شرع فى نوع اخر ان سوق هذا وان للطاغين لبئس هذا المساق ولاشبهه ان معناه الاخذ فى نوع من الكلام بعد تمام نوع قوله وعلى معناه عطف على قوله اى هذا نوع من الذكر ومعناه على ان الذكر بمعنى الشرف والصيت ومن قول ابن عباس رضى الله عنه على انه الذكر الكلامى ومن الوجه المختار وعلى انه القران قوله جنات عدن معرفة الا ان عدنا علم اسيق من عدن اذا اقام او لان المجموع على قوله والعامل فيها ما فى للمتقين من معنى الفعل اى استقر وحصل لاه لهم مستقر وقع جزاء ومعناه على انه حال من اسم ان او ما هو تابع له ولو وضح ان فاعل الظرف اولا وسوا العمل اجرى وعلى هذا فضمير مفتحة يكون لحسن ماب نظرا الى تفسيره بجنات وبهذا الاعتبار قال ولى مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير والقصد بهذا ان لا يحتاج الى تكلف رابط للبدل بالمبدل منه اى الابواب منها او ابوابها فيصح الاشتمال ثم لا يخفى ان التمثيل بقولهم ضرب زيد اليد ونحو دخلوا البيوت عن ضمير المبدل منه للعلم به والا فهو من بدل البعض لا الاشتمال قوله اى الامر هذا الا تبق بقوله هذا ذكر وان للمتقين ويجعل هذا دليلا عليه هو التقدير الثانى اى هذا كما ذكر قوله اى هذا حميم شروع فى تفسير قوله هذا فليذوقوه وذكر فى اعرابه ثلثة اوجه احدها ان هذا مبتدا خبره حميم وفليذوقوه اعتراض كقولك زيد فاعلم رجل صالح الثانى ان خبر مبتدا محذوف وفليذوقوه فرتب على الجملة قبله بمنزلة الجزاء للشرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف والثالث ان هذا منصوب بمضمر يفسيره فليذوقوه بزيادة الفاء على طريقة وربك فكبر قوله من شكل هذا المذوق يعنى ان ضمير شكله لاسم الاشارة واحوله هذا فليذوقوه وهو صفة الاخر والتصحيح بان ازواج صفة على قراءة الافراد تاويله بكونه ضروبا واشار الى ان صفة الاخر على قراءة الجمع لا اعتبار عن العائد وفى نحو مذكور صفة للسلاسل اشارة الى ان واخر عطف على حميم وغساق وقيل هو مبتدا محذوف الخبر اى ولهم اخر ومبتدا ازواج مرفوع بالظرف فاغنى من شكله لاعتماده على الموصوف او هو مبتدا اخره الظرف والجملة خبر الاخر على انه مبتدا قوله واما السكر يعنى ان السكر بمعنى العبرة والدالة انما هو بكسر السين واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من المستكن فيه فلا دلالة للكلام عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا فى الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا فى النار مصاحبين لكم وحقا رثيتم اياكم وقد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التراخى والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو ممنوع لان المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة فى الحكم لا فى الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية قوله لا مرحبا دعاء منه كما ان مرحبا خبر بان اتى مكانا رحبا لا ضيقا والى مع المجرور بيان للمدعو له او عليه كاللام فى هيت لك اى الخطاب لك وكذا اهتمامنا هذا الدعاء لاحق بكلم الظاهر ان فيهم قوله لا مرحبا بهم ابتداء كلام وان احتمل ان يكون وصفا لفوج مقتحم بتقدير القول واما فى قوله بل انتم لا مرحبا بكم فهو خبر مبتدا والحق انه لا حاجة الى تقدير القول وان ليس المعنى عليه فان قيل لو كان قوله هذا فوج مقتحم معهم لا مرحبا بهم كلام الطاغين بعضهم لكان المناسب

مقتحم معنا ولا مرحبا بكم الكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى لو دون هذا المعنى ويقولون ما نعده وقد سبق مثله كثيرا او التمثيل لقوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها فى الدلالة على جريان اللعن ودعاء السوء فيما بينهم وان كانت فى تلك الاية من الاتباع للاحقين على المتبوعين السابقين قوله قدمتموه من مجازين محتملين فيما اسناد التقديم الى الرؤساء لكونهم السبب بالاغواء وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذى هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب فى كلامهما مجاز عقلى وقد تطف العالى لقوله هو اطلاق المسبب على السبب لان العذاب على العمل قوله تعد الكرسى اى للقوم الذين رسوا بعض المساوى واحل الله هو لاء الذين رسل ذلك فاريكموه فقال المرسل لهم وهم هو لاء المكونون بدا اسم اتها المرسون اول فاللام فى للكرسى بمعنى ان الكلام معهم قوله فيصير ضعفين اى مثلين لان الضعف فى اللغة المثل وظاهر ان معنى اتيهم ضعفين من ان يكون هناك اصل الادوات ومثله معه فيصح ان عذاب ضعفا اى ذو ضعف بمعنى ذى مثال ويكون ضعفين بمعنى مثلين لا بمعنى ذى ضعفين لللازم كونه ثلثة امثال وقد سبق ذلك فى القران ومعنى قولنا العشرة ضعف الخمسة انها مضاعفها والحاصل من ضم مثلها اليها قوله لا يعبؤ بهم لا مالى لهم وخسم لانهم وكانوا الفقراء ودينهم وعندهم للكفار قوله قسموا اى الكفار امر الرجال يعلو عنهم على تضمين معنى الاعراض تغيهم تزدريهم تحيره ويرددون على لفظ المصدر كمسار بعا لهذا الامر محوه لكن الى حجاره والاحسن يحوه على لفظ اسم الفاعل قوله وجملة الضم فى قالوا الصفا وقد قريش لا تحقرهم من نشر السجل وفصل الوصل وعود الضمائر ما دل عليه وان بنى ذلك على ان الطاغين هم صناديد قريش فيتخصص من غير مخصص وينقص مقابلة التمس بالطاغين مع انه وقرئ بالنصب على انه صفة لا لكل بعد النقص لقاعدة التزام وصف باب هذا بذى اللام للابهام ولتقاعد امتناع النعت بالاجنبى من اسم الاشارة وصفته والموصول لمحو بذى اللام لشبهها فى التعلق والاستعمال ولا كذلك المضاف الى المعرف باللام وانما هو مجرد قياس بان لو نعت المضاف كنعت المضاف اليه مرفع الابهام كما دفع ذو اللام ونحو ما لان رفع الابهام يعنى ان يكون بما هو موضوع نفسه لا بالاكتساب من موضوع والنص اللام معرفة لحقيقة الذات على ما هو المطلق ورفع الابهام بخلاف الاضافة فان تاثيرها فى اختصاص حقيقة الذات بالمضاف اليه ذلك بعد معرفة حقيقة الذات فان قلت قد اعتاد المصنف فى مواضع من هذا الكتاب اختيار جواز الفصل بالاجنبى بين الموصوف والصفة قلت ذاك فى غير صفة المبهم فان لها من الاتصال وشبه الاتحاد بالتبيين لغيرها اذ تقصد بهما جميعا ما تقصد بالاسماء حتى صرحوا بانه يجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل ويمتنع مررت بهذا يوم الجمعة الرجل الطويل فالاولى ان يجعل تحاصم بالنصب بدلا من هذا او نصبا بتقدير اعنى قوله ولان قول الرؤساء عطف على المتقدر فى صدر الجواب اى لانه سنة والكلام على الاول شبه بلغ مثل اسد على وفى الحروب نعامة وعلى الثانى يعلق حيث سمى بالتخاصم ما بعضه تخاصم قوله واقول الكم توهم ان قوله وما من اله الا الله عطف على مقدر يا وقوله انذركم والدعوة الى التوحيد الاقرب انه بيان للمعنى وان قوله وما من اله الا الله عطف على انما انا منذر وبهذا يشعر كلامه فى تفسير قوله قل هو نبأ عظيم واشرفه هذا الوجه دون العالى لما فيه من الاقتصار على الانذار

حيث جعل ذكر التوحيد لبيان ان انذركم عقوبة من هذه صفته والالبق بالمقام قصد الامرين جميعا
اعنى الرسالة والتوحيد اشارة الى الضبط والاجمال والانكار لما اشتملت عليه السورة من
امر المبدا لكون الاله واحدا موصوفا بصفات الكمال لا منزها موصوفا بصفات المخلوقين
وسمات الحادثات على ما قالوا اجعل الالهة الها واحدا وامر المعاد واثبات حسن المآب
للمتقين وشر مآب للطاغين بانه ليس بساحر كذاب كما زعموا بل رسول منذر بعقوبة الاشرار
مبشر بثواب الاخيار واقتصر على ذكر الانذار لان الكلام مع الكفار وفي تقدير الموصوف
اعنى رسول تحقيق للطباق اي انما انا رسول ونذير لا كذاب قوله اي لانما انا نذير ذكر
وجهين احدهما ان الواقع تقديرا منصوب بنزع الخافض وحذف اللام والقائم مقام الفاعل
ليوحى هو الجار والمجرور اعنى الي وثانيهما انه مرفوع قائم مقام الفاعل والمعنى على الاول انه لم
يوح الي الا لاني منذر مبين لا افرط في الانذار وابانة الامور على ما يليق وينبغي كما تقول
ما حرضت اليك الا لانك مرشد عالم بالامور مبين للحقائق مشتمل على الدقائق وحاصله
نزول الي انه لم يوح الي الا للانذار وابانة الامور فان ذلك مشتمل على جميع اغراض الوحي وعلى الثاني
انه لم يوح الي الا ان انذروا بين وحاصله لم او مر الا بالانذار والتبليغ فان ذلك هو العمدة
في الوحي والرسالة فيما يتعلق بكم اي مقصور على ذلك ليس الى تثبيتكم على الصراط وصدكم عن
الكفر والعناد فقوله وحده اشارة الى القصر الواقع في ان يوحى الي بالنفي والاستثناء وقوله
وليس الي غير ذلك الى الواقع في انما انا نذير لكنه انما فهمنا بالنفي والنفي للقصر ومعناه على الوجه
الاول قريب من هذا اي لم يوح الي الا لاني مقصور على الانذار والتبليغ لا اتجاوزهما الى الحمس
الى وبصر اذعاوه وبالاعلى ولقد اوضح ذلك بعض الافصاح في قراءة الكسر انما حيث قال ولا ادعى
شيئا اخر ولهذا تعين ان ليس قوله وليس الي غير ذلك تاكيدا لقوله وحده قوله فانت بين امرين
يعني ان تفسير الملأ الاعلى بالملائكة وآدم وابليس فيحتمل اذ قال بدلا من اذ في قوله اذ ان
مبتدا فعال لان الاول يقتضي ان يكون التقاول الذي هو الاختصام بين هولاء لا بينهم وبين الله
والثاني بالعكس لان قوله اذ قال ربك للملائكة الى اخره صريح في ان التقاول بين الله وبينهم فيلزم
ان لا يكون التقاول بينهم وتكذبه اسناد الاختصام وهو التقاول الى الملا الاعلى ولم يذهب
اليه احد ولا هو مناسب للمقام فاجاب باختيار الاول ولا فساد لان مقاولة الله كانت
بلسان الملك وكان التقاول بين الملائكة وآدم وابليس وهم الملا الاعلى والنهم اسند الاختصام
وكان مقاولة ملك من الملائكة مع العاقبة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع
آدم في الانباء بالاسماء وكان اسناد الاختصام الى الكل بالحقيقة لان الملك المتوسط مقاول
مختصم بالحقيقة ولا يلزم من قوله اذ قال ربك ان يكون مقاولته بلا واسطة لانه لا دلالة في انزال
زمان قصة من زمان التقاول فيها والتخاصم مطابقة الاجزاء بالاجزاء على التسوية واما طوى
ههنا ذكر المقاولة من جانب الملائكة لذكرها مرارا ولان الوصل الاقوم في هذا المقام حديث ابليس
وما كان منه وجرى عليه ليعتبر المشركون واما الاعتراض بانه لو كان اذ قال بدلا من اذ يختصمون

لكان

٢٥١

لكان المناسب اذ قال ربي لظهور ان الالتفات لا يحسن في هذا المقام ولا يليق بالكلام فجوابه
ان ذلك بالنظر الى كونه كلام الله تعالى على طريقة قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض وذلك ان قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ
يختصمون داخل في حيز قل يا محمد قوله اقتصر على الاسم اي اسم الجنس من غير تعرض للصفة وقد اقتصر في
موضع اخر على صفة الخلافة في الارض قوله فقعوا فقعوا بالفتح امر من وقع وخروا بالكسر من خر قوله كلهم
للاحاطة واجمعون للاجتماع كانه يريد ان ذلك بحسب اصل الوضع ودلالة الاشتقاق حملا للاجتماع
على كاله وهو الاجتماع في زمان واحد لا مجرد الاجتماع في الحكم فيحمل عليه اذا علم تاكيد الشمول والاحاطة
من لفظ اخر كما في هذا الموضع بخلاف مثل جاني القوم اجمعون ولا غوينهم اجمعين لكن الحق انه لا يكون
الا تيئيسا لا للتاكيد على ما اجمع عليه النحاة اجمعون قوله فعلوا عليه في قوله فسجد الملائكة ليكون المستثنى
منه بحسب دلالة اللفظ ويقع الاستثناء على حقيقته التي هي الاتصال وبهذا الاعتبار حصل الموقف للتغليب
لقوله فسجد الملائكة والا فهو بانت في قوله فقعوا الساجدين في هذا الموضع وفي قوله اسجدوا لادم
في موضع اخر قوله كان كان يطلق في جنس الاوقات الماضية يعني انه يدل على كون المذكور بعده واقعا
في وقت من الاوقات الماضية اي وقت كان وهذا متحقق في كفر ابليس لانه كفر في وقت الاباء
عن السجود وهو ماض بالنظر الى وقت الاخبار وان لم يكن ماضيا بالنظر الى وقت الاباء قوله حتى
قيل لمن تورى له ان ذكى وقوله يصح اصله على ما في المستقصى ان بابا انتهى الى حوار بني عبس فسمعهن
وكان بلا عمهن وسمع الي قول بعضهن وتركه فعمله بعض اخوانهن عبره فاجابه الى المقبول بلا عمهن فقال
ذلك وعلى ما ذكر في المقصد ان رجلا كان في جزيرة فاراد ان يعبر البحر على زق قد نفخ فيه ولم يحكم شده
بالوكاء فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق وحين غشيه الماء استغاث برجل فقال له ذلك اولا
يحمل ان يبرع هذا على التغليب ليس بالوجه لانه ورد فيمن لم يدان وقم وايكا اي شد بوكا الزق و
نفع فيه يضرب لمن جنى على نفسه لتشبيهها في الحال ذلك في الجناية على نفسه على ما هو طريقة الاستعارة
وفي مثله لا غيره بمفردات المشبه به ولا جانب المشبه لا حقيقة ولا مجازا ولا تغليبا قوله فما وجه اتصال
العامل بعد هذا السؤال السابق من السؤال والجواب قد ظهر وجه قوله بيدي فتبين لي ما معنى الكلام
وذكره في هذا المقام فتطرف في الجواب وخرج عن سنن الصواب دفعا لما يتوهم من انه يقصد تفضيل
آدم وتكريمه وان امر الملائكة بسجوده لتفضيله عليهم فجعل ما هو مذكور للتفضيل والكرامة مذكورا للتبعض
والتحقير والكلام الذي هو مسوق لبيان الباعث على الامتثال وترك الاباء مسوقا لبيان المانع
على طريق المجاراة وارخاء العنان وشبه القول بالموجب يعني انه هيئ ان هذا الذي جعله المانع محقق
لكنه مضمحل في جنب الباعث الذي هو صدور الامر بالسجود ممن هو خالق الكل وانه عالما بانه كان ينبغي عند
قصد هذا المعنى ان يذكر المادة لا الآلة ويقول لما خلقته من طين وان كلمة بيدي بناء على الكرامة والاختصاص وعكس قوله
ممن علونا وقعت تغليبا جانب التكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب
سائغ في الكلام في صحته وكثرة وروده مثل انا من اهوى واتت من تهوى وانا الذي سمتني امي حيدره
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واما في غير الجاري عليه كالمجرور ممن ففي مثل من سمعت تحمل هذا الكتاب

فيه رد على صاحب الكشف

لا ص

يعني ص

الاصل نظر

الشرف و ص

وانت ممن عرفت سلوك الصواب ممن علا او ممن علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اى ضرب
فوقهم لبس لبس لانه ليس معنى العالين قوله هذا على سبيل الاول قيل هذا اشارة الى قوله انا خير
انه اورد جواب استكبرت ام كنت من العالين من الجواب المطابق وهو ان يقول انا من العالين لانه
جواب مع العلة وهو انه مخلوق من النار وادم من الطين ولا دلالة للفظ دلالة على هذا المعنى ولما
قوله اى لو كان مخلوقا من النار الاخره بلفظ اى المفسرة ملا يماله على انه لو قال انا من العالين خلقتني
من نار وخلقته من طين لكان الصا جوابا مع العلة وقيل هذا اشارة الى قوله خلقتني من نار وخلقته
من طين والمعنى انه وارد على سبيل الاول والا ليوقع الجواب لاشتماله على بيان الجزء وجه العلو
او انه جواب على طريقه اثبات الحكم بطريق الاول والمعنى انه مجرد المخلوقية مانع من السجود به فمع كون
المامور بسجوده مخلوق من جوهر المامور بالسجود اول وفى اعادة خلقتني من نار وخلقته من طين
اشاره الى هذا المعنى وفى خطاب خلقت رمز الى انه كان ينبغى ان لا يامر بالسجود لكونك الخالق
المستحق للسجود وحدك وهذا كله تعلل ومبادى البعد العقلى بحسب عقله القاصر وذهول عن
وجوب امتثال الخالق وجهاله بان له اواحره حكما ومصالح قوله اولان الشياطين الى هو على
الظاهر معناه لان الشياطين هو له فكانها انقطعت لبشر الى انها استعان بعصمة سنه انتهى اللعنة
الى يوم الدين وانقطاعها فاستعمل كلمة الى وقيد معناه اللعنة المجرده المنفرده يكون الى يوم الدين
وعنده ينقطع الانفراد ويكون مع اللعنة ما لا يعلم كنهه الا الله وقيل المقصد بها الى التاكيد لانها ابعد
غايه لانقطاع اغواءه بانقطاع التكليف فلا حجة عليه مع ان انقطاع التكليف يكون قبل يوم الدين
ان عليك الله اى بما تعالى لو حلف بها او يرد ظاهرها الله منصوب بحذف حرف القسم كانه احد ظاهرها
والمعنى ان عليك المتابعة الله بوحد الهاكه هاو كان الباطل طوعا دونه كلم لم اصنع من بلغ الى النحو
قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على الابتداء وحذف العائد من الخبر اى لم
اصنعه لانه المفيد لشمول النفى بخلاف النصب فانه يفيد الانتفاء الشمول ولذا اثر الرفع مع افتقاره
الى الحذف وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى شرح مختصر المفتاح ومحصل الكلام ان تقدم كل على النفى
يفيد الحكم بالنفى على كل فرد وهو معنى عموم السلب وشمول النفى سواء كان كلمة كل داخلة على نكرة مثل
كل انسان لم يقم او على ظم عائد الى ما قبله مثل كله لم اصنع او على اسم اشارة كما فى حديث ذى اليدين
حين قال اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بشهادة
استعمال الفصحاء فلا يتوجه الاعتراض بانه اذا دخلت الضمير العائد الى النكرة لم تكن كل الداخل على النكرة
مثل كل ذنب لان الضمير لذلك العود المبهم الذى ذكر سابقا ذكر الذنب ولا تسليط النفى عليه تسليطه
على الكل للفرق الظاهر بين قولك كل وكل ذلك الذنب ولم اصنع ذنبا ولم اصنع ذلك الذنب بل ربما
يكون مثل ذلك لشمول الافراد دون الجزئيات مثل اكلت كل الرمان وكل ما فى قوله والمراد بالحق
المقسم به واما جعل النصب مفعولا اقول او مبتدا فى قراءة الرفع فالمراد بعض الباطل لا غير الا على الوجه الركيك
الحسن الذى يعتبر فيه طريق الحكاية فان المراد به هو لفظ الحق المقسم به باى معنى كان وهو سواء
كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا معمولا اقول قدم عليه فافاد الحصر ولذا قال اى لا اقول الا الحق بالحق

كما افاده اذا نصب واريد به المعنى على ما قال فى قراءة النصب ومعناه ولا اقول الا الحق ووجه
كونه للتاكيد والتسديد انه بمنزلة تكرير القسم والمكان من الدلالة على الاعتناء بشانه حيث اكد وقرر الى
فى هذا القسم اذ كرر هذا اللفظ ووحده وحسنه غرابة اسلوبه وجمع اللفظين مرادا بالاول المعنى
وبالثانى اللفظ ووقوع المفعول مرفوعا ومنصوبا او مجرورا والمبتدا منصوبا او مجرورا او نحو على ما تقدم
نعم ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اى الحق قسمى والمجرور باضمار حرف القسم ونصب الثانى على المفعول قوله
لا تخلو اى لو كد بعض ان اجمعين اما تاكيد للمجرور او من العالمه لعوده ووجوه عامله وظهور جمعية واما المجرور
بمن الاول والمجرور بمن الثانيه لانهم احق بان لو كدا مرهم فى دخول جهنم فلم عابه جانب اللفظ والمعنى قدم
الوجه الاول فى اللفظ حيث بين الاعراب والثانى فى الشرح حيث بين المعنى وبزل وجهانها انه هو ان
يكون تاكيد المن تبعك لان قصر التاكيد على التابعين من بنى ادم دون المتبوعين من الشياطين سيما ومعاهم
وعدوا ابليس ليس بمناسب لمقتضى المقام وان كان يعلم منه تاكيد امر المتبوعين بطريق الاول واما توجيه الى
التاكيد فى الوجه الثانى لا نفا بعدا اول فلم يسقط للمقصود كالنبى فانه تاكيد لمن يكون منهم الاتباع فصلا
الى انه لا تغاوت بين جماعات بنى ادم فى ان البعض منها اتباع الشيطان فى خلعه الوعيد كل الجماعات
فى هذا المعنى سواء حر اولاد الاغماء فوله فى عباره الكتاب اشاره الى ان خطاب منك وان كان
لا بليس فالمراد به هو وذريته جميعا قوله وما انا فيقول الى هى لم يوقولى فى شى من الامور الماضيه متصنعا
بلا عرفتقول الحلاوه ومن كان كذلك فهو اول بان يكون بعد كمال العقل لبلوغه لا تعالى منه انتحال النبوة
وافتراء القران فالغرض من امر النبى عليه الصلاة والسلام بان يقول هذا الكلام ليس هو الاعلام بمضمونه
بل الاحتجاج عليهم ولا بد فى تمام الحجة مما علمتموه من المقامات والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزمر

سميت بذلك لما فيها من قوله تعالى زمرا الى الجنة والنار وشرف الغرف لقوله تعالى لهم غرف من فوقها
غرف قوله قرئ بالرفع على انه مبتدا او بريد بان اعراب تنزيل الكتاب على تقدير كونه اما على نمط التقدير
واما على تقدير كونه اسم السورة محتملا ان يكون خبر الى وقوله والجار يعنى على التقدير الثانى وقوله
وصوابى الجار والمجرور على هذا اى على تقدير كونه غير صله يحتمل ثلثة اوجه مقوله او حال عطف على قوله
خبر بعد خبر وقوله عمل فيها معنى الاشارة انما بين الى ان ليس ذو الحال مؤخر المبتدا بالتحقيق بل على طريقه
هذا بعلى شيخا وما تعالى يمتنع حذف العامل كما فيه تكلف الضعف فاين من عدم ثبوت الاصل فى الحال
والظرف والاشارة الجامع فى الرفع ولانه من النحاة نعم ان طولت سطره فى الاعمال بل يقدر وقول الظاهر
على الوجه الاول اى على تقدير كون تنزيل الكتاب مبتدا اخره الظرف ان الكتاب قوله اذ ال ازلا
محتص بالسورة وعلى الثانى وعلى الثالث يكون خبر مبتدا محذوف سواء كان الجار صله او غير صله كيف كان
انه السورة لظهور وجه الاشارة الى القريب ووصفه النزال الظاهر عن بيانه ملاحظة القرب والظاهر
قوله مخلصا بفتح اللام ليكون حالا من الله والدين معمولا اسم مفعول الفاعل والموطئ لغوا وحسن
الاستيناف التعليل بقوله الا لله الدين الخالص اذ يصير المعنى اعبد الله حال كونه مخلصا الى خالصا
له الدين والطاعة لان الدين الخالص انما هو لله وحده وهو المستحق لذلك لا غيره وقوله الا ان يصف

استئناف منوع من الاثبات لاستقامة المعنى اي الواجب علي من قرا الدين بالرفع ان يقرا مخلصا
بالفتح علي كل حال الا وقت ان تقصد باسناد مخلصا بالكسر اسم فاعل الى الدين وصفه بالاخلاص
الذي هو وصف صاحب الدين كوصف الشعر بالشاعرية والاسلوب والكتاب بكونه حكيما فيكون
مخلصا بالكسر حالا مسندا الى المعبود وهو الله واما من جعله حالا بنفسه من العائد الى الضمير في فاعبد وله
مسندا خبرا مبتدا هو الدين على الجملة استئناف في موقع التعليل كما في اعبد ربك العبادة حق فقد رجع
الكلام بسبب هذا الاعراب الى قولك اعبد الله لله الدين الا لله الدين الخالص وهذا وان كان له عند
وجه صحيح يحمل العالي بالتاكيد الاول مع زيادة بلغه وتقصد لكنه فاسد عند من له معرفة باساليب
الكلام وصناعات المعاني والزام بتعرض لوجه فساد اطالة الى فهمك وذوقك وتنبه على كلمة
التنبيه الغير في اعادة الكلام من غير فصل وان اقام المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما
ينبو عنه مقام التاكيد قوله يحمل المتخذين يعني يجوز ان يكون الواو ضمير الموصول فيكون الموصول مبهم
الكفن المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل ويجوز ان يكون ضمير المشركين يعني ينبه المقام والسياق ويكون العائد الى
الموصول محذوفا فيكون الموصول هم المتخذين بفتح الخاء اسم المفعول وهم الملائكة وعيسى وعزير والاصنام
وعلى التقديرين فالذين اتخذوا مبتدا خبره على الاول ان الله يحكم بينهم او ما نعبدهم بتقدير القول وعلى الثاني
ان الله يحكم بالتعيين اذ لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح اسم مفعول بانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الا بتكلف
وهو ان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعائد الى المبتدا هو المنصوب من نعبدهم واذا جعل الخبر هو القول
المضمر فان الله يحكم استئناف وان جعل ان الله يحكم على كلا التقديرين فالقول المضمر حال من فاعل ش المناسبه ه
اتخذوا او بدل اشتمال من صلة الموصول لما بينهما من الملازمة الظاهرة والبواقي من الجمل لا يلزم ان يكون
لها محل من الاعراب وليس المراد حكم التنجيه بحيث لها فيه مرجع للضمير في البدل يعني قد ينافي لا يصح ه
جواز حذف البدل بان البدل هو جملة قالوا وان ام القول معا صورة كما ...
الفعل النصراني باللام فيهما على الوجوب والتنوين فيما ذا لزم تحريكها لالتقاء الساكنين فيهما
على الشذوذ والسائغ هو الكسر على ما هو الاصل قوله واختلافهم ان الذين يعبدون على لفظ الجمع
للمفعول او هو ظاهر وفي بعض النسخ على لفظ المضي للفاعل اي الذين يعبدهم المتخذون موحدون والمتخذون
مشركون واو للكرامة المعبودون لهم دون المتخذين والمتخذون يشفعون شفاعتهم قوله يستحيلا
عليهم لان من لوازم اللطف المداية ... قوله بقوله معلوم في المعنى بعضه يحيي
على طريق التنازع قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع معنى الا بحسب النظر الظاهر انه لو اراد ان
يتخذ ولدا كما زعمتم لاختار الافضل لا الانقص وهو الاناث كما ذكر في مواضع من التنزيل انكار
اصطفاء البنات اذ لو جاز له ذلك لاختار الافضل على حسب ما يشاء لكن لم يرد ولم يجز فلم يكن
له ولد لا من الذكور ولا من الاناث على ما هو حق لو كلمة لو من استثناء لاستثناء الاول اذ لو اراد
ان يتخذ ولدا لاتخذه من المخلوقات بينها الاشرف الافضل منها كالبنين لا البنات كما زعمتم اذ لا
مستند له سوى ذلك لكن اللازم محال لاستحالة كون المخلوق من جنس الخالق لتنافي الوجوب و
الامكان بالذات فكذا الملزوم وهو ارادة الاتخاذ فضلا عن الاتخاذ والمصرح به هنا ...

ما

لان الاول الاثبات مقام الاحتجاج ولا ما تشير اليه سبحانه من الاشياء والثاني يشتمل على خفاء الدلالات
وسوره ما تشعر به الكلام من المبالغات وملخص تقريره انه لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد او ان
يتخذ لكون الولد محالا او اتخاذ المحال او ابتغاء به وكذا الارادة من الله تعالى لان الارادة هو الترجيح و
التخصيص لاحد جانبي الممكن او صفة شانها ذلك وهذا اعني جعل الامتناع عائدا الى الارادة ابلغ ويجعل
يجعل ضم كونه للولد دون الاتخاذ وتندفع بعلة للتي بنفسه واذا امتنع ذلك لم يبق ولم يمكن في محل
الاتخاذ الا ان يفعل خالصه به وهو تخصيص بعض مخلوقاته بالقرب والكرامة وقد فعل ذلك فما
زادكم الا كفرا وضلالا لفرط جهلكم وسفهكم حتى حسبتم ذلك حقيقة اتخاذ الولد وتكلمتم به وتماديتم الى ان
جعلتموه اتخاذ البنات فظهر انكم متبالغون في الكذب والكفر وفي قوله لامتنع ولم يتأت الا كذا
اشارة الى ان جواب لو محذوف والمذكور دال عليه قائم مقامه ووجه الدلالة انه لما ذكر في موضع
اللازم للشيء ما هو منافيه علم بذلك امتناعه ضرورة استحالة استلزام الممكن لما ينافيه وبقيه وفي قوله
ولم يتأت الا كذا اشارة الى ان الكلام على اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول اي لو فرض
ارادة اتخاذ الولد لم يكن الا ما ليس من الاتخاذ في شيء وهذا عام في امتناع الاتخاذ وقوله كانه قال بيان
لحاصل المعنى على تقدير كون الجواب هو المذكور على ما هو الظاهر ودلالة على انه عائد الى كون الجواب
في افادة الغرض اعني بطلان اتخاذ الولد يعني لو اراد ذلك لم يزد على ما فعل وقد افضى الى كذبكم في ذلك
فكان وجوده مفضيا الى عدمه وكان محالا بكل حال فان قلت قوله لو اراد اتخاذ الولد لامتنع لا يستقيم
على قاعدة اللغة اعني انتفاء الثاني لانتفاء الاول كما في قوله ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا و
لكن على معنى دوام لان الامتناع متحقق لا مستند ولا على قاعدة الاستدلال اعني دلالة انتفاء الثاني على انتفاء
الاول كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهو ظاهر وكذا لو جعل لولا ليحقق الاول على تحقق الثاني
كما في قولك لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا او المقدم حق لان اتخاذ الولد ليس بثابت والصاهل ع
الملازمة لا تصدق اصلا لان تحقق الشيء لا يستلزم امتناعه بل ينافيه قطعا قلت الظاهر انه على قاعدة لو
يخف الله لم يعصه وهو ثبوت الجزاء على كل حال يعني ان الامتناع متحقق على تقدير ارادة الاتخاذ فكيف على
تقدير عدمها وهو اولى باقتضاء الامتناع واما حديث كذب الملازمة فكاذب لان المحال جاز ان يستلزم النقيض
قوله مبالغين في الافتراء ظاهر على قراءة كذاب وكذوب واما على قراءة كاذب فبدلالة صفاره كفار قوله
فلا يجوز ان يكون له صاحبة هذا مما لا حاجة اليه في الدلالة لان الولد ايضا يكون من جنس الوالد كما في مواضع
فامتنعت الوصلة للولد من غير احتياج الى وساطة الصاحبة وقوله وقهار عطف على واحد وهو نفي الاولياء
كالواحد والاولاد وقوله على انه واحد متعلق بتقرير دل وادرج في اثناء بعض الدلالات قوله الا هو العزيز
الغفار كالاستطراد بينهما على حال الخلق بعد البعث والاجل المسمى اعني مدة الدنيا وكان ينبغي ان يجري العزيز
الغفار على الاطلاق الا انه حمله على التخصيص بالتائبين وعلى منع المغفرة بترك المعاجلة بالعقوبة على ما هو مذهبه
واما وجه الفصل والوصل فيما بين هذه الدلالات فلا يخفى على اهل المعاني وقد قوله فكانما النسبة على اللفظ
المبني للمفعول والمرفوع والنسبة لهذا العامل والمنصوب للذاهب المعنى فكانه قوله يلوي الثنايا جمع ثنية
ومن المصبه الاحقي جمع حقو وهو الازار والمراد مشد الازار وهو الخصر حواشيه اي اطراف العذار وجوانبه

ثانى منقول اعطى والاول متروك لقصد العموم والكرما الى قوله العظم السنام الحول العطا والمحول المعطى كان يتخول
اصحابه بالموعظة كراهة السامة اى يتعهد احوالهم اى راى منهم نشاطا فى الموعظة وعظهم وقوله حال لحول اذا
توهم ان الاحتيال واولى كالمحوط ولسطى حسب اى احالا او نشاطا ومنه الحال والخلا والمخيلة قوله كان يتضرع
اشان الى ان تعديه الدعا الى المدعو لكونه التضمين معنى التضرع والابتهال واقيم لفظ ما مقامه من فى الاتمام
من التفخيم قوله والتنبيه من يبادر اليه الفهم ويحصل به ومنه الغرض بالقصد ويطلب حصوله قوله ومن مبتدا خبره
محذوف على القرائين واقتصر على التخفيف على قوله امن هو قانت كفره لان ام منقطعة ومعناها بل مع الهمزة
ومعنى الاستفهام التبكيت ومعنى الاضراب الاخذ فى الاول والاخذ كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد تمحض
الحق واكتنف قوله وقيل معناه اساك الى وجا اخر فى القرائين مبنى على ام المتصلة ويكون فى قراءة التشديد
محذوفه وقراءة التخفيف على قراءة التخفيف من مبتدا خبره محذوف هو افضل لا كغيره كما فى الوجه الاول وام المتصلة
محذوف مع المعادل الذى يليها والتقدير امن هو قانت افضل ام من هو كافر لقرينة المقام وعلى قراءة التشديد
من معطوف على المبتدا الواقع بعد الهمزة المحذوفة مع المعادل الذى يليها والتقدير اهذا الكافر خير اما كا فى ايدعو
الى انداد ام من هو قانت قوله ساجدا حال من الضمير فى قانت اى ثابت على الطاعة آونة ضم يحذر والواو للجمع بين
الصفتين اى جامعا بين السجود والقيام اذ الذات واحدة قوله واراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم
بالقانت الموصوف سواء كان للاستفهام فيما سبق متصلا او منقطعا لان استفهام هل يستوى للانكار
ونفى المساواة بين القانت وغيره ومعنى القانت القائم بما يجب من الطاعة فيكون المراد بالعالم ههنا هو
المراد بالقانت ثم لكون هذا تاكيدا له وزيادة تصريح وفى هذا دلالة واضحة على ان غير العامل كان ليس
بعالم لتشبيه العلم من الاقتناء ولا تعتبون من القنوت وكقتيبون من الافعال وهو المعنى فى العلوم وتعسوا
بالوعا على لفظ المبنى للمفعول من فتنه بمعنى اى صار مفتونا قوله قبلا هذه الاية نعم ام من هو قانت الاية قوله
كاف عبادا بالمكانة هنا اشارة الى المعنى تعلقه بحسنه واما وجه اعرابه فليس بظاهر لان صفة النكرة عند التقدم تصير — المبتدا عنده
حالا وههنا لا يصح ذلك لان حسنة مبتدا خبره للذين احسنوا ولا حال عن المجهول فلو جاز ان يجعل حالا من الضمير
فى الظرف بمعنى كاين فى الدنيا والظاهر من كلامه على ما عرف فى مواضع اخرانه من قبيل بحث كلمة بمعنى هذا الكلام
كن والمعنى تجيء فى هذه الدنيا ولا محال لمثل هذه الجملة ومن بعد من يعلقه بالحسنة بعيدة التعلق الوصف عند العاو
من عن اخلال قوله لاى يحسبون عليه اشعار بان قوله بغير حساب حال من المرفوع اى الصابرون وقيل بغير
مكيال بالله حال من المنصوب اى اجرهم وعلى كل تقدير هو المتصور عليه والمعنى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب
واما ان الاجر بغير حساب لا يكون الا للصابرين فمستفاد من ترتيب الحكم على الوصف قوله وما وامرت لان
المامور به فى الثانى هو المامور به فى الاول لما ذكر من ان المعنى وامرت بذلك واما الجواب بانهما مختلفان باختلاف
الجهة فمشكل لان الاول ليس فيه جهة تخالف جهة الثانى وهى كونه لاجل قصب السبق عا به الا ان الاول
مطلق عن ذكر ما يتعلق به والجواب ان القيد فى الكلام هو مصب الغرض والفائدة والقيد فى الاول هو المامور به
فمعناه امرت بالاخلاص وليس معنى الثانى الاخبار بذلك بل الاخبار بانى امرت بالاخلاص انما هو لغرض الاحراز فالاول
كلام فى المامور به والثانى فى المامور له ثم ذكر وجها اخر لا يحتاج الى هذا التدقيق وهو ان يكون غير بل فى متعلق
الامر فيكون المامور به فى الثانى غيره فى الاول فيكون اختلافهما ظاهرا ثم افاد حكما وحكمة اما الحكم فهو ان اللام انما

[illegible]

الملا بالضم والملاحم ملاءة وس الربطة اعى الملحفة والسارح المصاريع من ساج وقيل البزاح الباب
الصفر والاضافة بيانيه وقيل المراد بالابواب المصاريع والسارح البزح ووجه الاستشهاد ان
جعل غشيان اطراف السراب اوساط الهضبات والباسها اياها تلفا وهو من التكوير فكلالك
جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار نزله لباس
لمكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه و
الوجه الثاني انه من تعقب احدهما للاخر عند ظرفا بانه عليه يلف سائر على ظاهر يلحق بعد الظهور ومو معنى ظاهره
تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار الكل والاحاطة
الجوانب ولما للشمرة كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق على المطرد عليه ما هو
للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لان على الوجهين استعارة تبعية اسمان محسوسين
لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد من كلامه انه جعل الاستعارة في الثاني استعارة بالكناية والتكوير قرينة لها
تخييلية او تحقيقية كما في بعض العهد واما الثالث فتمثيل لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور وهو كر هذا
على ذاك مرة وبالعكس اخرى على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكونها على سبيل التظاهر والاجتماع و
منها على سبيل التعاور والانقطاع قوله تماما ان الضم لحكم من بعض ما حلق وحمل زوجها منها قوله وخلق
حواء عطف على السبعة وهو فاعل دالا حال من المسكن في اعودها والقصرى الضلع الاسفل لاخر
الاضلاع وعن الحكم يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يقصد فيه الضلع ويخلق منه حوا وبدل الادم
اخر مكانه وبالجملة فلا خفا في ان خلق حوا متقدم في الوجود على تشعب الذرية من نفس ادم قوله بهذا الاشعار
بان ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر ثان وقيل الله من ذلكم وجر المبتدا جملة له الملك قوله غشيكم على ما يكون فورا
المضاف في شرط بالشرط اعني تكفروا الحسن ارتباط قوله رحمة لهم علة لعدم رضى الكفر وقوله لانه يوقعهم علة لهذا العلل
بل لكون عدم الرضى رحمة وهذا اقوى الدلالة على ان الرضى هو الارادة والاختيار على ما في لسان قوله تعالى
رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان لكن حق تامل والنصف وجد في الرضى زيادة معنى ليست
في الارادة شبه استحسان واستحماد وابتهاج يعبر عنه بترك الاعتراض ولهذا يقابل الرضى بالسخط والارادة
بالكراهة ومتعلق الرضى لا يكون الا معنى من المعاني فيتعدى اليه بنفسه ويذكر المحل باللام مثل رضي الله لكم الاسلام و
قد يعدى اليه بالباء مثل رضيا بقضاء الله وقد يذكر المحل بالباء والمتعلق تمييزا مثل رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وقد يطوى ذكر المتعلق قصدا الى العموم ويذكر المحل بعن مثل رضيت عنه ولا يخلو شيء من الاستعمالات
عما ذكرنا من زيادة المعنى فلهذا ذهب اهل التحقيق الى ان الكفر والمعاصي ليست برضى الله تعالى ومحبته وان
كانت بارادته ومشيته واطبقوا على انه لا يرضى لعباده الكفر وانه لا يكون في ملكه الا ما يشا وان ما لم يشا لم يكن
وان اثبات رضاه لكفر بعض العباد دعواية وان كان في الاية تخصيص جهة ظاهرة ومن اضافة التشريف و
الكرامة وقوله ما اراد الا عباده الذين عناهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني بعد استثناء
الا من تبعك الا في المستثنى منه عموم العباد او هو مبني على ما يقال ان المستثنى منه مجاز عن البعض والاستثناء وعن الكوبر
قرينته وقوله يريد المعصومين لا يخفى انه المعصوم عن الكفر الى ان عبادي خاصة في لا يرضى لعباده الكفر قوله اعطى
اي الله لان ما قبله الحمد لله الوهوب المجزل من اجزل العطاء ولم يبخل بالشدة لم ينسا الى النحل كوم الاري

تار

كلمات طيبي رحمه الله

قوله او يحكم الله اذ كنت خليفته يريد ان الامر بالحكم بالعدل بعد ذكر انا جعلناك خليفة يشعر
بان وصف الخلافة يقتضي الحكم بالعدل ولذلك ترتب الحكم في التنزيل بالفاء على جعله خليفة قوله
فيضلك الهوى عن بعضهم منصلا منصوب على الجواب وقيل مجزوم عطفا على النهي وفتح اللام لالتقاء الساكنين

قال صاحب الكشف قوله يحكم الله اذ كنت خليفته في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق بان الحق
ظاهره يشعر بان الحق من اسماء الله تعالى وفيه اظهار اضمار اي يحكم الله للعلم بان الذات لا يكون
محكوما بها لكن تقابله الهوى يابى عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذكر ولهذا
دخل الفاء عليه في التنزيل وصرح جار الله بان العلة هو الوجه واراد بقوله يحكم الله الحكم العدل
لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب

تزاد في متعلق الامر والارادة اذا كان ان مع الفعل ظاهرة نحو امرت بان اقوم واردت بان اقوم او مضمرة
مثل امرت لاسلم يريدون ليطفئوا الا اذا كان صريح الاسم فلا يصح امرت للقيام واردت للقيام واما
الحكمة في ان زيادة اللام كانه عوض من ترك الاصل الذي هو صريح المصدر الى ما يقوم مقامه وهو ان مع الفعل فان
الاصل في التعبير عن المعنى المصدري هو الاسم المصدر الموضوع له بالذات لا الحرف والفعل الموضوع كل
منهما لمعنى حاصل ثم نبه بتعويض السين في اسطاع بفتح الهمزة من ترك الاصل الذي هو اطوع الى الفرع الذي هو
اطاع بنقل الواو الى العين ما هو القياس في افعل من المعتل اللام وهذا غير اسطاع بكسر الهمزة بحذف التاء
من استطاع في استفعل ثم اقام على هذا الوجه دليلا وهو كثرة مجيء متعلق الامر ان مع الفعل بدون اللام قوله
دلالة على السبق وهو الاعمال الصالحة بالمسبق هو استحقاق الاولية والاسلام واول ان قصب السبق فيه
قوله ما معنى التكرير سؤال ليس له سهم وورود في قوله قدم المقصود الاسم يعلوه لعل اعبد بادت وحسن عطان
وكذا من نقل الفعل لا حاجة والحاصل انه اذا كان الكلام في المفعول يقوم مقصد الى الاخلاص والايوف
جريا على اصله بافراد المعمول قوله على ما حقق فيه القول مرتين مرة في هذه السورة في قوله تعالى قل تمتع بكفرك
ومرة في سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيمن جعل اللام للام مقتدى الى المصار مجاز
عن الخذلان والتخلية وبسط الكلام فيه هذا وقد حقق في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وفي
سورة الكهف في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلهذا احد محامل قوله مرتين على مرة بعد مرة كما في
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين قوله ان الكاملين في الخسران لترتيبه الاخبار لطائفة الحصر قوله فصيحة بالغة
يشعر بها حرف النداء واضافة العباد ويوسف الامر بالاتقاء ويعلقه بياء المتكلم قوله قوله من الطغيان
اذ لم يعرف طوع او طيع وانما لم يجعل من الطغوان بالواو على ما اثبته الجوهري لان الشائع هو الطغيان و
الفعل طغى يطغى وقد طغا الطغو لكن ثمة على طغا يطغو دون طغا يطغى يدل على انها من الواو اذ الالف فيه
مثله ابدا ينقلب واوا اذا كانت عن واو ومن يك كما في ضوارب وقوله لا يطلق على غير الشيطان بمعنى طاق
الخشية فلا ينافي ما ذكر في سورة النساء ان الطاغوت كعب بن الاشرف لافراطه في عداوة النبي صلى
الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان وما قال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال
قوله واراد بعباده وذلك لان قوله فبشر مرتب على جملة والذين اجتنبوا الى اخره باقامة المظهر مقام المضمر بعد
لفظ السابق للتنبيه على كونهم بعد الاممزين مع الاجتناب والانابة قوله ولا يكن مبلغ اوله شيء وكيف احمد
الذين مجتهدا قوله وقيل يستمعون اوامر الله يعني ان المراد بالقول الاوامر التي فيها نوع تخيير بين الراجح والارجح
فاعتبار هذا الخصوص مغاير الوجه الاول فانه اعم واذا خفف فالمعنى على هذا الوجه اتباع الاحسن من
الاوامر وفي الاول من الامور مطلقا قوله ومن الوقف ثم واتفق على هذا فابتداء الاشعار في الذين
يستمعون وهو باعادة الصفة واما فيمن جعل الذين صفة عبادي فالاستئناف من اولئك ومما هو من
اعادة الاسم او الصفة فيه كلام قد سبق في اولئك على هدى قوله والهمزة الثانية هي الاولى على طريقة قوله
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها جاءت مؤكدة معادة لما طال الكلام ذكره الزجاج
ولكون الشرطية جملة واحدة وظاهر عند المنطقيين لجزئي كل من الشرط والجزاء بسبب اداة الاداة عن التمام واستقلال
الحكم ما بينهما بالاتصال وكذا عند اهل العربية لان الاداة ان كانت في فالكلام هو الجزاء واما الشرط فقيد له

انه
ذلك

عزل

نزل الظرف وان كان اسما من اسماء الشرط فهو مبتدأ خبره الجزاء او الشرط مع الجزاء على الاصح او
هو مفعول او ظرف او غير ذلك على ما بين في النحو واما ان مجرد الشرط بمعنى كلمتين بالاسناد فكيف لا
يكون جملة لجوازه منع الاسناد الذي به يصير اللفظ جملة لظهور عدم صحة السكوت ثم ذكر وجها
اخر بصير الاية فيه جملة شرطية محذوفة الجزاء واخرى اسمية معطوفة عليها بالفاء التفسيرية او على جزائها
المحذوف باقامة المظهر مقام المضمر وعلى هذا تكون الاية جملتين فيه كلام قوله بول استحق انهم اسان
الى ما في الاية على الوجهين والاستعمال التي لا تعلق لها الا اذا بان المهرة من علماء البيان وبين انه
نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم في النار
في الاخرة على طريق الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في
دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول كما
في الشجاع من قولك شجاع يفترس اقرانه منزلة الاسد بوصف ما يخصه ويلابسه من افتراس الاقران
اي اهلاكها بالقهر والغلبة وقد عرفت من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة
تحقيقية كما في نقض العهد واما ما ذهب اليه من انه يريد ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليهما
والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء الى الايمان والطاعة مع انه يفضي كلام المصنف بما زل
الورحه بالنسبة الى ما ذكرنا اما ايت سعد يعبد بعد ان تقدم النضر والملاوة حرف النفي بعد الفاء الى ما
ان الكلام في الفاعل على اختصاص الانكار بمعنى ان الله وحده هو القادر على الانقاذ لا انت لكنه
فسر الانقاذ بالقدرة لا يكون الكلام بسيف تقوي الفعل والمتبر هو التقوي على الانقاذ لا نفسه قوله ما
معنى قوله منه مع انه معلوم ان الغرف تكون منه وحاصل الجواب ان المراد الغرف المخصوص وهو ان تكون
على طريق بناء المنازل على الارض لا كبناء الغرف التي هي بالخشب موضوع على النحل لا منه بناء المنازل قوله
او اصنافه اي انواعه في الصحاح اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع الدرس والدويل
السيان البالي المسود فلا يسعى به الا ان يقول ويجوز ان يكون ميلا عطف على قوله وهو المطر وعلى هذا
لا يعتبر التجوز في المعقودات قوله المعرف فاعله يريد ان شرح الله صدره مجاز عن اللطف حتى يرغب في
الاسلام ويختاره ونور من الله هو ذكر اللطف يعني ما يحصل في قلب المؤمن حتى اناب الغفر وصرف همته عن الدنيا
واقبل على الطاعات وقوله لا لطف له يقدر للخبر المحذوف ولذا جعل الطرامي هو فاسبت هو على حرف
الخلاء فلا حاجة الى التقييد باحد الوجهين واما الذي يحمل على حذف الخبر فهو قراءة امن هو قانت بالتشديد
فيذكر والفاء الاول للعطف على المحذوف والثانية للعطف على الصلة على طريق التقيد والنرعيه وهو معنى ما قال
الزجاج هذه الفاء للمجازاة والمعنى الذي شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع الله على قلبه فلم يهتد لقسوته ولا
مساغ لجعلها من شرطه والفاء جزائيه والاستفهام تقرير الان السابق الى الفهم منه مثل الانكار والاستبعاد وهو
كفى قوله والتقاع اسم الله مبتدأ وساير على خبره فيه تحكم لا حسن الحديث حيث كان منزلا هو الذي
فوق كل عظيم واستشهاد على حسنه حيث نزله من هو الغاية في معرفة الحسن والاحسن وتاكيد للاسناد لما
فيه من تكرار الاسناد ودلالة على انه مثله لا يجوز الا عنه لا في ذكر الحصر فلا ان في الاشتهار بهم مع قريب الحال على
ان ذكر نفوذه تنزيل مثله وبنية على انه وحي حيث نزل الله تعالى ومن حيث كان منزلا من لدن الكمال المطلق

ايه
دلالة

ومن حق الاثران يلايم المؤثر وان المدا ابا على قدر مهد بها مفعوله واز من عنده عطف على اسناده وقوله
وان مثله عطف على نعجم وتاكيد وفي الكلام دلالة على انه يتعدى الحكم في مثل زيد قام بجامع التخصيص واصفها اي
استواؤها في البحر كان النقص النصف البعض في اخذ العط من البحر والاضافه وساصف الوجه استوا المحاسنه
وجمالي في كل عضو منه وقوله ويجوز ان يكون معالي سابا عطف على قوله وملتشابها مطلق في المعنى كما ان ملتمعات
التقصف في الاحكام مردد اليها او مكرر البلاوه من غير املال واملاو ولا سعه من بعد الطعام او من كرة الكور
اذ ابلي ولا ينسان لا يحلو ولا سلاعن كثرة الترديد والبس البعا الحلو وقبل معنى البيان لا امتزاج بالباطل حلوه
ولا سعه من بعد الشرا اذا قليل وصغر والمعنى انه طيب لا يذهب بحلاوته ولا يسلى رونقه وطراوته بترديد الرواة
كالشعر وغيره من الواو في وقوله ولا يحلو ليس للعطف على الاسان على وجه البيان كما يتوهم بل من كلام
المصنف اي وكما جاء في وصفه لا يخلو عن كثرة الرد فان هذا من كلام علي رضي الله عنه اورده في نهج البلاغه
وروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على لا يسبع منه العلماء وقوله ولا سعه ولا سال من كلام
ابن مسعود رضي الله عنه ذكره في الفايق وقوله بمعنى التكرير والاعاده يحتمل ان يتعلق بجمع اي يكون جمع مثنى
بالتخفيف على قصد معنى التكرير والاعاده اي مثنى بعد مثنى لا على قصد عدد من احاد المثنى كما ان التسبيح لبدا المعنى
مثل لبيك بمعنى كرة بعد كرة لا بمعنى فردين من الكرة ويحتمل ان يتعلق بالتثنية اي يكون جمعا لمعنى ماخوذ من التثنية
بمعنى التكرير والاعاده فيكون المعنى مكررات معادات والاول اوجه لما في الثاني من ان يكون جمع مثنى بالتخفيف لان
قياس جمع مثنى بالتشديد مثنيات كمثل شي ومن تعال للمبالغة مرابع قوله الا انه يريد كله الموصوف الى الصفه
يعني ان معاني في الحقيقه صفة لما يتضمنه الكتاب من فصول من السور والايات كانه قيل كتاب هو سور وايات
مراد صيص واحكام ومواعظ مكررات ولا كذا كقولك الانسان عظام وعروق واعصاب يجوز
مولو ويجوز ان يكون كقولك برمة اعشار اي لا يكون جمع مثنى لا بالتشديد ولا بالتخفيف بل جمعا لا واحد له من
لفظه كعباديد وشماطيط كما ان اعشارا وان كان في معنى الجمع ليس بجمع له واحد لان افعالا ليس من
صيغ الجمع ويدل على ما صرح به في سورة هل اتى بخلاف سيبويه فان افعالا عنده ليس من صيغ المفردات قطعا ولهذا
اتفقوا على ان مثل مساجد جمع لا نظير له في الاحاد وبالجمله فالجمع الذي لا واحد له من لفظه او ليس من صيغ
الجموع قد يقع صفة للمفرد باعتبار ما فيه من الاجزاء يقال ثوب اعشار وثوب اخلاق فان قلت هلا حملت
كلامه على انه وصف الكتاب بالمعاني باعتبار ما له من الاجزاء كما في برمة اعشار من غير نظر الى انه جمع لاي شي
وانه صفة جمع اولا قلت لانه في يكون هو الوجه السابق فالاولى في التصنيف في البرمة القدر وبرمة اعشار اي
انكسرت قطعا وثوب اخلاق اذا كان الخلوقة في كله وقيل برمة كبيرة تسع اعشار الجزور الى انصافها
وقيل الجزء الكبير لا يحتمل كما هو قدر انصحت قطعة ثم يولف فيجعل برمة تسع البقر قوله والمعنى مشابهة بسيانه
لان الهيئة فاعله في المعنى قوله السوسي العربي الصوات النعتي الوصفي لفظا لوالموصوف والمضاف اليه وعودا
في موضع المصدر من غير لفظ الفعل او في موقع الحال من فاعل تكرر وموضعه ما ان جعلت موصولة او
حديث الوعظ ان جعلت مصدرية بتقدير المدة اي عايدا من ابتدا واما حمل الفعل على تقدير مصدريه
ما مستندا الى الجار والمجرور اعني عليها فلا اري ما يعنى عليه قوله لتكون رباعيا دفع لما عسى يتوهم من
انه جعل اقشعر مشتقا من القشع بزيادة الراء وانما قصده الى بيان المناسبه لفظا ومعنى بين الثلاثي و

الرباعي وان لم يتفقا في الحروف الاصول ليتحقق الاشتقاق المتعارف الذي يسمى الاشتقاق الصغير قوله
ومساق قولهم اقشعر جلده وقف شعره بمعنى قام من الفزع قد صار بمنزلة المثل في الشهرة كناية عن شدة
الخوف وهذا على المعنى بالتمثيل ولا يخفى انه اقرب من جعله استعارة تمثيلية على ما هو ظاهر عبارة الكتاب
وقوله والمعنى انهم نعت على تقدير التحقيق واما على تقدير التمثيل فلا لبس ولا قشعريرة وانما المعنى تصوير خشيتهم
وجعلهم بمنزلة من اقشعر جلده خشيته قوله كما قال هدى للمتقين حيث ذكر الهدى واراد الهدي وحصره للمتقين
مونه فسماه اي اللطف هدى صريح في ان الهدى مجاز في اللطف واما ان الخشية والرجا من افراد اللطف
حقيقة ام من اثاره فيكون المجاز مرسلا فيه كلام قوله العاه مبعدوه في الا معبول وصمرتها للذرية
ومن يرسل من حلود وضمير نفسه للمتقي اسم فاعل واتاه للمتقي اسم مفعول وجعل الجر كمن امن العذاب
مشعر بان يوم القيمة طرف سع واما من جعله من سوء العادات فالخبر المقدر كمن اصر على الكفر قوله
قرانا عربيا حال موكدة حيث اورد ما هو نفس ذي الحال ثم وصفه بما هو المقصود بالحالية مع كونه على
الاستمرار والثبات دون التقيد والانتقال ولعل المراد بها ان يكون مفرده لمضمون الجملة السابقة و
لعضهم يسمي مثل هذا حالا موطئة قوله احد بها نفي ان يكون فيه عوج قط لان في غير معنى النفي وعوج بالكسره
يكون وسباقه والوجه الثاني من الفايق ان لفظ العوج مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى
من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون
نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح قوله والسند وقد ابان المعنى لا يتكر ان النفي ماخوذ من
قوله غير ذي عوج وان مراده نفي الشك لنوكد امر النفي فدل على ان المعارف لصناعة الكلام قد تلم
هذا المعنى قوله واضرب لقومك بعني لقوله ضرب الله مثلا عدول به الى الامر تنبيها على ان القصد الى
تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المثل للقوم ويحاجهم به وينبههم على فساد عبادة الاصنام ومنهم
عاقبتها فتوافق ما سبق من نحو قل لهم كذا وكذا او يلايم استفهام التبكيت بقوله هل يستويان مثلا فيجاوب
اطراف النظم فان قيل ان كان الاخبار على معناه لزم ان يكون الله تعالى فضرب مثلا فيما مضى بحسبها
او بتقدير امكنه ملكوا وان كان المعنى الامر كان المعنى ليضرب الله ذكر المثل لا اضرب الله لك المثل
قلنا يحتمل والله اعلم ان يكون ضرب الله في علمه وفيما عنده هذا المثل فاضربه لهم وان يكون القصد
بهذا الكلام الى انشاء ضرب المثل على طريقه ضرب المثل على طريقه نعت واشربت المهس جمع مهنة بالفتح
ومن الحذمه ويحكى بالكسر واتكره الاصمعي والمساده المساعله قال ابو زيد هو الرمل على لفظ المصدر
للمفعول بسعل لا غير العادر المتحير لسبعه الهموم قلبه اي في قلبه ولو رغا لكان لسميتها بهمه سماع
بالفتح مصروف وسمه او راع اي جروب مفرقة وعدد ما دراع من الناس اي جماعات وهو من قسيل
برمة اعشار وثوب اخلاق قوله وفيه صلته بسر كابعتين من جهة المعنى وبحسب الاصل كما تقول في لله الحمد
اللام صله الحمد وان صار الظرف مستقرا في موقع الخبر وذكر لظهور ان شركا مبتدا خبره الظرف اعني
فيه والجملة صفة رجلا او هو فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ولا ظرف في الاصل شركا مبتدا
خبره متشاكسون وفيه ظرف لغو متقدم محصصا للنكرة ومن ذا القول مثل يعني رجلا لا حامد ولا
يكثرون في اللام صله حامدون ومبتدا خبره يكثرون قوله هل يستويان صفة يعني ان المثل ههنا

بمعنى الصفة التحقيقية الشأن كما في قوله تعالى ولله المثل الأعلى وقوله كقوله وأكثر أموالا وأولادا مع قوله
أشد منهم قوة في مثل الصفات أشدكم لأن الموضع الذي جمع فيه جمع المميز كأموالا وأولادا مع إفراد كونه
وهو قوله أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا باعتبار الخطاب وأجيب بأنه للتمييز لازم له بغير ذلك في
واحد بل يمكن أن يحمل بالنسبة إلى الجماعة أكثر أموالا باعتبار الجمع في موضع وأشد منهم قوة بالإفراد في موضع
آخر فيكون قد سبه اختلاف المميز إفرادا وجمعا في القرائن باختلافه إفرادا وجمعا في الأصل
ثم لو قيل بالأدلة المذكورة لكان أصوب قوله لأن التعدد مثل رجل لأن رجلا إنما يدل من مثلا أو
معقول ثان كما في علمت زيدا فاضلا وعلى التقدير يبين قول المعنى إلى ذكره ثم إذا عطف عليه ورجلا كلما
صار المعنى ضرب مثل رجل ومثل رجل فصح عود ضمير إلى المتوسط إليه ولزم أن يكون المميز راجعا
إلى ما دل عليه لفظ المثل من معنى الوصفية التعجبية إذ لا معنى لتعدد الذوات بالذات بلفظ واحد فالمعنى
هل يستوي المثلان في المثلية والوصفية وما يطلب من ضرب المثل كما أن قولك كفى بزيد وعمرو رجلين
معناه فيما يرجع إلى الرجولية وخواصها بمنزلة لله دره فارسا وأما إذا عاد الضمير إلى رجلين فلا
حاجة إلى ذلك لأن معناه هل يستوي صفة هذا وصفة ذاك قوله دون كل معبود لتحقيق الحصر
المستفاد من لام الجنس في المبتدأ ولام الجر في الخبر أعني لله أن الحمد ثابت مختص بذاته من سواه
وإذا لم يستحق الحمد إلا هو فالعبادة أولى وذلك لأنه قد ثبت فيما سبق من السياق صلة وما أجمل
أفخم من ضرب المثل أن لا إله إلا هو إلى لا معبود بالحق سواه قوله الميت صفة لازمة لكونه
صفة مشبهة يدل على الثبوت دون الحدوث فلا يتقيد بزمان دون زمان فيكون في الحي مجازا على
سبيل الاستعمال بمعنى أنه كائن سيموت بلا مانع لا محالة منزلة الواقع لا بمعنى أنه سيموت في أيام
ما بعد وإن كان ذا مجازا فوجهه أن اسم الفاعل حقيقة في الحال بلا خلاف وفي الماضي عند البعض مجاز
في المستقبل بلا خلاف لكن معناه أنه يموت غدا إلا أنه منزلة الميت وفي حكم الموتى قوله والمؤمنون
قيل عطف على محل اسم أن وقيل بل المعنى وبحاصم المؤمنون الكافرين أو والمؤمنون يخاصمون
الكافرين في هذا النسب لقوله وأهل القبلة يكون بينهم الخصام ويجوز أن يكون عطفا على بعضهم
إلى وأن الكفار يخاصم المؤمنون أيام يوضع المظهر موضع المضمر وبالجملة هذا يشعر بأن المراد
بقوله وقد حمل على اختصام الجميع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والكافرون يكون وإياكم
للتلبيس بتغليب الخطاب على الغيبة وتغليب النبي عليه ومن تبعه حيث عبر عن الجميع بضمير المخاطب المؤكد وقوله
والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى هو أنكم وإياهم لمختصمون فيحتج أنت عليهم بما لا شبهة فيه و
يعتذرون بما لا طائل تحته وذلك لدلالة إنك ميت وإنهم ميتون سابقا وقوله يلطم الآخرة لا حجة على
هذا الوجه قوله كما جاء وضم الفاعل والمفعول للصدق إلى الأمر الصادق الذي كأنه تلبس الصدق
وتلبس القصد إلى أن إذ للمفاجأة والأول كان المعنى فاجأه الخبر بلا تحقيق تعلق الكذب يوقت
مجيء الصدق والكاف كما يشعر به التعارض في الوقوع قوله وأراد به إن أراد الله من صدق بالصدق
رسول الله وتبعه وأم ولذا أورد في موقع الجر وصدق به قوله أولئك هم المتقون كما أورد في موضع
التعليل بقوله ولقد آتينا موسى الكتاب فلما جاءهم يعلم يهتدون إلا أن الدلالة ههنا ليست بتلك العين

ثم عليه

في صح منه

عل

على ما لا يخفى وقوله الآن هذا أي ما يمكن لقصده في الصفة إلى الذي جاء بالصدق وصدق به
وذلك أن شرط الإبدال في الاسم وهو موسى ولفظ الكتاب صحيح فإن لفظ الذي وهو موسى يستعمل في
معناه وغيره فلا بد من تحقيق العلاقة ووجه النص على الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله ويجوز أن يريد
ويجوز أن يقدر موصوف الذي لفظا مفردا ومعناه الجمع كالفوج والفريق فيدخل فيه الرسول و
أتباعه من غير تجوز ويكون مجموع قوله جاء بالصدق وصدق به صلة واحدة على سبيل التوزيع
فيصرف جاء بالصدق إلى الرسول وصدق به إلى الصحابة وكان الأول أن يصرف ذكر الكل
وكذا الكلام في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وإن كان ظاهر الشعر بأن الذين جاؤوا بالصدق
جماعة قوله وقول وصدق بالتخفيف قال الراغب يستعمل الصدق في فعل الجوارح نحو صدق في
القتال إذا وفى حقه وفعل ما يجب وكذب في القتال إذا نكل وحمل عليه قوله تعالى وصدق بالتخفيف
قوله فيصير لذلك صادقا بالمعجزة ليس معنى الصيرورة الانتقال من الكذب إلى الصدق بل من
توهم الكذب أو ظنه إلى اعتقاد الصدق والقطع به قوله ولكن هو إضافة الشيء إلى ما هو بعضه
يريد أنه من قبيل أفعل التفضيل الذي قصد به الزيادة مطلقا لا على المضاف إليه خصوصا وإنما
يضاف إلى المعنى لقصد التخصيص والتوضيح كما يضاف إليه غير أفعل التفضيل مثل فاضل البلد
وحسن القوم سواء كان هو داخلا في جملة ذلك المعنى كما في قولك الأشج أعدل بني مروان أو لا كما في
قولك يوسف أحسن إخوته فإن هذا النوع من أفعل التفضيل لا يشترط فيه الدخول في جملة
المضاف إليه ولا عدم الدخول وما في الآية من قبيل الداخل لأن الأسوأ والأحسن من جملة أعمالهم
وقد توهم بعضهم أنه لا تفضيل في هذا النوع وأنه بمنزلة اسم الفاعل والصفة المشبهة توهما
من قولهم كأنك قلت عادل بني مروان ومن قول ابن مالك أن اسم التفضيل العاري عن كلمة من
قد يستعمل مجردا عن التفضيل بمنزلة اسم الفاعل لقوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي
عالم أو بمنزلة الصفة المشبهة لقوله تعالى وهو أهون عليه أي هين ومنه قوله تعالى أصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ولما كان هذا الوهم باطلا مخالفا لما عليه كلام المحققين
مع ألفي ما بين المصنف وجه التفضيل في الأسوأ والأحسن في الآية بأن سيئهم هو عندهم كالمستعظم من
المعاصي وحسنهم هو عند الله الأحسن لكمال إخلاصهم فيه وإنما حمل الأسوأ على الصغائر و
الزلات لأنهم لم يكونوا أصحاب الكبائر ولأنها لا تكفر ولا تسقط عنده إلا بالتوبة واعتبر
في جانب السيئة ما عندهم وفي جانب الحسنة ما عند الله جريا على قضية المناسبة فإن على العبد أن يستعظم
الصغيرة من السيئات من شأن الكريم الرحيم أن يستكثر القليل من الطاعات ولم يحمل التفضيل
في الأولى على حقيقته لئلا يخلو الكلام عن الدلالة على تكفير كثير من السيئات في مجاز لا كثير من الحسنات
قوله ما بعد معنى أنا أكفيه لأن إنكار النفي إثبات منفي وتقرير له وبهذا الاعتبار قد يقال أن
الهمزة للتقرير أي لتثبيت ما دخله النفي وتحقيقه أو للحمل على الإقرار به قوله حق لا الله عز وجل
الظاهر أنه متعلق بقوله وذكر أن قوله قائلين قوله ويروي أنه بعث خالدا والوجه أن قوله
متعلق بالأول فقط لأن بعث خالد كان بعد الفتح فذكره لمجرد الاستشهاد دون سبب النزول

ما

ك

قوله ويجوز ان يريد العهد والعهاد على الاطلاق من غير تقييد بالنبي والاتيين، قوله لم فوض المسألة
الى سوال من يسن في نفسه حيث قال ان ارادني دون ارادكم قوله وفيه تهكم بهم وبآوثانهم حيث
استعان بالله وتوكل عليه وقال لا يخاف عبده الاوثان مع العلم بانه لا تعرف منهم وكذا في بانك
الاوثان تقصد النسبة الى الضعف والعجز تهكم بهم وبآوثانهم حيث تعرض لمانع الضعف والعجز
مع القطع بانه لا يتصور منهم الفعل حتى يحتاج الى مانع، قوله ولكن ابعا يعني بحسب اللفظ والا فهي
حادثات قوله فاستعيرت اي لعلة المكان بطريق الاستعمال عن الفعال المكان الذي يسمل الحيثي
الحاوي في ظاهر النظر وحكم الوقف الا المعنى الحال او الصفة في قوله اسم عليهما وتمكنهم منها شبه
الروح الشيء وتصح الاستعمال واما استعمال الفاظ المكان للزمان لمن جهة اشتراكهما في الظرفية
للشيء والاحاطة به والاشتمال عليه قوله للاختصار مشعر بان المحذوف هو على مكانتهم قوله ولما
فيه من زيادة الوعد والاعلام بان حاله لا تقف مسعر بان للسوال المراد الى عامل على مكانتي وكان
ذكر حوابه ويحتمل ان يكون حوابا واصلا وهو ان الغرض من حذفه هو الاختصار مع عدم الاقتصار
يعني اني عامل ما استطيع لا اقف على حال ومكاني قوله الا نفس الجملة من تربا جراء الكلام على
ما هو اللغة والاستعمال وهو ان نفس الشيء ذاته وحقيقته فنفس الانسان جملته من ظواهر الاعضاء
وما لها من صحة الاوا وسلامة الالات وما يسمى بالروح ونحو ذلك واما اطلاق النفس على الجوهر
المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والصور الجوهرية او الاعراض الحالة في المادة المسمى
بالنفس الناطقة المطمئنة والامارة واللوامة والنباتية والحيوانية ونحو ذلك وان كان واردا
في الكلام لكن التوفي والموت والمنام الى النفس يدل على ان المراد بها الجملة على ما قال والصحيح
ما ذكرته ثم لا خفاء ان المتوفى والمسلوب عند الموت انما هو بعضها الذي هو صحة الاوا وسلامة
الالات وما فيه من الحيوة والاحساس والادراك فجعله مجازا الى التصريح بها هو العمدة كانه
نفس الجملة والمكان اطلاق الموت على ماله حالة النوم مجازا مبنيا على تشبه المنام بالميت في
عدم التمييز والتصرف عدد فعلا ان يكون هو المجاز حتى لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فعال يريد ويتوفى
الانفس التي لم تمت وتناول الكلام واضح وما تعلق من الاقوال مستند الى احاديث واردة فيه
قوله والهمزة للانكار يعني لم يكن كذلك لان من اعتقدوه شفعاء ليسوا الشفعاء او يعني لا
ينبغي ذكره والاول هو الوجه واما قدر المضاف اي من دون اذن الله لان الكلام ليس في
فسلام الحدوا من دون الله اولياء لا مضائقة ان يكون الله شفيع قوله الا شرطي يدلالة
قوله تعالى لا يسمعون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قوله لا يملكون شافعا يعني يقول
على هذه الصفة والواو ولو كان للحال والعامل يسمعون المقدر بعد الهمزة قوله وحده المعنى
يعني اذ مصبت الفاعل ومعنى اشمئزاز القلوب على العبد الذي هو الخالي اعني وحده ولذا لم يذكر
في اذا ذكر الذين من دونه فدلالة على الاستبشار في على نفس ذكرهم سوا ذكر الله معهم او لم
يذكر قوله العامل في اذا المفاجاة يعني بهذا ان العامل في اذا الشرطية مضمون الجواب وفي
اذا المفاجاة معنى المفاجاة المتضمنة من اياه واورد السوال في اذا ذكر الذين من دونه لانه

محل

محل الخفاء حيث اشتمل جوابه على اذا المفاجاة ولا يعمل ما ولا الفعل بعده لان معمول المضاف اليه
لا يتقدم المضاف بخلاف اذا ذكر الله فان العامل فيه اشمأزت وهو ظاهر واما من يجعل العامل معمول
الشرط من كليهما العامل ذكر بعمل بالامر وعجز قوله ايه وحده يشير الى ان التعداء في اسلكم الاختصاص
وفيه وصف بحاله وانه من الفظاعة بحيث لا يدخل الا تحت علم عالم الغيب والشهادة ولا يقدر على
الحكم فيه الا هو وحده واعذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى لا يترك المجازاة على ما فعلوا
من المعاندة والمعاداة فاصبر ولا تحزن ووعيد لهم لظهور ان حكم الله فيهم لا يكون الا بسوء العذاب
واشد العقاب قوله وعن الربيع هو من عباد الكوفة مات سنة ثلث وستين وافتصر في حق العامل
على السخط لكونه مقابلا للرضى ووافيا بالنسبة ذلك الاشقى واما ارتكب الجمع بين الحقيقة والمجاز
واحمل العامل على المباشر والمعاون والمحرض والمجار قوله احتسبوه اي بالنصب متعلق احسن قوله
اي سيئات اعمالهم يعني ان ما موصولة او مصدرية وحرف جر مدخوله يجازون بها على ما كسبوا
اشارة الى علاقة المجاز وهي انها مسببة عن السيئة كما صرح به في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
سيئة الا ان ثمة مشاكلة على التحقيق وههنا يمكن على التقدير لان ما كسبوا اسباب فكانه فعل وبدا
لهم سيئات سيئاتهم قوله على علم في موقع الحال من المرفوع او المنصوب في اوتيته وفي موضع
الحال جعلت ما في انما موصولة قوله كيف ذكر الضمير اشارة يعني ذكر بعض النحاة انه اذا حمل اولا
على المعنى لم يحسن الحمل بعده على اللفظ وانه ذهب الخطيم في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير فاجاب اولا بالمنع وثانيا بجعله من قبيل النظر الى الخبر كما في قولهم ما جاءت حاجتك بانيث
الضمير العائد الى ما لاكتسابه معه نظرا الى الحاجة الواقعة خبرا وان جاء ههنا من الافعال الناقصة بمنزلة
كان واما فيمن يجعل ما ما فيه فيحتمل ان يكون الضمير لموت مؤله هذه الاية في قوله فاذا مس الانسان
ضر دعانا ومثلها في اول السورة وقوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه بالواو عطفا على
جملة انه عليم بذات الصدور او على جملة ان تكفروا الى الاخر والايات المعترضة بين قوله فاذا
مس الانسان وقوله واذا ذكر الله من قوله قل اللهم الى قوله يستهزئون والمعترض في قوله ان
تؤكد المعترض منه فعولا استناد الظرف على طريقة الاسناد الى الجار والمجرور كما تقول المعترض فيما
بينه وقد يجعل مثل هذا مسندا الى ضمير المصدر وضمير اليه ويليه للموصول اعني اللام في المعترض
يعني ان حق الاعتراض اذا وقع بين كلام او كلامين متصلين معنى كما في هذه الاية ان يؤكد شيئا منهما [ما اعرض]
من طرفي الكلام او من الكلامين الاية فقصد الضمير اشارة الى المقصد بالتبعية الاعتراض اسنادا
واللاحق وما في الاعتراض مستلاحره تاكيد الانكار السابق الذي هو الاشمئزاز والاستبشار
واللاحق الذي هو الرجوع الى الله في الشدائد ولو قال لم رحوعهم لكان انسب واول كلام
حال من ضمير لهم واللام للتقوية والمعنى معا والايام ولما عطف عليه قوله او لانه حاصة في
ضمير عشيهم به لما يعود الى الهم والايام والمجرور لقوله ولو ان للذين ظلموا او على النظم على البيان
الباحث عن خواص التراكيب لا انه اسم لما يتعلق الكلمات مرتبة المعاني متناسبة الدلالات
حسب ما يقتضيه وهو المراد بقوله هو توخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها

الكلام وقد شرح الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز على وجه لا مزيد عليه وقد اوردنا شيئا منه في شرح
تلخيص المفتاح وفي الاسرار والنكت في الكلام استعارة بالكناية وانها زهرات وثمرات محجبة
في الكمام قوله في هذا التسبب لطف حاصل الدلالة على تعكيس الكلام وجعل ما هو ابعد الاشياء
عن الالتجاء الى الله تعالى سببا للالتجاء ووسيلة اليه ولهذا اصح القصد بهذا الكلام الى الانكار و
التعجب وليس المراد بالسببية ههنا هو الغرضية لتكون على منوال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا على ما توهم قوله فكانهم قالوا فيكون الاسناد الى العدم مجازا والى فرعون حسبه قوله
حثوا عليها نشرا الى ان استعمال على للتضمن قوله بعض شرط التوبة اما اولا فلانه ذكر في مواضع من
التنزيل مثل غفار لمن تاب والتقييد باشتراط والقرآن كله بمنزلة كلام واحد فالذكر في بعض المواضع
منه ذكر في الكل واما ثانيا فلانها لو كانت شرطا بالنظر الى المواضع التي ذكرت فيها وليست بشرط
بالنظر الى المواضع التي لم تذكر لكان تناقضا ولا تناقض في كلام الله تعالى قوله واما ثالثا فلان
قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما في هذا الموضع يدل على اشتراط التوبة لانهما قرأ ان الله يغفر
الذنوب جميعا لمن يشاء فلا يغفر الا لمن يشاء ولا يشاء الا لمن يتوب لان مشيئته مغفرة من لا يتوب
خارجة عن الحكمة والعدل على الجور على الحكيم العدل واما رابعا فلدلالة ما روي من اسباب النزول على
ان الآية انما وردت في من تاب في الجواب اما لا تم الاطلاق والتقييد في الاخبار توجب حمل المطلق
على المقيد في كلام واحد مثل اكرم الفضلاء اكرم الفضلاء الكاملين فضلا عما هو بمنزلة الكلام فضلا عما
هو بمنزلة الكلام الواحد ولا ان التقييد يوجب الاشتراط بمعنى انتفاء الحكم عند انتفاء القيد انما هو مفهوم
الاطلاق بل ربما اذا لم يظهر فائدة اخرى ولم يعتقد المغفرة بالتوبة فوائد لا تحصى واما حديث الحكمة
والعدل واما العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فقد مر مرارا وقد وردت الآية بانا للشيء رحمة
الله تعالى مع تعليل النهي عن القنوط بانه يغفر الذنوب بصيغة العموم مع التأكيد كما هو صريح فيه ثم تعليل
ذلك بانه وحده هو الغفور الرحيم قوله وملائمة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر ان العاطف
في موقع الحال المستقبلا هو قوله ولا يبالي على طريق الحكاية ومعمول مبدأ الجملة وقوله ولا يبالي من
كلام المصنف اي قبيل وروده في قراءته على … ولا يبالي ومعناها انه لا يبالي المغفرة الكل كأنه
لا يخاف عقبى اهلاك ثمود بالذنب فاستوا اي ارسل فأتوا به وجعل بلدهم وحشي ذكر في شرح
السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام
فارسل اليه كيف تدعوني اليك … قوله وانت تزعم ان من قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف البرح
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الآية فقال وحشي بعد هذا فجاء و
اسلم فقال المسلمون هذا له خاص ام للمسلمين عامة فهذه الآية تدل على عدم التقييد بالتوبة وعلى
جواز الاستغفار مترجحا كما هو مذهب ابن عباس رضي الله عنهما قوله نعم الآية التي بعدها وهو الوعد من
ومن اشرك عطف على الذنوب على الآية على طريقة اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي اي
وذنوب من اشرك او معناه ومن اشرك الضالك لك والمعنى على الاستفهام فان قيل ان اريد بدون
التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشرك وان اريد معها فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد

بل

بل لا وجه لسؤال السائل اذ الآية وردت في المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما السؤال
فلا يسع دعاءه لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب
وان كان الامر واضحا فاما اذا الحديث للدلالة على اشتراط التوبة قوله وللدلالة على انها الى الآخر
والرجوع الى الله تعالى شرط فيها الى في المغفرة ووصف الشرط باللزوم وعدم حصول المغفرة بدونه
تأكيد وتفسير للشرطية ووجه الدلالة قوله انهم كانهم بالوعد والتشديد الوارد في الكفار والعصاة ضربوا
بالخلود والتأبيد فقط او زعموا ان لا سبيل الى المغفرة ولا فائدة في الانابة فقيل لا تقنطوا واسلموا
فان الله يغفر الذنوب جميعا على تقدير الانابة وهذه دلالة يقتضيها سوق الكلام وذوق الافهام لا
يقتضي ان ذكر الشيء بعد الشيء يوجب … قوله الاول على الثاني او انا توسط المغفرة بين ايجاب ترك
القنوط وايجاب الانابة يدل على انه بحث في المغفرة الانابة لعمر انها لا تحصل بدونها حتى يرفع بالمنع
بل الجواب ان ما ذكره انما يكون اذا ذكر المغفرة عن النهي والامر جميعا اي لا تقنطوا واعتبروا فان
الله يغفر لكم بعد الانابة واما مع التوسط فلا بل المعنى على النهي عن القنوط بناء على عموم المغفرة ثم الامر
بالانابة لكونها من الواجبات المخلصة من الذنوب جاعله انا لها بمنزلة العدم لو يوصا حبها بالنجاة
قوله كانكم لا تحسبون معناها اشارة الى ان حذف مفعول تشعرون لنفس تعلم من القرينة على حصول
العذاب بل للتقصد الى العموم افادة للمبالغة ونبهها على فرط الغفلة فعلى هذا يكون لا تشعرون
استعمال قوله كراهة ان تقول يعني اي قوله ان تقول في موقع المفعول له العامل بدل على ما قبله
اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول بعض النفوس او نوع من النفوس له صفة
التمييز بالنبي او العذاب او نفوس كثيرة ولما كان في حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد
فيه بكلام الفصحاء التعبير موضع فيه اروم الشيخ من حروب بني … يسمع العرب مقبرة المدينة
والمعصي راسه حركة ومثله الليلة ادعا قومه حولي بحار انصره وثابت قوما بالمسالمة غشا
اي اقواما مغمورين صارت الاحجار مساكنه فوقهم سكوقوم حسن قعد واعين نصره قال في
اعضائهم وجعلهم دون الاموات فقالوا رب مقبرة لو هتف كرما اي فيها الصاخ كرام
يعصون بحز بون رؤسهم لبعض الراب منها قوله ونظره اي نظر استعمال النكرة المفرد للتكثير
استعمال رب ومن في المضارع للتكثير مع انه في الاصل للتقليل وذلك كقولهم رب بلد
قطعه ورب بطل قارعه وكقول امرئ القيس بن عابس وقد اسكن الطعنة لا يدري لها نصاب
اي ليلة من حصيمة على شدة احرار فيها من بال ما عاليه منة حلفا سيف قوة فلف لا كمي تعلة
الجبان قوله يا حسرتا اي بالجمع بين العوض وهو الالف والمعوض عنه وهو الياء فانها تعوض
الياء كمنصف مثل يا غلاما في يا غلامي واما الجمع بينهما فمخالف للقياس ولا استعمال الا وجاره نظر
سوى ما ورد في اللهم بالجمع بين يا والميم واضعف منه الاعتذار بانه يشبه حسرة على طريقة قولهم
بين ظهرانيهم مع حذف التثنية والاحوال بالالف او من اغلاط العامة الملحق المتحقق لا بدرك
ما تقول حكاه التبريزي او من مد الصوت بالالف على قصد التعويض بدل على عادة المصنف
المتحرم الحاق ياء الاضافة قوله ومحل وان كنت النصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة

وقوله فرطت واما ساخر اشارة الى العامل وقوله ان فرطت في حال سخريتي بيان للمعنى بان الطاف
بكسر الهمزة على لفظ المصدر جوز وقرئ بكسر الهاء فينبغي ان يقرا هذا القارئ بكسر الكاف في الضاف وحاكيه قوله
ولم يقصد بينهما في موقع الحال الى هلا عن الجواب غير منفصل بينه وبين ماله الجواب بانه والقراين
الثلث من يا حسرتا ولو ان الله هداني ولو ان لي كرة وهذه مما فيها والجواب انما جواب
عن الوسطى اعني لو ان الله هداني فاكون من المؤمنين وجعله متقربا بها اما بان يقدم الجواب في
القرينة الاولى فيقع بعد الوسطى وهو فاسد لما فيه من تشتت النظم الحاصل بالجمع بين القراين الثلث
المتناسقة المتلاحقة بلا تخلل شيء واما بان تؤخر الوسطى عن الاخرى فيسمع فصل الجواب على الاتصال
وهو ايضا فاسد لما فيه من الاخلال بالترتيب اللائق المطابق للوجود لان التحسر على التفريط في
الطاعة يكون عند تطاير الكتب على ما تشهد به مواضع من التنزيل والتعلل بفقد الهداية يكون عند
مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم وعلى قصد التنصل عن بعض التحسر والتمسك بكل ما خطر بباله
قوي او ضعيف وتمني الرجعة يكون بعد تحقق ان لا حجة للمتعلل وعند الاطلاع على النار على ما تشهد
به قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا والى التحسر على التقصير عند مشاهدة تلك
الاهوال ثم تعلل بان التقصير لم يكن منه ثم تحقق انه كان منه فيتمنى الرجعة وقوله واما التالي الاخير
ولا التالي وقوله متعلق بالنظم وقوله من بينها حال من ما في عما ضعف وقوله ولا يبعد عنهم الى آخره عود الى
ما الغرض مما نعرفه ومعناه على انه لم يفرق بين خلق القبيح وفعله ولم يعرف ان لا ظلم بالنسبة الى مالك
الملك وخالق الكل وخفي عليه ما لم يخف على شاعر يقول شعر قال الراعي ان كنت مالك فكل الامر كله ولم ير
ان جعل الكل بخلق الله تعالى ومشيئته ايمان بكتاب حكيم وان اثبات الرؤية ليس بتجسيم بل تصديق
لقول رسول كريم وكذا اثبات الصفات ونفي نقص كلام الى عالم الحقيقات وما يورده من امثال
هذه الاباطيل دليل على انه لم يلتفت الى كتابه معاصروه من اهل الاسلام على التفصيل والا
لبينوا عليه الامر وحققوه ثم مزقوه بل خرقوه قوله ويلبسون لديانا شيئا الى ما ذهب اليه
اهل السنة مثلا ان مثل القدرة والقدم عبارة عن صفات ليعرفها الله وحده ولم يدركوا اذ لو لم الحسن
فكانه اراد انه يلزمهم ذلك على ما سبق اليه واما جعل الصفات القديمة بمعنى عدم المسبوقية بالعدم
انداد الذات الله تعالى القديم بمعنى عدم المسبوقية بالغير وقد فسر الانداد بالمثل المماثلة والمثل
مما يعد مسند الشيء فلا يقع ممن له ادنى نظر في العلوم لكن التعصب قد يصير غشاوة على البصائر و
لهذا عمي عليه ان جعل وجوههم مسودة لا يحسن حالا بدون الواو وقد منع في غير موضع واما تضعيف
الوجه بان المعنى على رؤية سواد وجوههم لا على انه تهم في تلك الحال او علمهم كذلك فضعيف وكذا
قول الزجاج ان الجملة بدل من الذين كذبوا الا ان يريد من جهة المعنى اي هي جملة مفسرة موضحة
للمقصود ونعني بها البدل قوله او بسبب ما هم عطف على قوله بفلاحهم يريد ان المفازة بمعنى
الفوز وهو الفلاح الا انه قد يعتبر متعلقا بالشيء الذي فيكون معناه الظفر به او بمعنى من فيكون معناه
النجاة منه والخلاص لان ذلك من اعظم الفلاح تعالى فان الثواب وفاز من العقاب فذكر لقوله
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم تفسيرين احدهما ان تكون الباء للملابسة اي ينجيهم متلبسين بفلاحهم

موجه

ع: تسمع المنصف على صاحب الكشاف لايراده مثل امثال هذه الاباطيل

والقدم

الذي

الذي هو نفي السوء والحزن عنهم وثانيهما ان تكون الباء للسببية اما على حذف المضاف اي بسبب
مفازتهم الذي هو العمل الصالح واما على التجوز بالمفازة عن سببها الذي هو العمل الصالح وعلى التقديرين
اما ان يعتبر سببية الفوز من المهروب وهو النجاة من العذاب او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح بدخول الجنة و
اقتصر في التجوز على الاحتمال الثاني اكتفاء بذكر التفصيل في حذف المضاف فصارت الوجوه على التفسير الثاني
في الظاهر ثلثة وفي التحقيق اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني
كونها للسببية على حذف المضاف او المجاز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك لكن يبقى
انه لم اقتصر في التفسير الاول على كون المفازة هو الفلاح دون المنجاة ووجهه ان التجوز بالتسبب اظهر و
اكثر من التجوز من الشيء ولم يجعل الاسم على التفسير الاول حالا لقلة جدواه قوله لكن الاهمال الاستعمال بعد ان
وضع العرب اللفظ واستعماله في كلامهم اخرجه عن كونه غير صحيح وقوعه في كلامهم كما ان مطلق
الوضع لكونه السبب لمقابلة الاهمال وقد يقال المراد ان مثل غاق من الاصوات المحكية او مثل
اسحنفر من الشواذ يكون قبل الاستعمال مهملا وبعد الاستعمال خارجا عن الاهمال قوله لقوله وينجي الله يعني ان
قوله واولئك هم الخاسرون جملة اسمية معطوفة على جملة ينجي الله الذين اتقوا الجامع التقابل والتضاد الا
انه عرض بينهما كلام اما لكونه ابلغ واما لان قضية الكرم تبرئة التصريح بالوعيد وقوله الله خالق كل شيء اعتراض
بين الجملتين مؤكد لما وعدوا واوعدوا من الثواب والعقاب واعرض على النظم المنبئ للفعل والفاعل
وبانه للتعدية وقوله وقد جعل اشارة الى وجه في وهو اتصال بقوله خالق كل شيء وهو على كل شيء
وكيل له مقاليد السموات والارض وقد رجح هذا بان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله كانه قيل والذين كفروا متعلق ينجي الله لكان متعلقا بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
فكان الاحسن تقديمه على ينجي الله الذين اتقوا لكونه اشد ارتباطا بالذين كذبوا على الله ويعني
ينجي الله متصلا بما قبله من حديث الامر بالعبادة والاخلاص فيها الا ان المصنف رجح الاول لشهادة
حسن النظم وتمام المقابلة الى المتقين في الفوز والنجاة والكافرين في الخسارة والهلاك قوله
افغير الله اعبد منصوب باعبد لما كان الظاهر ان يتعلق اعبد بتأمروني على وجه المفعول به بحذف ان
ورفع المضارع وقد تقرر ان معمول ما بعد ان لا يتقدم عليه لكونه كتقدم بعض اجزاء الكلمة عليه
فيمتنع انتصاب غير باعبد اجاب بوجهين احدهما ان تأمروني اعتراض بين المعمول والعامل غير متعلق
باعبد كالتحقيق الى تقديره ولم يجعله حالا من فاعل اعبد لئلا يقصر للانكار راجعا الى العبد
فيفسد المعنى وثانيهما انه منصوب بما تضمنه مجموع تأمروني ان اعبد من معنى الفعل اي تعبدونني و
تحملونني على عبادة الغير يقولون لي اعبد لصيغة الامر وقوله الا ترى الى آخره الا ترى الاستعمال لعموم مثل هذا
المعمول لكونه معمولا لمقول القول فتح القول فاصلا وانما قدر الله بالرفع على الابتداء ويقولون
لي اعبده بالنصب حسن زيادة توضيح للمقصود وبيان للمعنى واشارة الى ان كسائر الافعال الى استعمال
بالنصب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ومنهم من يقول امتناع ما في حيز الصلة انما يكون عند بقاء
الموصول واما عند حذفه فلا يكون في صورة غير الصلة وقد اشار الذي هو نصب المضارع و
منهم من منع جواز حذف الموصول بحيث لا يبقى اثر واجاب عن التمسك بقوله الا ايهذا اللائمي

احضر الوغى فان احضر الوغى استفهام لا متعلق باسم الفاعل اعني اللائم لتكون التقدير اللائمي في ان احضر الوغى
او عليه وان اشهد اللذات في موقع المفعول معه لا عطف على احضر لئلا يدل على كونه في تقدير ان احضر
بمعنى ان اجمع بين الامرين بذل الارواح في الوغى والمال في اللهو واما رواية نصب احضر بمعنى اضمار الموصول
لا حذفه فهو الانسب الراجح ليوافق الروايتين وليطابق احضر الوغى واشهد اللذات استلم بمعنى
المعنى عطفه بالتقبيل او الاتيان باليد فان في الصحاح استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام
وهو الحجر قوله الاترى الى قوله ولو شاء لذهب يريد انه على سبيل الفرض والتقدير للقطع بان مشيئته ايمان
الكل منتفية قسرا والجاء مما لا يكون لان كون من التكليف على الاختيار صارف عن ذلك ولكونهما غير
مانع الداعي النهاوي بحدوث عدم الداعي كاف في منع الفعل فكيف مع الصارف ولا يخفى ان مثل هذا التنوير
انما يحسن اذا كان الفعل من المحالات وكلمة الشرط ان الموضوع لما تردد بين ان يكون وان لا يكون
ولا كذلك كلمة لو الا ان المص لفرط التعسف والميل الى ان يكون عدم ايمان الكل بناء على عدم المشيئة
اورده في هذا المقام قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين وجه السؤال ان الظاهر من الخسران
خسران الاخرة وهو لا يحصل بمجرد الشرك ما لم يمت عليه فما معنى هذا الاطلاق وتقرير الجواب ان المراد
خسران حبوط العمل وهو حاصل بكل حال او خسران الاخرة بشرط الموت على الردة بدلالة الايات
الاخر او ان الحكم مختص بالانبياء بمعنى انهم لا يمهلون ويسومون على الشرك ان اشركوا لشدة الغضب
عليهم ونحصل تحذير الامة وتصوير فظاعة بانها من الشدة بحيث لا يسأل خواص العباد ولو مع
الوجاهة وقد تقرر السؤال بان حبوط العمل خسران خاص فما معنى ذكر المطلق بعده والجواب بان المراد
الضمير المقيد بحبوط العمل او بالاخرة ولا يخفى ان فيه الفاصل بحالها او اشد او المقيد بالاولى
بمعنى انهم لا يمهلون البتة لكن لا بد لهذا من دلالة حال او مقال قوله بل الله فاعبد على ان فاعبد الله يريد
ان الفاء للجزاء وبتقديم المفعول عوض عن الشرط المحذوف واما لفظ فيشتغله حره ويسد مسده في اما
معنى فما فائدة الاختصاص المناسب للنزوم وجاز تقديم ما في جزاء الفاء لكونه لهذا العوض المهم وجوز
الزجاج كون الفاء للعطف على مقدر هو ان صب للمفعول مساغه لتحصيل الاختصاص وتظهر العائد
فيصح العطف بالفاء ولكن ان تجعل العطف للتفسير كما ذهب اليه البعض ومثل ونادى نوح ربه فقال
وقد يفهم من كلام سيبويه ان الفاء للعطف على محذوف على ظاهر المغايرة اي تنبه فاعبد الله ثم قدم
المفعول للاختصاص ولحصول التوسط الذي هو حق الفاء كما لو جعلت للجزاء وما جعله فالقرينة
على خصوص حيث الشرط او المعطوف عليه المحذوف واعني ان كنت عاقلا او تنبه هو ما ينبئ من خطاب
الجاهلون فليتدبر قوله تنبيههم على عظمته وجلاله شانه على طريق التمثيل اي الاتباع في
الخيال تصوير المعاني العقلية بصور الاعيان الحسية لكونها اظهر حضورا واكثر خطورا ولذا ما قال
الحكماء ان الناس للتخيل اطوع منهم للتصديق فاكثر وامر استعمال العضو بالمخيلة في مقام
الرعب والسعر والاستماحة والاستعطاف ونحو ذلك وهي وان كانت بحسب الظاهر كاذبة فليست
بكاذبة لان التصديق فيها بنسبة تلك الحالة لحال من يعرض ان يكون له تلك الصور الحسنة تمثيلا
بحال عظمته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين لها يطوي السموات ونحو ذلك من غير

ان

ان يذهب بها الى جهة حقيقة بالنسبة الى الله تعالى كما يذهب اليه المجسمة او مجاز بان يراد بالقبضة
الملكة وباليمين القدرة وبالاصبع ونحو ذلك وانما المراد بالمفردات في نفسها كما في قولهم اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى لا بالنسبة الى الممثل له بل بالنسبة الى الممثل به وهو باب جليل في علم البيان عليه يحمل
كثير من متشابهات القرآن وقد اعتذر الشيخ عبد القاهر من تفسيرهم اليد بالقدرة والاستواء
بالاستيلاء ونحو ذلك بان الغرض منه ان لا يقع السامع في التجسيم والتشبيه ويتنبه على كون
الكلام للتصوير والتمثيل قوله وكذلك حكم ما يروى ان جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم للوحدة هذا في كتب الحديث واما فيها جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني واحدا من علماء اليهود ولهذا الظهر وجه ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبراه وما قدروا الله
حق قدره قوله ولا نرى بابا قد احوج صاحب الفقه هذا الاسلوب من الكلام الى البيان على علم
البيان والازدراء عن ليس به تدان وفرط الاحتقار له في تاويل متشابهات القرآن حيث قال في
اخر فصل البيان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ من علم المعاني والبيان على المراد
لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تاويل متشابهاته ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره وجه
ولا اكشف للقناع عن وجوه اعجازه وكم من ايات القرآن تراها قد ضيمت حقها واستلبت ماءها
ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا بها في مآخذ مردودة وحملوها على محامل
غير مقصودة فتلك الاي من ماخذهم في نحو باد ومن محامل علمائهم بطويل مع ما لهذا العلم من الشرف
الظاهر والفضل الزاهر لا ترى على انك من الضيم ما لقي ولا من سوم الخسف ما سيق قوله وعلمه حتى
على وهو العالي الشريف السقف النغيش بكرمت العقدة لو شبهها في الاساس فقد وعقد تكرم وتكروت
موثوق ولم يذكر في الصحاح غيره المكرب بالشديد وفي الصحاح الكرب العقد الذي يشد في وسط العراق
ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يقول منه اكربت الدلو فهو مكروب وكانه
الى ما المكربة مشددة لعواتق الموزرة ساما حسنا او لاة ذل وهوانا لا في العير ولا في النفير لتقرب
لمن لا يصلح لهم والعير عير ابي سفيان والنفير النفر الذي يغزو الى قتال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سري بسول
الانفال عن ابن السكيت القبل ما اقبلت به الى صدرك والدبر ما ادبرت به عن صدرك وقيل الدبر
ما ادبرت به المرأة من غزلها حين تفتله والقتل عكسه وعن المفضل هو القدح وحنبه قوله ليشهد الاكثر
شاهدان قد يرد شهاده الاول بان جميعا يجوز ان يكون لشمول الاحوال لا الافراد ولان الموضع عطف
على قوله ليشهد لكم قوله وقوله مع القصد متعلق بقوله اسع والمراد التاكيد من جهة المعنى والا فجميعا حال
والظاهر ان ذا الحال هو الارض لكنهم يابون الحال عن المبتدأ فجعلوه حالا من المستكن في قبضته لكونه
في معنى مقبوضة وبهذا الاعتبار يرجح على كونه من تقدم معمول المصدر فانها من حيث كونها مصدرا
لا ضمير فيها هذا اذا جعلت القبضة بمعنى القبضة بالضم اي المقبوضة واما اذا جعلت بمعنى المرة على حذف
المضاف اي ذوات قبضة كما قال وكلا المعنيين محتمل فيشكل امر العامل وذي الحال والنفع عن
تقدم معمول المصدر المضاف اليه قدمع او الاضافة بانه لا حذف المضاف لكن هذا من تقدم معمول المضاف
اليه او العامل وذي الحال في موقعه ونفوت ما ذكره من امتناع التقديم قلنا لا بد ان يكون محل تقدير الله

عاملة واعمر بعد تمام الحكم بذكر الجر فالتقديم يكون مذكورا بعده قبل مجي الجر وتدخل العامل المحذوف كان شان
اذا كانت مجتمعة كعمود الكلام في اذا وحطفه السبع ما حطفه الذيب من اعضاء الشاة ومن جهة
وانما نهى عنهما لان الجر الثابت من الحي يكمنه ولتمان موثقان من عادن السجعان ودون اركان
سعدي بحزور وسعيش بتفصيل وافض الى امراته علم لتصل اليها فقالت كنعا اصل البكر وسنو
بذلك حوذان والعال انا اللعوب كالحرة الكيس في جمعها قبلا فقوله مشبها للموثق بالمبهم جواب
عما قال الموالفقا من ان انتصابها على الظرفية الى في فيضه ضعيف لان الظرف الجر ورلا ينتصب
مورد فليعوص عليه هذا الثاني ويدفع عنه حد البمس يعيي القسيم عند ذكر القبضة والطي ولهذا كان مجاز
التعجب والعلق تعالى بيمينه اي بعنت وبد وحيت مالا فقال عليه بخلاف ما وبد القبضة بالملك والتمز
بالعذن فانه ليس بذلك المستبعد وان كان دون ما ذهب اليه علماء البيان من التمثيل والتخييل و
نصب مطويات على الحال قد يتوهم من كلامه ان السموات عطف على الارض وضم دخولها تحت القبضة
للسموات بمعنى ان السموات ايضا قبضته حال كونها مطويات بيمينه فعمود الاشكال في العامل و
ذي الحال ويدفع بمثل ما سبق والاظهر ان مراده ان السموات مبتدا خبره بيمينه فيكون مطويات
حالا مقدما على العامل المعنوي الذي هو الظرف مثل زيد قائما في الدار وعلى هذا فضم دخولها تحت
القبضة للارض دون السموات قوله اما الرفع فعلى قوله اي على طريقة قوله في موقع آخر فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة بجعل نفخة فاعلا نفخ وان لم يذكر في هذه الاية بل اسند الفعل الى الجار والمجرور
واما النصب فعلى طريقة قراءة من قرا في ذلك الموضع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة بالنصب على
المصدر واسناد الفعل الى الجار والمجرور كما في هذه الاية وانما حذف نفخة واحدة على تقدير النصب
للدلالة عليه ولا يجوز ان تريد الحذف على تقدير الرفع ايضا لان الفاعل لا يحذف قوله ويجوز ان
يكون القيام بمعنى الوقوف مقابل الحركة وعلى الاول مقابل القعود قوله قد استعار قد ذهب
جمع من المفسرين الى ان النور المضاف الى الله تعالى في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها نور يخلقه الله يوم
القيمة فيشرق وذكر عند تجلي الرب لفصل القضاء بين الخلق واضافته الى الرب للتشريف كبيت
الله من غير ان يكون صفة للذات ولا فرق في ترك الحقيقة الى المجاز والى هذا ذهب كثير من
ايمة السنة فخالفهم المص على ما هو دابه في الذهاب بادنى قرينة الى المجاز المفضي للعوائد النفيسة
واللطائف القرانية وذهب الى ما يراه كثير من ائمة التفسير وهو انه مجاز عن الحق والعدل العام يوم
القيمة والحساب ووزن الحسنات والسيئات وخلوص الملك لله الواحد القهار واشراق
الارض مجاز عن تزينها به فيصح اولا وجه الاستعارة بانه قد شاع في التنزيل اطلاق النور الذي
به يظهر المحسوسات عند البصر على ما يظهر المعقولات لذي البصيرة كالحق والذكر والقران
والبرهان ونحو ذلك ورجحه ثانيا بما في الكلام من اضافة النور الى اسم الرب الحق العدل واسم
الرب الى الارض فانها انما يحسن ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم
العدل وينصب من ميزان القسط ثم بما عطف على اشراق الارض على وجه البيان والتفسير من والبحر
وضع الكتاب والنبيين والشهداء والقضاء بالحق ثم بما اشتهر في العرف من التعبير عن انتشار العدل

والظلم باضاءة الارض واظلامها ثم بما ورد في الحديث من ان الظلم ظلمات يوم القيمة فناسب
ان يكون العدل نورها ثم بما ختم به الاية من نفي الظلم المناسب لان يكون مقتضيها اثبات العدل لا
الاضاءة بالنور الحسي قوله الزمر الافواج المتفرقة والزمر تعالى اذا لب الابل في التشير لبعث
واحد الى الحد الرابع فوق الواحد قوله لانوم القيمة على ما لو سمعت حسن سالت عن وجه الاضافة
قوله ليسوا اعمالنا وقوله نحوكم واعمالهم الموجب بمعنى الاية المستشهد بها ليكون دخول النار بمحض
حكم الله من غير استناد الى احتقار العبد قوله واللام في المتكبرين للجنس سواء جعلت حرف تعريف او اسما
موصولا قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين اذ عنده تم الشرط وتكون المعطوفات
ليس قولهم الحمد لله من جملة الشرط بل بعد الدخول المترتب على قول الخزنة فادخلوها وتحقق النعيم
الموعود واما على الوجهين الاخيرين فموقع الجواب ما بعد خالدين والواو في وفتحت للمعية او
للحال والعامل الجواب المحذوف قوله وجيها عطف على سوق والضمير للمراكب فقد ورد في
ذلك احاديث صحيحة وما ورد في بعض الاحاديث من كون اهل المحشر اصنافا رجالا ومشاة
وركبانا لا ينافي ما ذكره من ان اهل الجنة لا يذهب بهم الا راكبين لكن ينافيه ما ذكره القاضي
من ان المشاة هم الذين لهم الحسنات والسيئات المترددون بين الخوف والرجاء والعلهم
اصحاب اليمين والركبان هم الذين اجتنبوا السيئات ولعلهم السابقون قوله طبتم من دنس
المعاصي يعني بعدم المباشرة كما في حق الذين اجتنبوا الكبائر او بالتوبة كما في حق العصاة
القابلين على ما صرح به في اخر الكلام من ان للتوبة النصوح سبق من درن الذنوب الا انا نقول
وبالعصد والكرم ايضا والعفو والشفاعة على ما ورد في ذكره في الاحاديث الصحيحة وعن
قتادة طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص بعضهم عن بعض فقال لهم الخزنة طبتم فادخلوها
خالدين والظاهر من مقابلة الذين اتقوا بالذين كفروا ان المراد اتقاء الكفر وان ادخلهم المتعزل
عن المعاصي والتائبون والمغفور دون العفو او الشفاعة ونحو ذلك لا كما زعم المص وان قوله
ووفيت كل نفس الى الاخر من قبيل الجمع والتقسيم وان زمرا اشارة الى طبقات كل من النوعين
وعلى ما ذكره المص للعصاة اصلا والطاهر الاشبه ان اشار لعط السوق لكونه السب يعام
العظمة والكبرياء وبقوله وحتى بالصدق بما ورد من هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي
لا للوصف سقم كما ورد في الحديث ان احدهم ينظر الى ماله مسيرة الف سنة قوله حافين حمع حاف
من حفوا حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا ذكره الجوهري وهو حال لان الروية هنا الابصار
وعن الفراء انه لا واحد له يريد انه لم يرد به الاستعمال قوله لا متعبدين بالسبح اي متلذذين بعبادته و
احلوه عبيدا وحمله عبدا قوله وقضي بينهم بالحق كل من الظرفين يصلح ان يكون هو القائم مقام الفاعل
وجعل ضمير بينهم للعباد ذكرهم اوفق بالمعنى وللملائكة اوفق باللفظ وعلى هذا يكون وجه حمد الكل ظاهرا
واما على تقدير كون المقضي بينهم جميع العباد فوجه تكرار حمدهم اهل الجنة ان الاول على صدق الوعد و
ايراث الجنة وعلى هذا القضاء بالحق موافقة للعاملين من المقضي بينهم ووجه حمد اهل النار انه ظهر لهم الحق اهله
معاينة واذعنوا له وحمدوا على القضاء بالحق اظهارا للرضى والتسليم فقوله المقضي بينهم اي القائل

المؤمنون خاتمة

الحمد لله المعص منهم واما جميع العباد فدل منه وقد يقال المراد بجميع العباد ثم الذين فضلهم بالجنة ليستقيم منهم الحمد وهو مدفوع بما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي

لان الصلوات نزلت بالمدينة يعني ان قوله وسبح بحمد ربك وردت في بيان الصلوات وانها فرضت بالمدينة فلا يكون هذه الاية مكية واعترض بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشر من النبوة وقد صح في حديث المعراج فرضه خمسين من الصلوات كل يوم و الرجوع فيها الى ان بلغ خمسا **قوله** في الحواميم عن القرآن قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب عن ابي عبيدة انها على غير القياس والاولى ان تجمع بذوات حاميم وعن ابن مسعود رضي الله عنه الحواميم ديباج القرآن وعنه اذا وقعت في آل حم فكانما وقعت في روضات دمثات **قوله** او النصب عطف على النحريك فيكون على الاول فتحة بناء وعلى الثاني فتحة اعراب وترك التنوين لكون الاسم غير منصرف للعلمية والتانيث لكونه اسم السورة او للعلمية وكونه على وزن اعجمي بهذا الاعتبار وفيه شبهة العجمة وقيل للعلمية والتركيب والمراد بالتفخيم ضد الامالة **قوله** واما شديد العقاب فامره مشكل لانه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فلا يكون الا لفظية بخلاف اسم الفاعل فانه انما يعمل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال ولا كذلك الصفة المشبهة فالوجه ان يجعل معرفة بحذف اللام للازدواج و الاصل الشديد العقاب فيكون نعتا كباقي الصفات او يجعل باقي الصفات بدلا منه ليندفع خلل تخلل البدل بين النعوت تنبيها على ان البعض من الاوصاف المجراة مقصود والبعض غير مقصود وان المتبوع مقصود وليس بمقصود **قوله** ما يعرف بتخالها استحال التذكير والعناد ولان الخصائص والجبال الغيظ يقع في موقع الحال على نية طرح اللام لان الحال لا يكون معرفة فكذا يكون شديد العقاب بنية ثبوت اللام لان صفة المعرفة لا تكون نكرة ولما جاز نية الالف واللام مع وجود المانع اعني الاضافة في فكك وفي حرمك لينا اجوز اذ لا مانع لان الاضافة لفظية قطعا بخلاف مثلك وغيرك فقدم جوابا بانه وان لم يصر معرفة بالاضافة لكن مع هذا لا يجوز دخول اللام عليه وقوله ومما يسهل ذلك ان صفوي الالف واللام للمزاوجة مع النية انه لا يلتبس بكونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف بقوله بعد نكرة يشعر قصد كونه مبهما على صورة النكرة للدلالة على كمال الشدة ليعتدون بان الانذار وان كان المعنى على التعريف من نية الالف واللام لكونه صفة ويجوز ان يقال العصد الى هذا المعنى ويجعله من بين الاوصاف متغيرا لكونه بدلا وان لزم منه توسط البدل بين الصفات ولزوم كون البدل مقصودا وغير مقصود ويبغي اعتبر هذا المحذور في حكم النظم وعلم البيان الا بجعل النكرة او ترجعه الكل بدلا اما على الذي هو بدل التسمية بجعل العظمة الظاهر في كونهما من الوجه الاول اصله مستفعل ست مرات من الكامل الذي اصله متفاعلن ست مرات بسبب ووقع فيه واحد متفاعلن لما علم في علم العروض ان متفاعلن قد يقلب الى مستفعلن باسكان الثاني بخلاف العكس مثلا يقال ان من الشاعر فاذكر احاديث بحر فيه ان يتم الحضار وهو عابث في الفلك وهو معاتب لم من الكامل واجزاء الشعر يسمى في العروض تفاعيل والاشعر

افاعل

مطلب الحواميم ليس من كلام العرب

ودمثات جمع دمثة مرتفعة المكان من سهل خرج معنى سهل ١٢

بدل

افاعل قوله فيها نكتة جليلة يعني ان اجراء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مشعر بالجمع بينها وتخصيص واحدة منها بالتصدر بالواو الموضوعة للجمع المطلق يدل على زيادة جمعيته وارتباط و موضع المعية فيحمل على كونهما بالنسبة الى متعلق واحد من التائب وانه يعفو ذنبه ويقبل توبته صونا للكلام عن الالغاء اذ مجرد كونه غافر الذنب وقابل التوب حاصل من مجرد الافراد ومنهم من يعلب النكتة بان الواو يدل على نوع مغايرة دالة على مجرد التعاقب وليست في الموصوف فيعتبر في المتعلق اي غافر الذنب لمن يشاء وقابل التوب لمن تاب وينبه عليه بتقديم المغفرة فانها في الغالب يكون بعد قبول التوبة وظهر بذلك لكل من الوصفين الفائدة وانهدام الاعتراض الاولى افتعدد رحلا طلبه فلان يسابع في الامور يرمي بنفسه فيهما من غير تثبت ويتابع الناس في السير بهما مواقعه وفي الصحاح التتابع التهافت في الشر واللجاج ولا يكون التتابع الا في الشر والسكران يتتابع اي يرمي بنفسه ويتابع الفرس في مشيه حرك الواخية الروع على الشر الانتهاء عنه والتسديد التوفيق للسداد و هو الصواب والقصد من القول والعمل وكان المعنى احملوه على السداد وادعوا له بالاوبة بتقديم الغار والاصوب دوائه وقوته بتقديم الغاف الى اجعلوه وافقا والغرض من القصة ان عمر رضي الله عنه امر القوم بالدعاء للرجل بالتوبة دون المغفرة والرجل قد يوصى للذكر وعن المغفرة دون التوبة فدل على الاتحاد والارتباط قوله واما الجدال فيها يشعر بان الجدال المستعمل في الصفات قد يكون حقا لا كما قال الامام انه يشعر بالجدال الباطل وفي قوله واذا اهل الزيغ بها وعنها للنقض كما يفعله في بعض الايات من الجدال الذي يطلب حقا ويرجو ثواب الجهاد لما انه مقابل للجدال الذي هو كفر وكذا ما قال الامام ان الجدال الحق حرفة الانبياء وجادلهم بالتي هي احسن يا نوح قد جادلتنا قال الراغب الجدال المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت الحبل احكمت فتله وجدلت البناء احكمته قال من ابن لسعد بريد بيان ما يدل عليه الغاء في فلا يغررك من سببه عما قبله ونوعه على ومعنى يرجون يطلبون الارباح وقوله فان قصر ذلك متعلق بقوله وحيث ان لا يترجح وذلك اشارة الى ما ذكر من اقوالهم وافعالهم وغير ذلك وقوله مثلا مفعول حرب وما كان مفعول الثاني لقوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا وقد يجعل بدلا قوله يعني انهم قصدوا اخذه فجعلت جزاء وهم على ارادة ما اخذه ان اخذهم فان قيل الظاهر من الكلام ان الاخذ جزاء انهم على التكذيب بالحق وانهم بالقصد والجدال بالباطل فكيف خصه بالمتوسط منهما محافظة على مناسبة لفظ وقوة جانب المعنى بالكلية قلنا لو تدبره ظاهر في دفع هذا السؤال ومؤانسة صدور عنهم التكذيب في الهم الجدال فجعلت جزاء من هذا الذي هو مجرد القصد والارادة والمستوجب للمعاملة بالعقوبة في الدنيا اخذ اهلاك بالعذاب المستأصل اتماما لما وجب في الدنيا واطلب جزاء التكذيب في الجدال و هو التعذيب بالنار في الاخرة على ما هو اللائق بالحكمة وفي هذا كمال المحافظة على جانب مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ وانتظام مشابهة العذاب بالعذاب المشار اليهما بقوله وكذلك حقت والتعبير عن التعذيب في الاخرة بالاهلاك مجاز ومشاكلة قوله وهذا الى الاستفهام يكشف تقريرا اي حمل على الاقرار وفيه معنى التعجب للسامعين قوله ومعناه كما وجب لنشر الى ان كاف لك

مثل ذلك الوجوب وجب تعذيبهم في الآخرة لكونهم من اصحاب النار اي مستحقيها مرق السهم من
الرمية مروقا خرج وجاوز الوضر طائرا اصغر من العصفور خفقان الطير طيرانه العاتق موضع
الرداء من المنكب قوله لا توصف بالايمان العاصي تريد بحسب العرف وبالنظر الى انه انما يكون
فيما من شأنه احتمال الانكار فلا وجه واما بحسب اللغة فليس الايمان الا اذعانا وقبولا للحكم والنسبة
وعدم اباء واستكبار سواء كان معاندا او عاصيا ولهذا قسموا التصديق الى الضروري والنظري
وليس هو بمعناه اللغوي على ما ذكرنا في بعض كتبنا ثم تردد ما ذكره الامام ان الاقرار بوجود شيء
معين كوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح وقد ذكر وصفهم بالايمان في معرض المدح
وانما قال ان الايمان هو التصديق القلبي اي العلم وانما يكون الجزم معتقدا علما او ظنا ناشئا
من البرهان او قول الصادق دون العيان المستغني عن البيان فبمعزل عن التحقيق وما ادعاه
المص من لزوم مشابهة الله ومعاينته على تقدير كونه على العرش كما يزعم المجسمة من اللزوم العادي
الظني دون النقلي سيما على اصل من قال ان الرؤية بخلق الله ثم انه لا يستلزم نفي صحة الرؤية ن ص
على ما يراه اهل السنة لانهم لا يجعلونه على العرش والانس من الجهات ويسند جميع الملائكة بل جميع
الابصار اليه على السوية وانما يخلق الله الرؤية في دار الآخرة للمؤمنين قوله رفيع الدرجات لكونه خبر
المبتدا قوله علمت منهم التوبة بشرائط وجوبه بهذا على وصفه تعالى بسعة العلم اذ امر الرحم ظاهر
قوله وذريتهم عطف على من يدعون الى من يدعون وذريتهم بالاعراف فكان حسابه على ان وذريتهم
قوله اي ما دون شروع في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ايضا دون الآية قوله فاستغنى بذكرها
مرة تعني انه من باب التنازع في المعمول واعمال الثاني والحذف من الاول قوله واذ يدعون منصوب
بالمقت الاول وقد فصل بين العامل والمعمول بالخبر وجوز في الظرف لما فيه من السعة ومنهم من منع و
نصبه بمحذوف اي اذكروا اذ يدعون او مضمرا في مقدر اي مقته اياكم اذ يدعون والاول اقول لا وجه له فتأمل ٥
هو الوجه وقوله والكفر مبتدا خبره اشد والمعنى على هذا الوجه ان كل واحد منهم يمقت نفسه لكن
سوق كلامه يشعر بان ليس المراد بالنفس هو الجملة بل ما هي النفس الامارة وعلى الوجه الثاني
المراد بمقت الانفس مقت بعضهم بعضا واذ يدعون تعليل للاكثر لا ظرف بان يكون ذلك حين
يدعون فان قيل كلمة اذ للاخرة بالتعليل على الظرفية واقتضاء العامل جلنا يتعلق بمقتكم انفسكم
لكن لا على معنى الظرفية بل العلية والسببية مجازا بعلاقة اللزوم لكن بمعنى المضي باق اي اذ كنتم تدعون
قوله او موتتين وحياتين فيكون ابتداء بيانا وعلى الاول من قبيل الحق ابانا وتعبيرا لا ماتتين
بجعلهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز للقطع بان
مثل ضيق فم الركية من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه المص بقوله جعل
المصنوع على الجنس الاوله كسعة منه وقد جوزه بعضهم في المشترك والمجموع كالامهات للام و
الجدات اذ لم يجعل مجازا على الاصول على ما تمهد وان جعل الاماتة الاولى عبارة عن خلقهم امواتا لقوله
تعالى وكنتم امواتا الآية فان المراد لما ذكر على ما سبق تحقيقه وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
لكونه هذا لكن لا يعرض لاحياء القبر ثم توهم انه انكار لعذاب القبر وليس كذلك لان المعتزلة ايضا

معرضون وانما نسب الكراهة الى الضار ولا اعتداد به وكأنه بولغ لضعفه وخفاء امره ولقد حقق التفتازاني
في ذلك في قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وليس فيه شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا اطلاق الاماتة
على خلقهم جمادات لا حيوة فيها بل اطلاق الاموات على ما لا حيوة فيه وهو شائع بخلاف هذه الآية
فلذا جعل بعضهم الاماتتين الاماتة بعد حيوة الدنيا والاماتة بعد حيوة القبر حتى استدل بهذه الآية على
اثبات حيوة القبر ورد بانه يلزم ثلث احياآت احياء في الدنيا واحياء في القبر واحياء في
الآخرة وهو خلاف النص لان اثنتين نص في مدلوله وبهذا ما يقال ان في اماتة الزيادة نوع
العمل بالخاص وبه يندفع ما يقال ان اثبات الاثنين لا ينفي ثبوت الزيادة ثم اشار الى الجواب عن
الرد بوجهين احدهما انه انما اقتصر في القرآن على ذكر الاحيائين بناء على عدم الاعتداد باحدى الثلث لذوالها ط
ومن حيوة القبر لصغرها وخفائها وقيل حيوة الآخرة لظهورها وجلائها واستغنائها وقيل حيوة الدنيا
والعصا لها كثيف لا اثر بخلاف حيوة القبر فانه كالداخل في امر الآخرة وبالجملة لا يكون اثبات الثلث
خلاف ما في القرآن وثانيهما ان حيوة القبر لا تزول بل تستمر الى الحشر من غير اماتة وعلى هذا تكون احياء
القبور ممن لا يصعقون بنفخ الصور ويدخلون في الاستثناء بقوله الا من شاء الله بعد قوله ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وللظهور ضعف الجوابين سيما الثاني فانه صريح
في ان احدى الاماتتين بعد حيوة القبر قال الا ان يتمحل ومن مهنا قيل ان هذا الاستثناء ممن صعق
ما بالموت احدا الاطلال والدوم وقوله او نوع عطف على يتمحل ليكون كلا الجوابين في حيز التمحل
وفي هذا المقام مباحث خارجة عما نحن بصدده في شرح الكشاف قوله وانما لكم بالاشراك به تعبير
لقوله وان يشرك به تؤمنوا وكون بالعذاب السرمد مستفاد من علام المسلسل الى الخروج واخره ظاهر
لان الكلام مع الكفرة والوصف بالعلي الكبير في هذا المقام يناسب الالاله على ان عقاب مثله على الكفر
به لا يكون الا العذاب السرمد الذي لا يستبدل معه الى الخروج واثبت خبر بان الحكم الا لله وقد حكم
بان من يعوذ من اشرك به وان لا يغفر له فلا يرد حكمه لكن المص لم يظ شيئا يصرف الآيات الى
ما يصرف نوع الى مذهبه قد نبه على هو خاصية من المهارة في معرفة خواص التراكيب قوله كان
الحرورية هم الخوارج نسبة الى حروراء اسم قرية بحذف الزوائد خرجوا على امير المؤمنين علي رضي
الله عنه لما رضي بحكم الحكمين ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص في امر علي رضي الله عنه ومعاوية بعدما
عظم الخطب وطال الحرب بصفين وقالوا لا حكم الا لله واما على ما ذكره المص من ان قولهم هو ان لا
حكم الا لله فظاهر والجواب ان التحكيم ايضا من حكم الله تعالى كما في جزاء صيد المحرم يحكم ذوا عدل
وفي منازعة الزوجين يبعث حكم من اهله وحكم من اهلها قوله ثم قال للمستيقن انما يشعر بان العقاب
وفي الفاء دلالة على ان ثمرة الانابة او التذكر الاخلاص قوله ومن تحلية تعريفا وتنكيرا الان رفيع
الدرجات نكرة لكونه من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها كبديع السموات وذكر انه يعلى رفيع
الى رفع بالضم فاخذه الصفة المشبهة وتفسيره بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
بعيد في الاستعمال وذو العرش معرفة والجملة نكرة على ظاهر ما جرت به كلمة البيت ونظرا الى ان
المفرد المشترك منه نكرة والافا لمعرفة والنكرة من خواص الاسم قوله وهو اي رفيع الدرجات

بمعنى رفيع مصاعد الملائكة الى العرش دليل عزته وملكوته بمعنى ان هذا من لوازم ذلك وان كان المعنى على
حقيقته ولو جعل كناية عن هذا لم يبعد لكن مقابلته لقوله ويجوز ان يكون عبارة وكناية عن رفع شأنه
وعلو سلطانه تشعر بانه لم يقصد ذكره واذا اشترط في الكناية جواز المعنى الحقيقي فهو مجاز وتمثيل لا
كناية اذ لا يتصور في حقه حقيقة الدرجات ورفعتها قوله الذي هو سبب الحياة بيان لمعنى الروح
ومن اولى بيان الذي على وجه الاعادة لما في النظم وقوله يريد الوحي بيان المراد بالروح والذي هو امر
الشأن الى ان جرى للبيان ودلالة على وجه جعل الوحي امرا وقوله وبعث عليه دلالة على ان المراد به مصدر
امره تكذا وقوله فاستعار الروح تصريح بانه من نوع الاستعارة بعدما اشار الى العلاقة بانه سبب للحياة
الذي هو مطمح الجموع قولا والملقى عليه وهو الرسول هذا اقرب لفظا ومعنى قوله ومثل المقصود والعائد قد صرح
بهذا بالملائمة لما ورد من نحو يوم لقاء ربه وليس يدل على الارواح بملاقاة الخلائق لكونه حقيقة بعيده يفيده على
وهم التسوية بين الخالق والمخلوق العزل جمع اعزل وهو الاعلف قوله فهذا الى هذا الفعل وهو ان الله
يجمع الخلائق الى اخره بعض ان يكون ذكر المنادي الذي ينادي لمن الملك اليوم شروع في تفسير قوله اليوم
تجزى كل نفس الآية قوله ثم تقدم من التعليل له الحظ الاهم والشأن الذي فيه نوع صعوبة وعلى هذا فالمراد
باليوم الوقت اذ ليس لاضافة حقيقة اليوم الى مسارعة دخول النار كثير معنى بخلاف يوم القيامة الشبيه ما
تشتبك فيه الحلوق من غيظ او غيره الكاظم الساكت الممتلئ قلبه غما وغيظا قوله على المعنى يعني ان ذا
الحال وان لم يكن مذكورا فهو مذكور معنى ردا للتعريف في القلوب والحناجر عوض عن تعريف الاضافة
والمعنى قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه في حناجرهم والعامل ما في الظرف من
معنى الفعل ويجوز ان يكون حالا من القلوب يعني من الضمير العائد الى القلوب المستكن في الظرف الواقع
خبرا اعني لدى الحناجر ويعضده قراءة رفع كاظمون حيث جعل خبرا بعد خبر للقلوب اما جعله حالا من المنصوب
في فانذرهم فلا يكون الا على التقدير او المسارفة اذ لا كظم عند الانذار او الحاصر به قوله الا على انه
كتعيف او تقديرا قوله ولان الشفيع لا يكون الا في زيادة التفضيل هذا على مذهبه وقد اطال في
الكلام قوله جمعا الى هذه الصفة وتبعها الى ذكر الشفيع وبقيه لتمام انتفاء الموصوف انتفاء
ظاهرا مقررا مستلما مقام الشاهد على انتفاء الصفة بناء على امتناع وجود الصفة بدون الموصوف
فيكون هذه الاقامة والشهادة بانتفائها على انتفائها بدل المانعين يتوهم من وجود الموصوف في نفسه
لان انتفاء الشيء لا يصح دليلا وشاهدا على انتفاء شيء اخر الا اذا كان انتفاء الاول اظهر واوضح بحيث
لا يمنع ان يتوهم خلافه واذا تحقق هذا التقدير ثبت انه لا يرد عليه ان ضم الصفة الى الموصوف
في مقام النفي لا يدل على انتفاء الموصوف ليجعل شاهدا على انتفاء الصفة بل ربما يدل على وجود الموصوف
بناء على قاعدة رجوع النفي الى القيد خاصة ولان جعل انتفاء الموصوف شاهدا على انتفاء الصفة
بما يصح جعله ازالة لتوهم وجود الموصوف بمنزلة ما اذا اثبت يستدل بعدم الموصوف على عدم الصفة
وبعدم الصفة على عدم الموصوف قوله لا ساعد عليه لان المناسب لخائنات الصدور خائنة الاعين
واما الاعين الخائنة فانما يناسبها الصدور الخائنة او الصاغية او نحو ذلك قوله فقعد لا يكر على اخواته
فان قيل هذا اقدام على قعود الاخوات لئلا يقع هذا الفصل قلنا اما على ترك اعانة فلانه اشد الاتصال

مما قبله من جهة اشتماله على التذكير والانابة والاخلاص من الشرك الموجب لما ذكر فيما قبل من استحقاق
العذاب واما على رفيع الدرجات فلان اظهار الآيات وانزال الرزق ووجوب التذكير و
الانابة والاخلاص شديد الملائمة لرفع الشأن وكمال العزة واما على يلقي الروح فلان ارسال
الرسول للانذار باليوم الهائل لكمال العز ورفعة الشأن السبب فيه يعلم منه حال الاعين ومخفيات
الصدور قوله لا يقضى الا بالحق مستفاد من ذكر القصد كانه قيل يقضي بالحق لا بالباطل واما اللفظ على
المبتدأ الخبر لا يناسب المقام وما ذكره من قوله والعاد هذه صفات بيان لفائدة وضع الظاهر
موضع المضمر قوله فانه صار ديدنا العرف بمعنى المضارعة العرفية بحيث صار معنى افضل من كذا الافضل
باعتبار افضليته معهودة ولا كذلك المضاف الى النكرة مثل غلام رجل وان لم يجز دخول اللام عليه لان
ذلك من جهة مجرد رعاية امر لفظي وهو ان الاضافة قد تكون للتعريف فكرهوا الجمع بينها وبين لام
التعريف كذا قيل ويشكل بجواز الفصل فيما اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد هو يقوم و
الاصوب ان يجعل مثله مفيدا لا فصلا قوله باطلا نصب لكونه تفصيلا لقوله في ضلال وهو سا
محل النصب والضياع بالفتح الهلاك والخب بالكسر المكر والخدع والخبرة مصدر ماخوذ من الخبر
يوسف كوسف بلغة بسبب هدم ملكه وادخال غيره في الكمال من الكرم وهو العترة والاخلال قوله
شاهد صدوح يعني ان هذا انسب على ان قوله ذروني اقتل موسى بمعنى ومنوره لان ظاهره الاستعانة
لموسى ومعاونته لكم تعالى ادع ادعوكم فانه سمع منكم وباطنه الخوف من دعاء ربه والا فحاله يصبح لورنا
وسكم بذلك حقيقة او تهكما مع ادعائه انه الرب الاعلى ومع عنادتهم له قوله وفيه نعت لان الخطاب
لقوله والكلام معهم يدل له انه ورد في هذه القضية في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا
قوله وادلة على دماء صاحبه لما فيه من الاشعار بالتكلف انه ليس له من الحظ شيء ولا فيه يد منها
واما ذلك محض ظلم وعناد قوله والظاهر انه كان من ال فرعون فيكون قبطيا لا اسرائيليا و
تقدير من ال فرعون على يكتم للاشعار بذلك ولعله قوم انه صلة يكتم وتعالى انه مدفون بمقبرة تحوا ارام
واشتهر بقبر خربيل بالخاء المعجمة والراء المهملة قوله ولكن ان يقول مضافا عطف على قوله لان يقول قوله
وما كونه من بالكره حائلة و فلان بلاوص السبح الى سقط كيف يأتها لعلها وفيه لا وجه عن كذا عن
وهو هذا اوصى متملق خداع اسطوا في السوء واسبط العدا الذي بالحصاص ورائه كناية عن الذنب عند
قوله بيان لكتبة عن الزجاج انشد ابو عبيدة بيتا غلط في معناه يعني هذا البيت حيث زعم ان المعنى
تعلق كل المعرس خاتمها قوله واما المعرى وتعلق بنفس كما تقال يعض موكلا الى اما ع ذكر واسكان
الطابق او توسط للقرون قوله وعن ابي عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي مولى موسى فكان يقول لهم قال
المبرد كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب والاخبار والنسب مات سنة ثمان ومائتين وقيل
سنة تسع ومائتين وهو استاذ ابي عبيد القسم بن سلام المشهور في اللغة واما المازني فهو بكر بن محمد من بني
مازن بن شيبان واخذ النحو عنه ابو العباس المبرد محمد بن يزيد الازدي وصاحب مسائل الغلط انه
قال ابو عثمان المازني لم ... سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين على العرب حيث يزعمون ان
الالف في علقى للتأنيث وسمعتهم يقولون علقاة للواحد فقال للعلاق وله قال كذا احتج

فللتفسير اذ م

من ان نبهم ما قول والجواب عن قول ابي عبيدة ان من جعل الالف للتانيث من العرب لم تقل في الواحد
علقاة وروى قول العجاج يستن في علقي وفي مكور غير منون ومن روى علقي بالتنوين جعل الالف للالحاق
وصح ان تقول علقاة والمكور ضرب من الشجر والواحد مكورة قوله رابع صورة على الاضافة نصب على
الحال من ضمير اي ممكن في قال الشعلبون قوله يحمل انه اذا كان مسرفا يريد وجه الاسناد في الكذب خاصة
على طريق المبالغة مع ان المذكور فيما سبق هو التردد بين الصادق والكاذب قوله لا قبل لكم به قيل فلان
اي عنده ويستعار للقوة والقدرة على المقابلة اي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا اي لا يمكنني ان اقابله قوله
اي ما اشير عليكم يعني ان اريكم وارى من الراي دون الرؤية يقال استشار فاشار عليه بالصواب اي حكم
قوله وما اعلمكم فالهداية على الاول على حقيقتها والحصر بالنسبة الى ما يقابل الرشاد من الخطاء والضلال وعلى
الثاني مجاز من لازم الدين هو الاعلام والرشاد على علمه وصوابه في ضميره والحصر بالنسبة الى ما يقابل ذلك وكونه كذب
ان فرعون اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلاستشعاره الخوف وكونه ما يظهر على خلاف ما يضمره قوله وصف
الرشاد بالتشديد قال ابن جني هوا ما من رشد يرشد كعلام من علم يعلم واما من رشد يرشد كعباد من
عبد يعبد ولا يحمل على ارشد لان فعالا لم يات من افعل الا محفوظا نحو اجبر فهو جبار واسار فهو سار و
اقصر فهو قصار وادرك فهو دراك على انهم قالوا اجبره على الامر وقهره عن الامر فان قيل المعنى على ارشد فكيف
جوزت ان يكون من رشد قلنا من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب
كاللواقح من الملقحات لانها اذا لقحت الشجر لقحت وهذا ما يقال انه على حذف همزة افعل قوله ويجوز ان يكون
نسبة من غير اشتقاق من فعل كعواج لبايع العاج وبتات لبايع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان
من خز او صوف قوله مثل يوم حزب يريد ان جمع الاحزاب للتكثير والتفصيل كما في اولئك عليهم
صلوات فيصح افراد يوم لان لكل يوم حزبا مما سوى ما في تكثير المضاف وهذا في المضاف اليه قوله ويكون ذلك
عطف تفسير على دوابهم وذلك اشارة الى ما ذكر من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي وقوله دوابهم جمع داب
اشارة الى ان الدأب بمعنى الجمع بقرينة الاضافة الى الجمع كيوم الاحزاب لظهور ان ما يهلك فيه الاحزاب
ايام لا يوم واحد وقدر المضاف اي مثل دابهم لان ما يحاق عليهم جزاء اعمالهم وكذا التقدير مثل جاوب يوم
الاحزاب ومصابه قوله ويجوز ان يكون على الاول كان المعنى في كونهم مطلوبين وعلى الثاني كونهم طالمين
ولا يستقيم على مذهب من يحمل الكل بارادة الله تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان
هذا ممتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق قوله غير محرين بعينه بقوله ما لكم من الله من عاصم وانتم
غير بصف عطف على حكاية قوله بتر بعضا اي لحمله على الاقرار في البعض مع انه ليس بدعي يريد ان الحمل على اللفظ
بال وعلى المعنى اخرى جائز من غير فرق بين ان يكون الحمل على المعنى اولا او ثانيا وكانه يرد على من زعم انه لا يجوز
الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وانما يجوز العكس ولهذا قال وله نظائر بعض من التنزيل على انه لا بد من ذلك
ليندفع ما يقال من انه لو ثبت في كلام لم يصح في التنزيل لضعفه قوله بعد صرف الفاعل قد يمنع اللزوم مستندا
بانه يجوز ان يكون فراده هذا القائل في ضمير العود الى الجدال المدلول عليه بجادلون واذا جاز مثله في مثل
توارت بالحجاب وبلغت التراقي فههنا اولى لو صرح بانه على الحذف دون الاضمار لم يجز قوله ضرب من التعجب
على ما مر في قوله تعالى كبرت كلمة قوله يحمل الصفة لصاحب القلب اي ذي قلب ولا فرق في هذا بين جعل صفة كل او

استعارة

انه

٢٦٢

وجعله صفة لما اضيف الذكر قوله لسوقه دليل على انه معطوف بالقاف دون الفاء وان كان مستقيما من
جهة المعنى ان مطلعه فوري تشبيها للترجي بالتمني من جهة البعد التوقع وان اختص التمني بالطلب الرجي باشتراط
امكان الحصول على تقدير كونه العين يعني ان اصله بعد كسرة الدال الى الصاد ثم ادغمت الدال كما في المعتد
العين قوله ثم دارت عطف على في الى الفوز لا على ما حملا او قامت لان ذكر ليس من جملة تفسير اسعوني بل
اشارة الى التفسير قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ولهذا جاء هذا النداء بالواو العاطفة
لكونه داخلا على حكم ليس من جملة البيان والتفسير للمجمل على ما ذكره في جواب السؤال الاول على هذا هو عطف
على النداء الاول الذي ليس داخلا في حكم التفصيل بل في حكم الاجمال وقوله لا جرم ان الله استماه يعني لما احل
لهم ثم فسر بما ذكره بين حال الدعوتين انه ان الله احرم من حكم باي الى فرعون بان وقاه سيئات مكرهم
واحد وبالاحرى بشر هذا الكلام واضافه المناداه الى ضمير المتكلم ايضا كما في فرعون ايها الذين امنوا اتبعوا
وقول الرجل المومن من ينصرنا من باس الله ان جاءنا دليل ظاهر على ان الرجل كان من ال فرعون وان
قوله من ال فرعون صفة رجل لا صلة بكتم قوله والمراد نفي العلم بمعنى المعلوم على ما هو طاهر الكناية بنفي
اللازم عن نفي الملزوم قوله لا جرم قد بسط الكلام فيه زيادة بسط على ما ذكره في سورة النحل في قوله تعالى
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ومن عادته انه يفوض تلك الاحتمالات الى بعض المقامات وما
ذكر من كون جرم اسما بمعنى القطع هو المذكور في الصحاح الا انه رجع فيما نقله عن الفراء الى زيادة معنى حيث
قال هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت
بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب عن القسم كقولهم لا جرم لاتينك وحاصل الكلام ان جرم فعل
بمعنى حق وثبت وما بعده فاعل او بمعنى كسب وفاعله ضمير يعود الى ما قبله وما بعده مفعول او اسم بمعنى القطع
ولا لنفي الجنس وما بعده خبر بتقدير حرف الجر واما مثل لا جرم فعلت كذا في كلام المولدين ومن يجري مجراهم
كانه قيل حقا فعلت كذا ومعنى لبطلان دعوته عدم ثبوتها على ما هو معنى لا للعدد سابح طام واصل المعنى
زائد وقوله ليعلق الهمزة ابدا استعجلون بيان لمعنى لا جرم ان لهم النار وقوله ولا مطمع لبطلان دعوة الاصنام
بيان لمعنى الاية مهما اعني لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة قوله وقيل معناه عطف على قوله معناه ان
ما تدعونني اليه في الفعل الاول كان الالام في ليس له دعوة لنفي الدعاء الى الحق وعلى هذا الى المفعول لكنهم كانوا
يدعون في محلهم الدعاء له على نفي الكثير به من لدعائهم اياه اما بحذف المضاف فان ليس له استجابة دعاء او بترك
الصفة اي ليس له دعوة مستجاب بها او بتنزيل غير المستجاب منزلة العدم او بتجوز بالدعوة عن استجابتها التي هي
عليها بمنزلة الجزاء لها في قولهم كما تدين تدان بعد ان بجازي تعالى ذاته ولسا بالكسر الى جازاه وكافاه تسمية
للفعل الذي يجازى عليه باسم الجزاء اعني الدين وذلك في قولهم كما تدين واما تدان اي تجازى وتكافا فيحتمله
وقد يعد هذا من قبيل المشاكلة في شيء وانما هي تسمية اثر الشيء وثمرته ومقصوده باسم ذكر الشيء واما ايراده
قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء فلما فيه من التصريح بان المنفي عنهم هو الاستجابة
للدعاء مع اثبات الدعاء بنفسه قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها حيث جعل العرض
على النار بمنزلة الاحاطة بسوء العذاب بهم مع تقدم النار والعدول عن الاصل الذي هو عرضهم على النار وكون
مثل هذا القلوب وان لم يشتمل على نكتة الاسناد لما ذكر الشيخ عبد القاهر قوله ومن اي هي قراءة النصب بعضد

كما

الوجه الاخر من جهة دلالته تعالى على تعلق النار بهم غدوا وعشيا وان التركيب من باب الاضمار على شريطة التفسير بنصبا
على مواة ورفعا على اخرى باضمار فعل مناسب للمذكور قوله هذا اي ما ذكر من دوام تعذيبهم بالنار او التعس
عنهم فيما بين الوقتين والتعذيب بجنس اخر كله ما دامت الدنيا فاذا انقضت الدنيا وقامت الساعة
قيل لهم ادخلوا اشد العذاب وهذا التفسير لقوله ويوم تقوم الساعة الى اخره وكونه بالنار لاقتضاء سوق
الكلام ذلك وللدلالة على اتصال قيام الساعة بانقضاء الدنيا بهذه وانما احتاج في التقدير الى القول بانا نقول يوم
تقوم لتكون عطف الاخبار على الاخبار والانسب ان ادخلوا يوم تقوم الساعة مستقيم من جهة المعنى وانما قال الى تعالى
لان المعنى على الاستقبال وانما جاز فعل بلفظ الماضي لوقوعه جواب اذا قامت قوله ويجوز ان لهم
هذا لا يفيد الا زيادة خصوصية وهو ان يكون الحائق العذاب بالنار لا ان يكون ذلك السوء بعينه
وهو العذاب بنار جهنم قوله ويستدل بهذه الاية لدلالته تعالى ان عرضهم على النار غدوا وعشيا
كان قبل قيام الساعة وما ذاك الا في البرزخ عن قائل بالفصل بين ال فرعون وغيرهم قوله انا كلا
بالرفع على انه مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان او كلا بالنصب على انه تاكيد للضمير الواقع خبر ان ولم
يجوز نصب كل على انه حال لمعنى جميعا لانه لا عامل له سوى الظرف وهو عامل معنوي لا يتقدم عليه الحال
لا انا نقول زيدا قائما في الدار ومثل المصنف بحوق لما في الدار زيد بنصبهما على عدم الفرق وما ذكر في سوق الواقعة
ان مكتفين حال من الضمير في سرر لا من الضمير عليها مع تقدمه عليها يخالف ما ذكره ههنا كيف ولا موقع لقوله
عليها سوى انه يكون ظرفا لغوا متعلقا بمكتفين فانما المستقر هو على سرر لكونه صفة او خبرا بعد خبر اعني
ثلة فقد صرح بانه خبر مبتدا محذوف اي هم ثلة قوله لان في ذكر جهنم تهويلا لكونه اسما لمحل تلك النار
الهائلة التي تعذب بها الكفار ومنع الصرف للعجمة والتعريف قوله اسان الى الجواب اذ جاصدا انهم
خصوا خزنة جهنم بطلب الدعوة منهم لان جهنم اسم لابعد النار قعرا الحسب دلالة الاشتقاق فيكون فيها اشد
الناس كفرا فيكون الملائكة الموكلون بعذابهم اشد الملائكة الموكلين على النار اجابة للدعوة لزيادة
قربهم من الله تعالى لما جرت به العادة من تفويض احوط الامور واهمها الى الاقرب وفي الصحاح ركية
جهنام بكسر الجيم والهاء اي بعيدة القعر واراد يونس عن رؤبة فيكون عربيا ومنع الصرف للعلمية والتانيث
الدار او النار قوله قولهم في التابع في الاساس لكل شاعر تابع ومن ربه تعالى معه رئي ورئي بالفتح و
والكسر حتى يوسمه كهانة وطبا ويلقى على لسانه شعرا فالتابع اسم لذلك الجن الذي يتبع ويلقي اليه الكهانة
او الطب او الشعر والتابعة بالنون والعين المعجمة مصحف تسمية لما الضمير لجهنام وضمير له للتابع لكونه
مذكورا كالرواية والمنسوب اليه هو ذلك الشاعر الذي اسند التابع اليه فيقال تابع فلان او الذي نسب الى
التابع وضمير فهو للتابع او الشاعر المنتسب اليه وخلف الاحمر من العلما باللغة والشعر قال الاصمعي رايت
حلقه الى ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري وكان ابو زيد عالما بالنحو كثير السماع من العرب ثقة منوال
الرواية والفائدة في معرفة الانساب واحوال الناس والتواريخ ان لا يقع للمحقق مثل ما وقع لبعض
الحواشي ان خلفا الاحمر هو خلف بن احمد بن الاحمر الذي قيل فيه خلف بن احمد احمد الاخلاف ان لي بسؤدده
على الاسلاف قوله وخلف بن احمد من ملوك سجستان في زمن سلطان محمود بعد خلف الاحمر بسبعين
مائة سنة قوله العلندم الشجر العريضة والعيلم الركية الكثيرة الماء الحسف بضم الحاء والسين جمع الحسف

لسكون

٢٦٧

لسكون السين قال ابو عمرو هو البير التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة وقوله فيها اعني الكفار عطف
على قوله من اهل النار قعرا وهو متمم للجواب الاخر في ذكر جهنم واحوب اي اشد وابلغ اجابة دعوة قوله
الا تشترطين على قانون مذهبه والا فقد ثبت في الصحاح الشفاعة لاهل الكبائر من الامة قوله والاشهاد جمع
شاهد مبني على ظاهر النظر والجمهور على ان فاعلا لا يجمع على افعال وان اصحابا جمع صحب بالسكون اسم
جمع كوكب او صحب بالكسر تخفيف صاحب بحذف الالف وفي الصحاح الاشهاد جمع شهد بالسكون وقال المرزوقي
جمع شهود قوله واليوم الثاني اي يوم لا ينفع بدل من يوم تقوم الاشهاد قوله وانهم لو جاؤا اي لا تقبل
معذرتهم المأتي بها على التحقيق او على الفرض والتقدير وليس هذا من نفي الموصوف بنفي الصفة او
عكسه في شيء وايد الوجه الثاني بقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطفا على المنفي اي فلا يعتذرون
فمعذرتهم تكون على سبيل الفرض قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه بدلالة لام الجنس في المقام الخطابي وفسر
اورثنا بتركنا ملاحظة لمعنى الايراث على الوراثة ودلالة على انه لم يبق لاهل الدين سواه قوله
جرى الاعمى والبصير للمحسن والمسيء لعين شرحا لهما الى علم الاستواء بحالهما كانه بعدما سوى الاعمى والبصير فكذلك
المحسن والمسيء قوله والعامة لان المعنى قليلا ما يتذكرون انما العاقلون كانا من كان واما ياء
الغيبة فيحمل الى ذال المذكورين قوله ليس بمرتاب فيها ساغ ولغيره لقوله لا بد من مجيئها والصواب ليست
بمرتاب فيها ان كان الضمير للساعة وليس بمرتاب فيه ان لمجيئها والجواب ان ضمير فيها للموصوف
محذوف اي ليس بشيء مرتاب فيه الا انه انث نظرا الى الساعة وقد يجوز ان يكون ضمير ليس للمجيء وان يكون
للساعة والتذكير باعتبار الاجر قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء تاييد لتفسير الدعاء بالعبادة فان ترك
الذنوب اساس العبادات وتحقيق ان الدعاء ذكر لساني ينبئ عن ذكر قلبي هو التوجه الى الله تعالى وما ذاك
الا بامتثال الاوامر واجتناب المعاصي وهذا معنى سعد الطاعات العبد من الدعاء باللسان قوله
ويريد بعبادتي دعائي يعني ان معنى قوله ادعوني استجب لكم ان تعالى اعبدوني لكن ان ترك العبادة يفضي الى
عذاب النار فلزم اما جعل لا يقول بمعنى اعبدوني او جعل عبادتي بمعنى دعائي لكن الثاني اوجه لما فيه من تعليل
المجاز وترك المتصل الله فلا وانه لكن رجح الثاني لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام
مع تاييده برواية النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل تفسير ابن عباس رضي الله عنه راجعا اليه
جريا على قصد المناسبة لظهور ان التوحيد ليس بدعا الا من جهة كونه عبادة قوله هما متقابلان من جهة
المعنى فان قيل هذا لا يصلح جوابا عن سؤال لم فلما قد دل قوله فراعى حق المقابلة على ان وجه السؤال هو ان
جعل احدهما حالا والاخر مفعولا له جواب حق المقابلة فاجاب بانه حاصل فيما هو اولى بالرعاية وهو
المعنى واما الجواب الثاني فظاهر في بيان اللمية الا ان عليه اعتراضا ظاهرا وهو انا لا نسلم جواز وصف
الليل بالسكون على الحقيقة كيف والحركة والسكون من صفات الاعيان والليل زمان ووصفه بالسكون
بمعنى عدم الريح فيه يوصف هواؤه لا اول يوصف ريحه لعدم فيها ان الريح هواء متحرك فكيف يوصف بالسكون
فالوجه ان يقال لو قيل جعل لكم الليل ساكنا لم يتم اجراء المجازين على الاخر والجواب ان وصف الليل و
النهار يوصف هوائهما ملحق في العرف بالحقيقة بحيث لا يصح نفيه اصلا كالوصف بالمضيء والمظلم والحار والبارد
باعتبار سواد الليل وبياض النهار مثلا وكذا الحركة والسكون بخلاف وصفهما بوصف اهلهما فانه

م

عارض للاخفاء قوله وذلك انما يستوي بالاضافة بان يقال لو فصل لا بالصفة بان يقال المفصل ان
الاصلح الصفة الواقعة خبرا هو التنكير ولانه منه التعجيز ولو فهم من الموصوف دون الصفة ولو سلم
فعلى وجه الخفاء قوله فلا يكون نصب جوابا لما في الوصف من معنى التمني والاظهر انها شرطية والجزاء محذوف
اي ماذا يكون او اما كان السبب وانتصب فلا يكون جوابا لما في الجزاء من معنى الاستفهام او في الشرط
من معنى النفي قوله وهذا التكرير لتخصيص لكون النعم بهم حيث اوقع على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع
المضمر الدال على ان ذلك كانه بيان للانسان وخاصية له فالتعليل معنى التخصيص الحصري على ما
يتوهم من قوله واهم هم الذين يكفرون اذ لا مناسبة المقام ولا دلالة اللفظ قوله اخبار مترادفة فلا
يصلح شيء منها صفة لاسم الاشارة ولا وجه لجعل البعض بدلا او جعل ربكم صفة لما فيه من اخلال
الانتظام وانما جعل اسم الله مع كونه من قبيل الاعلام ذا الاعلام وصف الالهية بالنظر الى الاصل وسياقه
قوله فكون كما افكوا اشعار بان المعنى على المضي وانما المضارع للاستحضار قوله ومن اجله الكون
ازالة لاستبعاد اطلاق البناء المبني على المشتمل على الاساس على القبة سيما البرين كالمعلق في
الهوى ولذا بين وجه تكون السماء في المرئي كالقبة قوله فاحسن صوركم وجه الفاء ان احسان
الصورة بعد التصوير بحسب الاعتبار وان لم يكن بعد بحسب الوجود وقد مر مثل ذلك غير مرة قوله
قائلين الحمد لله دال على ان قوله الحمد لله داخل في حيز ادعوه لا ابتداء كلام من الله تعالى قوله
حين جاءني البينات اي لم يكن النهي متحققا الى وقت مجيء البينات يعني قد كان متحققا بادلة
العقل فكيف يصح ترتبه على مجيء البينات بقوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله لما جاءني البينات في معنى السؤال على القول بالوجوب العقلي والجواب اشارة الى دفع الاعتراض
على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد شيئا لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة
والاطمئنان قوله ولا ما لتبلغوا اجلا معنى ليس هو عطفا على لتبلغوا ولتكونوا اذ ليس المعنى
ثم يبقيكم بعد الطفولة لتبلغوا الموت او التتمة بل هو فعل من الافعال ينتهي بالموت واثره على العلة لانها
يمتد ولا تنتهي الى تمام التتمة بل الى الموت والظاهر ان قوله ولعلكم تعقلون عطفا على لتبلغوا اجلا
قوله جعل هذا اشارة بيان المعنى الغاية في ما اذ افعل والتكرير في قوله على ان حقروا الامتنع وان من
في سياق النفي ظاهر الرجح سيما قد حق فلذا قدمه وعقبه بنحو ابن عباس رضي الله عنهما والسلاسل
بالجر وظاهره ليس بمستقيم لتأديه الى ان الاغلال في السلاسل فلذا جعله من باب العطف على التوهم
وفرض ما قد وقع بصدد الوقوع قوله ومنه السجر يقال سجر الرجل حلقه وصفه قوله ليصلح عن التهم
فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام وملائمة لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عن عيوننا
من ضلت الدار والمسجد اذا لم يعرف موضعهما وذلك مبني على الوجه الاول من الجواب وهو ان يكون ضلالهم
عنهم وقت توبيخهم بسؤال اين ما كنتم تشركون من دون الله ويكونوا معهم في تالي الاوقات واما
على الوجه الثاني وهو ان يكونوا معهم في جميع اوقاتهم من غير غيبة ويكون معنى ضلالهم عنهم عدم نفعهم
يبعده المصير الى الخذلان وعدنا الى ان المعنى وضد هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى
لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة اذ ليس الحمل على مثل ذكر الضلال وعدم النفع يحمل الله الكافرين

ضالين

ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كثير معنى وفي قوله حتى لو طلبوا الالهة فطلبتهم الالهة لم يصادفوا
دلالة ظاهرة على اعتباره على الوجه الاول ولا يخفى ان قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
لا يلائم الا الاضلال بهذا المعنى قوله مثواكم او جهنم يعني يجوز ان يكون المخصوص بالذم المحذوف مثواكم
نظرا الى مثوى المتكبرين وجهنم نظرا الى ادخلوا ابواب جهنم قوله الدخول الموقت بالخلود في معنى
الثوا معنى جعل من النظم المثوى دون المدخل فان جعل المذكور سابقا ليس هو الدخول الموقت بالخلود
بل المعتبر تقديره الخلود قلنا فالمنشأ هذا التقدير الى التحقيق وجعل هذا الاجزال الايجاد دون مجرد
الايحاء والتفويض الى الاختيار كما في اوامر التكليف قوله ولذلك الى ولاتصالها بالزائد المؤكد في
بالحرف الذي هو اداة الشرط الحقت النون المؤكدة بالفعل الذي هو حقيقة الشرط لانه اول وان ليس
الشرط موجبا للنون المؤكدة لاختصاصهما بالطلب وما في معناه قوله وان جعلت حق الكلام واما
ان يجعل عطفا على اما ان نعطف الاخر مال مع المعنى كما في قول الشاعر فاما ان تكون اخي بصدق
فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني قوله ومعله قسيما للاول
باعتبار اسقاط التشريك في الجزاء والا نعطف او نتوفينك على نرينك مقرر على التقديرين ومعنى التشريك في
الجزاء الواحد ان يكون جوابا لكل منهما بالاستقلال لا المجموع بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح
والعطف بالواو دون او قلت امر وجمل بعدم صحة ان يكون المذكور جزاء للشرط الاول لعدم الانتظام
والارتباط في الظاهر وان صرف البعض على معنى ان نعذبهم في حضرتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد
العذاب بالرجوع الى من هو عزيز ذو انتقام فات فعل وقد ذكر المصنف في تفسير قوله تعالى في سورة الرعد
واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ما يدل على ان المذكور
جزاء الشرط قلنا لان الغرض ثمه ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيف ما دارت الحال من
اراءة الموعود وانزال العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وهنا التسلية ونفي الشماتة وبيان بمره
الامر بالصبر واما ان ارينك الموعود فهو المطلوب والمقصود اذ كانت بعده صلى الله عليه وسلم وتنعم
المؤمنين معهود به ذلك وان نتوفينك فلا تحزن فانه ينتقم منهم اشد الانتقام قوله وقيل بعث الله ثمانية
آلاف نبي وفي الحديث الصحيح مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر وهذا
كلام ذكر في بعض كتب الكلام قوله ومرجعها بان الكلام معقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ادرجه
بين بيان معنى الاية دلالة على وجه وقوعها وجواب اقتراحهم الايات والمعنى من يتعلق بان الى
باية اي ليس ذلك في وسعي ومن شأني وهذا مع وضوحه قد خفي على بعض اصحاب الحواشي حتى قال ان
المعنى من يطمع في الخلاص من عذاب الله بان اتى باية مقترحة قوله لم قال لتركبوا منها وجه العدول
طلب النكتة وذكر الركوب وبلوغ الحاجة من فوائد الانعام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع
وحاصل الجواب ان ما دخله اللام يكون غرضا متعلقا للطلب في جنس الركوب وبلوغ الحاجة
كذلك اذ منه جملة واجبات وضروريات يكون متعلقا لارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع
فانهما من جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادته والا لكان مطلوبا فلم يكن مباحا يستوي طرفا الفعل
والترك ومبنى الكلام على اصول مثل ان كل مطلوب مراد وكل مراد وليس بلازم ان يكون واقعا وكل واقع

ليس بلازم ان يكون مرادا وان ما دخله لام الغرض يكون مرادا البتة ومع هذا فالنظر الى الاغلب و
الايم الانسب والا فقد يدخل اللام في المباح المحض كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه والاشهر ان المراد بالانعام الابل وعده منافعها الركوب والحمل ودونها الاكل والانتفاع بالاوبار
والالبان ثم الانسب ان يقدم المعمول في منها ياكلون وعلى الفلك تحملون لرعاية الفاصلة وزيادة
الاهتمام دون الاختصاص ولما كان المذكور كالداخل في حيز خلق لكم الانعام احتيج وعطف
وعلى الفلك على عليها الى بيان فبينه بان من احوال الانعام التشريك بينها وبين الفلك في انها
سفائن البر والفلك سفائن البحر وكان يمنع ان يعتبر عطف عليه منها ياكلون وعليها تحملون
وظاهره حمل عطف الحال على المفعول له ولا يخفى سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها ما ياكلون
فيكون من عطف الجملة على الجملة والاغنا مصدر او عبث الزاد جعلته في الوعا قوله في محلها الرفع
فان قيل المصدرية حرف فلا محل لها قلنا محلها مع الفعل كما الموصول مع الصلة هو علمهم في الاخرة
اي فيما يتعلق بامر الاخرة وهو جهل سمي علما على طريق التهكم وهو زعمهم لو بان بعث الخ وان كان المشهود
ضمها والدهريون هم الذين يعنون الصانع وينسبون الحوادث الى الدهر واوضاع الافلاك
وقوله مبالغة على قوله ان يرجع ومع هذا صيغة مبالغة وقوله ويجوز ان يريد وجه سادس كان ليس
منقولا عن الغير ومعنى الطلق عن الملاذ منع النفس عن الانهماك في اللذات واتباع الشهوات فعلى الاول
المراد بالعلم اعتقادهم الباطل فيما يتعلق بامر الاخرة وعلى الثاني علمهم المسمى بمعرفة الحقائق على ما هي
عليه الا ان بعضها على ما هي عليه وبعضها على خلافه وعلى السادس علمهم بمصالح الدنيا وتدبير المعايش
وعلى الخامس والرابع ضمير عندهم للرسل والعلم علم الوحي والشريعة وما تضمنه الايات والبينات
الا ان ضمير فرحوا في الرابع للكفار وفرحهم كناية عن الاستهزاء وفي الخامس للرسل وفرحهم كناية عن
شكرهم لله تعالى على ما اوتوا من العلم والهدى وان ليس حالهم كحال الكفار في العقد واما على الثالث
فامر الضماير على حالها في الرجوع الى الكفار كما في الاولين والسادس الا انه لا يتحقق للغوه والعلم و
انما الكلام في ان معنى فرحهم بما تبلغ اليه الرسل من الوحي والبينات وما تضمنه من العلوم والدلايل
وقد توهموا ان ما عندهم من العلم في هذا الوجه ايضا عبارة عن جهلهم الا انه غير مختص بامر الاخرة ولا عبارة
عن الجهل المركب الذي هو الاعتقاد الباطل في ذلك بل هو طرحهم عن العلم وعدم اتصافهم به على ما هو
معنى الجهل البسيط الا انه سمي علما لاغتباطهم به فكان ما يمنع من الاغتباط بما جاءت به الرسل ودلت عليه
البينات من العلم ولا ارى هذا منزلا لكلام المصنف فان قيل من اي اسلوب هو وما مغزاه
قلنا من اسلوب التهكم شبه حالهم في عدم فرحهم بالعلم الوارد من قبل الرسل والبينات بحال من
يكون عنده علم يفرح به ويستغني عن غيره ولا يلتفت اليه ويكون هذا في غاية التهكم بجهلهم حيث جعل
في صورة فرحوا به وقد كان الواجب والمناسب ان يحزنوا قوله ما كان الله ان يتخذ ولدا الا ما صح
له ذلك وما استقام وهو ابلغ من قولك ما اتخذ الله من ولد لانه انما يفيد الوقوع لا الصحة والاستقامة
وذكر بحسب مساق الكلام والسياق والاهتمام وان كان ظاهره نفي الكون لا الامكان قوله فما اغنى
الفا الثانية فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك والاول سار عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون

بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم ترتب عليه الاعدام والاغنا بهذا الاعتبار سيما ما نتيجة وان كان عكس
الغرض وبعض المط والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا وقد كثر في الكلام مثل
هذه الفا وبينا ما على ان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل
ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقيبه لان مضمون قوله فلما جاءتهم الى اخره وهو انهم كفروا اقتصار مجموع
الكلام كما ان قوله تعالى فكفروا ثم لما راوا باسنا امنوا فقوله فكفروا بيان للمضمون المبتوع لا مقدار
في التابع على ما وهم والرابعة عطف على امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند
رؤية العذاب كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم اذ الناس انما هو ايمان الاختيار والله اعلم وله الحمد
على ما انعم

سورة السجدة حم بسم الله الرحمن الرحيم

ومن جعلها اسما للسورة والثالث ان يأول بالكلمة او اللفظ او الطائفة من اسماء الحروف
وقرئ بفتح الفاء والصاد ولم يوجد فيما شاع من كتب القراآت ومعنى فصل من البلد فصولا
وحقيقته فصل نفسه اي فرقها منه فترك المفعول قوله لئلا يتوهم قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين
الصلات ومتعلقاتها والصفات وموصوفاتها اما الاول فظاهر على تقدير التعلق بتنزيل واما
على تقدير التعلق بفصلت لوقوع الفارق بقرانا عربيا الكون الخفي ان مثله سيما على تقدير الحالية ليس
باجنبي واما الثاني فبشيرا صفة قرانا وقد فرق بينهما بما هو اجنبي اعني لهم اذ ان لم يجعل صفة بل صلة و
هذا مع ما فيه من حذف المعطوف اعني المتعلقات والموصوفات وارد على طريقة هو كلمن فرق
بين ام وولدها لا تفرق بين الامهات والاولاد فجعله كأنه ارتكب التفريق بين الجماعات لعدم الفرق
وقيل المراد التفريق بين الصلة والعامل وبين الصفات انفسها اعني عربيا وبشيرا وهذا مع ما فيه
من التعبير عن الصلة الواحدة بالصلات او ارادة الصفات على طريقة ما يفرق شيء ذلك من عادلة
خارجة عن الانتظام جدا حيث ارتكب الصلات التفريق بينها وبين المتعلق وفي الصفات بينها
انفسها وقيل المراد التفريق بين الصلات اعني من الرحمن وقوم بين الصفات اعني عربيا وبشيرا
وهذا مع ما فيه من التعبير عن الاثنين بصيغة الجمع وجعل من الرحمن صلة لتنزيل بمعنى من عنده لا
صفة له على ما سبق وانما يستقيم على تقدير التعلق بتنزيل لا بفصلت فتوله ومجة اسماعهم عطف على
لنبو قلوبهم ولذا ولسائر المذاهب باعادة اللام والواو في وما هم وما نبو للمعية دون العطف
لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار واعادة بين في قوله وبين رسول الله
ايضا لا للكره ومعنى زيادة من في قوله ومن بيننا الاتيان بها زيادة على ما يستقيم به اصل المعنى
كما في قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا ودلالتها على استيعاب ما بين الطرفين
بالحجاب ان البعض اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان مبدا الحجاب
من البعض لا اولويته لبعض الاجزا كان من الطرف الذي يليك مبدا ولا اولويته لبعض الاجزا للكون
منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من
طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك بدون من فانه لا يدل الا على حصول حجاب مشكل كيف ما كان
من غير اعتبار ابتدائه وانتهائه وقد يقال لانه اذا ابتدأ من حاق الوسط ايضا يفيد الاستيعاب

للزوم كون الانتهاء جميع الاطراف لعدم الاولويه لكن ليس بهذا التقرير المص وظهر مما ذكرنا انه لا توقف
علا ان يتقدر متكررين الحالى اى ومن ملتبس للزوم دخول بين علي غير المتعدد بل لا توقف علي اعادة بين
الحالى الضا لتعرض بانه انما هو لمجرد رعاية امر لفظ هو صحة العطف على الضمير المجرور فوجوده وعدمه
سواء فى المعنى قوله هلا قيل كان المناسب لقوله وفى اذاننا وقر يجعل الاذان محلا للمانع
مجرورا بما يناسب من حرف الالغاء ان بعالى وعلى قلوبنا اكنة يجعل القلوب محلا للمانع مجرورا
بما يناسب من حرف الاستعلاء وهذا معنى كون الكلام على نمط واحد وبه يشعر تقرير الجواب
وقد يقال المراد اذ كان ينبغى ان يقدم الجار والمجرور فى القرينة الاولى كما فى الثانية وايت
خبر بانه لو قدم فى اكنة قلوبنا او قلوب لنا وفى اذاننا وفى اذان لنا لم يكن الكلام على نمط
واحد وكان السؤال كالمطابع المطبوعون على اللسن والفصاحة من غير تكلف الكتاب
وفيه اشارة الى ان الاهتمام لشان الالفاظ واختص جهابا للحاط بشأن المتكلفين المستضعفين
فى الفصاحة قوله من اين كان يعنى ان امر النبى صلى الله عليه وسلم بان يقول انما انا بشر مثلكم
بعد الاخبار عنهم بانهم قالوا فى مقام الجدال والنزاع قلوبنا فى اكنة الى اخره كالصريح فى انه
جواب لمقالهم فلا بد لذلك من وجه ووجهه هو ان يقول انى مع مشاركتى اياكم فى البشرية
قد خصصت بالنبوة بدلالة الايات والمعجزات ومن ثبت نبوته وجب عليكم اتباعه وامتثاله
فيما اوحى اليه ومن جملة ذكر بل اساسه التوحيد والاخلاص فلا يسعكم التعلل ولا سبيل لكم
الى التشريك عليكم الاقدام على ما تؤمرون الايمان والتوبة على ما سبق فيما مضى من الزمان قوله
منع الزكوة يريد ما كان وجب بمكة من ايتاء بعض من المال على ما قرر فى قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
والافلا لانه بمكة ومن الزكوة المخصوصة المشروعة انما فرضت بالمدينة قوله وما جرى المولى شهمت
هذه الملاطفة الموجبة لقرار عصبيتهم ولين شكيمتهم بعلل من الدنيا بالجداع لكونها فى صورته
واللطف من اللمط وهو ان يمسح باللسان بقية الطعام فى الفم او يخرج اللسان ويمسح شفتيه
قوله وفيه بعث اتمام للجواب اذ السؤال كان من وجه تخصيص هذا الوصف مع اقتران
الكفر بالاخرة بقوله وهم بالاخرة هم كافرون وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة وتكرير هم
للتاكيد اذ لا محل لضمير الفصل ولا معنى لجعله مبتدا ثانيا قوله كانت قريش جواب اخر بان عدم
ايتاء الزكوة عيان عما كان يفعله قريش من حرمان المؤمنين الاطعام قوله فيكون معنى لا يؤتون
الزكوة لا يفعلون ما يكونون به ازكياء طاهرين حملا للزكوة على المعنى اللغوى دون الشرعى فيظهر وجه
التخصيص ويندفع سؤال ان الزكوة انما فرضت بالمدينة لكن خلاف الظاهر ولفظ الايتاء يساعد
بل كالصريح فى اداء الزكوة قوله كالصبح اى كما كنت لكم الاول فاصبح اوقات كونهم عاملين على طريقة
احسن ما يكون الامر قوله ذكر الدليل قد يعنى ان ايتاء الاتيان اسنادا الى الموصوف بالقدرة على خلق
الارض فى مدة يومين اثره على الضمير للتشعر بان من كانت هذه صفته جدير بان يكون هو وحده
رب العالمين من غير ان يكون يكذب اوجعل له ندا وفى زيادة لفظ مدة دفع لما يورد ههنا من انه كيف يتصور
اليوم قبل خلق الارض والسماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق يعنى ان المراد

بالبومين

باليومين هذا القدر من الزمان وفيه دلالة على ان ليس الزمان مقدار حركة الفلك على ما يزعمه الفلاسفة
لتحققه قبل خلق الافلاك ومما كان ينبغى ان يتعرض له من المباحث النحوية وجه عطف قوله وجعل فيها
رواسى فان الظاهر انه عطف على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملتين احدهما عطف على
يكفرون والاخرى مبتدا وكان حقها بحسب المعنى الضا ان يؤخرا عن تمام الصلة واجيب
بان اول الجملتين بمنزلة يكفرون وبمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية وبمنزلة التاكيد لمضمون الكلام
فالفصل بهما كلا فصل واما من جهة المعنى ابلغ فى افادة المقصود لدلالته على ان مجرد المعطوف
عليه اعنى خلق الارض كاف فى ان يكون رب العالمين ان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه
المعطوفات اعنى وجعل فيها رواسى الى اخره والاقرب ان يجعل قوله وجعل عطفا على مقدر
اى خلقها وجعل قصدا الى التعدد وكمال التعديد ومبالغة فى الرد والانكار على المشركين بعد تمام
المطابق بمجرد خلق الارض هو مبين قوله ما معنى قوله من فوقها الظاهر انه سؤال واحد حاصله
لم ذكر من فوقها ولم يقتصر على جعل فيها رواسى كما فى الايات المذكورة وحاصل الجواب انه
للدلالة على تمام النعمة فى جعل الجبال والتنبيه الى الاشياء التى تصير الكون المنافع وعلى كمال القدرة و
التنبيه الاشياء بقوله وليس فيضر كانت وعليها وضعت للرواسى وضم تحتها ولها وليستو فيها
للارض وقوله او يكون عطف على تحتها والمبدا ان نفع انما يصدر مادة لمبدا اذ الحركة واعرض هى
المبتدا اذا الحكمة قوله فذلكة هى عند الحساب ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا بان يقال فذلك
كذا وكذا التشعر بان قوله فى اربعة ايام خبر مبتدا محذوف لظهور انه لا يجوز تعلقه بشىء من الافعال
السابقة لان الواقع فى اربعة ايام هو مجموع خلق الارض وخلق ما فيها لا على قول الزجاج فانه
يعلق بجعل وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض وما فيها فى اربعة ايام لانه قد
ثبت ان خلق السموات فى يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع فى ثمانية وقد ثبت ان خلق السموات
والارض فى ستة ايام فقوله خلق الارض فى يوم الاحد ويوم الاثنين اجابت صحة اليوم قبل خلق
السموات والارض وبعض الاحد والاثنين والثلاث والاربعاء مشكل قوله بمحذوف يعنى خبر مبتدا
محذوف اى هذا الحصر كائن لا حال من سال واما تعلقه بتقدير فانما يصح اذا اريد بقوله فى اربعة ايام
فى تتمة اربعة على ما ذكره الزجاج فيصح تعلقه بتقدير فيصح تعلق للسائلين الصا واما اذا كان معناه
كما ذكر فى اربعة ايام فلا يصح تعلقه بتقدير لتخلل الفاصل الاجنبى وللزوم كون التقدير بعد تمام
الخلق مع قوله الا ان التقدير فى الوجه المختار الضا قبل الخلق اذ لا يعلم قبل التقدير انه خلق
ما فى الارض من الرواسى والاقوات فى يومين الا ان يلزم ان جعل معطوف على خلق وان التعدد فى
المعطوف عليه قيد فى المعطوف وهو غير مسلم ولهذا قال فى جواب السؤال اذا قال فى اربعة ايام
وقد ذكر ان الارض خلقت فى يومين علم ان فيها خلقت فى يومين ومعناه ان العبارتين سواء فى
افادة العلم بان ما فى الارض خلق فى يومين لكن اتى بالكلام الى الترجيح وعيان فى اربعة ايام سواء الرجح لافادتها
كون الكلام كاملة وان لم يفد ان هذا اليومين كاملين وذلك فى يومين كاملين واما اذا
قيل فى يومين فيجوز ان يراد بكل من اليومين الاول والاخير اكثرهما كالنوم ونصف اليوم

المنزه

اما بالتنبيه اكثر الاجزاء بالكل فلا يدل على اربعة ايام كاملة فان قيل نص فى مدلوله لا يطلق على اقل
من اشهر كاملة قلنا ممنوع بل هو كصيغة الجمع مطلق على الاكثر كالاشهر فى مواقع الحج اشهر معلومات
لشهرين وبعض واما النص باسم الاربعة سيما مع التاكيد بقوله سواء فقوله بالمومن الاولين فى
قوله خلق الارض فى يومين والاخرين يعنى لو فعل وقدر فيها اقواتها فى يومين وضم اكثرهما الكل من
الاولين والاخرين واياكان انه من اكثرهما اكثر من يومين فلا دلالة للفظ عليه اصلا والمجاررة المعارضة
فى الخبر قوله من غرضها رف بصره ويحتمل معنى الاستواء والاستقامه كان الصارف يلوى الفاعل ويخرجه عن
حد الاستقامه قوله وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل لكون وجه الشبه منتزعا من علة امور وذلك انه شبه
حال السماء والارض وكونهما مجردا ارادة الله تعالى على وفق ما اراده من غير توقف بحال المامور المطيع اذا
ورد عليه الامر المطاع ممثله على الوجه الذى امر به من غير امتناع واما التمثيل فقد جعله غير التمثيل و
ظاهر انه ليس من المجاز المفرد موجهه ان تقصد مدلولات الالفاظ لكن على قصد الاخبار بثبوتها
فيلزم الكذب بل على قصد تصوير ان قدرة الله سبحانه فى المقدورات بصورة محسوسة من ورود
امر باب من الامر وصدور امتثال من المامور على الفور فقوله لا تركن ورائى الدمع رال وعرض
الحج النفس ورائى ان طغى قوله وقد خلق جرم الارض يعنى ان المخلوق قبل السماء بعد خلق الارض وما فيها
ينافى ذلك لان خلق الجبال وجعلها رواسى من فوق الارض وتقدير الاوقات قبل الدحو بعيد جدا
وقد سبق لهذا زيادة بيان فى سورة البقرة ولو جعل ثم استوى للتراخى فى الرتبة لعلو امر السماء بالنسبة
الى الارض لم يبعد قال الامام الواحدى المختار عندى ان يقال خلق السماء متقدم على خلق الارض والخلق
ههنا بمعنى التقدير دون التكوين ومعنى تقديره حكمه بانه سيوجد مضاف وعليه يعنى لانه وقال القاضى
ان ثم للتفاوت مابين الخلقين لا للتراخى فى المدة لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها ودحوها متقدم
على خلق الجبال من فوقها فقوله ونظيره الى هذا المعنى الاخر الذى مضمونه المراد فمعناهما ائتيا على
الهمزة امر من المواتاة وكون ائتيا بالمد وفتح الياء ماضيا فمعناها كل منهما من المحاذاة وقوله اى
لتواب امر باللام لتوسع فقوله وتحتمل واقعا اى لا تكون المواتاة فمعناهما بل المراد موافقتها
لمشيئة الله تعالى والامام يجعل هذه القراءة من الامام احتمال اللفظ لعدم مساعدة المعنى فقوله
هلا قيل قالتا اتينا طائعين بنسبة المونث على وفق ذى الحال اوطائعات بجمع الايات على وفق
معناه اعنى السموات والارضين واجاب بانه روعى جانب المعنى فى الجمعة الا انه اوثر جمع المذكور
لانه لا جهة للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب
والاجابة والوصف بالطوع والكره والتشبيه بقوله تعالى رايتهم لى ساجدين فى مجرد اشار جمع العقلاء
نظرا الى وصف السجود واما التذكير فيه فبتغليب الكواكب والقمر على الشمس ولا كذلك طائعين قوله
ونحوه المجاز نخل خاويه نخل منقعر ومذكر وقد وصف بخاويه نظرا الى المعنى فقوله خلق فيها ادم فى هذا
دلالة على ان ليس المراد باليومين الجمعة والخميس ونحو ذلك ما هو المتفق في اطاعة الملائكة فى السماء
والارض وسكنى الجن فى الارض كانت مدة مديدة قبل خلق ادم فقوله كاملا ان ام بانقصان فيه دلالة
على ان اكثر اليوم من النقص منها لا لازيد قوله واقصح خلق عن التكرار وا المغاصات جمع مغاصة

موضع

٢٧١

موضع الغوص الان المشهور مغاص قال فى الاساس هذا مغاص اللؤلؤ ومكانه جمع بالالف والتاء و
لعدم الجمع المكسر كالمصائك فى جمع المصيف قوله امرها واحد الاوامر لكن امر التكوين لخلق الملكة
والنيرات او واحد الامور بمعنى الشان التى يتعلق باصلاح ذلك البناء قوله وحفظا نصب
على المصدر لفعل محذوف او على انه مفعول له عطفا على مفعول له بتضمنه الكلام السابق قوله
اى بان السابق والحديث قوله لكم لا تعبدوا ايسع ان يكون لا تعبدوا فى موضع الجر للمبتدا
الذى هو قولنا كانه قال يقولنا هذا اذ لو كان مفعول قولنا لم يتم المقصود وهو ان يكون خبر
ضمير الشان جملة خبريه ولو قدر يقول لكان اظهر بل الاظهر انها بمعنى اى قوله ومفعول شاء محذوف
لتزمه
لكن لا على الطريق المعهود وهو ان يكون المحذوف مضمون جواب لو بل هذا من قبيل لو اراد الامر ان
تكرم عالما لا كرم زيدا الا انه حذف المقام قوله والكمانه صح بالكسر والصحاح كمن بكمن كمانه مثل
كتب بكتب كتابه اذا تكمن واذا اردت انه صار كالقضاء قلت كمن بالضم كمانه بالفتح عن الكمال
اللواء الى جعلها امرا العاه كالعاعه لعه فى الماءه ومنه سمى النكاح باء وباءة لان الرجل يتبوأ من اهله
اى يتمكن منها يتبوأ من داره قوله فجعلها تفسيرا لقوله يرد او المراد ما يريد الرجع قوله اذا اريد
بالقوة فى الموضعين اى فى قولهم من اشد منا قوة وقوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد
منهم قوة شئ واحد لكون الايات واردا على القوة والا فقوله ان الله تعالى اقدر منهم لا ينفى قولهم لا
اشد واصلب منا بنية وحاصل الجواب ان حقيقة القوة زيادة القدرة الى من لا زمتها بمرتبة
الحقيقة فيصح وصف العدو بانه اقوى بمعنى ازيد قدرة كانوا يكفرونه فسقه متمردين مبالغين فى الكفر
حيث انكروا الحق بعد ما عرفوه وقد سبق ان الكافر اذا وصف بالكفر دل على الغاية فى الكفر والعناد و
الخروج عن الحد قوله كانه قال عذاب خزى يعنى ان النسبة الاضافيه فى قوة النسبة الوصفية فكان
حاتم الجود فى قوة حاتم الجواد فكذلك عذاب الخزى فى قوة عذاب خزى بالوصف تعالى خزى يخزاه بمعنى
خزوا مراده خزيه ومعناه ذل وهوان وقال ابن السكيت اصابه بليه واما خزى يخزى خزاية بمعنى استحى
فالوصف خزيان وامراة خزيا والدليل على ان هذه الاضافة فى معنى الوصف قوله ولعذاب
الاخرة اخزى فانه لو لم يكن المعنى ان هذا العذاب خزى لم ينتظم ان عذاب الاخرة اخزى وقوله
هذا العذاب خزى وذاك اخزى كلاهما من الاسناد المجازى من قبيل وصف الشئ بوصف صاحبه مثل شعر
شاعر وعذاب اليم وانه ابلغ من ان يجعل الخزى صفة الصاحب لدلالته على انه كانه سرى الخزى
منه الى ما يتعلق به قوله لو قوعه بعد حرف الابتداء ومن امع كون الفعل المستعمل بالضم عن طلب فيكون
الرفع هو المختار لكون الواقع بعدها هو المبتدا واما على تقدير النصب فتقدير الفعل المحذوف
مناسب لكون الواقع بعدها اسما ولم يبين فيما وقع الينا من الكتب اوسمع من الائمة معنى قولهم اما
حرف الابتدا فلذلكم بلا صيغة فعل فلا يليها الا الاسم فانه ان اريد انها حرف لا يكون بعدها الا المبتدا
فظاهر البطلان وان اريد انها حرف يقع فى ابتداء الكلام فهذا لا يقتضى ان يكون الواقع بعدها اسما لا
فعلا ولو سلم فلا يقتضى اختيار الرفع لان وقوع المفعول وغيره بعدها سائغ مثل اما زيدا فضربت واما يوم الجمعة
فسرت ونحو ذلك غاية الامر ان يقال ان تقدم المعمول مرجوح وقد سنح لنا ان المراد انها حرف وقفت

موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط لان معنى ما زيد بمنطلق ما يكن من شيء فزيد منطلق وهو بعد
محل نظر قوله ليس معنى هديناهم حاصل السؤال ما يستدل به القائلون بان حصول البعثة ليس بما هو
في مفهوم الهداية لجواز هديناهم فما اهتدوا بدليل قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وحاصل الجواب انه مجاز استعمل في مجرد الدلالة تشبيها لها بالهداية في كمال تحصيل الموجبات في
ازالة المانع قوله على القدرية قد صار كالمثل في الاشتهار ان القدرية هم الذين لا يؤمنون بالقدر
شره ولا يجعلون الشرور والقبائح بتقدير الله وخلقه ونسبته نسبة الى القدر للمبالغة في نفيهم له و
بانسب ذلك ما ورد في الحديث الصحيح من ان القدرية خصماء الله وانهم مجوس هذه الامة وذلك
انهم يثبتون خالقا غير الله ينسب اليه الشرور والقبائح وهذا انوا فق دين المجوس القائلين بيزدان
وهو خالق الخيرات واهرمن وهو خالق الشرور والمعتزلة ساءهم ذلك ولم يرضوا ان يسموا بها على
انفسهم بل جعلوها اسما للقائلين بان الكل بخلق الله ومشيئته حتى ذكر المطرزي في المغرب ان القدرية
هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر بقدر الله ويثبتون القبائح الى الله لا المعتزلة لان الشيء انما ينسب
الى المثبت له لا الى النافي وما قطوا على اولوية الاسم وتجاهلوا عن حقيقة المسمى فان القول بان الكل
بتقدير الله تعالى لا يلائم المجوسية والنفي صريح بينهما واما الجواب بكون الآية حجة على ما يكون الكل
بتقدير الله تعالى من جهة دلالتها على ان الله تعالى قد هدى ثمود وان ضلوا باسوا اختيارهم فهو ان
اختيارهم الضلال وكسبهم اياه لا ينافي كونه بتقدير الله تعالى او مشيئته على ما صرح في الكتب الكلامية وانما
ينافيه لو كان معنى هديناهم اردنا منهم الهدى وانما معناه دللناهم على ذكره وبينا سبيله قوله ومعنى
التأكيد يريد ان ما المزيدة تؤكد معنى الصلة في النسبة التي تعلق به وههنا قد اتصلت بوقت المجعول
طرفا للشهادة فتؤكد ظرفيته لها وانها تقع فيه البتة ولا محالة قوله نطقها لما انطق الشجرة الشبه
في مجرد ايجاد النطق فيما ليس من شأنه النطق وان كان الكلام من الشجرة كلام الله لقوله اني انا الله
وكلام الجلود كلامها لقولهم لم شهدتم علينا ولما ذكر في غير هذا الموضع ان اعضائهم تشهد عليهم على
انه لو جعل هذه شهادة من الله تعالى لم يلزم محذور اذ من شهادة اعيان واطلاق اعضائهم لا كاتب
باللوح ولسان الملك والبشر وقيل المراد بالجلود الجوارح عطف على قوله شهادة الجلود لما فيه الزام
فان قيل سواء اريد بالجلود حقيقتها او الجوارح او الفروج فالشاهد انفسهم وهذه الآيات للنطق
بمنزلة اللسان جامعة شهدت عليهم ولم تشهد علينا قلنا ليس المراد بهذا النوع من النطق الذي يستند
حقيقة الى الجملة ويكون اللسان مجرد آلة تكسب لها القدرة والارادة حتى ان اسناد النطق اليه
ربما يعد مجازا من قبيل اسناد الفعل الى الآلة مثل كتب القلم بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة
بالحقيقة وفيها القدرة والارادة فان قوله قولهم انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدت لا عن
لم شهدت فلنا قد ذكر الجواب على ان المعنى لا علة وبيان موجب شهادتهم وما ذكر يصلح واما انهم خصوا
الجلود بالسؤال دون السمع والبصر فلان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شأنها الادراك كما في
السمع والبصر قوله كل شيء من الحيوان مبني على ان المراد بالنطق الصوت وان كل حيوان صائت قوله
صفة ان تشهد حرف كان بتقدير اللام كما تقول ما كان قعودي عن الحرب جبنا اي للجبن وفيه اشارة

قوله

ال

الا ان قوله ان يشهد في موقع المفعول له بتقدير اللام وقوله والتهكم انما استدرك لظنكم اشارة
الى قوله ولكن ظننتم وان لظاهره استدراكا من قوله وما كنتم لكنه في المعنى استدراك من المعقول
له اي لم يكن استتاركم لخيفة ان يشهد بل لظن ان الله لا يعلم والحصر المشار اليه بقوله وذلكم
الظن هو الذي اهلككم مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ كما في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
سواء في ذلك ان يكون ظنكم بدلا او خبر مبتدأ المعنى ان ذلك الظن عام ظنكم لا ظن لكم سواه قوله
من اهمية متعلق بقوله وهتك قوم لئلا يتوهم انه المعطوف عليه واما المفضل عليه من قوله
منه اي من المؤمن وهو الملاحاة من المجورة في سنه وفي اوقات طوائه من المرموع في الجنة يقدر
مثله في احسن واوفى والتركيب من قبيل زيد في العام احسن منه في القعود ولا يمتنع عطف
على يكون وقرائه مفعول له وان يسلوا العتبى في الصحاح اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا
الى الاساءة والاسم منه عتبى واستعتب طلب ان يعتب تعالى استعتبته فاعتبني اي استرضيته
فارضاني قوله والدليل عليه ومن يعش عن ذكر الرحمن الآية شرط هو فعل العبد فدل على ان
المراد به الخذلان المرتب على تصميمه على الكفر قوله ما فوكا مصروفا قوله تعالى الغوا فيه يعني ان لغوا بالكسر
لما ذكر في الصحاح ولغا يلغو لغوا اي قال باطلا ولغي بالكسر يلغى لغا مثله وعن الاخفش لغى يلغى فيهما
كطغى يطغى قوله من اللغو وهو الكلام قيله ورب اسراب حجيج كظم قوله بالخرافات اي الاباطيل والاكاذيب
وفي الصحاح خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن تحدث بما رأى فكذبوه وقالوا احاديث خرافة
والراء فيه خفيفة ولا يدخله اللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل والرجل قيل
بالراء المهملة السجع من الكلام ولم يوجد الا ما قال في الاساس كلام مرجل فيه كالطعام المرمل اي
الذي جعل فيه الرمل والرمل من كلم السجع والصحيح الزمل بالزاي المعجمة وهو الرجز ذكره في الاساس
وهو الملو اي اجزوا قوله وعد ذكر بالاضافة اسوء فيصح في شأن الزمر ان الاضافة للتخصيص وان افعل
للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نجزيهم اسوء الاعمال بل الاسوء المنسوب الى اعمالهم كما اشار اليه ذكر
الاسوء واخرجه بقوله جزاء اعداء الله ولك ان تكون التقدير اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار
ادا الجزاء ليس هو الاسوء الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل
على الاضافة الى المعطوف عليه اي اسوء اجر عملهم قلت ليس المعنى على ان لعملهم اجرة وهذا اسوءها
بل على ان هذا الاسوء جزاء عملهم قوله معناه ان النار في نفسها دار الخلد كان يشير ان معنى وجه
افادة هذا المعنى ولم يرد في الموضع على التجريد يقول في المعنى حاجة وفي الدار دار سرور
ووجهه انه من باب التجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله
الى جزاء بما كانوا يلغون فيها قلبه ولذلك لانه سوء جعل مصدرا او حالا مرتبا على قولهم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه المقصد لان الاستعلاء طلب الارادة مخصوصة والاعطاء احضار مخصوص قوله
ونحوه قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا المعنى على احد الوجوه كما سيأتي في سورة
الحجرات قوله روعا للتعليق مثله في عدم الثبات على كمال قوله واصله بانه لا تخافوا اي قولنا لا
تخافوا على ما مر في ان لا تعبدوا والكون حرف الشأن جملة خبرية قوله والموضع يريد انه في كرامة الى

الذين

الى الباطن منها من مكروه سوقع والحزن حركتها الى الباطن بوقوع مكروه من فوات منفعة او
حصول ضار قوله والى اطعام البريل لا جمع ما ادركه بره وصبير لعلة المعنى وتخلله بين من غفور
رحيم ومتعلقه وانتصاب بدلا على الحال من المرفوع المستكن في الظرف الواقع خبرا يدعون
اى لكم فيها او من المنصوب المحذوف والعائد الى ما لانه قيد للحصول لا للادعاء اى التمنى فقوله
نمى دعاء تشروع في تفسير ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قوله وعمل الاسلام نحلة له اى دينا و
ملة وتفسير لقوله انني من المسلمين قوله ومن عامه يريد ان الاية في نفسها عامة لكل من جمع الخصال
المذكورة لان العبرة لعموم اللفظ وفي هذا تنبيه على نقضه بالكذب في التخصيص بطبعه المعتزلة
قوله متفاوتتان في انفسهما يعنى ان المعنى ان الحسنة والسيئة لا يستويان لانه قليل الفائدة و لا
ملائمة لادفع بالتى هى احسن السيئة بل المعنى ان جنس الحسنة متفاوت في الحسن والاحسن وكذلك
جنس السيئة قوله فما عطف على حكم بعد ان الحسنة يريد ان ضم بلفظها لما دل عليه الكلام من
الخلق والعناد لا التى هى احسن وعلى لا مزيده عطف على قوله بعد ان الحسنة والسيئة متفاوتتان
في انفسهما فعلى الاول كان المعنى لا تستوى الحسنات ولا تستوى السيئات وعلى هذا لا تستوى
الحسنة ولا السيئة وعلى التقديرين ادفع وصل جواب سؤال هو ابلغ من فادفع بالفاء الجزاء
في الوصل قوله وقيل نزلت في ابى سفيان حيث دفع النبى صلى الله عليه وسلم سيئاته بحسنة العفو
والاحسان اليه قوله وصف النزغ بالدعاء علا ان من ابتدائية في موقع الحال من نزغ وهو على معناه
المصدرى او اريد اما ان ينزغنك نازغ هو الشيطان علا ان من بيانية تجريدية او هو تسويل
الشيطان علا انها ابتدائية وحمل النزغ على التقديرين في موقع اسم الفاعل وفي الثانى نظر والمعنى
على الوجوه الثلثة وان صرفك الشيطان فوسوسه لان حكم جماعة ما لا يعقل دفع لما يتوهم من ان هذا
تغليب للمؤنث على المذكر يعنى ان حكم جمع جماعة ما لا يعقل وان كانت ذكورا محضا ان يجعل مؤنثا
مفردا او جمعا مثل الايام مضت او مضين فكيف اذا كان الواحد منها مؤنثا كالشمس فيها وعند
بعض العقلاء لان حكم العقلاء الاناث كذلك مثل النساء فعلت او فعلن والذكور المحض او المختلط
ان يؤنث مفردا او يذكر جمعا مثل الرجال فعلت او فعلوا ثم ذكر وجها اخر تكون فيه الجماعة اناثا محضا
هى الاناث نظرا الى المقام وان لم يكن اليه حاجة واستقامة اللفظ قوله عند الشافعى رحمه الله
يسجدون يعنى في احد الوجهين والاصح انها تسجدون كما هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعليلا اما
بتمام المعنى وهو اسجدوا فان الاستكبار عنه مذموم واما بالاحتياط لاحتمال ان يكون الموضع يسامون
فلزوم التقدم فلا يجوز بخلاف التاخر لفصل قليل فور بمنزلة المجاز يشعر بالتمثيل على ما ذكره في قوله تعالى
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وقوله فاستعير اى الخشوع لحال الارض يشعر بخلافه
ووجه الجمع حمل الاستعارة على المعنى الاعم همدت الارض همودا طفئت وذهبت وربا الشيء ربوا
زاد وربا الفرس اذا انتفخ من عدو او فزعه ورجل كاسف البال سيء الحال واما ربأت بمعنى
ارتفعت فمكانه حما ذكر في الاساس من المجاز ربا فوق رابية واربأ اشرف عليها والى لا اربأ بك
عن هذا الامر ارفعك عنه ولا ارضى منك وربأت بنفسى عن كذا رفعته هو بدل من قوله ان الذين

يحذون

يحذون ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وهذا ابدال غريب ليس من ابدال المفرد
ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين يتكلم بالعامل مع ان ذكر لم يعهد في
غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الجر للتهويل اى ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون اولا
يخفون او هلكوا او نحو ذلك فيكون الجملة بدلا من الجملة وفي قوله والذكر القرآن اشارة الى انه من وضع
الظاهر موضع المضمر وقوله لانهم الى اخره بيان لتحقق الابدال ووجه الاتصال والدلالة على انه من
بدل الاشتمال قوله مثل ان استعمال مثلثه فيما استعمل لها واشتهر امرها وشاع بها فيتنبه على شدة
حال القرآن بحال انسان عزيز محمى ان يتطرق اليه افة من جهة من جهاته او بحال شخص اخر مكانى بمصور
له قدام وخلف على ان يكون من بين يديه مجازا قوله ولكن الله اى يع طعن فيه الطاعنون و
تاويل المبطلين لكن في تقدم ذكره في كونه محميا من تطرق الباطل اليه لان الله سبحانه وتعالى قد بصر
جماعة من اهل الحق يحققوا ذكر الطعن ودفعوا ذكر التاويل وقوله قد تقدم في جماعة من قوله
لم يتقدم في هذا الامر ان سبق وعدم احتمال قوله وحده قوله تعالى نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
اى نحفظ من ان يثبت فيه طعن طاعن او تاويل مبطل بل يجعل ذلك محقوقا مضمحلا اسنادا على ما قال
المعنى من الشياطين وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف
سائر الكتب فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيون قوله ويجوز ان يكون فعل الاول
جوز بعضهم ان يكون تعالى ذكره خبر ان الذين كفروا ليكون العائد مقدرا اى جزاء الذين كفروا او
ان ربك لسريع في علل الحال لا يجوز ذلك ويكون ان ربك مقول القول على انه بدل مما قيل اومن
المستكن في قيل ويجوز ان يكون فاعل قيل على ما هو مصدريه وسواء كان استئنافا او مقول
القول فالغرض منه تخويف العصاة لانه الملائم للمقام ولهذا وصف العقاب بالاليم هو اوجدوا
فيها مستانفا نسخ النون الى موضع بعضه قوله ويجوز في قراءة الحسن ان يكون فويسكه العجم وعربى
لكيفية التفصيل المطلوب وعلى الاول كان بيانا لعدم كونه منفصلا مبينا قوله كيف يصح ان يعبر
يصح ان م ان لفظ عربي مفرد فيصح ان يراد به الرسول الله ولا يراد المرسل اليهم لانهم جماعة فاجاب
القصد الى الموصوف بكونه مرسلا اليه على الاطلاق من غير خصوصية الوحدة والجمعية وفي مثله
يجب افراد اللفظ وان كان الموصوف بحسب الواقع جماعة لان جمعه يخل بالغرض لايهامه الى القصد
الى معنى الجمعية حتى كان الانكار راجعا الى ذلك العدد فان قيل بالافراد او الذكر ايضا قد يقلب
نعم الا ان يطلق مدلول الموصوف بالصفة من غير خصوصية افراد او جمعية او ذكر او تانيث ايضا
طريقه اللفظ المفرد المذكر فلا يذهب الوهم الى غيره بخلاف اللفظ الجمع والمؤنث فانه كالصريح في ان
القصد الى المقيد قوله فما وجه اتصاله يعنى انه كلام في شان الكفار وما قبله في شان القرآن
فلا بد من اتصال بينهما ليحسن العطف فاجاب بوجهين احدهما انه من عطف المفرد ان الذين لا يؤمنون
عطف على الذين يؤمنون وهو مجرور باللام ووقر عطف على هدى وهو مرفوع بالابتداء ويكون من العطف
على معمولى عاملين مختلفين وهو مما جوزه الاخفش والفراء مطلقا والمحققون من المتاخرين في مثل هذه
الصورة خاصة اعنى كون الاول مجرورا والثانى مرفوعا او منصوبا وفي اذانهم بيان لمحل الوقر

او حال من ضمير المستكن في الظرف اعني للذين لا يؤمنون وفي هذا الوجه من جهة اللفظ العطف الممتنع عند سيبويه وانشاعه من جهة المعنى جعل القران وقرا في الاذان وكانه على حذف المضاف اي ذو وقر وحذف الاداة لو قرو بانهما اذ من عطف الجملة على الجملة برابط عائد الى القران وجرك هو وهو اي الذين لا يؤمنون هو اي القران وقر في اذانهم او خبره الجملة الاسمية او الظرفية اعني في اذانهم وقر والرابط بالقران محذوف اي منه وهو متعلق بالظرف اعني في اذانهم قوله ولا بد عوه من الادعاء تعالى اذ عسه سمع وارعن سمعك وقوله جملهم انسان الى ان الجملة لمشتمل والاضافة في حق الطلع لادع وهم المعنى اذا لحق وعاء الطلع والحمى اللسن العالي لقطع من نصبها فتجعل كالدار وكان ينبغي ان يتعرض لوجه جمع الكاهنات ام الامره وكان المراد بها النوع الواحد كما مر في كلاما زرقوا قوله اي وما يحدث يعني ان قوله الا يعلم السنين منوع في موقع الحال متعلق بمجموع الجمل السابقة بلا خلاف اما لعدم القرينة واما لان الخلاف انما هو في علم الموضع فاخذ فعلا يتعلق مضمون الجملة التي اعني يحدث وجعله العامل في الحال وذكر كلاما في حيزه بلفظ النكرة قصدا الى العموم بالنوع الجداع التعطف قوله يشهد صنعه الله يعني ان من شهيد مزيده لتاكيد الاستغراق وهو فاعل للظرف المعتمد على النفي او مبتدا له وقوله في ساعة التوبيخ لو صفق بين ما في هذه الاية من ضلهم عنهم وما ذكر في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم معرفون بالمتهم واذا كان ما منا من شهيد كلام الشركاء بمعنى ضل عنهم على تفهم اياهم لا عنهم عنهم لانه لا اطلاع الشهيد بمعنى الشاهد بالشركة قوله فلم يسلوا اي بعد سبق الانذار والاعلام فلما مضى من الزمان فاجاب بوجوه الاول انه ليس للسؤال بل للتوبيخ على التحرة بسبق الاعلام الثاني ان ليس المراد بادركا اعلمناك فيما مضى مضمون نفي الشركة بل يكون مجازا اعني علمك الان بانا لا نشهد بالشركة الثالث لشان يكون الثنا للاعلام الحال كما في نعت واشترت الصفقة النفقة وسوى الحال قوله ومن طريق التكثر لان الوصف يظهر ان الناس وصف بالناس قوله واذا فرضنا يعني لقوله واذا اقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم والعنى بهذا اي بهذا حيث ظاهر واما بهذا الاثر واعني يمنع على ان اللام للاختصاص دون الاستحقاق قوله ونحو قوله فان قيل ما اظن الساعة قائمة نفي للظن وان نفى الاظن اثبات له على ضعف فكيف هذا الحود ذكر قلنا اربد نفي الظن الكامل بدلالة وضع اسم الفاعل اعني قائمة موضع المضارع اعني يكون واثبات الظن الضعيف ليصح الاستثنا وهو من التهكم على ما قال فان كانت الساعة على التوهم وقوله ان لي عنده الحسنى تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى اقام مقام جواب الشرط بلاما لكونه في الظاهر جواب القسم لان اللام في ان رجعت اللام الموطئة للقسم وقوله فاما جاء من يريد قوله وقيل يريد الوليد بن مغيرة ذكره ومعالم التنزيل وقال في سورة مريم انها في العاص بن وائل قوله فلنحيهم تفسير لقوله فلننبئنهم وقوله ولنذيقنهم تفسير لقوله ولنذيقنهم وقوله وهذا ضرب اخر تفسير لقوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى اي الضرب الاول ولين اذقناه رحمة منا الاية قوله وقد استعير العرض بكسر العين وفتح الراء مصدر عرض فهو عريض كصغر فهو صغير وبدون العرض بفتح العين وسكون الراء تقريبه قوله

٢٧٤

ولسمار له الطول فانه بعضه لكن المراد بالطول معناه المصدري لا الامتداد القائم بالجسم قوله ونعت عند قدم السبت بتمامه وشرحه في سورة والان يراد عطف على ان لوضع وفي كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظم في الاول والانحراف والازورار في الثاني قوله امر محتمل اشار في الى وجه استعمال كلمة ان في قوله ان كان من عند الله مع القطع بانه من عنده وقوله فاخبروني من اضل منكم اشار الى ان من اضل في موقع مفعول اخبروني على طريق التعليق كقولك اخبرني من انزل وجزاء الشرط مضمون الكلام قوله يعني ما يسر الله قد اثر في تفسير الاية ما نقل عن مجاهد والحسن والسدي وهو ان المراد بالايات ما يسر الله تعالى في اقطار البلاد عامة وفي المعز خاصة من الفتوح والغلبة على المخالفين واظهار دين الاسلام على سائر الاديان ونحو ذلك من الشواهد الدالة على حقيقة دين الاسلام وكون القران من عند الله وانما اثر ذلك لكونه اوفق بالمقام والسبب كما يسبق من الكلام ولما يستعقب له السورة من اعلاء شان القران فقوله وللخلفاء من بعده وبصار دينه اشارة الى وجه الاستقبال المستفاد من السين في سنريهم وفي باحة المعرب اي ساحتهم وعرضهم بيان لمعنى في انفسهم وضم فيهم وصالهم وامدادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والنصار وكرمهم وافنوا بهم للحقائق والاكاسرة وقوله خارقة للعادات اشارة الى وجه كون ونحوهما ايات وقوله لا يدين دفع الى اخره جملة مبينة لما قبله كاسبعه على المقصود وهو وتبين ان دين الاسلام هو دين الحق ربما يشعر ان ضمير انه الحق لدين الاسلام وقال دين الحق بالاضافة لو واو دين الاسلام ويسمع من كلامه ما يشعر بان الضمير للقران وهما متقاربان والواو في وما العاقبة والاستقامة للحال والاظهر انها للعطف اي سيبين انه ليس العاقبة الا عند الحق وان للباطل ريحا حيق ووجه سبق ذلك ما يشاهد من ثبات دين الاسلام وقوته على مر الايام وقوله ومعناه ان هذا الموعود الى اخره بيان لوجه ربط قوله اولم يكف بذلك بما قبله وتصريح بان ضمير انه الحق للقران ولا يخفى ان في هذا الارتباط تكلف عطفا وكذا في ارتباط الا انهم في مرية من لقاء ربهم وكذا في تفسير ايات الافاق والانفس بما ذكر فالاولى ان المراد بالافاق الجهات العلوية والسموات وما فيها من بدائع الصنع الدالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وباهر حكمته على ما صرح بذلك في مواضع من الكشاف وبالانفس الانسان بدنه وروحه وما فيهما من عجائب التاليف ومودعات الصانع الحكيم ومبدعاته على ما قال وفي انفسكم افلا تبصرون وهذه مرتبة الاستدلال بالمحدثات وقوله اولم يكف بربك اشارة الى مرتبة الاستشهاد به على المصنوعات وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اشارة الى مرتبة فوق ذلك لا مجال فيها للمقال والله اعلم بحقيقة الحال

سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب اعني ان كذلك في موقع المصدر او المفعول به وفيه ان كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه فان الشائع من اطلاق الوحي هو الموحى

كقولهم الوحي المتلو والوحي الباطن ولذا اقتصر في بيان المعنى على قوله يعني ما تضمنت من السوق وانما لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير المعاند وفي هذا عندي قوله ولم يقل اوحي الكريم ان المضارع للاستمرار وبيان العادة كما في الله يستهزئ بهم لا للحال او الاستقبال وفيه دلالة على ذكر من المضارع لا من تقدم المسند اليه ولو كان قائلا قال من الموحي الانسب ان يوحي على ما هو المشهور والمذكور في كسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وامثاله فانه واف بما هو المقصود من كون السؤال عن فاعل فعل مشهور ومن كون الفعل مقررا مسلما واما السؤال عن فاعل كما لا يخفى على من له قدم في علم المعاني واما الاعتذار بانه على هذا الاشعار بان الفاعل ايضا اعني الموحي معلوم معين واما المقصد بالسؤال الى ان يجاب بما ينبئ عن المدح والتعظيم ولذا قدره في الجواب اسم الذات يا لعزيز الحكيم
ثم بالعزيز التسليم فيرد عليه وعلى الاول ان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على خلاف فيه لا يوحي الله ليكون الداعي ما دل عليه يوحي قوله والظرف حينئذ مع فاعله الذي هو ما في السموات او مع مبتدا فاختصر الكلام لوضوحه قوله قراءة عربية من الجمع بين نون النسوة والياء والوقاية تاكيد اللائقة ومن بناه على القياس والاستعمال جميعا ونظيره يسحي من سمعت بالكسر اسمه بالفتح المحكم المتحركة المصطبرة بصير يدا وقرانا عربيا حال من المفعول به على نحو في جعل القرآن عربيا قوله وهو على الاول الظاهر ان يرى المفعول الثاني في الاول والاول في الثاني لقصد العموم اي لتنذر ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة الا انه يقل على الملتزم ان الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظم اهواله لان الافراد بالذكر يدل على هذا ولا كذا اعادة الانذار بقوله ولتنذر قوله بالرفع على منهم فريق الظاهر ان فريق مبتدا محذوف الصفة اي فريق منهم وفي الجنة خبره الا انه لم يذهب الى الابتدا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو فلا ضرورة الى التزامه لكن على ما ذكره يلزم ان يجعل فريق مرفوعا بالظرف لا بالابتداء والا فالمحذور بحاله واما على قراءة النصب فلا يحسن ان يجعل من قبيل فاء الثانية بصف صدر الجملة الحال الذي لم يوجد من مجموع الحال يعني متفرقين على ما صرح به وبالجملة فذو الحال المحذوف هو مفعول الجمع اي يوم جمع الخلائق حال كونهم متفرقين هذا النوع من التفرق وهم مجموعون اي لا منافاة بين الاجتماع في الزمان والافتراق في المكان ولا بين الاجتماع في المكان والمسار وعلى الافتراق وورد على العقر بذكر في كلام الله تعالى الدال على ان عدم ايمان الكافر مبني على عدم مشية الله ايمانه ولما كان هذا مخالفا لمذهب المعتزلة ان الله لا يريد من الكافر الا الايمان باختياره ولكن لا يقع مراده لسوء اختيار الكافر وغلبة مراد الشيطان حملوا المشية على مشية القسر والالجاء فلا يدل على نفي مشية الاختيار الذي عليه بناء التكليف واستدلوا على هذا المقصد بما ورد في بعض المواضع من مورد افادت يكره الناس حيث نفي الاكراه على المخاطب مع الدلالة على ثبوت اصل الفعل على ما هو قاعدة دخول همزة الانكار على المسند اليه المقدم ولما كان ظاهرا انه لا ثبوت لاصل الاكراه لا من الله ولا من رسول الله اولوه بالقول على الاكراه كانه قال افانت تقدر على الاكراه والاشارة بقوله ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره

لكن

لكن لا يخفى على من جمع مع معرفة باساليب الكلام ادنى انصاف ان قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته لا يساعد على هذا المعنى وان ليس المعنى سوى انه لو شاء لجمع الكل على الايمان ودخول الجنة لكنه لم يشأ ذلك بل شاء ان يدخل البعض الجنة والبعض النار قوله بمعنى الهمزة في انه للانكار بمعنى لا ينبغي ان يتخذوا من دونه وليا لكن لا يخفى انه لا يحسن ان يترتب عليه قوله فالله هو الولي كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك فهو اخوك فلذا جعل الفاء جواب شرط مقدر قوله ومن شأن هذا الكلام يعني ان المضارع للاستمرار وبيان العادة قوله لان الاجتهاد لا يجوز لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلافه مشهور ومفصل في اصول الفقه وقد صرح في قوله تعالى وما قطعهم من لينة الايات على الجواز قوله تغليبا والمخاطبون يعني ان في لفظ يذرأكم وفي صحة التغليب بلفظكم على الناس المذكورين سابقا بطريق الخطاب وعلى الانعام المذكور بطريق الغيبة تغليبين تغليب المخاطبين على الغيب حتى يصح ذكر الكل بطريق الخطاب وتغليب العقلاء على غيرهم حتى صح ذكر الكل بالضمير المختص بالعقلاء فصحة هذه المعاني مبنية على علاقتين مجتمعتين مع التغليبين المذكورين احدهما على الغيب لصحة الخطاب والاخر على الغير لصحة العقلاء فيكون من المعاني من الاحكام ذات العلاقتين وقد يعالج الحكم هو التغليب والعليان الخطاب والعقد وضمير للبعض التغليبية وقد ضمن للعذر به المدلول عليهما بقوله يذرأكم اهل البدرية من الاحكام ذات العلاقتين وهما جعل الناس ازواجا وجعل الانعام ازواجا والمعلول يذرأكم لانه جملة مستانفة واردة على الواجب فما لوجه العلاقة عليهما او حيث غلب المخاطبين العقلاء على الغيب مما لا يعقل الغير المعين ولنا في هذا المقام كلام اوردناه في شرح المفتاح قوله فالوا ملك لا يخفى شروع بعض قوله تعالى ليس كمثله شيء كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاول صريحة والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الاترى ان قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود المثل قوله احمر الوجه بعض المعهد الشيخ العلام ازيد لاه الرجل يديه والاصل ولاه والمد عوض من الواو رعيه بضم الراء وفتح العاف على لفظ المصغر من رعيه بنت صبح بن هشام وكانت لداة عبد المطلب وسمعاه طلب السقي والدعاء له في سنة اصابت العرب في زمانه والمراد بالطيب الطاهر لداة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية والحديث بطوله مذكور في الفائق وحاصله انها رأت في المنام ان يخرج الاب للسقيا ويدعو عبد المطلب ومع ولده الطيب الطاهر فخرجوا فدعا فسقوا قوله وكذا ان يزع اشار الى قول الزجاج بزيادة الكاف ولم يرضه لفوات المبالغة المقصود في الكناية واما الوجه بان الكاف انما يؤكد المماثلة لا نفيها فمع هذا التأكيد اخلال بالعرض فان نفي المماثلة المحققة المؤكدة لا يستلزم نفي اصل المماثلة فجوابه انها تؤكد ما سيق له الكلام في حكم التشبيه ان اثباتا فاثبات او نفيا فنفي قوله وصالات كما تقيس عليه اهل عرفه الاثار لو بقي وقد لم يبق منها الا ما يحسن غير رماد وحطام تعسر العرفان فراماك وعقد بذكر حرمه لان العرفان كان لعهد بها بالدم لوم يوسه والنهار يتسبب المستحد الغروي

والكعب القدر الصغير وصالات اى احجار صاليات بالنار كالاحجار التى يحمل اثاثى ويو تقتير
صيغة جماعة الاناث من المضارع المبني للمفعول على الاصل المرفوع من النصب الجان حملها اثفية
واسكان الياء للعاقبة وقد يغلط فيفتح الياء قبل النون قوله فاصبحت فى كتب النحو بالامس كانوا
فى رخا فا قول فصر واميل كعصف ماكول العصف ما على الحب من التبن وعلى ساق الزرع من الورق
اليابس واما رع على الاستئناف اى على انه خبر مبتدا محذوف والجملة استئناف اى على انه خبر مبتدا
محذوف والجملة استئناف فلم يجعلان مفسرة مع انه الظاهر والكلام فى صلة ان المصدرية بالامر
والنهى قد مر مرارا قوله ونحوه اى نحو ان اقيموا الدين قوله ان هذه امتكم لان معناه ان هي الملة
يعني ملة الاسلام ملتكم التى يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها ومن ملة واحدة من التوحيد و
الطاعة ونحو ذلك من الاصول لا الشرائع والاحكام العملية المختلفة باختلاف الامم والمصالح قوله
يجتبي اليه يختلف تعبيرا انه من الجباية من جبى الخراج جمعه لان الكلام فى عموم التفرق فى الدين
فناسب الجمع والانتهاء اليه وكثير من المفسرين على انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضم اليه
لله وهذا هو الظاهر الشائع فى الاستعمال قوله وقد كان الناس على الاول المراد بالذين اوتوا
اهل الكتاب بعد الانبياء اى كتاب كان وعلى الثانى اما الامم بعد هلاك الناس بالطوفان
وعلى الوجهين المراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما على الوجه الثالث فالمراد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
والكتاب التورية والانجيل وبالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران والاول
انسب بصدر الكلام اعني قوله شرع لكم من الدين الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قوله
فلاجل ذلك التفرق اى بناء على ما ذكره من ان ذلك اشارة الى ما تضمنه قوله شرع لكم الى اخره اى
ولاجل ذكر الذى ذكر من التوجيه التى سورت فيها مع نوح ومن بعده ومن الامر بالاقامة
والنهى عن التفرق فادع واستقم لان فى تفسيره على نوع تكرر لان الامر بالاقامة والنهى عن التفرق
قد يشمله عليه السلام واتباعه كما يشمل الانبياء والامم وقد دل عليه بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم
اليه من اقامة الدين وعدم التفرق بخلاف ما ذكره المص فانه يشتمل عليه الاستقامة لكن ينبغي
ان يتامل فى ان المذكور علة وسببا للامر وطلب الدعوة ام للمامور به المطلوب وهو الدعوة
نفسها قوله كيف جوحروا اى موقعوا او تركوا فاجاب بان المراد المبادرة عن المعاولة
دون المعاملة وهذا ما قال انه لا دلالة فى الاية على مبادرة الكفار راسا حتى يكون منسوخا باية
القتال على ما ذكره فى المعالم ومعنى انزال القول بوبلاره مجاز على فى التفسير الا نقاعنه وكذا اذا ابد
بالميزان حقيقة وبانزاله انزال الامر به والاظهر ان المراد انزاله على الحقيقة كما جرى به فى
سورة الحديد من انه نزل الى نوح وامر ان يوزن به قوله المماراة الملاحة والمجادلة والمجادلة
فيما عه مرية واصل ذلك من مرى الناقة مسح ضرعها للحلب قوله به يليق اى ما ذكر مستفاد مما فى
اللطف من الوقوع المجاملة وحسن الرعاية والتعهد وتنكير الاسم وعموم العباد بالاضافة وقوله من
كل واحد حال من حق ومن كلمات حال من المستكن فى يوصل العائد الى الرزق ومعنى يوصل يلطف به

الوصول

الوصول قوله فامعنى قوله يرزق من يشاء يعني ان التخصيص بمن يشاء مع النعم السابق كالمنافي
فاجاب بانه لا تخصيص بل هو بيان للتوزيع ما ذكر من العموم يعني ان يختص هذا ببره وذاك بالآخر وهذا
ما قيل ان العموم لجنس البر والخصوص لنوعه قوله معنى الهمزة فى ام التقرير اى التحقيق والتثبيت قوله زينوا
لهم الشرك الى اخره بيان لمشاركتهم قوله يريد وبال ما كسبوا لان الواصل اليهم فى الاخرة جزاء
سيئاتهم لا هي بنفسها وكذا بعد ان مستعمل من وبال ما كسبوا ان جعل من صلة الاشفاق ويجوز
ان يريد مستعمل اشفقوا ما ما نشا مما كسبوا ومن اجله فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله عند ربهم
منصوب بالظرف يعني لهم لا بيشاؤون لان المعنى انهم يشاؤون عند الله وفى كونهم ما يشاؤون الا انه
يسلم ما يشاؤون عند الله اذ ليس مشيئتهم عند الله ويجوز ان يكون حالا للمبتدا اعني الذين
امنوا او حالا من المجرور فى لهم والمرفوع فى يشاؤون قوله يحذف الجار معناه على انهم لا يحذرون
حذف المعمول الجار والمجرور دفعة بل على التدريج بخلاف التضمين فان [illegible] واما اذا جعل ذلك
اشارة الى التبشير فلا حاجة الى حذف الجار لان الضمير مفعول مطلق قوله استئنافا متصلا بما قبله
من قبل الامر نظرا الى كونها فى مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم انه يسال الاجر قوله
التي من رحمة الله معناه خبره مكتوب هذا اللفظ وبمكتوب خبر مقدم والجملة حال بلا واو او خبر جاء
من قبل ما جاءت حاجتك قوله وانتا بن احتمالا لان امنة كانت من بني قحطان ومنهم الانصار
قوله ومن عادة الله يريد ان المضارع للاستمرار والكلام ابتدائي معطوف على جملة ما يكون لا على
الجزاء ولهذا اعاد اسم الله ورفع يحق وانما حذف الواو من يمحو فى اللفظ لالتقاء الساكنين وتبع
الخط على خلاف القياس كما فى غير هذا الموضع وقوله ويجوز ان يكون على تعين يكون المضارع
على الاستقبال دون الاستمرار ويكون الباطل اشارة الى ما هم عليه والحق الى ما انت عليه والكلام
على تقدير تفسيرها بالوحي يعني كونها القران فلذا قال اولا بتوحيده او بقضائه وثانيا بالقران
وبقضائه والى بالواو ولما علم اولا من ان المراد التفسير بأحد فمع ان مقام القلوة اخرى بالا
يجمع بين الاسباب قوله احدها اى النبي وكذا على انه وضمن منه وعنه وجعله للمجاز مثلا وضمير
ملتبسا به يعود الى قوله والاخلال بالواجب عطفه على النسخ لا بالكون والتوبة لا تخصه بل تعم عن ترك
الواجبات ايضا وقوله والعزم يحتمل الجر عطفا على الندم والرفع على ان يرجع وقوله لان
المرفوع عنه متعلق بان يرجع وطريق النفي عاما عنه حق العبد فى المال كالرد الى المالك او وكيله
او وارثه وان لم يوجد فالى الحاكم او التصدق وان كانت غيبته فالتحلل الا ان عد ذلك من
التفاصيل وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى شرح المقاصد قوله اذا سئل عنها الظاهر من لفظ العفو
ومن عطفه على قبول التوبة ان هذا فى غير التائب وما ذكره من التخصيص تخصيص غريب لا يوجد
نظر بان يخص العامة بعض الافراد على تقييد البعض بعد والبعض بتقديم قوله فيثيب بعض
ان الاحاد يعلمه ما يعملون كناية عن الاثابة والعقاب لا مقصود فى نفسه قوله وقيل
الاستجابة فعلهم يعني ان الذين امنوا فى موضع الفاعل لا المفعول بحذف اللام او المضاف كما فى
الوجه الاول لكن فى عطفه على الصلة المفسرة الضمير الموصول بعض نبوة عن هذا المعنى ان

كان قد تكلف له وجه صحة يتعدى العائد الى له واياه بما روي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله
حيث قرا الاثنتين احدهما لبيان انه دعا والاخرى لبيان انه انما يجيب الذين يحسنون بالطاعة
قوله وقد حمل الوسمي هو اول مطر الربيع وروينا ان بضم الراء اسم رجل السع والسوحط ضرب من بالكسره
الشجر تتخذ منه الاول السهام ومن الثاني القسي ومعنى اصبوا احصبوا وصاروا وحاييح سرح
اي بكر وعلا وما صل نادح وسرف نادح ومن التي بهذا المعنى نحو العرس مرح ولما توجه الحكم
عطف على ما سواه اصلح قوله ويرد وجه السؤال اما بوس التي متحققا من العبد المبسوط له ومن العقر المتوطر
عنه صدوره من الله تعالى خلاف الحكمة وان لم يكن في اشراطه تعالى او لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
على خلاف العادة وان لم يكن متوجها من حيث المعقول اذ يجوز ان يكون بال الشرطية اعم لكنه متوجه
من جهة اللغة ودلالة انتفاء الثاني لانتفاء الاول اي لكنه لم يبسط ولم يقع البغي وحاصل الجواب
ان المنع عموم البسط لجميع العباد او للاكثرين منهم والمعنى انه لم يفعل كذلك لئلا يقع البغي ولا
يعلب الفساد على الصلاح قوله وجاء في محل الجر عطفا على السموات او الرفع عطفا على خلق
وما موصولة لكونها مبينة بمن دابة قوله فهو صعو اما لاسف يصح اطلاق الدابة على الملك من حيث
اللغة وان لم يصح من حيث العرف كما الانسان كذلك والحق انه بعيد جدا والوجه هو الاول على ما دل
عليه في سورة البقرة لقوله وبث فيها من كل دابة في الارض واما الثالث فهو ان يراد حيوان لا يكون
له الطيران بل يمشي الانسان ابعد منها على تقدير العطف على المضاف لان الشيء انما يكون اذا كان
معلوما متحققا مكشوفا قوله اذا تدخل على المضارع نحو الترجمة الطارقة واما التي فيها معنى
المجازاة فظاهر ذكره فيه يليه بالمضارع اولى لكن مثله بالبيت ليشعر بانه نوع من الطرفة والشعر
وانما الاحتياج الى الذكر من جهة انه قليلة الاستعمال جدا حتى قيل انه لا دلالة في البيت لان اذا
ما والكلام في اذا والظرف فيها للشاهد ومن للتجريد والباسط الثور الوحشي يخرج من بلد الى بلد
واذا كان مدعوا اي ان اشتد عدوا قوله على ان ما مبتدأ وما كسبت خبره فيكون ما موصولة واما
التي الفاء فيحتمل ان يكون موصولة وما كسبت خبر على تضمن ما معنى الشرط وان يكون شرطية والجزم هو
الجزاء مع الشرط على الاصح قوله فللعلم حال الموقف يكسر الفاعل الزائد وهو مشهور فيما بين متكلمي المعتزلة
وقد تعالى بالقبح بعض المقول من الوعيد والتصحيح في ذكر الالام وغيره لمن لا عوض له من المصالح التي
لا يعلمها الا الله تعالى وكون ايلام الاطفال والبهائم للاعواض والمصالح مذكور في كتب الكلام
للمعتزلة فلا وجه لتفسيره بان بعض المتكلم مما قد الوهم في ايلام الاطفال والبهائم فلو كان لا لاغراض
ومصالح لم يتم الالزام اللهم الا ان يقال ان التقول بذلك مستحدث دفعا للالزام الذي الزمهم
قدماؤهم قوله ولما اللام للابتداء وما مبتدأ خبره اكثر قوله وحماية الطاعة من وجوه مثل حلل
في الموصول ونواتي في الالاف او ثم بابا والعجاب وسعد قلب ونحو ذلك قوله ومن هو بالرحمة
يريد ان قوله وما اتم بمعجزين الاحية كالتقرير لقوله ويعفو اي يعفو عن كثير لانه لا يدان لكم على
ان تهربوا مما قضى عليكم من المصائب ولا لكم سواه متولي رحمة يرحمكم او ناصر بنصركم قوله
قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر اغر ابلج تاتم الهداة به وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم

كب
في راسه نار قوله ظل يظل بالفتح من باب علم ويظل بالكسر من باب ضرب وهذا لم يوجد في
اللغة ولا في استعمال الفصحاء الا انه قراءة قتادة وهو لا يقرا الا بما يسمع واما ضل يضل بالكسر فلغة
نجد وهي الفصيحة وفي التنزيل ان ضللت فانما اضل على نفسي واهل العالية يقولون اضل بالفتح قوله
ومما صفة المؤمن بصبر في الضراء ويشكر في السراء قوله قد اسنا نعت الكلام عطفا على الشرطية
لا على الجزاء وكلام المص في اكثر من المواضع يشعر بان مثله يكون على تقدير المبتدأ مثل ما يصنع اصنع
واكرمك اي وانا اكرمك لكن لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما مظهرا قوله وبحوه في العطف
على التعليل المحذوف وان كان ما ذكره مع اللام الصريحة في التعليل بخلاف ما نحن فيه ولعل المانع
ينازع في ورود مثل هذا قوله ضعيف اي لم يثبت وروده في فصيح الكلام وليس يحد الكلام
اي اصله الذي بني عليه من قواعد النحو ولا لوجهه الاول واشهر ضرب الكلام اليه وحمله عليه
وانما حده ووجهه ان يكون ذلك بعد الاشياء الستة وسببه الوافع بعد الجزاء بغير الموجب كالاستفهام
من جهة انه ليس بواجب ان يقع مطلقا بل على تقدير وقوع الشرط فلهذا كان لمن اصح صنعه ادني
قوة بالنسبة الى قوله والحق الجار واشرى لانه الجاب محض وقد يعود باره ليس مما يجب ان يمنع
فيه من الاستعمال واما الاعتذار بانه يجوز ان يكون من جهة العطف على الاسم الذي هو الجار اي الحق
بالجار فالاسراجه بذلك فانما يصح على رواية الحق بالرفع والاكثر انه منصوب وفيه الكلام و
قوله ولا يجوز ان يحمل بيان من كلام المص انما ما لوجه نظره وجعل قراءة النصب ضعيفة لانها
السبعة كالرفع بخلاف الجزم فانه ليس من السبعة ولا طاهر الاستعانة من جهة المعتزلة ليس على
المجادلات معلقا بالشرط المذكور ولذا جعله المص كناية عن التحذير والوعد فكيف اما يذكر في مثل
هذا المقام مقولة كانه قال او ان شئنا نحله او نحن العن قولا او نوبقهن بما كسبوا ونعف عن كثير
ونعلم الذين يجادلون وحصل المجادلون لانهم اول بالتحذير والوعد قوله فالاول يعني مما او يتم
والثانية وما عند الله ووجه تخصيص الاول يتضمن معنى الشرط ان سببه كون الشيء عند الله يخرجه
معلوم متقرر في العقول على الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف سببه كون الشيء عندكم لعلته وحقارته
ثم قوله المتاع الحيوة هل هو خبر وخبر ما او يتم ام يقدر له مبتدأ اي هو متاع فيه كلام قوله وكانوا يعلمون
الاسلام اشار الى وجه اراد حمله امرهم يكون في اسمه فيما بين العقلاء بمعنى ترك الولاية شورى
ان يتشاوروا القوم فيعمدوا احدا الا الى يكون مشيرا فيما بينهم على التشاور قوله الكبائر من هذا
الجنس بيان للمعنى وانه يعني اكبائر الاثم على ما هو مقتضى الظاهر لا بيان ان الاضافة بمعنى من كخاتم
فضة لا نقول لا يهلك والمحرمين ليصح اي الكلمة هم في قولهم يغفرون والفاعل مبتدأ دليل على انه
مبتدأ والجملة اسمية لا كما يوهم بعضهم من ان قوله هم هو ضرب عند قصد التخصيص بالتاكيد مقدم والجملة
فعلية قوله هو ان يقتصر وانما المعنى هم يقتصرون بطريق القصر ان يقتصرون بانفسهم الموصوفين بصفات
الكمال والاحلام التي لا يهلك بالغضب والاوجه ان يحمل الكلام على التخصيص بل على التقوي
اي بفعلون الا المغفرة بان هنا والانتصار اخرى لا دائما ليصح جواز كلا الفعلين بين تفسير قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وبيان وجه تسمية كل من الاول كاضافة السيئ وجزاؤها لا انتصار سيئة مع

ظهور ان اجزاء النفس سيئة في نفسها ولا بالنسبة الى المحاذي وقد كان كلا منهما سيئة بالنسبة الى من
نزل فيه به لانها تسوءها فعلى هذا لا يكون من المشاكلة والفاء في قوله فمن عفا للتفريع اي اذا كان
الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة ومن عفى عنه حلا بالاول والاصلاح لان الله لا يحب
الظالمين وسلوك طريق المجازاة لا يكاد يؤمن فيه الوقوع في الظلم لهذا كلام مسقط على الانتظام
الجود بالعفو والسكوت الغضب قوله ويفسره قراءة من قرا من بعد ما ظلم على لفظ المبني للمفعول
للدلالة على ان المراد من بعد مظلوميته وكلامه هذا يشعر بعدم الفرق بين اضافة المصدر الى
المفعول وبين جعل المصدر من المبني للمفعول واضافته الى من هو قائم مقام الفاعل والحق الفرق
كيف وفي اضافته الى المفعول قد يذكر الفاعل كقولك عجبت من ضرب اللص الجلاد قوله ان ذلك
منه يصح بالراجع المحذوف وعندي ان مثل هذا غني عن التقدير الراجع لان ذلك اشارة الى ضميره لا الى
مطلق الصبر فهو متضمن للضمير قوله وقالوا العفو اسداء كلام من المهم اسمع فلانا يسمه وحقيقة اسمع
ما يكره دونك الى خلوص بعال ذلك في اغراء المصبور الذي اخذت يداه ورجلاه واخذ حتى
يقتل بالسيف قوله الى يقولون اشعار بان الماضي على هذا التقدير من قبيل ونادى اصحاب الاعراف
قوله من صلة لاحد لانه بدله متعلق بمرد ومعمول له والماضي الناء على الفتح لكونه مشابها للمضاف
بل من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالظرف الواقع خبرا لا عن له او بما دل عليه لا من معنى النفي قوله
اراد بالانسان الجمع فافراده صح بالنظر الى اللفظ الانسان مطلق او عام يصلح للمجرمين و
غيرهم وقد دلت القرينة على ان المراد المجرمون وهو لا يبالي جنس الانسان وكون المراد به الجمع
في قوله فان الانسان كفور دون فانه كفور مع كون الضمير عائدا الى جنس الانسان يستحيل على
ان هذا الجنس موسوم بالكفران حيث علق الحكم بصريح اسم الجنس وفي هذا دلالة على ان الانسان
الثاني معهود اشارة الى الاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير العائد اليه لكن ليس بهما قرينة
دالة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لانه لا يكون دالا الدليل على ذلك لانا نقول موضع
والعرف يحسن ان تكون شاملة ثم يخص الحكم بما دل عليه القرينة وهذا ما يقال ان القيد الذي يجي
من قبل المحمول لا يكون قيدا للموضوع مثلا قولنا الحيوان انسان ليس معناه ان الحيوان الناطق
انسان ليكون لغوا من الكلام بل ان البعض من هذا الجنس حيوان ثم قيود الحكم قد يجعل قيودا كما يقال
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقد دلت على ان المراد المطلقات
ذوات الاقراء هنا والكلام بعد محل نظر قوله لما ذكر اذاقة الانسان يريد بيان وجه الربط بين
الكلامين وتعقيب قوله واذا اذقنا الى اخره بقوله لله ملك السموات والارض قوله لانه ذكر البلاء
في اخر الاية الاول تمهيد للجواب الثاني اعني قوله وليس الجنس الذي كان العرب بعده بلا ذكر
البلاء وقوله ثم عقب بذكر ملكه ومشيئته تمهيد للجواب الاول وهو انه يفعل ما يشاؤه لا ما يشاؤه
الانسان والاعتراض بان السياق سوال يفعل ما يشاؤه ولا يفعل ما يشاؤه الانسان وهو اعم من
ان يفعل ما لا يشاؤه الانسان مدفوع بانه اذا كان يفعل لا محالة ولا يفعل ما يشاؤه الانسان
كان يفعل ما لا يشاؤه الانسان فكان اتم بالنظر الى السياق ومقتضى المقام الذي به بلاغة الكلام و

الاضافة

ان

ان كان ذكر الذكور اهم في نفسه وبالنظر الى تمهيد الاية السابقة اعني ذكر النعم اولا ثم البلاء اذ
للنسيء في ترك هذا اخلال بشيء من مقصود الكلام بخلاف ترك تقديم الاناث وقوله واخر الذكور عطف
على تقديم الاناث ذكره مع التغيير عنه تمهيد الجواب سوال يوقف الذكور بعد تنكير الاناث وقوله ثم
اعطى اشارة الى ما كان حق الجنسين من التقديم والتاخير لئلا يخل بالكلية بل تقوية اقتضاء السياق
وضمير زوجهم للموهوبين المولودين وذكرانا واناثا في موضع الحال منه وذكر هذا القسم بكلمة او
بدون ذكر المقسم لانه كان ليس قسيما على حدة بل تركيب بين القسمين السابقين كانه قيل ايهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مفردين او مجتمعين قوله الا على ثلاثة اوجه الاول الوحي وقد فسره بما
يقرب من معناه اللغوي لا تمام هو المعارف من الوحي الى الانبياء لكونه الوجه الثالث المشار اليه
بقوله او يرسل رسولا واراد بالالهام القاء المعنى بطريق القذف من غير ان يكون هناك نطق كلام
واستماع صوت والقذف في القلب يجوز ان يكون فيه نطق كلام كما في ايحاء الزبور الى داود
عليه السلام واما المنام ظاهر واما الايحاء الى ام موسى عليه السلام فالالهام والقذف في القلب في اليقظة
وكذا في قول عبيد بن الابرص وهو بفتح العين وقيل يامروا غلبوا وصار والامراء فيقف على رجل و
تهابات بعده اي واول ورد ابله عليه قوله وقيل وحيا فعلى هذا الوجه مثل الالهام والمنام لا يكون
من قبيل الكلام يكون من وراء حجاب على معناه المذكور سابقا واما كلامه مع الملائكة فليس مما نحن
فيه اذ الحصر في الاقسام انما هو لتكليم البشر وما ذكر من التمثيل بتكلم الملائكة انما هو لمجرد الكلام من وراء
حجاب وان لم يكن مما نحن فيه قوله وحيا وان يرسل الى اخره بيان لاعراب المستثنى وقد ذكر فيه
ثلاثة اوجه الاول الحال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا وبعده اسم الفاعل قيل
من وراء حجاب اسمعا ويحتمل ان يكون وحيا وارسالا بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة وتقدير
ان يرسل ارسالا خلاف ما صرح به في مواضع من ان الفعل يكون بمعنى مصدر معرف بالاضافة فالتقدير
هنا ارساله الثاني النصب على المصدر لان الوحي والارسال نوعان من التكلم وبعد قوله من وراء
حجاب اسماعا الثالث النصب على انتزاع الخافض اي الا بان يوحي او يسمع من وراء حجاب او يرسل
رسولا واما قراءة رفع يرسل فوجهها الثاني ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المؤول
والثاني ان كان محمولا على هذا النوع بتقدير المبتدا اللغو وان اريد انها جملة مستانفة فلا يظهر ما تجعل
هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام قوله وعن عائشة رضي الله عنها وجه
دلالة هذه الاية على الرؤية انه لو كان مرئيا كان للبشر ان يكلمه الله بلا حجاب وهو خلاف
مدلول الاية قوله يريد ما اوحى الله الى الرسول من الكتاب والشريعة سماها بالروح التي بها حيوة العلان
ومعنى الامر الحكم قوله الايمان اسم يتناول اشياء يريد انه اسم للتصديق والاقرار والاعمال التي بعضها
مما لا يستقل العقل بدون السمع كالتفاصيل والخصوصيات وذلك لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه علم الى وقت نزول الوحي فهو المراد بالايمان الذي لم يكن يدريه ويجوز ان يراد نفي دراية الايمان
بجملته لانتفاء دراية البعض وفي كلامه سيما في الاستشهاد بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اشعار
بان الايمان يطلق على كل ما يعنى وله ... الكلي للجزئيات لا الكل للاجزاء وهو خلاف ما صرح به من ان الاسم

البعض

للمجموع بحيث لو اخل بالبعض لم يكن مومنا ولا مجيبا سوى ان يقال الا المراد الاطلاق المجازي تسمية
للجزء باسم الكل ومعنى الكلام على ان قوله ما كنت تدري في موقع الحال وحضر او حينا الذكر وان الجار
او الروح من انحاء الكتاب وانه لم يكن يدري ولا الايمان على طريقة عموم السلب لا سلب العموم بدلالة
لا المذكورة للنفي ولا يتوجه ما يقال ان الانحاء يشمل الاطلاع في الروح وارسال الرسول موقوف
الايمان بالاول والكتاب بالثاني وان معرفة مجموع الامرين بالوحي لا ينافي سبق معرفة احدهما وهو
الايمان بالنظر والاستدلال وبالجملة يكون الانبياء قبل البعثة مومنين عارفين بالايمان مما لا
خلاف فيه وانما الخلاف في انه هل يكون متعبدين بشريعة من قبلهم والمسئلة مذكورة في اصول الفقه
مصونة في نبينا صلى الله عليه وسلم تمت السورة ولله الحمد والمنة

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالكتاب المبين سواء جعلت الواو فيه للقسم على ان حم على نمط التعديد او اسم السورة مرفوع
او منصوب او جعلت للعطف على حم على انه مجرور ومقسم به والمقسم عليه حيث اقسم بالكتاب الموصوف
على انه موصوف بما يبين من ان مرجع المقسوم القران واهله وما يقال ان المقسم ذات القران المصحح بالمجيء
والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا مقاربا التقدير لما ذكره المص لا تفسير وبيانا كمطلع قصيدة
لا الى تمام في الشكاية وبيانا كما انها عريض ولا تام وبرق وميض قوله واقاحي نمو رسها
بطاح فيها في الصباح روض اريض واركاما الكرى بعسل في النوم وما يعنى غموض قوله
لكادني عارم الاشتياق لم ادر اين اخوض قوله اظن ظنا يزاحم العنى ان كان الله قد رهم
في جعل انها اعريض جواب القسم وانما هو استيناف وبيان لتفخيم شان المعاناة والسعي لها ان
يقسم لها وجواب القسم قوله لكادني وقوله لبركاما من الكرى عطف على بيانا كما اقسم بحسن حال
اسنانها وطيب سربان النوم في اجفانها انه متحير في امره وشانه متورط في غمرات احزانه واشجانه
الاعريض الطلع وقيل البرد والتوم جلس لتوم وهي حبة يعمل من الفضة كالدرة وصف لها اللاز
وهو وصف اقاح على التشبيه الى ذات نور وهو النور وروض اريض ذاكية نامية من اريض
الارض بالضم زكت ونكادني الشر الى شق علي وعقبه كؤود اي شاقة المصعد وقيل المعنى
الدول ابان اي بعرابه من ابانه بمعنى بينه واظهره وعلى الاول من ابان بمعنى ظهر قوله او بمعنى جلعناه ليس
فيه اخلال بتعظيم القران ولا بما يقتضيه من ان مصب الغرض ومناط الافادة هو القيد فلا يكون القسم
على كونه مخلوقا بل على كونه قرانا عربيا كما في جعلناه بمعنى صيرناه بخ فيه جعل القران مخلوقا وهو عند
السلف بدعة وضلالة وان كان الوصف بالعربي صريحا في ان المراد النظم والعبارة وهو حادث
بلا خلاف قوله ولعل مستعار استعارة تبعية تمثيلية كحقيقتها في سورة البقرة قوله اي مرلة عند ما يعبر
لقوله لدينا من غير اشعار بموقعه من الاعراب بل يشعر بانه ليس خبرا ولا متعلقا بعلي او بدلا من في
ام الكتاب وهو متعلق بعلي واللام غير مانع على ما قيل والاكثر انه مستقر في موضع الحال كما تقول ان زيدا
عندي كامل السخاء اي حال كون ذلك متحققا عندي ثابتا لدي والظرفان بيان لمحل الحكم اي هو في
ام الكتاب ولدينا وعلى لدينا حال من الكتاب وبالجملة كان ينبغي ان يعرض في هذا المقام للاعراب قوله

على سبيل المجاز الراجع الى الاستعارة التمثيلية قوله اضرب عنكم العموم قد مر في اول القران انما
على جعل الذكر بمعناه المصدري واما على تقدير المضاف على ان المراد بالذكر القران فهو على تمييز
الثقيل بوجه ثالث هو ان يكون حالا بمعنى معرضين لا يتاتي على كون المصدر بمعنى اسم الفاعل من غير بحث
وانما جوز الحال في قراءة صفحا بالضم لان التخفيف بكثرة شايع وبالجملة فالضم لا يحتمل المصدر فلا
يصلح للمفعول له فلذا لم يذكر الطرفة في قوله المحقق صنعه المنزل من جمعه علمه حقا بانا وحاصله انه يعني
الامر على ان المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا الى النسبة الى الجهل فقوله سبحانه الا
مفعول له لقوله نحيا ومعنى الطامر سبحانه لا لك الا انه عدل عنه الى الغائب فيه كره عنه اي عن حال
المسرفين بانا اهلكنا في الاولين اسلافهم ولا معنى لعود الضمير الى الاولين بل يتعين عوده الى المسرفين
وهذا وان كان في الصورة اخبارا لهم والمعنى وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم باعلاء لوائه و
اهلاك اعدائه ووعيد للمسرفين باهلاكهم كما اهلك من هو اشد منهم وفي هذا نفس من الالتفات في
شئ فهو نما تصح بقوله خالصا بالغيران من جملة ما سرد من الاوصاف الذي نزل من السماء ما تعود فالعبر با
به بلده ميتا بطريق الالتفات من الغيبة الى التكلم وهو انما يصح في قول الله لا في قولهم لما تقرر السوال من اجل
لفظه وهي ان قوله ليقولن لعلها اخره من قول الله قطعا والترديد انما يصح في المفعول اعني خلقهن بل في فاعله
مع الاوصاف فتسامح في العبارة لوضوح المقصود ومعناه وهو ان يكون العطف من قوله وهو العزيز
العليم والعالي من قول الله وصفة منه لا انه على سياق واحد فالترديد ليس بعام وحاصل الجواب ان
الكل مقول قول الله ووجه ان ليس معنى قوله ليقولن خلقهن الى اخره انهم يعترفون بهذه العبارة بل بما يؤدي
هذا المعنى ونسبة الخلق اليه من هو غير عليم الى اخر الاوصاف المذكورة وحقيقته انهم لا يذكرون هذه القضية
غير معبرين عن الموضوع بهذا الوصف العنواني قوله فكيف قال بركمته به نعود وضمير المفعول بلا واسطة
الى كلمة ما المعبر بها عن الجنس اللذين حق التعدية الى احدهما ان يكون بلا واسطة والى الاخر بواسطة
قوله معرض لها مستعظما لها لظهور انه ليس الغرض مجرد الذكر والاحصار ولدفع الانكار والاستحضار
وقوله لم تحمدوا علينا بالتسمية من على ان ذلك من لوازم الاحضار على وجه الاعتراف والاستعظام
لا على استعمال المشترك في معنييه اعني الذكر القلبي واللساني قوله وقالوا اذا ركب في السفينة لا يدري
ولا يدري من كان ركوبه عليه السلام في السفينة في سورة قوله ما احسن بالعاقل ينبغي ان يجعل الا في
موقع الحال من النظر وفي قوله فكيف بالنظر متعلق بمحذوف اي كيف يليق العاقل بالنظر او كيف يظن
قوله لان الصعب بيان كون معنى امر به بمعنى اطاقه راجعا الى معنى وحاصله مرتبته بمعنى اذا جعله مرتبته
لم الصعب عليه وهو معنا طاقة قوله او يحمه في الاساس يحمه به الماء وهو ثم انضبطها اطاقته
الواو من الاسناد المجازي والباء للمصاحبة قوله اي احراب جمده يوما فلا يحب قد جرى الجره المدكار
احيانا النشوة الزجاج وقال لا ادري مصنوع ام قديم قوله روضها من نبات الاوس مجره للعويج
اللذين في اسنانها رجلا الى للمعارك المتخذة من شجر العوسج قوله لما ذكرت من رعاية ما هو اوفق
لسوق الكلام ومقتضى المقام قوله فان هذه الاية سيقت للانكار والاعلام بانهم ارتكبوا ما هو غاية
في الشناعة حيث جعلوا الله سبحانه الصنف الاخس الاحقر عندهم قوله بالجنس الذي جعله يعني ان

هذا الليس من قبيل قولهم ضرب له المثل بكذا بمعنى بين واورد التمثيل والقصة العجيبة بل
ضرب بمعنى جعل والمثل بمعنى الشبه وعلى هذا يكون جعل من المتعدي الى مفعولين كعلم وقد حذف
المفعول الاول وفي قولهم ومن حاله انشاء الى انه جملة واذا بشر حاله لا اعتراضية اريد وجهه
تغير غيظا مؤلما ثم قال او يجعل انشاء الى ان من يجعل فاعل فعل محذوف معطوف على الجملة بتوسط
الهمزة لمزيد الانكار وفي قوله ليس عنده بيان ايضا الا ان غرضه معنى النفي فلذا جاز تقديم في
الخصام عليه قوم احسوا انسوا بالنون في القياس وبالباء في الطعام ويعيد دوا النسبة الى المعدة
وكانوا اهله وغلط في المعاش وفي الاساس بعد النص غلط وصلب وذهب عنه رطوبة
النص مؤداه وان اراد ان يريد الاخوة شرطه معطوفة على الاسمية التي هي على الاول ان يحسب
قوله ومعنى جعلوا سموا لانه لا يتصور منهم الجعل والتصيير الا بهذا المعنى قوله مما كفر بالله من المرة
من الكفر كانه يفعل كل فعل او قول او اعتقاد مخالف للايمان كفر على حدة وفيه تصريح بتكفير من
يجعل الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى وبيانه ان قوله وقالوا لو شاء وجعلوا عباد الرحمن و
جعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومن قبيحهم في اعتقادهم
حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا
اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته
فان قيل قوله وجعلوا عباد الرحمن ينبغي ان يكون اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار
لجهلهم لا عطفا على قوله وجعلوا له من عباده لانه قد اشتمل الى انه في موضع الحال اي يعترفون بانه
الخالق وقد جعلوا الملائكة اناثا قلنا قد اشار في تقسيم الجدال دفع هذا الاشكال حيث قال
انه تجهيل لهم وتعجيب من شانهم حيث لم يرضوا بان جعلوا له من عباده جزءا حتى جعلوا ذلك الجزء شر الجزئين
وتقريره انه ليس بلازم ان يكون كل من المعطوف حالا بالاستقلال بل قد يكون الحال هو المجموع على
الارتباط والاتصال كانه قيل يعترفون بانه الخالق ومع ذلك الاعتراف ينسبون له الجزء ويجعلون ذلك
الجزء شر الجزئين ومع هذا يعبدون ذلك الجزء ويعتذرون بان ذلك بمشيئة الخالق العزيز العليم واذا كانت
الجمل الثلاث متعاطفة مسرودة لزمهم الشهادة بكفرهم كان القول بان عبادتهم للملائكة بمشيئة الله كفرا فان
قيل يلزم من مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلنا ممنوع على ان المشيئة متعلقة باحد طرفي الوجود و
العدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عادة وعلم بانه بمشيئة الله والجواب ان ذلك
كفر من جهة كونه اعتذارا عن كفرهم وعبادتهم للملائكة بانها بمشيئة الله فلا يكون منكرة منهيا عنها بل
مطلوبة مامورا بها على ما هو راي القدرية من ان كل مامور به مراد وكل منهي عنه غير مراد وبهذا الاعتبار
يكون مقالتهم جهلا وكذبا ويصح ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون يعني انهم جاهلون كاذبون
في ان كل ما يكون بمشيئة الله يكونون معذورين في ارتكابه واكتسابه مصيبين في استصوابه وقد
اجاب كثير من المفسرين بان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم انما عد في الكفر لكونها كلمة حق قصدوا
بها الاستهزاء باهل الحق وباعتقادهم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا يقصدوا بذلك على الوجه من
عبادة الملائكة اي لا يلومونا فان ذلك بتقدير الله ومشيئته فلا نستطيع تركه ورد المص بانه لا دلالة

على كونه للاستهزاء وان الله تعالى انما حكى ذلك فان قيل من اين يلزم بطلان ادعاء ما لا دليل عليه
في نفس الامر فمن اين يلزم بطلان ادعائه قلت معنى كونه باطلا انه ليس بثابت في طريق المناظرة والمدافعة
ولا دافع لكلام الخصم سماع تاييده بان الاصل في الكلام هو القصد الى افادة معناه ولما كان
هذا في التحقيق خارجا عن قانون التوجيه لان القدري هو الذي يستدل بالاية والمجيب يمنع الدلالة مستندا
بانه على سبيل الاستهزاء اعل المص على اقامة الدليل على انه ليس على سبيل الاستهزاء لبعد كونه على سبيل
القصد بسبب النمط وتقريره ان الله تعالى قد حكى عنهم في مقام الذم والشهادة بالكفر عن امور على نمط
واحد فاما ان يكون الكل على سبيل الجد وفيه المطلوب او الكل على سبيل الاستهزاء وهو باطل لان ما
عدا هذا الاخير من المحكيات كفر بالاتفاق وذكرها للكفر والنطق به على سبيل الاستهزاء يوجب المدح
لا الذم والايمان لا الكفر او يكون الاخير على سبيل الاستهزاء والبواقي على سبيل الجد وهو باطل اما
اولا فلكونه تعويجا لكلام الله واخراجا له عن حد الاستقامة حيث حكى الامور كلها في مقام واحد و
على نمط واحد فلا يصح جعل البعض قصدا والبعض استهزاء واما ثانيا فلان النطق بالكلمة الحق على سبيل
الاستهزاء وان صح تجهيله بناء على انه من باب الجهل لكن لا يصح تكذيبه اذ ليس بخبر عن الشيء على خلاف
ما هو وقد كذبهم الله بقوله ان هم الا يخرصون فان قيل يجوز ان لا يكون التكذيب راجعا الى قولهم لو
شاء الله ما عبدناهم بل الى ما دل عليه قوله وجعلوا له من عباده جزءا فان الاخبار بان الملائكة بنات الله
اجيب بانه تمحل باطل وتحريف للكلام عن سننه مكابرة وترفع عن انقياد الحق لان كلا من المذكورات
السابقة قد عقب بوجه رده فاحتاج هذا الوجه الاخير الى بيان وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى
اخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف للكلام عن سنن الحسن بل الوجه ان التكذيب راجع الى المجموع
حكما باطلا كما ذكرنا بقوله ما كذبت بمعنى انه شر الكذب وقوله ولو قالوه جادين لكانوا مؤمنين
يعني هذا الكلام بمعنى انه لا يكون كفرا وقوله وانه الحديث مستفاد من قوله ام اتيناهم في الاقليس
في هذا الموضع تصريح بمكانه هذا الكلام عنهم وقوله فلو كانوا ناطقين بها اي بالمذكورات على
ان جعلهم له جزءا ومعنى قولهم ان له ولدا او كذا الكفرة حين كانه قال حكاية لهم قالوا له ولد والحدث
والملائكة اناث ولو شاء الرحمن ما عبدناهم ولهذا قال ان المحكيات كلمات كفر نطقوا بها وضم على
لمن لقوله وقوله هذا حاضر كان النطق بمعنى انه يكون سبب مدح لهم واما انهم عبدوهم فليس بحكاية
قول وقوله وسيركن منصوب معطوف على يكونوا وقوله تفسير ما لهم بقوله ليس المحلة تفسير بل
متعلق بقوله من علم على التاويل المشهور يريد ان ذلك اشارة الى قولهم الملائكة بنات الله والمعنى
تفسير الاية هكذا قوله ونحوه قوله سيقول الذين اشركوا كيف يكون نحوه وقد نسبهم فيه الى التكذيب
ونسبها الى الكذب قوله قالوه مصدر مؤكد لما دل عليه الكلام السابق بمعنى عبدوا غير الله وقالوا
ان ذلك بمشيئة الله وسوق هذا الكلام للدلالة على ان قوله ام اتيناهم كتابا متعلق بقوله وقالوا
لو شاء الله ما عبدناهم وان كان ظاهر النظم على ان الاطلاق في جميع ما سبق من المحكيات وهو
المناسب لقوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة قوله قالوا انا ناسون بدلالة الجملة الاسمية المؤكدة
الواقعة في جواب او لو جئتكم باهدى قوله مصدر كالظما والظماء والظماءة العطش قوله

وان يكون مجرورا بدلا الاوجه ان يكون منصوبا على الاستثناء لان الكلام موجب كانه نظر الى
ان قوله انني براء في معنى النفي اي لا نعبدون وبين وجه كونه داخلا فيما تعبدون لئلا يصير البدل ظ
غلطا بانهم كانوا يعبدون الله تعالى او بانهم ولم يحتج الى دفع الوجه الاول وهو مخالفة ذوات الله ذات
لجميع الذوات لانه ليس بالوجه لان المعتبر في جنس المستثنى منه او المبدل منه هو الدخول فيما هو
اللفظ كما تقول لا معبود الا الله ولا قدح بسواه ولا عبرة لموافقة الحقيقة ومخالفتها قوله قال
مرة فهو يهدين على ما ذكر في سورة الشعراء وهما يهدين فيحصل من المجموع الاستمرار لان الكلام في انه
مثل يكون ذلك منا ابوهم ام التكرير في الحكاية عنه كما كرر كلام موسى عليه السلام في مواضع مع ان
القصة واحدة والاوجه ان يحمل سيهدين على التاكيد دون التسويف ويكون التعقيب بالمضارع
في الموضعين الى الاستمرار قوله لعل من اشرك منهم يعني ان ضمير لعلهم للبعض من العقب اولهم بحذف
المضاف اي مشركيهم قوله ونحوه وهو جعلها اي في اللفظ حيث انث الضمير باويل الكلمة وفي المعنى
حيث لم يكن باب التوحيد من ذريته قوله بين الرسالة جعله من ابان بمعنى ظهر ووصف مسندا الى
الرسول باعتبار وصف الرسالة لان هذا انسب بالمقام وادخل في التوبيخ والتقبيح والنسبة
الى المكابرة والعناد حيث كفروا بالرسول بعد وضوح رسالته بالايات البينة قوله
بارجاء ابراهيم مبني على ان ضمير جعلها لابراهيم واما اذا اريد جعلها الله فلعلهم متعلق على امر
غرمرة وعلمه من كلامه في توجيه قراءة متعة بفتح التاء ومعنى اعرض على ذاته اذا احل تعالى في كلام
نسبه الاعراض قصدا الى التوبيخ المشركين الانتهاء جعله تعالى ومعنى بل الاضراب عما كان مرجوا منهم
الى ان يرجعوا الى التوحيد بل اشتغلوا اعنه الى غاية مجي الحق والرسول وقد كان مظنة الرجوع الى
الحق فعكسوا وازدادوا تماديا في الباطل قوله ومن الغاية الضم لعضتهم المشعرة بالاعتد
المذكون قوله على وجه الاستهانة المستفاد من اسم الاشارة القريب كما في قوله تعالى وما هذه
الحيوة الدنيا دون تسميته قرانا على وجه التهكم في الاستهانة لما استحقار في البنية لانها طلب
نزوله على رجل عظيم لان القصد به نحو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قوله ضرب لهم مثلا اي
اورد قصته وبين قصته بذلك على فساد اعراضهم وتحكمهم ومزيد انكاره وهو انهم لا يقدرون
على تدبير ما هو ادنى وانزل من امر النبوة تكون وما لديه تسكيد الاختصاص يعني عامة الحفاظ تعالى
لمن في حوته امركي الى ما هو نسبة الاختصاص بكونه انسان محكه قوله يدبره ومعنى الرحمة
يعني ان الاضافة للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله اهم يقسمون رحمة ربك قوله الله تعالى
قسم لكل عبد معيشته يعني انه جعل هذا القدر من الطعام قسما لحصة للعيش به لكن شرط على ان
يحصله على الوجه الذي شرعه فجره القسمى ليس قبيحا ولا رزقا ليلزم اسناد القبيح الى الله تعالى
وكون الحرام رزقا من الله تعالى للعباد قوله لتقصيره اي لاجل تقصيره فاللام الاولى صلة وعلة
المفعول له والثانية بمنزلة المفعول له قوله اواسم جمع لمعراج لان حقيقته جمع معارج قوله فما
استطاعوا ان يظهروه يريد انه من ظهر السقف اي علوته كما في معنى الاية والمفعول محذوف
قوله وسررا اي قرئ سررا بفتح الراء والاصل سرر بالضم لان جمع فعيل لا يكون فعلا بالفتح قوله

كقوله ما بعوضة في قراءة الرفع وجعل ما موصوفة محذوفة في صدر الصلة قال المخففة على قراءة كسر اللام
يكون غير مقرونة باللام الفارقة اللازمة اللام قوله لما قال بيان لحاصل معنى الاية ووجه ربطها بما قبلها
بعد تفسير المفردات ووجوه الاعراب والقراءات قوله ولولا كراهة ان يجمعوا اقدر بها لانها هي المانعة للجعل
المذكور للكفار لا نفس اجتماع الناس على الكفر اما تحقيقا فظاهر اذ لا تحقق اصلا واما تقديرا فلان الكفر ظاهر
سواء كان ذلك تقديرا ولغيره قوله وعلله الفقر على الغني وفي ان الحكمة في ذلك ان علة العمر قربه من عمر مهاو
فيه مفسدة قوله وحق هذا العاري ان يرفع بعض لكونه خبر المبتدأ لاجراء الشرط لان من موصولة
لا شرطية اللهم الا ان يجعل يعشو مجزوما والواو للمد كما في لم يهجو ولم يدعوا او يجعل لكون يعشو على لغة
من يسكن المرفوع تخفيفا قوله فرماه بعشو في موقع الحال اي عاشيا قال الجوهري عشوت الى النار اعشو
اذا استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه قوله اعشو بالطرف
ما بي الى ان ليس معناه حقيقة المعنى فانه لا يقصد توقف دون وقت يصف بعضه بالعفة وترك النظر
الى الجارة قوله لم جمع ضمير فانه قبل جمع ضمير من نظر الى المعنى كثير شائع معلوم في مواضع من هذا الكتاب بحثنا
فما وجه السؤال قلنا ذاك حيث يراد الجمع وههنا ليس كذلك بل هو مبهم يحمل على القليل في جمع بالنظر
الى احتمال الكثرة كالسلطان بعد ما افرد بالنظر الى اعتبار الوحدة وقد مر ان الان الافراد اولا والجمع
ثانيا شائع قوله فما بعد المشرقين يعني ان ظاهره اضافة المصدر الى الفاعل ولا بد فيه من متعلق منه البعد
فما معنى ذلك وما وجهه فاجاب بانه ليس كذلك بل هو بعد مضاف اليهما من حيث كونه فيما بينهما
ومنفصلا الى بعدين مستندين اليهما بعد المشرق والمغرب وبعد المشرق ومعنى جمع المغرب من التعبير المغرب منه
المشرق والمغرب بلفظ المشرق تغليبا لما هو المطلع والمظهر وكما ذكر المغرب بلفظ واحد عن
عن البعدين ايضا كذلك قوله وهو العاصي الذي ذكره الخنساء في قولها يذكرني طلوع الشمس صخرا و
اذكره لكل غروب شمس ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي
ولكن اعزي النفس بالتأسي ما معنى قوله اذ ظلمتم يعني انه للماضي الواقع في الدنيا فما معنى تعلقه بقوله
لن ينفعكم اي يوم القيمة فاجاب بانه في او بدل اذ تبين ظلمكم عاقبة التنبيه وذلك في يوم القيمة فصح
جعله بدلا من اليوم المتعلق بلن ينفعكم ولا يخفى ان السؤال عائد لان قولنا اذ صح وتبين انما هو على
المضي والاول اذ يصح وتبين على ان اذ لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال كما في قوله تعالى ولو
ترى اذ وقفوا وقال ابن جني راجعت ابا علي فيها مرارا فاحر ما حصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان مستويان في حكم الله وعلمه وكان اذ مستقبلا او اليوم ماضيا بحيث الاول وقال ابو البقاء بل
هو على حذف المضاف اي بعد اذ ظلمتم ونظره اذا ما انتسام بلد لي النعمة وهو تحدي من ان نورتها
فان المعنى على النعي خروج ان ولادة الكرام ابا ما كانت من قبل الانتساب واما الذي يصلح ان يقع جوابا
اذا ما هو ظهور ذلك وتبينه قوله اسند الاسماع مستفاد من الاسمية المؤكدة المعنى فيها على المسند اليه الواحد
التهارين ضمير الجمع قوله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل بينه اوحد فيها السؤال على حقيقته فان الانبياء
حين جمعوا له او من امهم على حذف المضاف او نزل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء لكون الحواس
كتبهم قوله كيف جاز وجه الاستبعاد ان جواب لما لا يكون فعلا ما ضيا البتة قوله فاجاءهم يعني عند مجي الايه

الى ح

الاول اما المراد بالاحب ولانه اخوف وعندي ما فوقها الاحب من السابقة المتقدم ذكرها فاجاب
بان المراد بالتشبيه كل واحد كل ما عداها من المجمعة والمفردة حتى يصير في هذا التفضيل لمن عرفه التفضيل
بالاضافة مثلا افضل رجل ودفع اشكال الفاضل بان مثل هذا الكلام لا يكون لاثبات الزيادة
لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال في اصل الفعل بحيث لا يظهر التفاوت
ويظن لكل واحد عند النظر اليه افضل من البواقي ثم دفع الفاضل الى هذا كناية او تمثيل
او تحليف الاضافة الى المفضل عليه كما تقول هذا اجيد عند زيد ليس تجد عنده غيره ولا اساس لهذا
الكلام يكون افعل للزيادة المطلقة وفي الصحاح في حروف اللام وقد تهادوا مثلها واستوثقها
اذا اسعها لخروج من ارض الى ارض والامارة فاطمة بنت الخرشب وبنوها الكملة وقد سبق ذكرها
في سورة البقرة وهو ابتداع حركة الما حركة الفاء هو كيف يسموه يعني ان يراه بها انها الشاه
عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدا انهم يهتدون عند ذلك كالمستفهم فقال انه في يكون هادتها لا
مضلا بيانها والجواب بان هذا الوعد مماع فوا على اخلافه لا يدفع السؤال الا باظهار ان هذا
المعنى الانسب مقام التضرع الى موسى وطلب دعائه والاظهار انه من علا سيده سكينهم وفرط حماقتهم
او على ما الغوه من تسميتهم اياه بالساحر وسبق الى لسانهم لفرط حيرتهم فان قيل قد ذكر هذه
القصة في سورة الاعراف والنداء يا موسى والوعد لنؤمنن فلعل المحمل ان يكون بحسب مجلسين وان يكون
قد حكى الله كلامهم لا العبارات قوله بعده عندكم ذكره في تفسير ما عهد عندك اربعة اوجه لتشعر بان في
الاولين مصدرية وفي الاخرين موصولة والاظهار الى الوسيلة والسببية وقد نقل لها على الثاني
والثالث متقسم واقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه الاظهر قوله ويجوز ان يكون فعل هذا المعنى في
التعلق تقول لحكوم وعلى الاول في الاسناد الى فرعون قوله الحصيب بن حميد كان على ديوان الرسائل
على وصول فتح الواو اي ما يتوضأ به وقد صرح ابو نواس بقوله القادر ون مصر للوالي بطلب الا اسباب
العمر لكثرة ومنها درس اكبر حاسد لك بعد جل الحرمين الحصيب اميرنا فيشرق اخر الغنا بماله ويعلم
ان الوالي بدور مما حازه جوده ولا حل دونه ولكن ليصير الجود حيث يصير قوله وهذا مما ازاد السبب
منزلة المسبب قوله انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من النعت على الاسبعاد رد النكر في احواله
من بسط الملك واستعداد الرياسة والنسب وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا فكون انا خير سببا
لذلك بالواسطة لكن لا يخلو له سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان الصادم بسبب
لقولهم انت ولهذا قال الفاخر انه من انزال المسبب منزلة السبب قوله والهمزة للتقرير اي التحقيق و
المنبت الرسه اللكنة الى اللسان والعجمة ومعنى معرض معارض من الاحتجاج والكثر قوله لما قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره في تفسير قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله الايات اربعة اوجه منها
الاول والثاني ان حارث المثل هو ابن الزبعرى ومن جعل عيسى مثلا جعله حجة مشهورة سائرة او مقياسا و
مثالا وبيان البطلان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصب
جهنم قوله الله تعالى عليه احمالا بقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وتفصيلا في مواضع اوا
حيث قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني ان ذلك معلوم لكل من له نظر و

انه ح

بنعام

الصاف

الصاف سيما اذا جعل ما لغير العقلاء على ما هو المتبادر الى الفهم عند الاطلاق وضمير ضربوه للمثل الذي
هو عيسى عليه السلام على الوجه المذكور ومعنى الاستفهام هو التقرير بان عيسى خير من الهتهم
الذي الاصنام فقصد الى الالزام ومن الثاني على ان الذي ضرب المثل هو الله تعالى وضرب المثل هو
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم والمجادلون هم عبدة الملائكة ومقصدهم بقولهم الاستفهام
ام هو تفضيل الملائكة على عيسى تقريرا لكونهم لعبدة الملائكة اهدى من النصارى في عبادة عيسى وعلى
هذا المعنى لا يصح الحمل الاعلى هذا مسوا كان الواقع فضل الملائكة ام فضل الانبياء وهو الظهر
ان ليس التعليل بقوله لان المراد بهم الملائكة لسؤالا ادما جا للمذهب ولما كان الضارب للمثل
على هذا القول هو الله تعالى وضرب المثل يجعلها ويوصفي لا خصومة وجدال لم يصح حمل قوله ما
ضربوه لك الا جدلا الا بشان اليه وبعض حمله على معنى لم يقولوا الاستفهام عيسى الا للجدل وفي العصر
عن القول بالضرب حسن مشاكلة ذكر القراءات بعد الوجه الثاني ليسبح موضعه الى الا ان يجعل
اشارة الى ضعف الوجه الثالث جدا حيث كان ليس في عبادة الالهة وان الرابع مما تفرد به
المصنف وصارت المثل منه عبد الملائكة او رده ممتثلا على عبدة الملائكة نسبة الى الله تعالى العدم
الايات قوله وعبدوهم عطف على الكفر او حال ربما قيل ما بدعا معمول ان يقولوا هو معنى والمتاخر
ابن مريم مثلا الى الاخرة وقولهم ونحو اسف معنى قولهم الاستفهام هو وهو فعل لهم الى الاخرة معنى
قوله وما ضربوه الا جدلا ومعنى اعتصموا اعتصوا الخصمتك على لك في الخصومة الغلبة الاصوات
الجدل الفرج والفتح بالسكون الصوت الخف بالكسر مصدر حسب تعالى تحل حصى حث جداع حرر داجل
الوجار وجلته بالضم باطن ابره الحك اللجام والتشرط بفتح الراء العلامة وعليه نمهر بان جلها ان
مصنوع عال بحمرة جمعه وعن العوارض ثوب ممصر مصبوع بالطين الاحمر من المشبع والناقص وهذا
مما لا يعرف اسعاق وما قال ان المهر هو المغرة اي الطين الاحمر ليس بشيء قوله وقيل هذا الام
يعني ان المعنى ولا يسوق فعل هذا الاخطاب في التقدير المضاف قوله او بابالا الحمل فعل الاول معنى
البلغاء التحج وعلى الثاني الواضح على لفظ معنى الوصفة وكان يصح ان يعرض لوجه العطف
في ولا نسب هو الدلالة على انه ليس تعليلا للحجج بالحكم بل هو من عطف الجمل على معنى حسنكم بالحكم و
حسكم لانس قوله العرق المهرية والملكانية والنصوبية والنسطورية قوله ويجوز ان يانيهم بغتة
وهم يشعرون موقعه الكلام السابق ان الاتيان بغتة يجوز ان يكون حال كونهم غافلين وان يكون حال
كونهم مطمئنين في التقييد بالاول يكون مسدا محلا الا انه لا يستغنى عنه قوله يومئذ منصوب بعدو
والعقد بالمبتدأ غير ما لم المدا المنحول هو الذي يتقدم عليه ومثله لا يعد فصلا مخلا بالعمل وقوله الى
ينقطع الى الاخرة بيان لوجه انتصاب الظرف بعدو وتوجيه حاصل المعنى لا دلالة فيه على كون الا
المتقين استثناء منقطعا على ما توهم من كون الاخلة المتصادقين في كلام المصنف منقطعا بناء على
تقييد المتحابين بقوله في غير ذات الله تعالى اذ في النظم الاخلاء على العموم والاستثناء على الاتصال
والفرق بين الوجهين انما هو في المراد بالمتقين انه اجتناب المعاصي او اجتناب اخلاء السوء قوله
يا عبادي حكاية كانه قال يا عبادي لظهور ان هذا النداء انما هو يوم القيمة والتخصيص بالمتقين المتحابين

قدره

ان كان مستفادا من العهد فالذين امنوا لكون صفة مادحة وان كان من الصفة فمخصصة والاول
اوجه بل الاوجه ان يحمل الذين امنوا نصبا على المدح ولا يلزم الفصل بين الموصوف والصفة وما اورد
من الاثر يشعر بان التخصيص من الصفة وضمير برحمها وبينهما وفيها للمعاداة او للكلمة بالمعادي قوله
وهذا حصر لانواع النعم واعترض بان مستلذات باقي الحواس ايضا داخلة في مشتهيات الانفس
فكذا مستلذات الاعين فلهذا لم يذكر في نعيم الجنة واما ذكر الماكول والمشروب والمنكوح و
الملبوس فمن جهة كونها من مشتهيات الانفس وفي الوجه الاول يعم وعلى الوجه الاخر قوله و
سمعت في لغاتها يعني انها استعارة مكنية والاثبات تخييلية مومرة بالكسر كسرة الجلد يردم ليسد قوله
ثم فصل يعني في قوله ولكن كانوا هم الظالمين يعني انه ليس بتاكيد للواو في كانوا وفي وهم فيها يعني وهم
فيه مبلسون قوله ما قال مالك من فصل الاعلام فالترحم ليس بشاذ كما في باصاح قوله يعني قول
بالتشديد من عون الرجل قال واعونا ه قوله وفيه استهزاء لان الملك يشعر بالانقطاع ولا انقطاع
قوله يدل قرائته من قرا لنعد حسكم فانه كالصريح في ان المراد بضمير المتكلم هو الله بخلاف حسبكم فانه
يحتمل ان يكون للملئكة او الرسل مجازا او الكلام للملك واذا كان لنعد حسبكم كلام الله يجب ان يكون
في قال ضمير عائدا الى الله لكون الكل كلاما كلاما متصلا فلا يفكك النظم قوله وهذا الكلام وارد على
سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو نفي المبالغة في نفي الولد بحيث يوجب الولد طردا وما لا يمكن في نفسه
محال في اعتقاده وهو عبادته للولد كانه قال ان كان له ولد فانا اول عابدي الولد لكن اللازم منتف
فكذا الملزوم وكذا اطلقه للكل حال يلزم ما للقول بكونه شرطا انهما لطرافي هذا المعنى لكن جعلهما من
قبيل التعليق بالمحال بالملزوم استحالة المعلق انما يصح اذا كان الغرض نفي عبادته للولد وفي المبالغة في نفي الولد بكونه
شرطا لان المعلق مضمون الجزاء والمعلق له مضمون الشرط الاول ان قوله وهي اي كينونة الولد محال في
نفسها وكان المعلق بها وهو العبادة محالا مثلها صريحة في كون استحالة ثبوت الولد مقدمة واستحالة ثبوت
العبادة نتيجة واما كلام سعيد بن جبير فليس على هذه الطريقة بل على طريقة الدلالة بكلمة لو على انتفاء الثاني
لانتفاء الاول اي انا نعترف ان ذكر الولد بدعة مع بغضه فلا اعبدت العابد كل اللهم الا مع حصول تعليق
المستحيل بالمستحيل وقوله فهو جملة مبينة وفي الصحاح قال ابو عمرو وانا اول العابدين من الانف والغضب يقال عبد
بالكسر اي انف وغضب قوله ولكن قال ان كان للرحمن والظاهر هو انه كونه ان نافية ويحتمل ان يكون اشارة
الى حاصل الوجه المختار قوله حمى اسمه تعالى معنى على ان الماوان كان اسما للمعبود فقد خص العرف بالمعبود
بحق ولهذا صح لا اله الا الله مع كثرة المعبودات الباطلة قوله كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيا فان الراجع
الى الموصول محذوف لان ضميره قائل لا يرجع الى الموصول بل الى المبتدا المحذوف اي هو قائل قوله وان كونه
في السماء على سبيل الالهية دفع لما يقال ان المقصود اثبات الربوبية في السماء والارض لا اثبات كونه
فيهما ولما يتوهم من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبي وانما يحمل على البدل سيح ابدال النكرة عن
الموصوفة من المعرفة قوله جملة على ام الحسبون اي جعله عطفا ام ادم ويافيه من وقوع الفصل وبنافره النظم
وضعف جامع العطف ظاهر وكذا في عطفه على محل الساعة وعطف الجر على لفظه وعطف الرفع على علم الساعة انما
منع القوة من جهة المعنى فلانهم لعبسوا بمظنة ان يعتقدوا ان الله يسمع هذا القول او لا يسمع حتى ينكر عليهم

حسنا تم والعلم به ليس مما يسورد به الله تعالى كعلم الساعة واما النصب فتقدير قال الرسول فلا يظهر
فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر والاحسن ارتباط لقوله فاصفح ولذا قيل انه التفات
والمراد وقيله فيكف فيسقط الكلام بعض الانتظام واما على ما ذكره المص فيندفع وقوع الفصل و
ينافر النظم وبعض امر الواو في وقيله لكونه عطفا بالجملة القسمية على الجملة القسمية لان اللام في لئن
سالتهم لموطئة القسم ولئقولن جواب القسم قائم مقام جزاء الشرط الا انه التزام اضمار وحذف
بلا قرينة ظاهرة وانما يحسن ذلك في الاسماء التي اشتهر القسم بها فيقوم فيه نفسها وبدلالة الحال
قوله اي تسلم منكم يشير الى ان سلام المبارك يكون بتقدير سلام منكم لا السلام عليكم لكون الا استعمل الخلاصة
كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال صاحب الصرام في قوله على الدعاء سلام مما جوزه اذا
جاز فكم الان هذا اسلام متاركة قوله فسوف يعلمون وعد من الله له ليس من مقول قل وهذا ظاهر في
قراءة يعلمون بالياء واما في قراءته بالخطاب فالاظهر انه من مقول قل ويكون المراد ان مجموع قل سلام
فسوف يعلمون وعيد من الله لهم قوله والفرض في قيله اي هذا الكلام الى هذا المقام لتسع بعد تمام معنى
الكلام والحمد لله على نعمه العظام ومنحه الجسام

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

وواو العطف ان كان حم مقسما بها باضمار القسم لا واو القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين على مقسم
عليه واحد وهو انا انزلناه لا انا كنا منذرين ترجيحا بالسبق وبالمناسبة بين القسم والمقسم عليه لما
مر في السورة السابقة وبانه لو كان المقسم عليه انا كنا وانا انزلناه في ليلة مباركة اعتراضا على ما
قيل لكان قوله فيها يفرق كل امر من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخيره عن المقسم عليه ولهذا المعنى لم
يجعل كل منهما مقسما عليه على الترادف دون التعاطف او على طريقة اللف والنشر بان يجعل الواو
في والكتاب للقسم وحم الصا مقسما بها قوله وقيل يتبعها ويعني ليلة القدر ادعون ليلة فليلة
القدر يكون الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان والسداد من في ليلة القانون وهو
من في ليلة القانون وهو اصل الحراج برجع اليه وبعض الحكاية عليه والمشهور في عرفهم ان اسمه
الحمد يحمس خصال كلام وفضيلة العبادة ونزول الرحمة وحصول المغفرة واعطاء الشفاعة قوله
ومن عادة الله ياتيه على التسمية ليلة النصف من شعبان بالليلة المباركة قوله ما معنى ايراد القران في
هذه الليلة وجه السؤال انا نعلم قطعا انه انزل في مدة عشرين سنة واكثر قوله ملفوفا اي مفروشا مجموعا
مسرودا بان كليهما ما يتعلقه جملة واحدة مما انا انزلناه في ليلة مباركة احدهما باعتبار تعلق
انزال القران بالفاعل والاخر باعتبار تعلقه بالظرف وليس من اللف والنشر في شيء وان كان ولا بد
فاللف في جواب القسم والنشر في التخليص فتامل قوله ليس الله بيان وصف الليلة بالمباركة قوله هذا
اشارة الى وجه توفيق بين حمل الاية وبين قوله ينزل الملئكة والروح باذن ربهم من كل امر قوله سيح
زاده نظرا له بالسكر والوصف بمن عندنا والنصب على الاختصاص او يكون حالا ولا يكون نوسيط
التخليص المكلف بين فصلا بالاجنبي لما مر من كونها في معرض التعليل ويكون المقصد لقوله من عندنا تفخيما
للام ودلالة على الاستقلال فيه من غير شوب مشاركة ومشاورة وجعله حالا من ضمير المفعول اباق

نعم لحن كانه الكتاب بعينه والمقصود الاصلي منه قوله يجوز ان يكون بدلا من رحمة مفعول له لا
مفعول به لان الابدال ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة واما على تقدير التعليل فمفعول
له لان اللائق بالعلة ان يحصل كل امر من اهل العلة او يصدر الاوامر من الله هو كون عادته ارسال
الرحمة التي من جملتها فصل الامور وبعث العباد للمنافع لا ارسال الرسل لاجل الرحمة والضمير
المرسلين بمعنى مفعولا له ورحمة صالح لذلك مناسبة معطوفة عليها بتعليقه بشيء فيه وجعل رحمة مفعولا
له خروج عن العانون ول قوله او يصدر للاوامر اشار الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا
اما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي ومخرج على تقدير المصدر به والحالية او نحو
الثاني الاشبه الثاني وقوله وقد وصف الرحمة بالارسال اي بكونه مرسلا اسم مفعول نظرا الى الالفاظ
كما وصفها في قوله وما يمسك فلا مرسل له نظرا الى النفي قوله ومن نصر انتصابه على الاختصاص قوله
لان الرفع لا يحمل المصدر والحال بل على المدح والاختصاص كالنصب فيتساوى القراءتان قوله
وقوله رفع رحمة مصركوبها الى قراءة النصب مفعولا له لا مفعولا به لكون تلك الرحمة جملة اسمية فهي
في موضع التعليل ولا دلالة على كون المرسلين متروك المفعول به قوله ما معنى الشرط حاصل الجواب
ان شرط المضمون الجملة الملغاة اليهم على طريقة تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه وجعل القائهم كلا القائل
لعدم جريهم على موجبه والمعنى ان هذا الرب الذي ارسل الرسل وانزل الكتب رحمة منه هو كذلك
السميع العليم الذي اعترفتم بانه رب السموات والارض كلها واخرجها من العدم الى الوجود
ان كان اعترافكم عن ايقان لكن يظهر من حالكم انا بعدم الايمان فالعياذ بالله ليس بايقان واقراركم
ليس باقرار فلذا لا يكفي التصديق بان ارسال الرسل رحمة من ذلك الرب مرجعه الى ايقان الحكم
بانتفاء خصوصه اعتبره في المحمول وحاصله ان كنتم مؤمنين تعرفوا مضمون ما ان الكلام ويعرفوا
به ويجروا على موجبه والمثال ان يلقيك حديقه الاولى بباع في الافاق علمت ان هذا العام زيد المعروف
تعالى الكريم قوله وان اقراركم عطف على قوله على طريق الايقان والتعيين قوله من بعد على الظرف
المفعول صفة مفعول به الجسد المنسوب الخصاص العرج والنعت ابن اسم رجل من مدينة عدن والرمل
مصدر رمل يرمل كرمل والمطعم ما كان يوم بدر واللزام ما لزم من لشا من سنن القحط والعلمين ما
كانوا يجدون في المجادعة من الدم واوتار الابل مسوية فحاصل الاختلاف في الدخان وجهان اصلهما
انه قبل يوم القيمة والافراد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بقول من قال انه يوم النعيمة بقوله
وعن ابن مسعود عطف على قوله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيانا للاختلاف ولا كذلك قوله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بيان وتاكيد للوجه الاول مما يستدل عليه في اخر الرواية من سؤال حذيفة
ووجه سؤاله انه عليه الصلوة والسلام لما ذكر الاخاذ ونزول عيسى عليه السلام والنار ولم يذكر الدخان
وقد سمع حذيفة وقرا والقرآن سأل عنه فاجاب بما يؤيد المروي عن علي رضي الله عنه من انه قبل يوم
القيمة من جملة شرائطها وليس الذي مضى قوله موعده بالاعتاق اي كشف عنهم العذاب لدلالة
وروده بعد كشف العذاب على انه عليه حق كانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون ثم قوله انى لهم
الذكرى كلام من الله تعالى ردا لوعدهم وتكذيبا لرفعه وعدها لما قيل لهم الكشف عنا العذاب

طلب ه

كشف
انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون فكان معنى ذلك كشف عنا لكن كما
عنا العذاب كنا مؤمنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب ولما يكشف العذاب
تعودون عما بكم من التضرع والابتهال الى ما كنتم عليه من الكفر والضلال الخفيفا للمطابقة ولهذا قال
الى ريثما يكشف عنكم العذاب تعودون الى شرككم لا تلبثون وقد تعالى في وجه الدلالة على هذا المعنى
ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم
عائدون فيه واثبت خبريهما ذكر المضي للتنبيه على انهما في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني
عقيب الاول بلا فصل وتراخ فيه على ان العطف على المتقدر بمعنى لا يعقب بعد المعطوف به فكيف
يكون العطف قوله كيف يستقيم هذا اذا كان الدخان من اشراط الساعة وعند ظهور علامات القيمة
كيف يتصور كشفه وارتداد الكفار بعده فاجاب بانه واقع مرتين لا استحالة فيه قال الحور...
التصور الصباح والعلوى عند الفرج والجوع قوله ثم قال يوم نبطش عطف على ثم قال انا كاشفوا
العذاب قوله او بجعل البطشة باطشة فيكون البطشة مفعولا به مجازا حكميا على طريقة اطعم الله و
على الاول ضع مفعولا مطلقا على طريقة اعف بنا قوله ومعنى الفتنة الابتلاء في المحنة بالمعاصي مجازا او
الاسلا او الايقاع في محنة الهلاك وزوال الملك قوله او المحققة القول لما مع ظهور المفسرة بعدها
لتصريحهم بانه لا بد فيها من النفي او قد او السين او سوف وان حرف الشان لا يكون الا جملة خبرية
والتقدير قول الملم يسوء وتحويز بعضهم ان المصدرية بالامر والنهي ارتح المحققة لها ولم يجوزها
بالمصدرية اذ لا معنى لقولك جاء بالبادية الى والجواب على طلب العادية الا لا تخلو عن تعسف و
حوز وان لا تعلوا على ان يكون مفسرة وان يكون مخففة بمعنى ان الشان لا تعلوا وعلى هذا تم ولا
يجوز ان يكون مصدرية موصولا بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى ويتبع
ان منهم من قوله مثل الاول في حجتها انه كان بعد الاول مفسرة ... مفسرة او مخففة ثم ذكر
لقوله ان لا تعلوا على مقتضى الاول على التجوز في التعليل والثاني على تقدير المضاف قوله ولاهوا الآية
يوجب انه من اقامة ما هو مسبب عن الجزاء مقامه لان طلب الاعتزال مسبب عن عدم الموالاة وهو علي
ليس وعليكم فصلا الى العموم وبيان ان السبب عدم الايمان قوله تحلوا كفافا في موقع الحال اي
تكفون عني والكف عنكم ونفسره لا لي ولا علي وكفافا والسر مثله وعلمته ذكره في الصحاح ذكر
اتيان الى العوض بالاذى وهو جر لنفس قوله اي دعا ربه بذلك يعني ان الى المحذوف صلة الدعا
كما في قولك دعوت الله بكذا والمعنى انه دعا ربه بان هؤلاء قوم متناهون في الكفر والبغي معلوم
ان ما فعل لهم ما يستحقون ولذا قيل في تقرير هذا الوجه انه كان دعاؤه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم
ولهذا ان الفعل وقعل بالواو ولئلا يتوهم انه وجه اخر كما في قوله هو ان دعاؤه قوله ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين على ما ذكر في سورة يونس وعلى هذا فالتنبيه من كلام الله دون كلام
موسى وهذا معنى قوله انما ذكر الله تعالى السبب الى الدعاء كانه قيل فدعا موسى ربه بدعوة
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين بسبب كون هؤلاء قوما
مجرمين قوله هؤلاء الاول قائلا ان هؤلاء ادخل الفعل مع الفاء فلذا قال الاعشى وفي الصحاح

امرهم

انه للعطاي وهو موجود في ديوان شعره من قصيدة مطلعها انا مجبول فاسئلي ايها الطلل الرهو السر السهار
ورنا في سيره رهو رفق وفي الاساس الرهو الساكن ولا في قوله فلا الحجاز يمسي للبسوع صوبدون الكمال سيما
مع الكثير شايع فصيح وانما التشدد في اعمالها والعالي التمر دو السادس وفي الاساس الرهو
ما اطمان من الارض والى نفح ما حوله قوله الكاف منصوبة على المصدر لفعل محذوف عطف عليه واو نيا
ذلك اشتاق الى النفس مصدر ذكر الفعل وقد مر مثله مرارا قوله قال جرير في عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ينعى النعاة امير المومنين يا خير من حج بيت الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاصطبرت
له وقمت فيه بامر الله يا عمرا الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الشمس والقمرا اعجب
من طلوع الشمس غير كاسفة وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة ونجوم الليل يروى بالرفع
فالقمرا مفعول معه وبالنصب على انها مفعول تبكي من باب المغالبة اي تغلب الشمس النجوم والقمر من
حيث انه كان يتهجد بالليل والعدل افضل من صلوة الليل وقيل الحال في موضع المصدر بتقدير المضاف
اي بكاء النجوم او الطرف اي طول الدهر على طريقة اتيك الشمس والقمر اي وقتهما ومدة كونهما وطلوعهما
وقال الجوهري انما مفعول كاسفة اي ليست الشمس تكسف ضوء النجوم مع طلوعها لقلة ضوئها وبكائها
عليك يقال كسفت الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى تبكي في موضع الحال قوله ومصاعد عمله
ومهابط رزقه قد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله بابان باب يصعد منه
عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وذلك قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
قوله كانه كان في نفسه عذابا مبينا اي انه بدل الكل على التجوز وقوله واقعا اسناده الى انه حال ولم
يجعل من فرعون بدلا من عذاب المهين بالاضافة الا بتقدير من عذاب فرعون لان الاضافة
تابى جعله نفس العذاب قوله كبرا ورفع الطبقة من تيههم اشارة الى ان من المسرفين في هذا الوجه
متعلق بعاليا فيكون حالا من المستكن فيه وقوله كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والاتيز
المسرفين ابلغ من مسرفا كقولك زيد من العلماء اي مشاركهم معدود منهم مسلم الوجود فيما بينهم قوله
نعمة ظاهرة يريد ان اصل البلاء هو الاختبار وهو قد يكون بالنعم وهو المناسب ههنا وقد يكون
بالمصيبة ويجوز ان يراد معنى الاختبار لكن نسبته الى الله تعالى يكون بطريق التمثيل كما مر مرارا و
بالجملة فليس المراد ههنا المحنة والتشديد سوله في ذلكم بلاء من ربكم عظيم وجه ثالث فيه اذ المذكور
في تفسيره في سورة البقرة انه النعم او المحنة بحسب جعل ذلكم اشارة الى الانجاء او الى صنع فرعون قوله
تعالى قولوا ان هي الا موتتنا الاولى يعني ان قولهم ان هي الا موتتنا الاولى يكرر قولهم ان هي الا حيوتنا الاو
في الحاصل لكون كل من العبارتين نفيا لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حيوة اخرى كسبق موتة
بعدها هذه الحيوة فكانهم قالوا ليس كذلك بل الموتة التي بعدها الحيوة ليست الا الاولى وحصر الموتة
الموصوفة بانها يعقبها الحيوة والموتة التي يتعقبها يكن الموتة يصح اتصافها بكونها الاولى من الموتة التي بعد
هذه الحيوة الدنيا وما قيل ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الا الموتة الاولى التي
بعد هذه الحيوة لا قبلها فلا يقدح فيما ذكرنا لان ذلك من جهة امتناع الذوق عليها ولا شبهة في ان
التي قبل هذه الحيوة ليست معدوقة مع توجه ما قيل ان لفظ الموتة وبناء المرة تشعر بالتجدد والحدوث

والحالة

والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك غاية الامر انه يصح اطلاق عليهم كسائر الجمادات بناء على عدم
الحيوة ولا يلزم من اطلاق الموتة الاولى سوى التي تعقب هذه الحيوة فالاقرب ان يراد ليست الموتة الا هذه
الموتة لا الموتة التي تعقب حيوة القبر ويكون بعدها البعث والنشر كما يزعمون فقوله كانهم وعدوا موتة
اخرى حتى نفوها جوابه مع قوله ومشاورتهم على لفظ اسم المفعول وجر الجره اي ساهم وحملها الجرة كما
تعالى بدر المدينة ولو كان هو التالي لسمي قيد قد والتوبين بانها التالي ملك بحرا او بحر الى بحر العد بحر اي
بحار الكثيرة يتبعون ويسلون على لفظ المبني للمفعول تعالى يعطا اباه اذا اسع وفعلا اذا اشبعه والاقيال
جمع قيل نظرا الى لفظه والقياس اقوال لانه واوي وهو الملك الذي فذ القول اصله فيعل فعيل محيف
قوله وما بينهما نظرا الى مجموع السموات والارض وهذا اصعا والا بين سماو سماتنا ولا طاهرا وكذا قراءه
وما بينهن لانه الفضا ما بين السماء والارض الواسط قوله الضمير للمولى الثاني الى انه ليس بمولى من حيث عمومه
لوقوعه نكرة في سياق النفي لان الحكم يتناول المولى الذي لا يعين والذي لا يعين فالوجه عود الضمير الى المجموع
المدلول عليه بمضمون الكلام من حيث التشريع والابهام قوله ويجوز ان ينتصب على الاستثناء معمر الاستثناء
المتصل فيروا وينصرون على ما هو القاعدة من جواز النصب واختيار الرفع في غير الموجب واما جعله بدلا
او استثناء من قوله الاول ليكون دليلا على جواز شفاعة المومن مخطرا من الاقوال وتمسك بالمحتمل
المرجوح ومن جعله منقطعا نظر الى ان من رحمه الله وان كان من جنس المولى فليس بمخرج من حكم لا يغني مولى و
لان ظاهر النصرة من جهة العباد ومحمل المعنى لكن من رحمه الله لا يحتاج الى شفاعة شافع ونصرة ناصر قوله
ولهذا استدل لانه ظاهر في ان الرجل لما لم يعوزه على ان يقول الاثم على ما يشعر به قوله كان يقول اللئيم
امره بان يقول اللفظ الاثم في الدال على معنى الاثم وهو الفاجر ولا دلالة على كون الوصف للمعنى على انه لا
يريد اللئيم بل الفاجر واما كون اجاج الى حنيفة رحمه الله القراءة بالفارسية لا عن تحقيق وتبصر ولا تحظر
من الكلمة الى ما فوقها ومن لغة العرب الى سواها ويوهم انه يجوز بادية المعاني كلها من غير بعضهما بلسان
اخر وكلام اخر ولهذا كان الصحيح انه رجع عن ذلك فيوكم ويقول عليه لان الزمان اسم لما يدهن به وهو
انما يناسب دردي الزيت لا ذائب الفضة والنحاس فيمتنع ان يكون المراد بقوله يوم تكون السماء
كالمهل وكذا ههنا لان الاصل عدم الاشتراك قوله والكاف رفع لانه لا وجه للحال عن جر المبتدا ولا لكن
على ان الوصف واقع في البطن بكذا لا وصف المهل الذي هو المشبه به وقوله وبالفاء للطعام اي اللفظ
الى ان جعلت السنجرة هي الطعام والا فالضمير عائد الى السنجرة البتة لانها اسم ان قوله سلسبيل الغرات والمنو
ليس حصره الاحد وهو على ما في موضع النعت من شانه قوله طرفه الا تعجبان اما في المعادي فظاهر وهو
انه تنهض حولان الذهن او الصرف ورودها عالية مستولية بما يلصق عليه بعنوه وعليه كشف بثمره على
طرفه الاتعجان بالكلية ثم بسبب انهما الصفة او الافراغ محملا واما في الانه فلا يخلو عن تشريب جمع بين
الحقيقة والمجاز حيث جعل صب العذاب بما ضم صب الحميم ولا جواب ان مدلول اللفظ صب العذاب وصب
الحميم لازم ثم قوله مستعار له اي حال كون الصب مستعارا للعذاب بمعنى جعل الصب للشيء لا جعل الصب الشي
وقوله لتكون متعلق بذكر جبلها اي جبل مكة وهما الاخشبان ابو قبيس وثور قوله في صفة المكان
استعان يريد انه ليس من المجاز في الاسناد كنهر جار بل من الاستعانة المبنية على التشبيه كما ذكر

فان قيل المشبه مذكور فلا يكون استعارة الاعلى قول من يجعل مثل زيد اسد استعارة قلنا التحقيق
انها استعارة مبنية على التشبيه كون المكان عن محيط بالاقامة وفي قوله وصف به المكان استعارة
اشارة الى هذا او منصوب على انها مصدر بفعل محذوف عطف عليه ورد وجنات و ذلك اشارة الى من
ذكر المصدر بكلام مرارا قوله لا من يجلس جمع جهلا والسهلة والعيون لشوب سواد بالزرقة
والعين جمع العيناء الواسعة العين ومعنى الاختصاص انهم من حور العين لا من غير حور العين كما تقول الكرام
كرام الاعضاء اي لا بعلمائهم و ذكر لان المضاف اولى بان يكون الكلام فيه من المضاف اليه فيكون
المعنى بحور العين لا بحور غير العين وان كان معنى الاختصاص المستفاد من الاضافة هو هذا قوله لا بد اقول
من الاذاقة قوله كيف استثنيت بين السؤال على ان الاستثناء من النفي اثبات بعض بعد للمستثنى الحكم
المنفي على المستثنى منه ومحال ان تثبت للموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعل الاستثناء
تكلما بالباقي بعد الثنيا معنى لا يذوقون ما سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول
وعليه قواعد الكلام وحاصله التركيب وظاهر كلامه ان المعلق بالمحال هو ذوق الموتة الاولى لكن المقصود
ان ذوق الموت معلق بكون الموتة الاولى وهو باستقامة وهو مع ذوق الموت محال و ذلك لان الوصف
الاعلام بانهم لا يذوقون الموت اصلا لا انهم لا يذوقون الموتة الاولى فان هذا معلوم عن على الكلام
قوله بمعنى كلاما اعطي دفع لما يتوهم من الاختصاص لوجاية العذاب وكان ينبغي ان يبين وجه انتصاب
فضلا قبلا علم مراعاة الوقع قوله فذلكة للسورة اي اجمال لتفاصيلها احضارا لما الزمت عليها وقرر
ذكرهم بالكتاب المبين يعني السورة المذكورة لعاني مرجع الضمير في يسرناه لئلا يتوهم انه عائد الى
المذكور في صدر السورة فيبعد غاية البعد قوله بمعزله و مصدور الدار في موقع الحال الان اصبح
بمعنى دخل في الصباح والله اعلم والحمد لله على ما انعم سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلتها اسما مبتدا اشارة الى انه يجري فيها الوجوه المذكورة في سورة الزمر لا تحاد
العبارتين ومن عادته تخصيص بعض المواضع المناسبة ببعض الوجوه من المعاني والاعراب و
قوله المضاف ليصح الحمل لان السورة نفسها ليست بعزيز ولا الحالة بحلها بمعنى المصدر يعود مع قد
علم مما سبق ان الظاهر ان الكتاب على هذا هو السورة وعلى هو القران والمعنى على التشبيه اي
نزلناه كتنزيل سائر القران في البيان والهداية والاعجاز والحكمة ونحو ذلك قوله ويجوز ان
يكون على ظاهره بمعنى ان لها ايات ودلائل من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك
وعلى هذا الكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام او بمعنى ان في انفسها ايات لما فيها
من بديع الصنع وغريب الحكم وهذا اوجه الى ان في خلقها وايات قوله على عطف معنى السؤال
على ما توهم جواز العطف على الضمير المجرور بالاضافة كما هو المذهب بانه ليس سواء كان الجر
بالحرف او بالاضافة ومع التاكيد او بدونه كما لا يعطف على المتصل المرفوع فانه يحسن مع التاكيد قوله
معملا الى الواو الجر والنصب فيه تسامح والمراد انها قامت مقام عامل الجر والنصب وكذا قوله
عملت الرفع والجر قوله احدهما ان يكون على اضمار في فلا يكون اختلاف عطفا على السموات

وهو جواب وايات اسم فيكون من العطف على معمول عاملين واحد كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه كما في
قوله وفي خلقكم الاية الوجه الثاني ان لا يكون المعطوف الا المجرور دون المنصوب كانه قيل ان في السموات
واختلاف الليل والنهار ايات ويكون انتصاب ايات بعد اختلاف على الاختصاص او على التكرير
والتاكيد لايات قبله وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالخبر وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف
على ما قبلها قوله والمعنى ان المنصفين بين لهم معنى الكلام على وجه يشعر بوجه جعل الايات اولا للمؤمنين
وثانيا لقوم وثالثا لقوم يعقلون وحاصله ان قوته الاشعار المبنى عن زوال شوائب الاشتباه
والايقان فوق مرتبة الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاحكام وزوال شوائب الزلل بسبب التبصر فيهما
وتحصل الاول بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات
وخلاصة المرجحات والثالثة بتكرر الايات وتجدد العرائب في الاوقات وشرط في الكل الايقان
اذ لا نظر لمن على بصره غشاوة المكابرة والعناد وعبر عن الاول بلفظ المؤمنين دون قوم يؤمنون
اشارة الى ان اصل الايمان ينبغي ان يكون ثابتا حاصلا في اصل الفطرة لمن له انصاف وادنى نظر الفعل
قوله ويجوز ان يراد بعد حديث الله وايته فباي حديث ثم يكون عطف الايات بتفصيل بعد
الاجمال لان الظاهر هو العهد اعني الايات التي تتلى لا الدلائل المنفية والقران قوله من احرار الحمار
هو لازم وحرم متعدد بقال جر الحمار ادنيه اقامهما وضمهما الى الاسد والعارة القطيع من حمر الوحش
قوله بين عمرات الموت اوله لا يكشف الغما الا ابن حرة العالي بعينيه للعدو قوله كان طرفه
اوله ولو ما لو احساسا بوجه معنيي اي قسم فيه الحسن بحيث لا يخلو جزء منه من جزء من الحسن يعطوا شاولا
وقد جمع معنى المعلق بعدى بالى والعاطر الطرف والسلم من شجر البادية وظبية يروى منصوبا بحال
كان ومجرورا بربادة وان ومرفوعا وهو المشهور وفيه الاشتباها دادهم سيذا لكونها في معنى
الموصوف فحرره بعطو والجملة خبر ضمير الشان المحذوف قوله وعلى انه فيها اشعار بان من اتا سائسا
منصور على وكان معنى الظاهر الجملة بعود الضمير الى ذلك الشيء وقيل وعلى انه من الايات الا انه عدل
الى الجملة لما يجعل الضمير عائدا الى شيء ما وبلا كونه اية واما يجعلها عائدا الى الايات بمعنى انه اذا علم
شيئا انه من جملة الايات بحاول في الاستهزاء الى جميع الايات اجمالا وان لم يصل اليه ولم يعلمها
بتفصيل او بمعنى انه اذا علم من الايات شيئا منه مجال طعن للمعاند ومخيلة اعراض للمجادل
في الاستهزاء مستهيا بان من جملتها هي التي علمها هذا الاعراض فاربع الوثوق عنها ودل
ذلك على انها من هذا الجنس مشيا على هذا بما قدر من الوصف والايات معلوم له واصل اليه
بخلاف الاول قوله يكفيها الضمير المرفوع عائد الى الله او الى الغاء بحذف الجر من احدهما والمنصوب
عائد الى سر ان المرادة عتيبة جارية للمهدي كان يهواها ابو العتاهية ويعرض بطلبها منه وهي
نظر لجوار ان يكون الضمير للنفس والمفعول الثاني محذوف اي يكفينا ذلك المطلوب من كيفية مؤنته او
هو كاف لنا في حصول ذلك المطلوب وبعد العيب اي لا يائس منها ثم لطمعي فيها اشتغالي بالدنيا
وما فيها قوله التبس ورائي اي قدامي ادنى اي اذ اوجب نحو وان ورمع الفعل وهو من اقامة
الفعل مقام المصدر وارجف اضطرب في المشي ويروى زحف بالزاي والحاء من زحف الصبي (مع)

ربط المصراعين الا ما ذكرنا من تقدير ان ذهب بعضهم الى ان كلا منهما من بيت اخر وقد وجد الاول
في شعر لعدي بن ربيعة التيمي ورأى ان تراخت منيتي لزوم القضا تحنى عليها الاصابع احراجا ار
الحرون الى مضاددة كأني كلما مت راكع وحملان يكون من فعل التواتر قوله كاربة المراد به مستفاد
من السكر مع حمله بنفس الملاك قوله من جميعا منه جميعا حال من فاعل الظرف اعنى منه وهذا احسن المعنى
من ان يجعل معلق بما قبله قوله وان يكون سيحا لكم تأكيدا مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون
دلالة على ان الثاني كاد عين الاول لزيادة التعظيم زيادة التأكيد وفي السموات مبتدا خبره منه و
الجملة ابتدائية لمزيد شان القدرة والحكمة قوله على الاسناد المجازي اسناد الى السبب الثاني قوله لان
الجواب دال عليه يعني جواب امر قل لان المعنى ان تقل لهم اغفروا يغفروا لا امرا اغفروا الفساد
المعنى قوله لتصريحهم على المدحة والثناء عليهم وقوله قوما مخصوصين لتقرير المدح والثناء وان المعني قوما
مخصوصين بما لهم من الكمالات فهذا تنكير فيه تعريف في الابهام فيه تخصيص قوله ليجزي الجزاء قوما وانسب
بان الجزاء المعنى ما يجزى به وهو ايضا مفعول به كقوله جزاك الله خيرا ولكن كرون العرفة قوله بما اجل
الله لهم اذ كان من مذهبه ان الرزق لا يكون الا حلالا فالوجه تفسير الطيبات بالمستلذات على ما
يشعر به قوله واطايب قوله ولا نراهم عطف على الامر ما لا محة معالم الدين ما يعلم به الشرايع والاحكام
الدين استعير لها البصاير لان الناس يصلون ويهتدون الى المطالب والكمالات الدينية كما ان العلوم
بالبصاير يصل الى الكمالات ومطالبها جعلها جرائم القران مجازا عقليا جعل الاشتمال على البصاير
كأنه نفسها قوله ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان يكون لعدم الاشتباه والتساوي فالانكار
في الحقيقة راجع الى هذا على ما صرح به في اخر الكلام بمعنى انه لا يكون البتة وجعل قوله سواء محياهم ومماتهم
بدلا من الكاف لا استعارة لانه هو المواقع لدواعي الفصيح ولان نعقبه بقوله ساء ما يحكمون بدل على
انه داخل في حكم الانكار وهذا انما يكون بتقدير كونه بدلا او مفعولا ثانيا بمنزلة الجزء بعد الجزاء الدال
لان اشتماله على المعاني والايضاح به اليق وكون كل من ضمير محياهم ومماتهم لجميع المسيئين و
المحسنين على ما هو الظاهر به اوفق اذ على تقدير كونه مفعولا ثانيا كان المناسب عود الضمير الى المفعول
الاول وهم المسيئون خاصة ثم بالنظر الى كون الضمير للفريقين او لاحدهما وكون اعتبار الاستواء بين
الحيوة والممات او بين حيوتي الفريقين ومماتيهما يحصل احتمالات اختار المصنف كون الضمير للفريقين
وانكار الاستواء بين حيوتيهما ومماتيهما وتقديره جعلهما فيه وان يكون الانكار راجعا الى احد
الامرين اعني مماتيهما بمعنى انه لا استواء للفريقين في الحيوة والممات جميعا بل في الحيوة خاصة وانما
في الممات الافتراق واما على تقدير الاستئناف فالاستواء بين الحيوة والممات من المحسنين في الحيوة
والممات من المسيئين وفي دلالة اللفظ على نوع خفاء والمرجع الى اللف والنشر قوله ومن قرأ ممالهم
مبني على مذهب العراق ان يكون سواء ايضا بالنصب على انه بدل او حال او مفعول ثان لان الدفع بالجر
على ان الجملة بدل يتضمن جعل المعنى ان نجعلهم مستوين قوله ومرد دال الضمير ساء ما يحكمون
يحتمل انه يراد هذا الكلام او يراد الاية الى ساء ما يحكمون فهو اقوى حال المصنف قوله لان فيه معنى
التعليل اذ معناه خلقها مقرونة بالحكمة والصواب دون العبث الباطل وحاصله خلقها لاجل

ذلك

تمتع

ذلك قوله او على جعلك محذوف فعل هو على لفظ اسم الفاعل وليس بذاك وقيل اسم مفعول بمعنى المصدر
اي تعليلا او لم يرد معلل به كالمشترك بمعنى المشترك فيه او مبني على ان العلة الغائية معلولة بحسب الوجود
وان كانت علة بحسب الذهن قوله اي هو مطواع لشرار ان اتخاذ الهوى الها مجاز عن اطاعته له و
قوله فكان الحد هواه الهه اي ان اصل الكلام اتخذ هواه الها وان المراد بالهوى ما يهواه
الهوى قوله نموت ونحيى او لا دا بان الواو وان لم يكن للترتيب لكن المناسب هو الذي ان تقدم
في الذكر ما هو متقدم في الوجود ذكر في اخر الوجوه ان ذلك لما لم يكن لازما لم يراع وقدم الموت ونفي الموت
وان كان بعد الحيوة قوله الا الدهر والزمان فقد طال كلام الحكماء في تحقيقهما والفرق بينهما والذي يليق بالوقت
والعقة واللغة ان الزمان اعم اذ يطلق على كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل من الزمان هل اتى
على الانسان حين من الدهر وقيل هو مدة بقاء العالم قوله ومنه اي من قبل اضافة الحوادث الى الدهر
ما ورد في الحديث من النهي عن سب الدهر والحكم بان الله هو الدهر لان المراد به الاتي بالحوادث والخالق
لها قوله لا بهم اولوا به العوة وانحصروا في الوجه الاول تهكم لهم على طريقة ان رسولكم الذي ارسل اليكم
وفي الثاني سوق الكلام على وفق معتقدهم من غير قصد الى التهكم والاستهزاء وفي الثالث اطلاق اسم
احد الضدين على الاخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب على قصد التهكم قوله الزموا ما هم مقرون به يعني
ذكرت لهم مقدمات مسلمة عندهم ثم ضمت اليها ما هو لازم لها اذا تركوا العناد ولزم منه القدرة على الاتيان
بابائهم الاتيان لا بشاوه ولا يعطله لحكمة في ذلك قوله ويوم يقوم بدل من يوم تقوم مثل هذا التأكيد اشد و
الثاني ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول وهذا بخلاف جعل كل امة تدعى بدلا من كل امة فانها يسقط
الوصف بزيد فائدة في الصحائف اسنود في معدنه بعد معنوا منصوبا غير مطلق وفي الغالب من دعائها
الجاهلية فهو من جرى جهتهم اي جماعات الجثوة ما جمع من تراب وغيرها فاستعير قوله العوايم جرون محمول
على القول حالا اي مقولا لهم ذلك او خبرا بعد خبر اي يقال لهم قوله يشهد عليكم مستفاد من تعديته بعلى قوله
ففي لهم الم يكن على قصد التوبيخ ولا يجوز ان يكون المقدر فيقولون لانه لا يدفع ذلك من تقدير القول
فكثر الحذف مع الغنية عنه ويلغو ذكر التوبيخ لحصوله بالقول المذكور قوله ما معنى ان نظن الا ظنا يعني ان
الظن لا يكون الا ظنا فما معنى النفي والاستثناء وتحقيقه ان المصدر ههنا للتأكيد والقصد الى ما هو
مدلول الفعل واستثناؤه استثناء منوع بمعنى مستثنى منه عام يشمل المستثنى وغيره والفعل لا يحتمل غير
مصدره فلا معنى لاستثنائه فلا يصح لمثل قولنا ما ضربت الا ضربا واجيب بالحمل على التقديم والتأخير اي ان
نحن الا نظن ظنا او بتخصيص المصدر والحمل على النوع اي ان نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا او بتضمين الفعل
اي ما نعتقد الا ظنا لا علما ونحوه واما فعلت محل النادر مع ان ما سواه فعاجز عن حل الاشكال و
انما هو مجرد بيان المعنى وكأنه جعل السؤال مجرد الاستفسار عن المعنى قوله كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها يعني كما سمى جزاء السيئة سيئة بناء على كونها مسببا عنها او كونه بسوء صاحبه ويقع عليه للاكثر
يسمى عقوبته السيئات سيئات الا ان ثم مشاكلة ولا مشاكلة ههنا واما تسميته العقاب بسيئات
فظاهر لا يحتاج الى شيء من هذه الاعتبارات قوله او يجعلكم بمنزلة الشيء المنسي فالنسيان على هذا استعارة
وعلى الاول مجاز مرسل عن لازمه قوله لمعراضاه المكر في انه على الظرفية كما اجرى الليل والنهار

مجرى المفعول به حيث جعلا ما كونين حتى كان من المجاز الحكمي فكذا ههنا اجرى اليوم مجرى المفعول به
وجعل ملبسا لما ذكر في قوله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين انه من الاسناد المجازي حيث جعل الامر مطاعا
وانما لم يجعل اللقاء توكيما من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس بنسيان لقاء اليوم ان ص
بنفسه بل بما فيه من الجزاء ولا يطلب منهم ان ينسوا نسيان الى التقديم الخبر للتخصيص قوله ما حمدوا الله
وكبروه اشارة الى ان هذا الاخبار كناية عن الامر او مجاز عنه لما انه المقصود فله الحمد والثناء
والعظمة والكبرياء سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
الا متلبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق جعله
لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق اما متلبس به لا بالاجل نفسه وهو ينتهي للسموات والارض
ولا حاجة الى تكلف جعله للخلق ولذا قال لا بد لكل خلق اي مخلوق من انتهاء اليه قوله اي عن انذارهم
من اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل قوله ما دامت الدنيا والى يوم القيمة طالم
الكلام انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء ممن لا يستجيب ووجهه بانه ينقطع عدم الاستجابة في الانقضاء
بما بعد الدعاء ولا دعاء او بانه ينقطع في الاقتصار على عدم الاستجابة كما يشعر به قوله واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وضرهم وكانوا لا يستجيبون دعائهم ولهم وعادوهم لمن يدعو حملا على
المعنى بعد الحمل على اللفظ قوله فاذمهم بالحجة مستفاد من جعل مجرد وقت حدوث المجي ظرفا للقول
قوله دع هذا الشراك ان ام بمعنى بل والهمزة ومعنى بل للاضراب عن الاول والاخذ في كلام ادخل في
التعجب والانكار لان افتراءه يفضي الى ان لا يكون افتراء لكونه معجزا قوله فما معنى اسناد الفعل
اليهم يعني اذا كان المعنى على ما ذكره فالمناسب اسناد الفعل الى الله اي لا املك احدا من الله شيئا
ولا وجه لتعيين المخاطب فاجاب بانه من سبب من جهة ان المعنى ليس القصد فيما ابتلي به الا التصحيح
لكم وارادة الخير لكم فان افتريت فيه فانهم لا يستقون عندما حل الله بعقوبته الافتراء فاي غرض يكون
لي في هذا الافتراء او فلا يمنعني احد لانه اذا لم يمنعني من كان الافتراء لارادة الخير والتصال
النفع اليه بعيره اولى وليس لهذا الكلام تعلق بالمذهب وما يقال ان الافتراء ينافي النصيحة اذ لا
مصلحة للمكلف في العمل بالمفترى ممنوع اذ يجوز ان يقول كلاما حقا مشتملا على الدعوة الى التوحيد
والشرائع فيكون بافترائه محالا مع ان الكلام الذي يفتريه الى المنصوص له كلام الله وحجة الله
فيكون مع ناظر ادم اي معروف ليس بحجة في مكان فسدل اي يصح قوله حتى يكون يرد لغلط المتكلم
والخطاب على هذا اي على التجهيل ورد التعريض للكفار ونحو ذلك فرد فعيل الى لا احد وصح قوله
من مفسوخه هذا مع انه قول شيخ الجرسكلا اذ ليس في جيرون الشي بعدما لم يكن ذمع تحكم اللهم ان
يرجع الى الامر بان يقول ذلك واما اذا جعل نفيا للدراية المفصلة باحواله في الاخرة مع العلم بانه يكون
في الجنة فلا نسخ اصلا ولا حصول علم بامر لم يكن من محمد الامر قوله احل اي نعم هو مثبت غير منفي
لكن الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة كاف في زيادة لا المذكورة والباء الجر وعموم النكرة ونحو ذلك
وقد اثر على الحذف والاختصار اي ولما تعلق بكم قوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن
سلام فيكون هذه الاية مدنية من كون السورة مكية على ما صرح به في تفسير الكواشي وقد يأول

بان

بان المراد ويسجد على طريقه وبادى اصحاب الاعراف فيكون من الشاهد ويكون الاية
بازله فيه وفي الحكم بانه يشهد بذلك زيادة الكبد من باب على حاجب الكبد من اللطف والذي هذا
ما قال الجوهري زيادة الكبد هنيهة معلقة صغيرة الى جنبها متنحية عنها قوله يدعو اي الرجل الولد
بدليل يدعو واما يدع الى الله فمعناه يذهب الى الشبه ذكره الجوهري وفي الاساس يدعى الى الكلم
اذا اشبه اخواله واعمامه يدعيهم ويدعونه ويدع اليهم قوم ليست جمع نعوت كثير الهمزان ...
حرف جميعهم يريد انه ليست المذكورات بعد الواوات معاطفة على سبق واحد بل المجموع يشهد
واسكن ثم معطوف على مجموع كان ويشهد وقد مهت فيما سبق على مثله وانه يقع في المفردات
ايضا كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن قوله دعا ابيهم بالفتح جمع ابيه ومن اولاد
الضان قوله ومن متعلق اي اسرع عليه يسعولون ويسبب عم على ما يشعر به الفاء قوله
لدلوم دلالة المضارع الذي يشعر به اذ والاستقبال الذي يشعر به السين يعني لا يصح ان يجعل القول
المستقبل واقعا فيما مضى من زمان عدم الاهتداء وليس المعنى على توقع عدم الاهتداء فيما يستقبل
والتعبير بالماضي للتنبيه على تحقق الوقوع البتة على طريقة ونادى اصحاب الاعراف لكون من قبل
وسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم او يجعل اذ بمعنى اذا او بمعنى اذا على ما قيل والاسم القصا
ان يجعل سيقولون للاستمرار بحيث يتناول الزمان الماضي لبطلان دلالة السين في بلاغته
استمرار الازمنة الآتية اللهم الا ان يجعل السين لمجرد التاكيد دون الاستقبال قوله كما صح
اضمار العقد ههنا باضمار ان في قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول حيث جعل الكل
منهما امران لا بد منهما اعني ناصب الظرف ومعلق الفاء ههنا وناصب المضارع ومجرور حتى ثم قوله
ويجوز ان يتصف عن كون هذا بالنظر الظاهر الحال واما في التحقيق فهو حال عن الضمير المجرور المدلول
عليه باسم الاشارة اي اشير اليه واشير عليه فلا غيره ادرى بالتخصيص بالصفة قوله ومفرد الى
هلاك الاسد جمع لفظ مفرد معنى امامي بادياج فارب السوعه اسلمهم الاسد الغابة ...
المعنى اللفظ قوله ولذا وقع الخبر مجموعا هذا العود الى اهل الدنيا الصغير والوهم البعض الا
انه قد سبق ان حال الموصول في الافراد والتثنية والجمع ليس كحال سائر الاسماء فلا بد من بحث ما
قال صاحب الكشاف ان عبد الرحمن بن ابي بكر ليس مرضي قوله وحسبك كتب معاوية عن البخاري عن
يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي
يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن قال له عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه شيئا فقال خذوه
فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال
لوالديه اف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن
الا ما انزل الله في سورة النور من برائتي قال في العائق سرمد من طوك الروم ومن اول من ضرب
الدنانير واول من احدث البيعة بولاية العهد الاولاد من عادتهم والقصص فعل بمعنى مفعول
من قص اذا كسر اي طائفة من البيعة نصب مهادها ما يقع وبعض النسخ فقص من نعمة الله بالاضافة
الى الموصولة تصحيف قوله وموصوف هذا الى قال لان ما صوت بهذه الواو تفسير ومثل

هذا الراز للسى من الموضوعات المبتداه المعصوبه كسا بر الالف طابل كانوا يسمعون لهذا
الضرب عند هذا المعنى فصار موضوعاله قوله والمراد الحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب
له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو
فيه الى ما يطلب منه وفعل من جهة الاسعار بان الفعل الذى يطلب منه مما يليغ ان يحسد عليه
ويدعى لصاحبه بالهلاك حسدا فيرا ومن احل ما عملوا انه على هذا متعلق بالطرف الواقع
حرا على بعلم اى ثبت لها الدرجات من جهة الاعمال وعلى الاول صفة درجات قوله ولكل من
الحسنين المذكورين بقوله اولئك الذين سعدوا واولئك الذين حق عليهم القول اوبقوله والذين
قالوا ربنا الله والذى قال لوالديه اف قوله لاشمال كل ان كلم كل في قوله ولكل على الوعلم
اى اصحاب الدرجات واصحاب الدركات حعلق اصحاب الدرجات ويدل عليه تفسير ابن
عباس رضى الله عنهما فان معنى الكشف لهم عن النار وعرض النار عليهم واظهارها لهم كعرض الا...
على الغاية واما المجرمين الى النار ملا كسف انه يعرضهم على النار بسبب الصلاة والجراد فالى
الدقيق وفى الفائق عن ابن الاعرابي ان الصلاة مر صلوة الشاة اذا شويتها كانه اراد
الحملان والجداء المشوية وبرود السلاح بالسين وهو كل ما يسلق من البقول وغيرها والصباغ
الحردل المعمول بالزيت ونحوه يتدم به والكركره بالكسر رحى زور البعير وهى احدى الثفنات
الخمس ويعد من المطايب والزور اعلى الصدر قوله بل اسم القوم جران هذا الغي نكم في دنياكم و
انى لطايبكم في الاخرة قوله من احقوقف ترتد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما
المراد ان بينهما اشتقاقا قوله اصحاب عد بالكسر عمود السقف بل اصحاب خيام الشجر بالشين
المعجمة فتحا وكسرا والحاء المهملة وهو ساحل البحر بين عمان وعدن وعمان بالضم والتخفيف على
شط البحر وتهمرة بلد بالشام سميت باسم مهره بن حيدان اى قبيلة قوله واعلمهم ان الرسل
اشارة الى قوله وقد خلت النذر متعلق بقوله انذر قومه معنى انذرهم واعلمهم بمضمون ما
ذكر بعد الواو واما عطف على انذر واما حالا من الفاعل او المفعول اى معلما لذلك او عالمين و
اما عطف على من بين يديه فانا سعد مرواها وبالى من خلفه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا واتيا بدل
الان منزلة الماضى على طريقة ونادى اصحاب الاعراف واما على تقدير كون الجملة اعتراضا بالواو بين
المفسر والمفسر فلا حاجة الى تقدير الاعلام الا انه يحسب المعنى كالذا حالت الامر بالذكر واذ هذا اشار
بقوله واذكرهم وفى قوله واذكر انذار هود انسان الاذان او انذر في موضع البدل من اخاعاد
بالحام البرهان اى اذكر لهم ان انذاره تقرر اذكر انذاره قوله وهذا الوجه اعرب وافصح لما فيه
من التفسير بعد الابهام بل ارادا الحقف فلا معنى لقولك فلما راوا ما بعد نا عارضا والصواب ان
يجعل الوجه الاول فعل الضمير لما طلبوا اتيانه الخبر السحاب الذى يعرض اعراض الجبل قيل ان
نطبق السماء قوله قتولته مجارية وقد يعرى عن الاضافة الى لا يكون المضاف فيها صفة مضافة الى معمولها
فالاضافة المعنوية والحقيقية والمحضة فبحسب مقابلة ذلك ان يقال لا اضافة الصفة الى المعمول اضافة
لفظية ومجازية وغير محضة وذكر للابهام لكن لها اثر في المعنى كما في شاضافة كلا اضافة قوله

صباغ م

جمع م

من خلفه

القول فيه مظهر اذ لا معنى للاضراب بدون تقدير القول واما ان القائل هود عليه السلام فيدل عليه
القراءة الاخرى وان الخطاب فيما بينه عليه السلام وبينهم قوله معبر عن الكثرة بالكلية يعني ان كل شئ بعد
تخصيصه بشئ عاد واقوالهم لا يبقى على مدلوله لانه لا بد من تخصيص نفوسهم واموالهم بل الكثرة بخلاف مثل
قادر على كل شئ بعد التخصيص بالممكنات قوله وليست القراءة تؤدى على المبنى للمفعول بالتاء الفوقانية
بالقويه لان اللائق بعموم المستثنى منه ان يقدر شئ لا افراد وفيه ترك الكلام على هذا في سورة والليل
هذا انما يكون اذا اعتبر في الفعل ضمير واما اذا جعل الضمير مسند بالنظر الى ان الفاعل في مساكنهم
على ما هو قاعدة الاستثناء المفرغ بلا ضعف الا من جهة الاستعمال ولا حاجة الى تقدير القبائل والاسكان
سمى العارض جمع سحاب سعله شاطعة منها المجلة السحابة الركام فيها المطر من احالت السماء
واحيلت الى الكابه يرجى منها المطر واما المجيلة بفتح الميم فالمظنة في مصدر حلب الشئ ظنيته قوله
ولعذاعه ابو الطيب الى بكلام عندي الاساس اعطى فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه يريد
ان ما الاولى نافية والثانية موصولة والمعنى ليس الذى يا رشيد بصاحب معاب وهو شئ سهلك وشنانك
بإيمان ما كان مثل لعائبة معاب وهو لطفك في شأنك وحسنك وبرها تك في لوقال لكان ما العائبة
ان النافية لكان اعذب لسلامته عن التكرار لكن جواز زيادة الف فى جران النافية محل نظر
اذ لا سيما روايته البيان ولا استعمال العصحاء والذى عليه نسخ الديوان وشرح الامام الواحدي
هكذا يرى ان ما بان مثل لصارت بالفيل فيما كان فيك لعائبة وهو اغبث لما فيه من حذف
ضمير الشان منصوبا اى انه ليس الذى بان مع ان شاعة التكرار بحالها قوله والوجه الاول اما البطل
فلا يستقيم على تقدير المضاف في زيادة ان واما معنى فلموا فقيه الايات الدالة على ان الايام السابقة
قد يكفوا اسماتهم لمكنهم كما رويتهم قوله لا يستوى مودى التعليل والطرف يشير الى وجه ما شاع من
استعمال اذ وحيث في التعليل في بعض المواضع بحيث لا يستوى الفهم الى الطرفية وكلامه انه من قبيل
الكناية حج ثمود مار لهم بالشام عند وادى القرى لفساد المعنى لان البدل وان كان هو المقصود
لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولنا اتخذوهم من دون الله قربانا اى ما يتقرب
به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما الكلام في
حذف احد مفعولى باب علمت مقدم في ولا تحسبن الذين الاية قوله اى وذلك اثر افكهم يريد ان الكلام على
حذف المضاف وان ما كانوا يفترون مصدرية والافك مصادران واما على قراءة او ذلك افكهم كما كانوا
يفترون فيجعل ما موصولة مبهمة بالافك اى ذلك بعض ذلك الذى كانوا يفترونه فالافك على الاول
الصرف عن الحق وعلى هذا الكذب المختلق وفى قراءة افكهم على لفظ الفعل يكون عطف وما يفترون من عطف
المفرد على الجملة وذلك ان يجعل عطف على ذلك وفى قراءة افكهم على لفظ اسم الفاعل فيكون وصف القول
به من قبيل عيشة راضية بمعنى ذات رضى ويكون فى ذلك اشعار الى الاتحاد بل انما يقولون عنده والتسمية
بقول كاذب ميز على حد الكذب صفة المتكلم دون الكلام بمعنى عدم مطابقة الواقع واللاقنو على جعفر
قوله لو كان فيهما احد من كلام ام ابن يقينا انا ذر لله والطواف فذكر ما ابا جار باله ما سمعها الوادى
قد جعلناه لزمان ولوا ان ذلك الحديث بطوله مذكور في الفائق في ذى ماو والنوم الوحال حادى بن

اذه

موه

طاهره

قوله

البلثه الى العشره قوله وبعضده اى كون ضم حضروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لحصين وسول
بهما من ديار بكر والاول قريبه من الشام والثانية من الموصل واسعوا اصادقوا الحجون بفتح الحاء
جبل بمكة فيه المقبره الاسوده جمع سواد وهو الشخص استشعر سوره ردطرفه بعض رحله الى حجره قوله
وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن يخالف ما روى على مسلم والترمذى
والى داود من حديث ابن مسعود لانه يدل على ان ابن مسعود لم يكن معه ولويده ما ورد فى رواية
لمسلم ان ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع رسول الله ووددت انى كنت معه واما انه كان
معه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ التمر مذكور فى رواية الامام احمد بن حنبل رحمه الله
وذكر بعضهم فى التوفيق بين الروايتين ان ليلة الجن لم يكن فى احداه قوله كان من الذنوب ما لا يغفر
بالايمان كذنوب المظالم ونحوها من حقوق العباد يعنى حق الوحى كالحى فانهم كانوا على اليهودية
بخلاف الحربى فانه اذا اسلم لم يبق عليه تبعه مظالمه ما صرح به فى قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف قوله كانه جيد البيس الله تعالى يريد ان اصل الكلام على هذا وانما وسط الرؤية وجعل
الانكار راجعا الى بينهما اشارة الى كون خالق السموات والارض قد ظهر ظهور المحسوس وبهذا
الاعتبار كان خبران الواقع فى حرمه يروا بمنزله حرليس لجازلا للزوم الواقع بعدم تحقيق قوله
وهذا المعنى هو ناصب الظرف اعنى يوم يعرض والمعنى بالنظر الى المعنى تعالى وبالنظر الى اللفظ قالوا
قال التحقيق وموعده قوله انها الى الدنيا معرى بالنبح موضع العبود كالجبر والمنظره وبكسرها السفينة
المعبره قوله فيكون اولوا العزم صفة الرسل كلهم يعنى بحسب المعنى فان قوله من الرسل حال من اولى العزم
لكن المصرح السيصف على ان اولى العزم بعض الرسل وفى البيان على انهم هم الرسل كلهم والله اعلم
سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
واعرضوا تعالى صد عنه صدودا اعرض وصده عنه صدا منعه هو على الاول بمنزلة البيان للمعطوف
وعلى الثانى مستقل بالافاده الا انه معلل بعموم اصل اعمالهم الان يراد الذين كفروا والذين صدوا قوله
ابطلها واحبطها يريد انه ليس من الاصلال المقابل للهداية حيث علق بالعمل دون العامل بل من قوله
ضل على كذا صاع وهلك او من ضل الماء فى اللبن غاب وخفى والمرجع واحد قوله اذ لا يرد عليه
النسخ فالحق على هذا انه بدل الزائد وعلى الاول يعادل الباطل وعلى التقدير من ربهم حال من ضمير الحق
ويدل على انه ليس صله يدل قوله اتبعوا الحق من ربهم ولو ادرجه فى الاعراض قوله فيكون محل الجار و
المجرور منصوبا على الحال والعامل ما فى ذكر من معنى الاشارة او ما يدل عليه الكلام من معنى احقه واثبته قوله
وهذا الكلام يعنى ذكر بان الدوال قوله من ربهم بمنزلة البيان والتفسير لما قبله قوله ان جرب
الامثال يعنى بين ان ذكر لا يعتمد مشارا اليه مغاير المضمون الذى هو امثالهم لتقصد التسمية
به لكن لا بد معنا من جرت الامثال فى الجملة ليصح الاشارة فجاءت بان مضمون الكلام اللاحق الذى بمنزلة
التفسير او العاملوا الذى له التفسير ولم يجعله مجموع الكلامين لعدم التفسير والواقع قوله ومدر المصدر
حيث جعل متصلا بالفاء التى كانت فى فاضربوا قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه يريد ان الخصوم
من تحت الشى ثخانة اذا كثف وغلظ فيكون المعنى على اكثار قتلهم بحذف المضاف على حد كثرة المنزلة

كتبناه

الثرا

الشى المحفن او على اثخانهم بالجراحات بمعنى جعلهم بمنزلة الشى ثقيل غليظ لا نهوض به قوله الحمر
منسوب لحجه جمع حاجة كالانصارى فقد صار الحجبه بمنزلة اسم لابناء عثمان بن طلحة عبد الدار
اذ فيهم حجابة الكعبة قوله وعلى امال بمعنى ابن امال وهو ثمامه بن اثال بن نعمان قال فى جامع الاصول
هو سيد اهل يمامة كان اسره طلقه النبى صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه قوله وهذا كله منسوخ
حكمه بقوله تعالى حيث ثقفتموهم وسمى اصحاب ابى حنيفة رحمه الله باصحاب الراى لان اكثر احكامهم
على القياس وفى مقابلهم اصحاب الحديث قوله وقرى قال الجوهرى الفداء اذا كسر اوله
يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسره مدا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء لك
لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال و
من ولد والكراع اسم لجميع الخيل قوله حتى لم يبق حرب يريد فعل هذا الكون عن غير مقابله المن والفداء
فى حرب بدر فقط فلا يكون التعليل لم يبق بكسر معنى وقوله الاان يتاول المن والفداء بما ذكر فى قوله او
تحرزان يراد بالمن الى فى بكون المعنى ما سبق لا التقييد بحرب بدر قوله الامر ذلك وافعلوا ذلك اشارة
الى المضمون حضرب الرقاب الاخره قوله الحاصب الريح الشديدة تثير الحصباء قوله جار وان حسن جعل
من جوى داخره ذهب به كله العادى منسوب الى حمار موضع بلاد العبد والارف جمع ارفه وهى
معالم الحدود بين الارضين والتعس الهلاك واصله الكب هو ضد الانتعاش ويقال تعسا له الى
الزمه الله هلاكا فهو موضع المفعول به والاكثرون على انه مفعول مطلق اى تعس تعسا واتعسه الله
تعسا قال الاعشى كلفت بحمولها لعامى بها يعنى عليها اذا ما اتها المعاند لوت عثر باه اذا
عثر فالتعس اولى لها من ان اقول لها اللوب بالفتح القوه والعوباه الباقية القويه بيوم تعسوا عثر
على قطع بمعنى المعاره المجهوله الاعلام اللامعة البراث ناقه قويه عليط اذا عثرت يدعى لها عليها
بالعثور والانحطاط اقرب لها من دعاى لها بالانتعاش والعيات بعضها وهم صمان لهم الحرب
سجال اى مساجلة ومعارضة يوما علينا ويوما لنا قوله لا يوافق لعاد مع الموالى لحل الا ان
والنبى قوله انما ملاذ حسيقا وهى لفظ يتمتعون وقوله النار مثوى لهم وما الحيوة الدنيا الى الاخره
الامتاع انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخره هى دار القرار قوله ومعنى خبر كما تقول
سبيله وحكم يريد انه من معنى اقدر على ذلك حق اى على فلان وان هنالك التقدم لا الاقدام
قوله كيف قال فلانا صرلهم يعنى ان معناه فلا ناصرلهم فى الحال ومقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر
لان المعنى على المضى قوله لا نطوائه يعنى كلام مصدر بحرف الانكار يعنى بحسب المساق والذكر بمعنى
على طبقه والافلاذ لا له فى اللفظ على هذا الانطواء والدخول وقدر المضاف يعنى بمثل جزاء
من هو الشرط الكلام بنسبه مثل الجزاء مثل الجزاء وان لم يكن الى حاجة فى التشبيه المركب التمثيل
ومنهم من اعتبر التقدير فى جانب المشبه اى من كان فى هذا النعيم كمن هو خالد ذكره الفراء قوله
ادره الكرام ان اصاب ينوبهم النصوص لبا منه التعليل واللوى والنقد فيجتمع يقال للصغار و
الكبار يروى بالفتح جمع نبيل وهو العطية اى نجوها بان اصاب ينوبهم الكرام واعط صغار الابل
وقوله فيها انهار داخل تحت حكم الصلة كالتكرير لها يريد انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة

العائد من الاول محذوف اى وعدها المتقون ثم جوز ان يكون استئنافا جواب سؤال واعتبر
تقدير المبتدا على ما هو عادته فى مواضع من هذا الكتاب وان لم يعرف اليه حاجة ومن ضم عائدا الى الجنة
وكان اللائق بالسؤال المقدر عود الضمير الى مثل الجنة فعل هو على حذف المضاف اى نعتها وهذا النحو
من الكلام اذ لو اريد بهذا التقدير ضم عائدا الى مثل الجنة او جعل ما بحث من باعتبار المضاف اليه وكذا ما قيل
انه ضم منهم بتفسيره الخبر كما فى قوله تعالى ان هى الا حيوتنا الدنيا وقولهم من الموت لعقل ما شئت على ما
قال فى سورة المؤمنون هنا ايضا لا يعلم ما نعنى به الا ما سلوه من الخبر قوله وان يكون فى موقع الحال
من الجنة او من ضميرها المحذوف فى وعد المتقون ولا بد من تكلف فى الاول لاعتبار العامل وفى الثانى
لاستقامة المعنى قدر تفسيره بالافراد على ما هو دابه فى الظرف الواقع حالا مع احتمال كونه جملة
فعلية اسمية جريا على الاصل وكره وروده بدون الواو وذكر فى سورة الانعام ما يدل على انه يجوز ان
يكون فيها انهار خبر المبتدا او يكون الخبر محذوفا اى فيما قصصنا عليك مثل الجنة وعلى هذا التوجيه
قوله كمن هو خالد خبر مبتدا محذوف قوله اى امصفاتها كصفات النار بيان لحاصل المعنى ودخول فى
حيز الانكار وتقدير المضاف فى جانب الخبر ايضا حملا لتناسب المبتدا قوله فارضا هو الذى يحذى
اللسان والحازر اللبن الحامض قوله والمعنى ما هو بيان لحاصل المعنى على الوجوه الثلثة من الحركات
وضم هو اللحم بالنظر الاخير اولا وثانيا وتفسير المصفى بانه لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع و
غيره من الوسخ والوزن ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس الالبان والخمور
المتعارفة فى الدنيا اذ لو اريد بالمصفى انه صفى واخذ منه الشمع على ما هو ظاهر اللفظ احتاج ذكر
وعاد الى الوصف بالتعقيب انهار بسط قوله اناما منهم اى من العلماء الذين سالهم المنافقون ماذا قال
انفا فيكون من الذين اوتوا العلم بحكم بالبعض قوله معناه اى انهم الساعة فى كلمة ان مع تحقق الوقوع
دلالة على ان مجرد جواز الوقوع كاف فى البعث والتذكر فلا محيصا فكيف مع القطع وفى تعبيد
الجزاء بقوله اذا جاءتهم الساعة اى فى وقت مجى الساعة على ان اذا لمجرد الظرفية مع انهما
ذلك من التعليق بالشرط مزيدا لتاكيد بعموم البعث ارجعه وارجعت عليه كاجمعته واجمعت عليه وتعديته
بالى على التضمين معنى القطع والجزم قوله بكثرة المال والبنوه يعنى المطلوب من الاقائم لم يزالوا الا كثر فى
الصبى ه الحرب بالفتح والسيدان العام من المحمر وربما سموا الاقوياء من الناس بولد اذا كانوا جماعة
متساوين حربه ولا يوحد له نظر فى المصادر ولا فى الصفات وانما يوحد فى الاسماء مثل شرب قوله
ما احوض صعود محمد يريد الى احاديث بعض الطوائف غلط من الراوى اذ لا يخفى مثله على الراوى وانما هو
نعت يتبع المعنى ويخسف الناجم ما عف قوله مما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين يعنى من اول السورة
الى ههنا وفسر الامر بالعلم بالثبات عليه لان النبى صلى الله عليه وسلم عالم بالتوحيد وفسر الامر بما يلزمه
من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه اما موهوم واما مغفور وبالجملة ليس بمصر على ذنب
ذاهلا عن استغفاره على ان التحقيق ان ذكره للتوطئة والتمهيد وانما المقصود الاستغفار لذنوب
المؤمنين قوله يعنى الامر يسمع يريد ان للعلم فضيلة التقدم واحبابه العمل اليه لكن لا بد من تعقيبه
بالعمل والا كان شجرة بلا ثمرة وقرائهم فى الصدق فاحدرهم يعنى بعد ذكره فى سورة الحج ...

٩٧

فى المصحف ولذا قوله ثم امر بالعمل بعد معنى فى موضع اخر بتبديل المراد والعلم منه فاستووا وقيل
فى قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا فان معناه ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله
واقطعوا اطماعكم وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقرون بالعمل قوله كاعوا اى جبنوا عن الكسباء
كف عن الشى الجبيع كاكاع لغة فى كعت على اكع اذا جبنه وجبنت قوله لا يعنيا ولما النسخ فاعلم انه
لا يجوز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وهو افعل من الولى المتصل عليه فى قرب الهلاك ودعاء
السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وعن الاصمعى
ما يدل على انه فعل فيه ضمير الهلاك اى قاربه ونزل به ما يهلكه ومن التعقيد ما نقل عن ابى على انه علم للهلاك
افعل من الويل على القلب اصله اويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قوله بمعنى امرنا طاعة
يقولون ذلك قبل الامر بالجهاد قوله ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اذا جعل من اضافة
المصدر الى الفاعل والاظهر ان معناه من معزومات الامور اى من الامور التى يعزم عليها من قولهم
العزيمة عليه عزمه قوله ما معنى فهل عسيتم يريد ان حق حرف الاستفهام ان يدخل على ما هو خبر سؤالا
عن مضمونه فما معنى دخول هل على عسى وهو انشاء فاجاب بانها دخلت على ما تضمنه عسى من معنى
التوقع ثم سال ان الظاهر فى مثله التوقع من المتكلم فكيف يصح من الله فاجاب بانه لافادة ان كل
من يطلع على حالكم يتوقع منكم ذلك قوله وعلى ان اعرضتم فالتولى على هذا بمعنى الاعراض وعلى الاول من
الولاية بمعنى التصرف فى امور الناس والمعنى هل يتوقع منكم الا ان اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه
ومعنى توليتم على لفظ المبنى للمفعول ان حرج بحيث بل امركم وتصرف الى عليكم الظلمة قوله ويجوز ان يريد
بالذين امنوا المؤمنين الخلص فيما يدل التقدير كانوا يدعون الحرص ولعل هذا اقرب اذ على الاول
الذين فى قلوبهم اما القاتلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر واما بعض منهم وعلى التقدير بين
مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وهذا لا يساعد عليه قوله اولئك الذين لعنهم الله واما مجموع
المؤمنين والمنافقين على ان التحقيق فمنهم من كان يمنع عن القتال حب الحيوة ومنهم من كان يحاله محض
النفاق وهذا الاخير نوع يعتقد قوله ومن اسبقه يريد ان جعل التسويل مشتقا من السول على
ما ذهب اليه ابن السكيت خطاء من جهة التصريف وهو تحويل الاصل الى امثلة مختلفة لان السول
لكونه مهموزا لا يصلح اصلا للتسويل لكونه واويا ومن جهة الاشتقاق وهو تلاقى الصيغتين فى معنى
واحد لان معنى السول المسؤل والمامول ومعنى التسويل التزيين والتسهيل واجيب بانه من السول
بالواو مخففا من السؤل بالهمزة لاستمرار القلب كما جعل يدير يتعلق من الدار مع انه واوى
لاستمرار القلب فى دار على انه قد نقل المازنى عن ابى زيد سال يسال ومما لسا ولان واما الاملاء
فظاهر لان معنى سول له امرا وقعه فى امنيته والسؤل الامنية قوله من هؤلاء يعنى الذين ارتدوا على
ادبارهم وقوله الذين قالوا الصواب حذف لفظ الذين يريد ان معنى قالوا للذين كرهوا قال
اليهود للمنافقين او قال المنافقون لليهود بناء على ان الذين ارتدوا هم اليهود او المنافقون
ثم تكذيبا للغرض برسول الله ظاهر واما التوحيد فلان اليهود ايضا مشركون لقولهم بان عزير
ابن الله قوله وعن ابن عباس رضى الله عنه فان قيل هذا ينافى دلالة كلمة على اسقاط الاخرين المشية و

لوم

الارادة قلنا لا سعد المشبه بعد الاخبار بالشرطية على ان استعمال المضارع مع لو ربما يشعر بان
الغرض منه مجرد المشبه طيه والتعليق بالمشبه بمنزلة كلمة ان دون بيان سبب انتفاء الجزاء بانتفاء
ما هو اصل لو قوله واما اللام في ولتعرفنهم فعلى ان المضارع بيتهما مع نون التاكيد باللي كونه عطفا
على جواب لو واللام تكديرا في المعطوف بل هي جواب قسم محذوف والواو لعطف القسم على
الشرطية قوله لعلم منها بويدان بطلان الاخبار كما نهى عن بطلان الاعمال والمعنى بلونا اخباركم اي ما يخبر
به عن اعمالكم ليتميز حسنها عن قبيحها فيتميز حسن الاعمال المخبر عنها عن قبيحها لان الخبر عن الشيء على حسب
حال المخبر عنه ان حسنا حسن وان قبيحا قبيح قوله اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر مسئلة الاحباط
خلافية مشهورة مذكورة في الكلام وللمعتزلة الضالة كيفيته اختلاف وعندنا المراد بالكبائر
المحبطة على ما ورد في الاثار على السلك باياه الاخلاص واستحقاق مثل الثواب كالعجب و
الرياء والنفاق ونحو ذلك واما ان الكبيرة بعد الحسنة يبطلها بحيث لا يبقى ثواب عليها فلا
دليل عليه بل ربما يكون قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره دليلا على خلافه وما ذكر بعض اصحابنا
بان مثل هذا يكون ظلما فالزام للمعتزلة على قواعدهم قوله يرجع الى صاحبتها اي الى الطائفة
الاخرى في الاسامي يرجع له والله يرجع اذا اسكان وحشة وهو من باب علم قوله ونحو قوله
وانتم الاعلون قوله في سورة طه قلنا لا تخف انك انت الاعلى في ان معناه الوعد بالغلبة الا
ان الجملة ثمة استئنافية موكدة بان وضمير الفصل وههنا حالية مصدرة بالواو مقتصرة على تعريف
الخبر باللام مقترنة بحالية اخرى بعدها لتوكد معناها وهو والله معكم واما قوله ولن يتركم اعمالكم فعطف
عطف على معكم وقيل على الجملتين الحاليتين وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال
ان لم تجر [illegible] حالا بالاستقلال في الاسامي [illegible] الرجل قتل حميمه [illegible]
وتره حقه وفي الصحاح وتره حقه اي نقصه ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم كما تقول دخلت
البيت وانت تريد دخلت فيه فكلام متردد بين ان يكون تعديته الى المفعول الثاني على تضمين معنى النقص و
السلب او على انتزاع الخافض وكيف ما كان فهو من فصيح الكلام لما فيه من حسن التمثيل والاعتبار
قوله او اسم باخي طرفين عطف على قوله مفعولا موصولا اذ هو على هذا الوجه اسم اشارة لا موصول
قوله وانما يبخل على نفسه اورده بعلي وان كان النظم بعن لاعلى ظهر في معنى يبخل عليه بمنزلة التفسير
لبخل عنه واشار بقوله يبخلون به الى ان اصل تعديته البخل بالباء واما التعدية بعلي فبتضمين
معنى الاضرار والتضييق وصح بدون فتح العين وكسرها من باب علم وضرب قوله وان تتولوا معطوف
على وان تؤمنوا يعني ان هذه الشرطية عطف على تلك ليلاحظهما وتقابلهما في المعنى لا على ما يليها فقوله
كقوله وما يخلق جديد فانه صرح بان المراد تبديل الذات وحمل القوم على الملائكة بعيد في
الاستعمال كيده حي من اليمن لبعدوا الى كنده بنو نور والنخع قبيلة من اليمن والله اعلم

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وفي ذكر من الفخامة المؤكدة على كمال العلم وجلالة القدر بحيث يستوي عنده الحال والاستقبال
وتقع البتة ما اراد من غير تصور مانع لقضائه او تردد في امضائه قوله كيف جعل فتح مكة

والصو

علة

فان ظ

علة للمغفرة فان قيل الامر بالعكس كان العلة ما دخلته اللام لا ما تعلقت به قلنا ذاك بحسب العقل و
اما بحسب الوجود فالفعل معلل بما دخلته اللام كالضرب للتأديب وان كان التأديب كي
هي العلة للاقدام عليه وحاصل الجواب ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام
اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول
البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيق ذلك ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك
في معنى اللام كما تقول جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون
من قبيل جاء غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما قوله بالراح جمع راحة وهي الكف واول البيت
الروع بعد بحاور العول الدمع بالراح ثم الاصابع ثم السلاح على جرابه قال الحماسي دفعناكم بالقول
حتى بطرتم وبالراح حتى كان دفع الاصابع وعن قريشي انه قال الاخ مستضعفا لما اورده عليه
هذا دفع بالراح فقال كلا ان معها الاصابع قوله ما تقدم من ذنبك نفس من ترك الاولى وسماه ذنبا
تغليظا قوله ما تاخر من امر بدر فقيل هذا مما تقدم وحدث ما ريه مما تاخر فالحق العكس
قوله او غيرها صاحبه الذي هو المنصور على حذف المضاف وهو على الاول من قبيل عيشة
راضية بمعنى ذات رضى كلابن وتامر وعلى الثاني من عذاب اليم بالاسناد المجازي بالملابس
العزيز من المصدر ولم يجعل من الوصف لوصف صاحبه الذي هو الناصر على طريقة جد جده
لعله التامل في ذلك ولان الكلام في بيان حال المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر قوله
فيزدادوا ايمانا الى انفسهم من بعض الزجرة على ان النعش نفسه يقبل الزيادة والنقص
على ان ذلك بزيادة المؤمن به من العبادات والاعمال والسكينة في البعض السكون و
الاطمئنان الى العلم وفي البعض الوقار والعظمة او الرحمة وعدم الجفاء والغلظة

قبيله

وقع الفراغ بتوفيق الله وقت الضحوة الصغرى يوم الخميس سادس شهر الله
شعبان المبارك سنة خمسين وثمانمائة الهجرة النبوية
صلى الله عليه وسلم
الحمد لله على التوفيق والصلوة على محمد وآله الى التحقيق امين امين
امين



